

فتح الودود

في شرح سنن أبي داود

فائمة المشيخ شمة الفقهاء العالم العالم الشيخ
الشيخ أبي الحسن السندى
رحمة الله تعالى رحمة الأبرار... آمين

محقق
محمد زكي المحمدي

الجزء الثاني

مكتبة أضواء النوار

السعودية، المدينة النبوية

٠٥٥٤٨٩٨٥٤٢

مكتبة لينة

مصر، دمنهور

٠١٢٦٤٨٢-٥٢

جميع حقوق الطبع محفوظة للناسر والمؤلف

الطبعة الأولى

2010 م - 1431 هـ

الناسر

مكتبة لينه

السعودية: تليفاكس: 0096625544877

مصر: تليفاكس: 00202453320849

جوال: 0598894495 / 0504898542

البريد الإلكتروني: e-mail: mr.mzak@hotmail.com

فَسَحْجُ الْوَدُودِ
فِي شَيْخِ سَيِّدِ ابْنِ دَاوُدَ
الْمُزْنَرِ السَّانِي



تفريع أبواب صلاة السفر

باب صلاة المسافر

١١٩٨ - حَدَّثَنَا الْقُعَيْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ وَرَكْعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ فَأَقْرَبَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ وَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ.

١١٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَمُسْنَدُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ ابْنِ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا خُشَيْمٌ - يَعْنِي ابْنَ أَصْرَمَ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ

تفريع أبواب صلاة السفر

باب صلاة المسافر

١١٩٨ - قوله: «فُرِضَتِ الصَّلَاةُ» أي الرباعية والمختلفة حضراً أو سفراً، وأما المتحدة فيهما فلا كلام فيها، فلا يرد الإشكال بها على هذا الكلام، وقوله: «فَأَقْرَبَتْ» أي صارت بالقصر بحيث كأنها أقرت على حالها الأصلي، فلا يرد أن قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ^(١) ظاهر في القصر، فكيف يصح القول بأنها أقرت؟ والله تعالى أعلم.

١١٩٩ - قوله: «إِقْصَارُ النَّاسِ» أي ما وجهه، وقوله: «صَدَقْتَهُ» إلخ أي شرع لكم ذلك رحمة عليكم وإزالة للمشقة عنكم نظراً إلى ضعفكم وفقركم، وهذا المعنى يقتضي أن ما ذكر فيه من القيد فهو اتفاقي ذكره على مقتضى ذلك الوقت،

(١) سورة النساء: آية ١٠١.

جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَوَأَيْتَ إِقْصَارَ النَّاسِ الصَّلَاةَ وَإِنَّمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ قَدْ كَرِهْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَالْتَمِسُوا صِدْقَهُ».

١٢٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي عَمَّارٍ يُحَدِّثُ فَذَكَرَهُ نَحْوَهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ بَكْرٍ.

بَابُ مَقَالٍ يَقْصُرُ الْمَسَافِرُ؟

١٢٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

وَالْإِفْهَامُ عَامٌ وَالْقَيْدُ لَا مَفْهُومَ لَهُ، وَلَا يَخْفَى مَا فِي الْحَدِيثِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى اعْتِبَارِ الْمَفْهُومِ فِي الْأَدَلَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْهَمُونَ ذَلِكَ، وَيُرَوْنَ أَنَّهُ الْأَصْلِيُّ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَّرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، لَكِنْ بَيَّنَّ أَنَّهُ قَدْ لَا يَكُونُ [مَقِيداً] ^(١) أَيْضًا بِسَبَبِ مِنَ الْأَسْبَابِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

[بَابُ مَقَالٍ يَقْصُرُ الْمَسَافِرُ؟]

١٢٠١ - قوله: «إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال... إلخ»، ظاهر الحديث أنه إذا خرج قاصداً ثلاثة أميال يقصر، لكن العلماء حملوه على أن المراد أنه إذا قصد

(١) في النسخة التي معي [معشراً].

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الْهَمَاقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قُصْرِ الصَّلَاةِ

سَفَرًا يَصُحُّ فِيهِ الْقَصْرُ، وَمَتَى فِيهِ مِنْ بَيْتِهِ هَذَا الْقَدْرُ يَقْصُرُ، وَقَالُوا: هَذَا الْحَدِيثُ
اِخْتِصَارٌ لِلْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَفِيهِ كَانَ خُرُوجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى مَكَّةَ، لَكِنَّهُ قَصْرٌ حِينَ وَصَلَ ذَا الْحَلِيفَةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

قوله: «يعجب ربك» من عجب كسمع، والمراد: يرضى^(١) ونحوه إذا
العجب انفعال فيستحيل عليه تعالى، وهـ شظية بفتح شين معجمة وكسر ظاء
معجمة أيضا وتشديد ياء مثناة من تحت، قطعة مرتفعة في رأس الجبل.

قوله: «حدثنا ما سمعت...» إلخ كان مراده: حدثنا بالمرقوع إليه سواء
مسموعاً منه أو مرئياً من أحواله، فوافقه جواب أنس.

قوله: «فقلنا زالت الشمس» هذا مبني على أنه كان يعلم بأول الزوال وهم
ما كانوا يعلمون به فيترددون على حسب علمهم، وهذا مثل ترددهم في بعض
ما صلى لبيان أوقات الصلاة للناس حتى قال الراوي: فقال بعضهم: زالت
الشمس، وقال بعضهم: لا وهو أعلم بذلك أو كما قال، ولا شك أن هناك لا
تتصور الصلاة قبل الزوال قطعاً وكذا قوله: «وإن كان ينصف النهار» أي فيما
يظهر، وحمله على جواز الصلاة وقت الشك كما فعله المصنف لا يخلو عن
بعد، والله تعالى أعلم.

قوله: «استصرخ على صفة» أي نودي على صفة، وهي امرأته ليحضرها،
وفي الجمع يقال: استصرخ الإنسان وبه إذا أثار الصارخ، وهو المصوت يعلمه

(١) الواجب في صفات الله تعالى إمرارها كما جاءت دون تأويل أو تكيف أو تشبه، وانظر ما قرره
المؤلف نفسه في كلامه عن صفة العجب ص (٥٥٤).

فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةً فَلَا تَلَاةَ أَمْيَالٍ أَوْ فَلَا تَلَاةَ لِمَا سَبَّحَ شَكَّ شُعْبَةً يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ.

١٢٠٢ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّبِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ مِمَّا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَقُولُ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ.

باب الإطالة في السفر

١٢٠٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ أَبَا عَثَانَ الْمُعَاوِرِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَعْجَبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَطِئَةٍ يَجْعَلُ يُؤَدِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا إِلَى

بأمر حادث يستعين به عليه أو ينعمي له ميتاً، و«عجل» كسمع، والحديث دال على الجمع وقتاً وهو أن يجمعهما في وقت واحد، وتأويله بالجمع فعلاً هو أن يؤخر الأولى منهما فيصلّيها في آخر وقتها ويقدم الثانية، فيصلّيها في أول وقتها فتصير كل منهما صلاة في وقتها بعبده، وقوله: «حتى غاب الشفق» وحمله على معنى حتى قارب الغيوبة تأويل بعيد، لكن سيحیی من رواية ابن عمر ما يدل عليه، والله تعالى أعلم.

قوله: «إذا زاغمت» أي زالت، أي إن دخل وقت الظهر وهو في المنزل يجمع بينهما جمع تقديم وإلا يجمع جمع تأخير.

عَبْدِي هَذَا يُؤَدِّنُ وَيَقِيمُ الصَّلَاةَ يَخَافُ مِنِّي قَدْ عَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ
الْجَنَّةَ .

بابُ الْمَسَافِرِ يَصَلُّونَ وَهُوَ يَسْتَعِجُ فِيهِ الْوَقْتُ

١٢٠٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْمِسْحَاحِ بْنِ مُوسَى قَالَ :
قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ
فَقُلْنَا زَالَتِ الشَّمْسُ أَوْ لَمْ تَزَلْ صَلَّى الظُّهْرُ ثُمَّ ارْتَحَلْ .

١٢٠٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي حَمْرَةُ الْغَائِثِيُّ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي صَبَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَزَلَّ مِنْزِلًا لَمْ يَرْتَحِلْ حَتَّى يُصَلِّيَ الظُّهْرَ فَقَالَ لَهُ
رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ يَبْصُرُ النَّهَارَ قَالَ : وَإِنْ كَانَ يَبْصُرُ النَّهَارَ .

بابُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ

١٢٠٦ - حَدَّثَنَا الْقُفَيْطِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِي
الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ تَبُولَةُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا ثُمَّ
خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ
وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا .

١٢٠٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَمَكِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ
عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ اسْتَصْرَحَ عَلَى صَفِيَّةَ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَسَارَ حَتَّى غَرَبَتِ
الشَّمْسُ وَبَدَتِ النُّجُومُ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا عَجَلَ
بِهِ أَمَرُ فِي سَفَرٍ جَمَعَ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ فَسَارَ حَتَّى غَابَ الشَّفَقُ فَنَزَلَ
فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا.

١٢٠٨ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ الرَّقْلِيُّ
الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي غُرُوفَةٍ تَبُوكَ إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَجِلَ جَمَعَ بَيْنَ
الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَإِنْ يَرْتَجِلَ قَبْلَ أَنْ تَرِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ حَتَّى يَنْزِلَ
لِلْعَصْرِ وَفِي الْمَغْرِبِ مِثْلُ ذَلِكَ إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَجِلَ جَمَعَ بَيْنَ
الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَإِنْ يَرْتَجِلَ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ حَتَّى
يَنْزِلَ لِلْعِشَاءِ ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَهُمَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ
حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ الْمُفَضَّلِ وَاللَّيْثِ.

١٢٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِي مَوْدُودٍ عَنْ
سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم بين المغرب والعشاء قط في السفر إلا مرة قال أبو داود: وهذا يروى عن أثوب عن نافع عن ابن عمر موقوفاً على ابن عمر أنه لم يراهم عمر جمع بينهما قط إلا تلك الليلة يعني ليلة استصرخ على صبيعة وزوي من حدث موقوف عن نافع أنه رأى ابن عمر فعل ذلك مرة أو مرتين.

١٢١٠ - حدثنا القعسي عن مالك عن أبي الربيع المكي عن سعيد بن جبيرة عن عبد الله ابن عباس قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر قال قال مالك: أرى ذلك كان في مطر قال أبو داود: وزواه حشاد بن مسلمة نحوه عن أبي الزبير وزواه قرأة بن خالد عن أبي الربيع قال في سفرنا سافرناها إلى مكة.

[باب الجمع بين الصلوات]

١٢١٠ - قوله: «ولا سفر» يحتمل أن المراد بالسفر السير، فكانت الصلاة حالة النزول لا حالة السير، وما جاء أنه جمع بالمدينة يحمل على قربها ويحتمل أنه جمع لريح أو مرض، وأما الحمل على المطر فيرده ما جاء صريحاً في رواية الترمذي وغيره^(١) وهي الرواية الثانية في الكتاب من قوله: من غير مطر، ويحتمل أن المراد بالجمع فعلاً لا وقتاً، والله تعالى أعلم

قوله: «يسرق»^(٢) بفتح فكسر.

(١) الترمذي في أبواب الصلاة (١٨٧) وقال: وفي الباب من غير ضرورة.

(٢) في الأصل [يسرق].

١٢١١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ خَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا مَطَرٍ فَقِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ : مَا أَرَادَ إِلَيَّ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَرَادَ أَنْ لَا يُخْرِجَ أُمَّتَهُ .

١٢١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحَارِبِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُصَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ أَنَّ مُؤَدَّنَ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : الصَّلَاةُ قَالَ : سَرَّ سِرٌّ حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ غَيْبِ الشَّفَقِ تَزَلَّ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثُمَّ انْتَظَرَ حَتَّى غَابَ الشَّفَقُ وَصَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا عَجَلَ بِهِ أَمْرٌ صَنَعَ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتُ فَسَارَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَسِيرَةً ثَلَاثًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ : زَوَّاهُ ابْنُ جَابِرٍ عَنْ نَافِعٍ نَحْوَ هَذَا بِإِسْنَادِهِ .

١٢١٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى عَنْ ابْنِ جَابِرٍ بِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَزَوَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ ذَهَابِ الشَّفَقِ تَزَلَّ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا .

١٢١٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَمُسَدَّدٌ ثَلَاثًا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بالمدينة ثمانية وسبعاً: الظهر والعصر والمغرب والعشاء ولم يقل
سليمان ومُسَدَّدٌ بناءً قال أبو داود: وزوّاه صالح مولى التوأمة عن ابن
عسار قال: في غير مطر.

١٢١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَارِي حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَابَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِمَكَّةَ لَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بِسَرَفٍ.

١٢١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ جَارُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ
عَوْنٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مَعْدٍ قَالَ: بَيْنَهُمَا عَشْرَةُ أَهْيَالٍ يَعْنِي بَيْنَ مَكَّةَ وَسَرَفٍ.

١٢١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ اللَّيْثِ
قَالَ: قَالَ رِبْعَةُ يَعْنِي كَتَبَ إِلَيْهِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: غَابَتْ
الشَّمْسُ وَأَنَا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَمَرَرْنَا فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ لَدَا أَمْسَى فَلْنَا:
الصَّلَاةُ فَسَارَ حَتَّى غَابَ الشَّفَقُ وَتَصَوَّتِ النُّجُومُ ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ فَصَلَّى
الصَّلَاتَيْنِ جَمِيعًا ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَذَبَهُ
السَّيْرُ صَلَّى صَلَاتِي هَذِهِ يَقُولُ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا بَعْدَ لَيْلٍ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَزَوَّاهُ
غَاثِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سَالِمٍ وَزَوَّاهُ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

١٢١٧ - قوله: وتصوت النجوم بتشديد الواو أي نزلت إلى ظاهر السماء،

بعد أن كانت في باطنها، وهذا مبني على تحييل أنها في النهار في الباطن وتظهر
في الليل إلى الظاهر على حسب ما يرى ويظهر في بادئ الأمر، والله تعالى
أعلم.

عند الرخمس بن ذؤيب أن الجمع بينهما من ابن عمر كان بعد غروب
الشفق.

١٢١٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ مَوْهَبٍ الْمَعْنَى قَالَا . حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ عَنْ
عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَرِيحَ الشَّمْسُ أَخْرَجَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ثُمَّ
نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحَلَ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ . كَانَ مُفَضَّلٌ قَاضِي مِصْرَ وَكَانَ مُجَابِ
الدَّعْوَةِ وَهُوَ ابْنُ فَعَالَةَ .

١٢١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ السَّهْرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي
جَابِرُ بْنُ سَمْعِيلَ عَنْ عُقَيْلٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ : وَيُؤَخَّرُ الْمَغْرِبُ
حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا وَيَتِمَّ الْعِشَاءُ حِينَ يَغِيبُ الشَّفَقُ .

١٢٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ
عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَرِيحَ الشَّمْسُ أَخْرَجَ الظُّهْرَ حَتَّى
يَجْمَعَهَا إِلَى الْعَصْرِ فَيُصَلِّيهِمَا جَمِيعًا وَإِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ رِيحِ الشَّمْسِ صَلَّى
الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ثُمَّ سَارَ وَكَانَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ الْمَغْرِبِ أَخْرَجَ الْمَغْرِبَ
حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْعِشَاءِ وَإِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ عَجَلَ الْعِشَاءَ فَصَلَّاهَا مَعَ

المغرب قال أبو داود : ولم يرو هذا الحديث إلا قتيبة وحده

باب قصر قراءة الصلاة في السفر

١٢٢١ - حدثنا حفص بن غمر حدثنا شعبه عن عدي بن ثابت عن البراء قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصلى بنا العشاء الآخرة فقرأ في إحدى الركعتين بالثين والزينون .

باب التطوع في السفر

١٢٢٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن صفوان بن سليم عن أبي أسرة الغماري عن البراء بن عازب الأنصاري قال : صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفراً فما رأيته ترك ركعتين إذا رآعت الشمس قبل الظهر .

(باب قصر قراءة الصلاة في السفر)

١٢٢١ - قوله : «في إحدى الركعتين» إضافة «إحدى» إلى الركعتين تدل على أن مجموع الصلاة كانت ركعتين ، وبه استدل المصنف على القصر^(١) ، نعم قد يقال - بحتمل أن المراد إحدى الركعتين الأوليين : لأنهما محل القراءة ، فالاستدلال لا يحلو عن نوع صنف فافهم ، والله تعالى أعلم .

(١) بهامش المخطوطة ، قوله «على القصر» هذا على معنى السجاسي لفظاً بمرحها هكذا باب قصر الصلاة في [. . .] .

١٢٢٣ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ حَفْصٍ بْنُ غَاثِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ فِي طَرِيقٍ قَالَ: فَصَلَّيْنَا بِنَا رَكْعَتَيْنِ
ثُمَّ أَقْبَلَ فَرَأَى نَاسًا قِيَامًا فَقَالَ: مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ قُلْتُ: يُسَبِّحُونَ قَالَ: لَوْ
كُنْتُ مُسَبِّحًا أَتَمَمْتُ صَلَاتِي يَا ابْنَ أَخِي إِنِّي صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قُبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَصَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قُبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَصَحِبْتُ
عُمَرَ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قُبِضَ اللَّهُ تَعَالَى وَصَحِبْتُ عُثْمَانَ فَلَمْ يَزِدْ
عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قُبِضَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ كُنَّا
لَكُمْ فِي رَسُولٍ اللَّهُ أُتُوهُ حَسَنَةً﴾.

باب في التطوع في السفر

١٢٢٣ - قوله: «لو كنت مسبحاً أتممت صلاتي» لعل معناه: لو كنت
صليت النافلة على خلاف ما جاءت السنة لأتممت الفرض على خلافها، أي لو
تركزت العمل بالسنة لكان تركها لإتمام الفرض أحب وأولى من تركها لإتيان
النفل، وليس المعنى لو كانت النافلة مشروعة لكان الإتمام مشروعا حتى يرد عليه
ما قيل إن شرع الفرض تامه يفضي إلى الحرج؛ إذ يلزم حينئذ الإتمام، وأما شرع
النفل فلا يفضي إلى حرج لكونها إلى خيرة المصلي، والله تعالى أعلم، ثم معنى
«فلم يزد علي ركعتين في هذه الصلاة التي» أي الصلاة صلاحها لهم في ذلك
الوقت، أو في غير المغرب؛ إذ لا يصح ذلك في المغرب قطعاً، والمقصود أنهم
ماصلوا بعد الفرض فلا إشكال عما قبل الفرض ولا بصلاة الليل، وقد جاء صلاة
الليل وغيرها من التوافل عن ابن عمر في السفر^(١)، والله تعالى أعلم.

(١) انظر الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء في التطوع في السفر (٥٥٢، ٥٥١) عن ابن عمر.

باب التطوع على الرحلة والوتر

١٢٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ أَيْ وَجْهَ تَوَجُّهِهُ وَيُوتِرُ عَلَيْهَا غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ عَلَيْهَا .

١٢٢٥ - حَدَّثَنَا مُسْنَدُ حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَجَّاجِ حَدَّثَنِي الْجَارُودُ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَافَرَ فَأَرَادَ أَنْ يَنْطَوِّعَ اسْتَقْبَلَ بِمُتَابِعَةِ الْقِبْلَةِ فَكَبَّرَ ثُمَّ صَلَّى حَيْثُ وَجَّهَهُ رُكْبَةً .

١٢٢٦ - حَدَّثَنَا الْقُشَيْرِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عُمَرُ بْنُ يَحْيَى الْمُسَاوِي عَنْ أَبِي الْحَبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : وَابَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى جِمَارٍ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى حَبْرٍ .

١٢٢٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُفَيَّانٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ قَالَ : فَجِئْتُ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَالسُّجُودُ أَخْفَضُ مِنَ الرُّكُوعِ .

باب التطوع على الرحلة والوتر

١٢٢٤ - قوله : يسبح على الرحلة أي يصلي الواعل .

باب الفريضة على المرأة من محضر

١٢٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنِ النَّعْمَانِ ابْنِ الْمُثَنَّبِ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رِيحٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هَلْ رُخِّصَ لِلنِّسَاءِ أَنْ يُصَلِّيْنَ عَلَى الدَّوَابِّ فَأَلَتْ: لَمْ يُرَخِّصْ لَهُنَّ فِي ذَلِكَ فِي ضِدَّةٍ وَلَا رَحَاءٍ قَالَ مُحَمَّدٌ هَذَا فِي الْمَكْتُوبَةِ.

باب متى يتم المصافر؟

١٢٢٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَحْدَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ وَهَذَا لَفْظُهُ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي نَصْرَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ خُصَيْنٍ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

باب الفريضة على المرأة من محضرا

١٢٢٨ - قوله: «هذا في المكتوبة» أي ففي تخصيص النساء دلالة على أن الرجال رخص لهم في الشدة، والله تعالى أعلم.

باب متى يتم المصافر؟

١٢٢٩ - قوله: «فإنما سفر» بفتح السين المهملة وسكون الفاء جمع صافر كركب وراكب وصحب وصاحب، ثم لا يحفى أنه لا دلالة لأحاديث الباب على أنه صلى الله عليه وسلم أقام هذه المدة قصداً أو اتماقاً، وكذا قد علم في فتح مكة أنه نحر إلى حنين وإلى الطائف، وفي حجة الوداع قد خرج إلى منى وعرفات، فالاستدلال بهذه الأحاديث على أن من ينيم هذه المدة قصداً بقصره لا يحلو عن إشكال، وكذا الاستدلال بها على قصر من ينيم هذه المدة مطلقاً

وشهدتُ معه الفتح فأقام بمكة ثمانِي عشرة ليلة لا يُصلي إلا ركعتين
ويقول: «يا أهل البلد صلُّوا أربعاً فإنَّا قَوْمٌ سَفَرٌ».

١٢٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْمَعْنَى وَاحِدٌ
قَالَا: حَدَّثَنَا حَقَمٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ سَبْعَ عَشْرَةَ بِمَكَّةَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
وَمَنْ أَقَامَ سَبْعَ عَشْرَةَ قَصَرَ وَمَنْ أَقَامَ أَكْثَرَ أَتَمَّ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ عَبَّادُ بْنُ
مَنْصُورٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَامَ سَبْعَ عَشْرَةَ

١٢٣١ - حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ
عَنِ الزُّمَرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ خَمْسَ عَشْرَةَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ قَالَ
أَبُو دَاوُدَ: رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَأَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوُحْبِيُّ
وسَلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ ابْنَ عَبَّاسٍ.

١٢٣٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَحْبَرَنِي أَبِي حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ ابْنِ
الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَقَامَ بِمَكَّةَ سَبْعَ عَشْرَةَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

سواء كان قصدًا أو اتفاقًا ضرورة أن الفعل لا عموم له ، وأيضًا الاتفاق لا يعلم
صاحبه ، لأنه لا بدري أو الأمر أن إقامته تمتد إلى منى ، وأن الاستدلال بها على
أن من يريد على هذه المدة يتم فقي عانة من الخفاء ، والله تعالى أعلم

١٢٣٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَنُسَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْنَى قَالَا : حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْتَحَقٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ يُصَلِّي وَكُنْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقُلْنَا : هَلْ أَقَمْتُمْ بِهَا شَيْئًا ؟ قَالَ : أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا .

١٢٣٤ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ الْمُثَنَّى وَهَذَا لَفْظُ ابْنِ الْمُثَنَّى قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : قَالَ . أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا سَافَرَ سَارَ بَعْدَ مَا تَغَرَّبَ الشَّمْسُ حَتَّى تَكَادَ أَنْ تُظْلِمَ ثُمَّ يَنْزِلُ فَيُصَلِّي الْمَغْرِبَ ثُمَّ يَدْعُو بِعَشَائِهِ فَيَتَعَشَّى ثُمَّ يُصَلِّي الْعِشَاءَ ثُمَّ يَرْتَحِلُ وَيَقُولُ هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ قَالَ عُثْمَانُ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ وَرَوَى أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ خَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَغْنِي ابْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أَنَسًا كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا حِينَ يَجِيبُ الشُّفُقَ وَيَقُولُ . كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَرِوَايَةُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

باب إذا أقام بأرض المجرة يقصر

١٢٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُزَّانٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُؤْلَةٍ عَشْرِينَ يَوْمًا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ غَيْرُ مَعْمَرٍ بِرُسُلَةٍ لَا يُسْتَدُّهُ.

باب صلاة الفقه

مَنْ رَأَى أَنْ يُصَلِّيَ بِهِمْ رَفْعَ صَفَانِ فَيَكْبُرُ بِهِمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَرْكَعُ بِهِمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَسْجُدُ الْإِمَامُ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ وَالْآخَرُونَ قِيَامًا يَخْرُسُونَهُمْ، فَإِذَا قَامُوا سَجَدَ الْآخَرُونَ الَّذِينَ كَانُوا خَلْفَهُمْ، ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ إِلَى مَقَامِ الْآخَرِينَ، وَتَقَدَّمَ الصَّفُّ الْأَخِيرُ إِلَى مَقَامِهِمْ، ثُمَّ يَرْكَعُ الْإِمَامُ وَيَرْكَعُونَ جَمِيعًا، ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَسْجُدُ الصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ، وَالْآخَرُونَ يَخْرُسُونَهُمْ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ سَجَدَ الْآخَرُونَ، ثُمَّ جَلَسُوا جَمِيعًا، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا قَوْلُ سُفْيَانَ.

١٢٣٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي عُبَايَةَ الزُّرْقِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

باب صلاة الفقه

١٢٣٦ - قوله: «بعضفان» بضم العين لمهملة وسكون سين مهملة. قرية بين مكة والمدينة، وقوله: «غرة» بكسر غين معجمة وتشديدراء، أي هفلة وجواب «لو حملنا عليهم» محذوف، أي لكان أحسن أو كلمة «لو» للشمني، وقوله: «آية القصر» أي إلى آخر ما يتعلق بصلاة الخوف.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْسَقَانِ وَعَلَى الْمُشْرِكِينَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَصَلَّيْنَا
الظُّهْرَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَقَدْ أَصَابَا عَرَّةً لَقَدْ أَصَابَا عَفْلَهُ لَوْ كُنَّا حَمَلًا
عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ لَفَزَلَتْ آيَةُ الْفَعْرِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَلَمَّا حَضَرَتْ
الْعَصْرُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَالْمُشْرِكُونَ
أَمَامَهُ فَصَفَّ حَتَّى رَسُلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفًّا وَصَفًّا بَعْدَ ذَلِكَ
لِصَفِّ صَفٍّ آخَرَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكَعُوا جَمِيعًا ثُمَّ
سَجَدَ وَسَجَدَ الصَّفُّ الَّذِينَ يَلُونَهُ وَقَامَ الْآخَرُونَ يَحْرُسُونَهُمْ فَلَمَّا صَلَّى
هَؤُلَاءِ السَّجْدَتَيْنِ وَقَامُوا سَجَدَ الْآخَرُونَ الَّذِينَ كَانُوا خَلْفَهُمْ ثُمَّ تَأَخَّرَ
الصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ إِلَى مَقَامِ الْآخَرِينَ وَتَقَدَّمَ الصَّفُّ الْآخِرُ إِلَى مَقَامِ الصَّفِّ
الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكَعُوا جَمِيعًا ثُمَّ سَجَدَ
وَسَجَدَ الصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ وَقَامَ الْآخَرُونَ يَحْرُسُونَهُمْ فَلَمَّا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ سَجَدَ الْآخَرُونَ ثُمَّ جَلَسُوا جَمِيعًا
فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا فَصَلَّاهَا بَعْسَقَانِ وَصَلَّاهَا يَوْمَ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ أَبُو
دَاوُدَ: رَوَى أَيُّوبُ وَهْشَامٌ عَنْ أَبِي الرَّئِيسِ عَنْ جَابِرٍ هَذَا الْمَعْنَى عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ دَاوُدُ بْنُ حُصَيْنٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَنَسٍ
عَنَّا وَكَذَلِكَ عَنْهُ الْمَلِكُ عَنْ غَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ وَكَذَلِكَ قَتَادَةُ عَنْ الْحَسَنِ
عَنْ حِطَّانٍ عَنْ أَبِي مُوسَى فِعْلُهُ وَكَذَلِكَ عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ هِشَامُ بْنُ غَرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ

وقوله «وحاه لعدوه بكسر الواو وصمها أي مقابلتهم

قوله: «واحتلف في السلام» أي سلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ.

باب من قاله ، يقوم معه مع الإمام وصفه وجاءه العدو ،
فيمسك بالذين يلونه ركعة ، ثم يقوم قائما حتى يصلح الذين معه
ركعة أخرجه ، ثم ينصرفون فيصفون وجاءه العدو ، ويخرج الطائفة
الأخرى فيصلح بهم ركعة ويثبت جالسا فيتمون لأنفسهم ركعة
أخرى ، ثم يسلم بهم جميعا

١٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتِرٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي
خُثَيْمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي خُرُوفٍ فَجَعَلَهُمْ
خَلْفَهُ صَفَيْنِ فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رُكْعَةً ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى صَلَّى
الْبَيْنَ خَلْفَهُمْ رُكْعَةً ثُمَّ تَقَدَّسُوا وَتَأَخَّرَ الَّذِينَ كَانُوا قُدَّامَهُمْ فَصَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكْعَةً ثُمَّ قَعَدَ حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ تَخَلَّفُوا رُكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ .

باب من قاله ، إذا صلح ركعة وثبت قائما أتموا لأنفسهم ركعة
ثم سلموا ثم انصرفوا فقاموا وجاءه العدو واختلف في السلام

١٢٣٨ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ

سليم قبل الطائفة الثانية أو معهم ؟ .

أبواب من قاله ، إذا صلح ركعة وثبت قائما أتموا لأنفسهم ركعة

ثم سلموا ثم انصرفوا فقاموا وجاءه العدو واختلف في السلام

١٢٣٨ - قوله ، يوم ذات الرقاع ، بضح الرء وكسرهما الأول أمصح ، كانت

خَوَاتِ عَمَّنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ أَنْ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّاهُ الْعَدُوَّ فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ قَامَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَحَفُّوا وَجَّاهُ الْعَدُوَّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ قَامَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ قَالَ مَالِكٌ : وَحَدِيثُ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى .

١٢٣٩ - حَدَّثَنَا الْقَعْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي حَشْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَهُ أَنَّ صَلَاةَ الْخَوْفِ أَنْ يَقُومَ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَطَائِفَةٌ مُوَاجِهَةٌ الْعَدُوَّ فَيَرْكَعُ الْإِمَامُ رُكْعَةً وَيَسْجُدُ بِالَّذِينَ مَعَهُ ثُمَّ يَقُومُ فَإِذَا اسْتَوَى قَائِمًا قَامَتْ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمُ الرُّكْعَةَ الْبَاقِيَةَ ثُمَّ سَلَّمُوا وَانْصَرَفُوا وَالْإِمَامُ قَائِمٌ فَكَانُوا وَجَّاهُ الْعَدُوَّ ثُمَّ يَقْبِلُ الْآخَرُونَ الَّذِينَ كُنُوا يُصَلُّونَ فَيُكَبِّرُونَ وَرَاءَ الْإِمَامِ فَيَرْكَعُ بِهِمْ وَيَسْجُدُ بِهِمْ ثُمَّ يُسَلِّمُ فَيَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لَأَنْفُسِهِمُ الرُّكْعَةَ الْبَاقِيَةَ ثُمَّ يُسَلِّمُونَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَأَمَّا رِوَايَةُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ نَحْوَ رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ إِلَّا أَنَّهُ خَالَفَهُ فِي السَّلَامِ وَرِوَايَةُ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : وَتَشَبَّهَتْ قَائِمًا .

سنة خمس ونقبت فيها أقدامهم فلموا عليها الحرق ، وقيل : هي اسم أرض كانت ذات ألوان مختلفة كالرمان الرقاع وكانت الغزوة بها ، وقيل : اسم شجرة هناك ، وقيل : رفع المسلمون فيها راياتهم .

باب من قاله . يصحرون جميعا . وإن جئناوا مستحبري القبلة .
 ثم يصلح بين معه رخصة . ثم يأتون مصاف . أصنافهم ويخرج الأثرون
 فيصومون لأنفسهم رخصة . ثم يصلح بهم رخصة . ثم تقبل الطائفة التي
 التي جئنات مقابل العدو فيصلون لأنفسهم رخصة . والإمام قائم
 ثم يسلم بهم مجله (جميعا)

١٢٤٠ - حدثنا الحسن بن علي حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ
 حدثنا حيوة وابن لهيعة قالا أخبرنا أبو الأسود أنه سمع عروة بن الزبير
 يحدث عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة هل صليت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف؟ قال أبو هريرة : نعم قال مروان :
 متى؟ فقال أبو هريرة : عام غزوة نجد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى صلاة العصر فكانت معه طائفة وطائفة أخرى مقابل العدو وظهورهم
 إلى القبلة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا جميعا الذين معه

باب من قاله . يصحرون جميعا . وإن جئناوا مستحبري القبلة .
 ثم يصلح بين معه رخصة . ثم يأتون مصاف . أصنافهم ويخرج الأثرون
 فيصومون لأنفسهم رخصة . ثم يصلح بهم رخصة . ثم تقبل الطائفة التي
 جئنات مقابل العدو فيصلون لأنفسهم رخصة . والإمام قائم
 ثم يسلم بهم مجله (جميعا)

١٢٤٠ - نسوله : وثم أقبلت الطائفة التي كانت مقابل العدو فركعوا
 وسجدوا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاعد ومن معه لا يحفى أنه في
 هذه الحالة لم يبق أحد في هذه الصورة وجاء العدو فكان هذه الصورة فيما إذا

وَالَّذِينَ مُقَابِلِي الْعَدُوِّ ثُمَّ رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكْعَةً وَاحِدَةً
وَرَكَعَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي مَعَهُ ثُمَّ سَجَدَ فَسَجَدَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي تَلِيهِ وَالْآخَرُونَ
قِيَامَ مُقَابِلِي الْعَدُوِّ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَتِ الطَّائِفَةُ
الَّتِي مَعَهُ فَدَهَبُوا إِلَى الْعَدُوِّ فِقَابِلَهُمْ وَأَقْبَلَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ مُقَابِلِي
الْعَدُوِّ فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ كَمَا هُوَ ثُمَّ
قَامُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكْعَةً أُخْرَى وَرَكَعُوا مَعَهُ
وَسَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ ثُمَّ أَقْبَلَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ مُقَابِلِي الْعَدُوِّ فَرَكَعُوا
وَسَجَدُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ ثُمَّ كَانَ
السَّلَامَ فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمُوا جَمِيعًا فَكَانَ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكْعَتَانِ وَكُلُّ رَجُلٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ رُكْعَةً
وَرُكْعَةً.

١٢٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا مُنْعَمٌ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ
الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى

كَانَ الْخَوْفُ قَلِيلًا، بِحَيْثُ لَا يَضُرُّ عَدَمَ بَقَاءِ أَحَدٍ وَجَاءَ الْعَدُوُّ سَاعَةً وَلَا يَرْجَى
مَتَهُمْ خَوْفٌ بِذَلِكَ، أَوْ لِأَنَّ الْعَدُوَّ إِذَا رَأَوْهُمْ فِي الصَّلَاةِ دَاهِبِينَ آيِينَ لَا يَقْعُوا
عَلَيْهِمْ بِخِلَافِ مَا لَوْ لَمْ يَعْمَلُوا ذَلِكَ، وَلَا يَدُ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ
فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا لَا يَخْفَى، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

١٢٤١ - قَوْلُهُ: «إِلَى مِصَافِ أَصْحَابِهِمْ» بِمَتَحِ الْمِيمِ وَشَدِيدِ انْعَاءِ جَمْعِ

تُجَدُّ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرَّقَاعِ مِنْ نَحْلِ لَيْلِي جَمَعْنَا مِنْ غُطْفَانٍ فَذَكَّرَ
مَعْنَاهُ وَلَفْظُهُ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ خَيْرَةٍ وَقَالَ فِيهِ: حِينَ رَكَعَ بِمَنْ مَعَهُ وَسَجَدَ
قَالَ: فَلَمَّا قَامُوا مَشَوْا الْفَهْقَرَى إِلَى مَصَافٍ أَصْحَابِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرِ
اسْتِدْبَارَ الْقِبْلَةِ.

١٢٤٢ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ فَحَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنِي
عَمِّي حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُرْوَةَ
ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ عَالِشَةَ حَدَّثَتْهُ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَتْ: كَثُرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثُرَتِ الطَّائِفَةُ الَّذِينَ صَلُّوا مَعَهُ ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعُوا ثُمَّ
سَجَدَ فَسَجَدُوا ثُمَّ رَفَعَ فَرَفَعُوا ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَالِسًا ثُمَّ سَجَدُوا لَأَنْفُسِهِمُ الثَّانِيَةَ ثُمَّ قَامُوا فَتَكَصَّوْا عَلَى أَعْقَابِهِمْ يَمْشُونَ
الْفَهْقَرَى حَتَّى قَامُوا مِنْ رِزَائِهِمْ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَقَامُوا فَكَبَّرُوا ثُمَّ
رَكَعُوا لَأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَجَدُوا مَعَهُ ثُمَّ
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدُوا لَأَنْفُسِهِمُ الثَّانِيَةَ ثُمَّ قَامَتِ
الطَّائِفَتَانِ جَمِيعًا فَصَلُّوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكَعَ فَرَكَعُوا

مَصْفًى، أَيِ إِلَى مُحَالِهِمْ صَلُّوا فِيهَا لِلْعَدْوِ.

١٢٤٢ - وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا»
أَيِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ مِنَ الرُّكْعَةِ الْأُولَى، فَإِنَّهُ قَدْ سَجَدَ الْأُولَى مِنْهُمَا وَيَنْتَظِرُ بِالثَّانِيَةِ
مِنْهُمَا الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى لِيَسْجُدَ بِهِمُ الثَّانِيَةَ فَتَتِمُّ لَهُ رُكْعَةٌ، وَقَوْلُهُ: «كَاسْرَعَ
الْإِسْرَاعَ»، أَيِ كِإِسْرَاعٍ هُوَ أَسْرَعُ فِي جَنْسِ الْإِسْرَاعِ حَالِ كَوْنِ ذَلِكَ الْإِسْرَاعِ

ثُمَّ سَجَدَ فَسَجَدُوا جَمِيعًا ثُمَّ غَادَ فَسَجَدَ الثَّانِيَةَ وَسَجَدُوا مَعَهُ سَرِيعًا
كَأَسْرَعَ الْإِسْرَاعِ جَاهِدًا لَا يَأْلُونَ سَرَاعًا ثُمَّ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَاسْتَلَمُوا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَارَكَهُ النَّاسُ فِي
الصَّلَاةِ كُلِّهَا.

أَبَابٌ مِنْ قَالِهِ ، يَصَلِّي بِمِثْلِهِ طَائِفَةٌ رَمَضَةً

ثُمَّ يَسْلَمُ فَيَقُومُ بِمِثْلِهِ صَفًّا فَيَصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَمَضَةً

١٢٤٣ - حَدَّثَنَا مُسْنَدُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْزِيِّ عَنِ
سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِأَحَدِي
الطَّائِفَتَيْنِ رَكْعَةً وَالطَّائِفَةَ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَامُوا فِي
مَقَامِ أَوْلَيْكَ وَجَاءَ أَوْلَيْكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً أُخْرَى ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَامَ
هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَكَذَلِكَ
رَوَاهُ نَافِعٌ وَخَالِدُ بْنُ مَخْدُومٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«جَاهِدًا» أَيِ مُجَهِّدًا فِي السَّرْعَةِ ، وَتَوْصِيفِ الْإِسْرَاعِ بِأَنَّهُ أَسْرَعُ وَسَبَّةِ الْاجْتِهَادِ
إِلَيْهِ مُجَازًا ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ كَشْخَصِ أَسْرَعَ فِي الْإِسْرَاعِ ، وَمَعْنَى لَا يَأْلُونَ :
لَا يَقْصُرُونَ .

أَبَابٌ مِنْ قَالِهِ ، يَصَلِّي بِمِثْلِهِ طَائِفَةٌ رَمَضَةً

ثُمَّ يَسْلَمُ فَيَقُومُ بِمِثْلِهِ صَفًّا فَيَصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَمَضَةً

١٢٤٣ - نَوَلَهُ : «ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ» أَيِ قَامَتِ طَائِفَةٌ أُولَا وَطَائِفَةٌ أُخْرَى بَعْدَهُمْ لَا
أَنَّهُ قَامَتِ الطَّائِفَتَانِ مَعًا ، وَالْأَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ وَحْدَهُ الْعَدُوُّ إِلَّا الْإِمَامُ وَحْدَهُ ، كَمَا قَالَ

وَعَدْلِكَ قَوْلُ مُسْرُوقٍ وَيُوسُفُ بْنُ مَهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَتَعْدْلِكَ رَوَى
يُونُسُ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ فَعَلَهُ .

بابٌ مِنْ قَالَهُ : يَصَلِّي بِمَجْلَى طَائِفَةٍ رَمَعَهُ ثُمَّ يَسْلِمُ فَيَقُومُ الَّذِينَ خَلْفَهُ
فَيَصَلُّونَ رَمَعَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ الْآخَرُونَ إِلَى مَقَامِ هَؤُلَاءِ فَيَصَلُّونَ رَمَعَهُ

١٢٤٤ - حَدَّثَنَا عُمَرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ قُصَيْبٍ حَدَّثَنَا خُصَيْفٌ
عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ لِقَامُوا صَفًّا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَصَفٌ مُسْتَقْبِلُ الْعَدُوِّ فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رُكْعَةً ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُونَ لِقَامُوا مَقَامَهُمْ وَاسْتَقْبَلَ هَؤُلَاءِ الْعَدُوَّ فَصَلَّى بِهِمْ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ فَقَامَ هَؤُلَاءِ فَصَلُّوا لِأَنْفُسِهِمْ
رُكْعَةً ثُمَّ سَلَّمُوا ثُمَّ ذَهَبُوا فَقَامُوا مَقَامَ أُولَئِكَ مُسْتَقْبِلِي الْعَدُوِّ وَرَجَعَ أُولَئِكَ
إِلَى مَقَامِهِمْ فَصَلُّوا لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً ثُمَّ سَلَّمُوا .

١٢٤٥ - حَدَّثَنَا ثَعْيِبُ بْنُ الْمُتَنَبِّرِ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ يُوسُفَ عَنْ
شَرِيكِ عَنْ خُصَيْفٍ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ قَالَ : فَكَبَّرَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَكَبَّرَ الصُّفَّانِ جَمِيعًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ . زَوَاهُ الثَّوْرِيُّ بِهَذَا الْمَعْنَى عَنْ
خُصَيْفٍ رَضِيَ عَنْهُ الرَّخَضِيُّ بْنُ سَمُرَةَ هَكَذَا إِلَّا أَنَّ الطَّائِفَةَ الَّتِي صَلَّى بِهِمْ
رُكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ مَضَوْا إِلَى مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ وَجَاءَ هَؤُلَاءِ فَصَلُّوا لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً

الشرح وكلام المصنف يفيد أنهم قاموا معاً ، والله تعالى أعلم

ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ فَصَلُّوا لَأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً قَالَ أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا
 بِذَلِكَ مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي
 أَنَّهُمْ عَزَوْا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ كَأَنَّهُ فَصَّلَى بِنَا صَلَاةَ الْخَوْفِ .
 نَابِهَ مِنْ قَالَهُ . يَصَلِّي بِمَجْلَى طَائِفَةٍ رَكْعَةً وَلَا يَقْضُونَ

١٢٢٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ
 سُلَيْمٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ جَلَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ زُهْدَمٍ قَالَ . كُنَّا مَعَ سَعِيدِ بْنِ
 الْعَامِرِ بِطَبْرِسْتَانَ فَقَامَ فَقَالَ . أَيُّكُمْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ ؟ فَقَالَ حَدِيثُهُ . أَنَا فَصَّلَى بِهِؤُلَاءِ رَكْعَةً وَبِهِؤُلَاءِ رَكْعَةً
 وَلَمْ يَقْضُوا قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَكَذَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَصَاحِدُهُ عَنْ
 أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ عَنِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَزِيدُ الْقُفَيْرُ وَأَبُو مُوسَى قَالَ
 أَبُو دَاوُدَ : رَجُلٌ مِنَ الشَّابِعِيِّينَ لَيْسَ بِالْأَشْعَرِيِّ حُجْبَعًا عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ الْقُفَيْرِ .
 إِنِّي مَقُضُوا رَكْعَةً أُخْرَى وَكَذَلِكَ رَوَاهُ سَمَّاكُ الْحَفِيفِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ رَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ : فَكَانَتْ لِلْقَوْمِ رَكْعَةً رَكْعَةً وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَكْعَتَيْنِ .

١٢٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ
 يُكَيْرَ بْنِ الْأَخْطَسِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّلَاةَ
 عَلَى لِسَانِ بَيْتِكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا وَفِي السَّفَرِ
 رَكْعَتَيْنِ وَفِي الْحَوَافِ رَكْعَةً .

بَابُ مَنْ قَالَ : يَصَلِّي بِعَلَاءِ طَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ

١٢٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ عَنْ
 الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَوْفِ
 الظَّهْرِ فَصَفَّ بَعْضُهُمْ خَلْفَهُ وَبَعْضُهُمْ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ
 سَلَّمَ فَانْطَلَقَ الَّذِينَ صَلُّوا مَعَهُ فَوَقَّفُوا مَوْقِفَ أَصْحَابِهِمْ ثُمَّ جَاءَ أُولَئِكَ
 فَصَلُّوا خَلْفَهُ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعًا وَلَا أَصْحَابَهُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَبِذَلِكَ كَانَ يُفْتِي الْحَسَنُ قَالَ
 أَبُو دَاوُدَ : وَكَذَلِكَ فِي الْمَغْرِبِ يَكُونُ لِلْإِمَامِ سِتُّ رَكَعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ ثَلَاثُ
 ثَلَاثُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَكَذَلِكَ زَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ
 جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ الْيَشْكُرِيُّ عَنْ

بَابُ مَنْ قَالَ : يَصَلِّي بِعَلَاءِ طَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ

١٢٤٨ - قَوْلُهُ : فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعًا
 وَلِأَصْحَابِهِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ لَا يَحْمَى أَنَّهُ يُلْزَمُ فِيهِ اقْتِدَاءُ الْمُقَرَّرِ بِالْمُسَلَّمِ ،
 وَالْجَوَابُ عَنْهُ مُشْكِرٌ حَدَّثًا ، وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ بِمَا لَا تَخْمِي رَكَائِثَهُ وَعَدَمَ تَعَدُّهُ ، وَقَدْ

جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

باب صلاة الطالب

١٢٤٩ - حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو حدثنا عبد الوارث حدثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر عن ابن عبد الله بن أنس عن أبيه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خالد بن سفيان الهذلي وكان نحو عرنة وعرقات فقال : اذهب فاقتله قال : فرأيتُه وحصرت صلاة الضمير فقلت : إني أخاف أن يكون بيني وبينه ما إن أؤخر الصلاة فانطلقت أسبي وأنا أصلي أو مئى إيماء نحوهُ فلما دبرْتُ مَه قال لي : من أنت ؟ قلت : رجلٌ من العربِ بلغني أنك تجتمع لهذا الرجل فجهشتك في ذلك قال : إني لبي ذاك فمشيتُ معه ساعة حتى إذا أمكنني علوته بسيفي حتى برز .

ذكرت الكلام بتمامه عليه في حواشي ابن الهمام

باب صلاة الطالب

١٢٤٩ - قوله : « ما إن أؤخر الصلاة » كلمة ما موصولة أو موصوفة ، وإن شرطية شرطها جملة « أؤخر الصلاة » وحواؤها محذوف - مثل يموتها أو تعوت به ، بجملة الشرطية صلة أو صفة ، والمعنى خصب أن يتحقق بيها أمر يموت الصلاة على إن آخرتها وقوله « حتى برز » بفتح الراء أي مات

باب تفريع أبواب التطوع ورمضان السنة

١٢٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ حَدَّثَنَا الثُّعْمَانُ ابْنُ سَالِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ عَنْ عُثَيْمِ بْنِ أَبِي سُهَيْبٍ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ بَنَيْتُ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا بَنَيْتُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

١٢٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْمَعْنَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّطَوُّعِ فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا فِي بَيْتِي ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ

باب تفريع أبواب التطوع ورمضان السنة

١٢٥٠ - قوله: «مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ بَنَيْتُ عَشْرَةَ...» إلخ قد جاء: «مَنْ قَامَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»^(١) أي واظب عليها، فيتخي أن يحمل وفي يومه في هذا الحديث على معنى في كل يوم فهو من باب «عَلِمْتُ نَفْسِي»^(٢) ويمكن أن يكون المراد في يوم من الأيام وفضل الله واسع، ويكون البيت المذكور في هذا الحديث دون البيت المذكور في حديث: «ثَابِر...» والأول أظهر؛ فإن المطلوب هو المواظبة على هذه الرافل، والله تعالى أعلم.

١٢٥١ - قوله: «كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا» إلخ هذا الحديث تفسير لعدد

(١) لم يذكر تخريجه

(٢) سورة التكاوير آية (١٤)، وسورة الامطار آية (٥).

يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي بِهِمُ الْعِشَاءَ ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ سِتْعَ رَكَعَاتٍ بِهِنَّ الْوُتْرَ وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيْلًا طَوِيلًا جَالِسًا فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَاعِدٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٢٥٢ - حَدَّثَنَا الْقُفَيْي عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

١٢٥٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُثَنَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُ

«ثَمَنِي عَشْرَةً» فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ، وَقَوْلُهُ: «رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ» أَيِ يَنْزِلُ إِلَيْهِمَا مِنَ الْقِيَامِ لَا أَنَّهُ يَوْمَعُ بِهِمَا وَهُوَ قَائِمٌ.

١٢٥٢ - قَوْلُهُ: «قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ» الْاِخْتِلَافُ فِي الْأَفْعَالِ يَحْمِلُ عَلَى الْأَحْصَانِ، فَإِنْ لَمْ يَأْتِ مَا يَدُلُّ عَلَى الدَّوَامِ فِي شَيْءٍ مَهُمَا فَالْأَمْرُ وَضَحٌّ، وَإِنْ جَاءَ بِحَمْلِ ذَلِكَ عَلَى الْعَلَبَةِ أَوْ عَلَى عِلْمِ الرَّاوي، وَلَا يَدُّ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْحَمْلِ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ فِي الْأَفْعَالِ فَاحْظُهُ.

أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ .

باب رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ

١٢٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي غَطَاءٌ عَنْ غُبَيْدِ بْنِ عُثَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّوَافِلِ أَشَدَّ مُعَاهِدَةً مِنْهُ عَلَى الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ .

باب [فَجْر] تَقْضِيَّتَهُمَا

١٢٥٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْخَرَّابِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّفُ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ .

باب رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ

١٢٥٤ - قوله: «أشدَّ معاهدة» أي محافظة، ومن التعضيلية محدوفة أي منه، والجار والمحرور في الموضعين متعلق به بملاحظة المفضل والمفضل عليه، والحاصل أنه من باب تفضيل الشيء على نفسه بالاعتبارين الحاصلين بالظر إلى تعلق الجارين، والله تعالى أعلم .

باب [فَجْر] تَقْضِيَّتَهُمَا

١٢٥٥ - قوله: «هل قرأ فيهما...» إلخ مبالغة في التخفيف، ومثله لا يفيد الشك في القراءة ولا يقصد به ذلك .

١٢٥٦ - حدثنا يحيى بن معين حدثنا فروان بن معاوية حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

١٢٥٧ - حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو المعبرة حدثنا عبد الله بن العلاء حدثني أبو زيادة غبيذ الله بن رنادة الكندي عن بلال أنه حدثه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤذنه بصلاة العشاء فشعلت عانته رضي الله عنها بلالا بأمر سألته عنه حتى قضى الصبح فاصبح حدثاً قال فقام بلال فأذنه بالصلاة وقابح أذانه فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج صلى بالناس وأخبره أن عانته شغلته بأمر سألته عنه حتى أصبح جداً وأنه أبطأ عليه بالخروج فقال «إني كنت ركعت ركعتي الفجر فقال: يا رسول الله إنك أصبحت جداً قال: ولو أصبحت أكثر مما أصبحت لركعتتهما وأحسنتهما وأجملتتهما» .

١٢٥٧ - قوله: «ليؤذنه» من الإيذان بمعنى الإعلام، أي ليعلمه، وقوله: «حتى قضى الصبح» بضاد معجمة، أي دهمته «فصحة الصبح» أي بياضه والأفصح الأبيض ليس بشديد البياض، وقيل فصحه أي كسبه وبه للأعين بضوئه، ويروى بصاد مهملة بمعناه، وقيل - معناه أنه لما تبين الصبح حدثاً ظهرت غفلته أي علة بلال عن الوقت فصار كمن يعترض بعيب ظهر فيه، وقوله: «أخبره» أي أحمر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقوله «أنه أبطأ» أي أن النبي أبطأ عليه أي على بلال، وهذا من وضع موضع صم المتكلم إما من بلال أو من بعده .

١٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى ابْنُ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيُّ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ سَيْلَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْعُوهُمَا وَإِنْ طَرَدَتْكُمُ الْحِيلُ».

١٢٥٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّا كَانَ يَقْرَأُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ «أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا» هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ: «فِيهِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَفِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ» «أَمَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ».

١٢٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ مَعْنَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ يَعْنِي ابْنَ مُوسَى عَنْ أَبِي الْفَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ «قُلْ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا» فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَفِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ بِهَذِهِ الْآيَةِ «وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَفَيْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ» أَوْ «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» ذَلِكَ الدَّارُورِدِيُّ.

١٢٥٨ - قوله . «لَا تَدْعُوهُمَا» بفتح التاء واندال من الودع وهو الترك .

باب الاضطجاع بموضعها

١٢٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَأَبُو كَامِلٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالُوا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ » فَقَالَ لَهُ مُرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ : أَمَا يُجَرِّئُ أَخَذَنَا مَمَشَاةً إِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى يَضْطَجِعَ عَلَى يَمِينِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ : لَا قَالَ : قَبْلَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ : فَقِيلَ لَابْنِ عُمَرَ : هَلْ تَنْكِبُ شَيْئًا مِمَّا يَقْرَأُ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنَّهُ اجْتَرَأَ وَجْهًا قَالَ : قَبْلَ ذَلِكَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : لِمَا ذُنِبِي إِنْ كُنْتُ خَفِضْتُ وَنَسَوْتُ .

باب الاضطجاع بموضعها

١٢٦١ - قوله : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ » يحتمل أنه خطاب لمن قام في الليل ، والاضطجاع يكون عورتاً في حقه على القيام في صلاة الفجر ؛ لأن العادة فيها طول القيام ويحتمل العموم وهو مقتضى النقص ، والاتباع أحسن وعليه حمل الشافعية وقالوا : الاضطجاع للفصل بين صلاة التطوع والفرص . نعم ينبغي أن يخص بمن لا يخاف عليه النوم ، والله تعالى أعلم ، وقوله : « أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى نَفْسِهِ » أي : كثاراً يعود صرره على نفسه من حيث السهو والخطأ ، أو من حيث تكلم الناس واعتراضهم ، وقوله : « وَلَكِنَّهُ اجْتَرَأَ » من الجرأة بمعنى : الإقدام على الشيء ، وقوله : « حِينَا » من الحين ضد الجرأة ، يقال حَنَّ لِرَجُلٍ كَصَرَ وَكَرَمَ يريد أنه أقدم على الإكثار من الحديث وجباحن عنه فكر حديثه وقل حديثاً .

١٢٦٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّظَرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ نَظَرَ فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً أَيْغِظُنِي وَصَلَّى الرَّكَعَتَيْنِ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤَذِّنُهُ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ.

١٢٦٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سَعْيَانُ عَنْ زَيْدَادِ بْنِ سَعْدٍ عَمْرُ حَدَّثَهُ ابْنُ أَبِي عَثَابٍ أَوْ غَيْرُهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً اضْطَجَعَ وَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي.

١٢٦٤ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْعَمِيرِيُّ وَزَيْدَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي مَكِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ زَيْدُ بْنُ الْأَنْصَارِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ فَكَانَ لَا يَمْشِي بِرَجُلٍ إِلَّا نَادَاهُ بِالصَّلَاةِ أَوْ حَرَّكَهُ بِرَجُلَيْهِ قَالَ زَيْدَادُ: قَالَ: حَدَّثَنَا

١٢٦٢ - قوله: «ثم اضطجع حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلي رَكَعَتَيْنِ...» إلخ ظاهرة الاضطجاع كان قبل سنة الفجر بعد صلاة الليل إلا أن يقال: القاء في قولها: «فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ» تفسير لقوله: «وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ» وقولها: «ثم يخرجه أي بعدما تقدم من الاضطجاع فيوافق الحديث الثاني، والله تعالى أعلم.

أبو الفضل.

باب إذا أجزأ الإمام ولم يصله وصحته المبررة

١٢٦٥ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عاصم عن عبيد الله بن سرجس قال جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح فصلّى الركعتين ثم دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فلما انصرف قال: «يا فلان أيتهم صلاتك التي صليت وأخذك أو التي صليت معنا؟»

١٢٦٦ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا حماد بن سلمة ح وحدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن ورقاء ح وحدثنا الحسن بن علي حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج ح وحدثنا الحسن بن علي

باب إذا أجزأ الإمام ولم يصله وصحته المبررة

١٢٦٥ - قوله: «أيتهم صلاتك» التي حث لأجلها إلى المسجد وقصدت أداؤها فيه، وإن كانت تلك الصلاة هي القرض فكيف أحرثها وقدمت عليها غيرها؟ وإن كانت تلك الصلاة هي السنة فذلك عكس المفعول، إذ البيت أولى من المسجد في حق السنة.

١٢٦٦ - قوله: «فلا صلاة إلا المكتوبة» أي بمعنى الهي، من قوله ﴿فلا رقت ولا فسوق ولا جلال في العج﴾^(١) أي فلا ينبغي الاشتغال لمن حضر الإقامة إلا بالمكتوبة، ثم الهي متوجه إلى الشروع في غير تلك المكتوبة لمن عليه نذر

(١) سورة البقرة آية ١٩٧

حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن زيد عن أيوب ج وحدثنا محمد بن
 المنقر عن حدثنا عبد الرزاق أخبرنا زكريا بن إسحق كلهم عن عمرو بن
 دينار عن غطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة.

باب من قلته متى يقضيها

١٢٦٧ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير عن سعد بن
 سعيد حدثني محمد بن إبراهيم عن قيس بن عمرو قال رأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة الصبح ركعتان فقال الرجل إني لم
 أكن صليت الركعتين اللتين قبلهما فصلتتهما الآن فسكت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم.

١٢٦٨ - حدثنا حامد بن يحيى البلخي قال قال سفيان: كان غطاء

المكتوبة، وإما إتمام المشروعة قبل الإقامة فصورتي لا اختياري ولا يشملها النهي،
 وكذا الشروع خلف الإمام في النافلة لمن أراد المكتوبة قبل ذلك، فلا ينافي
 الحديث ما سبق من الإذن في الشروع في النافلة خلف الإمام لمن أدى الفرض،
 والله تعالى أعلم.

باب من قلته متى يقضيها

١٢٦٧ - قوله: «صلاة الصبح ركعتان» أي لا أربع كما هو مفتضى حديثك

ابن أبي رباح يحدث بهذا الحديث عن سعد بن سعيد قال أبو داود: وروى
عند ربه ويتخفى أنا سعيد هذا الحديث مُرسلاً أن خَدُمْتُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ.

باب الأربع قبلة الظهر وبعضها

١٢٦٩ - حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ الْقُفَيْلِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنِ النُّعْمَانِ
عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ خَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ
حَافِظٌ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَ عَلَى النَّارِ» قَالَ
أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ الْعَلَاءُ بْنُ أَثَارِثٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ مَكْحُولٍ بِإِسْنَادِهِ
مِثْلَهُ.

باب الأربع قبلة الظهر وبعضها

١٢٦٩ - قوله «حرم على النار» على بناء المفعول وفي رواية الترمذي:
«حرمه الله»^(١) على بناء الفاعل، والمعنى أي حفظه ومنعه منها أو لا تقربه النار
كما لا يقرب الإنسان ما حرم عليه، وإلا فلا تكليف على النار حتى يكون شيء
عليه^(٢) حراماً أو حلالاً، والله تعالى أعلم.

(١) الترمذي في أبواب الصلاة (٤٢٧، ٤٢٨) وقال: حديث حسن غريب وقد روي من غير هذا
الوجه، وصححه لعلامة أحمد شاكر في الهامش وقال لصحة إسناده وقد رواه أحمد
والمصنف، السنائي، وابن ماجة

(٢) [عليه] هكذا بالأصل، والصواب الذي يقضيه الكلام [عليها]

١٢٧٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ :
 سَمِعْتُ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ مَنجَابٍ عَنْ قُرَيْعٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَرْبَعٌ قَبْلَ الطَّهْرِ لَيْسَ لِيَهَنَّ تَسْلِيمٌ
 تُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ » قَالَ أَبُو دَاوُدَ . يَنْعَبُنِي عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ
 قَالَ : لَوْ حَدَّثْتُ عَنْ عُبَيْدَةَ بِشَيْءٍ لَحَدَّثْتُ عَنْهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ :
 عُبَيْدَةُ ضَعِيفٌ قَالَ أَبُو دَاوُدَ . ابْنُ مَنجَابٍ هُوَ سَهْمٌ .

باب الصلاة قبله العصر

١٢٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 مِهْرَانَ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو الْمُثَنَّى عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا » .
 ١٢٧٢ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ غَاصِمِ
 ابْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي
 قَبْلَ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ .

باب الصلاة بعده العصر

١٢٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي
 عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ كُرَيْبِ بْنِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَحْرَمَةَ أَرْسَلُوهُ إِلَى

عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: اقرأ عليها السلام ما جميعا وسئلتها عن الركعتين بعد العصر وكل إن أخبرنا أنك تصلييهما وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما فدخلت عليها فبلغتها ما أرسلوني به فقالت: سل أم سلمة فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة فقالت: أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيتُهُ يصليهما أما حين صلاهما فإنه صلى العصر ثم دخل وعبدى بنوة من بني حرام من الأنصار فصلاهما فأرسلت إليهِ الجارية فقلت: قومي بحسبه فقولي له تقول أم سلمة: يا رسول الله أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخري عنه قالت: ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال: يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر إنه أتاني ناس من عند القيس بالإسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان.

باب من رخص فيهما إذا هانت الشمس مرتفعة

١٢٧٤ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن منصور عن هلال ابن يسافر عن وهب ابن الأجدع عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم

(باب من رخص فيهما إذا هانت الشمس مرتفعة)

١٢٧٤ - قوله «إلا والشمس مرتفعة» أي نهى عن أن يصلي مصل بعد

نهى عن الصلاة بعد العصر إلا والشمس مرتفعة.

١٢٧٥ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في إثر كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر.

١٢٧٦ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبان حدثنا قتادة عن أبي الغالب عن ابن عباس قال شهد عتيدي رجال مرضيون فيهم عمر بن الخطاب وأرضاهم عتيدي عمر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس.

١٢٧٧ - حدثنا الربيع بن نافع حدثنا محمد بن المهاجر عن العباس ابن سالم عن أبي سلام عن أبي أمامة عن عمرو بن عبسة السلمي أنه قال: قلت: يا رسول الله أي الليل أسمع؟ قال: «خوف الليل الآخر فصل ما

العصر إلا أن يصلي والحال أن الشمس مرتفعة

١٢٧٧ - قوله: «أي الليل أسمع؟» أي أي أجزاء الليل أرحى للدعوة وأولى للإحابة؟. وقوله: «خوف الليل الآخر» أي نصفه الآخر، وقيل: ثلثه الآخر والآخر بكسر الحاء صفة الجوف، و«مشهودة» أي تشهدا الملائكة ومكتوبة أي يكتب أحرها أو مشروعة أو مفروضة من حيث الحسن.

وقوله: «ثم أقصره» أي عن الصلاة، بفتح الهمزة من الإقصار، وهو الكف

شَتَّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْصِرْ حَتَّى تَصْلُعَ
 الشَّمْسُ فَنُتَفَعُ قَيْسَ رُمَحٍ أَوْ رُمَحِينَ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَيُصَلِّي
 لَهَا الْكُفَّارُ ثُمَّ صَلِّ مَا شَتَّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ حَتَّى يَغْدُلَ الرَّمَحُ
 ظِلَّهُ ثُمَّ أَقْصِرْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ تُسَجَّرُ وَتُفْحَأُ أَتْرَابُهَا فَإِذَا رَأَعَتِ الشَّمْسُ فَصَلَ مَا
 شَتَّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ثُمَّ أَقْصِرْ حَتَّى تَعْرُبَ
 الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَعْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَيُصَلِّي لَهَا الْكُفَّارُ وَفَصَلَ حَدِيثًا
 طَوِيلًا قَالَ الْعَبَّاسُ هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَامٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِلَّا أَنْ أُحْطِيَ شَيْئًا
 لَا أُرِيدُهُ فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

١٢٧٨ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَبٌ حَدَّثَنَا قُدَامَةُ بْنُ

عَنْ الشَّيْءِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَجَزَ عَنْهُ يَقُولُ: قَصُرَتْ عَنْهُ، مَلَأَ أَلْفَ،
 وَهَيْسَ، رُمَحٍ بِكَرِّ الْقَوَافِ وَمَكُونٍ بِهِ أَيُّ قَدَرٍ رُمَحٍ فِي رَأْيٍ لِعَيْنٍ، وَقَوْلُهُ:
 وَيَعْدُلُ الرَّمَحُ ظِلَّهُ، أَيُّ إِذَا قَامَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ، وَإِذَا تَمَاهَى قَصْرُ الظِّلِّ
 فَهُوَ وَقْتُ اعْتِدَالِهِ، فَإِذَا اخْتَذَ فِي الزِّيَادَةِ فَهُوَ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ، وَقَوْلُهُ: «فَإِنْ جَهَنَّمَ
 تُسَجَّرُ» أَيُّ تُوَفَّدُ، وَهَذَا سَقَطَ تَقْرِيرُ التَّعْمِيلِ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: ذَكَرَ تَسْجِيرَ النَّارِ
 وَكَوْنُ الشَّمْسِ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَذَكَّرُ عَلَى سَبِيلِ
 لَتَعْمَلُ لَتَحْرِمَ شَيْءٌ وَنَهْيُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أُمُورٍ لَا تَذَكَّرُ مَعَالِيهَا مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ
 وَالْعِبَادَةِ، وَإِنَّمَا يَجِبُ عَلَيْهَا الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصَدِيقُ بِمَحْزَرِهَا، وَالْإِنْهَاءُ عَنْ أَحْكَامِ
 عُلِّقَتْ بِهَا، وَقَوْلُهُ: «لَا أُرِيدُهُ» أَيُّ يَكُونُ ذَلِكَ الْخَطَأَ بِلاَ اخْتِيَارٍ مِنِّي

١٢٧٨. قَوْلُهُ: «إِلَّا مَسْجِدَيْنِ، أَيُّ رَكْعَتَيْنِ وَهَمَاسَةً مَحْجَرًا، وَالْمُرَادُ لَا

فروى عن أنثروب بن حصين عن أبي علقمة عن يسار مولى ابن عمر قال
 رأيت ابن عمر وأنا أصلي بعد طلوع الفجر فقال يا يسار إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خرج عليهما وخرنُ يصلي هذه الصلاة فقال «ليبلغ
 شاهدكم عابكم لا تصلوا بعد الفجر إلا سجدتين».

١٢٧٩ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن الأسود
 ومسروق قال: نشهد على عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما من يوم
 يأتي على النبي صلى الله عليه وسلم إلا صلى بعد العصر ركعتين.

١٢٨٠ - حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا عمي حدثنا أبي عن ابن
 إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة أنها حدثت
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر وينتهي عنها
 ويواصل وينهي عن الوصال.

باب الصلاة قبل المغرب

١٢٨١ - حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن

تصلوا بعد طلوع الفجر ملاً إلا هاتين الركعتين.

١٢٨٠ - قوله: «كان يصلي بعد العصر وبهي عنها» يعني أنها من
 خصوصياته صلى الله تعالى عليه وسلم.

باب الصلاة قبل المغرب

١٢٨١ - قوله: «لم يشأ» أي هذا لأمر، أعني أمر «صلوا» أو هذه الصلاة

نَحْسِبُ الْمُعْلَمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَكُفِّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَكُفِّتَيْنِ لِمَنْ شَاءَ خَشْيَةً أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ مَثَلًا

١٢٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مَسْرُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنِ الْمُحْتَارِ بْنِ قُلَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّيْتُ الْوُكُفَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ لَا تَسِرْ أَرَأَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ - نَعَمْ رَأَى لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا.

١٢٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ لِمَنْ شَاءَ».

١٢٨٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الْوُكُفَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيهِمَا

لِمَنْ شَاءَ.

١٢٨٣ - قوله: «كل اذانين» أي اذان وإقامة، وفي الشبهة تعليق.

١٢٨٤ - قوله: «ما رأيت أحدا...» ليج عدم رؤية الشيء لا تستلزم العدم،

وَرَزَّخَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : هُوَ شُعَيْبٌ يَحْيَى وَهُمْ شُعْبَةُ فِي اسْمِهِ .

باب صلاة الضحى

١٢٨٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ عَنْ عُبَادِ بْنِ عُسَّادٍ وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ الْمَعْنَى عَنْ وَائِلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «يَصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ تُسَلِّمُهُ عَلَى مَنْ لَقِيَ صَدَقَةٌ وَآمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ

فَإِذَا ثَبِتَ بِدَلِيلِهِ يُلْزَمُ الْقَوْلُ بِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

[باب صلاة الضحى]

١٢٨٥ - قوله : (عن يحيى بن عقال) ^(١) بالتصغير قوله : «يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة» السلامى بضم السين وتخفيف اللام : مفاصل البدن ، والجوار والمجرور خبر «يصبح» واسمه صدقة ، والتقدير : تصبح الصدقة واجبة على كل مفاصل الإنسان ، ونسبة الوجوب إلى المفاصل مجازية أي تصبح على الإنسان شكراً لسلامة المفاصل ومعافاتها ، والمراد بالوجوب الثبوت على وجه التأكيد لا الوجوب الشرعي ، وقوله : «تسلمه على من لقي صدقة» الخ بيان أن تلك الصدقة تتأدى بأعمال البر كلها ، ولا تتوقف على إعطاء المال ، ومعنى إماطته الأذى : إزالته وإبعاده ، و«بعضة أهله» بضم الياء يطلق على الفرح والجماع ، والمراد هاهنا الثاني أي مباشرته أهله صدقة ، وهو مصدر مضاف إلى

(١) يحيى بن عقال ، بالتصغير ، البصري ، مرسل مروى ، صدوق من الثالثة . انظره ٢ ، ٣٥٤ .

صدقة وبهية عن المُكْر صدقة وإماطة الأذى عن الطريق صدقة وبصمة
أهله صدقة ويحري من ذلك كله رُكعتان من الصَّحِي «قال أبو داود
وحديث عبادِ أُمِّ وَلَمْ يَدْكُرْ مُسَدَّدُ الْأَمْرِ وَالْهَي زَادَ فِي حَدِيثِهِ وَقَالَ كَذَا
وَكَذَا وَزَادَ ابْنُ مَسِيحٍ فِي حَدِيثِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدُنَا يَقْضِي شَهْوَتَهُ
وَتَكُونُ لَهُ صَدَقَةٌ؟ قَالَ: «وَأَرَأَيْتَ لَوْ وَصَعَهَا فِي غَيْرِ حُلِّهَا أَلَمْ يَكُنْ
يَأْتِمُّ؟»

١٢٨٦ - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ أَخْبَرَنَا حَالِدٌ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ بَعْثَى بْنِ
عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيِّ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ
أَبِي ذَرٍّ قَالَ: يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ فَلَهُ بِكُلِّ
صَلَاةٍ صَدَقَةٌ وَبِإِيمَانٍ صَدَقَةٌ وَبِحَجٍّ صَدَقَةٌ وَبِتَسْبِيحٍ صَدَقَةٌ وَبِتَكْبِيرٍ صَدَقَةٌ
وَبِتَحْمِيدٍ صَدَقَةٌ فَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ ثُمَّ قَالَ: «يُجْزَى أَحَدُكُمْ مِنْ ذَلِكَ رُكْعَتَا الصَّحِي».

الفاعل، وأهله بالنصب مفعوله، وفيه دليل على أن المباح بحسب الية يصير قربة
كنية قضاء حق الزوجة، وطلب الولد، وإعفاف الروحاني، وقوله: «يحري»
بفتح ياء وهمرة في آخره من حزه أو بضم الياء من الإجزء أي يكفي عما نزم على
الإيمان من الصدقة كل يوم شكراً لسلامة المفاصل، وليس المراد أنه يكفي عن
الأمر بالمعروف ونهوه، والله تعالى أعلم

قوله: «ألم يكن يأتم» أي إذا قصد بذلك كف نفسه عن ذلك الإثم يكون له
لأجر، والله تعالى أعلم

١٢٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى
ابْنِ أَيُّوبَ عَنْ زُبَّانَ بْنِ فَائِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَادٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ الْجُهَيْنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَاةٍ حِينَ يَنْصَرِفُ
مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكَعَتَيِ الصُّحَى لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا شَجِرَ لَهُ
عُطَايَاةٌ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَيْدِ الْبَحْرِ».

١٢٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو قُوَّةٍ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَمِيدٍ عَنْ
يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي إِثْرِ صَلَاةٍ لَا تَعُو بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي
عَلَيْنِ».

١٢٨٩ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ أَبِي شَجَرَةَ عَنْ نَعِيمِ بْنِ هَمَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ

١٢٨٧. قوله: «حتى يسبح ركعتي الضحى» من التسبيح وهو الصلاة أي
حتى يصلي الركعتين عند طلوع الشمس؛ فإنه أول وقت صلاة الضحى، وقوله:
«لا بقوى» أي حين قعوده.

١٢٨٨. قوله: «كتاب في عليين» أي يكتب في ديوان المقربين.

١٢٨٩. قوله: «ابن آدم» على حذف حرف النداء «لا تعجزني من أربع
ركعات» أي لا تعاملني معاملة من يجلس صاحبه عاجزاً من مطلوبه غير مدرك
له؛ فقد طلعت منك أربع ركعات في أول النهار، فإذا أتيت بها فقد عاملتني
معاملة من يسعى في إدراك صاحبه مطلوبه، وإلا فقد عاملتني معاملة من أراد أن

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ أَكْفَلَكَ آخِرَهُ .

١٢٩٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرِّحِ قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي عِيَّاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ صَلَّى سُبْحَةَ الضُّحَى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ الْفَتْحِ سُبْحَةَ الضُّحَى فَلَذَكَرَ مِثْلَهُ قَالَ ابْنُ السَّرِّحِ : إِنْ أُمُّ هَانِيٍّ

يعجز صاحبه من مطلوبه ولا يدركه ، وعلى هذا هو من أعجزه صيره عاجراً غير واصل إلى مطلوبه ، وقيل . هو من أعجزه الأمر إذا فاتته ، والمعنى : لا تقوتي من العبادة ، ولا يخفى أن تفسيره مبني على أن أعجز بمعنى فوتت لفات ، وقيل : معناه لا تقوتي . ولا يظهر له كثير وجه ، إذ ليس المطلوب لا تكن فاتتاً من بحيث لا أدركك ، بل المطلوب أن لا تجعل الركعات الأربعة فاتتة مني ، والله تعالى أعلم ، وقيل : في بعض النسخ « لا تعجز » من صجرك كضرب أو كسمع ، والله تعالى أعلم ، « وأربع ركعات » قيل : يحتمل أن يراد بها فرض الصبح وركعتا الفجر ، ويحتمل أن يراد بها صلاة الضحى ، وهذا هو الظاهر من الحديث وصنيع المصنف وغيره ، وقوله « أكفلك آخره » أي سائر ، أو ثامنه ، قيل : يحتمل أن يراد كفايته من الآفات والحوادث الضارة ، وأن يراد حفظه من الذنوب أو العقو عما وقع منه في ذلك اليوم أو أعم من ذلك ، والله تعالى أعلم .

١٢٩٠ - قوله : « سبحة » بضم السين ، أي نافلة الصبح

قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ سُبْحَةَ
الصُّحَى بِمَعْنَاهُ.

١٢٩١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي
أَبِي لَيْلَى قَالَ: مَا أَخْرَجْنَا أَحَدًا أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى
الصُّحَى غَيْرَ أَمْ هَانِي فَإِنَّهَا دَكَّرَتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
فُتِحَ مَكَّةُ اعْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا وَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ صَلاَهَا
بَعْدُ.

١٢٩٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الصُّحَى فَقَالَتْ: لَا إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيبِهِ قُلْتُ: هَلْ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ قَالَتْ: مِنَ
الْمَفْصَلِ.

١٢٩٣ - حَدَّثَنَا الْفَقْعِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ
عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا سَبَّحَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَةَ الصُّحَى قَطُّ وَإِنِّي لَأَسْبَحُهَا وَإِنْ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَدْعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَغْمَسَ بِهِ

١٢٩٣ - قوله: «ما سبَّح» من التَّسْبِيحِ أي ما صلى، ولعل المراد في غير

حشبه أن يعمل به الناس فيفرض عليهم.

١٢٩٤ - حدثنا ابنُ عُيَيلٍ وأحمدُ بنُ يونسَ قالا - حدثنا زهيرٌ حدثنا
سمكٌ قال - قلتُ لحابرِ ابنِ سُمرةٍ أُنكثُ فحالفَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ
عليه وسلم قال نعم كثيراً فكان لا يقومُ من مُصَلَاةٍ اندي صلى فيه الغداة
حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فإذا طَلَعَتْ قامَ صَلَّى اللهُ عليه وسلم .

باب [فتح] صلاة النهار

١٢٩٥ - حدثنا عمرو بنُ مرزوقٍ أخبرنا شعبةٌ عن يعلى بن عطاءٍ عن
علي بن عبد الله البارقني عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم قال -
«صلاةُ الليلِ والنهارِ مثنى مثنى» .

١٢٩٦ - حدثنا ابنُ المثنى حدثنا مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ حدثنا شعبهٌ حدثني
عبدُ ربه بنُ سعيدٍ عن أنس بن أبي أنسٍ عن عبدِ اللهِ بن نافعٍ عن عبدِ اللهِ

أبام [(١) من سفره وهو محمول على علمها ، والله تعالى أعلم

باب [فتح] صلاة النهار

١٢٩٥ - قوله . «مثنى مثنى» أي ركعتين ركعتين وهذا معنى مثنى بما فيه من
التكرير ومثنى الثاني تأكيد له ، والمقصود أنه يسعى سائس أن يصورها ركعتين
ركعتين ، فهو حبر بمعنى الأمر قل : بحتمل أن مراد أنه يشهد في كل ركعتين

١٢٩٦ - قوله . «إن تبايس» قيل تصاعل من سؤس ، ومعناه . ظهر اسؤس

(١) كلمة عبر واضحة بالأصل

ابن الحارث عن الْمُطَّلِبِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى أَنْ تَشْهَدَ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ وَأَنْ تَبَاءَسَ وَتَمْسُكَنَ وَتَقْنَعَ بِمَدْنِكَ وَتَقُولَ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهِيَ خِدَاحٌ» سئل أبو داود عن صلاة الليل مثنى قال : إن شئت مثنى وإن شئت أربعاً .

باب صلاة للتسيب

١٢٩٧ - حَدَّثَنَا هِنْدُ الرُّحْمَنِيَّةُ بِنْتُ بَشْرِ بْنِ الْحَكَمِ النَّيْسَابُورِيَّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّاهُ أَلَا أُعْطِيكَ أَلَا أَمْنُحُكَ أَلَا أَحْتَوِكَ أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ

والقافة ، والبؤس الخسوع والفقر ، وجور بعضهم كونه أمراً أو خيراً من البؤس . قلت : والثاني أقرب و«تمسكن» قيل : أصله تلمسكن بالتائين مضارع حذف منه إحدى التائين وهو من المسكنة ، أو السكون ، والميم زائدة و«تقنع» من الإقناع ، وهو رفع اليدين في الدعاء ، قيل : الرفع بعد الصلاة لأغلبها وقيل : بل يجوز أن يراد الرفع في قنوت الصلاة في الصبح أو النوتر ، والله تعالى أعلم .

باب صلاة للتسيب

١٢٩٧ - قوله : (ابن عبد العزيز ...) (١) إلح

قلت - يقتضي صريح الروي في الأدكار وغيره أن حديث صلاة التسيب عبر

(١) موسى بن عبد العزيز المديني أبو شعيب القشيري ، والقاف - حبل الشف - صدوق سي - الحسن من الثامنة ، مات سنة خمس وسبعين ألف ٢٨٦/٢

فَعَلْتَ ذَلِكَ غُفِرَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ حَقٌّ وَوَعْدُهُ صَعِيرُهُ وَكَبِيرُهُ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ عَشْرُ حَصَالٍ أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةَ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكَعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ قُلْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ حَمْسُ عَشْرَةَ مَرَّةً ثُمَّ تَرَكَّ فَتَقَوَّلَهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا ثُمَّ تَرَفَّعَ رَأْسُكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقَوَّلَهَا عَشْرًا ثُمَّ تَهَوَّى سَاحِدًا فَتَقَوَّلَهَا وَأَنْتَ سَاحِدٌ عَشْرًا ثُمَّ تَرَفَّعَ رَأْسُكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقَوَّلَهَا عَشْرًا ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقَوَّلَهَا عَشْرًا ثُمَّ تَرَفَّعَ رَأْسُكَ فَتَقَوَّلَهَا عَشْرًا فَذَلِكَ خَمْسٌ وَمِثْقَالُونَ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَدَّ عَمَلَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمِنِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمِنِي كُلِّ شَهْرِ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمِنِي كُلِّ سَنَةٍ

ثَابِتٌ أَصْلًا^(١) وَقَدْ عَدَّهُ ابْنُ الْحَوْزِيِّ فِي الْمَوْصُوعَاتِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ^(٢)؛ فَمِنْ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ جَاءَ بِرَوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ كَمَا صَرَّحَ بِهِ إِخْفَافُ ابْنِ حَجَرٍ وَغَيْرُهُ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَثْرَةُ الطَّرِيقِ لَكَانَ حَسَنًا كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ فِي عِلْمِ أَصُولِ الْحَدِيثِ؛ فَكَيْفَ وَبَعْضُ ضَرْفِهِ حَسَنٌ كَمَا صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، قَالَ الْخَطَّاطُ ابْنُ حَجَرٍ: حَدِيثُ ابْنِ عَاسٍ فِي الْبَابِ حَدِيثٌ حَسَنٌ، بِنِ صَحِّحِهِ ابْنُ حَرِيمَةَ^(٣)، وَمَنْ تَوَقَّفَ فِيهِ فَمِنْ تَوَقَّفَ مِنْ جِهَةِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ: فِيهِ أَنَّهُ مُجْهُولٌ وَلَكِنْ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالسَّائِي وَلَمْ يَضُرَّهُ أَنْ يَجْهَلَ حَالَهُ مِنْ جِهَةِ مَعْدَمِهِمَا، وَقَالَ الْإِسْيَاطِيُّ وَثَّقَهُ ابْنُ حَسَّانٍ أَيْضًا، وَرَوَى عَنْهُ السَّحَّارِيُّ فِي حَزْءٍ بَقَرَةٍ، وَأَخْرَجَ لَهُ فِي الْأَدَبِ

(١) الْأَذْكَارُ لِلْمَوْزِيِّ ٢٢٥، ٢٢٦، وَقَالَ فِي لِإِمَامِ أَبُو يَكْرُبَ الْعَرَبِ: حَدِيثٌ بِنِ رَافِعٍ يَسِيْرُهُ أَصْلٌ فِي النَّصْحَةِ وَلَا فِي الْخُصْمِ قَالَ وَابْنُ دَكْنِ الْأَشْمَدِيُّ لَيْسَ عَلَيْهِ ثَلَاثُ يَمِينٍ

(٢) ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْصُوعَاتِ ١٤٣/٢، ١٤٦.

(٣) صَحِّحُ ابْنِ حَرِيمَةَ ٢٢٢/٢ (٢١٦) ١١، وَقَالَ فِيهِ: إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ فَإِنَّ فِي الْكَلْبِ مِنْ جَدِّهِ الْإِسْمَاقِي، أَمْرٌ. وَبِلَحْدِثِ شَوَاهِدٍ يَتَوَقَّنُ بِهِ وَقَدْ صَحَّحَهُ الْخَطَّاطُ عَلِيُّ بْنُ شَرْحِ الْمَسْلُومِ وَوَلَدُهُ الْهَمْدِيُّ ٣١٨.

مرة فإن لم تفعل ففي غيرك مرة.

المرد ويضع هذه الأمور ترتفع الجهالة^(١)، قال الحافظ: قد أساء ابن الجوزي بذكره إياه في الموضوعات، وقال الزركشي: غلط ابن الجوزي في ذلك وما ادعاه من جهالة موسى غير صحيح، ولو ثبت ما يلزم كون الحديث موضوعاً ما لم يكن في إسناده من يتهم بالوضع، والحاصل أن الحديث لا يزل عن درجة الحسن كما يقتضيه سكوت المصنف عليه، والله تعالى أعلم.

قوله: «يا عباد» إشارة إلى مزيد استحقاقه بالمعطة الآتية، و«أعطيك» بمعنى: أعطيتك، وكذا «أحبوك» يقال: حابه كذا وكذا إذا أعطاه، فهما تأكيد بعد تأكيد، وكذا قوله: «أفصل بك» فإنه بمعنى أعلمك، وأما قوله: «عشر خصال» فهو منصوب تنازعت فيه الأفعال قبله، والمراد بعشر خصال: الأنواع العشرة للذنوب من الأول والآخر والقديم والحديث إلخ، فهو على حذف المضاف أي ألا أعطيك مكفر عشرة أنواع من ذنوبك أو المراد التسيحات؛ فإنها فيما سوى القيام عشر، وعلى هذا يراد الصلاة المشتملة على التسيحات العشر بالنظر إلى غالب الأركان، وأما جملة: «إذا أنت فعلت... إلخ» فهو في محل النصب على أنها نعت للمضاف المقدر على الأول أو لنفس عشر خصال على الثاني، وعلى الثاني لا تكون إلا نعتاً مخصصاً وعلى الأول يحتمل أن تكون نعتاً كاشفاً، ويحتمل أن تكون نعتاً مخصصاً باعتبار أن المكفر يحتمل أن يكون علمه مكفراً، ويحتمل أن يكون عمله مكفراً؛ مبین بالنعت أن عمله مكفر لا علمه، والله تعالى أعلم.

وقوله: «عشر خصال أن تصلي» إلخ على الأول بتقدير مبتدأ أي هي أي أنواع الذنوب عشر خصال، أو بدل من مجموع أوله وآخره إلخ، وعلى الثاني مبتدأ وما بعده خبر.

(١) التهذيب ٣٥٦/١٠ وقال عبد الله بن أحمد عن ابن معين: لا أرى به بأساً، وقال السائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات ثم قال ابن حجر: وله في السنن حديث صلاة تسييح وقال ابن شاهين في الثقات: قال أبو بكر ابن أبي دؤاد: أصح حديث في صلاة تسييح هذا الحديث.

١٢٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ الْأَنْدَلُسِيُّ حَدَّثَنَا حَنَّانُ بْنُ هِلَالٍ أَبُو حَبِيبٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ يَرُونَهُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ائْتِنِي عِدَا أَحِبِّكَ وَأُتَيْتُكَ وَأَعْطَيْتُكَ » حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُعْطِينِي عَطِيَّةً قَالَ : « إِذَا زَالَ النَّهَارُ فَقُمْ فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، فَذَكَرْ بِحُورِهِ قَالَ : « ثُمَّ تَرَفَّعْ رَأْسُكَ يَغْنِي بِسِ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَوْجِبْهَا وَلَا تَقُمْ حَتَّى تُسَبِّحَ عَشْرًا وَتَحْمَدَ عَشْرًا وَتُكَبِّرَ عَشْرًا وَتُهَلِّلَ عَشْرًا ثُمَّ تَصْنَعْ ذَلِكَ فِي الْأَرْبَعِ الرُّكَعَاتِ » قَالَ : « فَإِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَنْعَظَ أَهْلَ الْأَرْضِ ذَنْبًا غَمَرَ لَكَ بِذَلِكَ ، قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ اسْتَطِعْ أَنْ أَصَلِّيَهَا تِلْكَ السَّاعَةَ قَالَ : « صَلِّهَا مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا بْنُ هِلَالٍ خَالَ هِلَالِ الرَّائِي قَالَ أَبُو دَاوُدَ : رَوَاهُ الْمُسْتَمِرُّ بْنُ الرَّيَّانِ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مَوْقُوفًا رَوَاهُ رُوْحُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَخُفْعَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ الشُّكْرِيُّ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ وَقَالَ فِي حَدِيثِ رُوْحٍ فَقَالَ حَدِيثٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاحِرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ حَدَّثَنِي الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَجْعَلَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَذَكَرَ بِحُورَهُمْ قَالَ : فِي السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الرُّكَعَةِ الْأُولَى كَمَا قَالَ فِي حَدِيثِ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ .

باب رَجْعَتِهِ الْمَغْرِبَ أَيْنَ تَصَلِّيَانِ

١٣٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنِي أَبُو مُطَرَفٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْفَطْرِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَثَبٍ ابْنِ عُجْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مُسْجِدَ بَنِي عَبْدِ الْأَسْهَلِ فَصَلَّى فِيهِ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا قَضَوْا صَلَاتَهُمْ رَأَوْهُمْ يُسَبِّحُونَ بَعْدَهَا فَقَالَ: «هَذِهِ صَلَاةُ الْبُيُوتِ».

١٣٠١ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرَجَرِيُّ حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ عَنَامٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُعِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَنَامٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطِيرُ الْقِرَاءَةَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَتَفَرَّقَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ نَصْرَةُ الْمُجَدِّزُ عَنْ يَعْقُوبَ الْقُمِّيِّ وَأَسَدُهُ مِثْلُهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْسَى بْنُ الطَّبَّاعِ حَدَّثَنَا نَصْرَةُ الْمُجَدِّزُ عَنْ يَعْقُوبَ مِثْلُهُ.

باب رَجْعَتِهِ الْمَغْرِبَ أَيْنَ تَصَلِّيَانِ

١٣٠٠ - قوله: «هذه صلاة البيوت» أي الأولى والأخرى أن تكون في البيوت لا في المساجد.

١٣٠١ - قوله: «يتفرق أهل المسجد» يحتمل أنه كان يصلي في البيت كذلك أو في المسجد. أحبابنا، والمراد بأهل المسجد من كان يصلي منهم السجدة في المسجد، وعلى كل تقدير فالحديث يدل على حوار هذه السنة في المسجد، والله تعالى أعلم.

١٣٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ قَالَا :
 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنِ جُنَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ بِمَعْنَاهُ مُرْسَلًا قَالَ
 أَبُو دَاوُدَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ يَعْقُوبَ يَقُولُ : كُلُّ شَيْءٍ
 حَدَّثْتُكُمْ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْمُبِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُنَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مُسْنَدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 بَابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَتَاءِ

١٣٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ الْعُكْلِيُّ حَدَّثَنِي
 مَالِكُ بْنُ مَعْمَرٍ حَدَّثَنِي مُقَابِلُ بْنُ نَشِيرٍ الْعَجَلِيُّ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانٍ عَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلْتُهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ قَطُّ فَدَخَلَ
 عَلَيَّ إِلَّا صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوْ سِتَّ رَكَعَاتٍ وَلَقَدْ مَطَرْنَا مَرَّةً بِاللَّيْلِ فَطَرَحْنَا
 لَهُ نَظْعًا فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى ثَقْبٍ فِيهِ يَنْبُعُ الْمَاءُ مِنْهُ وَمَا رَأَيْتُهُ مُتَقِيًا الْأَرْضَ
 بِشَيْءٍ مِنْ ثِيَابِهِ قَطُّ .

بَابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَتَاءِ

١٣٠٤ - قَوْلُهُ : «نَظْعًا» بِكَسْرِ النُّونِ وَفَتْحِ الطَّاءِ وَ «الثَّقْبُ» بِضَمِّ الْمَثَلَةِ
 وَفَتْحِهَا وَسُكُونِ الْغَافِ وَ «فِيهِ» أَيِ فِي سَطْحِ الْبَيْتِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ، وَمَعْنَى
 قَوْلِهَا : «مُتَقِيًا» إِلْحَ أَنَّهُ مَا كَانَ يَحْمِطُ الثَّوْبُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْأَرْضِ حَالِ
 السُّجُودِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

أبواب قيام الليل

باب نسخ قيام الليل (والتيسير فيه)

١٣٠٤ - حدثنا أحمد بن محمد المزوري ابن شؤبه حدثني علي بن حسين عن أبيه عن يريذ النخوي عن عكرمة عن ابن عباس قال: في المزمّل ﴿فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا يَنْصَفُهُ﴾ نسختها الآية التي فيها ﴿وَعَلَّمَ أَنْ لَنْ تَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ وَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ، أَوَّلُهُ وَكَانَتْ صَلَاتُهُمْ لِأَوَّلِ اللَّيْلِ يَقُولُ: هُوَ أَجْدَرُ أَنْ تَحْصُوا مَا فَرَضَ اللَّهُ

أبواب قيام الليل

باب نسخ قيام الليل (والتيسير فيه)

١٣٠٤ - قوله: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^(١) أي فصلوا ما تيسر من الصلاة فعبّر بالقراءة عن فعل الصلاة، لكونه لا يتم بدونها، وأطلق عليها اسم القرآن كما في قوله: ﴿إِنْ قُرْآنٌ فَفَجَّرَ كَانَ مُشْهُودًا﴾^(٢) لذلك وصيغته الأمر للندب بقريئة التعليق بالتيسير، وقوله: ﴿إِنْ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ﴾^(٣) إنخ من نشأ إذا ابتداء، والمراد ساعاته الأول.

قوله: «يقول: هو أجدر» إلخ تفسير لقوله تعالى: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾^(٣) أي أكبر مواقة لأداء القيام، وقوله: «فراغاً طويلاً» فيكون جملة ﴿إِنْ لَكَ فِي

(١) سورة المزمّل، آية ٢٠.

(٢) سورة الإسراء، آية ٧٨.

(٣) سورة المزمّل، آية ٦.

عَلَيْكُمْ مِنْ قَبْلِ اللَّيْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا نَامَ لَمْ يَدْرِ مَتَى يَسْتَيْقِظُ وَقَوْلُهُ: ﴿أَقْرَبُ قَبِيلاً﴾ هُوَ أَجْدَرُ أَنْ يَقَعَهُ فِي الْقُرْآنِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾ يَقُولُ قَرَأْنَا طَوِيلًا.

١٣٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الْمُرَّوَزِيُّ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ مِسْقَرٍ عَنْ بِسَالَةَ الْحَنْفِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ أَوَّلُ الْمُزْمَلِ كَانُوا يَقُومُونَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى نَزَلَ آخِرُهَا وَكَانَ بَيْنَ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا سَنَةٌ.

بَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ

١٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِي أَحَدَكُمْ إِذَا نَامَ ثَلَاثَ عَقَدٍ يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ

النَّهَارِ»^(١) بَيَانًا لِحُصُولِ قَعَةِ الْقُرْآنِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ مَعَ اتِّصَالِهِ بِالنَّهَارِ الَّذِي هُوَ مَحَلٌّ لَتَفَرُّقِ الْقَلْبِ بِوَسْطَةِ الشَّوَاهِلِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

بَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ

١٣٠٦ - قَوْلُهُ: «يُعْقِدُ الشَّيْطَانُ» كَيَضْرِبُ أَيْ يَشُدُّ وَيُرْبِطُ، وَأُرِيدُ بِالشَّيْطَانِ إِبْلِيسَ أَوْ بَعْضَ جُنُودِهِ، وَلَعَلَّهُ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ شَيْطَانَهُ، وَهِيَ قَافِيَةُ الرَّأْسِ، آخِرُهُ كَالْقَفَا، وَهِيَ الْعُقْدَةُ بَضْمِ عَيْنٍ وَفَتْحِ قَافٍ جَمْعُ عَقْدَةٍ، وَلَعَلَّهُ أُرِيدَ بِهَا مَا

(١) سُورَةُ الْمُرْمَلِ آيَةُ ٧

عُقْدَةٌ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَأَرْقُدْ فَإِنَّ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كِلَانًا.

١٣٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو ذَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي قُيسٍ يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَا تَدْعُ قِيَامَ اللَّيْلِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُوهُ وَكَانَ إِذَا مَرَضَ أَوْ كَسِلَ صَلَّى قَاعِدًا .

١٣٠٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ عَجَلَانَ عَنْ الْقُفْطَاعِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

يَكُونُ سَبَبًا لِثَقَلٍ فِي الرَّأْسِ يَشْطُ النَّاسُ مِنَ الْقِيَامِ وَيَجْلِبُ إِلَيْهِ النَّوْمُ وَالْكَسَلُ ، وَتَخْصِيصُ الْقَالِيَةِ ؛ لِأَنَّ الثَّقْلَ فِيهَا يَمْتَحُ الْإِنْسَانُ مِنْ رَفْعِ الرَّأْسِ عَنْ مَوْضِعِهِ فِي حَالَةِ النَّوْمِ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ وَقَوْلُهُ : «يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ» يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمَكَانَ مَفْعُولٌ بِهِ ، أَيْ يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ يَدُهُ إِحْكَامًا لَهَا ، وَقَوْلُهُ : «عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَأَرْقُدْ» حَالٌ بِتَقْدِيرِ الْقَوْلِ أَيْ قَائِلًا هَذَا الْكَلَامَ بِلِسَانِ الْحَالِ أَوْ الْمَقَالِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى يَضْرِبُ إِلَخَ ، يَثْبُتُ وَيَقَرُّ فِي مَكَانٍ كُلِّ عُقْدَةٍ هَذَا الْكَلَامَ بِأَنْ يَجْمَلَ كُلُّ عُقْدَةٍ وَسَبِيلَةٌ إِلَى حَصُولِ مَضْمُونِ هَذَا الْكَلَامِ فِي الْأَوْهَامِ ، وَقَوْلُهُ : «فَاسْتَيْقَظَ وَذَكَرَ اللَّهَ» أَيْ بِأَيِّ ذِكْرٍ كَانَ لَكِنِ الْمَأْثُورُ أَفْضَلُ ، وَقَوْلُهُ : «انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ» أَيْ فَيَذْهَبُ عَنْ رَأْسِهِ ثَقْلٌ حَصَلَ بِهَا ، وَقَوْلُهُ : «وَإِنْ صَلَّى» أَيْ وَلَوْ رَكَعَتَيْنِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ بَعْضُ الرُّوَايَاتِ ، وَلَعَلَّ تَخْصِيصَ الْعُقَدِ بِالثَّلَاثِ لِيَمِيعَ كُلِّ عُقْدَةٍ وَاحِدٌ مِنَ الْأُمُورِ الثَّلَاثِ أَعْنَى الذِّكْرَ وَالنُّصُوءَ وَالصَّلَاةَ ، وَانَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

«رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فبدأت تقول: «أنت مضح في وجهها الماء» رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فبدأت أبي تضحت في وجهه الماء»

١٣٠٩ - حدثنا ابن كثير حدثنا سفيان عن مسعر عن علي بن الأقرع عن وحيد بن محمد بن حاتم بن يزيد حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن علي بن الأقرع المعنى عن الأعمش عن أبي سعيد وأبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصلياً أو صلى ركعتين جميعاً كتب في الذكركين والذكورات ولم يرفع عنه ابن كبير ولا ذكر أباً هريرة جعله كلام أبي سعيد قال أبو داود: رواه ابن مهدي عن سفيان قال وأراه ذكر أباً هريرة قال أبو داود: وحديث سفيان موقوف.

باب النهاس في الصلاة

١٣١٠ - حدثنا القعنبى عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن

١٣٠٩ - قوله: «فصلياً أو فصلي» الظاهر أن كلمة أو لشك، ومعنى صلى أي كل واحد، وقوله: «كتب» أي كل منهما في لداكرين والداكرات، إلا أن الرجل في لداكرين والمرأة في لداكرات.

باب النهاس في الصلاة

١٣١٠ - قوله: «إذا معس» مفتوح العين من باب نصر، والنهاس أول يوم

عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا بعس أحدكم في الصلاة فليرفد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو باعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه».

١٣١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَنْ الرِّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعِظْهُمُ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَذَرِ مَا يَقُولُ فَنِيصْطَجِعْ».

١٣١٢ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ الْأَزْدِيِّ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ

وهو ربح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين ولا تصل إلى القلب فوذا وصله كان نومًا، وقوله: «في الصلاة» قيل: في صلاة الليل، وقال النووي: الحمهور على عمومها الفرض والنفل ليلاً أو نهاراً^(١)، ومعنى «يذهب»: يشرع ويريد، وقوله: «فيسب» بالرفع عطف على يستغفر وضبطه بعضهم بالنصب، ولعله لحمل الترجي على التمني، ولا يحفى أن يقاءه على أصله أولى، والله تعالى أعلم.

١٣١١ - قوله «فاستعجم» أي استغلز لغلبة الحاس

١٣١٢ - قوله: «وحمة»^(٢) يدل من هذه والخير تصبي

(١) مسلم شرح التورى ٧٤/٦

(٢) حمة بن حيش الأسدي، أخت أم المؤمنين ريب وأخوتها، وكانت روح مصعب بن حبيب، قتل معها يوم أحد فترجى طلحة بن عبيد الله فولدت له محمداً وعمراً، كانت من المهاجرات. وشهدت أحداً فكانت تسقى العطشى، وعمل جرحى وتداو بهم. الإصابة ٢٧٥/٤

إبراهيم حدثهم حدثنا عبد العزيز عن أنس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وخيل متدودة بين ساريض فقال: «ما هذا النحل؟» فقيل: يا رسول الله هذه حمئة بنت جحش تصلي فإذا أغيت تغلفت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتصل ما أطاقت فإذا أغيت فلتجلس» قال يزيد فقال: «ما هذا فقالوا: ليزيب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال: «حلو»، فقال: «لئصل أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر فليقعده».

باب من نام عن حزيه

١٣١٣ - حدثنا فضيلة بن سعيد حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد ابن عبد الملك بن مروان ح وحدثنا سليمان بن داود ومحمد بن سلمة المرادي قالا: حدثنا ابن وهب الصنعني عن يونس عن ابن شهاب أن السائب بن يزيد وعبيدة الله أخبراه أن عبد الرحمن بن عبد قال: عن ابن وهب بن عبد القاري قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله

قوله «نشاطه» أي قدر نشاطه.

باب من نام عن حزيه

١٣١٣ - قوله: «من نام عن حزيه» أي من نام في الليل عن ورده، والحزب بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة الورد وهو ما يجعل الإنسان وظيفة له من صلاة أو قراءة أو غيرهما، والحمل على الليل مقرينة النوم ويشهد له آخر الحديث؛ وهو قوله: «ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر»، ثم الظاهر أنه تحريض

صلى الله عليه وسلم: «مَنْ نَامَ عَنْ حُزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الصُّبْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ».

باب من نوحى القيامة فنام

١٣١٤ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبْدِ رَحِيٍّ أَنَّ غَابِثَةَ زَوْجَ السَّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ أَمْرٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بِدِيلٍ يَعْلُبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلَّا كُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلَاتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ».

باب أي الليل أفضل

١٣١٥ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

على المبادرة، ويحتمل أن فضل الأداء مشروط بخصوص الوقت، وفي الحديث دليل على أن النوافل تقضى، والله تعالى أعلم.

باب من نوحى القيامة فنام

١٣١٤ - قوله: «إلا كتب له أجر صلاته» فالقضاء للمحافظة على العادة ولصاعمة الأجر، والله تعالى أعلم.

باب أي الليل أفضل

قوله: «باب أي الليل» أي أوقات الليل، أو أي أجزائه أفضل.

١٣١٥ - قوله: «ينزل رضاء حقيقة الثرول تفوض إلى علم الله تعالى، نعم

صلى الله عليه وسلم قال: «يَتَرَلُّ رُتْنَا نَبَارِكْ وَتَعَالَى كُلُّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَنْقُى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل

١٣١٦ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُرِيقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِاللَّيْلِ فَمَا يَجِيءُ السُّحْرَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَزْبِهِ.

١٣١٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ وَحَدَّثَنَا هُنَادٌ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ وَهَذَا حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ جَنٍّ كَانَ يُصَلِّي؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا سَمِعَ الصُّرَاخَ قَامَ فَصَلَّى.

القدر المقصود بالإفهام يعرفه كل أحد، وهو أن ذلك الوقت وقت قرب الرحمة إلى العباد.

باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل

١٣١٦ - قوله «إِنْ كَانَ» هي محققة من المشمة، و«السُّحْرُ» بالفتحين السدس الأخير من الليل.

١٣١٧ - قوله «سَمِعَ الصُّرَاخَ» كغراب يخاء معجمة في أحركه الصوت، والمراد صوت الديك؛ لأنه كثير الصياح في الليل.

١٣١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو قُوَيْلَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا أَلْفَاءُ السَّحَرِ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا تَغْبِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٣١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيَسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ عِكْرَمَةَ ابْنِ عُمَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدُّوْلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ أَخِي حَذِيفَةَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى.

١٣٢٠ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُمَارٍ حَدَّثَنَا الْهَقْلُ بْنُ زِيَادٍ السُّكْسُكِيُّ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَةَ ابْنَ كَعْبٍ الْأَسْلَجِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ أُبَيِّتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٣١٨ - قوله: «ما ألفاء السحرة» بالفاء أي ما أدركه ووجده، «السحرة» أي آخر الليل.

١٣١٩ - قوله: «خزبه أمر» بالياء الموحدة أي نزل به هم أو أصابه غم، وروي بالنون من الحزن وقوله: «صلى» أي عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (١) والله تعالى أعلم.

١٣٢٠ - قوله: «بوصوئه» بفتح الواو أي ما الوصف، وقوله: «أو غير ذلك» يحتمل فتح الواو أي تسأل ذلك وغيره أم تسأله وحده، وسكونها أي أتأل ذلك أم غيرها، وقوله: «هو ذلك» أي المسؤول ذلك لا غير، وقوله: «فأعني على

(١) سورة البقرة، آية ٤٥

أَبِيهِ بِرُضْوَيْهِ وَبِحَاجَتِهِ لَقَالَ: «سَلْنِي» فَقُلْتُ: «مُرَافَقَتِكَ فِي الْحَيَّةِ قَدِيرًا» أَوْ
عِزِّ ذَلِكَ، قُلْتُ: «هُوَ ذَلِكَ قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

١٣٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ رُزَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَتَجِدُنِي غَنِيًّا بِمُضْجَعِي يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قَالَ: «كَانُوا يَتَّقُونَ مَا بَيْنَ
الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ يُسَلُّونَ وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: قِيَامُ اللَّيْلِ».

١٣٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ
أَبِي حَدِيدٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ هَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا

نفسك بكثرة السجود، أي أعني على تحصيل حاجة نفسك التي هي
المرافقة، والمراد تعظيم تلك الحاجة، وأنها محتاج إلى معارضة ومجرد السؤال مني
لا يكفي فيها، أو المعنى فوافقت بكثرة السجود قاهرًا بها على نفسك، وقيل:
أعني على قهر نفسك بكثرة السجود، كأنه أشار إلى أن ما ذكرت لا يحصل إلا
بقهر نفسك التي هي أهدى عدوك، فلا بد من قهر نفسك بصرفها عن الشهوات
ولا بد لك أن تعارفتي فيه، وقيل: معناه كن لي عونًا في إصلاح نفسك واجعلها
طاهرة مستحقة لما تطلب؛ فإني أطلب صلاح نفسك من الله، وأطلب منك أيضًا
إصلاحها بكثرة السجود، قِيَامُ السجود كاسر للنفس ومذل لها، وأي نص
انكسرت وذلت، استحققت الرحمة، والله تعالى أعلم.

١٣٢١ - قوله: «كَانُوا يَتَّقُونَ» فتجافى الجنب عن المصحح كناية عن عدم
وضعه عليه لارفعه عنه بعد الوضع كما في تفسير الحسن، والله تعالى أعلم.

من الليل ما يهحفون ﴿ قال : كانوا يصلُّون فيما بين المغرب والمساء زاد في حديث يحيى وكذلك ﴿ تتجافى جنوبهم ﴾ .

باب افتتاح صلاة الليل بركعتين

١٣٢٣ - حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة حدثنا سليمان بن حسان عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قام أحدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين » .

١٣٢٤ - حدثنا مخلد بن خالد حدثنا إبراهيم يعني ابن خالد عن رباح ابن زيد عن مضمرة عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : « إذا استغنى زاد ثم يطول بعد ما شاء قال أبو داود : روى هذا الحديث حماد ابن منلة وزهير بن معاوية وجماعة عن هشام عن محمد أو قفوه على أبي هريرة وكذلك رواه أيوب وابن عون أو قفوه على أبي هريرة ورواه ابن عون عن محمد قال فيهما فجوز » .

١٣٢٥ - حدثنا ابن حنبل يعني أحمد حدثنا خجاج قال : قال ابن جريج أخبرني عثمان ابن أبي سليمان عن علي الأزدي عن عبيد بن عمير

باب افتتاح صلاة الليل بركعتين

١٣٢٥ - قوله : « طول القيام » أي فإذا كان طول القيام هو الأفضل ، فالأمر بالركعتين الخفيفتين لتكون الدبة بهما ، ثم الحديث لا يباي حديث : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » ^(١) لجوار أن تكون تلك الأقربيه في حال

(١) الحديث سبق بحريجه .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُثَيْبٍ الْخُثْعِمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ
أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ : « طَوَّلُ الْقِيَامِ » .

باب صلاة الليل مثنى مثنى

١٣٢٦ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ
الَّيْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا
حُثِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحُ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً ثَوْبَرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى » .

باب [ف] رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل

١٣٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوُرْكَانِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ
عُمَرَوِ بْنِ أَبِي عُمَرَ مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَتْ
قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَدَرٍ مَا يَسْمَعُهُ مِنْ فِي الْحُجْرَةِ وَهُوَ
فِي الْبَيْتِ .

السجود بملاحظة استجابة الدعاء كما يقتضيه « فأكثروا الدعاء » وهو لاسافي
أفصلية القيام ، والله تعالى أعلم .

باب [ف] رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل

١٣٢٧ - قوله : « وهو في البيت » أي صحبه واحصا (١) حارج الحجرة

(١) بهامش الأصل [قوله : « و احصا »] مع ، نسخة التي قدام الحجرة تسمى حاصلأعد أمر
الخدمة

١٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ الرَّيَّانِ حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِيزِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ يَرْفَعُ طَوْرًا وَيَخْفِضُ طَوْرًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ : أَبُو خَالِدٍ الْوَالِيزِيُّ اسْمُهُ هُرَيْرٌ .

١٣٢٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاحٍ عَنْ أَبِي قُصَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ لَيْلَةً فَأَادَا هُوَ بِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّيُ يَخْفِضُ مِنْ صَوْتِهِ قَالَ : وَمرَّ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يُصَلِّي رَافِعًا صَوْتَهُ قَالَ : فَلَمَّا اجْتَمَعَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّيُ تَخْفِضُ صَوْتَكَ » قَالَ : قَدْ أَسْمَعْتُ مِنْ مَا جِئْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : وَقَالَ لِعُمَرَ : « مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّيُ رَافِعًا صَوْتَكَ » قَالَ : فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْقِظْ الْوَسْطَانِ وَأَطْرِدِ الشَّيْطَانَ رَادِ الْحَسَنَ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ارْأَيْفَ مِنْ »

١٣٢٨ - قوله : « طَوْرًا » تارة وحيا

١٣٢٩ - قوله : « قَدْ أَسْمَعْتُ مِنْ مَا جِئْتُ » أي وهو المعصوم سماعة ، فلا حاجة إلى الرفع .

قوله : « الْوَسْطَانِ » فتوح مسكون من كان نائما غير مستغرق في النوم ثم السى

صَوْتِكَ شَيْئًا» وَقَالَ لِعُمَرَ : «اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا»

١٣٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ بْنُ يَحْيَى الرَّارِيُّ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ الشَّيْءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِدَ الْقِصَّةَ لَمْ يَذْكُرْ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : «ارْفَعْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا وَلِعُمَرَ اخْفِضْ شَيْئًا» زَادَ وَقَدْ سَمِعْتُكَ يَا بِلَالُ وَأَنْتَ تَقْرَأُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَمِنْ هَذِهِ السُّورَةِ قَالَ : كَلَامٌ طَيِّبٌ يَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كُلُّكُمْ قَدْ أَصَابَ» .

١٣٣١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَقَرَأَ فَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَرْحَمُ اللَّهُ فُلَانًا كَأَنَّهُ مِنْ آيَةِ أَذْكَرَ بَيْتِهَا اللَّيْلَةَ كُنْتُ قَدْ أَسْقَطْنَهَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ : زَوَّاهُ هَارُونُ النَّخَوِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فِي الْحُرُوفِ ﴿ وَكَأَيُّ مِنْ نَبِيِّ ﴾

١٣٣٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : اعْتَشَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ فَكَشَفَ

صلى الله تعالى عليه وسلم أرشدهم إلى أن الأوسط آخره ، والله تعالى أعلم

١٣٣١ - قوله : «كأي من آية» أي كم من آية .

السُّعْرُ وَقَالَ: «إِن كُتِبَ مَنْاجُ رُبُّهُ فَلَا يُؤْذِنُ بِعُضُكُم بَعْضًا وَلَا يَرْفَعُ
عُضُكُم عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ» أَوْ قَالَ: «فِي الصَّلَاةِ».

١٣٣٣ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ
سُجَبْرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَفِيَّةَ
ابْنِ غَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْجَاهِرُ
بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرُ بِالصَّدَقَةِ وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرُّ بِالصَّدَقَةِ».

باب في صلاة الليل

١٣٣٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حِظْلَةَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ
مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ
عَشْرَ رَكَعَاتٍ وَيُوتِرُ بِسَجْدَةٍ وَيَسْجُدُ سَجْدَتَيِ الْمَجَرِّ قَدْ بَلَكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً.

١٣٣٥ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ
عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ فَإِذَا فَرَغَ
مِنْهَا اصْطَبَحَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ.

١٣٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ وَهَذَا لَفْظُهُ
قَالَا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ وَقَالَ نَصْرٌ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ

باب في صلاة الليل

١٣٣٦ - قوله: «أن يفرغ من صلاة العشاء» ولعن سنة العشاء معدودة من

وَالْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَقْرَعَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَنْصَدَعَ الْفَجْرُ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ بَعْتَيْنِ وَيُؤْتِرُ بَوَاحِدَةٍ وَيَمُكِّثُ فِي سُجُودِهِ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ بِالْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ.

١٣٣٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ وَعُمَرُو بْنُ الْغَارِثِ وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُمْ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ قَالَ : وَيُؤْتِرُ بَوَاحِدَةٍ وَيَسْجُدُ سَجْدَةً قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ وَسَاقَ مَعْنَاهُ قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ.

١٣٣٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُؤْتِرُ مِنْهَا بِخَمْسٍ لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْخَمْسِ حَتَّى يَجْلِسَ فِي الْآخِرَةِ فَيُسَلِّمُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : رَوَاهُ ابْنُ نُمَيْرٍ

صَلَاةِ الْعِشَاءِ تَبَعًا، وَمَعْنَى «يَنْصَدِعُ» أَيِ يَنْشَقُ، وَقَوْلُهُ : «بِالْأُولَى» أَيِ بِالدَّاءِ الْأُولَى هِيَ الْأَقَانُ، وَالثَّانِيَةُ الْإِقَامَةُ.

١٣٣٨. قَوْلُهُ. «ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً» أَيِ أَحْيَانًا، أَوَّلُهُ مَبْنِي عَلَى عَدِّ الرُّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يَبْدَأُ بِهِمَا صَلَاةَ اللَّيْلِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ أَحْيَانًا وَتَرَكَهُ

عن هشام بن حوة .

١٣٣٩ - حدثنا القعنبى عن مالك عن هشام بن حروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين .

١٣٤٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل ومسلم بن إبراهيم قالوا حدثنا أبان عن يحيى عن أبي سلمة عن عائشة أن نسي الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة كان يصلي ثمان ركعات ويوتر بركعة ثم يصلي قال مسلم : بعد الوتر ، ثم اتفقا ركعتين وهو قاعد فإذا أراد أن يركع قام فركع ويصلي بين أدان الفجر والإقامة ركعتين .

١٣٤١ - حدثنا القعنبى عن مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رمضان ؟ فقالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في

أخرى ، وعلى كل تقدير فهذه الهيئة لصلاة الليل لا بد من حملها على أنها كانت أحيانا ، والله تعالى أعلم

١٣٤٠ . قوله : « كان يصلي ثمان ركعات » ظاهر هذا تفصيل أنها ثلاث عشرة مع سنة الفجر ، والله تعالى أعلم

١٣٤١ . قوله : « يصلي ثلاثا » ظاهره أنها سلام واحد ، ولذلك يستدل من

رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أرتعا فلا تسأل عن
 حسنيهن وطولهن ثم يصلي أرتعا فلا تسأل عن حسنيهن وطولهن ثم يصلي
 ثلاثا قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت: يا رسول الله أتنام قبل أن
 توتر؟ قال: «يا عائشة إن عيني ثمانان ولا ينام قلبي».

١٣٤٢ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام حدثنا قتادة عن ردارة بن
 أوفى عن سعد بن هشام قال: طَلَعْتُ امرأتِي فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ لِأَبِيحِ عَقَارًا
 كَانَ لِي بِهَا فَأَشْرَيْتُ بِهِ السَّلَاحَ وَأَعَزُّوْا فَلَقِيتُ نَصْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: قَدْ أَرَادَ نَفَرٌ مَنَابِتَهُ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فَنَهَاهُمْ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ» فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ وَثْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ: أَذَلِكَ عَلَى أَغْلَمِ النَّاسِ يُوْتِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتِ

يقول: إن الوتر ثلاث بتسليم واحد.

١٣٤٢ - قوله: «عقاراء بفتح العين أي متاعاً أو أرضاً، وكور حلقه القرآن،
 هو أنه كان متمسكاً بأدابه وأوامره ونواهيه ومحاسنه، وتوضيحه أن جميع ما
 قص الله تعالى في كتابه من مكارم الأخلاق مما قصه في نبي أو ولي أو حث عليه
 أو ندب إليه كان صلى الله تعالى عليه وسلم متخلِّقاً به، وكل ما نهى الله عنه فيه
 ونزه كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحوم حوله، وقولها: «كان يوتر بثمان
 ركعات، لما كان جل وتره وغالته هو ثمان ركعات فاستأوى لا كان يوتر بها، ثم
 أوضحت المراد بذلك، فلا يرد مناقاة أول الكلام لآخره، ولا أن الوتر ثمان غير

عائشة رضي الله عنها وتبنيها فاستنبتت حكيم بن قُلح فابى فاشدته فاطلق معي فاستأذنا على عائشة فقالت: من هذا قال حكيم بن قُلح قالت: ومن معك قال سعد بن هشام قالت: هشام بن عامر الذي قُتل يوم أحد قال قلت: نعم قالت: نعم المرأة كان عامر قال قلت: يا أم المؤمنين حديثي عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَإِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ قَالَ قلت: حديثي عن قيام الليل قالت أَلَسْتُ تَقْرَأُ يَا أَيُّهَا الْمَرْمُلُ قَالَ: قلت: بلى قالت: فَإِنَّ أَوَّلَ هَذِهِ السُّورَةِ نَزَلَتْ فَقَامَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَصَحَتْ أَلْدَامُهُمْ وَخَبَسَ حَابِمَتُهَا فِي السَّمَاءِ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ نَزَلَ آخِرُهَا فَصَارَ يَوْمَ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ قَالَ قلت: حَدِّثْنِي عَنْ وَتَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: كَانَ يُوتِرُ بِسِتِّينَ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ ثُمَّ يَقُومُ لِيُصَلِّيَ رَكَعَةً أُخْرَى لَا يَجْلِسُ إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ وَالثَّامِنَةِ وَلَا يُسَلِّمُ إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ ثُمَّ يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ خَالِسٌ فَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً يَا بُنَيَّ فَلَمَّا أَسَنَ وَأَخَذَ اللَّحْمَ أَوْتَرَ بِسِتِّينَ رَكَعَاتٍ لَمْ يَجْلِسْ إِلَّا فِي السَّادَةِ وَالسَّابِعَةِ وَلَمْ يُسَلِّمْ إِلَّا فِي السَّابِعَةِ ثُمَّ يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ فَتِلْكَ هِيَ تِسْعُ رَكَعَاتٍ يَا بُنَيَّ وَلَمْ يَقُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً يَتِمُّهَا إِلَى الصُّبْحِ وَلَمْ يَقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ قَطُّ وَلَمْ يَصُمْ سَهْرًا يُتِمُّهُ عِثْرَ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ دَاوَمٍ عَلَيْهَا وَكَانَ

محكم، فكيف يقال أنه كان يوتر بها، وقوله: «ما حدثتك» أي لنذهب إليها

إِذَا عَبَّئَتْهُ عَيْنَاهُ مِنَ اللَّيْلِ بِنَوْمٍ صَلَّى مِنَ الْهَارِ لِنَتَى عَشْرَةَ رَكْعَةً قَالَ فَأَتَيْتَ
أَسْنَ عَنَاسٍ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ . هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْحَدِيثُ وَلَوْ كُنْتُ أَكَلَمُهَا لِأَتَيْتُهَا
حَتَّى أَشَافِهَا بِمِ مَشَافِهَا قَالَ قُلْتُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تُكَلِّمُهَا مَا حَدَّثْتُكَ .

١٣٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ
قِسَادَةَ بْنِ سَادَةَ نَحْوَهُ قَالَ : يُصَلِّي ثَمَانِي رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهِمْ إِلَّا عَدَّةُ
الثَّامِيَةِ فَيَجْلِسُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَدْعُو ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا ثُمَّ
يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَمَا يُسَلِّمُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَةً فَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ
رَكْعَةً يَا بُنَيَّ فَلَمَّا أَسْنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَ اللَّحْمَ أَوْتَرَ
بِسَبْعٍ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَمَا يُسَلِّمُ بِمَعْنَاهُ إِلَى مَشَافِهَا .

١٣٤٤ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا
سَعِيدٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ : يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا كَمَا قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ .

١٣٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ بِهَذَا
الْحَدِيثِ قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ نَحْوُ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : وَيُسَلِّمُ
تَسْلِيمَةً يُسْمِعُنَا .

١٣٤٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ الدَّرَاهِمِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ يَزِيدَ

لِلْحَدِيثِ فَكَلَمَهَا .

١٣٤٣ - قوله : «ثم يسلم تسليماً أي على رأس التسعة»

١٣٤٦ - قوله : «ثم يأوي» كيرمي أي يرجع ويحيى ، وانظروا «سميح»

ابن حكيم حدثنا زوارة بن أوفى أن عائشة رضي الله عنها سئلت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل فقالت: كان يصلي العشاء في جماعة ثم يرجع إلى أهله فيركع أربع ركعات ثم يأوي إلى فراشه وينام وظهره مغطى عند رأسه وسواكته موضوعة حتى يبعثه الله ساعة التي يبعثه من الليل فيتسوك ويسبع الوضوء ثم يقوم إلى مصلاه فيصلي ثماني ركعات يقرأ فيهن بأم الكتاب وسورة من القرآن وما شاء الله ولا يقعد في شيء منها حتى يقعد في الثامنة ولا يسلم ويقرأ في التاسعة ثم يقعد يدعو بما شاء الله أن يدعو ويأله ويرغب إليه ويسلم تسليمة واحدة شديدة يكاد يوقظ أهل البيت من شدة تسليمه ثم يقرأ وهو قاعد بأم الكتاب ويركع وهو قاعد ثم يقرأ الثانية فيركع ويسجد وهو قاعد ثم يدعو ما شاء الله أن يدعو ثم يسلم ويتصرف فلم تزل تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يبدن فقص من التسع تسعين فجعلها إلى الست والسبع وركعتيه وهو قاعد حتى قبض على ذلك صلى الله عليه وسلم.

١٣٤٧ - حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا بهز

ابن حكيم فذكر هذا الحديث بإسناده قال: يصلي العشاء ثم يأوي إلى فراشه لم يذكر الأربع ركعات وساق الحديث وقال فيه: فيصلي ثماني

الماء، وقولها، «حتى يبدن» بتشديد الدال أي كبر، أو بتحفيفها والصم أي سمن.

ركعات يسوي بينهما في القراءة والركوع والسجود ولا يجلس في شيء
منهن إلا في الثامنة فإنه كان يجلس ثم يقوم ولا يسلم فيه فيصلّي ركعة
يوتر بها ثم يسلم تسليمه يرفع بها صوته حتى يوقظنا ثم ساق معاف.

١٣٤٨ - حدثنا عمر بن عثمان حدثنا مروان يعني ابن معاوية عن
بهز حدثنا زائدة بن أوفى عن عائشة أم المؤمنين أنها سألت عن صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان يصلي بالناس العشاء ثم
يرجع إلى أهله فيصلّي أربع ثم يأوي إلى فراشه ثم ساق الحديث بطوله
ولم يذكر يسوي بينهما في القراءة والركوع والسجود، ولم يذكر في
التسليم حتى يوقظنا.

١٣٤٩ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن
بهز بن حكيم عن زائدة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله
عنها بهذا الحديث وليس في تمام حديثهم.

١٣٥٠ - حدثنا موسى يعني ابن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة
عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله
عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة
ركعة يوتر بتسع أو كما قالت ويصلي ركعتين وهو جالس وركعتي الفجر
بين الأذان والإقامة.

١٣٥١ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بضع ركعات ثم أوتر بضع ركعات وركع ركعتين وهو جالس بعد الوتر يقرأ فيهما فإذا أراد أن يركع قام فركع ثم سجد قال أبو داود : روى الحديثين خالد بن عبد الله النواسطي عن محمد بن عمرو مثله قال فيه قال علقمة بن وقاص : يا أمتاه كيف كان يصلي الركعتين فذكر معناه .

١٣٥٢ - حدثنا وهب بن بقية عن خالد بن حذاف عن أبي النضر عن عبد الأعلى حدثنا هشام عن الحسن بن سعد بن هشام قال : قدمت المدينة فدخلت على عائشة فقلت : أخبريني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس صلاة العشاء ثم يأري إلى فراشه فينام فإذا كان خوف الليل قام إلى حاجبه وإلى ظهوره فتوضأ ثم دخل المسجد فصلى ثمانين ركعات يخيل إلي أنه يسوي بينهما في القراءة والركوع والسجود ثم يوتر بركعة ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يصعد جنبه فربما جاء بلال فادته بالصلاة ثم نعلي وربما شككت أغشى أو لا حتى يؤذنه بالصلاة فكانت تلك صلاته حتى أسى لحجم فذكرت من لحجه ما شاء الله وساق الحديث .

١٣٥٢ - قوله «ثم يصلي أي بام ، يصر» عن إد بام يوم حقيقاً قيل : هي السنة فكرر سبع وهي حالة الوحي غالباً ، ويحتمل أن مراد الإعراس عما كان فيه

١٣٥٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى حَدَّثَنَا مُسَيْمٌ حَرَّ حَصْبٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَنَاسٍ أَنَّهُ رَفَدَ عِنْدَ لُثْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَةَ اسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ حَتَّى حَتَمَ اسْتُورَةَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ثُمَّ انْصَرَفَ . حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بَسَّ رَكْعَاتٍ كُلَّ ذَلِكَ بِسْمَاكَ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ثُمَّ أَوْتَرَ قَالَ عُثْمَانُ : ثَلَاثَ رَكْعَاتٍ فَإِنَّهُ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَقَالَ ابْنُ عَيْسَى ثُمَّ أَوْتَرَ فَإِنَّهُ بَلَالَ فَإِنَّهُ بِالصَّلَاةِ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ اتَّعَفَا : وَهُوَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي لِسَانِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا وَاجْعَلْ خَلْفِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَاجْعَلْ مِنْ قُدْرِي نُورًا وَمِنْ تَحْتِي نُورًا اللَّهُمَّ

١٣٥٣ - قوله : «اللهم اجعل في قلبي نوراً» ، ما نور الهدى بعلاقة تشبيهه ما نور بمعنى الكيمية ظاهرة ، مااتها المظهرة لغيره ؛ لأن كلا منهما سبب النجاة من ادهالك والوصول إلى المظلوم ، وكل عصر من عصاء لإسناد بحاج ، الهدى لما حاق له بالتفسير والتأييد والتثبت ولو لا ذلك من الله لتعطل أمره ، فذلك عم صلى الله تعالى عليه وسلم سؤال النور جميع الأعصاء ، ولم يحصل

وَأَعْظَمَ لِي نُورًا.

١٣٥٤ - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيشَةَ عَنْ خَالِدٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ خُوَّةٍ قَالَ :
«وَأَعْظَمَ لِي نُورًا» قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو خَالِدٍ الدَّالِيُّ عَنْ حَبِيبٍ
فِي هَذَا وَكَذَلِكَ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ سُلَيْمَةُ بْنُ كَهِيلٍ عَنْ أَبِي رِثْدَيْسٍ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

١٣٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ
مُحَمَّدٍ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ بَتُّ لَيْلَةٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْظُرَ كَيْفَ يُصَلِّي فَقَامَ
فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ قِيَامُهُ مِثْلُ رُكُوعِهِ وَرُكُوعُهُ مِثْلُ سُجُودِهِ ثُمَّ نَامَ ثُمَّ
اسْتَيْقَظَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنْزَلَ ثُمَّ قَرَأَ بِخَمْسِ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ هَذَا حَتَّى صَلَّى
عَشْرَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى سَجْدَةً وَاحِدَةً فَأَوْثَرَتْ بِهَا وَنَادَى الْمُتَأَدِّي عِنْدَ
ذَلِكَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَمَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ فَصَلَّى
سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : خَفِيفَتَيْنِ
مِنْ ابْنِ بَشَّارٍ بَعْضُهُ .

١٣٥٦ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

عَصْرًا دُونَ عَصْرِ ، وَالْمَقْصُودُ أَنْ يَحِيطَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْهَدْيِ مِنْ حَمِيعِ الرُّوحِ وَفِي
كُلِّ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

عن أسدي عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
 بث عند خالتي ميمونة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أمسى
 فقال: «أصلي الغلام؟» قالوا: نعم فاصطحب حتى إذا مضى من الليل ما
 شاء الله قام فتوضأ ثم صلى سبعا أو خمسا أو ثرا بهن لم يسلم إلا في
 آخرهن.

١٣٥٧ - حدثنا ابن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: بث في بيت خالتي ميمونة بنت
 الحارث فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء فصلى أريفا ثم
 نام ثم قام يصلي فممت عن يساره فادارني فاقامني عن يمينه فصلى
 خمسا ثم نام حتى سمعت غطيطة أو خطيطة ثم قام فصلى ركعتين ثم
 خرج فصلى العداة.

١٣٥٨ - حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد
 عن يحيى بن عباد عن سعيد بن جبير أن ابن عباس حدثه في هذه القصة
 قال: فقام فصلى ركعتين ركعتين حتى صلى ثمانين ركعات ثم أوتر
 بخمس ولم يجلس بينهما.

١٣٥٩ - حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحراني حدثني محمد بن سلمة
 عن محمد بن إسحق عن محمد بن جعفر بن الربيع عن عروة بن الزبير

١٣٥٩ قوله: «بركعتين قل الصبح» أي سنة المجر.

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتيه قبل الصبح يصلي سبعا مشي ومشي ويوتر بغضن لا يلقأ بيهن إلا بهي آخرهن.

١٣٦٠ - حدثنا فضيلة خذنا اللبث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك ابن مالك عن عروة عن عائشة أنها أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة بركعتي الفجر

١٣٦١ - حدثنا نصر بن علي وحعفر بن مسافر أن عبد الله بن يزيد المقرئ أخبرهما عن سعيد بن أبي أيوب عن جعفر بن زبيدة عن عراك بن مالك عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم صلى ثمان ركعات قائما وركعتين بين الأداتين ولم يكن يدعهما قال جعفر بن مسافر في حديثه وركعتين جالسا بين الأداتين زاد «جالسا».

١٣٦١ - قوله: «وركعتين بين الأداتين» ولم يكن يدعهما، قولها. «ولم يكن يدعهما» أنهما ركعتا الفجر، فالمراد بالأداتين: الأذان والإقامة، وإطلاق الأداتين على التغليب، لكن ظاهر قولها: «جالسا» أنهما ركعتان من صلاة الليل، فالمراد بالأداتين: الأذان الأول الذي ينادي به بلال، والأذان الثاني الذي ينادي به ابن أم مكتوم، ولمن يعمل على المعنى الأول أن يقول: يمكن أن ماعا منعه من القيام في ركعتي الفجر، فمجلس فيهما لذلك أو جلس لبيان الخوازم أو نحو ذلك، والله تعالى أعلم.

١٣٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ النَّسْرِيُّ لَا حَدَّثَنَا
ابْنُ زُهَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُبَيْسٍ قَالَ قُلْتُ
لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ
قَالَتْ: كَانَ يُوتِرُ بِأَرْبَعٍ وَثَلَاثٍ وَبِثَلَاثٍ وَثَمَانٍ وَثَلَاثٍ وَعَشْرٍ وَثَلَاثٍ
وَلَمْ يَكُنْ يُوتِرُ بِأَتَقْصِرُ مِنْ سَبْعٍ وَلَا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ عَشْرَةَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ.
زَادَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَلَمْ يَكُنْ يُوتِرُ بِرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ قُلْتُ مَا يُوتِرُ قَالَتْ
لَمْ يَكُنْ يَدْعُ ذَلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَحْمَدُ وَسِتٌ وَثَلَاثٌ.

١٣٦٣ - حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْجُودٍ
عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ دَخَلَ
عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ
فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ إِنَّهُ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ
رَكْعَةً وَتَرَكَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قُبِضَ وَهُوَ يُصَلِّي
مِنَ اللَّيْلِ سَبْعَ رَكْعَاتٍ وَكَانَ آخِرُ صَلَاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ الْوُتْرَ.

١٣٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَدَّثِي
عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ حُرْمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّ كُرَيْبًا

١٣٦٢ - قوله: «بأربع وثلث»، إلخ ظاهره أنه كان يصلي اثلاث بعد «سه»
لأنه إذا جعل بذلك الكل وتراً، وقوله: «قالت لم يكن يدع ذلك» إلخ
معنى: لم يكن يبرد بعد معص الليالي بأن يصليهما أحياناً ويترك أحياناً، فكأنه
برد الليالي التي صلى فيها بهما، والله تعالى أعلم

فَوَلَّى ابْنُ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ . سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ قَالَ سَأْتُ عَنْهُ لَيْلَةً وَهُوَ عِنْدَ مَيِّمُونَةٍ فَنَامَ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُهُ اسْتَيْقَظَ فَقَامَ إِلَى شَأْنِهِ مَاءً قَتْرًا وَتَوَضَّأَ مَغْفَةً ثُمَّ قَامَ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ عَلَى يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي كَأَنَّهُ يَمْسُ أَدْبِي كَأَنَّهُ يُوقِطُنِي فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَدْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى حَتَّى صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً بِالْوُتْرِ ثُمَّ نَامَ فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَقَالَ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى لِلنَّاسِ .

١٣٦٥ - حَدَّثَنَا سُوحُ بْنُ حَسِبٍ وَيَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَا . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَدَأْتُ عِنْدَ خَالَتِي مَيِّمُونَةٍ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً مِنْهَا رَكَعَتَا الْفَجْرِ حَزَزَتْ قِيَامَهُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ يَقْدِرُ ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ ﴾ لَمْ يَقُلْ نُوحٌ مِنْهَا رَكَعَتَا الْفَجْرِ .

١٣٦٦ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ابْنَ مَحْرَمَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ حَالِدٍ الْجُضَيْيِّ أَنَّهُ قَالَ . لَأَرْمُقَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْلَةَ قَالَ : فَتَوَسَّدْتُ عَنَّتَهُ أَوْ فُطَاطَهُ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ

١٣٦٦ . قوله - «لأرْمُقَنَّ» بنوؤ التوكيد الثقيلة من رمز كصر إذا نظر،

صلى ركعتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون
 اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون
 اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم أوتر بذلك ثلاث
 عشرة ركعة.

١٣٦٧ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبِ
 مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ نَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ : فَأَضْطَجَعْتُ فِي عَرْصِ الْوَسَادَةِ
 وَأَضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طَرَفِهَا فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ
 اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ
 بِيَدِهِ ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ آيَاتِ الْحَوَاتِمِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَرَفٍ
 مُغْلَقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقُمْتُ
 فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ دَعَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَّعَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي فَأَخَذَ بِأُذُنِي يَقْبِضُهَا فَمَضَى
 رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ رُكْعَتَيْنِ
 الْقَعْنَبِيُّ : سِتُّ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى
 رُكْعَتَيْنِ حَمِيمَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

وهذا الفسطاظة بالضم معروف ، والمراد أبى رقدت عبد الله .

باب ما يؤمر به من القصص في الصلاة

١٣٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عُجْلَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اَكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنْ أَحَبَّ الْعَمَلُ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمَهُ وَإِنْ قَلَّ، وَكَانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَتْبَعَهُ.

١٣٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُمَى حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَبَجَاءَهُ فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ أَرَعَيْتَ عَنْ سُنِّي؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبُ قَالَ: «فَإِنِّي أَنَا وَأَصْلِي وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ لَمَّا تَقَى اللَّهُ يَا عُثْمَانُ فَإِنَّ لَاهِلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لِيَصِيفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَصُمْ وَأُفْطِرْ وَصَلْ

باب ما يؤمر به من القصص في الصلاة

١٣٦٨ . قوله: «اَكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ» بفتح لام اكلفوا من كلف بكسر اللام أي تحملوا من العمل ما تطيقونه على الدوام والثبات لا ما تفعلونه أحياناً وتركونه أحياناً، وقوله: «وإن الله لا يمل» بفتح الميم أي لا يقطع الإقبال بالإحسان عنكم حتى غلوا في عبادته، وقوله: «فإن أحب» إلخ تعليل أنه تعالى يمل إذا مل العبد، لأن العبد إذا مل فقد أحل في أحب العمل إليه، ومن أحل في ذلك يستحق أن يقطع عنه ما يحبه من إقبال الله تعالى عليه بالإحسان، والله تعالى أعلم بالمرام.

١٣٦٩ . قوله: «أرعبت عن سُنِّي» ولعله عزم على ترك بعض ما ترغب إليه

ونتم.

١٣٧٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ هَلْ كَانَ يَخْصُ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ؟ قَالَتْ: لَا كَانَ كُلُّ
عَمَلِهِ دِيمَةً وَأَيْكُم يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْتَطِيعُ ١١٩٢

باب تفريع أبواب شهر رمضان

باب فتح قيام شهر رمضان

١٣٧١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ
الرُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

الطباع زهداً.

١٣٧٠ - قوله: «وكان عمله ديمة» بكسر دال وسكون ياء المطر الدائم في
السكون، شبه به عمله في دوامه مع الانتصار وأصله الراو قليت بالكسرة ما قبلها.

[باب تفريع أبواب شهر رمضان]

[باب فتح قيام شهر رمضان]

١٣٧١ - قوله: «بعزيمة» أي بطريق الإيجاب، وقوله: «ثم يقول» والظاهر
أن كلمة ثم بمنزلة، فالتفسير وما بعدها تفسير للترغيب، ويحتمل أن يكون

عليه وسلم يُرْعَبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِغَزِيمةٍ ثُمَّ يَقُولُ
«مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» فَتُرْفَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ:
وَكَذَا رَوَاهُ عُقَيْلٌ وَيُونُسُ وَابْنُ أُوَيْسٍ «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ» وَزَوَى عُقَيْلٌ «مَنْ
صَامَ رَمَضَانَ وَقَامَهُ».

١٣٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَالِدٍ وَابْنُ أَبِي خَلْفٍ الْمَعْنَى قَالَا: حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُبَلِّغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ
قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ:
وَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ
أَبِي سَلَمَةَ.

١٣٧٣ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ
ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

الترعيب آخر، ويكون هذا الكلام منه عقيب الكلام، فيكون كليمه «ثم» للعطف
على الترعيب كما هو ظاهرها، والله تعالى أعلم.

١٣٧٣ - قوله: «حشيت أد تفرص عليكم» فإن قلت ما وجه هذه الحشية،
وقد قال تعالى على ما في حديث الإسراء حين صارت الصلوات كل يوم خمساً.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ فَكَثُرَ النَّاسُ ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَعَقْتُمْ فَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُقْرَضَ عَلَيْكُمْ» وَدَلَّكَ فِي رَمَضَانَ.

١٣٧٤ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ فِي رَمَضَانَ أَوْزَاعًا فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبْتُ لَهُ حَصِيرًا فَصَلَّى عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَتْ فِيهِ: قَالَ تَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا وَاللَّهُ مَا بَتَ لَيْلَتِي هَذِهِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَاقِلًا وَلَا حَمِيٍّ عَلَيَّ مَكَائِكُمْ».

١٣٧٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ زَوْيَعٍ أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ

«هُوَ خَمْسٌ وَهُوَ خَمْسُونَ لَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدِي»^(١)، فَهَذَا يَقْتَضِي دَوَامَ عَدَدٍ وَيَقَارِؤُهُ أَنَّهُ لَا يَنْسَخُ، قُلْتُ: لَعَلَّ عَدَمَ التَّبْدِيلِ رَاجِعٌ إِلَى مَسَاوَاةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَمْسِ عَشَرَ لَا إِلَى عَدَدِ خَمْسٍ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي يَقْتَضِيهِ آخِرُ الْحَدِيثِ عِنْدَ صَحِيحِ التَّأَمُّلِ، وَلَوْ سَلِمَ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ فَرْضِيَّةِ قِيَامِ رَمَضَانَ زِيَادَةُ عَلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ فِي الْمَعْرُوضِ كُلِّ يَوْمٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

١٣٧٤ - قَوْلُهُ: «أَوْزَاعًا» أَيُّ مَظَرَفَيْنِ

١٣٧٥ - قَوْلُهُ: «كَانَتْ السَّادِسَةُ» وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي بَعْدَ لَيْلَةِ الْعِيَامِ سَبَبِ

(١) الْبُخَارِيُّ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (٧٥١٧)

عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ تُفَيْرٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئًا مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ فَصَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ فَلَمَّا كَانَتِ السَّادِسَةُ لَمْ يَقُمْ بِنَا فَلَمَّا كَانَتِ الْخَامِسَةُ قَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَقَلْنَا قِيَامَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَالَ: فَقَالَ: إِنْ الرَّجُلُ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حَسِبَ لَهُ قِيَامَ لَيْلَةٍ قَالَ: فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةُ لَمْ يَقُمْ فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ جَمَعَ أَهْلَهُ وَنِسَاءَهُ وَالنَّاسَ فَصَامَ بِنَا حَتَّى خَشِينَا أَنْ يَقْرَأَ الْفَلَاحُ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْفَلَاحُ؟ قَالَ: السُّحُورُ ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِقِيَةِ الشَّهْرِ.

١٣٧٦ - خَلَفْنَا نَصْرُ بْنَ عَلِيٍّ وَدَاوُدَ بْنَ أُمَيَّةَ أَنْ سَفَيَانَ أَخْبَرَهُمْ عَنْ أَبِي يَحْيَى وَقَالَ دَاوُدُ: عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ بْنِ سَطَّاسٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ غَابِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ

سادسة نظرًا إلى ما بقي، وكذا الخامسة والرابعة.

قوله: «نقلنا» بتشديد الفاء أي لو زدنا صلاة ليلتنا هذه كان خيرًا، أو كلمة للتمني فلا يحتاج إلى جواب.

قوله: «إن الرجل...» إلخ تحريض لهم على اتباع الإمام، وأن الإمام لا يكلف مما زاد على ما فعل، وقوله: «والسحور» قيل: سمي فلاحًا لأن الفلاح البقاء، والسحور سببًا لبقاء الصوم ومعين عليه.

١٣٧٦ - قوله: «وهد المشرك» هو بهمة الإزار كنى بشده عن اعتزال النساء أو عن تسميره للمعادة والحد فيها أو عنهما معًا، قلت: مقتضى المعطف هو الوجه

وَشَدَّ الْمَشُورَ وَأَنْقَضَ أَهْلَهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَأَبُو يَحْيَى اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ بْنِ بَسْطَاسٍ .

١٣٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنَاسَ فِي رَمَضَانَ يُصَلُّونَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « مَا هَؤُلَاءِ ؟ » فَقِيلَ : هَؤُلَاءِ نَاسٌ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأَنَّى ابْنُ كَعْبٍ يُصَلِّي وَهُمْ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اصْنَابُوا وَنَعْمَ مَا صَنَعُوا » قَالَ أَبُو دَاوُدَ : لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ بِالْقَوِيِّ مُسْلِمُ ابْنُ خَالِدٍ ضَعِيفٌ .

بَابُ فَتْحِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

١٣٧٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَمُسَدَّدُ الْمَعْنَى قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ غَاثِمٍ عَنْ زَيْدٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي بَنِي كَعْبٍ : أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَا أَبَا الْمُتَفِيرِ فَإِنْ صَاحَبْنَا سَبِيلَ عَنْهَا فَقَالَ : مَنْ يَقُمُ الْحَوْلَ يُعْبَثُهَا فَقَالَ : رَجِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ زَادَ مُسَدَّدُ

الْأَوَّلُ ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

بَابُ فَتْحِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

١٣٧٨ - قَوْلُهُ : « فَإِنْ صَاحَبْنَا ابْنَ مَسْعُودٍ ، وَقَوْلُهُ : « مَنْ يَقُمُ الْحَوْلَ » مِنْ شَرْطَةِ ، وَالْفِعْلَانِ بَعْدَهَا مَجْزُومَانِ ، وَقَوْلُهُ : « ثُمَّ اتَّفَقَا » أَيِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ

ولكن كره أن يتكلموا أو أحب أن لا يتكلموا ثم اتفقا والله إنها لي لي رمضان ليلة سنع وعشرين لا يستخفي قلت يا أبا المقدّر أتي علمت ذلك قال بالآية التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لزور: ما الآية قال تصبح الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى ترتفع.

١٣٧٩ - حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عباد بن إسحاق عن محمد بن مسلم الرهمي عن حمزة بن عبد الله بن أنس عن أبيه قال كنت في مجلس بني سلمة وأما أصغرهم فقالوا: من يسأل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وذلك صبيحة إحدى وعشرين من رمضان فخرجت قواقيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب ثم قمت بباب بيته فمر بي فقال: «ادخل» فدخلت فأبى بعشائه فرأيتني أكف عنه من قلبه فلما فرغ قال: «ناولني نعلي» فقام وقمت معه فقال: «كأن لك حاجة» قلت: أجل أرمئني إليك رهط من بني سلمة يسألونك عن ليلة القدر فقال: «كم الليلة» فقلت: اثنتان وعشرون قال: «هي الليلة» ثم رجع فقال: «أو

ومسدد في اللفظ، ونوله: «لا يستخفي» أي لا يقول: إن شاء الله تعالى ونحوه، ولفظ «أني» بتشديد النون واللف بعدها كلمة استفهام بمعنى من أين.

١٣٧٩ - قوله: «ثم قمت بباب بيته» الظاهر أنه كان معتكفاً العشر الأواخر تلك السنة، وحمل باب البيت على باب الفبة المضروبة للاعتكاف بعيد ولا يناسبه.

الْقَابِلَةُ، يُرِيدُ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ.

١٣٨٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَتَيْسٍ الْقَعْنَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي بَادِيَةٌ أَكُونُ فِيهَا وَأَنَا أُصَلِّي فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ

فَمُرْنِي بِلَيْلَةٍ أَنْزِلُهَا إِلَيَّ هَذَا الْمَسْجِدَ فَقَالَ: «أَنْزِلْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ»

فَقُلْتُ لِأَبِيهِ: كَيْفَ كَانَ أَبُوكَ يَصْنَعُ؟ قَالَ: كَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ إِذَا صَلَّى

الْعَصْرَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَاجَةً حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ فَإِذَا صَلَّى الصُّبْحَ وَجَدَ

دَائِمَتَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا فَيَدْعُو بِبَادِيَتِهِ

١٣٨١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ

الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فِي تَابِعَةٍ تَبْقَى وَفِي سَابِعَةٍ تَبْقَى وَفِي خَامِسَةٍ تَبْقَى».

بَابُ فِيمَنْ قَالَ: لَيْلَةُ الْحَدَجِّ وَالْعَشْرِينَ

١٣٨٢ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ عَنْ

قَوْلِهِ: «وَأَوْفَى عَلَيَّ وَهُوَ أَكْفَى عَمَّ» أَيُّ مَا أَكَلَ مِنْهُ عَلَى قَدَرِ الْحَاجَةِ وَالشَّهَاءِ.

١٣٨١ - قَوْلُهُ: «وَتَاسِعَةٍ» أَيُّ وَاحِدَةٍ مِنْ تِسْعَةِ تَاقِيَةٍ، وَلِدَلَّتْ وَصَفَتْ بِقَوْلِهِ

«تَبْقَى» إِجْرَاءَ لَوْصَفِ الْكُلِّ عَلَى الْجُزْءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

بَابُ فِيمَنْ قَالَ: لَيْلَةُ الْحَدَجِّ وَالْعَشْرِينَ

١٣٨٢ - قَوْلُهُ: «وَعَلَى عَرِيشٍ» هُوَ مَا يَسْتَنْظِلُ بِهِ كَعَرِيشِ الْكَرَمِ، وَالْمَعْنَى:

مُحَمَّدٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْحَارِثِ الشَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَكِفُ
لِعَشْرِ الْأَوَسَطِ مِنْ رَمَضَانَ فَاغْتَكِفَ عَامًا حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ إِحْدَى
وَعِشْرِينَ وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَخْرُجُ فِيهَا مِنْ اغْتِكَافِهِ قَالَ : « مَنْ كَانَ اغْتَكِفَ
مَعِيَ فَلْيَعْتَنِكُمْ الْعَشْرَ الْأَوَّاحِرَ ، وَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ اتَّسَبَتْهَا وَقَدْ
رَأَيْتُنِي أَشْجُدُ مِنْ صَبْحَتِهَا فِي مَاءٍ وَطِينٍ فَالْتَمَسُوهَا فِي كُلِّ وَتْرٍ ، قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : فَطُفِرَتِ السَّمَاءُ مِنْ بَلَدِكَ اللَّيْلَةَ وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَلَى غَرِيبٍ
فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ مِنْ صَبِيحَتِهِ إِحْدَى
وَعِشْرِينَ .

وكان سقف المسجد على هيئة العريش على حذاف المضافين أي لم يكن سقف
المسجد كسائر السقف تكن من المطربل كان شيئاً يستظل به عن الشمس ، وقوله :
« فوَكفَ المسجد » بفتح الكاف أي تقاطر . قوله : « فالتني تليها التاسعة » حاصله
اعتبار العدد بالنظر إلى ما بقي لا بالنظر إلى ما مضى كما هو الشائع ، بقي
الإشكال فيه من جهة فوات الوتر ، وأيضاً هذا العدد يخرج الليلة التي قد تحققت
مرة أنها ليلة القدر ، وهي ليلة إحدى وعشرين كما في الحديث السابق ، والله
تعالى أعلم ، إلا أن يحاب عن الأول أنها أوتار بالنظر إلى ما بقي وهو يكفي ،
ومقتضى الحديث السابق أن نعتبر الأوتار بالنظر إلى ما مضى فيلزم أن يسمى كل
ليلة من ليل العشر الأخير لإدراكه مراعاة للأوتار بالنظر إلى ما مضى وإلى ما
بقي ، والله تعالى أعلم .

١٣٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «التَّجَسُّوْهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَالتَّصَوُّوْهَا فِي الثَّابِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ» قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدَدِ مِمَّا قَالَ : أَجَلٌ قُلْتُ : مَا الثَّابِعَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ قَالَ : إِذَا مَضَتْ وَاحِدَةٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا الثَّابِعَةُ وَإِذَا مَضَى ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا السَّابِعَةُ وَإِذَا مَضَى خَمْسٌ وَعِشْرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا الْخَامِسَةُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : لَا أَذْرِي أَحَدًا عَلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا .

باب من روج فيها ليلة سبع محسوة

١٣٨٤ - حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ سَعْدٍ الرَّقِّيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَغْيِي ابْنُ عُثْرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنْتَسَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اطْلُبُوهَا لَيْلَةَ سَبْعٍ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ وَلَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَلَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ ثُمَّ مَكَتْ» .

باب من روج في السبع الأوائل

١٣٨٥ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُثْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ

باب من قاله ، سبع وغتسرون

١٣٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ سَمِعَ مُطَرِّفًا عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ : «لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ»
باب من قاله ، سبع في كل رمضان

١٣٨٧ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ السَّائِي أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْثَمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَسْمَعُ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ : «هِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ : رَوَاهُ سُفْيَانُ وَشُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مَوْثُوقًا عَلَى ابْنِ عُمَرَ لَمْ يَرْفَعَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أبواب قراءة القرآن وتلاوته وترتيبه

باب في من يقرأ القرآن

١٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا : أَخْبَرَنَا

(باب من قاله ، سبع وغتسرون)

١٣٨٦ . قوله : ليلة سبع وعشرين ، ولعل كل ما جاء من التعيين فيها فذلك بالنظر إلى بعض السنين ، وإلا فهي في كل رمضان والعشر الأواخر أو السبع الأواخر رجاء والله تعالى أعلم .

أَبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ» قَالَ: إِنِّي
 أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: «اقْرَأْ فِي عَشْرِينَ» قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: «اقْرَأْ فِي خَمْسِينَ
 عَشْرَةً» قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: «اقْرَأْ لِي عَشْرَةً» قَالَ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ:
 «اقْرَأْ فِي سِتِّينَ وَلَا تَزِيدَنَّ عَلَى ذَلِكَ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَخَبِثَ مُسْلِمٌ أَيْمٌ.

١٣٨٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ عَنْ غَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ: «صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ وَنَاقِصِي
 وَنَاقِصَتُهُ فَقَالَ: «صُمْ يَوْمًا وَأَقْطِرْ يَوْمًا» قَالَ: غَطَاءٌ وَاحْتَفَضْنَا عَنْ أَبِي فَقَالَ
 بَعْضُنَا: سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَقَالَ بَعْضُنَا: خَمْسًا.

١٣٩٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّغْدِ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرَنَا
 قَتَادَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
 فِي كَيْفِ أَقْرَأِ الْقُرْآنَ قَالَ: «فِي شَهْرٍ» قَالَ: إِنِّي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ يُرَدُّ الْكَلَامُ

١٣٨٩ - قوله «نَاقِصِي وَنَاقِصَتُهُ» بِالضَّادِ وَالْمُهْمَلَةِ، أَيْ جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 مَرَاجَعَةٌ فِي النِّقْصَانِ فَيَرَى مَا أَذْكَرُهُ نَاقِصًا فَيُرَدُّنِي عَنْهُ وَأَنَا أَعِدُّ مَا ذَكَرُهُ نَاقِصًا فَأُرَدُّ
 عَنْهُ، كَمَا هُوَ شَأْنٌ مَنْ يَجْرِي بَيْنَهُمَا الْمَرَاجَعَةُ، وَلَوْ جَعَلَ مِنَ النَاقِصَةِ بِالضَّادِ
 الْمَعْجَمَةَ لَكَانَ لَهُ وَجْهٌ، وَقَدْ ضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ كَذَلِكَ. فَقَالَ: مِفَاعِلَةٌ مِنْ تَقْصُصِ الْهَاءِ
 أَيْ هَدَمَهُ أَيْ يَنْقُصُ قَوْلِي وَانْقُصَ قَوْلُهُ، وَأَرَادَهُ الْمَرَاجَعَةُ وَالْمَرَاوِدَةُ، وَاللَّهُ تَعَالَى
 أَعْلَمُ

أَبُو مُوسَى رَتَنَافِصَةُ حَتَّى قَالَ: «اقْرَأْهُ فِي مَنَاجِدٍ» قَالَ: إِنِّي أَقْوَمُ مِنْ ذَلِكَ
قَالَ: «لَا يَفْقَهُ مِنْ قِرَاءَةٍ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ».

١٣٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَطَّانُ خَالَ عِيسَى
ابْنِ شَادَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا الْحَرِيشُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ
عَنْ حَيْثَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ» قَالَ: إِنْ بَيَّ قُوَّةً قَالَ: «اقْرَأْهُ فِي ثَلَاثٍ»
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَعْنِي ابْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ
عِيسَى بْنُ شَادَانَ كَهَذَا.

باب تحزيب القرآن

١٣٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ قَارِسٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْثَمٍ أَخْبَرَنَا
يَحْيَى بْنُ أَبِي بُرَيْدٍ عَنْ ابْنِ الْهَادِ قَالَ: سَأَلَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ فَقَالَ
لِي: فِي كَيْفِ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَقُلْتُ مَا أَحْزَمْتُهُ فَقَالَ لِي نَافِعٌ: لَا تَقُلْ مَا أَحْزَمْتُهُ فَإِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قُرَأَتْ جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ» قَالَ:
حَسِبْتُ أَنَّهُ ذِكْرُهُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.

باب تحزيب القرآن

١٣٩٣ - قوله: «وقلت ما أحزمته» بتشديد الزاي المعجمة، والحزب ما يجعل
على نفسه من قراءة أو صلاة كالورد، والحزب النوبة في ورد الماء وتحزيب القرآن
تحزيمه واتخاذ كل جزء حزباً له.

١٣٩٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا قُرَّانُ بْنُ نَسَّامٍ حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ وَهَذَا لَفْظُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ فِي حَدِيثِهِ أَوْسُ بْنُ حَذِيفَةَ قَالَ قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَقْتٍ ثَقِيفٍ قَالَ: فَتَزَلَّتِ الْأَخْلَافُ عَلَى الْمَغِيرَةِ بَنِي شُعْبَةَ وَأَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي مَالِكٍ فِي قُبَّةٍ لَهُ قَالَ مُسَدَّدٌ وَكَانَ فِي الْوَقْتِ الدِّينُ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ: كَانَ كُلُّ لَيْلَةٍ يَأْتِينَا بَعْدَ الْعِشَاءِ يُحَدِّثُنَا وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَتَانَا عَلَى رَجُلَيْهِ حَتَّى يُرَاجِحَ بَيْنَ رَجُلَيْهِ مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ وَأَكْثَرُ مَا يُحَدِّثُنَا مَا لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ فَرِيضٍ ثُمَّ يَقُولُ: لَا سَوَاءَ كُنَّا مُسْتَظْغِفِينَ مُسْتَدْلِينَ قَالَ مُسَدَّدٌ: بِمَكَّةَ

١٣٩٣- قوله: «فتزلت الاخلاف» أي الدين دخلوا فيهم بالمعاقدة، وقوله: «قال مسدد: وكان» أي أوس بن حذيفة، وقوله: «قال» أي أوس، «ويأتينا» أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وقوله: «يراجح بين رجليه» أي يعتمد على أحد الرجلين مرة وعلى الأخرى مرة ليوصل الراحة إلى كل منهما، وقوله: «ثم يقول لا سواء» أي ما كان بيننا وبينهم مساواة، بل هم كانوا أولاً أعز ثم أذلهم الله أو أنهم كانوا أعز في الدنيا ونحن أعز منهم في الآخرة، و«سجال الحرب» بكسر السين أي ذوبها، وقوله: «بئال عليهم» إلح أي تكون الدولة لنا عليهم مرة ولهم علينا مرة أخرى وهذا تفسير قوله: «سجال احرب بيننا وبينهم» وقوله: «طرا على» إلح بالهمزة وقد تترك الهمزة يريد أنه قد أغفله عن وقته ثم

فَلَمَّا حَرَحْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَتْ سَجَالُ الْحَرْبِ بَيْسًا وَيَسْهُمُ بُدَالُ عَلَيْهِمْ
وَيُدَالُونَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةً أَنْطَأَ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ بَاتَيْنَا بِهِ فَقُلْنَا
لَقَدْ أَنْطَأَتْ عَنَّا اللَّيْلَةُ قَالَ إِنَّهُ طَرَأَ عَلَيَّ حَزْنِي مِنَ الْقُرْآنِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَحْيَا
حَتَّى أُتِمَّ قَالَ أَوْسَى: سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَيْفَ يُعْرَبُونَ الْقُرْآنَ قَالُوا: ثَلَاثَ وَخَمْسَ وَسَبْعَ وَتِسْعَ وَإِحْدَى عَشْرَةَ
وِثْلَاثَ عَشْرَةَ وَحَرْبُ الْمُفَصَّلِ وَخَدَةُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَخَدِثُ أَبِي سَعِيدٍ
أَتَمُّ

١٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعِيْنِ هَالِ الضَّرِيرُ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ
أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَا

ذَكَرَهُ فَقَرَأَ أَيُّ أَقْبَلَ عَلَيَّ حَزْنِي وَحَاءَنِي مَفَاجَأَةً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ نَسِيَهُ فِي وَقْتِهِ
وَذَكَرَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَعَدَّ ذَلِكَ طَرِيقًا عَلَيْهِ مِنَ الْجُزْءِ، يُقَالُ طَرَأَ عَلَيْهِ بِالْهَمْزَةِ
وَطَرَأَ إِذَا جَاءَهُ مَفَاجَأَةً، وَقَوْلُهُ: «ثَلَاثُ، أَيْ الْحَزْبُ ثَلَاثُ سُورٍ مِنَ الْبَقَرَةِ
وَتَالِيَتِهَا، وَالْحَزْبُ الْآخَرُ خَمْسُ سُورٍ إِلَى بَرَاءَةِ، وَالثَّالِثُ سَبْعُ سُورٍ إِلَى النَّحْلِ،
وَالرَّابِعُ تِسْعُ إِلَى الْعُرْقَانِ، وَالْخَامِسُ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الشَّعَرَاءِ إِلَى يَسَ،
وَالسَّادِسُ ثَلَاثُ عَشْرَةَ إِلَى الْحَجَرَاتِ، وَحَزْبُ الْمُفَصَّلِ مِنْ قِإِ إِلَى آخِرِ الْعُرَانِ.

١٣٩٤ - قَوْلُهُ: «لَا يَفْقَهُ» بِفَتْحِ الْقَافِ إِخْبَارٌ أَنَّهُ لَا يَحْصِلُ الْفَهْمُ وَالْمَقْصُودُ
مِنْ قِرَاءَةِ الْعُرَانِ بَيْنَ دُونَ ثَلَاثِ، أَوْ دَعَاءٍ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُعْطِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى
لَهُمْ، وَعَلَى التَّقْدِيرِ مِنْ نَظَرِ الْحَدِيثِ كَرَاهَةُ الْخَتْمِ لِمَا دُونَ ثَلَاثِ وَكَثِيرِ مَعَهُمْ

بثقة من قرأ القرآن في أقل من ثلاث.

١٣٩٥ - حدثنا نوح بن حبيب أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
سماك بن الفضل عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي
صلى الله عليه وسلم في كم يقرأ القرآن قال: «في أربعين يوماً» ثم قال:
«في شهر» ثم قال: «في عشرين» ثم قال: «في خمس عشرة» ثم قال: «في
عشر» ثم قال: «في سبع» ثم ينزل من سبع.

١٣٩٦ - حدثنا عباد بن موسى أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل
عن أبي إسحق عن علقمة والأسود قالاً: أتى ابن مسعود رجل فقال: إني
أقرأ المفضل في ركعة فقال: أهذا كهذا الشعر ونشراً كنشراً الدقل لكن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الطائر السور في ركعة النجم
والرحمن في ركعة وأعرس والقاف في ركعة والطور والذاريات في ركعة
وإذا وقعت وتون في ركعة وسأل مائل والنازعات في ركعة وويل

رأوا أن ذلك في الأعم الأغلب، وأما غلبة الشغل فيجوز له ذلك، والله تعالى
أعلم، قوله «إني سأله» ضمير سأل لعبد الله والنبي بالنصب، وهو يقرأ، يحتمل
سأله المقبول، والأقرب بناء الماعل وجعل الصمير لعبد الله.

١٣٩٦ قوله: «أهلاً كهذا الشعر» هذا تشديد المذل المعجمة، أي تهذا هذا
فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر، والهدء سرعه القطع وبصه على المصدر
وهو الدقل، بفتح نين وديء التمر ويابسه أي تنثره كما ينثر داء لرداءه لا يحفظ

لِلْمُطَفِّينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ وَالْمُذْتَرَّ وَالْمُسْرِمِلَ فِي رَكْعَةٍ وَهَلْ أَتَى وَلَا
أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ
وَالدُّخَانِ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا تَأْلِيفُ ابْنِ
مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٣٩٧ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَسْعُودٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالنِّسْتِ
فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ
سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ».

١٣٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ
أَبَا سُوَيْبَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ حُجَيْرَةَ يُخْبِرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ
مِنَ الْغَافِلِينَ وَمَنْ قَامَ بِجَانَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِنِينَ وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ

ولا يجمع بل يرمي متورا، أي أتقرؤه من غير تأمل، و«الغفائر» هي السور
المتقاربة في الطول.

١٣٩٧ - قوله: «كفّته» أي عن قيام الليل، وقيل: أراد أنهما أقل ما يجزئ
في قيام الليل، أي إذا قرئ بهما في قيام الليل كفّته، وقيل: يكفيان السوء ويقيان
من المكروه.

١٣٩٨ - قوله: «من الغفطرين» بكسر الطاء أي من المالكين مالا كثيرا،

الْمُقَطَّرِينَ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: ابْنُ حُجَيْرَةَ الْأَصْغَرُ عِنْدَ اللَّهِ ابْنُ عَمِّهِ الرَّحْمَى
ابْنِ حُجَيْرَةَ.

١٣٩٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى الْبَلْخِيُّ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا:
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا مَعْبُدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي عِيَّاشُ بْنُ
عَبَّاسٍ الْقَنْبَارِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ الصَّدُقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ
أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَقْرَأْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ:
«اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الر﴾»، فَقَالَ: كَثُرَتْ سَبْئِي وَاشْتَدَّ قَلْبِي وَغَلِظَ
لِسَانِي قَالَ: «واقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ حَامِيمٍ»، فَقَالَ: مَثَلُ مَقَالَتِهِ فَقَالَ: «واقْرَأْ
ثَلَاثًا مِنَ الْمُسْتَبَحَاتِ»، فَقَالَ: مَثَلُ مَقَالَتِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأْنِي
سُورَةً جَامِعَةً فَأَقْرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ حَتَّى
فَرَعَ مِنْهَا فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا ثُمَّ أَذْهَبَ
الرَّجُلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْلَحَ الرُّؤْيُجُلُ» مَرَّتَيْنِ.

باب في عظمة الأجر

١٤٠٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ عَبَّاسٍ

والمعاد كثرة الأجر، وقيل: أي من أعطي فنظراً من الأجر أي أجراً عظيماً
١٣٩٩ - قوله: «أقْرَأْنِي» من لإقراء، وقوله «اقْرَأْ ثَلَاثًا» من القراءة
وكبر، وكسر الباء، و«غَلِظَ» بضم اللام، و«الرُّؤْيُجُلُ» تصغير الرجل فإنه
رجيل، فكأنه كان مانئياً على الرجل. والله تعالى أعلم.

باب في عظمة الأجر

أي هل يجوز عدد الأجر أو هل له أصل أم لا
١٤٠٠ - قوله «وتشفع» أي شفعت، والتعبير بالمضارع لإحضار حالة

الْحُشْمِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «سُورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً تَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ» (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) .

باب تفريع أبواب السجود وسجدة فتح القرآن

١٤٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْبُرَيْقِيِّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْثَمٍ أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ نَزِيدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ الْعُتْقِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنَيْنٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ كَلَالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

شَفَاعَتُهَا أَوْ الْمَضَارِعَ هَامَتَا عَلَى ظَاهِرِهِ، لَكِنْ قَوْلُهُ «حَتَّى غُفِرَ» مَعْنَى يَغْفِرُ، وَالتَّعْيِيرُ بِالْمَاضِي لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْمَعْفِرَةَ بَعْدَ شَفَاعَتِهَا تَحَقَّقَتْ بِحَيْثُ كَانَتْهَا تَحَقَّقَتْ وَاسْتَحَقَّتْ أَنْ يُعْبَرَّ عَنْهَا بِصِيغَةِ الْمَاضِي، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

باب تفريع أبواب السجود وسجدة فتح القرآن

١٤٠١ - قَوْلُهُ «وَفِي سُورَةِ الْحَجِّ سَجْدَتَانِ» مِنْ لَا يَقُولُ بِالثَّانِيَةِ يَحْمِلُهَا عَلَى السَّجْدَةِ الصَّلَاتِيَّةِ لِقَرَابَتِهَا بِالرُّكُوعِ، وَيَعْتَدِرُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بَأَنَّهُ فِي إِسْنَادِهِ ابْنُ مَنِينٍ وَهُوَ مَجْهُولٌ كَمَا قَالَ ابْنُ الْقُطَّانِ^(١)، وَعَنْ الثَّانِيِ بَأَنَّهُ فِي إِسْنَادِهِ ابْنُ لَهِيْعَةٍ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ، لَكِنْ سَكَوَتْ الْمُصَنِّفُ يَقْتَضِي صِلَا حِيَةِ الْحَدِيثَيْنِ

(١) قَالَ فِي الْمِيرَانِ . رَوَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَلَهُ فِي سَجْدَةِ الْقُرْآنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ٥٠٨/٢، وَفِيهِ فِي التَّهْدِيبِ وَتَفْهُيمِ بْنِ سَعِيدٍ ٤٤/٦

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيْعَةٍ بْنُ عَفِيٍّ بْنِ هُرَيْرٍ، ابْنُ أَبِي الْمَصْرِيِّ الْعَقَبِيُّ الْقَدَاسِيُّ، انْظُرِ التَّهْدِيبَ ٣٧٣/٥.

وسألم ثمرأة خضت عشرة سجدة في القرآن - منها ثلاث - في المفضل وفي سورة الحج سجدتان قال أبو داود - زوي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة سجدة وإساده وإمام.

١٤٠٢ - حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة أن مشرَح ابن هاعان أبا المصعب حدثه أن عتبة بن عامر حدثه قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألي سورة الحج سجدتان قال : نعم ومن لم يسجدتهما فلا يقرأهما .

باب من لم ير السجود في المفضل

١٤٠٣ - حدثنا محمد بن رافع حدثنا أرهم بن القاسم قال محمد : رأيته بركة حدثنا أبو ثدامة عن مطر الزقاق عن عكرمة عن ابن عباس أن

للاحتجاج ، وأيضا تعدد أحاديث الباب يوجب بعضها بعضا بحيث يصير الكل حجة ، والله تعالى أعلم .

١٤٠٢ - قوله : ومن لم يسجدتهما أي من لم يرد أن يسجدتهما فلا ينبغي أن يقرأهما ؛ لأن القراءة في حقه تصير سببا لترك الواجب أو السنة المؤكدة وهي مدوية ، والمندوب إذا تضمن ترك الواجب أو المسنون فالأولى تركه ، والله تعالى أعلم .

باب من لم ير السجود في المفضل

١٤٠٣ - قوله : ولم يسجد في شيء من المفضل نعم ما اصبح عليه وقد ذلك على حسب ما علم وغيره قد اصبح عليه كأي هريرة مؤخر برواية اشت ،

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْجُدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمُفْصَلِ مُنْذُ تَحَوَّلَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

١٤٠٤ - حَدَّثَنَا هُذَّافُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُقْبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ عَطَاءٍ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّحْمَ لَمْ يَسْجُدْ فِيهَا.

١٤٠٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرٍ عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْعَاهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَانَ زَيْدُ الْإِمَامِ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا.

باب من رأى فيها السجود

١٤٠٦ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

١٤٠٥ - قوله: «قال أبو داود: كان زيد الإمام فلم يسجد» يريد أن القارئ إمام للسامع فيجوز أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ترك السجود اتباعاً لزيد؛ لأنه القارئ فهو إمام وترك زيد لأجل صغره، فلا دلالة في الحديث على عدم السجود في المفصل، وأجيب أيضاً بأنه لعله على غير وضوء فأخبره فظنه يريد أنه ترك، لعل معنى كلام زيد أنه لم يسجد في الحال بل أخره وأيضاً بأن السجود غير واجب فلعله تركه أحياناً لبيان الجواز، فلا دلالة في الحديث على عدم السجود في المفصل، والله تعالى أعلم.

باب من رأى فيها السجود

١٤٠٦ - قوله: «وما بقي أحد من القوم» أي من المسلمين وأشركين إلا

عن استد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد فيها وما بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل من القوم كفا من حصى ر تراب فرمعه إلى وجهه وقال: يكفيني هذا قال عبد الله . فلقد رأيته بعد ذلك قتل كافرا .

باب السجود ﴿٢٠﴾ إذا السماء انشقت ﴿٢١﴾ و ﴿٢٢﴾ اقرأ ﴿٢٣﴾

١٤٠٧ - حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن أيوب بن موسى عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال: سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ﴿إذا السماء انشقت﴾ و ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ قال أبو داود: اسلم أبو هريرة سنة ست عام خيبر وهذا الشجود من رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر فقبله .

١٤٠٨ - حدثنا مسدد حدثنا المنصور قال سمعت أبي حدثنا بكر عن أبي رافع قال: صليت مع أبي هريرة الفضة فقرأ ﴿إذا السماء انشقت﴾ فسجد فقلت: ما هذه السجدة قال: سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه .

باب السجود ﴿٢٤﴾ ص ﴿٢٥﴾

١٤٠٩ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن

سجد ، وكان المشركين حين حضروا في المجلس سجدوا اتباعا له هي السجود ، وقد ذكروا في سببه قصة طويلة والله تعالى أعلم بشئونها

باب السجود ﴿٢٦﴾ ص ﴿٢٧﴾

١٤٠٩ - قوله : من عرائم السجود ، أي من السجود الواحدة أو الموكدة

عكرمة عن ابن عباس قال ليس من عزائم السجود وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها .

١٤١٠ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو يعني ابن الحارث عن ابن أبي هلال عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر من قلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه فلما كان يوم آخر قراها فلما بلغ السجدة نشرن الناس للسجود فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «إني ما هي توبة نبي ولكني رأيتكم تشركتم للسجود» فنزل فسجد وسجدوا .

باب فتح الرجل يسمع السجدة وهو راكب

(وقع غير الصلاة)

١٤١١ - حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي أبو الجناح حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غام الفتح سجدة فسجد الناس كلهم : منهم الراكب والساجد في الأرض حتى إن الراكب ليسجد على يده .

١٤١٠ - قوله : «نشرن الناس» ففتح مشاة فوقية ثم شين معجمة وراي معجمة مشددة أي تأهبوا أو تهيزوا .

١٤١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعْدٍ وَحَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَابِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ الْمَغْنَمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا
السُّورَةَ قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ ثُمَّ اتَّفَقَا فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ حَتَّى
لَا يَجِدُ أَحَدًا مَكَانًا لِمَوْصِعِ جَنَّتِهِ.

١٤١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقُرَاتِ أَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ فَإِذَا مَرَّ بِالسَّجْدَةِ كَبَّرَ
وَسَجَدَ وَسَجَدْنَا مَعَهُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: وَكَانَ الثَّوْرِيُّ يُعْجِزُهُ هَذَا الْحَدِيثُ
قَالَ أَبُو دَاوُدَ: يُعْجِزُهُ لِأَنَّهُ كَبَّرَ.

باب ما يقوله إذا سجد

١٤١٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ رَجُلٍ
عَنْ أَبِي الْغَالِيَةِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ يَقُولُ فِي السَّجْدَةِ: «مِرَارًا مَسْجِدًا
وَجَنَّتِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ».

باب فيمن يقرأ السجدة بعد الصبح

١٤١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ حَدَّثَنَا

باب في الرجل يسمع السجدة وهو راكع أو فح غير الصلاة

١٤١٢ - قوله: حتى لا يجد مكاناً، أي لكثرة الزحام.

باب فيمن يقرأ السجدة بعد الصبح

١٤١٥ - قوله: «أفصح» كأنه يذكر في ضمن ذلك بعض بات من القرآن

ثَابِتُ بْنُ عُمَارَةَ حَدَّثَنَا أَبُو ثَعْلَبَةَ الْهَجِيمِيُّ قَالَ . لَمَّا بَغَسَا الرَّكْعُ قَالَ
أَبُو دَاوُدَ : يَغْسِي إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ . كُنْتُ أَلْعَنُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مَا سَجَدَ
فَنَهَانِي ابْنُ عُمَرَ فَلَمْ أَتْنَهُ ثَلَاثَ مَرَارٍ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ إِنِّي صَلَّيْتُ خَلْفَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَرَضِيَ اللَّهُ
عَنَهُمْ فَلَمْ يَسْجُدُوا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

باب تفريع أبواب الوتر

باب استنباط الوتر

١٤١٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَيْسَى عَنْ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ يُجِبُ الْوَتْرَ » .

ليُفْرِهَا لِلنَّاسِ ، فَإِذَا كَانَ فِيهَا آيَةُ سَجْدَةٍ يَسْجُدُ . وَثَلَاثَ مَرَاتٍ ، تَنَارَعُ فِيهِ
الْفَعْلَانِ ، أَحْيَى نَهَانِي ، وَلَمْ أَتْنِهِ .

باب تفريع أبواب الوتر

باب استنباط الوتر

١٤١٦ - قَوْلُهُ : « أَوْتَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ » إلخ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَوْتَرُوا يَا أَهْلَ
الْقُرْآنِ ، يُرِيدُ بِهِ فَيَامَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ الْوَتْرَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ كَمَا يُفْهَمُ مِنَ الْأَحَادِيثِ ،
مِنْ ذَلِكَ حَصْرُ الْخَطَابِ بِأَهْلِ الْقُرْآنِ ، وَقَالَ لِأَصْرَابِي : لَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ .
وَقَوْلُهُ : « إِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ » نَكْسَرُ الْوَاوَ وَتَفْتَحُ أَيُّ وَاحِدٍ فِي ذَاتِهِ لَا يَقْبَلُ الْإِنْقِسَامَ
وَالْتَجْزِيَةَ ، وَوَاحِدٌ فِي صِفَاتِهِ لَا مِثْلَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ ، وَوَاحِدٌ فِي أَعْمَالِهِ فَلَا مَعِينَ
لَهُ ، وَهُوَ يُجِبُ الْوَتْرَ أَيُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَيُقْبَلُهُ مِنْ عَامِلِهِ .

١٤١٧- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو خَفْصٍ الْأَنْبَارِيُّ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْعَاهُ زَادَ فَقَالَ أَغْرَابِي مَا تَقُولُ فَقَالَ : «لَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ» .

١٤١٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَعْنِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ الرَّؤْفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُرَّةَ الرَّؤْفِيِّ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ خَدَافَةَ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ : الْعَدَوِيُّ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ وَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ وَهِيَ الْوُتْرُ فَجَنَعْلَهَا لَكُمْ فِيمَا

١٤١٨- قوله : (الرؤفي) ^(١) بفتح الزاي المعجمة وسكون الواو والفاء .

قوله : «قد أمدكم» من أمد الجيش إذا ألحق به ؛ أي فرض عليكم فرائض ليجركم بها ولم يكتب به قسرع الوتر ليزيدكم به إحساناً على إحسان ، وه الحمرة بضم الحاء وسكون الميم جمع أحمر ، وهي من أضر الأموال عند العرب ، أي خير لكم من أن تنهدقوا بها ، أو هو على اعتقادهم الخيرية فيها ،

(١) عبد الله بن راشد الرؤفي ، أبو الصحاك المصري ، روى عن عبد الله بن أبي ردة عن حجاره بن خدافة حديث الوتر ، وعن يزيد بن أبي حبيب ومحمد بن يزيد قال ابن أبي حاتم وروى عن ربيعة بن ميس الحنبله الذي يروى عن عبيد بن ربيعة له حديث ، لا هي الوتر ، ولا يعرف سماعه من أبي مره ، وذكره ابن حبان في التقات . قلت : ومحمد يروى عن عبد الله بن أبي مره أنه كان سمع منه وعن اعتمده فقد اعتمده إسناداً حشوشاً . انظر : التهذيب ٢٠٥ / ٥

بين العشاء إلى طلوع الفجر.

باب فيمن لم يوتر

١٤١٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ الطَّالِقَانِيُّ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ
ابْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعْتَكِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْوُتْرُ حَقٌّ فَمَنْ
لَمْ يُؤْتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا الْوُتْرُ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ يُؤْتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا الْوُتْرُ حَقٌّ فَمَنْ لَمْ يُؤْتِرْ
فَلَيْسَ مِنَّا».

١٤٢٠ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
يَحْيَى بْنِ خُبَّانٍ عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُدْعَى الْمُصَحَّدَحِي
سَمِعَ رَجُلًا بِالشَّامِ يُدْعَى أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ: «إِنَّ الْوُتْرَ وَاجِبٌ قَالَ الْمُصَحَّدَحِي:
فَرُحْتُ إِلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ عُبَادَةُ: كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ».

والأفطرة من الآخرة خير من الدنيا وما فيها

باب فيمن لم يوتر

١٤١٩ قوله: «الوتر حق» إلخ قد يستدل من يقول بوجوب الوتر، بهاء على
أن الحق هو اللازم الثابت على الدمة، وقد قرن بالوعيد على تاركه، ويجب من
لا يرى الوجوب أن معنى حق أنه مشروع ثابت، ومعنى ليس مناه أي من أهل
سنتنا وعلى طريقتنا، أو المعنى من لم يوتر رغبة عن السنة

١٤٢٠ قوله: «خمس صلوات» إلخ فاستدل بالعدد على عدم وجوب

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «خُمْسُ صَلَوَاتِ كَثِيرٍ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ فَمَنْ جَاءَ بِهِمْ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُمْ شَيْئًا سَخِيفًا يَحْقِقُنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يَأْبَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ عَذِبُهُ وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ» .

بَابُ مَهْمُ الْوُتْرِ ؟

١٤٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَلَبِقٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَقَالَ بِأَصْبَغِيهِ هَكَذَا مَثْنَى مَثْنَى وَالْوُتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ .

١٤٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنِي قُرَيْشُ بْنُ حَبِيبٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا يَكْرُ بْنُ وَائِلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْوُتْرُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُؤْتِرَ بِخُمْسٍ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُؤْتِرَ بِثَلَاثٍ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُؤْتِرَ بِوَاحِدَةٍ فَلْيَفْعَلْ» .

الوتر ، لكن دلالة مفهوم العدد صحيحة والله تعالى أعلم

(باب مَهْمُ الْوُتْرِ ؟)

١٤٢١ - قوله : «والوتر ركعة» أي أدناه ركعة .

باب ما يقرأ في الوتر

١٤٢٣ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَثَارِيُّ وَحَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ وَهَذَا لَفْظُهُ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ
طَلْحَةَ وَزَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِـ ﴿مَسْجِدِ اسْمِ رَبِّكَ
الْأَعْلَى﴾ وَ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَاللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ.

١٤٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا
خُصَيْفٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيحٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ بَأَيِّ
شَيْءٍ كَانَ يُوتِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ قَالَ: وَفِي
الثَّالِثَةِ يَقُلُّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ.

باب القنوت في الوتر

١٤٢٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ جَوَاسِرٍ الْخَنْفِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا

باب ما يقرأ في الوتر

١٤٢٣ - قوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ^(١) أي: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾،
وقوله: (والله الواحد الصمد) أي: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

باب القنوت في الوتر

١٤٢٥ - قوله: «أقولهن في الوتر» الطاهر أن المراد علمني أن أقولهن في

(١) سورة الأنعام: آية (٢٨)

أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْثَمَ عَنْ أَبِي الْحَوَّازِ قَالَ :
 قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوُتْرِ قَالَ ابْنُ جَوْشَرٍ : فِي قُوتِ الْوُتْرِ «اللَّهُمَّ
 اهْدِنِي بَيْمَنَ هَدَيْتَ وَغَافِنِي بَيْمَنَ غَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي بَيْمَنَ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي
 فِيمَا أُعْطِيتَ وَفِيَّ شَرِّ مَا قُصِّيتَ إِنَّكَ تَقْصِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ وَإِنَّهُ لَا
 يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَلَا يَعْزُزُ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ .»

١٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا
 أَبُو إِسْحَقَ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ قَالَ فِي أَخْبَرِهِ قَالَ : هَذَا يَقُولُ فِي الْوُتْرِ فِي
 الْقُنُوتِ وَلَمْ يَذْكُرْ «أَقُولُهُنَّ فِي الْوُتْرِ» أَبُو الْحَوَّازِ رُبِيعَةُ بْنُ شَيْبَانَ .

١٤٢٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو
 الْقَزَّازِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

الوتر بتقدير أن، أو باستعمال الفعل موضع المصدر مجازاً، ثم جعله بدلاً من
 كلمات؛ إذ يستبعد أنه علمه الكلمات مطلقاً ثم هو من نفسه وضعهن في الوتر،
 ويحتمل أن قوله: «أقولهن» صفة كلمات كما هو الظاهر، لكن يؤخذ منه أنه
 علمه أن يقول تلك الكلمات في الوتر لا أنه أعلمه نفس تلك الكلمات مطلقاً،
 ثم قد أطلق الوتر فيشمل الوتر طول السنة، فصار هذا الحديث دليلاً قوياً لمن يقول
 بالقنوت في الوتر طول السنة، ومعنى: «تولَّنِي» أي تولَّ أمرِي وأصلحه فبمن
 توليت أمورهم. ولا تكنني إلى نفسي، وقوله «واليت» في مقابلة «عاديت» كما
 جاء صريحاً في بعض الروايات.

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر
وتره: «اللهم إني أعوذُ بِرِصاك من سُخطك وبِمُعافاتك من عُقوبتك
وأعوذُ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنتَ كما أثنيتَ على نفسك» قال
أبو داود: هشامُ أَقْدَمَ شُحْبَ إِحْمَادٍ وَيُلْقِنِي عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ لَمْ
يَرَوْهُ عَنْهُ غَيْرُ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ.

قال أبو داود: روى عيسى بن يونس عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة
عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبيزى عن أبيه عن أبي بن كعب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قُتِلَ يَغِي فِي الْوُتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَ
أبو داود: روى عيسى بن يونس هذا الْحَدِيثَ أَيضًا عَنْ فَطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ
زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ وَرَوَى عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ
زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ فِي الْوُتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ:
وَحَدِيثُ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ زَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ هَزْرَةَ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمْ يَذْكُرِ الْقُتُوتَ وَلَا ذَكَرَ أَبِيًا وَكَذَلِكَ زَوَاهُ عَبْدُ الْأَعْلَى وَحَمْدُ بْنُ
بِشْرِ الْقَبْدِيُّ وَتَمَاعَةُ بِالْكُوفَةِ مَعَ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ وَلَمْ يَذْكُرُوا الْقُتُوتَ
وَقَدْ زَوَاهُ أَيضًا هِشَامُ الدُّسْتَوَائِيُّ وَشُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَلَمْ يَذْكُرَا الْقُتُوتَ

وحدث زُبَيْدُ رَوَاهُ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ وَشُعْبَةُ وَعَدُّ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ
وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ كُلُّهُمْ عَنْ زُبَيْدٍ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْمُنُوتَ إِلَّا مَا رَوَى عَنْ
حَفْصِ بْنِ عِيَاثٍ عَنْ مُسْعِرٍ عَنْ زُبَيْدٍ فَإِنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ إِنَّهُ قَسَتْ قُلُوبُ
الرَّكُوعِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَلَيْسَ هُوَ بِالْمَشْهُورِ مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ نَحَافٍ أَنْ
يَكُونَ عَنْ حَفْصٍ عَنْ غَيْرِ مُسْعِرٍ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا كَبٍ يَقْسَتْ
فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

١٤٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَبِيلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ
أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّ أَبِي بَنِي كَعْبٍ أَشْهَمُ يَعْنِي فِي
رَمَضَانَ وَكَانَ يَقْسَتْ فِي النِّصْفِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ

١٤٢٩ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ
عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى أَبِي بَنِي كَعْبٍ فَكَانَ
يُصَلِّي لَهُمْ عَشْرِينَ لَيْلَةً وَلَا يَقْسَتْ بِهِمْ إِلَّا فِي النِّصْفِ الْبَاقِي فَإِذَا كَانَتْ
الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ تَخَلَّفَ فَصَلَّى فِي بَيْتِهِ فَكَانُوا يَقُولُونَ: أَبَقَ أَبِي قَالَ
أَبُو دَاوُدَ: وَهَذَا يَذَلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي ذَكَرَ فِي الْقُتُوبِ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَهَذَا
الْحَدِيثَانِ يَدُلَّانِ عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ أَبِي أَنَّ الشَّيْءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَسَتْ فِي الْوَتْرِ.

باب فتح الصلاة بعد الوتر

١٤٣٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا
أَبِي عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ طَلْحَةَ الْأَيْمَانِيِّ عَنْ دُرٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا سَلَّمَ فِي الْوُتْرِ قَالَ: «مُتَحَانُ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ».

١٤٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَوْفٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ
أَبِي عَثَانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ عَنْ
وُتْرِهِ أَوْ نَسِيَ فَلْيُصَلِّهِ إِذَا ذَكَرَهُ».

باب (فتح) الوتر قبله بالنور

١٤٣٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو فَاوِذَ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ
قُتَادَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ أَزْدٍ شُرُوعًا عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ قَالَ أَوْحَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَلَاحٍ لَا أَذْهَعُهُنَّ فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ وَكَمَفِّي الطَّحَنِي وَصَوْمٍ

باب فتح الصلاة بعد الوتر

١٤٣١ - قوله: «فليصله إذا ذكره» ظاهره إيجاب القضاء، فهو دليل على
وجوب الوتر، والله تعالى أعلم.

باب (فتح) الوتر قبله بالنور

١٤٣٢ - قوله: «لا أمام إلا على وتر» وكأنه كان يشعل أول الليل فحاف عليه

ثلاثة أيام من الشهر وأن لا أنام إلا على وتر.

١٤٣٣ - حدثنا عبد الوهاب بن مجدة حدثنا أبو اليمان عن صفوان بن عمرو عن أبي إدريس المشكومي عن حبيب بن نفير عن أبي الدرداء قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن بشيء: أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولا أنام إلا على وتر وبسبحة السحى في الحضر والسفر.

١٤٣٤ - حدثنا محمد بن أحمد بن أبي حنيفة حدثنا أبو زكريا يحيى ابن إسحق السيلنجي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر: متى توتر؟ قال: أوتر من أول الليل وقال لعمر: متى توتر؟ قال: آخر الليل فقال لأبي بكر: «أخذ هذا بالحزم» وقال لعمر: «أخذ هذا بالقوة».

باب (هـ) وقت الوتر

١٤٣٥ - حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش

صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يتخير آخره فأمره بذلك

١٤٣٤ - قوله: «ياخذ» وهو بمنحني أو بكسر مكيون الاحتراز عن الفواب واليقظ للأمر، وقوله: «وبالقوة» أي بصدق العزيمة على قيام الليل، وفيه إشارة إلى أن التأخير لمن يتبته أولى، والله تعالى أعلم.

باب (هـ) وقت الوتر

١٤٣٥ - قوله: «كل ذلك فدفع» أي كل أمكن في الوتر ما ينظر إلى الوقت

عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْتَرَوِقٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : مَتَى كَانَ يُوتَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : كُلُّ ذَلِكَ قَدْ فَعَلَ أَوْتَرَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَوَسْطَهُ وَآخِرَهُ وَلَكِنْ انْتَهَى وَتَرَهُ حِينَ مَاتَ إِلَى السَّحَرِ .

١٤٣٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رَافِدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَاقِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوَتْرِ» .

١٤٣٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُيسٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ وَتْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : رُبَّمَا أَوْتَرَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَرُبَّمَا أَوْتَرَ مِنْ آخِرِهِ قُلْتُ : كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ قَالَتْ : كُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ رُبَّمَا أَسْرَ وَرُبَّمَا جَهَرَ وَرُبَّمَا اغْتَسَلَ لَنَامَ وَرُبَّمَا نَوَضًا لَنَامَ قَالَ

قد فعل ، وقولها : ولكن انتهى وتره ، إلخ أي أخر أمره الوتر آخر الليل ، فهو الأرجح .

١٤٣٦ - قوله : «بادروا الصبح بالوتر» أي سابقوه به واجعلوه قبيله بقليل بحيث كان الصبح يريد أن يسبقكم بالوتر ويعمرته عليكم وأنتم تريدون أن تسبقوه بالوتر فأنتم تعلبوه في السبقه ، والله تعالى أعلم .

١٤٣٧ - قوله : «كل ذلك كان يفعل» أي ما يتعلق بالقراءة من الكيفيات كان يفعل ، وقوله : «ربما اعتسل» أي إذا أجنب من الليل وقد سألها عن ذلك إلا أنه

أبو داود: وقال غيرُ قُتَيْبَةَ تُعْنِي فِي الْحَامَةِ.

١٤٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «احْمَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَاءَ».

باب فحج نقض الوتر

١٤٣٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مَلَاذِمُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدْرٍ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ طَلْقٍ قَالَ - زَارَنَا طَلْقُ بْنُ عَلِيٍّ فِي يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ وَأَمْسَى عِنْدَنَا وَأَفْطَرَ ثُمَّ قَامَ بِنَا اللَّيْلَةَ وَأَوْتَرَ بِنَا ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى مَسْجِدِهِ فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا نَبِيَ الْوُتْرُ قَدَّمَ زَحْلًا فَقَالَ - أَوْتِرُ بِأَصْحَابِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ

وقع الاحتصار عن الرواة، والله تعالى أعلم.

باب فحج نقض الوتر

١٤٣٩ - قوله: «فصلى بأصحابه الطاهر أنه صلى بهم الفرض والنفل جميعاً فيكون اقتداء القوم به في الفرض من اقتداء المفترض بالمتنفل، وقوله: «ولا وتران» أي لا يجتمع وتران أولاً يجوز وتران في ليلة، بمعنى لا ينبغي لكم أن تجمعوهما، وليست «لا» بافية للجنس ولا لكان لا وترين بالياء؛ لأن الاسم بعد لا البافية للجنس ينى على ما يصب به، ونصب التنشئة بالياء إلا أن يكون هذا حكاية فكون الرقع للحكاية، وقال السيوطي: هو على لغة من يصب المني بالألف وعليه قراءة ﴿إِنْ هَذَا نَسَاجِرَانِ﴾^(١). ولم أره بيه على ذلك في هذا

(١) سورة طه آية (٦٣).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا وَتَرَانِ فِي لَيْلَةٍ»
 بِأَيِّ الْقَنُوتِ فَهِيَ الصَّلَاةُ

١٤٤٠ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أُمَيَّةَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ حَدَّثَنِي
 أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَفَرِّقُ لَكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ: فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقْنُتُ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ
 وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَقْنُتُ الْكَافِرِينَ.

١٤٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ وَمُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ وَخَفْصُ بْنُ عُزْرَحٍ
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنِي أَبِي قَالُوا كُلُّهُمْ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ
 عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ الْبَرَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي
 صَلَاةِ الصُّبْحِ زَادَ ابْنُ مُعَاذٍ وَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ

١٤٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ
 حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْعَتَمَةِ
 الْحَدِيثُ.

بِأَيِّ الْقَنُوتِ فَهِيَ الصَّلَاةُ

١٤٤٢ قوله: «حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ» قَالَ السُّيُوطِيُّ صَوَابُهُ أَبُو الْوَلِيدِ كَمَا فِي
 رِوَايَةِ ابْنِ دَاوُدَ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَاسْمُهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّيَالِسِيُّ (١).

(١) هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّيَالِسِيُّ الْيَاهِلِيُّ مَوْلَاهُمْ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَصْرِيُّ. تَفَعَّلَ ثَبَّ، مِنْ التَّسَعَّى،
 مَاتَ سِتَّةَ سَعٍ وَعَشْرِينَ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَعُونَ الْمُتَقَرِّبُ ٣١٩/٢.

شَهْرًا يَقُولُ فِي قُتُوبِهِ: «اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَعِظَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَبِينَ كَسَبَنِي يُوسُفُ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَدْعُ لَهُمْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «وَمَا تَرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا؟».

١٤٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ جَلَالِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا مُتَعَابًا فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ فِي ذَهْرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ يَدْعُو عَلَى أَحِبَّائِهِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى رِغْلٍ وَذُكْوَانٍ وَعَصِيَّةٍ وَيُؤْمِنُ مَنْ خَلْفَهُ.

١٤٤٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَمُسْنَدُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَقَّادٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سُئِلَ: هَلْ قُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ

قوله: «اشدّد وطأتك على مضر» أي خذهم أخذًا شديدًا، وقوله: «كسني يوسف» أي الفحط والجذب، وهي السبع الشداد التي أصابتهم.

قوله: «قد قدموا» أي كان ذلك الدعاء لهم لأجل تخلصهم من أيدي الكفرة وقد حلصوا منهم وجاءوا بالمدينة فما بقي حاجة إلى الدعاء لهم بذلك.

قوله: «على رِغْلٍ» بكسر الراء، و«ذُكْوَان» بفتح المعجمة، و«عصية» يضم العين وفتح الصاد وتشديد الياء، وقوله: «ويؤمن» أي يقول: آمين.

صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح فقال نعم ف قيل له قبل الركوع أو بعد الركوع قال بعد الركوع قال مُسَدَّدٌ بِمِيسِرٍ .

١٤٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَسِيرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ شَهْرًا ثُمَّ تَرَكَهُ .

١٤٤٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُفَضَّلٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْقَدَاةِ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ قَامَ هَيْئَةً .

باب في فضله التطوع في البيت

١٤٤٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْزُوقِيُّ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْقِبِي ابْنُ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي جَنْدَبٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ يُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ : احْتَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ حُجْرَةً فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنَ اللَّيْلِ

١٤٤٦ - قوله ههنا، ضم الهاء وفتح الون وتشديد الياء، أي قدراً يسيراً، يريد أنه قن في تلك الساعة صراً، والله تعالى أعلم .

باب في فضله التطوع في البيت

١٤٤٧ - قوله : احتجَرَ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد حجرة، بالراء أي موضعاً منفرداً، والمراد أنه حفظ موضعاً من المسجد منفرداً لئلا

فِيصَلِّي فِيهَا قَالَ - فَصَلُّوا مَعَهُ بِصَلَاتِهِ يَغْيِي رَجَالًا وَتَحَاوُوا يَأْتُونَهُ كُلُّ لَيْلَةٍ حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَحَّيْتُمْ وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَخَضَبُوا بَابَهُ قَالَ - فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَضِّيًا فَقَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا زَالَ بِكُمْ صَبِيحُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ مَكْتُوبَ عَلَيْكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي بُيُوتِكُمْ لِإِنْ خَيْرَ صَلَاةٍ أَمَرْتُ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ».

١٤٤٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُصْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا».

بَابُ

١٤٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ الْأَزْدِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ

يُرِ عَلَيْهِ مَا رَوَى لِيُتَوَفَّرَ خَشَوُهُ، وَقَوْلُهُ : «حَضَبُوا بَابَهُ» أَي رَمَوْهُ بِالْحَصْبَاءِ لظَنَّهُمْ أَنَّهُ نَائِمٌ، وَقَوْلُهُ : «مَعْضَبًا» بِفَتْحِ الضَّادِ أَي مَوْقَعًا فِي الْغَضَبِ بِمَا فَعَلُوا

[بَابُ]

١٤٤٩ - قَوْلُهُ : «جَهْدُ الْمَقْلِ» بِضَمِّ الْجِيمِ أَي قَدْرُ مَا يَحْتَمِلُهُ حَالٌ قَلِيلُ الْمَالِ، وَقَوْلُهُ : «مَنْ هَجَرَ» أَي تَرَكَ وَفَارَقَ كَمَا يَفَارِقُ الْوَطَنَ، وَقَوْلُهُ : «عَقَرَ جَوَادَهُ» أَي

الأعمال الفصل؟ قال . وطول القيام . قيل . فأي الصدقة أفضل قال . وجهد المقل . قيل : فأي الهجرة أفضل؟ قال : «من هجر ما حرم الله عليه» قيل : فأي الجهاد أفضل؟ قال . «من جاهد المشركين بماله ونفسه» قيل : فأي القتل أشرف؟ قال : «من أهرب دمه وعقر جواده» .

باب الله خلق قيام الليل

١٤٥٠ - حدثنا محمد بن بشر ، ثنا يحيى ، عن ابن عجلان ، ثنا الضمقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت ، فإن ابت نضح في وجهها الماء ، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها ، فإن أبى نضحت في وجهه الماء» .

١٤٥١ - حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن علي بن الأعمش عن الأغرض أبي مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلتاً ركعتين جميعاً كتب من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

فرسه والحواد الفرس السليبي الجيّد ، وأصل العقر ضرب قوائم الحيوان بالسيف وهو قائم .

باب فتح ثواب قراءة القرآن

١٤٥٢ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ غُلَقْمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ
سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

١٤٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ أَخْبَرَنَا إِبْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي
بَعْضُ بَنِي أَيُّوبَ عَنْ زَيْنَانَ بْنِ فَاذِلَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلْبَسَ
وَأَبْدَاهُ نَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَوْنُهُ أَحْسَنُ مِنْ صَوْنِ الشَّمْسِ هِيَ بُيُوتُ الدُّنْيَا لَوْ
كَانَتْ فِيكُمْ لَمَّا ظَنَنْتُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا؟».

باب فتح ثواب قراءة القرآن

١٤٥٢ - قوله: «خيركم من تعلم القرآن» الخ يراد بمثله أنه من جملة الأخيار
لا أنه أفضل من الكل، وبه يندفع التذاع بين الأحاديث الواردة بهذا العنوان، ثم
المقصود في مثله بيان أن وصف تعلم القرآن وتعليمه من جملة خيار الأوصاف،
فالوصوف به يكون خيراً من هذه الجهة أو يكون خيراً إن لم يعارض هذا الوصف
معارض، فلا يرد أنه كثيراً ما يكون المرء متعلماً أو معلماً القرآن ويأتي بمنكرات،
فكف يكون خيراً، والله تعالى أعلم.

ويد بال: المراد «من تعلم القرآن وعلمه» مع مراعاة عملاً ولا فخير المراعي
بعد جاهلاً.

١٤٥٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِدْرِائِمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَهَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْقَى عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مُاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِبَرَامِ الْبَرَّةِ وَالَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ فَلَهُ أَجْرَانِ».

١٤٥٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ

١٤٥٣ - قوله: «أبَسَ وَالِدُهُ تَاجُهَا» التاج ما يصاغ للملوك من الذهب والجواهر، وقوله: «فِي بَيْتِ الدُّنْيَا» متعلق بضوء الشمس، وقوله: «لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ فِيكُمْ» أي في بيوتكم وعندكم، أي لو كانت الشمس في الأرض لكان الذي لها من الضوء في بيوتكم ضوء ذلك التاج أحسن منه وأكثر.

١٤٥٤ - قوله: «مُاهِرٌ بِهِ» أي حافق بقراءته، «مَعَ السَّفَرَةِ» هم الملائكة جمع سافر، وهو الكاتب؛ لأنه يبين الشيء، ولعل المراد بهم: الملائكة الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿يَأْتِيهِمْ سَفَرَةٌ ۝١٥ كِبَرًا مَرَرَةً ۝١٦﴾^(١)، والمعنى في التقرب إلى الله تعالى، وقيل: يريد أنه يكون في الآخرة رفيقًا لهم في منازلهم أو هو عالم بعملهم، وقوله: «فَلَهُ أَجْرَانِ» قيل: يضاعف له الأجر على الماهر؛ لأن الأجر بقدر التعب، وقيل: بل المضاعفة للماهر لا تخصي؛ فإن الحسنة قد تضاعف إلى سبعمائة وأكثر، والأجر شيء مقدر وهذا له أجران من تلك المضاعفات، والله تعالى أعلم.

١٤٥٥ - قوله: «فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ» أي في مسجد من المساجد، وقوله:

(١) سورة عبس: الآية ١٥، ١٦.

أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَخَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ .

١٤٥٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا
مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنُ زَيْنَابٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ الطُّهَيْمِيِّ قَالَ : خَرَجَ
عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُخْئِي فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ
يُحِبُّ أَنْ يَخْدُوَ إِلَى بَطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ لِيَأْخُذَ نَاقَتَيْنِ كَوْنَارَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ بِغَيْرِ
إِثْمٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا قَطْعٍ رَجْمٍ ؟ قَالُوا : كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : فَلَا فَنَ
يَخْدُو أَحَدُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

الإلا نزلت عليهم السكينة، قيل: الرحمة، ويضعفه عطف الرحمة، قيل:
والأظهر أنها الملائكة، وقيل: هي ما يحصل به السكون وحفاء القلب وذهاب
الظلمة النفسانية.

١٤٥٦. قوله: (إلى بطحان) بصم الباء أو فتحها وهو والعقيق واديان بالمدينة، ووكومامين، بفتح الكاف ثنية كوماء وهي ناقة عظيمة السام، وقوله: «وهراوين» أي سميتين مائلتين إلى اليأس من كثرة السمن، وقوله: «فـلـان يقدو» بفتح اللام مبتدأ خبره خير، أي هو خير في الأجرة من ناقتين في الدنيا، وقوله: «وإن ثلاث» إن حصلت له ثلاث آيات في المسجد فيقابلها ثلاث ناقات في الخيرية، أو إن حصلت ثلاث ناقات من الذهاب إلى بطحان والعقيق فيقابلها

خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَافِعَتَيْنِ وَإِنْ ثَلَاثٌ لثَلَاثٌ مِثْلُ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ .

باب فائقة المصنوعات

١٤٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْخَرَّابِيُّ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا
ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : ﴿ هُوَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أَمْ الْقُرْآنُ وَأَمْ الْكِتَابُ وَالشَّيْءُ الْمُنَابِي .

١٤٥٨ - حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُثَيْبِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَجْدَةَ بْنِ
الْمُعَلَّى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُصَلِّي فَمَدَّاهُ قَالَ :
فَصَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ قَالَ : فَقَالَ : وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُجِيبَنِي ، ؟ قَالَ : كُنْتُ أَصَلِّي
قَالَ : « أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ ؟ لَا عِلْمَ لَكَ أَعْظَمُ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ فِي الْقُرْآنِ ،

ثَلَاثَ آيَاتٍ فِي الْخَيْرِيَّةِ وَاجْمَالِهِ ، أَنَّهُ يَقَالُ : بَلِ الْآيَاتُ مِثْلُ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ .

باب فائقة المصنوعات

١٤٥٨ - قوله « أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إِنْخَ وَمَطْلَنُ الْأَمْرِ وَإِنْ
كَانَ لَا يَقْتَضِي النُّورَ لَكِنْ هَاهُنَا التَّجْيِيدُ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ^(١) بِفِعْلِ حَمَلِ الْأَمْرِ
عَلَى الْغُورِ ، وَضَمِيرُ دَعَا « لِلرَّسُولِ » فَيُعِيدُ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ لِتَشْرِيفِ الرَّسُولِ ، وَإِفَادَةِ
أَنَّ الِاسْتِجَابَةَ لَهُ اسْتِجَابَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ : « وَقَوْلُكَ ، أَيُّ رَاعٍ قَوْلُكَ أَوْ أَحْفَظُهُ أَوْ
وَفَّ عَهْدَكَ ، وَإِطْلَاقُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ عَلَى الْمَاعِثَةِ مِنْ إِطْلَاقِ الْقُرْآنِ عَلَى جُزْئِهِ

(١) سورة الأمل . آية (٢٤)

ذلك خالده، وقيل أن أخرج من المنجد، قال: قلت: يا رسول الله قولك
 قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السُّبُحُ الْمُنَابِي التي أوتيت والقرآن
 العظيم.

باب من قاله في الطول

١٤٥٩ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن
 مسلم الطبري عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: أوتي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني الطول وأوتي موسى عليه السلام
 سبعا فلما ألقى الأرواح رفعت ثنتان وبقي أربع.

باب ما جاء في آية المجرس

١٤٦٠ - حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد بن

وهو صالح.

باب من قاله في الطول

١٤٥٩ - قوله: «الطول بفتح، وقوله: «وبقي أربع» من قبيل: ﴿وَأَسْرُرَا
 النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(١).

باب ما جاء في آية المجرس

١٤٦٠ - قوله: «ليهن لك العلم» من هناء الطعام وهو من حد ضرب مهموز
 اللام، وقد يحذف ومنه الحديث، والهنى: كل أمر يأتيك من غير تعب. وهذا

(١) سورة الأنبياء. آية (٣)

إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي السُّبَيْلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَّاحِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي بِنِ كَثْعَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا الْمُنْذِرُ أَيُّ آيَةٍ مَنَعَكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: أَنَا الْمُنْذِرُ أَيُّ آيَةٍ مَنَعَكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: لَيْسَ لَكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ الْعِلْمُ.

بَابُ فَحَىٰ سُورَةِ الصَّحِيحِ

١٤٦١ - حَدَّثَنَا الْقُفَيْيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدُّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يُعْقَالُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتُعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ».

دعاء بتيسير العلم وإخبار بأنه عالم، ولو جعل دعاءً بأن لا يضره العلم بالعجب ونحوه من أعمال القلب لكان أنسب، والله تعالى أعلم.

بَابُ فَحَىٰ سُورَةِ الصَّحِيحِ

١٤٦١ - قوله: «يعقالتها» بتشديد اللام أي يمدحها قليلاً، وقوله: «تعدّل» أي تساويه أجراً.

باب فتح المعوقين

١٤٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الشَّرْحِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْقَاسِمِ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ كُنْتُ أَقُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَتَهُ فِي السَّيْرِ فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ أَلَا أَعْلَمُكَ خَيْرَ مَوْرَثَتَيْنِ قُرِئَتْهُمَا فَعَلَّمَنِي ﴿قُلْ أَغُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَغُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ قَالَ: فَلَمْ يَزِنِي مَوْرَثَتُهُمَا جَدًّا فَلَمَّا نَزَلَ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ صَلَّى بِهِمَا صَلَاةَ الصُّبْحِ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ أَلْفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: «يَا عُقْبَةُ كَيْفَ رَأَيْتَ؟».

١٤٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَالْأَبْوَاءِ إِذْ غَشِيَتُنَا رِيحٌ وَظُلُمَتْ شَدِيدَةً فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ بـ ﴿أَغُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ﴿أَغُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وَيَقُولُ: «يَا

باب فتح المعوقين

١٤٦٢ - قوله: «سورتين» في باب الاستمادة، وقوله: «سورت بهما» بضم السين، وقوله: «كيف رأيت» أي أمرهما بعد أن علمت جوار الصلاة بهما.
١٤٦٣ - قوله: «بين الجحفة» بضم الجيم وسكون حاء مهملة اسم موضع،

عَقَبَةُ تَعَوُّدٍ بِهِمَا لَمَّا تَعَوَّدَا مُتَعَوِّدٌ بِمَنْلِهِمَا، قَالَ وَتَمَعَّتُهُ يَوْمُنَا بِهِمَا فِي الصَّلَاةِ.

باب استنباط الترتيب في القراءة

١٤٦٤ - حَدَّثَنَا مُسْنَدُ حَدَّثَنَا بِحَيْسٍ عَنْ سَقْبَانَ حَدَّثَنِي عَصِيمُ بْنُ يَهْدَلَةَ عَنْ زُرَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غُمَرْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنَزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُهَا».

١٤٦٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ قُشَادَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: كَانَ يَمُدُّ مَدًّا.

والأبواء، بفتح همزة وسكون باء ومد: جبل، و«غشيتاه» أي أحاطتنا.

باب استنباط الترتيب في القراءة

١٤٦٤ - قوله: «وارتق» أي ارتفع في درجات الجنة وفي بعض الروايات «وارق» من رقى كسمع، والرقى الصعود والارتفاع، قال الخطابي: جاء في الأثر: عدد أي القرآن على قدر درج الجنة، يقال للقارئ: اقرأ وارق في الدرج على قدر ما كنت من أي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استوى على أقصى درج الجنة، ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة^(١).

١٤٦٥ - قوله: «كان يمد مدًّا» أي يطيل الحروف اصطلاحاً للإطالة.

(١) الخطابي في معجم السير ١/ ٢٨٩، ٢٩٠.

١٤٦٦ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَوْهَبٍ الرُّمَلِيُّ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَسْلُكٍ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَاتِهِ فَقَالَتْ: وَمَا لَكُمْ وَصَلَاتِهِ؟ كَانَ يُصَلِّي وَيَنَامُ قَدَرًا مَا صَلَّى ثُمَّ يُصَلِّي قَدَرًا مَا نَامَ ثُمَّ يَنَامُ قَدَرًا مَا صَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ وَتَغَمَّتْ قِرَاءَتُهُ فَإِذَا هِيَ تَغَمَّتْ قِرَاءَتُهُ حَرْفًا حَرْفًا.

١٤٦٧ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ مَكَّةَ وَهُوَ عَلَى نَائِلَةٍ يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفَتْحِ وَهُوَ يُرْجِعُ.

١٤٦٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْسَجَةَ عَنِ الْبُرَاقِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ:

١٤٦٦ - قوله: «ونعنت قرآنه» أي وصفت وبينت بأن قالت: كانت قراءته كيت وكيت، أو بأن قرأت مرتلة مبينة كقراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وقوله: «حرفًا حرفًا» حال، لأنه في معنى مرتلة.

١٤٦٧ - قوله: «يرجع» من الترجيع، وهو التردد والتكرار.

١٤٦٨ - قوله: «أزهدوا القرآن بأصواتكم» أي بتحسين أصواتكم عند القراءة؛ فإن الكلام الحسن يزيد حسنًا وزينة بالصوت الحسن وهذا مشاهد، ولما رأى بعضهم أن القرآن أعظم من أن يحسن بالصوت بل الصوت أولى^(١) بأن

(١) ليس في الأصل، ويقطعها السياق.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ».

١٤٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّبَالِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَيَزِيدُ بْنُ خَالِدِ ابْنِ مَوْهَبٍ الرَّمْلِيُّ بِحَفَافَةِ أَنْثَى حَدَّثَهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَهْيَكٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ ثَنِيَّةٌ: هُوَ فِي كِتَابِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ بِنَا مِنْ لَمْ يَحْسَنَ

بِحَسَنِ الْقُرْآنِ؟ قَالَ مَعْنَى: «زَيَّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ» هَكَذَا فَسَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُنَمَةِ الْحَدِيثِ وَزَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ، وَقَالَ شُعْبَةُ: نَهَانِي أَيُّوبُ أَنْ أُحَدِّثَ: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ: «زَيَّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ»^(١) وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَالْمَعْنَى: اشْتَغَلُوا بِالْقُرْآنِ وَاتَّخَذُوهُ شِعَارًا وَزِينَةً.

١٤٦٩ - قَوْلُهُ: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» أَيِ لَمْ يَحْسَنَ صَوْتَهُ بِهِ، أَوْ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ بِهِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ وَعَنْ سِوَالِ، أَوْ مَنْ لَمْ يَكْثُرْ قِرَاءَتُهُ كَمَا تَكْثُرُ الْعَرَبُ التَّغْنِي عَنْ الرِّكَوبِ عَلَى الْإِبِلِ، وَعِنْدَ النُّزُولِ وَحَالِ الْمَشْيِ، أَوْ مَنْ يَرْفَعُ بِهِ صَوْتَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ، أَوْ مَنْ لَمْ يَتَحَزَّنْ بِالْقُرْآنِ وَلَيْسَ التَّحَزُّنُ طَيْبُ الصَّوْتِ بِأَنْوَاعِ التَّغَمُّ، وَلَكِنْ هُوَ أَنْ يَفْرَأَ الْقُرْآنَ مَتَأَسِّفًا عَلَى مَا وَقَعَ مِنَ التَّقْصِيرِ مُتَلَهِّفًا عَلَى مَا يُوْجَدُ مِنَ التَّوَقِيرِ، فَإِذَا تَأَلَّمَ الْقَلْبُ وَتَوَحَّجَ تَحْزَنَ وَمَالَ الْعَيْنُ بِالْدموعِ فَيَسْتَلِدُّ الْقَارِئُ وَيَفِرُّ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى جَنَابِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(١) سَأَقُ الْحَدِيثَ بِطَرَفِهِ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١/ ٥٧١، ٥٧٥، بِرَوَايَاتٍ مَحَلِّهَا وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ٤/ ٢٨٣، ٢٨٥، وَلِحَاوِي نَعْلِيْقًا فِي كِتَابِ التَّرْحِيدِ بِأَبِ ٥٢ وَالتَّنَاسُتِي فِي الْإِفْتِتَاحِ ١٧٩/٢، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْبُوحِ ٢/ ٥٢١، ٥٢٢.

١٤٧٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَهْشَكٍ عَنْ سَعْدِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ .

١٤٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الزُّوَيْدِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ : مَرَرْنَا أَمَّا لِبَابَةِ فَاتَّبَعْنَاهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ فَنَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ رَثُّ الْبَيْتِ رَثُّ الْهَيْئَةِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» قَالَ : فَقُلْتُ : لَابِنِ أَبِي مُلَيْكَةَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَسَنَ الصَّوْتِ قَالَ يُحَسِّنُهُ مَا اسْتَطَاعَ .

١٤٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ : قَالَ وَكِيعٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ : يَعْنِي يَسْتَفِينِي بِهِ .

١٤٧٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمُهَرِّيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مَالِكٍ وَخَيْثُوعُ بْنُ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١٤٧٣ - قوله : وما أذن لشيء ، بكسر الدال أي ما استمع لشيء مسموع كاستماعه لنبي ، والمراد جس النبى واطرآن القراءة أو كلام الله مطلقاً ، ولما كان الاستماع على الله محالاً ؛ لأنه شأن من يختلف سماعه بكثرة التوجه وقلته

وسلم قال: «ما أدد الله بشيء ما أدد لبي» حس الصوت ينعني بالقرآن
يختره به».

باب التقصيد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه

١٤٧٤ - حدثنا محمد بن العلاء أخبرنا ابن إدريس عن يزيد بن أبي
زياد عن عيسى بن فائد عن سعد بن عباد قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: «ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله عز وجل يوم
القيامة أجثماً».

باب أنزل القرآن على سبعة أحرف

١٤٧٥ - حدثنا القاسبي عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الرقيم

وسمعه تعالى لا يختلف قالوا: هو كناية عن تقريب القارئ وإزالة ثوابه^(١).

باب التقصيد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه

١٤٧٤ - قوله: «أجثماً» قيل: مقطوع اليد، وقيل: ساقط الأطراف من
الجذام، ونكره الجوهري وقيل: مقطوع الحجة واللسان ليس له عذر أو مقطع
السبب؛ لأن^(٢) القرآن سبب بيد الله، فمن نسيه فقد قطع سببه أو حاله اليد من
الخير صفرها من الثواب، وقد قال العلماء: إن نسيان القرآن كبيرة، لكن ذلك إذا
صار بحيث لا يقدر أن يقرأ بالنظر، والله تعالى أعلم.

باب أنزل القرآن على سبعة أحرف

١٤٧٥ - قوله: «فكدت أعجل عليه» أي أن أحذه وأجره وهو في الصلاة،

(١) المرجع في صواب الله تعالى المذكورة في الكتاب والسنة الصحيحة إنيته بلا تكيف أو نسيه أو

تأويل يعطل معناه، وانظر ما قررته المؤلف عنه في كلامه عن صفة (العجب) ص (٥٥٤)

(٢) بالأصل [أن] وما أشبه يقتضيه السياق

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ قَالَ سَمِعْتُ عُثْرَةَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ
 سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حَزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أُنْزِلَ
 رَكَعًا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأْنِيهَا فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ
 أَمَلْتُهِ حَتَّى انْتَصَرَفَ ثُمَّ لَبِيتُهُ بِرِذَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَعْلَتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ
 مَا أَلْرَأْتِيهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْرَأْ وَاقْرَأْ الْقِرَاءَةَ
 الَّتِي سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ،
 ثُمَّ قَالَ لِي: اقْرَأْ وَاقْرَأْتُ لِقَالَ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
 أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».

١٤٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ فَارِسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا
 مَعْمَرٌ قَالَ قَالَ الزُّهْرِيُّ: إِنَّمَا هَذِهِ الْأَحْرَافُ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ لَيْسَ تَخْتَلِفُ
 فِي خِلَالٍ وَلَا خَرَامٍ.

١٤٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّبْاطِبَايِيُّ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ

وَلَبِيتُهُ بِالتَّشْدِيدِ، يُقَالُ: لَبِيتَ الرَّجُلَ إِذَا جَعَلْتَ فِي حَقِّهِ ثَوْبًا وَجَرَّرْتَهُ بِهِ،
 وَقَوْلُهُ: «عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ» أَيُّ عَلَى سَبْعِ لُغَاتٍ مَشْهُورَةٍ بِالْفَصَاحَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ
 رِخْصَةً أَوَّلًا تَسْهِيلًا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ جَمَعَهُ عِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حِينَ خَافَ
 الْاِخْتِلَافَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَتَكْذِيبَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا عَلَى لُغَةِ قُرَيْشٍ الَّتِي أُنْزِلَ
 عَلَيْهَا أَوَّلًا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

١٤٧٧ - قَوْلُهُ: «إِنِّي أَقْرَأْتُ الْقُرْآنَ» عَلَى بِنَاءِ الْمَعْمُولِ، وَقَوْلُهُ: «وَقَعْلَتُ لِي»:

عن يحيى بن يعقوب عن سليمان بن صرد الخزازي عن أبي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : «يا أيُّها النبي أقرئت القرآن فقبل لي على حرف أو حرفين فقال الملك الذي معي قل على حرفين قلت على حرفين فقبل لي على حرفين أو ثلاثة فقال الملك الذي معي : قل على ثلاثة قلت على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال ليس منها إلا شاف كاف إن قلت سمعنا عليهما عزيزا حكيمًا فما لم نختم آية عذاب برحمة أو آية وحمية بعذاب».

١٤٧٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَصَاةٍ بَنِي غِفَارٍ فَاتَا جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقَرِّئَ أَهْلَكَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ : «وَأَسْأَلُ اللَّهَ مَغَافَاتِهِ وَمَغْفِرَتَهُ إِنَّ أَهْلِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ» ثُمَّ أَتَاهُ ثَانِيَةٌ فَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا حَتَّى

على حرف أو على حرفين . . الخ أي خيرني الملك بين أن تقرئني على حرف أو حرفين مثلاً ، فقال لي الملك المصاحب لي : احتر على حرفين ، وقلت : على حرفين فقال الملك : المحير حرفين أو ثلاثة ، وقوله : «إن قلت سمعنا عليهما إلخ هذا يفيد أنه كان رخص لهم في اللغات السبع ، كذلك رخص لهم في رؤوس الآي بما يتناسب المقام من أسماء الله تعالى من غير تقييد ببعض ، والله تعالى أعلم .

١٤٧٨ - قوله : «وأصافه بني غفار» الأصاة بوزن الحصة الغدير

بَلَغَ سَنَةِ أَحْرَفٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُ أَنْ تُقْرَأَ أُمَّتُكَ عَلَى سَنَةِ أَحْرَفٍ.
فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا.

باب الدعاء

١٤٧٩ - حَدَّثَنَا حَقِيقُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ دُرٍّ عَنْ يُسَيْعٍ
الْحَضْرَمِيِّ عَنْ الْعُمَانِ بْنِ نَبِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» ﴿قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ١.

١٤٨٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَخْرَاقٍ عَنْ
أَبِي نَعَامَةَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الْجَنَّةَ وَتَعْلِيمَهَا وَتَهْجُوتَهَا وَكَلَامًا وَكَلَامًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلَامِهَا
وَأَعْلَالِهَا وَكَلَامًا وَكَلَامًا فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كَانَتْ قُرْمٌ يَحْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ لِإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ إِنَّكَ
إِنْ أُعْطِيتَ الْجَنَّةَ أُعْطِيتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَإِنْ أُعْذِرْتَ مِنَ النَّارِ أُعْذِرْتَ

باب الدعاء

١٤٧٩ - قوله: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» هو من قصر الدعاء على كونه عبادة لا
أَنْ شَيْئًا آخَرَ لَا يَكُونُ عِبَادَةً، وَالْإِسْتِدْلَالُ بِالْآيَةِ بِتَمَامِهَا، وَدَلِيلٌ لِأَنَّ أَوَّلَ الْكَلَامِ
مُسَوِّقٌ لِلدُّعَاءِ، فَالْمُنَاسَبَةُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ مِنَ الدُّعَاءِ، فَيُطْلَقُ
الْعِبَادَةُ مَوْضِعَ الدُّعَاءِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ.

١٤٨٠ - قوله: «وَبَهْجَتِهَا» أَيُّ نَضَارَتِهَا وَحُسْنِهَا وَمَافِيهَا، وَقَوْلُهُ: «يَحْتَدُونَ»
فِي الدُّعَاءِ أَيُّ يَتَجَاوَزُونَ الْحُدُودَ فِيهَا، وَالْإِكْثَارُ قَدْ يُوْدِي إِلَى ذَلِكَ، فَخَافَ سَعْدُ

مِنْهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الشُّرْءِ.

١٤٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا حَبِوَةُ أَخْبَرَتْنِي أَبُو هَانِئٍ حُمَيْدُ بْنُ هَانِئٍ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمَرُو بْنُ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَ بْنَ عُبَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُعْجِدِ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجِلْ هَذَا» ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِفَرِيحِهِ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ مَا شَاءَ».

١٤٨٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ الْأَسْوَدِ ابْنِ شَيْبَانَ عَنْ أَبِي نُوْفَلٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ.

ذلك.

١٤٨٨ - قوله: «عجل هذا» في الدعاء؛ حيث بدأ به قبل أن يأتي بمقدماته، وبما يتوصل بتقديمه إلى استجابته.

١٤٨٩ - قوله: «يستحب الجوامع من الدعاء» أي ما كان قليل اللفظ كثير المعنى، وقوله: «ويبدء» عطف على ما يفهم أي فيبدء بها وبدء ما سواها، والإشارة بذلك إلى الجوامع بتأويل ما ذكر

١٤٨٣ - حدثنا القعسي عن مالك عن أبي الرباد عن الأغر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليغرم لمسألة فإنة لا مكره له»

١٤٨٤ - حدثنا القعسي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يستحب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم تستجب لي»

١٤٨٥ - حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد الملك بن فضال عن ابن عمر عن عبد الله بن يعقوب بن إسحق عن عثمان حدثه عن محمد بن كعب القُرظي حدثني عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٤٨٣ - قوله «اعفر لي إن شئت» أي بالتعويض إليه حشيه الوقوع في إيهام الإكراه؛ إذ لا يمكن له مكره فلا ينوهم الإيهام المذكور، وإنما يتضمن إيهام الاستثناء والغير اللائق بمقام الدعاء والسؤال فاللائق بالمقام تركه، والله تعالى أعلم.

١٤٨٤ - قوله: «ما لم يعجل» يفتح الحسم من محل كسمع، وقوله

«فيقول» بالنصب، لأن القول مسبب عن العجلة في الاستحانة

١٤٨٥ - قوله: «لا تستروا الجدر» ضممتين جمع حدار وذلك لأنها أحجار لا تستحق اللباس ولا يحذف عليها من الحر والبرد فسترها ضياع للشباب، وقوله «فإنما ينظر في النار» أي فليحذر هذا الصنيع كما يحذر النظر في النار بناء على أن النظر فيما يضر بالنصر أو المراد بالنظر فيها الدنو منها ولدخول بها، إذ النظر

قَالَ: «لَا تَسْقُرُوا الْحَدْرَ مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ سَلُوا اللَّهَ بِطُوبَى أَكْفَكُم وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا فَإِذَا قَرَعْتُمْ فَاذْهَبُوا بِهَا وَخَوِّفْكُم» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ كَعْبٍ كُلُّهَا وَاجِبَةٌ وَهَذَا الطَّرِيقُ أَثْبَتُهَا وَهُوَ ضَعِيفٌ أَيْضًا.

١٤٨٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَهْرَانِيُّ قَالَ قَرَأْتُهُ فِي أَصْلِ إِسْمَاعِيلَ بِعَنِي ابْنِ عِيَّاشٍ حَدَّثَنِي ضَمُضَمٌ عَنْ شُرَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبُو ظَهْرَةَ أَنَّ أَبَا بَحْرَةَ السُّكْرِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَسَارٍ السُّكْرِيَّ ثُمَّ الْعَوَّلِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ بِطُوبَى أَكْفَكُم وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: لَهُ عِنْدَنَا صَحِيحَةٌ بِعَنِي مَالِكِ بْنِ يَسَارٍ.

١٤٨٧ - حَدَّثَنَا عُقَيْبُ بْنُ مَكْرَمٍ حَدَّثَنَا سَلَمٌ بْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ نُبُهَانَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

منها إنما يتحقق بالقرب إليها ويحتمل أنه على حذف المضاف، أي إنما ينظر في سبب النار الذي يؤدي فيه النظر إليها، قيل: أريد به الكتاب الذي فيه أمانة أو شيء يكره صاحبه أن يطلع عليه، وأما كتاب العلم فلا يحل له منعه ولا يجوز كتمانها، وقيل: بل هو عام في كل كتاب؛ لأن صاحب الشيء أولى بماله وأحق بمنفعة مكانه، وإنما الإثم بكتمان العلم الذي يستل عنه، وأما منع الكتاب فلا يظهر له إثم.

١٤٨٧ - قوله: «بباطن كفيه» أي تارة كما في الدعاء بالخير، وظاهرهما

يَدْعُو هَكَذَا بِطَرِ كَفِّهِ وَظَاهِرِهِمَا .

١٤٨٨ - حَدَّثَنَا مُؤْمَلُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ صَاحِبُ الْأَنْمَاطِ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ رَأَيْتُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيًّا كَرِيمًا يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صَفْرًا » .

١٤٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَبُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمَسْأَلَةُ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ حَذْوَ مَنْكَبَيْكَ أَوْ تَحُولَهُمَا وَالِاسْتِغْفَارُ أَنْ تُشِيرَ بِأَصْبُعٍ وَاحِدَةٍ وَالِابْتِهَالُ أَنْ تُمَدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا .

١٤٩٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَعْبُدٍ بْنِ عَبَّاسٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ فِيهِ : وَالِابْتِهَالُ هَكَذَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَجَعَلَ ظُهُورَهُمَا مِمَّا يَلِي وَجْهَهُ .

أخرى كما هي الدعاء لدفع الشر ، والله تعالى أعلم .

١٤٨٨ - قوله : « حَيًّا » بكسر الهمزة الأولى وتشديد الثانية فعيل من الحياء أي لا يترك العطاء كصاحب الحياء يحبه الحياء من تركه العطاء ، ولا يخفى أن الكرم والحياء إذا اجتمعا يكون صاحبهما كمن يستحيل عليه أن يترك العطاء عن السائلين الضعفاء ، و« صفراء » بكسر الصاد وسكون الفاء أي حلوا .

١٤٨٩ - قوله : « الابتهاال » أي التضرع والمبالغة في السؤال .

١٤٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ فَارِسٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَزَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَيْدٍ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٤٩٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيعة عَنْ خَفْصِ بْنِ هَاشِمٍ ابْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَعَا فَرَلَعَ يَدَيْهِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ.

١٤٩٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكِ بْنِ يَعْقُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ وَجْهَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَفْهَدُ أَتَكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالاسْمِ الَّذِي إِذَا مُتِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ».

١٤٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ الرَّقِئِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ يَعْقُوبٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ فِيهِ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ».

١٤٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثَيْدٍ اللَّهُ الْحَلَبِيُّ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ

١٤٩٣ - وقرله: «أني أشهد» تقريره بآني، فهذا ذكر للوسيلة، وأما المستول غير مذكور، والله تعالى أعلم.

حَلِيفَةُ عَنْ حَفْصِ بْنِ يُعْنِي ابْنِ أَجِيٍّ أَنَّهُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّكَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَتَانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ».

١٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿وَالَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴿إِلَهَ الْإِلَهِاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾».

١٤٩٧ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي قَابَسَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُرِقَتْ مِلْحَفَةٌ لَهَا فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى مَنْ سَرَقَهَا فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تُسَبِّحِي عَنْهُ»، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: لَا تُسَبِّحِي أَيَّ لَا تُخَفِّفِي عَنْهُ.

١٤٩٧ - قوله: «لا تسبّحي» بسين مهملة ثم باء موحدة مشددة ثم حاء معجمة هو مثل لا تخفني وزنا ومعنى، أي لا تحملي عنه السركة، أي إذا أكرمت في الدعاء عليه بعدل دعاؤك سرقة فقط عنه في مقابلته سرقة فصار دعاؤك عليه نحيقاً، فلا تدعي عليه حتى يحفف عنه السركة، والله تعالى أعلم.

١٤٩٨ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ حَزْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ فَإِذَنْ لِي وَقَالَ : « لَا تَسْنَأُ يَا أَخِي مِنْ دُعَائِكَ ، فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي بِهَا الدُّنْيَا قَالَ شُعْبَةُ : ثُمَّ لَقِيتُ عَاصِمًا بَعْدُ بِالْمَدِينَةِ فَحَدَّثَنِيهِ وَقَالَ : أَشْرَكْنَا يَا أَخِي فِي دُعَائِكَ .

١٤٩٩ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَعَادَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : مَرَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَدْعُو بِأَمْتَمِي فَقَالَ : « أَحَدٌ أَحَدٌ » وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ .

باب التفسير بالتصريح

١٥٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي

١٤٩٨ - قوله : « يا أخى » بضم الهمزة على تفسير الترفيق أو بفتحها ، وقوله : « بها الدنيا » أي بدلها .

١٤٩٩ - قوله : « أحد أحد » أي أشر بواحدة ليوافق التوحيد المطلوب بالإشارة .

باب التفسير بالتصريح

١٥٠٠ - قوله : « تسبح به » أي تحفظ عدد التسيحات وتضعها به ، وقوله : « عدد ما بين ذلك » أي بين ما ذكر من السماء والأرض ومثله قوله تعالى ﴿ عَوَانَ بِئْسَ ذَلِكَ ﴾ ^(١) وقوله : « عدد ما هو خالق » أي حالا لا في المستقبل

(١) سورة البقرة : ٦٨

عمرُو أن سعيد بن أبي هلالٍ حدثه عن حُرَيْمَةَ عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاصٍ عن أبيها أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته وتبين يديها نوى أو حصي فسُئِلَ به فقال : «أخبرك بما هو أيسرُ عليك من هذا أو أفضلُ» فقال : «سُبْحَانَ اللَّهِ عدد ما خلق في السماء وسُبْحَانَ اللَّهِ عدد ما خلق في الأرضِ وسُبْحَانَ اللَّهِ عدد ما خلق بين ذلك وسُبْحَانَ اللَّهِ عدد ما هو خالقُ واللَّهُ أَكْبَرُ مثْلُ ذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مثْلُ ذَلِكَ

لقابلته بالماضي، ونصب عدد ما خلق في السماء وغيره على نزع الخافض أي عدد جميع مخلوقاته في السماء، وقيل : بعد كل واحد، وأنت خير بأن عدد كل واحد واحد وهو لا يناسب المقام، وقوله : «مثل ذلك» يحتمل أن يكون بالرفع على أن المراد : لفظ الله أكبر مثل لفظ سبحان الله في أن يذكر معه الأعداد التي ذكرت مع سبحان الله، وعلى هذا لفظ الله أكبر متداً بالتأويل ومثل ذلك خبره، ويحتمل أنه بالنصب وهو الأظهر، وحيث يَحْتَمِلُ أن المطلوب أن القائل يقول عين هذا اللفظ أعني الله أكبر مثل ذلك، أو المطلوب أنه يقول : الله أكبر عدد ما خلق في السماء . . . إلخ، والله تعالى أعلم، فإن قلت : كيف يصح تقييد السبيح ونحوه بالعدد المذكور مع أن التسييح هو التزني عن جميع ما لا يليق بجنابه الأقدس، وهو أمر واحد في ذاته لا يقلل أو يكثر وباعتبار صدوره عن المتكلم لا يمكن اعتبار هذا العدد فيه؛ لأن المتكلم لا يقدر عليه، ولو فرض قدره عليه أصلاً لما صح تعلق هذا العدد بالتسييح إلا بعد أن صدر منه هذا العدد أو عزم على ذلك، ولأما ما مجرد أنه قال مرة. سبحان الله لا يحصل منه هذا العدد فكيف

ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك.

١٥٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُمَيْصَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ عَنْ يُسَيْرَةَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ قِرَائَتَهُنَّ

يقول: سبحان الله هذا العدد؟

قلت: لعل التقيد بملاحظة استحقاق ذاته الأقدس، الأظهر أن يصدر من المتكلم التسبيح بهذا العدد، فالحاصل أن العدد ثابت لقول المتكلم، لكن لا بالنظر إلى أنه تحقق منه التسبيح بهذا العدد باعتبار أنه تعالى حقيق بأن يقول المتكلم التسبيح في حقه بهذا العدد.

١٥٠١ - قوله: «حُمَيْصَةَ» بضم الحاء، و«يُسَيْرَةَ» بضم الياء وهما بصيغة التصغير.

قوله: «أمرهن» أي النساء، إما لكونها معلومة بالمقام، أو تقدم لهن ذكر في الكلام، ويكون في هذا الكلام اختصار لعدم الحاجة إلى ذكر الكل، وأن يراعين مضارع على بناء الفاعل من المراجعة، والمراد أمرهن أمر استحباب بمراجعة التكبير ومخاطبته، فالباء في قوله: «بالتكبير» زائدة، ويحتمل أن يقال: أمرهن بمراجعاتهن أنفسهن بالتكبير، فالباء للآلة ومفعول التكبير محذوف، وقوله: «وأن يعقدن» أن يحفظن عدد التسبيح بالأناامل كما هو المتعارف، أو ما عليه أهل الحساب، مفعول يعقدن محذوف، و«مستطقات» بفتح الطاء، أي يطلب منها العطف ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا

مُسْتَوَلَاتٌ مُسْتَطَقَاتٌ.

١٥٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرِ بْنِ مَيْسَرَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ فِي آخَرِينَ فَأَتُوا حَدَّثَنَا عِثَامٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْعُدُ الشَّيْخَ، قَالَ ابْنُ قُدَّامَةَ يَنْجِيهِ.

١٥٠٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِ حَوَازِيَةَ وَكَانَ اسْمُهَا بُرَّةَ فَحَوَّلَ اسْمَهَا فَخَرَجَ وَهِيَ فِي مُضَلَّاهَا وَزَجَعَ وَهِيَ فِي مُضَلَّاهَا فَقَالَ: «لَمْ تَزَالِي فِي

يَعْمَلُونَ»^(١) فَيَنْفَى اسْتِعْمَالَهَا فِي صَالِحِ الْأَصْمَالِ لِشَهَادَتِهَا بِاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمَ.

١٥٠٣ - قوله: «فخرج» أي لصلاة الصبح، وقوله «فرجع» أي بعدما ارتفع وانتصف النهار كذا عند الطبراني^(٢).

قوله: «قلت بعدك» أي بعد الذهاب من عندك، و«صبت» أربع كلمات، على أنه مقول القول، ولا يصح فيه الإفراد لفظاً لكونها عبرة عن الحملات الأربع، بمعنى: «ووزنت» على بناء المفعول، و«ضمير» لأربع كلمات، «ولورنتهن» على بناء الفاعل أي عادلتهن أو غلبتهن في الوزن وزادت عليهن، وذلك لأن «سبحان الله وبحمده» إذا كان مجرداً عن العدد يحسن على مرة

(١) سورة النور - آية ٢٤

(٢) الطبراني في الكبير ٢٤/٦٢ (١٦١، ١٦٢)

مُضْلَاكِ هَذَا، ثَالِثٌ: «نَعَمْ قَالَ: «لَقَدْ قُلْتُ بِعَدَدِكَ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وَزَنْتَ بِهَا قُلْتُ لَوَزْنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدُ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةُ عَرْشِهِ وَمَدَادُ كَلِمَاتِهِ».

١٥٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَصْحَابُ الدُّنُورِ بِالْأَجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَتَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ قُضُولُ أَمْوَالٍ يَخْصِدُونَ بِهَا وَلَيْسَ لَنَا مَالٌ تَتَصَدَّقُ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا ذَرٍّ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تُدْرِكُ بِهِنَّ مَنْ سَبَقَكَ وَلَا يُلْحَقُكَ

واحدة، وإذا كان مع عدد كان مجعلاً قائماً مقام المقصل بمقاييره ويساويه، ولا شك أنه لو قال ذلك العدد تفصيلاً لغلب في الوزن فكذا الإجمال، ونصب عدد خلقه وما عطف عليه على نزع الخافض كما تقدم؛ أي بعدد جميع مخلوقاته وبمقدار رضى داته الشريفة، أي بمقدار يكون سبباً لرضاه تعالى، وفيه إطلاق النفس عليه تعالى من غير مشاكلة، وبمقدار ثقل عرشه وبمقدار زيادة كلماته، أي بمقدار يساويهما، وقيل: نصبها على الظرفية بتقدير قدراً أي قدر عدد مخلوقاته وقدر رضى ذاته.

١٥٠٤ - قوله: «أصحاب الدُّنُورِ» ضم الدال أي أصحاب الأموال الكثيرة، وقوله: «من سبقك» أي فضلاً وكذا «من خلفك» أي فضلاً، ولا عبرة بالسبق والتأخير الزمانيين، وقوله: «عصرت له» أي لقائل هذا الذكر، والجملة استئناف

من حلفك إلا من أخذ بمثل عملك، قال: بلى يا رسول الله قال: «تَكْبِرُ
الله عِزُّ وَجَلُّ دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحُهُ
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَعْتَظُهَا بِلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زِينَةِ
النَّخْرِ».

باب ما يقوله الرجل إذا سلم

••• حَدَّثَنَا مُسْنَدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمُسَيَّبِ
ابْنِ زَائِعٍ عَنْ وَزَّادٍ مَوْلَى الْمُعْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ الْمُعْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ كَتَبَ
مُعَاوِيَةَ إِلَى الْمُعْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَمْلَاهَا الْمُعْبِرَةُ عَلَيْهِ وَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا
أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

بمترلة التعليل لم سبق، أو الصمير لأبي درأتى بضمير الغائب للالتفات والاحترار
عن نسبة الذنوب إليه مع صريح الخطاب، والله تعالى أعلم.

باب ما يقوله الرجل إذا سلم

١٥١٥ - قوله: «ذَا الْجَدِّ» أي ذا الغنى، و«مِنْكَ» أي يدل طاعتك أولا
يخلصه من عذابك غناه.

١٥٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ عَنْ الصَّخَّاجِ بْنِ

أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمَبْرِ يَقُولُ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ أَهْلُ النِّعْمَةِ وَالْفَضْلِ وَالْغَنَاءِ الْحَسَنِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» .

١٥٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ

عُرْوَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يُهَيِّلُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ لَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الدُّعَاءِ: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ» ، وَمِثَاقُ بَقِيَّةِ الْحَدِيثِ .

١٥٠٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ وَهَذَا حَدِيثُ مُسَدَّدٍ

قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُخْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ الطَّفَاوِيَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمٍ الْجَلِيلِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَقَالَ سُلَيْمَانُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ رِنَّا وَزِبْ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّا شَهِيدٌ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ اللَّهُمَّ رِنَّا وَزِبْ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّا شَهِيدٌ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ اللَّهُمَّ رِنَّا

١٥٠٦ - قوله: «أهل النعمة» أي هو أهل النعمة والحملة للمدح أو هو صفة

للجلالة، والله تعالى أعلم.

وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا ضَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ لِلَّهِمَّ رَتِّبْنَا وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
اجْعَلْنِي مُخْلِصًا لَكَ وَأَهْلِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ اسْمَعْ وَاسْتَجِبِ اللَّهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ اللَّهُمَّ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ١٠٠ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اللَّهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ حَسْبِيَ اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرِ.

١٥٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عُمِّهِ الْمَاحِشُونِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ
وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

١٥١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ طَلْحِقِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُجِنِّ عَلَيَّ وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ
وَأَمْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي إِلَى الْهُدَى وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى
عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاجِرًا لَكَ ذَاكِرًا لَكَ رَاهِبًا لَكَ مَطْوَعًا إِلَيْكَ

١٥١٠ - قوله: «اعنني» أي على الأعداء ولا تنص علي الأعداء، وقوله:

«وامكر لي» إلخ، مكر الله إيقاع ملاته بأعدائه دون أوليائه، وقيل: هو استدراج

مُحَسِّنًا أَوْ مُنِيبًا رَبِّهِ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَأَغْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَثَبِّتْ
خُحَّتِي وَاهْدُ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَأَسَلِّ سَحِيمَةَ قَلْبِي» .

١٥١١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمرَ بْنَ
عمره بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ قَالَ : «وَيَسِّرْ الْهَدَى إِلَيَّ» وَلَمْ يَقُلْ : «هُدَايَ» .

١٥١٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ
وَحَالِدِ الْحَدَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَارِثِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ قَالَ : «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْكَ السَّلَامُ
تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ - سَمِعَ سُفْيَانٌ مِنْ عُمرِ بْنِ
مُرَّةٍ قَالُوا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَدِيثًا .

١٥١٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيسَى عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ
أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْعِدَّةُ بِالطَّاعَاتِ ، فَيَتَوَهَّمُ أَنَّهَا مَقْبُولَةٌ وَهِيَ مُرَدُّوَةٌ ، وَالْمَعْنَى الْخَلْقُ مَكْرُكٌ بِأَعْدَائِهِ
لَا بِي ، وَ«مَطْوَأَعَاءٌ» بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الطَّاءِ صِغَةُ مُبَالَغَةٍ مِنَ الطَّاعَةِ أَيْ كَثِيرِ
الطَّاعَةِ ، وَ«مُحْتَبِّاءٌ» أَيْ مِنَ الْإِنْخِبَاتِ ، وَهُوَ الْخُشُوعُ وَالتَّوَاضُّعُ ، وَ«مُنِيبَاءٌ» مِنَ
الْإِنْبَاءِ ، وَهُوَ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ بِالنُّوْبَةِ ، وَ«حَوْبَتِي» بِفَتْحِ الْحَاءِ وَتَضَمُّنِ أَيْ إِثْمِي ،
وَ«أَسَلِّ سَحِيمَةَ قَلْبِي» بِفَتْحِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ هِيَ الْحَقْدُ .

١٥١٣ - قَوْلُهُ «اسْتَغْفِرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» قَالَ ابْنُ سَيَوْتٍ قَالَ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ -
لِحِكْمَةٍ فِي ذَلِكَ الْاسْتِغْفَارِ مِمَّا عَسَاهُ وَقَعَ فِيهَا مِنْ تَقْصُرٍ وَمِنْ رُؤْيَا مَعْلَاهَا .

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يتصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم قال : «اللَّهُمَّ...» فذكر معنى حديث عائشة رضي الله عنها .

باب فتح الاستغفار

١٥١٤ - حَدَّثَنَا النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ وَاقِدٍ الْعُمَرِيُّ عَنْ أَبِي نُصَيْرَةَ عَنْ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَصْرٌ مِنْ اسْتَغْفَرَ وَإِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » .

١٥١٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَمُسَدَّدٌ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ ثَابِتٍ

قلت : هو على وجه التشريع ، فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم مره عن الأمرين . اهـ .

باب فتح الاستغفار

١٥١٤ - « مَا أَصْرٌ مِنْ اسْتَغْفَرَ ، مَنْ أَصْرَ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا دَاوَمَهُ وَثَبَتْ عَلَيْهِ ، وَأَكْثَرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الشُّرُورِ وَالذُّنُوبِ ، وَالذَّبِّ بِالْإِصْرَارِ يَعْظُمُ حَتَّى تَعْدَ الصَّغِيرَةُ بِالْإِصْرَارِ كَبِيرَةً ، يَعْنِي مَنْ أَتْبَعَ الذَّنْبَ بِالْإِسْتِغْفَارِ فَلَيْسَ بِمَصْرٍ عَلَيْهِ وَإِنْ تَكَرَّرَ مِنْهُ فَلَا يَعْدُ صَغِيرَةً كَبِيرَةً ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

١٥١٥ - قوله : « وَلِيَهْدِي عَلَى قَلْبِي » عَلَى بِنَاءِ الْمَعْمُولِ مِنَ الْعَمَلِ وَأَصْلُهُ الْغَيْمُ لَفَةً ، وَحَقِيقَتُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُدْرِي ، فَإِنْ

عَنْ أَبِي بُرَّةٍ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ سَمِعْتُ فِي حَدِيثِهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ لَيُغْفَرُ عَلَى قَلْبِي لِإِنِّي
لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ».

١٥١٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِفْلُوحٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوَيْفَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ عُمَرَ قَالَ: «إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ
عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»».

١٥١٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَرْثَةَ
الشَّيْخِ حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مَرْثَةَ قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ يَسَارٍ بْنَ زَيْدٍ مَوْلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُنِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ سَمِعَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ

إِلَّاهَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلَ مَا يَخْطُرُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْهَامِ، فَالْتَفَوِضْ
فِي مِثْلِهِ أَحْسَنَ، نَعَمْ الْقَدْرُ الْمَقْصُودُ بِالْإِلْهَامِ مَفْهُومٌ، وَهُوَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحْصِلُ لَهُ حَالَةٌ دَاعِيَةٌ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ فَيَسْتَغْفِرُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ،
فَإِذَا حَصَلَ الدَّاعِي إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ غَيْرُهُ،
وَلَا حَاجَةَ فِي فَهْمِ هَذَا الْقَدْرِ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ ذَلِكَ الدَّاعِيِ بِالتَّعَيُّنِ، فَلَا يَنْبَغِي
الْبَحْثُ عَنْهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

١٥١٧ - قوله: «الْحَيُّ الْقَيُّومُ» منصوب على أنه صفة الله أو مرفوع على المدح

إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان قد هز من الزحف».

١٥١٨ - حدثت هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الحكم بن مفضل حدثنا محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه أنه حدثه عن ابن عباس أنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً وورقه من حيث لا يحتسب».

١٥١٩ - حدثنا مسدد حدثنا عند الوارث ح وحدثنا زيد بن أيوب حدثنا إسحاق بن المصنعي عن عبد العزيز بن صهيب قال: قال قتادة أسألك أي دعوة كان يدعو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر قال: «كان أكثر دعوة يدعو بها اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة أو على أنه يدل من هو».

١٥١٨ - قوله: «من لزم الاستغفار» أي بالإكثار والمداومة.

١٥١٩ - قوله: «أكثر» أي أكثر أوقاته أو أحواله أو دعا أكثر، وقوله: «حسنة» أي عظمة أو كثرة، وقوله: «وقتنا عذاب النار» لأن الحسنه قد تكون مسبقة بالنار، فزيد الوقاية من النار لتخلص الحسنه عن سجن النار، وقوله: «وأن يدعو بدعوة» أي واحدة، لأن الفعله بالفتح للمرة كالحسنة، والمراد بالدعاء هو الكثير، فإن المصدر للحسن فيصح إعلانه على الكثير أيضاً، وأريد هاهنا ذلك بعينة المتأخر «بدعوة» والحاصل أن أسألك يلازم الدعاء قوله: «اللهم آتنا» إلح سواء كان دعاؤه قليلاً أو كثيراً، ففيه تعليل يكتفي بهاء وفي الكثير نص

وقبلاً عذاب النار». ورواه زيادٌ وكان أنسٌ إذا أراد أن يدعوه بدعوة دعا بها وإذا أراد أن يدعوه مدعاه دعاءً فيها.

١٥٢٠ - حدثنا يزيد بن خالد الرَّمْلِيُّ حدثنا ابنُ وهبٍ حدثنا عبدُ الرحمن بنُ شريحٍ عن أبي أمامة بن سهل بن حنيفٍ عن أبيه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «من سأل الله الشهادة صادقاً بَلَّعه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه».

إليه غيره.

١٥٢٠ - قوله: «من سأل الله الشهادة صادقاً»^(١) أي بصدق عزيمة ونية، ولم يرد صدق القول حتى يقال: إن السؤال إنشاء فلا يتصف بالصدق، واستشكل سؤال الشهادة بأن حاصله أن يدعو الله أن يمكن منه كافرًا يعصي الله بقتل فيقتل عدة المسلمين وتُسرق قلوب الكافرين؟ أجب عنه ابنُ المنير بأن المدعو به قصدًا إنما هو سبل الدرجة المعدة للشهداء، وأما قتل الكافر للمسلم فليس بمقصود أصالة، وإنما هو من ضرورات الوجود؛ لأن الله أجرى حكمته بألا ينال تلك الدرجة إلا شهيد.

قلت المقصود بالذات موت لإنسان على أحسن حال، وهذه هي سبيل الرب الجليل انتعال والموت محم، وكون تلك الحال لا يتوسل إليها إلا بمعصية كافر لا نظر إليه في السؤال، وبهذا يظهر دفع الإشكال، والله تعالى أعمم بحقيقة الحال

(١) في الأصل المخطوط [اصدون] وما أنساه من النسخة المطبوعة للمس

١٥٢١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَرَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحَقَّقْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صِدْقُهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُدْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِبُ الظُّهُورَ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ دَخَرُوا اللَّهَ﴾. ﴿إِلَى آجِرِ الْآيَةِ﴾

١٥٢٢ - حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ

١٥٢١ - قوله: «نفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ...» إلخ أي بالمبادرة إلى العمل به حتى أصِلَ به، وإن لحقه النسخ قريباً كما روي في العمل بالتصدق بين يدي النجوى، وقوله: «إذا حدثني...» إلخ ظاهره أنه لا يصدق به إلا حلف، وهو مخالف لما علم من قبول خبر الواحد العدل بلا حلف، ولظاهر أن مراده بذلك زيادة التوثيق بالخبر والاصثبات به؛ إذ الحاصل بخبر الواحد العدل انظر وهو مما يقلل الضعف، والشدة والزيادة فيه مطلوبة، فمعنى قوله: «صدقته» أي على وجه الكمال، وإن كان القول الموجب للعمل حاصل بدونه، وقوله: «صدق أبو بكر» أي علمت صدقه في ذلك بلا حلف.

١٥٢٢ - قوله: «والله إني لأحسبك» فيه مريد تشريف منه صلى الله تعالى عليه

المُفَرِّقُ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ ابْنُ شُرَيْحٍ قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُلَيْيُّ عَنِ الصَّنَابِغِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ « يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَاللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ » فَقَالَ « أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعُنِي فِي ذَنْبٍ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْنِنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » وَأَوْصَى بِذَلِكَ مُعَاذَ الصَّنَابِغِيِّ وَأَوْصَى بِهِ الصَّنَابِغِيُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

١٥٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّ حُفَيْنَ بْنَ أَبِي حَكِيمٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ اللَّخْمِيِّ عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ قَالَ : « أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ بِالنُّعُودَاتِ ذَنْبَ كُلِّ صَلَاةٍ » .

١٥٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ سُوَيْدٍ السَّدُوسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ فَيْثُومٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُو ثَلَاثًا وَيَسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا .

وسلم لمعاذ رضى الله تعالى عنه ، وقوله : « تقول اللهم ... » إلح معمول لا تدعن أي لا تتركى قولك : اللهم ، فالفعل بمعنى المصدر إما بتقدير أن أو بدونه ، وعلى الأول يجوز نصبه

١٥٢٤ - قوله : « أن يدعوا ثلاثا » أي لزيادة الإلحاح في الدعاء والتضرع وإظهار ريادة العقر والدقة كما هو اللانق بشأن العبد المحتاح بالعاية
« عبد الكروب » يفتح فسكون عم يأخذ النفس .

١٥٢٥ - حَدَّثَنَا مُسْنَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْرٍ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ أَوْ فِي الْكَرْبِ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا هِلَالٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَابْنُ جَعْفَرٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ.

١٥٢٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَسَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْلَبِيِّ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَعْرٍ فَلَمَّا ذَنُوزًا مِنَ الْمَدِينَةِ كَثُرَ النَّاسُ وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ لِقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَمْرًا وَلَا غَائِبًا إِنْ الَّذِي تَدْعُونَهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَعْقَابِ رِجَالِكُمْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا مُوسَى، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

١٥٢٦. قوله: «ورفعوا أصواتهم» يدل على أنهم بالغوا في الجهر، وكذا يدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم: «أربعوا على أنفسكم...» فلا يلزم من المنع من مثل هذا الجهر المنع من الجهر مطلقاً، فلا يتم الاستدلال بهذا الحديث على وجوب السر في الذكر والله تعالى أعلم، وقوله «وبيكم».. إلخ كناية عن كمال قربته تعالى إلى العبد من جهة العلم، وقوله: «علي كنز» أي على عمل

بِاللَّهِ.

١٥٢٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَتَصَعَّدُونَ فِي تَيْسَةٍ، فَجَعَلَ رَجُلٌ كُلَّمَا عَلَا الشَّيْخَةُ نَادَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ لَا تُدَاوِنُ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا» ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، ...» فَذَكَرَ مَعْنَاهُ.

١٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ مَخْضُوبٌ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْقَزَّازِيُّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْتَبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ».

١٥٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَرِيحٍ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّهُ

يَفْصِي إِلَى كَثْرٍ.

١٥٢٨ - قوله: «اربعوا على أنفسكم» بهمزة وصل وفتح موحدة أي ارفقوا ولا تتعبوا أنفسكم.

١٥٢٩ - قوله: «ربما» منصوب على التمييز أو الحالية وكذا ديناً ورسولاً، والمعنى: رضيتم بربوبيته تعالى، وبالتدين بالإسلام، وبرسالة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام، وهذا لا يكون إلا إذا كان راضياً بجميع أوامره ونواهيته تعالى، بل بجميع ما يرد منه تعالى من الشدائد التكليفية والمصائب المالية والبدينية على

سمع أبنا عليّ الجنبي أنه سمع أبنا سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال رَحِمْتَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا رَحِمْتُ لَهُ الْجَنَّةَ».

١٥٣٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْقَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا».

١٥٣١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ أَوْسٍ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَنْبَاءِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَتَجَبَّرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَغْرُوضَةٌ عَلَيَّ، قَالَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَعْرِضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أُرْمَتْ قَالَ: وَيَقُولُونَ بَلَيْتَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَسَاوَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ اجْتِسَادَ

مقتضى الربوبية، وبجميع شرائع الإسلام ويجمع ما جاء به سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، وليس المراد بهذا مطلق القول ولو بلا مواطأة القلب؛ لأنه كذب في حضرته تعالى يُخاف منه أن يزيده بعداً، بل القول مع مواطأة القلب وبه يستحق الجزاء، فهذا في الحقيقة ترغيب في تحصيل هذه الرتبة العلية، والله تعالى أعلم.

١٥٣١ - قوله: «أُرْمَتْ» كضربت أي صارت عظاماً رجمة، وقد سبق تحقيق

الأنبياء صلى الله عليهم.

باب النهي عن أن يدعو الإنسان خلق إلهه وماله

١٥٣٢ حدثنا هشام بن عمار ويحيى بن الفضل وسليمان بن عبد الرحمن قالوا حدثنا حاتم بن إسماعيل حدثنا يعقوب بن مجاهد أبو خزيمة عن عباد بن الوليد بن عباد ابن الصامت عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نزل فيها غطاء فيستجيب لكم، قال أبو داود هذا الحديث متصل عبادة بن الوليد بن عباد لابي جابر.

باب الصلاة خلق خير النبي صلى الله عليه وسلم

١٥٣٣ - حدثنا محمد بن عيسى حدثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس

الحديث والله تعالى أعلم.

باب النهي عن أن يدعو الإنسان خلق إلهه وماله

١٥٣٢ - قوله: «لا توافقوا أي بدعائكم ذاك، وهذه الجملة بمنزلة البدل من الجملة السابقة، وقوله: «فيستجيب» بالنصب على أنه جواب للنهي بالقاء.

باب الصلاة خلق خير النبي صلى الله عليه وسلم

١٥٣٣ - قوله: «فقال صلى الله تعالى عليه وسلم» صلى الله عليك وعلى زوجك» هذا وأمثاله كحديث: «اللهم صل على آل أبي أوفى»^(١) وكقوله تعالى:

(١) مسلم في الركة (١٠٧٨/١٧٦)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٣١٥) في الركة كلاما عن عبد الله بن أبي أوفى

عن نُبَيْحِ الْعَمَرِيِّ عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى زَوْجِكَ».

باب في الطلوع بظهر الغيب

١٥٣٤ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ الْمُرَجَّى حَدَّثَنَا النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ ثَرْوَانَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عُثَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ بْنَ كَرِيزٍ حَدَّثَنِي أَنَّ الدَّرْدَاءَ

﴿وَصَلَّى عَلَيْهِمْ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾^(٢) تدل على جواز الدعاء لعبير لأنبياء بلفظ الصلاة والجمهور على منعه، وجوابهم عن هذه الأحاديث أن هذا كان قبل أن يصير لفظ الصلاة شعاراً للنبوّة، بحيث يوهم النبوّة لمن دعي له بلفظ الصلاة، وأما إذا صار فلس لأحد ذلك، إذ إيهام نبوة غير النبي لا يجوز، لا يقال: لا نسخ بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم؛ لأننا نقول: ليس هذا من قبيل النسخ بل من قبيل اندراج المباح فيما علم معه في وقت بعد أن كان غير مندرج فيه، فحين الاندراج يمنع عنه وحين عدم اندراجه لا، ولا شك أن كل مباح مقيد بذلك، والله تعالى أعلم

باب في الطلوع بظهر الغيب

١٥٣٤ قوله: «بظهر الغيب» قيل: حده أن لا يسمع دعوته، ولو كان في مجلس واحد، ولا يشترط فيه البعد عن المجلس، والله تعالى أعلم
قوله: «ودعوة المظلوم» وهي العادة تكون بظهر الغيب، لأن المظلوم لا يدعو

(١) سورة النور آية (١٠٣).

(٢) سورة الأحزاب: آية (٤٣).

قالت: حدثني سيدي أبو الدرداء أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة: آمين ولك بمثل».

١٥٣٥ - حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح حدثنا ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن زياد عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أسرع الدعاء إجابة دعوة هائب لغائب».

١٥٣٦ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى عن أبي جعفر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم».

باب ما يقوله إذا خافه قوما

١٥٣٧ - حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي بردة بن عبد الله أن أباة حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم

عنده خوفاً من إراطه في الظلم، والله تعالى أعلم

باب ما يقوله إذا خافه قوما

١٥٣٧ - قوله: «في نحورهم» أي في مقابلتهم

كان إذا خاف فومًا قال: «اللَّهُمَّ إِنَّا سَجَلْنَا فِي نُحُورِهِمْ وَنُحُورُكَ مِنْ شُرُورِهِمْ».

باب افحوا الاستخارة

١٥٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ الْقَعْنَبِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُقَاتِلٍ
حَالُ الْقَعْنَبِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمِيصٍ الْقَعْنَبِيُّ وَاحِدٌ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ أَبِي الْمَوَالِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ كَمَا يُعَلِّمُنَا
الشُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ لَنَا: «إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ

باب افحوا الاستخارة

١٥٣٨ - قوله: «كما يعلمنا السورة» أي يعني شأن الاستخارة لعدم تعمها
وعمومه كما يعني بالسورة، وقوله: «يقول لنا» بيان لقوله: «يعلمنا الاستخارة»،
ومعنى: «إذا هم أحدكم بالأمر» أي أرادته كما في رواية ابن مسعود^(١)، والأمر
يعم المباح وما يكون عبادة إلا أن الاستخارة في العبادة بالنسبة إلى إيقاعها في
وقت معين، وإلا فهي خير ويستثنى ما يتعين إيقاعه في وقت معين؛ إذ لا يتصور
فيه الترك وأمر «فليركع» للبدن، والركعتان به أقل ما تحصل به، وقوله: «غير
الفريضة» يشمل السنن الرواتب، «وأمستخيرك» أي أسألك أن ترشدني إلى الخير
فيما أريد بسبب أنك عالم، و«أمستقدرك» أي أطلب منك أن تجعلني قادرًا عليه

(١) قال الحافظ بن حجر في المتح ١٦ ١٥٥. أخرجه الطبراني وصححه الحاكم

غير الغريضة ونقل: اللهم إني أستجيرك بعلمك وأستفدرك بقدرتك
وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت
علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر يسلمه بعينه الذي يريد
خير لي في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي
وبارك لي فيه اللهم وإن كنت تعلمه شراً لي مثل الأول فاصرفني عنه واصرفه
عني واقدر لي الخير حيث كان ثم وصني به أو قال: «في عاجل أمري
وأجله» قال ابن مسلمة وابن عيسى: عن محمد بن المنكدر عن جابر.

إن كان فيه خير، وقوله: «وأسألك...» إلخ أي أسأل ذلك لأجل فضلك العظيم
لا لاستحقاق بذلك، ولا لوجوب عليك، والترديد في قوله: «اللهم إن كنت
تعلم» راجع إلى عدم علم العبد بمتعلق علمه تعالى، لا إلى أنه يحتمل أن يكون
غيراً أولاً يعلمه العظيم الخبير وهذا ظاهر، وقوله: «فاقدره» بضم الدال أو
كسرهما أي اجعله مقدوراً لي أو قدره لي أي يسره، فهو مجاز عن التيسير فلا
ينافي كون التقدير أزلياً، وقوله: «مثل الأول» كتابة عن قوله: «في ديني
ومعاشي» إلخ، لكن الواو هاهنا يشفي أن يجعل بمعنى أو بخلاف قوله: «خير
لي» في كذا وكذا، فإنها هناك على بابها؛ لأن المطلوب حين تيسيره أن يكون
خيراً من جميع الوجوه، وأما حين الصرف فيكفي أن يكون شراً من بعض
الوجوه، وقوله: «أو قال» في عاجل أمري وآجله، أي مكان معاشي إلخ، وهو
ثبت من الراوي، والله تعالى أعلم.

باب في الاستعاذه

١٥٣٩ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرُو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ: مِنَ الْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَسُوءِ الْعُمُرِ، وَفِتْنَةِ الْعَنْتَرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ.

١٥٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

١٥٤١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَعِيدُ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُمَرُو بْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ أَنَسِ بْنِ

باب في الاستعاذه

١٥٣٩ - وقوله: «من الجبن» بضم فسكون أو بضمين ضد الشجاعة، وتعوده صلى الله تعالى عليه وسلم من أمثاله تشريع للغير، وإظهار أنه لا يمتنع عليه أمثال هذه الأشياء بالذات لكونه بشراً، وإنما هو بصرف الله تعالى عنه فذلك منه لله تعالى عليه، وهو محتاج في استدامة تلك المنة عليه إلى السؤال والتضرع، إذ لا يجب عليه تعالى شيء، والله تعالى أعلم.

١٥٤٠ - قوله: «والهرم» بفتحين كبر السن إلى العاية.

١٥٤١ - قوله: «والخزن» بضم فسكون أو بفتحين، و«صلح الدين» بفتح

مالك قال : كُنْتُ أَحَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ : «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَصَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَةِ الرِّجَالِ» وَذَكَرَ بَعْضُ مَا ذَكَرَهُ النَّبِيُّ .

١٥٤٢ - حَدَّثَنَا الْقُفَيْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدُّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» .

١٥٤٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّارِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ ضَرِّ الْفَقْرِ وَالْفَقْرِ» .

١٥٤٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا خُصَّادٌ أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الصاد المعجمة واللام ثقله ، وهذا هو المشهور ، لكن وقع في بعض نسخ أبي داود و«طلع الدين» بالطاء المعجمة وهو يفتح تحتين الصعف وكان المعنى ضعف لحق مسبب الدين ، على أن الإضافة إلى السبب ، والله تعالى أعلم ، والقلة والذلة كلاهما بالكسر ، وقوله «أظلم أو أظلمه» المعروف أن الأولى على باء الماعل والثاني على ماء المفعول وهو أنسب ، ويحتمل العكس

كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذُّلَّةِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلَمَ أَوْ أَظْلَمَ».

١٥٤٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُوفٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَقَّارِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّيلِ عَالِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».

١٥٤٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ حَدَّثَنَا حَبَّارَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي السَّلَاسِكِ عَنْ دُوَيْدَ بْنِ نَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو يَقُولُ: «اللَّهُمَّ

١٥٤٥ - قوله: «وفجاءة نِقْمَتِكَ» الفجاءة بضم فاء أو فتحها وفتح جيم ومد أو بفتح فاء وسكون جيم، وقصر كجلسة للمرة وهو مهموز الآخر مصدره فجأه الأمر إذا جاء يفتة والخير إذا جاء كذلك فهو ألد والشر بالعكس، والنقمة بفتح فكسر والجمع نقم ككلمة وكلم، ويجوز سكون القاف ونقل حركتها إلى النون، فيقال: نقمة كعنة والجمع نقم كنعم وهي ضد العنة.

١٥٤٦ - قوله: «وضارته»^(١) بضم الضاد وتخفيف الموحدة وراه، و(دويد)^(٢)

(١) ضارته بن عبد الله بن مالك بن أبي الليل، الحضرمي، أبو شريح الحمصي، مجهول من السبعة الثغريب ١/٣٧٢

(٢) دويد بن نافع، الأموي مولاهم، أبو عيسى الشامي، برل مصر، مفسول، وكان يرسل، من السبعة. الثغريب ١/٢٣٦

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالْمَقَاقِ وَسُوءِ الْأَحْلَاقِ .

١٥٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يَفْسِدُ الصَّحِيعَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَبَاةِ فَإِنَّهَا تَفْسِدُ الْبَطَانَةَ» .

١٥٤٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَخِيهِ عَبَادِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَضَيِّعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ» .

١٥٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُعْتَمِرِ أَرَى أَنَّ أُنْسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ ، وَدَعَاءٍ آخَرٍ .

بدا لين مهماتين مصغر .

١٥٤٧ - قوله : «فسد الصنيع» ، يفتح فكسر من ينال في فراشه أي بشر صاحب الجوع الذي يمتنع من وظائف العبادات وشوش الدماغ ، ويشير الأفكار الفاسدة والخيالات الباطلة ، والسطامة ، بكسر باء موحده هو صد نظاره ، وأصلها في الثوب فاتسح فيما يستنطق من أمره .

١٥٥٠ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا حريز عن منصور عن هلال
ابن يساف عن قروة ابن نوفل الأشجعي قال: سألت عائشة أم المؤمنين
عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه به قالت: كان يقول
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ».

١٥٥١ - حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل حدثنا محمد بن عبد الله
ابن الزبير وحديثنا أحمد حدثنا وكيع المصفي عن سعد بن أوس عن
بلال العنسي عن شتير بن شكل عن أبيه في حديث أبي أحمد شكل بن
حميد قال: قلت: يا رسول الله، علمني دعاء قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي وَمِنْ شَرِّ
مَنْي».

١٥٥٠ - قوله: «مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ... إلخ أي من شر كل شيء سواء كان
عملاً لي أم لا، أو من شر ما فعلت من الشرور وما تركت من الخيرات».

١٥٥١ - قوله: «شتير» بضم الشين المعجمة وفتح المنة الموقية و«شكل»^(١)
بفتح الشين والكاف.

قوله: «ومسبي» بمعنى الماء المخصوص المضاف إلى ياء التكلم أي من شر
علة المنى على حتى لا أقع في الرنا والنظر الحرام.

(١) شتير بن شكل - مشاة مصغراً - المسي، الكوفي، يقال: إنه أدرك الهداية، ثقة، من الثالثة
التقريب ١/ ٣٤٧.

١٥٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صَيْفِيٍّ مَوْلَى أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الْيَسْرِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الثَّرَدِي وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِرْقِ وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ
يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُذْبِرًا
وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا.

١٥٥٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الْيَسْرِ زَادَ فِيهِ «وَالْقَم».

١٥٥٢ - قوله: «من الهدم» بفتح فسكون مصدر هدم البناء نقضه، والمراد من
أن يهدم على البناء على أنه مصدر مبني للمفعول، أو من أن أهدم البناء على
أجد، على أنه مصدر للفاعل «والتردي»: السقوط من العالي إلى السافل،
والهرم بفتحين كبر السن إلى الأقصى، وتخبط الشيطان قد فسر الخطابي^(١)
بأن يستولي عليه عند مفارقة الدنيا فيضله ويحول بينه وبين التوبة أو يعوقه عن
إصلاح شأنه، والخروج من مظلمة تكون قبله أو يؤيسه من رحمة الله أو يكره له
الموت ويؤسفه على حياة الدنيا فلا يرضى بما قضاه الله عليه من الغناء، والبقلة إلى
دار الآخرة فيحتم له بالسوء ويلقى الله وهو عليه ساخط، واللدغ، المددوع وهو
من لدغته بعض ذوات السم.

(١) الخطابي في معالم السنن ٢٩٦/١

١٥٥٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا قَنَادَةُ عَنْ أَنَسٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ
وَالْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ».

١٥٥٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُدَانِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عROفٍ
أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاخِلَ يَوْمِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ
أَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ : «يَا أَبَا أُمَامَةَ، مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي عَيْرٍ وَفِي
الْعَلَاةِ؟» قَالَ : «هُمُومٌ لَزِمْتَنِي وَذِيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : «أَهْلًا أَعْلَمُكَ
كَلَامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّكَ وَفَضَى عَنْكَ ذَنْبَكَ؟» قَالَ
قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : «قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا امْسَيْتَ : اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْخَزَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ
الْجُبْنِ وَالْيَحْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرُّجَالِ» قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ
فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمِّي وَفَضَى عَنِّي ذَنْبِي».

«آخر كتاب الصلاة»

• • •

١٥٥٤ - قوله : «ومن سَيِّئِ الْأَسْقَامِ» وهي ما يكون سبباً لعيب أو فساد عضو
ونحو ذلك .

• • •

كتاب الزكاة

١٥٥٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الشَّافِعِيُّ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَحْمَرِيٍّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مِنْ كُفَرِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُصِمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» لِقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ لَا تَأْتِلُنَّ مِنْ فِرْقٍ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ قَوْلَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ شَرَحَ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ

كتاب الزكاة

١٥٥٦ - قوله: «لما توفى» على بناء المفعول وكذا استخلف أي جعل خليفة، و«كفروا» أي منع الزكاة عومل^(١) معاملة من كفر وارتد لإنكاره افتراض الزكاة، وقيل: إنهم حملوا قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾^(٢) على الخصوص بقرينة: ﴿إِنْ صَلَاتُكَ سَكَنَ لَهُمْ﴾^(٣)، قرأوا أن ليس لغيره أحد زكاة؛ فلا زكاة بعده، وقوله: «كسيف نقاتل الناس»^(٤) أي من يمنع الزكاة من المسلمين،

(١) بالأصل المخطوط [عامل]، والأنسب ما أثبتناه.

(٢) سورة التوبة، آية ١٠٣.

(٣) سورة التوبة، آية ١٠٣.

(٤) [نقاتل] كذا، بالأصل المخطوط، وفي السبعة المطبوعة [نقاتل] بناء المخاطب.

للقَتال قال معرفتُ أَنَّهُ الخُفُّ قال أبو داود ورواهُ زُباحُ بْنُ رَيدٍ ورواهُ
عَنْ الرِّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عِفْلاً وَرواهُ أَبُو
وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ: عِنَّا قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَسْرَةَ
وَمَعْمَرُ بْنُ الزُّبَيْدِ عَنِ الزُّهْرِيِّ لِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ: لَوْ مَعْنُونِي عِنَّا وَرَوَى
عَنْهُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ عِنَّا

١٥٥٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ وَمُسْلِمُ بْنُ دَاوُدَ قَالَا أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ
أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِذْ حَقَّ أَذَاهُ

وقوله: «حتى يقولوا، إما أن يحمل على أنه كان قبل شروع الجري، أو على أن
الكلام في لعرب، وهم لا يقبل منهم إلا الإسلام وإلا فالقتل يرتفع بالجزية
أيضاً، والمراد بهذا القول إظهار الإسلام، فشمّل الشهادة له صلى الله تعالى عليه
وسلم بالرسالة والاعتراف بكل ما علم مجيئه به، وقوله: «من فرق» بالشديد أو
التحقيق، أي قال بوجوب الصلاة دون الزكاة، أو بفعل الصلاة ويترك الزكاة.

وقوله: «فإن الزكاة حق المال» أشار به إلى دخولها في قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم: «إلا بحقه»؛ ولذلك رجع عمر إلى أبي بكر وعلم أن فعله موافق
للحديث، وأنه قد وفق به من الله، وقوله: «معنوني عِفْلاً» هو بكسر العين
الحل الذي يعقل به السعير، وليس من الصدقة فلا يحس له القتال، فقيل: أراد
المبالغة بأنهم لو سمعوا من الصدقة ما يساوي هذا المدر لحس قتالهم، فكيف إذا
منعوا الزكاة كلها، وقيل قد يطلق العقول على صدقة عام وهو المراد هنا،
وروي «عِنَّا» بفتح العين، وهو ليس من سن الزكاة أيضاً فإما هو على المبالغة أو
مبني على أن من عنده أربعين سخلة تجب عليه واحدة منها، وأنه حول.

الزكاة، وقال: عَقْلًا.

باب ما تجب فيه الزكاة

١٥٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ غَمْرٍو بْنِ يَحْيَى النَّازِئِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَمِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ دُونَ

الأمهات حول التاج، ولا يستأنف لها حول واقعة تعالى أعلم.

باب ما تجب فيه الزكاة

١٥٥٨ - قوله: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ دُونَ» بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها مهملة والرواية المشهورة بإضافة خمس، وروي بتثنيه على أن «ذو» بدل منه، والذود من الثلاثة إلى العشرة لا واحد له من لفظه، وإنما يقال في الواحد «بعير» وقيل: بل ناقة فإن الذود في الإناث دون الذكور، لكن حُملوا في الحديث على ما يعم الذكر والأنثى، فمن ملك خمساً من الإبل ذكوراً يجب عليه فيها الصدقة، فالمعنى إذا كان الإبل أقل من خمس فلا صدقة فيها، قيل: مقتضى الإضافة ألا تجب الزكاة فيما دون خمسة عشر بعيراً؛ لأن أقل الذود ثلاثة، فلا يتحقق خمس من الذود فيما دون خمسة عشر، فيجب تسوين خمس وجعل ما بعده بدلاً وإبطال رواية الإضافة.

قلت: وهذا غفول عن قواعد أسماء العدد؛ لأن اسم العدد من ثلاثة عشر إلى عشرة يضاف إلى الجمع لفظاً أو معنى؛ لإفادة أن مجموع المعدود وأحاد العدد أحاد المعدود، فنقول: جامعي ثلاثة رجال، فمجموع الثلاثة هي الرجال، وأحاد الثلاثة كل منها رجل لا رجال، فهت على قياسه يجب أن يكون مجموع

صدقة وليس فيما دون خمس أواق صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة.

١٥٥٩ - حدثنا أيوب بن محمد الرقي حدثنا محمد بن عبيد حدثنا إدريس بن يزيد الأودي عن عمرو بن مرة الحملي عن أبي البخري الطائي عن أبي سعيد الخدري يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال «ليس فيما دون خمسة أوسق زكاة وأوسق ستون مختوما قال أبو داود - أبو البخري لم يسمع من أبي سعيد.

الخمس وأحاد الخمس كل منها بعبر لادود، نعم المفرد هـد ليس من نطف اجمع، لأنه جمع معنى لا لقطاً، وهناك من لفظه، وهذا لا يوجب شيئاً فلا تغفل، وه أواق كحوار جمع أوقية بضم الهمزة ومشديد الباء، ويقال لها: لوقية بحذف الألف وفتح اسوار وهي أربعون درهماً، وخمسة أواق مائتا درهم، وأوسق بفتح الألف وضم السين جمع وسق بفتح واو وكسر وسكون سين، وأوسق ستون صاعاً، والمعنى إذا أخرج من الأرض أقل من ذلك في المكين فلا زكاة عليه فيه وبه أخذ الجمهور، وحالفهم أبو حنيفة وأخذ بإطلاق حديث. «فيما سقته السماء العشر»^(١) الحديث والله تعالى أعلم.

١٥٥٩ - قوله «ستون مختوماً أي ستون صاعاً، وكأن الصاع كان معلماً بعلامة فلذلك سماه مختوماً، والله تعالى أعلم.

(١) السهفي في السنن ١/١٢٩، ١٣٠، ١٣١، وابن خزيمة ٣٧/٢ (٢٣٠٧)، والطبراني في المعجم ١١٤/٢ عن ابن عمر

١٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ أَغْيَسٍ حَدَّثَنَا خَرِيرٌ عَنْ الْمُعِيرَةِ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ قَالَ : الْوَسْقُ سِتُونَ صَاعًا مَخْتُومًا بِالْحَبَّاحِيِّ .

١٥٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَشَارٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ
حَدَّثَنَا صُرْدُ بْنُ أَبِي الْمُنَازِلِ قَالَ : سَمِعْتُ حَبِيبَ الْمَالِكِيِّ قَالَ قَالَ رَجُلٌ
لِعُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ يَا أَنَا نُحِيدُكُمْ لِنُحَدِّثُونَكَ بِأَحَادِيثَ مَا نَجِدُ لَهَا أَصْلًا
فِي الْقُرْآنِ فَغَضِبَ عُمَرَانُ وَقَالَ لِلرَّجُلِ : أَوْجَدْتُمْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ دَرَاهِمًا
دَرَاهِمٌ وَمِنْ كُلِّ كَذَا وَكَذَا شَاةٌ شَاةٌ وَمِنْ كُلِّ كَذَا وَكَذَا بَعِيرًا كَذَا وَكَذَا
أَوْجَدْتُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ قَالَ : لَا قَالَ . فَمَنْ مِنْ أَحَدْتُمْ هَذَا أَحَدْتُمُوهُ عَنَّا
وَأَخَذْنَاهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَكْرَأُ شَيْءًا نَحْنُ هَذَا .

باب العروض إذا جازت للتجارة أهلها فيها من زينة

١٥٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَنَّانٍ
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ
جُنْدَبٍ حَدَّثَنِي خُنَيْبُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ
قَالَ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَخْرُجَ
الصَّدَقَةَ مِنَ الذَّهَبِ نَعْدُ لِلْبَيْعِ .

باب العروض إذا جازت للتجارة أهلها فيها من زينة

١٥٦٢ - قوله : من الذي بعد للبيع أي أي حسن كان ، نعم لا بد من بلوغه
بالقيمة مملع الركبة من أحد النفدين ، والله تعالى أعلم

باب المقتز ما هو ؟ وزمناه الثلج

١٥٦٣ - حدثنا أبو كامل وخميد بن مسعدة المنعني أن خالد بن الحارث حدثهم حدثنا حسين بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها وفي يدها تسكتان غليظتان من ذهب فقال لها : «أعطيني زكاة هذا؟» قالت لا قال : «أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار؟» قال فخلعتهما فالتفتنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت هما لله عز وجل ولرسوله.

باب المقتز ما هو ؟ وزمناه الثلج

أي المذكور في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالنَّهْضَ...﴾ (١) الآية، والخلي يضم حاء وكسر لام وتشديد تحتية جمع حلى بفتح حاء وسكون لام كشدي وسدي، والجمهور على أنها لا زكاة فيها، وطاهر كلام المصنف وجوابه فيها كقول أبي حنيفة، وأجاب الجمهور بضعف الأحاديث، قال الترمذي : لم يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء (٢). لكن تعدد أحاديث الباب وتأييد بعضها بعضاً، يؤيد القول بالوجوب وهو الأحوط، والله تعالى أعلم

١٥٦٣ - قوله : «تسكتان» بفتحات أي سواران، والواحد مسكة بفتححات أيضاً، والسوار من الخلي معروف وتكسر السين وتصم، وسورته السوار أي ألبته إياه.

(١) سورة النور، آية ٣٤

(٢) انظر قول الترمذي في الزكاة، باب ما جاء في زكاة الخلي ٣٠ / ٣.

١٥٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عِمْرَانَ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَلَغَ أَنْ تُؤَدَّى زَكَاةُ فَرْطَنِي فَلَيْسَ بِكَثْرَةٍ.

١٥٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ عَطَاءٍ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ بْنِ الْهَادِ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى فِي يَدَيَّ فَتَخَاتَمَ مِنْ وَرَقٍ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» فَقُلْتُ: «صَنَعْتُهُنَّ أَتَرَيْنَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَتُؤَدِّينَ زَكَاةَهُنَّ؟» قُلْتُ: لَا أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ: «هُوَ حَسْبُكَ مِنَ النَّارِ».

١٥٦٦ - حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَعْلَى لَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَ حَدِيثِ الْخَاتَمِ قِيلَ لِسُفْيَانَ: كَيْفَ تَرْكَبُهُ قَالَ تَضُمَّهُ إِلَى غَيْرِهِ.

١٥٦٤. قوله: «أو ضاحاه بإعجام الضاد وإهمال الحاء جمع وصح نوع من الحلي، وفي الحديث بيان أن الكثر المذموم في القرآن هو ما بلغ الزكاة ولم يرك، والله تعالى أعلم.

١٥٦٥. قوله: «فتخاتم» بفتح التاء وإعجام الحاء لخواتيم الكار تليس هي الأيدي، وربما وضعت في أصابع الأرحل، وقيل: هي التي لا فصوص بها،

باب افقي زهانة السائمة

١٥٦٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا خَمَادٌ قَالَ أَخَذْتُ مِنْ ثَمَامَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ كِتَابًا زَعَمَ أَنَّهُ بَكَرٌ كَتَبَهُ لِأَنَسٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَعَثَهُ مُصَدِّقًا وَكَتَبَهُ لَهُ فَإِذَا فِيهِ هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَلَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا نَبِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ سُبِلَهَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا وَمَنْ سُبِلَ فَرَقْهَا فَلَا يُعْطِ : فِيمَا دُونَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ الْغَنَمِ فِي كُلِّ خَمْسٍ ذُو شَاةٍ فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعَشْرِينَ فَفِيهَا بَنَتْ مَخَاضٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا

وقوله : «حبك» أي إن بقيت على تلك الحال ، والله تعالى أعلم .

باب افقي زهانة السائمة

١٥٦٧ - قوله «فريضة الصدقة» أي المفروضة من الصدقة ، وقوله : «فلا يعطه» أي الرائد أو فلا يعطه الصدقة أصلاً ؛ لأنه اعزل بالجور .

قوله : «بنت مخاض» بفتح الميم والمعجمة المنخفضة التي أتى عليها الحول ودخلت في الشامي وحميت أمها ، والمخاض : الحامل أي دخل وقت حملها وإن لم يحسن ، وقوله : «فابن لبون» ذكر ابن اللبون هو ، يعني أتى عليه حولان ، وصارت أمه لو تأبى وضع الحمل وتوصيفه بالذكر مع كونه معلوماً من الاسم ؛ إما لتوكيد وريادة البيان ، أو لتبنيه رب المال والمصدق ليطلب رب المال تمسكاً بالريادة ، لما حوذة إذا تأمله ، فيعلم أنه سمع عنه ما كان بإرائه من فصل الأبوته في

بنت محاضر فاني لثوب ذكر فإذا بلغت ستاً وثلاثين ففيها بنت لثوب إلى
 خمس وأربعين فإذا بلغت ستاً وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل إلى ستين
 فإذا بلغت إحدى وستين ففيها جذعة إلى خمس وسبعين فإذا بلغت ستاً
 وسبعين ففيها اثنتا لثوب إلى تسعين فإذا بلغت إحدى وتسعين ففيها
 حقتان طروقتا الفحل إلى عشرين ومائة فإذا زادت على عشرين ومائة ففي
 كل أربعين بنت لثوب وفي كل خمسين حقة فإذا تباين أمتان الإبل في
 فرائض الصدقات فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليست عنده جذعة
 وعنده حقة فإنها تقبل منه وأن يجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو
 عشرين درهماً ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده حقة وعنده
 جذعة فإنها تقبل منه ويغطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين ومن
 بلغت عنده صدقة الحقة وليس عنده حقة وعنده ابنة لثوب فإنها تقبل -
 قال أبو داود - من هاهنا لم أصبغه عن موسى كما أحب - ويجعل معها
 شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهماً ومن بلغت عنده صدقة بنت لثوب
 وليس عنده إلا حقة فإنها تقبل منه - قال أبو داود - إلى هاهنا ثم اتقنته -
 ويغطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة ابنة

لعريضة الواجبة عليه، وليعلم المصدق أن سن الذكورة مقبول من رب المال في
 هذا النوع، وهذا أمر نادر وزيادة البيان في الأمر الغريب النادر ليتمكن في المس
 فصل تمكن مقبول كما ذكره الخطابي^(١)، وه الحقة بكر المهمله وتشديد القاف

(١) معالم السنن ٢٥/٣

لَوْ كَانَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا بِنْتُ مُخَاصِرٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ وَشَاتَيْنِ أَوْ عَشْرِينَ دَرَاهِمًا
وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ ابْنَةِ مُخَاصِرٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا ابْنَتُ لَبُونٍ ذَكَرَ فِيهِ
يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا
أَنْ يَنْشَأَ رُبُّهَا وَهِيَ سَائِمَةُ الْعَنَمِ إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ فَمِنْهَا شَاةٌ إِلَى عَشْرِينَ
وَمِائَةٌ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٌ فَفِيهَا شَتَانٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ مِائَتَيْنِ فَإِذَا
زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ فَمِنْهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ ثَلَاثَ مِائَةٍ فَإِذَا زَادَتْ عَلَى
ثَلَاثِ مِائَةٍ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ شَاةٌ وَلَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ حَرَمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ

هي التي أتت عليها ثلاث سنين، ومعنى: «طروقة الفعل» هي التي طرقت أي بر
عليها، فعולה بمعنى معولة، وه الخذعة بهفتح، الحليم والبال المعجمة هي التي أتت
عنها أربع سنين، وقوله: «ففي كل أربعين بنت لبون...» إلح أي إذا أراد يؤخذ
الكل على عدد الأربعينات والخمسينات، مثلاً: إذا زاد واحد على العدد المذكور
يعتبر الكل ثلاث أربعينات وواحد والواحد لا شيء فيه، وثلاث أربعينات فيه
ثلاث بئات لبون إلى ثلاثين ومائة، وفي ثلاثين ومائة حقة الخمسين وبئات لبون
لأربعين وهكذا، ولا يظهر التفسير إلا عند زيادة عشرة.

وقوله: «وإذا تساين» إلح أي اختلف الإساء في باب العريضة بأن يكون
المفروض ساء والموجود عند صاحب المال ست آخر، وقوله: «فإنها مقبل منه» أي
الحقة تقبل موضع الخذعة مع شاتين أو عشرين درهماً، حمله بعضهم على أن
ذلك تفاوت قيمة ما بين الخذعة والحقة في تلك الأيام، والواجب هو تساوت
القيمة لا تعيين ذلك، فاستدل به على جواز أداء القيمة في إركاء والجمهور عنى
تعيين ذلك القدر بر صا صاحب المال، وإلا فيطلب السن الواجب، ولم يحوروا

من العنم ولا تيس العنم إلا أن يشاء المصدق ولا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين فإنهما يتراخعان بينهما بالسوية فإن لم يبلغ سائمة الرجل أربعين فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها وفي الرقة ربع العشر فإن لم يكر المال إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها.

١٥٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقْلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ بَرٍّ الْعَوَّامُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابَ الصَّدَقَةِ فَلَمْ يُخْرِجْهُ إِلَى عُمَالِهِ حَتَّى قُبِضَ فَقَرَنَهُ بِسَيْفِهِ فَعَمِلَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى قُبِضَ ثُمَّ عَمِلَ بِهِ عُمرُ حَتَّى قُبِضَ فَكَانَ فِيهِ فِي خُمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ وَفِي عَشْرٍ شَاتَانِ وَفِي خُمْسٍ عَشْرَةٌ ثَلَاثُ شِيَاهٍ وَفِي عَشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ وَفِي خُمْسٍ وَعَشْرِينَ ابْنَةُ مَخَاضٍ إِلَى خُمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ابْنَةُ لَبُونٍ إِلَى خُمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَإِذَا

القيمة ومعنى «استهسرنا له» أي كانتا موجودتين في ماشيته، وقوله: «ثلاث شياه» بالكسر جمع شاة، و«هرمة» بفتح فكسر كبيرة السن، و«ذات عوار» بفتح وقد يضم أي ذات عيب، وقوله: «ولا تيس العنم» أي فحل العنم المعد لضربها إما لأنه ذكرها المعتبر في الزكاة الإناث دون الذكور؛ لأن الإناث أنعم للفقراء، وإما لأنه مضر بصاحب المال؛ لأنه يعز عليه وعلى الأول.

١٥٦٨ - وقوله: «في كل أربعين شاة شاة» المراد عموم الحكم لكل أربعين شاة بالنظر إلى أرباب المال، أي في أربعين شاة شاة كائنة لمن كان، وأما بالنظر

زادت واحدة ففيها حقة إلى ستمين فإذا زادت واحدة ففيها جذعة إلى
 حمسين وسبعين فإذا زادت واحدة ففيها اثنتا لئون إلى تسعين فإذا زادت
 واحدة ففيها حقتان إلى عشرين ومائة فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي
 كل خمسين حقة وفي كل أربعين ابنة لئون وفي الغنم في كل أربعين شاة
 شاة إلى عشرين ومائة فإن زادت واحدة فحقتان إلى مائتين فإن زادت
 واحدة على المائتين ففيها ثلاث شياه إلى ثلاث مائة فإن كانت الغنم
 أكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة وليس فيها شيء حتى تبلغ المائة ولا
 يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة وما كان من
 خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ولا يؤخذ في الصدقة هرامة ولا
 ذات عيب قال وقال الزهري إذا جاء المصدق فئمت الشاء أثلاثا ثلثا
 شرازا وثلثا خبارا وثلثا وسطا فأخذ المصدق من الوسط ولم يذكر
 الزهري البقر.

١٥٦٩ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن يزيد الواسطي
 أخبرنا مقيان بن حنين بإسناده وسمعناه قال فإن لم تكبر ابنة مخاض فابن
 لئون ولم يذكر كلام الزهري.

١٥٧٠ - حدثنا محمد بن العلاء أخبرنا ابن المبارك عن يونس بن

إلى مالك واحد وفي أربعين شاة شاة ثم لا شيء بعد ذلك حتى يبلغ إلى عشرين
 ومائة.

١٥٧٠ - قوله: «إلا أن يشاء المصدق» بتخفيف الصاد وكرر الدال المشددة،

يزيد عن ابن شهاب قال: هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه في الصدقة وهي عند آل عمر بن الخطاب قال ابن شهاب أقرأها سالم بن عبد الله بن عمر فوعظها على وجهها وهي التي انتسخ عمر بن عبد العزيز من عبد الله بن عبد الله بن عمر وسام بن عبد الله بن عمر فذكر الحديث قال: فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعاً وعشرين ومائة فإذا كانت ثلاثين ومائة ففيها ستا لبون وحقة حتى تبلغ تسعاً وثلاثين ومائة فإذا كانت أربعين ومائة ففيها حقتان وبنات لبون حتى تبلغ تسعاً وأربعين ومائة فإذا كانت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقات حتى تبلغ تسعاً وخمسين ومائة فإذا كانت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون حتى تبلغ تسعاً وستين ومائة فإذا كانت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعاً وسبعين ومائة فإذا كانت ثمانين ومائة ففيها حقتان وبنات لبون حتى تبلغ تسعاً ولثمانين ومائة فإذا كانت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقات وبنات لبون حتى تبلغ تسعاً وتسعين ومائة فإذا كانت مائتين ففيها أربع حقات أو

وهذا هو المشهور أي العامل على الصدقات والاستثناء متعلق بالأقسام الثلاث، فعبارة إشارة إلى التعويض إلى اجتهاد العامل لكونه كالوكيل للفقراء فيفعل ما يرى فيه المصلحة، والمعنى لا تؤخذ كبيرة السن ولا المعية ولا التيسر إلا أن يرى العامل أن ذلك أفضل للمساكين فيأخذه نظراً لهم، وعلى الثاني إما تخفيف الصاد وفتح الدال الشدة أو بشديد الصاد والدال معاً، وكسر الدال وأصله المتصدق فأدغمت

حُمْسُ بَنَاتِ لَبُونِ أَيُّ السَّيِّئِ وَجَدَتْ أُجِدَتْ وَبِئِ سَائِمَةِ الْعَنَمِ قَدْ تَرَى بَحْرَ
 حَدِيثِ سَفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ وَفِيهِ وَلَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرْمَةً وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ
 مِنَ الْعَنَمِ وَلَا تَبْسُ الْعَنَمِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمُصَدِّقُ.

١٥٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ : قَالَ مَالِكٌ وَقَوْلُ عُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُجْتَمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ هُوَ أَنْ
 يَكُونَ لِكُلِّ رَجُلٍ أَرْبَعُونَ شَاةً فَإِذَا أَظْلَهُمُ الْمُصَدِّقُ جَمَعُوها لَنَا يَكُونَ فِيهَا
 إِلَّا شَاةٌ وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ أَنْ الْخَلِيطَيْنِ إِذَا كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 مِائَةٌ شَاةٍ وَشَاةٌ فَيَكُونُ عَلَيْهِمَا فِيهَا ثَلَاثُ شِئَاءٍ فَإِذَا أَظْلَهُمَا الْمُصَدِّقُ فَرَقَا

التاء في الصاد ، والمراد صاحب المال ، والاستثناء متعلق بالآخر ، أي لا يؤخذ
 فعل الغنم إلا برضى المالك لكونه يحتاج إليه ففي أخذه بغير اختياره إصرار به .

١٥٧١ - وقوله : «ولا يجتمع بين متفرق» معناه عند الجمهور على النهي ، أي
 لا ينبغي للمالكين يجب على مال كل منهما صدقة ومالهما متفرق بأن يكون لكل
 منهما أربعون شاة فتجب في مال كل منهما شاة واحدة أن يجمعا عند حضور
 المصدق مراراً عن لزوم الشاة إلى تصفها ؛ إذ عند اجمع يؤخذ من كل المال شاة
 واحدة ، وعلى هذا قياس «ولا يفرق بين مجتمعة» أي ليس لشريكين مالهما
 مجتمع بأن يكون لكل منهما مائة شاة ، وشاة فيكون عليهما عند الاجتماع ثلاث
 شياه أن يفرقا مالهما ليكون على كل واحد شاة واحدة فقط ، واحاصل أن الخلط
 عند الجمهور مؤثر في زيادة الصدقة ونقصانها لكن لا ينبغي بهم أن يفعلوا ذلك
 مراراً عن زيادة الصدقة ، ويمكن توجيه السهي إلى المصدق أي ليس له الجمع خشية

عَنْهُمَا فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا شَاةٌ فَهَذَا الَّذِي سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ.

١٥٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنْ غَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ وَعَنِ الْخَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ زُهَيْرٌ أَحْسَنُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «هَاتُوا رُبْعَ الْمَشُورِ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمٌ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ حَتَّى تَبِمَ بِأَثْنَيْ دِرْهَمٍ فَإِذَا كَانَتْ بِأَثْنَيْ دِرْهَمٍ فَفِيهَا خُمُسَةُ دِرْهَمٍ فَمَا زَادَ فَعَلَى حِسَابِ ذَلِكَ وَفِي الْغَنَمِ فِي أَرْبَعِينَ شَاةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِيهَا شَيْءٌ» وَمَا قَصْدُ صَدَقَةِ الْغَنَمِ مِثْلَ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «وَفِي الْبَقَرِ فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تِسْعٌ وَفِي الْأَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ وَلَيْسَ عَلَى الْغَوَامِلِ شَيْءٌ وَفِي الْإِبِلِ

تقصان الصدقة، أي ليس له إذا رأى نقصاناً في الصدقة على تقدير الاجتماع أن يفرق، أو رأى نقصاناً على تقدير التفريق أن يجمع.

١٥٧٢ - وقوله: «خشية الصدقة» متعلق بالفعلين على التازع أو بفعل بعم الفعلين، أي لا يفعل بشيء من ذلك خشية الصدقة وأما عند أبي حنيفة لا أثر للخلطة، فمعنى الحديث عنده على ظاهر النفي على أن النفي راجع إلى القيد، وحاصله نفي الخلط لنفي الأثر، أي لا أثر للخلط والتفريق في تقليل الزكاة وتكثيرها، أي لا يفعل شيء منها خشية الصدقة؛ إذ لا أثر له في الصدقة، والله تعالى أعلم.

وقوله: «وما كان من خلطين» إلخ معناه عند الجمهور أن ما كان متميزاً

فذكر صدقتها، كما ذكر الزهري قال: «وفي خمس وعشرين حصة من العنم فإذا زادت واحدة ففيها ابنة محاضر فإن لم تكن بنت محاضر فإن لبون ذكر إلى خمس وثلاثين فإذا رادت واحدة ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين فإذا زادت واحدة ففيها حقة طروقة الجمل إلى ستين ثم ساق مثل حديث الزهري قال: «إذا زادت واحدة يعني واحدة وتسمين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى عشرين ومائة فإن كانت الإبل أكثر من ذلك فهي كل خمس حقة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين مفترق حشة الصدقة

لأحد الخليطين من المال فأخذ الساعي من ذلك المتخير، يرجع إلى صاحبه بحصته إن كان لكل عشرون، وأخذ الساعي من مال أحدهما يرجع بقيمه نصف شاة، وإن كان لأحدهما عشرون وللآخر أربعون مثلاً، فأخذ من صاحب عشرين يرجع إلى صاحب أربعين بالثلثين، وإن أخذ منه يرجع على صاحب عشرين بالثلث، وعند أبي حنيفة يحمل الخليط على الشريك؛ إذ المال إذا تمير فلا يؤخذ ركة كل إلا من ماله، وأما إذا كان المال بينهما على الشركة بلا تميز، وأخذ من ذلك المشترك فعنده يجب التراجع بالسوية أي يرجع كل منهما على صاحبه بقدر مايساوي ماله، مثلاً لأحدهما أربعون بقرة وللآخر ثلاثون، وأما مشترك غير متميز، فأخذ الساعي عن صاحب أربعين مسنة، وعن صاحب ثلاثين تبيعاً، وأعطى كل منهما من المال المشترك، فيرجع صاحب أربعين بأربعة أسباع التبع على صاحب الثلاثين، وصاحب ثلاثين بثلاثة أسباع المسنة عن صاحب أربعين، والله تعالى أعلم.

وموله: «في الرقعة بكر الرء أصلها لورق بكر الرء حذوت الواو

ولا تُؤخذ في الصدقة هرة ولا ذات عوار ولا تيس إلا أن يشاء المصدق
وفي الثبات ما سقته الأنهار أو سقت السماء العشر وما سقى الغرب ففيه
نصف العشر، وفي حديث عاصم والحارث: «الصدقة في كل عام، قال
زهير أخبئة قال مرة: وفي حديث عاصم: «إذا لم يكن في الإبل ابنة
مخاض ولا ابن لبون فعشرة دراهم أو شاتان».

١٥٧٣ - حدثنا سليمان بن داود النميري أخبرنا ابن وهب أخبرني
جرير بن حازم وسفيان عن أبي إسحق عن عاصم بن حنيفة والحارث
الأعور عن علي بن ربيعة عن أبي النجيب عن النبي صلى الله عليه وسلم ببعض أول
هذا الحديث قال: «فإذا كانت لك مائة درهم وخال عليها الحول ففيها
خمس دراهم وليس عليك شيء يعني في الذهب حتى يكون لك عشرون
ديناراً فإذا كان لك عشرون ديناراً وخال عليها الحول ففيها نصف دينار
فما زاد فبحساب ذلك» قال فلا أدري أعلي يقول فبحساب ذلك أو ولعه

وعرض عنها الهاء أي في الفضة، وتطلق على الدراهم المضروبة خاصة، والله
تعالى أعلم.

قوله: «فقوله بمسيلة» من فوائد بعض المشايخ: أن فيه إشارة إلى أن من منع
ما هي هذا يقاتل بالسيف، وقد وقع المنع والقتال في خلافة الصديق رضي الله
تعالى عنه وثباته على القتال مع مدافعة الصحابة أولاً يشير إلى أنه فهم الإشارة،
والله تعالى أعلم.

١٥٧٣ - قوله: «وما سقى العرب» هي الدلو الكبيرة يريد ما سقى بالسواقي،

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَيْسَ فِي مَالِ زَكَاةٍ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ
الْحَوْلُ ، إِلَّا أَنْ جَوِيرًا قَالَ : ابْنُ وَهْبٍ يَرِيدُ فِي الْحَدِيثِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِي مَالِ زَكَاةٍ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ .

١٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ
عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « قَدْ عَفَرْتُ عَنْ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ فَهَاتُوا صَدَقَةَ الرَّقَّةِ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ
دِرْهَمًا دِرْهَمًا وَلَيْسَ فِي تِسْعِينَ وَمِائَةٍ شَيْءٌ فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَتَيْنِ فَفِيهَا خَمْسَةٌ
دِرْهَمٍ » قَالَ أَبُو دَاوُدَ : رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ كَمَا قَالَ

وما في معناه مما يحتاج إلى مؤنة الآلة ، والله تعالى أعلم .

١٥٧٤ - قوله : « قَدْ عَفَرْتُ عَنْ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ » أي تركت لكم أخذ زكاتها
وتجاوزت عنه ، وهذا لا يقتضي سبق وجوب ثم نسخه ، والله تعالى أعلم .

١٥٧٥ - قوله : « فِي أَرْبَعِينَ بِنْتِ لَبُونٍ » لعل هذا إذا زاد الإبل على مائة
وعشرين فيوافق الأحاديث المتقدمة ، وقوله : « لَا يَفْرُقُ ^(١) » إبل عن حسابها أي
تُحَاسَبُ الكل في الأربعين ولا يترك هزال ولا سمين ولا صغير ولا كبير ، نعم
العامل لا يأخذ إلا الوسط ، وقوله : « مَوْجَعَاءُ » بالهمزة أي طالبًا للأجر ، وقوله :
« وَشَطْرُ مَالِهِ » المشهور رواية سكون الطاء من شطر على أنه بمعنى النصف ، وهو
بالنصب عطف على ضمير « أَخَذُوها » لأنه مفعول ، وسقط نون الجمع
للاتصال ، أو هو مضاف إليه إلا أنه عطف على محله . ويجوز جره أيضًا ،

(١) في الأصل للخطوط [لا تفرق] بالفاء ، وما أشتاء من نسخة المطبوعة للسند .

أَبُو غَوَاثَةَ وَزَوْجَاهُ شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ
 الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَرَوَى
 حَدِيثَ النَّضَلِيِّ شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ غَاصِمٍ عَنْ عَلِيٍّ
 لَمْ يَرْقِعُوهُ أَوْ قَفُوهُ عَلَى عَلِيٍّ .

١٥٧٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا يَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ
 ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَأَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ يَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ حَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لِي كُلُّ سَائِمَةِ إِبِلٍ لِي
 أَرْبَعِينَ بَنْتُ لَيْثُونَ وَلَا يُفَرِّقُ إِبِلٌ عَنْ حِسَابِهَا مِنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِرًا قَالَ ابْنُ
 الْعَلَاءِ : « مُؤْتَجِرًا » بِهَا فَلَهُ أَجْرُهَا وَمَنْ مَنَعَهَا فَأَنَا أَخَذُوهَا وَشَطَرُ مَالِهِ

والجمهور على أنه حين كان التعزير بالأموال جائزاً في أول الإسلام ثم نسخ فلا
 يجوز الآن أخذ الزائد على قدر الزكاة ، وقيل : معناه أنه يؤخذ منه الزكاة وإن أدى
 ذلك إلى نصف المال ، كأن كان له ألف شاة فاستهلكها بعد أن وحب عليه فيها
 الزكاة إلى أن بقي له عشرون ، فإنه يؤخذ منه عشر شياه لصدقة الألف ، وإن كان
 ذلك نصفاً للقدر الباقي ، ورد بأن الثلاث بهذا المعنى أن يقال : إنا أخذوا شطر ماله
 لا أخذوها وشرط ماله بالعطف كما في الحديث ، وقيل : والصحيح أن يقال :
 « وشرط ماله » بتشديد الطاء وبناء المفعول ، أي يجعل المصدق ماله نصفين ويتخير
 عليه ، فيأخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة ، وأما أخذ الزائد فلا ، ولا يخفى
 أنه قول بأخذ الزيادة وصفاً ، وتغليب للدواة بلا فائدة ، والله تعالى أعلم .

وقوله : اعزمة من عزما ب رساء أي حق من حقوقه وواجب من واجباته .

عزمة من غر مات رثنا عز وجل ليس لآل محمد منها شيء ١٥٧٦.

١٥٧٦ - حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْبَقَرِ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعًا أَوْ تَبِيعَةً وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مَسْنَةً وَمِنْ كُلِّ خَالِمٍ يَغْنِي مُحْتَلِمًا دِهَانًا أَوْ عَدْلَهُ مِنَ الْمَعَافِرِ ثِيَابًا تَكُونُ بِالْيَمَنِ .

١٥٧٧ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالثَّقَلِيُّ وَابْنُ الْمُثَنَّى قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُسْرُوقٍ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

١٥٧٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَبِي الرُّقَاءِ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مُسْرُوقٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ يَغْنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ لَمْ يَذْكُرْ ثِيَابًا تَكُونُ بِالْيَمَنِ وَلَا ذَكَرَ يَغْنِي مُحْتَلِمًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَزَوَاهُ جَرِيرٌ وَيَعْلَى وَمُعَمَّرٌ وَشُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مُسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ يَغْنَى وَمُعَمَّرٌ عَنْ مُعَاذٍ مِثْلَهُ .

١٥٧٦ - قوله: «تبيعًا» ما دخل في الثانية، وهـ المسنة، ما دخل في الثالثة، وهـ الخالم، البالغ أي يؤخذ منه في الجزية دينار، وهـ العدل، بفتح العين وحوّز الكسر ما يساوي الشيء قيمة، وهـ المعافري، برود مسورة إلى معافر قبيلة باليمن .

١٥٧٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَابٍ عَنْ مَيْسَرَةَ

أَبِي صَالِحٍ عَنْ سُورِدِ بْنِ عَقْلَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَوْ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَارَعَ
مُصَدِّقَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَأْخُذَ مِنْ رَاضِعٍ لَيْنٍ وَلَا تَجْمَعَ بَيْنَ مُفْطَرِقٍ وَلَا تُفَرِّقَ بَيْنَ
مُجْتَمِعٍ وَكَانَ إِنَّمَا يَأْتِي النِّبَاةَ حِينَ تَرُدُّ الْغَنَمَ لِيَقُولَ أَذْوَ صَدَقَاتِ أَنْوَ الْكُفَّ
قَالَ لَعَنَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَى نَافَةِ كُؤَمَاءَ قَالَ قُلْتُ: يَا أَبَا صَالِحٍ مَا الْكُؤَمَاءُ قَالَ
عَظِيمَةُ السُّنَامِ قَالَ فَأَتَى أَنْ يَقْبَلَهَا قَالَ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ حَتَّى يَبْلُغَ قَالَ فَأَتَى
أَنْ يَقْبَلَهَا قَالَ لَمْ يَخْطَمْ لَهُ أُخْرَى دُونَهَا فَأَتَى أَنْ يَقْبَلَهَا ثُمَّ خَطَمَ لَهُ أُخْرَى دُونَهَا
فَقَبِلَهَا وَقَالَ إِنِّي أَخَذْتُهَا وَأَخَافُ أَنْ نَجِدَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ لِي عَمَدَتٌ إِلَى رَجُلٍ فَتَحْشَرْتُ عَلَيْهِ إِلَيْهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَزَوَّاهُ هَشِيمٌ
عَنْ هِلَالِ ابْنِ خَبَابٍ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَا يُفَرِّقُ.

١٥٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا شَرِيكَ عَنْ هُثَمَانَ بْنِ

١٥٧٩ - قوله: «من راضع لبن» صغير يرضع اللبن، والمراد: ذات لبن بتقدير
المضاف أي ذات راضع لبن، والنهي على الثاني؛ لأنها من خيار المال، وعلى
الأول؛ لأن حق الفقراء في الأوساط وفي الصغار إخلال بحقوقهم، ومن على
الوجهين زائدة، وقيل: المعنى أن ما أهدت للدر لا يؤخذ منها شيء، وقوله:
«لم يخطم له أخرى» أي قادهما إليه بخطامهما، وقوله: «عمدت» بفتح الميم.

١٥٨٠ - قوله: «مسلم بن ثفنة»^(١) بمثناة وفاء ونون مفتوحات، قالوا: هو

(١) مسلم بن ثفنة الكري، ويمال. ابن شعبة احتلفت بين ثفنة وشعبة قال الدارقطني: وهم وكيع
والصواب مسلم بن شعبة، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر التهذيب ١٠/١٢٣، ١٢٤.

أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ : أَنَا مَصْدُقُ الشَّيْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَقَرَأْتُ فِي عَهْدِهِ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرِقٍ
 وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ رَاصِعَ لَبَنٍ .

١٥٨١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ
 الْمَكِّيِّ عَنْ غَمْرُو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ ثَبَّانٍ الْيَشْكُرِيِّ
 قَالَ الْحَسَنُ : رَوَى يَقُولُ مُسْلِمٌ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ : اسْتَعْمَلَ نَافِعُ بْنُ عُلْفَةَ أَبِي
 عَلِيٍّ عِرَافَةَ قَوْمِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَصْدُقَهُمْ قَالَ : فَبَعَثَنِي أَبِي فِي طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَأَتَيْتُ

خطأ من وكيع ، والصواب (مسلم بن شعبة) .

قوله : « استعمل ابن علفمة أبي » ^(١) بالإضافة إلى ياء المتكلم ، وعلى عرافة
 قومه ، بكسر العين أي القيام بأمورهم ورياستهم ، وقوله : « مملنة محصا
 وشعما ، أي سببة كثيرة اللين ، والمحص : بحاء مهملة وضاد معجمة هو اللين ،
 والشافع : الحامل لأن ولدها شفعا وشفعت هي ، وإضافة الشاة إلى الشافع
 كإضافة مسجد الجامع ، و« عتافا » بفتح العين المراد : ما يكون دون ذلك ، « جذعة »
 بفتح الحاء قيل : هي من الغنم ما تحت لها سة ، و« الشنية » ما دخلت في الثانية ،
 وقوله : « معتاط » قيل : هي التي امتنعت عن الحمل لسنها ، وهو لا يوافق ما في
 الحديث إلا أن يراد بقوله : « وقد حان ولادها » الحمل أي أنها لم تحمل وهي في
 سن يحمل فيه مثلها .

(١) نافع بن علفمة ذكره ابن شاذان في الصحابة ، وقال : سكن الشام ولم يخرج شيئا ، وذكره ابن
 حبان فقال : إنه سمع من النبي ﷺ وسمع أبي يقول : لا أعلم له صحبة . وهو من أمراء
 مكة . انظر : الإصابة لابن حجر ٥٤٦/٢ .

شَيْخًا كَبِيرًا يُقَالُ لَهُ مِغْرُ بْنُ دَيْسَمٍ فَقُلْتُ إِنَّ أَبِي يَعْذِيبُنِي إِلَيْكَ يَعْزِي
لَأُصَدِّقَكَ قَالَ ابْنُ أَخِي وَأَيُّ نَحْوٍ تَأْخُذُونَ قُلْتُ نَخْتَارُ حَتَّى إِذَا تَبَيَّنَ ضَرْوُ
الْغَنَمِ قَالَ ابْنُ أَخِي فَإِنِّي أَخَذْتُكَ أَنِّي كُنْتُ فِي شَعْبٍ مِنْ هَذِهِ الشُّعَابِ عَلَى
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَنَمٍ لِي فَبَجَاءَ بِي رَجُلَانِ عَلَى بَعِيرٍ
فَقَالَا لِي : إِنَّا رَسُولَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكَ لِتُؤَدِّيَ مَدَقَّةَ
عَنْبِكَ فَقُلْتُ مَا عَلَيَّ فِيهَا فَقَالَا : شَاةٌ فَأَعْمَدُ إِلَيَّ شَاةٌ قَدْ عَرَفْتُ مَكَانَهَا
مُمْتَلِكَةً مَحْضًا وَشَعْمًا فَأَخْرَجْتُهُمَا إِلَيْهِمَا فَقَالَا هَذِهِ شَاةُ الشَّافِعِ وَقَدْ نَهَانَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَأْخُذَ شَافِعًا قُلْتُ : فَأَيُّ شَيْءٍ تَأْخُذَانِ
قَالَا : عَنَافًا جَذَاعَةً أَوْ ثِيَةً قَالَ : فَأَعْمَدُ إِلَيَّ عَنَافٍ مُغَطَّاءٍ وَالْمُغَطَّاءُ الَّتِي لَمْ
تَلِدْ وَلَدًا وَقَدْ حَانَ وَلَادُهَا فَأَخْرَجْتُهُمَا إِلَيْهِمَا فَقَالَا : فَأَوَلَدْنَاهَا فَجَعَلَاهَا
مَعَهُمَا عَلَى بَعِيرِهِمَا ثُمَّ انْطَلَقَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ : رَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ زَكَرِيَّا
قَالَ أَيْضًا مُسْلِمٌ بْنُ شُعْبَةَ كَمَا قَالَ رُوِيَ.

١٥٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ النَّسَائِيُّ حَدَّثَنَا رُوَيْحٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ
إِسْحَاقَ بِإِسْنَادِهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ فِيهِ وَالشَّافِعُ الَّتِي فِي
بَطْنِهَا الْوَلَدُ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَقُرَأَتْ فِي كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ بِحَمْنٍ
عِنْدَ آلِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ الْجُمَيْيِّ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ
جَابِرٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقَاضِرِيِّ مِنْ غَاضِرَةِ قَيْسٍ

١٥٨٢ - قوله : «وأنه لا إله إلا هو» جملة معترضة لتقرير التوحيد، وأنه حق
موافق للواقع، وقوله : «وافدة من الرقعة» وهو الإحالة أي تعينه نفسه على أدائها،

قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الإيمان من عبد الله وحده وأنه لا إله إلا الله وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه زائدة عليه كل عام ولا يُعطي الهرمة ولا الدونة ولا المريضة ولا الشرط القبيحة ولكن من وسط أموالكم فإن الله لم يسألكم خيرة ولم يأمركم بشره.

١٥٨٣ - حدثنا محمد بن منصور حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عمارة بن عمرو بن حزم عن أبي بن كعب قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم مصداً فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم أجده عليه فيه إلا ابنة مخاض فقلت له أذ ابنة مخاض فإنها صدقتك فقال ذلك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتبته عطيصة منجبة فخذها فقلت له ما أنا بأخذر ما لم أؤمر به وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم منك قريب فإن أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ما عرضت علي فافعل فإن قبلك منك قبلته وإن ردة عليك رددته قال فإني فاعل فخرج نجي

وهو الهرمة، وهو الهرسة، بكسر الراء الأولى كبيرة السن، والثانية الجرباء وأصله البلد الوسخ، وهو الشرط، بفتح الشين المعجمة والراء: رذال المال، وقيل: صغاره وشراره، وقوله: «ولم يأمركم بشره» أي لم يرخص لكم في شره ولا ظهر، أي ولا ركوب.

١٥٨٣ - وهو الفقية، بفتح فاء وكسر مشاة فوقية وتشديد مشاة تحية الشابة.

وخرج بالثأفة التي عرّض عليّ حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا نبي الله أتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي وإيم الله ما قام في مالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رسول قط قبله فجمعت له مالي فزعم أن ما عليّ فيه أئنة مخاض وذلك ما لا تبين فيه ولا ظهر وقد عرضت عليه ناقة فتيبة عظيمة ليأخذها فأبى عليّ وها هي ذه قد جئت بك بها يا رسول الله خذها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذلك الذي عليك فإن تطوّعت بخير أجرك الله فيه وقبضناه منك قال لها هي ذه يا رسول الله قد جئت بك بها فخذها قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبضها ودعا له في ماله بالبركة.

١٥٨٤ - حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا وكيع حدثنا زكريا بن إسحق المكي عن يحيى ابن عبد الله بن صفير عن أبي معنيد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن فقال: «إني أتاني

١٥٨٤ - قوله: «فادعهم إلى شهادة لا إله إلا الله» إلخ أراد أن يدعوهم إلى الإسلام بالتدريج؛ لأنه أقرب إلى الطاعة والقبول، بخلاف ما لو عرض عليهم ديناً مخالفاً لدينهم في أشياء كثيرة فإن ذلك ينفرهم ويبعدهم عن القبول، فلا دلالة في الحديث على أن التكليف بالفروع بعد الإيمان، كيف وقد أخرج الدعوة إلى الركعة عن الدعوة إلى الصلاة مع أن التكليف بالركعة لا يتأخر عن التكليف بالصلاة، والله تعالى أعلم.

قوله «فأعلمهم» من الإعلام، وقوله: «وتأخذ من أغنيائهم» إلخ يدل على

مَوْماً أَهْلَ كِتَابٍ فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْتَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْتَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تَتَوَّخَدُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَأَتَّقِ دَعْوَةَ الْمُظْلُومِ فَإِنَّهَا لَبِئْسَ بَيِّنَةً وَبِئْسَ اللَّهُ حَمَّابٌ.

١٥٨٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَرِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَبَانَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وجوب رد الزكاة إلى فقراء من أخذت منهم، وأنه لا يجوز إخراجها إلى غيرهم إلا لضروره كعدم فقير فيهم إلا أن يجعل الضمير للمسلمين مطلقاً، والله تعالى أعلم.

و «كرائم أموالهم» جمع كريمة وهي خيار المال وأفضله، وقوله: «اتق دعوة المظلوم» أريد به: اتق الظلم خوفاً من دعوته عليك، وهذا لزيادة التأكيد وإلا فلا بد من اتقاء الظلم لكونه حراماً وإن لم يخف دعوة صاحبه، وقوله: «بين الله أي بين وصولها إلى محل الاستجابة والقبول، وقد جاء في بعض الحديث «ولو كان كافراً».

١٥٨٥ - قوله «المعسدي» قيل هو الذي يعطي لصدقة في غير المصروف. وقيل هو الساعي بأحد أكثر أو أجود من نواحب، لأنه إذا فعل كدنت سه فصاحب المال ربما يجمعه في السنة الأخرى فيكون سبباً لمنع فبشارت الداع إنهم

قال : « الْمُتَعَدِّي فِي الصَّدَقَةِ كَمَا نَعْنَاهَا » .

باب رِضَا الْمَصْدُوقِ

١٥٨٦ - حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ الْمَعْنَى قَالَا : حَدَّثَنَا حُمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذَيْسَمٌ وَقَالَ ابْنُ عُثَيْدٍ مِنْ بَنِي سُدُوسٍ عَنْ بَشِيرِ ابْنِ الْخَصَّاصِيَّةِ قَالَ ابْنُ عُثَيْدٍ فِي حَدِيثِهِ : وَمَا كَانَ اسْمُهُ بِشِيرًا وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَمَاءُ بِشِيرًا قَالَ قُلْنَا إِنَّ أَهْلَ الصَّدَقَةِ يَعْتَدُونَ عَلَيْنَا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا بِقَدْرِ مَا يَعْتَدُونَ عَلَيْنَا ؟ فَقَالَ : « لَا » .

١٥٨٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَبُخَيْرِيُّ بْنُ مُرْسَى قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَصْحَابَ الصَّدَقَةِ يَعْتَدُونَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : زَلَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ

المنع .

باب رِضَا الْمَصْدُوقِ

١٥٨٦ - قوله : وَيَعْتَدُونَ عَلَيْنَا ، كَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لِحُبِّهِمُ الْمَالِ طَبَعًا يَرُونَ الْحَقَّ اعْتِدَاءً ، وَإِلَّا فَلَا يَصِحُّ مَجِيءُ الْاعْتِدَاءِ مِنْ عَامِلِيهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِلذَلِكَ سَمِيَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَامِلِينَ مَبْغِضِينَ كَمَا سَمِيَ مَجِيءُ ، فَلِلذَلِكَ قَالَ لَهُمْ : « لَا » وَأَمَرَهُمْ بِالْتَّرَحُّيبِ بِالْعَامِلِينَ وَالْإِرْضَاءِ ، وَإِلَّا فَلَا يَجِبُ إِعْطَاءُ الزِّيَادَةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَلَّ قَرْقَهَا فَلَا يَعْطَاهُ » ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

١٥٨٨ - حَدَّثَنَا عِيَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا : حَدَّثَنَا
 بِشْرُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ عَنْ صَخْرِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 جَابِرِ بْنِ عَتِيقٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَيَأْتِيَكُمُ
 رُكَيْبٌ مُنْعَضُونَ فَإِنْ جَاءُوكُمُ فَرَحَبُوا بِهِمْ وَحَلُّوا نَتْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَنْتَعُونَ
 فَإِنْ عَدَلُوا فَلَا تُفْسِدِهِمْ وَإِنْ ظَلَمُوا فَعَلَيْهَا وَأَرْضُوهُمْ فَإِنْ تَمَامَ رِكَاتُكُمْ
 وَهَاهُمْ وَلَيْدَعُوا لَكُمْ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : أَبُو الْفَضْلِ هُوَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ
 عُصْنٍ .

١٥٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ وَحَدَّثَنَا
 عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي كَامِلٍ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِلَالٍ الْعَسِيُّ عَنْ جَوَيْرِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ نَاسٌ يَعْبِي مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالُوا : إِنْ نَاسًا مِنَ الْمُصَدِّقِينَ يَأْتُونَنَا فَيُظْلِمُونَا قَالَ : فَقَالَ : «أَرْضُوا
 مُصَدِّقِيكُمْ» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ ظَلَمُونَا؟ قَالَ : «أَرْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ»
 زَادَ عُثْمَانُ «وإِنْ ظَلِمْتُمْ» قَالَ أَبُو كَامِلٍ فِي حَدِيثِهِ قَالَ جَوَيْرٌ مَا صَدَرَ عَنِّي
 مُصَدِّقٌ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ
 غَنِيٌّ رَاضٍ .

١٥٨٨ - قوله : «ركيب» تصغير ركب ، والتوصيف بالبغص في قوله
 «بمعصون» لما سبق أن طالب المال من الإنسان مبعوضاً إليه طبعاً .

باب دعاء المصدق لأهل الصدقة

١٥٩٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ وَأَبُو الرَّيْدِ الطَّيَالِسِيُّ الْمَعْنَى قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُمَرُو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْقَى قَالَ: كَانَ أَبِي مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ» قَالَ: فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْقَى».

بلغة تفسير أسنان الإبل

قال أبو داود: سمعته من الرياشي وأبي حاتم وغيرهما، ومن كتاب البضر بن شميل، ومن كتاب أبي عبيد، وربما ذكر أحدهم الكلمة، قالوا: يسمى الحُوَارُ، ثم الفصل، إذا فصل، ثم تكون بنت مخاض لسنة إلى تمام سنتين، فإذا دخلت في الثالثة فهي ابنة لبون، فإذا تمت له ثلاث سنين فهو حق وحقة إلى تمام أربع سنين لأنها استحلفت أن تتركب ويحصل عليها الفحل وهي تُلَقَّح، ولا يُلَقَّح الذكر حتى يشي، ويقال للحقة: طروقة المحل، لأن المحل يطرقها، إلى تمام أربع سنين، فإذا طعت في الخامسة

باب دعاء المصدق لأهل الصدقة

١٥٩١ - قوله: «اللهم صل» لقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صِلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ (١).

(١) سورة التوبة: آية ١٠٣

فهي جذعة حتى يتم لها خمس سنين، فإذا دخلت في السادسة وألقى ثوبته فهو حينئذ ثني، حتى يستكمل ستا، فإذا طعن في السابعة سمي الذكر رباعيا والأشئ رباعية، إلى تمام السابعة، فإذا دخل في الثامنة وألقى النس السديس الذي بعد الرباعة فهو سديس وسدس، إلى تمام الثامنة، فإذا دخل في التاسع وطلع نابه فهو بازل، أي: بزل نابه، يعني طلع، حتى يدخل في العاشرة فهو حينئذ مخلف، ثم ليس له اسم، ولكن يقال: بازل عام، وبازل عامين، ومخلف عام، ومخلف عامين، ومخلف ثلاثة أعوام، إلى خمس سنين، والخليفة: الحامل، قال أبو حاتم: والمخدوعة وقت من الزمن ليس بسن، وفصول الأسنان عند طلوع سهيل، قال أبو داود: وأنشدنا الرياشي:

إِذَا سُهَيْلٌ أَخْبَرَ النَّيْلَ طَلَعَ فَإِنَّ اللَّبُونَ الْحَقُّ وَالْحَقُّ جَذَعُ
لَمْ يَبْقَ مِنْ أَسْنَانِهَا غَيْرُ الْهَبْعِ

والهبع: الذي يولد في غير حينه.

باب أين تصدق الأموال

١٥٩١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

أَيْنَ تَصَدَّقُ الْأَمْوَالُ

١٥٩١ - قوله: لا جلب ولا حنث، الحلب في الزكاة هو أن يزل المصدق موضعا ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أمكها ليأخذ صدقتها فهي عن

« لَا حَلَبَ وَلَا حَنْبَ وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دُورِهِمْ » .

١٥٩٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ : « لَا حَلَبَ وَلَا حَنْبَ » قَالَ أَنْ تُصَدَّقَ الْمَاخِيَةُ فِي مَوَاصِعِهَا وَلَا تُجَلَبَ إِلَى الْمُصَدَّقِ وَالْحَنْبُ عَنْ غَيْرِ هَذِهِ الْفَرِيضَةِ أَيْضًا لَا يُجَنَّبُ أَصْحَابُهَا يَقُولُ : « وَلَا يَكُونُ الرَّحْلُ بِأَقْصَى مَوَاضِعِ أَصْحَابِ لَصْدَقَةٍ فَتُجَنَّبَ إِلَيْهِ وَلَكِنْ تُؤْخَذُ فِي مَوَاصِعِهِ » .

باب الرجل يبتاع صحبته

١٥٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ يَبَاعُ فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَاَهُ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ

ذلك ، وأمر أن يأخذ صدقاتهم على مياهم وأماكنهم ، والجنب في الزكاة أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه أي تحضر ، وقيل : هو أن يجنب رب المال بماله ، أي يبعده عن موضعه حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد في طلبه .

باب الرجل يبتاع صحبته

١٥٩٣ - قوله : « حمل على فرس » أي بالتصدق والهبة ليقاتل عليه صاحبه .

قوله : « أن يشتاعه » أي أن يشتريه ، وقوله : « لا تشاعه ولا تعد » هكذا في نسختنا ، الأول بالرفع والثاني بالجزم ، فالأول نفى بمعنى النهي والثاني نهي

ذَلِكَ لِقَالَ : « لَا تُنْفَعُ وَلَا تَعُدُّ فِي صَدَقَتِكَ » .

باب صدقة الرقيق

١٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ فَيَاضٍ قَالَا :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا هَبِيبُ اللَّهِ عَنْ زُجَلٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ زَكَاةٌ إِلَّا زَكَاةُ الْفَيْطَرِ فِي الرَّقِيقِ » .

١٥٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ

سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ » .

باب صدقة الزوج

١٥٩٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْهَيْثَمِ الْأَيْمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ هَبِيبٍ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ

صريح .

باب صدقة الزوج

١٥٩٦ - قوله : « فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ » أي المطر من باب ذكر المحل وإرادة

الحال والمراد : ما لا يحتاج سقيه إلى مؤنة ، والبعل : بمرحلة مفتوحة ما شرب من الخيل بعروقه من الأرض من غير سقي سماء ولا غيرها ، و« السواني » جمع

والأنهار والعُيون أو كان بَعْلًا العُشْرُ وَفِيمَا سَقَى بالسَّوَابِي أو النُّضْح
نصف العُشْر.

١٥٩٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي
عُمَرُو عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ: «فِيمَا سَقَى الْأَنْهَارُ وَالْعُيُونُ الْعُشْرُ وَمَا سَقَى بِالسَّوَابِي فَفِيهِ
نِصْفُ الْعُشْرِ».

١٥٩٨ - حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ وَحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْعَجَلِيُّ
قَالَا: قَالَ وَكَيْعُ الْبَعْلُ الْكُومُ الَّذِي يَنْبُتُ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ قَالَ ابْنُ الْأَسْوَدِ
وَقَالَ يَحْيَى: يَعْنِي ابْنُ آدَمَ سَأَلَتْ أُمُّ إِبْنِ أَبِي الْأَسَدِ عَنِ الْبَعْلِ فَقَالَ الَّذِي
يُسْقَى بِمَاءِ السَّمَاءِ وَقَالَ النُّضْرُ ابْنُ شُمَيْلٍ الْبَعْلُ مَاءُ الْمَطَرِ.

١٥٩٩ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي
ابْنَ بِلَالٍ عَنْ شَرِيكَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجْرٍ عَنْ غَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مُعَاذِ
ابْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «خُذْ
النَّخْلَ مِنَ النَّخْبِ وَالشَّاةَ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَعِيرَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرَةَ مِنَ الْبَقَرِ» قَالَ

سَاتِيَةٌ وَهِيَ بَعِيرٌ يَسْقَى عَلَيْهِ، وَهَذَا النُّضْحُ يَفْتَحُ فَسَكُونٌ هُوَ السَّقْيُ بِالرَّشَاءِ.

١٥٩٩ - قَوْلُهُ: «خُذْ النَّخْلَ...» إِنْ خُذَ زَكَاةُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ جَنْسِهِ، وَلَا
يَسْتَمِيمُ فِي الْبَعِيرِ إِلَّا إِذَا رَادَتْ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ فَيَحْمَلُ الْحَدِيثُ عَلَيْهِ مَقْرِينَةً مَا
سَبَقَ مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: «شَبَّهَتْ قَضَاءَهُ...» إِنْ لَعَلَّ لِبَيَانِ اخْتِلَافِ

أبو داود: شَبْرَتُ قِثَاءَ بِمِصْرَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ شَبْرًا وَرَأَيْتُ أُتْرُجَةً عَلَى بَعِيرٍ
بِقِطْعَتَيْنِ قُطِعَتْ وَصُبِرَتْ عَلَى مِثْلِ عَدْلَيْنِ .

باب زُهْدِ الْعَسَلِ

١٦٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْخَرَامِيُّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو
عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَارِثِ الْمَصْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ .
جَاءَ هَلَالٌ أَحَدُ بَنِي مُتَعَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُشُورٍ
نَحْلٍ لَهُ وَكَانَ سَأَلَهُ أَنْ يَحْجِي لَهُ وَأَدِيَا يُقَالُ لَهُ . سَلَبَةٌ فَحَمَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ الْوَادِي فَلَمَّا وَلَّى عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ كَتَبَ سُفْيَانُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ
عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ أَدَى إِلَيْكَ مَا كَانَ يُؤْذِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عُشُورٍ نَحْلٍ فَأَحْمِ لَهُ سَلَبَةً وَإِلَّا فَإِنَّمَا هُوَ ذُبَابٌ عَيْثُ يَأْكُلُهُ
مَنْ يَشَاءُ .

١٦٠١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السُّبَّيْحِ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ وَنَسَبَهُ إِلَى
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَارِثِ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ شَيْبَانَةَ بَطْنٍ مِنْ قَهْمٍ قَدَّكَرَ نَحْوَهُ قَالَ : مَنْ كُلَّ عَشْرِ
قَرَبٍ قَرْنَةً وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَلِيّ قَالَ : وَكَانَ يَحْمِي لَهُمْ وَأَدِيَيْنِ
زَادَ قَادَرًا إِلَيْهِ مَا كَانُوا يُؤْذُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمَى

أنواع الأشياء احتلاقاً شديداً ، يدل على أن أحذر كاة كل شيء منه هو الوجه .
والله تعالى أعلم .

لَهُمْ وَأَدِيهِمْ.

١٦٠٢ - حَدَّثَنَا الزَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُؤَدَّنُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي
أَمَامَةُ بْنُ رَيْدٍ عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَدَّاهُ أَنَّ بَطْنًا مِنْ لَهُمْ
بِمَعْنَى الْمُعْبَرَةِ قَالَ مِنْ عَشْرِ قَرَبٍ قَرَبَةٌ وَقَالَ . وَاذِيئِي لَهُمْ
بَابُ فَتْحٍ خَرَصَ الْعَنْبُ

١٦٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ السَّرِيِّ الثَّقَافِيُّ حَدَّثَنَا شُرْتُنٌ مَنْصُورٌ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ عَثَابِ
ابْنِ أَبِيهِ قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخَرَّصَ الْعَنْبُ كَمَا
يُخَرَّصُ النَّحْلُ وَتُؤَخَذَ زَكَاةُ زَيْبِيَا كَمَا تُؤَخَذُ زَكَاةُ النَّحْلِ تَمْرًا .
١٦٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الدُّسَيْشِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الشَّامِيِّ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : سَعِيدٌ

بَابُ فَتْحٍ خَرَصَ الْعَنْبُ

ظاهر كلام القاموس^(١) وغيره أنه يفتح المعجمة وسكون الراء، وضبطه في
المجمع وغيره بصم الحاء المعجمة وقد تكسر وبصا مهملة، والاسم الخرص
بالكسر وهو تقدير ما على النحل من الرطب تمرًا وما على الكرم من العنب زبيبًا
لنعرف مقدار عشرة ثم يخلط بينه وبين ماله، ويؤخذ ذلك المقدار وقت قطع
الشمار وفائدته اتسعة على أرباب الشمار في الدول منها، وهو جائز عند
أحمد وخلافًا لمحنة لإقصائه إلى الربا، وحملوا أحاديث الخرص على أنها
كانت قبل تحريم الربا .

(١) قاموس ص ٢٩٥

لم يسمع من عتاب شيئاً.

باب فتح القصر

١٦٠٥ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن ابن مسعود قال: جاء سهل بن أبي حنمة إلى مجلسنا قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا حرصتم فجذوا ودعوا الثلث فإن لم تدعوا أو تجذوا الثلث فدعوا الربع» قال أبو داود: الحارص يدع الثلث بلجرفة.

باب فتح القصر

١٦٠٥ - قوله: «ودعوا الثلث» من القدر الذي قررتم بالحرص، وبظاھرہ قال أحمد وإسحاق وغيرهما، وحمل أبو عبيدة الثلث على قدر الحاجة، وقال: يترك قدر احتياجهم، ومشهور مذهب الشافعي وكذا مذهب مالك ألا يترك لهم، وقال ابن العربي: المتحصل من صحيح النظر أن يعمل بالحديث، وقال الخطابي: إذا أخذ الحق منهم مستوفى أضربهم؛ فإنه يكون من المأقطة والهلاك وما يأكله الطير والناس^(١)، وقيل: معنى الحديث: إن لم يرضوا بخيركم فدعوا لهم الثلث والربع ليتصرفوا فيه ويضمنوا لكم حقه وتتركوا الباقي إلى أن يجف فيأخذ حقه لا أنه يترك لهم بلا حرص ولا إخراج، وقيل: اتركوا لهم ذلك ليتصدقوا منه على جيرانهم، ومن يطلب منهم لا أنه لا زكاة عليهم في ذلك، والله تعالى أعلم.

(١) معالم السنن ٤٥/٢.

باب متى يقرص التمر

١٦٠٦ - حدثنا يحيى بن معين حدثنا حجاج عن ابن خريج قال أخبرنا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت وهي تذكر شأن حنظل كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع عبد الله بن رواحة إلى يهود فيخرونها النخل حين يطيب قبل أن يؤكل منه.

باب ما لا يجوز من الثمرة فتح الصدقة

١٦٠٧ - حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد عن سفيان ابن حسين عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجعور والون الخبيث أن يؤخذ في الصدقة قال الزهري لوثين من تمر المدينة قال أبو داود وأسنده أيضا أبو الوليد عن سليمان بن كثير عن الزهري.

باب متى يقرص النخل

١٦٠٨ - قوله «فقرص النخل» هو بضم الراء وحوز كسر هـ

باب ما لا يجوز من الثمرة فتح الصدقة

قوله «عن الجعور» بضم الحيم وسكون العين المهملة وراء مكررة صر رديء من التمر يحمل رطباً صمراً لا حير به، و«الون الخبيث» بضم الواو المهملة وفتح الواو وسكون المثناة تحتية وقف. نوع رديء من التمر منسوب إلى رجل سمه ذلك.

١٦٠٨ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ حَدَّثَنَا بِخَبْرِي يَمِينُ الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الْخَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ أَبِي عَرِيبٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ عُرْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَبِيَدِهِ عَصَا وَقَدْ غُلِقَ رَجُلٌ فَمَا حَشَفًا فُطِمْنَ بِالْعَصَا فِي ذَلِكَ الْقَتْوِ وَقَالَ : «لَوْ شَاءَ رَبُّ هَذِهِ الصُّدْقَةِ تَصَدَّقَ بِأَطْيَبِ بَنِيهَا» وَقَالَ : «إِنَّ رَبَّ هَذِهِ الصُّدْقَةِ يَأْكُلُ الْحَشَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

باب زجاجة الفطر

١٦٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الدُّمَشْقِيُّ وَعِنْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

١٦٠٨ - قوله : «صالح بن أبي عريب» ^(١) بالعين المهملة وكسر الراء

قوله : «وحشفا» بفتحين هو الياض الفاسد من التمر ، و«القتوه» بكسر القاف وسكون النون العلق بما فيه من الرطب ، وقوله : «ياكل الحشف» أي جزاء الحشف فسمي الجزء باسم الأصل ، ويحتمل أن يجعل الجزء من جنس الأصل ، ويخلق الله تعالى في هذا الرجل شهاء الحشف فيأكله فلا ينأى ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي أَنْفُسُكُمْ﴾ ^(٢) والله تعالى أعلم .

باب زجاجة الفطر

١٦٠٩ - قوله : «ظهرة» بضم الطاء وسكون الهاء أي تطهيرا .

(١) صالح بن أبي عريب - اسمه قتيب بن حرملة بن كليب الحضرمي ، روى عن كثير بن مرة وحلاد بن السائب ، وعنه اللبث وحياة بن شريح ، ذكره بن حبان في الثقات الهذلي ٣٩٨ ، ٤ .

(٢) سورة فصلت : آية ٣١

السَّمُرْقَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ . حَدَّثَنَا أَبُو بَرَزَةَ الْخَوْلَانِيُّ
وَكَانَ شَيْخَ صَدَقٍ وَكَانَ ابْنُ زُهَيْرٍ يَرْوِي عَنْهُ حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّدِّيقِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ طَهُرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ الْفَقْرِ وَالرَّفَثِ وَطَعْمَةً
لِلْمَسَاكِينِ مَنْ أَذَاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَذَاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ
فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ .

باب متى يؤدَّى ؟

١٦١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مُوسَى
ابْنُ عُقَيْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ : فَكَانَ ابْنُ
عُمَرَ يُؤَدِّيَهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِالنَّيِّمِ وَالْيَوْمِ .

باب متى يؤدَّى فق صدقة الفطر ؟

١٦١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ وَفَرَّاءُ عَلَى مَالِكٍ
أَيْضًا عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ

باب متى يؤدَّى فق صدقة الفطر ؟

١٦١١ . قوله : « على كل حر وعبد » كلمة على بمعنى من ؛ إذ لا وجوب
على العبد أو الصغير كما في بعض الروايات أو يحتمل الوجوب على العبد
والصغير على أنه يجب على المولى والأب الإخراج عهدهما ، وإلا فلا مال للعبد ،

الْفِطْرِ قَالَ فِيهِ فِيمَا قَرَأَهُ عَلَى مَالِكٍ رَكَاةُ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حَرْءٍ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

١٦١٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ السَّكَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا فَذَكَرَ بِمَعْنَى مَالِكٍ زَادَ وَالصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ الْغُمَرِيُّ عَنْ نَافِعٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَزَوَّاهُ مَعْبِدُ الْجُمُحِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ قَالَ فِيهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَشْهُورُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ فِيهِ «مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

١٦١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعْبِدٍ وَبِشْرُ بْنُ الْمُفْضِلِ حَدَّثَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ح وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَرَضَ صَدَقَةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ ضَعِيرٍ أَوْ تَمْرٍ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ زَادَ مُوسَى وَالذَّكَرَ وَالْأُنْثَى قَالَ أَبُو دَاوُدَ : قَالَ فِيهِ أَيُّوبُ وَعَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي الْغُمَرِيُّ فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ نَافِعٍ : «ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى، أَيْضًا».

ولا تكليف على الصغير فلا وجوب عليهما، نعم يجب على العبد عند بعض
والمراد نائب.

١٦١٤ - حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَالِدٍ الْبُجْهَنِيُّ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ النَّاسُ يُخْرِجُونَ صَدَقَةَ الْفِطْرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

١٦١٤ - قوله : «أو سلت» بضم المهملة وسكون اللام نوع من التعبير يشبه البر، وقوله : «فلما كان عمر» مخالف لما هو المشهور من أن معاوية هو الذي جعل كذلك ، فعمل عمر جواز ذلك أولاً إلا أنه ما اشتهر إلى أن جاء معاوية فوافق اجتهاده اجتهاد عمر فحكم به فاشتهر نسبه إلى معاوية ، والله تعالى أعلم ، والظاهر أن اجتهادهما ذلك مبني على عدم نص صريح من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحنطة بالصاع ، بل ولا بالتصف عندهما وعند من حضر حكمهما ، وإلا فلو كان عندهم حديث بالصاع لما خالفوا أو بنصف الصاع لما احتاجا إلى الاجتهاد بل حكما بذلك ، ولعل ذلك هو التضييق لظهور حجة البر وقتله في المدينة في وقته صلى الله تعالى عليه وسلم ، فمن الذي يؤدي صدقة الفطر منه حتى يتبين به أمره أنه صاع أو نصفه ، وأما حديث أبي سعيد مظهره أن بعضهم كانوا يخرجون صاعاً من بر أيهما ، لكن لعله قال ذلك بناء على أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شرع لهم صاعاً من غير البر ولم يبين لهم حال البر ، فقام عليه أبو سعيد حال البر ، وزعم أنه إن ثبت من أحد الإخراج في وقته البر فلا بد أنه أخرج الصاع لا نصفه ، أو لعل بعضهم أدى أحياناً البر فأدى صاعاً بالقياس فرغم أبو سعيد أن المقروض في البر ذلك ، وبالجملة قد علم بالأحاديث أن إخراج البر لم يكن معتاداً متعارفاً في وقته صلى الله تعالى عليه وسلم ، فقد روى ابن خزيمة في مختصر المسند الصحيح عن ابن عمر قال : «لم تكن الصدقة

عليه وسلم صاعاً من شعير أو تمر أو سلت أو زبيب قال قال عبد الله قلنا كان عمر رضي الله عنه وكثرت الحنطة جعل عمر نصف صاع حنطة مكان صاع من تلك الأشياء .

١٦١٥ - حدثنا مسدد وسليمان بن داود العتكي قالوا . حدثنا حماد عن أيوب عن نافع قال قال عبد الله فعذر الناس بعد نصف صاع من بر قال وكان عبد الله يعطي التمر فأغور أهل المدينة التمر عاماً فأعطى الشعير .

١٦١٦ - حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا داود يعني ابن قيس عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال - كنا نخرج إذ كان فينا

على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا التمر والزبيب والشعير ولم تكن الحنطة^(١)، وروى البخاري عن أبي سعيد : «كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفطر صاعاً من طعام، وكان طعامنا يومئذ الشعير والزبيب والأقط والتمر»^(٢) والله تعالى أعلم .

١٦١٦ - قوله : «إذ كان» إلخ أي في وقته وحال حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ونصب صاعاً على الحالية أو البدلية من ركاة المطر، واسم الطعام مطلقاً يطلق على البر، وقد قول هاهنا بغيره فيتعين حملة على البر، والأقطه يفتح

(١) ابن حجر في الرىة (٢٤٠٦) وإسناده صحيح، وأشار إليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣/٣٧٣ .

(٢) البخاري في الركاة (١٥١٠)

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَاةَ الْفِطْرِ عَنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ حُرٍّ أَوْ
مَمْنُوكٍ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقْطَرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ
تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ فَلَمْ يَرَلْ يُخْرِجُهُ حَتَّى قَدِمَ مُعَاوِيَةَ خَاجًا أَوْ مُعْتَمِرًا
فَكَلِمَ النَّاسَ عَلَى الْجُنُورِ فَكَانَ فِيمَا كَلِمَ بِهِ النَّاسَ أَنْ قَالَ : إِنِّي أَرَى أَنَّ مَدِينَتَيْنِ
مِنْ سَمَرَاءِ الشَّامِ تَعْدُلُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ فَأَحْذِ النَّاسُ بِدَلِّكَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ
فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَرَأِي أَنْ أُخْرِجَهُ أَبَدًا مَا عِشْتُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ ابْنُ عُثَيْمٍ وَعَبْدُ
وَعْبَرُهُمَا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِثْمَانَ بْنِ حَكِيمِ بْنِ
حِزَامٍ عَنْ عِيَّاضٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ وَذَكَرَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِيهِ عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ
«أَوْ صَاعًا مِنْ جَنْطَةِ» وَلَيْسَ بِمُحْفَرٍ.

١٦١٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْجَنْطَةِ قَالَ
أَبُو دَاوُدَ : وَقَدْ ذَكَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ زَيْدِ
ابْنِ أَسْلَمَ عَنْ عِيَّاضٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ «بِصَفِّ صَاعٍ» مِنْ بُرٍّ وَهُوَ وَهْمٌ مِنْ
مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ أَوْ مِنْ رَوَاهُ عَنْهُ.

١٦١٨ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا
يَحْيَى عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ سَمِعَ عِيَّاضًا قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِي يَقُولُ :

فَكَسَرَ * الدِّينَ الْمَحْجَرُ وَ«سَمَرَاءُ الشَّامِ» الرُّ الشَّامِي، وَمَعْنَى «تَعْدُلُ» تَسَاوِيهِ فِي
الْفِعَّةِ أَوْ الْقِيَمَةِ، وَهِيَ مِدَارُ الْإِجْزَاءِ فَتَسَاوِيهِ فِي الْإِجْزَاءِ، أَوْ الْمَرَادُ تَسَاوِيهِ فِي
الْإِجْزَاءِ.

١٦١٨ - قوله : «فَأَنْكُرُوا عَلَيْهِ» زيادة الدقيق والله تعالى أعلم

« أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَاصَا إِذَا صَاغَا إِثْنَا كُنَّا نُخْرِجُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعَ نَحْرٍ أَوْ شَعِيرٍ أَوْ أَقْطَرٍ أَوْ زَبِيبٍ هَذَا حَدِيثٌ يَحْبِي رَأَى سُهَيْبٌ أَوْ صَاغَا مِنْ ذَقِيقٍ قَالَ حَامِدٌ فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ فَتَرَكَهُ سُهَيْبَانُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ . فَهَذِهِ الرِّيَاضَةُ وَهُمْ مِنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ .

باب من روى عنه صالح من قلم

١٦١٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ زَاهِدٍ عَنِ الرَّهْزِيِّ قَالَ مُسَدَّدٌ : عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شُعَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَوْ

باب من روى عنه صالح من قلم

١٦١٩ - قوله : (قال مسدد عن ثعلبة بن أبي شعير) ^(١) قد اختلف في اسمه كما ذكره المصنف وفي نسبه ، فهو العدوي نسبة إلى جده الكبير عدي أو العذري يضم الدال المعجمة والراء كما سيجيء في كلام المصنف ، وفي متن الحديث أهو - وأدوا صدقة الفطر صاعاً من تمر وقمح عن كل رأس ^(٢) أو هو كما ذكره المصنف ، ولذا قال الفاضل بن العزفي حواشي الهداية هو حديث مصطبب الإسناد والمتن ، وقد تكلم فيه الإمام أحمد وغيره وصعقوه ، ففي بعض طرقه لم يذكر التمر ، وفي بعضها ذكر مقدراً بصاع ، وفي بعضها مقدراً بنصف

(١) ثعلبة بن شعير ، أو بن أبي شعير . يهملتين مصغراً . المصري . ويقال ثعلبة بن عبد الله بن شعير ، ويقال عبد الله بن ثعلبة بن شعير ، مختلف في صحته انظر ١١٨/٦

(٢) الحديث رواه ابن خزيمة في صحيحه في الزكاة ، باب إخراج التمر والشعير في صدقة الفطر . (٢٤١٠) .

ثَعْلَنَةُ نَبِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ قَمِيحٍ عَلَى كُلِّ اثْنَيْنِ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى أَمَّا عَسْكَكُمْ فَيُزَكِّيهِ اللَّهُ وَأَمَّا فَقِيرُكُمْ فَتَرُدُّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا

صَاع، وفي بعضها بصاع بين كل اثنين، والله تعالى أعلم

قوله: «من بر أو قميح» هو بفتح القاف وسكون الميم الر، فكلمة «أو» للشك من الرواة، وقوله: «على كل اثنين» قيل: لعل فيه تحريفاً وكان الأصل «على كل رأس»، كما في بعض الروايات فحرف الرأس وجعل اثنين، ورد بأنه لا يوافق روايه «بين اثنين»، وأيضاً ليس في لفظ اثنين ما يقوم مقام الراء في رأس، فلا يستقيم الحكم بالتحريف، وقيل: بل الأولى أن يقال: «حرف لفظ اثنين فجعل لفظ رأس؛ لأنه صح في رواية هذا الحديث «بين اثنين»، فالأوفق به الحكم بتحريف لفظ اثنين إلى رأس لا العكس.

قلت: لفظ: «أدوا صاعاً بين اثنين» بظاهره يفيد لزوم المشاركة في الأداء وهو متصف بالاتفاق، وخلاف المجهود في سائر الأحاديث، فالظاهر أن التحريف وقع فيه، فعمل كلمة «بين» محرفة عن كلمة «عن» أو «من»، والمراد باثنين: نوعين أعني الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والحر والعبد، والغني والفقير لما في رواية أحمد: «أدوا صاعاً من قمح أو صاعاً من غنم» وشك حماد عن كل اثنين صغير أو كبير، ذكر أو أنثى، حر أو مملوك، غني أو فقير^(١)، فالمعنى أن هذه الصدقة لا تحتص بنوع واحد من هذين النوعين بل تعمهما، ويؤدي الصاع عن كل واحد من أفرادهما، ولا يخفى أن هذا التأويل أقرب من إبقاء الحديث على

(١) أحمد في مسنده عن عبد الله بن ثعلبة بن صير ٤٣٢ / ٥.

أعطى زاد سليمان في حديثه غيبى أو فقير.

١٦٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الدُّوَابِجَرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا يَكْرُ هُوَ ابْنُ وَائِلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى السَّاسِئِيُّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَكْرِ الْكُوفِيِّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى هُوَ يَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ابْنُ دَاوُدَ أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَأَمَرَ بِصَدَقَةِ الْفَطْرِ صَاعٍ تَمْرٍ أَوْ صَاعٍ شَعِيرٍ عَنْ كُلِّ رَأْسٍ زَادَ عَلِيٌّ فِي حَدِيثِهِ أَوْ صَاعٍ بُرٍّ أَوْ قَمْحٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ اتَّفَقَا عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالْحُرِّ وَالْعَبْدِ.

١٦٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ قَالَ ابْنُ صَالِحٍ قَالَ الْعَدْرِيُّ وَإِنَّمَا هُوَ الْعَدْرِيُّ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ قَبْلَ الْفَطْرِ بِيَوْمَيْنِ بِمَعْنَى حَدِيثِ الْمُقَرِّي.

١٦٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حُمَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: خَطَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ رَمَضَانَ عَلَى

ظاهره لما فيه من إيجاب المشاركة، وهو مع مخالفته للمذاهب غير معهود في موضع آخر أصلا والله تعالى أعلم، نعم في الباب أحاديث أخر لها دلالة على أن الواجب نصف صاع من بر.

بشّر البصرة فقال أخرجوا صدقة صومكم فكان الناس لم يعلموا فقال من هاهنا من أهل المدينة قوموا إلى إخوانكم فاعلموهم فإنهم لا يعلمون فرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة صاعاً من تمر أو شعير أو نصف صاع من قمح على كل حر أو مملوك ذكر أو أنثى صغير أو كبير فلما قدم علي رضي الله عنه رأى رخص الشعير قال قد أوسع الله عليكم فلو جعلتموه صاعاً من كل شيء قال حميد : وكان الحسن يرى صدقة رمضان على من صام.

باب في تعجيل الزكاة

١٦٢٢ - حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا شعبة عن ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب على الصدقة فمنع ابن جميل وحالد بن الوليد والعباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينقم ابن جميل إلا أن

باب في تعجيل الزكاة

١٦٢٣ - قوله : «منع ابن جميل» إلخ أي منعوا الزكاة ولم يؤدوها إلى عمر، وقوله : «ما ينقم» بكسر القاف أي ينكروا أو ما يكره الزكاة إلا لأجل أنه كان فقيراً فأغناه الله فجعل نعمة الله سبباً لكفرها، «وأدراعه» جمع درع الخديء، «وأعنده» بضم المثناة الفوقية جمع عند مفتحين، هو ما يملكه الرجل من الدواب والسلاح، وقيل : الخيل خاصة، وروي بالموحدة جمع عبد والأول هو المشهور، ولعلهم طالبوا خالداً بالزكاة عن أثمان الدروع والأعند بظن أنها للتجارة، فيبين

كان فقيراً فأغناه الله وأما خالد بن الوليد فإنكم نطلبون خالد فقد اختس
أذراعه وأغنته في سبيل الله وأما العباس غم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهي علي ومثلها ثم قال : أما شعرت أن غم الرجل صنو الأب أو

لهم صلى الله تعالى عليه وسلم أنها وقف في سبيل الله فلا زكاة فيها، أو لعله
أراد أن خالد لا يجمع الزكاة إن وجبت عليه ؛ لأنه قد جعل أذراعه وأغنته في
سبيل الله تبرعاً وتقرباً إليه تعالى ومثله لا يمنع الواجب، فإذا أخرج بعدم الوجوب
أو منع فيصدق في قوله ويعتمد على فعله، والله تعالى أعلم، وقوله : «فهي
عليه أي لذكاته، علي قيل : إنه صلى الله تعالى عليه وسلم استلف منه صدقة
عامين أو هو عجل صدقة عامين إليه صلى الله تعالى عليه وسلم، ومعنى
«عليه» : عندي، ويحتمل أن معنى علي أنه صامن متكفل به وإلا فالصدقة عليه
وهو الموافق لرواية : «فهي عليه صدقة ومثلها معها»^(١)، ولذلك قيل : إنه ألزمه
بتضعيف صدقته ليكون أرفع لقدره وأنه للذكره وأنفى للذم عنه، والمعنى : فهي
صدقة ثابتة عليه سيصدق بها ويضيف إليها مثلها كرمًا، وقيل في الترفيق بين
الروایتين : إن الأصل على وهاء عليه ليست ضميراً بل هي هاء السكت، فالياء
فيها مشددة أيضاً.

قلت : والأقرب منه في الترفيق أن يجعل ضميراً «عليه» على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فافهم، والله تعالى أعلم، وقوله «عنوا بيده بكسر
صاد وسكون أي مثله فلا بد لك من مراعاته في الطلب وغيره، وأصل الصنوان
تطلع تخلصان في عرق واحد، يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد وهو

(١) البخاري في صحيحه في الزكاة عن أبي هريرة (١٤٦٨)

«صَوَّأَبِيهِ».

١٦٢٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا عَنْ
الْحُجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ حُجَّيَّةَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ الْعَاصِمَ سَأَلَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَعْجِيلِ صَدَقَتِهِ قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ فَرَحَّصَ لَهُ فِي ذَلِكَ
قَالَ مَرَّةً فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ هُشَيْمٌ عَنْ
مَنْصُورِ بْنِ زَادَانَ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَحَدِيثُ هُشَيْمٍ أَصَحُّ.

بَابُ فَحْيِ الزَّهَّادِ (هَلَا نَحْمَلُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ؟

١٦٢٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَطَاءٍ
مَوْلَى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ زَيْدًا أَوْ يَعْزُ الْأُمَرَاءُ نَفَثَ عِمْرَانُ بْنُ
حُصَيْنٍ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ لِعِمْرَانَ: أَيْنَ الْمَالُ قَالَ: وَلِلْمَالِ أَرْسَلْتَنِي
أَخَذْتُهَا مِنْ حَيْثُ كُنَّا نَأْخُذُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَوَضَعْنَاهَا حَيْثُ كُنَّا نَضَعُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مِثْلُ أَبِي.

(بَابُ الزَّهَّادِ (هَلَا نَحْمَلُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ؟

كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ الْحَدِيثَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَا تَحْمَلُ بَلَّ تَصْرُفٍ فِي فَقَرَاءِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ،
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

باب من يعطى امن الصدقة ؟ وماذا الغنى

١٦٢٦ - حدثنا الحسن بن علي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « من سأل وله ما يغنيه جاءت يوم القيامة خموشاً أو خدوشاً أو كدوحاً في وجهه » فقال يا رسول الله وما العشى قال « خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب » قال يحيى فقال عبد الله بن عثمان لسفيان حفظي أنا شعبة لا يروى عن حكيم بن جبير فقال سفيان حدثنا زيد بن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد .

١٦٢٧ - حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل عن نبي أسد أنه قال نزلت أنا وأهلي بقيق الغرق

باب من يعطى امن الصدقة ؟ وماذا الغنى

١٦٢٦ - قوله : « جاءت » أي جاءته وحصلت له ، « الخدوش » بضم أوله وميل مصدراً أو جمع من خدش الخلد فشره نحو عود ، و « الخموش والكدوح » مثله ورثاً ومعنى ، فأول للشك من بعض الرواة قوله : « وما العشى »^(١) أي المانع عن السؤال لا الموجب للركاة أو المحرم لأحد من غير سؤال

١٦٢٧ - قوله : « وهو مغضب » بفتح الضاد أي موقع في العصب ، وبغضب بفتح الياء والصاد ، « أن لا أجده » أي لأجل أن لا أجده « أو قية » بضم الهمزة وتشديد الياء : أربعون درهماً ، وهذا يدل على أن ما سبق في تحديد العشى

(١) ليست هي المحظوظة ، م وضعها من الحديث بتفسير السياق

فَقَالَ لِي أَهْلِي اذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلْهُ لَنَا شَيْئًا
 نَأْكُلُهُ فَخَفَلُوا يَذْكُرُونَ مِنْ حَاجَتِهِمْ فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ رَجُلًا يَسْأَلُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 لَا أَجِدُ مَا أُعْطِيكَ فَتَوَلَّى الرَّجُلُ عَنْهُ وَهُوَ مُغْضَبٌ وَهُوَ يَقُولُ لَعَمْرِي إِنَّكَ
 لَتُعْطِي مَنْ شِئْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْضَبُ عَلَيَّ أَنْ لَا
 أَجِدُ مَا أُعْطِيهِ مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ أَوْ عِدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ الْخِزْفَ قَالَ
 الْأَسَدِيُّ فَقُلْتُ لِلْفَحْصَةِ لَنَا خَيْرٌ مِنْ أَوْقِيَّةٍ وَالْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا قَالَ
 فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَسْأَلْهُ لِقَدِيمٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ
 شَيْعِرٌ وَزَيْبٌ فَقَسَمَ لَنَا مِنْهُ أَوْ كَمَا قَالَ حَتَّى أَغْنَسَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ
 أَبُو دَاوُدَ: هَكَذَا زَوَاهُ الثَّوْرِيُّ كَمَا قَالَ مَالِكٌ.

١٦٢٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَيْشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ أَبِي الرَّجَالِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَرْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْحُدْرِيِّ
 عَنْ أَبِيهِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ وَلَهُ
 قِيَمَةُ أَوْقِيَّةٍ فَقَدْ أَخَفَّ فَقُلْتُ نَافِثِي الْيَا لَوْنَةُ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَوْقِيَّةٍ قَالَ هَيْشَامُ
 خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَسْأَلْهُ شَيْئًا زَادَ هَيْشَامُ فِي حَدِيثِهِ وَكَانَتْ
 الْأَوْقِيَّةُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا.

بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا لَيْسَ عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ بَلْ عَلَى وَجْهِ التَّمْثِيلِ وَسَيَجِيءُ مَا يُؤَيِّدُ
 ذَلِكَ، «وَعِدْلُهَا» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكُسْرُهَا: مَا يَسَاوِيهَا، وَ«الْفَحْصَةُ» بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ
 النَّاقَةُ الْقَرِيَّةُ الْعَهْدُ بِالتَّحَاكُ أَوْ الَّتِي هِيَ ذَاتُ لَبَنٍ.

١٦٢٩ - حدثنا عنده الله عن محمد الثقفي حدث مسكين حدثنا محمد بن المهاجر عن ربيعة بن يزيد عن أبي كبشة السلولي حدثنا سفيان الثعلبي قال . قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبة من حصن والأقرع بن حابس فسألاه فأمر لهما بما سألا وأمر معاوية فكسب لهما ما سألا فأما الأقرع فأخذ كتابه فلقه في عمامته وأطلق وأما غيبة فأخذ كتابه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا محمد أتراني حاملاً إلى قومي كتاباً لا أذري ما فيه كصحيفة المتلمس فأخبر معاوية بقرئه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فإيما يستكثر من النار وقال الثقفي في موضع آخر من جمر جهنم فقالوا يا رسول الله وما يغنيه وقال الثقفي في موضع آخر: وما العسى الذي لا تتبعني معه ألمسأله قال فذر ما يغذيه

١٦٢٩ - قوله: «كصحيفة المتلمس» قال الخطابي صحيفة المتلمس لها قصة مشهورة عند العرب وكان شاعراً فلهجا عمرو بن هند الملك فكتب له كتاباً إلى عامه بوجهه أنه أمر له فيه عطية وقد كان كتب إليه أن يقتله، فارتاب المتلمس به ففكه وقرئ له فلما علم ما فيه رمى به وبجاء، فصارت الصحيفة مثلاً^(١)، وقوله: «فأخبر معاوية» إلخ بعله بين له ما يريد بكلامه، وقوله: «يغذيه ويعشيه» تشديد الدال والسين، أي له قوت يوم، قيل: الاختلاف في الأحاديث منى على اختلاف النسخ في قدر الكمايه، وقيل: هذا منسوح بالأحاديث السابقة

(١) معجم السنن ٥٨/٢

ويعشيه وقال السيلي في موضع آخر: أن يكون له شبع يوم ليلة أول ليلة
ويوم وكان حدثنا به مختصراً على هذه الألفاظ التي ذكرت.

١٦٣٠ - حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد الله يعني ابن عمر بن
غابم عن عبد الرحمن بن زياد أنه سمع زياد بن نعيم الحضرمي أنه سمع
زياد بن الحارث الصدائي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبأبعته فذكر حديثاً طويلاً قال: فأنا رجُلٌ فقال أعطني من الصدقة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى لم يرض بحكم نبي
ولا غيره في الصدقات حتى يحكم فيها هو فجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت
من تلك الأجزاء أعطيتك حقك».

١٦٣١ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا: حدثنا جرير
عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: «ليس المسكين الذي ترذه الثمرة والتمران والأكلة
والأكلتان ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس شيئاً ولا يفتنون به

قلت: بل المذكور سابقاً على وحة التمثيل، وهنا على وجه التحديد، والله
تعالى أعلم قوله: «شبع يوم ليلة» بكسر الشين وسكون الباء الموحدة، اسم ما
يشبع ويفتح الباء.

١٦٣٠. قوله: «فجزأها» بتشديد الزاي: قسمها.

١٦٣١ - و«الأكلة» ضم الهمزة اللقمة.

نُحْطُونَهُ.

١٦٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو كَامِلٍ الْمَعْنَى قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ قَالَ: «وَلَكِنَّ الْمَسْكِينِ الْمُتَعَقِّفُ» زَادَ مُسَدَّدٌ فِي حَدِيثِهِ «لَيْسَ لَهُ مَا يَسْتَعِينِي بِهِ الَّذِي لَا يَسْأَلُ وَلَا يُعْلَمُ بِحَاجَتِهِ فَيُسْتَعْدَقُ عَلَيْهِ لِذَلِكَ الْمُحْرُومُ» وَلَمْ يَذْكُرْ مُسَدَّدٌ «الْمُتَعَقِّفُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مُحَمَّدُ بْنُ نُورٍ وَعَبِيدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ وَجَعَلَ الْمُحْرُومَ مِنْ كَلَامِ الزُّهْرِيِّ وَهُوَ أَصَحُّ.

١٦٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخُبَّارِ قَالَ: أَخْبَرَنِي زُجْلَانُ أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الْوُدَّاعِ وَهُوَ يَقْسِمُ الصَّدَقَةَ فَسَأَلَاهُ مِنْهَا فَرَفَعَ فَبَيْنَا الْبَصَرُ وَخَفَضَهُ فَرَأَيْنَا جِلْدَيْنِ فَقَالَ: «إِنْ شِئْتُمَا أُعْطِيَتْكُمَا وَلَا خَطَّ فِيهَا لِقَبِيٍّ وَلَا لِقَوِيٍّ مُكْتَسَبٍ».

١٦٣٣ - قوله: «جلدين» أي قرين، ولاحظ فيها الضمير للصدقة على تقدير المضاف أي في سؤالها، أو المصدر السؤال أي في المسألة، وه مكاسب أي قادر على الكسب، والمراد أنه لا يحمل لهما السؤال لا أنه لو أدى أحد إليهما لم يحل لهما أخذه أو لم يجزءه، وإلا لم يصح له أن يؤدي إليهما بمشيئتهما كما يدل عليه، وقوله: «إن شئتما أعطيتهما».

١٦٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُوسَى الْأَنْبَارِيُّ الْخُطَلِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ يَغْيِي
ابْنُ سَعْدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ زَيْدَانَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَغْيِي وَلَا لِدِي مَرَّةً
مَرَّةً» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ
وَزَوَّاهُ شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: «لِدِي مَرَّةً قَوِيًّا» وَالْأَخَادِيثُ الْأُخْرَى عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضُهَا «لِدِي مَرَّةً قَوِيًّا» وَبَعْضُهَا «لِدِي مَرَّةً سَوِيًّا»
وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ زُهَيْرٍ: إِنَّهُ لَقَبِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: إِذَا الصَّدَقَةُ لَا تَحِلُّ
لِقَوِيٍّ وَلَا لِدِي مَرَّةً سَوِيًّا.

باب من يجوز له أخذ الصدقة وهو مخنق

١٦٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ
عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ
لَغْيِي إِلَّا لِمَخْصَصَةٍ لِفَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ لِفَاعِلٍ عَلَيْهَا أَوْ لِفَارِمٍ أَوْ لِرَجُلٍ
اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ أَوْ لِرَجُلٍ كَانَ لَهُ جَارٌ مِسْكِينٌ فَتُصَدَّقُ عَلَى الْمِسْكِينِ
فَأَهْدَاهَا الْمِسْكِينُ لِلغْيِي».

١٦٣٤ - قوله: «مرة» بكسر الميم وتشديد الراء أي قوة، و«سوي» أي
صحيح الأعضاء.

باب من يجوز له أخذ الصدقة وهو مخنق

١٦٣٥ - قوله: «أو لفارم» أي لذي دين أو صمان، ولم يذكر ابن السبيل؛
لأنه لا يأخذه إلا حال الحاجة فهو بالنظر إلى تلك الحاجة فقير، وإن كان غنياً في

١٦٣٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَرَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ قَالَ الشَّوْزِعِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الثَّبْتُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٦٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَوْفٍ الطَّائِبِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرِّجَانِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عِمْرَانَ الْبَارِقِيِّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجُلُّ الصَّدَقَةَ لِغَنِيِّ إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ابْنِ السَّبِيلِ أَوْ خَارِجٍ فَفِيرُ يُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ فَيُهْدَى لَكَ أَوْ يَذْهَبُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَرَوَاهُ فِرَاسٌ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

باب مَهْر يَهْلِكُ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ مِنَ الزَّوْجَاتِ ؟

١٦٣٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عُيَيْنَةَ الطَّائِبِيُّ عَنْ يَسِيرِ بْنِ يَسَارٍ رَحِمَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ : سَهْلُ بْنُ أَبِي حَكِيمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَّاهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ مِنْ إِبِلٍ

بِلَدِهِ .

باب مَهْر يَهْلِكُ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ مِنَ الزَّوْجَاتِ ١٩

١٦٣٨ - قَوْلُهُ : « وَدَّاهُ » مِنَ الدِّهَانِ أَيْ أَعْطَاهُ دِينَارًا قَبِيلَةً ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ : يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَعْطَاهُ ذَلِكَ مِنْ سَهْمِ الْعَارِمِينَ عَلَى مَعْنَى الْحِمَالَةِ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ؛ إِذْ

الصدقة يعني دية الأنصاري الذي قُتل بحجير.

١٦٣٩ - حدثنا حفص بن عمر الثمري حدثنا شعبه عن عبد الملك ابن عمير عن زيد بن عقيب الغزاري عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسائل كدوخ يكدخ بها الرجل وجهه فمن شاء أتقى على وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل الرجل ذا سلطان أو في أمر لا يجد منه بدءاً».

باب ما يجوز فيه المسألة

١٦٤٠ - حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن هارون بن رباب قال: حدثني كنانة بن نعيم العدوي عن قبيصة بن معارق الهلالي قال: تحملت كان شجر بين الأنصار وأهل خيبر في دم القتل الذي وجده بحجير من الأنصار، وإلا فلا مصرف للمال الصدقات في الديات^(١).

١٦٣٩ - قوله: «كدوخ» بضمين أي آثار العشر، وقوله: «أتقى» أي الكدوخ بالسؤال، وقوله: «ترك» أي السؤال وهذا ليس بنخير بل هو توبيخ مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُزِمْنِ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾^(٢) وقوله: «ذا سلطان» قال الخطابي: هو أن يسأله حقه من بيت المال الذي في يده^(٣).

باب ما يجوز فيه المسألة

١٦٤٠ - قوله: «تحملت حمالة» أي تكملت مالا لإصلاح ذات البين، قال

(١) معالم السنن ٢/٦٥.

(٢) سورة الكهف، آية (٢٩).

(٣) المصدر السابق ٢/٦٦.

حمالة فأنبت الشيء صلى الله عليه وسلم فقال : « أقم يا فبيضة حتى تأتينا الصدقة فتأمر لك بها ، ثم قال : « يا فبيضة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة ورجل تحمّل حمالة فحلت له المسألة فسأل حتى يصيبها ثم يمسيك ورجل أصابته جائحة فأجتاح ماله فحلت له المسألة فسأل حتى يصيب قواماً من عيشه أو قال : « سيداً من عيشه ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الجحى من قوميه قد أصابت فلانا الفاقة فحلت له المسألة فسأل حتى يصيب قواماً من عيشه أو سيداً من عيشه ثم يمسيك وما

الخطابي . هي أن يقع بين القوم التشاجر في الدعاء والأموال ويخاف من ذلك العن العظيمة فيوسط الرجل فيما بينهم ويسمى في إصلاح ذات لبس ، ويضمن لهم ما يرضاهم بذلك حتى يسكن الثائرة ^(١) ، وقوله : « إلا لأحدي ^(٢) ثلاثة » أي إلا لأحدي أحوال ثلاثة ، قوله : « رجل ، أي حال رجل ، والمراد أنها لا تحل إلا لضرورة ملحة كهذه الأحوال ، والله تعالى أعلم ، وقوله « أصابته جائحة أي آفة فاجتاحت أي استأصلت ماله كالغرق والحرق وفساد الزرع ، « قواماً بكسر القاف أي ما يقوم بعاجته الضرورية ، « والسداد بكسر السين : ما يكفي حاجته ، « والسداد بالكسر : كل شيء سدّد به خللاً ، « وأره شك من بعض الرواة ، قوله : « حتى يقول ، أي أصابته فاقة إلى أن ظهرت ظهوراً بيناً ، وليس المراد حقيقة القول بل الظهور ، والمقصود بالذات أنه أصابته فاقة بالتحقيق ،

(١) المصدر السابق ٦٧/٢

(٢) في النسخ المطبوع : « إلا لأحد ثلاثة »

سواهن من المال يا قبيصة سحت بأكلها صاحبها سحتا.

١٦٤١ - حدثنا عبد الله بن مسلمة أخبرنا عيسى بن يونس عن
الأخضر بن عجلان عن أبي بكر الحنفي عن أنس بن مالك أن رجلا من
الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال: «أما في بيتك
شيء؟» قال بلى حلت ثيابي بغصة ونسبط بغصة وقعب شرب فيه من
الماء قال: «أنتني بهما»، قال فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده وقال: «من يشتري هذين؟» قال رجل أنا أخذهما بدرهم
قال: «من يزيد علي درهم؟» مرتين أو ثلاثا قال رجل أنا أخذهما بدرهمين
فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري وقال: اشتر بأحدهما
طعاما فامدده إلى أهلك واشتر بالآخر فدوما فأبني به فأتاه به فشده فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال له: «أذهب فاخطب»

والحجا يكسر المهملة كساء يقرش على ظهر العير تحت القتب^(١).

١٦٤١ - قوله: «وقعب» بفتح فسكون هو قدح من خشب، وهو القدوم،
قيل: بالتحفيف والتشديد، ولا أرى لك ليس المراد نهى النفس عن الرقية بل المراد
نهي عن الحضور هناك، أي لا تحصرني خمسة عشر يوماً، «بكسة» مصم السون
وسكون الكاف ومثاة موقبة أثر كالنقطة، وقوله: «وقفر مدفع» بلدان وعين
مهملين بينهما فاف أي شديد يعصي بصاحبه إلى الدفعاء وهو التراب، والعزم

(١) بهاءش لمخطوط (لعن) و«سحب» بضم فسكون أو بصميم - حراء وقوله «حلت» بكسر
الحاء المهملة صح) ويصديقه العقل، شرح كلمة الحجا

وَبَعْ وَلَا أَرِيكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَجَاءَ وَقَدْ
 أَصَابَ عَشْرَةَ ذَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَحِيءَ الْمَسْأَلَةَ تُكْتَبُ فِي
 وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلَحُ إِلَّا لثَلَاثَةٍ لَذِي فَقَرٍ مُدْفِعٍ أَوْ لَذِي
 غَرَمٍ مُقْطِعٍ أَوْ لَذِي دَمٍ مُوجِعٍ».

باب من أهله المصالة

١٦٤٢ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا مَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 عَنْ زَيْعَةَ يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ
 قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَبِيبُ الْأَمِينُ أَنَّ هُوَ إِلَى قَهْقَبِيبٍ وَأَمَّا هُوَ عِنْدِي فَأَمِيرٌ عَرُوفٌ
 ابْنُ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ
 بِسَعَةٍ فَقَالَ أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ
 بِبَيْعَةِ قُلْنَا قَدْ بَايَعْنَاكَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا فَبَايَعَنَاهُ فَقَالَ قَائِلٌ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَعَلَامَ تُبَايِعُنَا قَالَ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا
 بِهِ شَيْئًا وَتُصَلُّوا الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَتُسَمِعُوا وَتُطِيعُوا وَأَسْرُ كَلِمَةً خَفِيفَةً
 قَالَ: وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا قَالَ: فَلَقَدْ كَانَ يَغْضُ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ
 سَوَاطِئُهُ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا أَنْ يُنَاقِلَهُ إِيَّاهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدِيثُ هِشَامٍ لَمْ يَرَوْهُ

نظم الغين المعجمة، و «المقطع» مظهر معجمة أي لفظ شمع، و «دم مومع» هو
 أن يتحمل دية فسخها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول، فإن لم يؤديها قتل

إلا سعيد.

١٦٤٣ - حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عاصم عن أبي العالية عن ثوبان قال وكان ثوبان موثق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَكْفُلْ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا وَاتَّكَفَلَ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَقَالَ ثوبان: أنا، فكان لا يسأل أحداً شيئاً».

باب فتح الاستغفار

١٦٤٤ - حدثنا عبد الله بن مسكنة عن مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد اللبني عن أبي سعيد الخدري أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفذ ما عنده قال: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ قُلْنَ أَدْخِرْهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ

المتحمل عنه فيوجه قتله».

باب فتح الاستغفار

١٦٤٤ - قوله: «حتى إذا نفذ» يكرر القاء وإعمال الدال أي فرغ، وقوله: «ما يكون» ما موصولة لا شرطية، وإلا لوجب يكن بحذف الواو والقاء، قوله: «قلن أدره عنكم» لتضمن المبتدأ معنى الشرط أي لن أحبه عنكم ولا أتفرد به دونكم، وقوله: «ومن يستغفر يعفه الله»، من شرطية في المواضع الثلاثة والفعلان مجرومان أي من يطلب العفاف، وهو ترك السؤال يعطه الله العفاف، ومن يطلب العنا من الله يعطه، وقيل: ومن يطلب من نفسه العفة عن السؤال،

يُعْقِبَهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُعْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ عَطَاءٍ أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ .

١٦٤٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَنْهُ الْمَلِكُ ابْنُ حَبِيبٍ أَبُو مُرْزُوقٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَهَذَا حَدِيثُهُ عَنْ بَشِيرِ بْنِ سَلْمَانَ عَنْ سَيَّارِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ طَارِقٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَصَابَتْهُ قَائِقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّ فَاغَتْهُ وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ أَوْشَكَ اللَّهُ لَهُ بِالْعَنَى إِمَّا بِمَوْتٍ عَاجِلٍ أَوْ غَنَى عَاجِلٍ » .

١٦٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ وَبَيْصَةَ عَنْ يَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ مَخْشِيٍّ عَنْ ابْنِ الْفَرَّاسِيِّ أَنَّ

ولم يظهر الاستغناء^(١) يصيره الله غنياً، ومن ترقى من هذه المرتبة إلى ما هو أعلى وهو إظهار الاستغناء عن الخلق بملأ الله قلبه غنى، لكن إن أعطي شيئاً لم يردّه، وقوله : « ومن يتصبر » أي يتكلف في تحمل مشاق الصبر، وفي التعبير بباب التكلف إشارة إلى أن ملكة الصبر تحتاج في الحصول إلى الاعتياد وتحمل المشاق من الإنسان، وقوله : « يصبره الله » من التصير، أي جعله صابراً .

١٦٤٥ - قوله : « فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ » أي طلب منهم قضاء فاقه .

١٦٤٦ - قوله : « وَأَسْأَلَ » أي المأل عن غير الله المتعال واللا ولا مع للسؤال عن الله، بل هو مطلوب، وقوله : « وَأَسْأَلَ الصَّالِحِينَ » أي القادرين على قضاء حاجتك أو

(١) بهامش المخطوط [أي الاستغناء عن الخلق . اهـ] .

الفراسي قال لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 قِصَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا وَإِنْ كُنْتَ سَائِلًا لَا بُدَّ فَمَسَالِ
 الصَّالِحِينَ».

١٦٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ الْأَشَجِّ عَنْ بُسَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ السَّاعِدِيِّ قَالَ اسْتَعْمَلَنِي عُمَرُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْهَا وَأَذَيْتُهَا إِلَيْهِ أَمَرَ لِي بِعُمَالَةٍ
 فَقُلْتُ إِنَّمَا عَمَلْتُ لِلَّهِ وَأَجْرِي عَلَى اللَّهِ قَالَ خُذْ مَا أُعْطِيتْ فَإِنِّي قَدْ عَمِلْتُ
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَمَلَنِي فَقُلْتُ مِثْلَ قَوْلِكَ فَقَالَ
 لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أُعْطِيتَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَ
 فَكُلْ وَتَصَدَّقْ».

١٦٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَهُوَ يَذْكُرُ
 الصَّدَقَةَ وَالتَّعْطِفَ بِهَا وَالْمَسْأَلَةَ الْيَدِ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَالْيَدُ

أَخْيَارُ النَّاسِ لَا يَحْرَمُونَ السَّائِلِينَ.

١٦٤٧ - قوله: «وأمر لي بعُمَالَةٍ» يضم عين مهملة رزق عامل، وقوله:
 «فَعَمَلَنِي» من التعميل وهو تولية العمل، يقال: عملت فلاناً على البصرة،
 والمراد حاجتها أعطى العمالة؛ لأنه مسبب عن التعميل.

١٦٤٨ - قوله: «المسألة» أي المعطية قيل عليه كثيراً ما يكون السائل خيراً من
 المعطى، فكيف يستعيم هذا التفسير وليس بشيء؟ إذ الترجيح من جهة الإعطاء

الْعَلْيَا الْمُتَعَفِّةُ وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ . اِحْتَلَفَ عَلَى أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ عِنْدَ الْوَارِثِ الْيَدُ الْعَلْيَا الْمُتَعَفِّةُ وَقَالَ أَكْثَرُهُمْ عَنْ حَمَّادِ بْنِ رِيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ الْيَدُ الْعَلْيَا الْمُتَعَفِّةُ وَقَالَ وَاحِدٌ عَنْ حَمَّادِ الْمُتَعَفِّةُ .

١٦٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ التَّيْمِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو الرُّعْرَاءِ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِيهِ مَالِكِ بْنِ نَصْلَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْأَيْدِي ثَلَاثَةٌ فَيَدُ اللَّهِ الْعَلْيَا وَيَدُ الْمُعْطِيِ الَّتِي تَلِيهَا وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى فَأَعْطِ الْفَضْلَ وَلَا تُعْجِرْ عَنْ نَفْسِكَ» .

والسؤال إلا من جمع الرجوه، والمطلوب الترفع في التصديق والتزهيد في السؤال.

قوله : «المتعفة» رجحه الخطابي بأنه أشبه بمورد الحديث الذي ذكره ابن عمر بقوله : «وهو يذكر الصدقة والتعفف»^(١)، وقال وقد وهم من قال أن يد المعطي مستعلية فوق يد الآخذ يجعلونه من علو الشيء فوق الشيء وليس ذلك عندي بالوجه، وإنما هو من علا المحذو والكرم يريد الترفع عن المسألة والتعفف عنها، قلت : مدح المنفقة مناسب لمورد الحديث أيضا، ففيه حث على الصدقة، وقد قال ابن عمر يذكر الصدقة، أي يحث عليها، والله تعالى أعلم

١٦٤٩ - قوله : «فأعط الفضل» أي الفاضل عن نفقة نفسك وعمالك ولا معجز عن نفسك، أي عن ردها إذا منعتك عن الإعطاء، والله تعالى أعلم

(١) معالم السنن ٧٠ / ٢

باب الصدقة على نبي هاشم

١٦٥٠ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا شعبة عن الحكم عن أبي أبي رافع عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على الصدقة من بني محزوم فقال لأبي رافع اصحسني فإنك نصيب منها قال حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فاستأله فأتاه فاستأله فقال مولى القوم من أنفسهم وإننا لا نحل لنا الصدقة.

١٦٥١ - حدثنا موسى بن إسماعيل ومسلم بن إبراهيم المعنى قالوا حدثنا حماد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر بالثمرة العائرة فما يمنع من أخذها إلا مخافة أن تكون صدقة.

١٦٥٢ - حدثنا نصر بن علي أخبرنا أبي عن خالد بن قيس عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ ثمرة فقال «لولا أنني أخاف أن تكون صدقة لأكلته» قال أبو داود: رواه هشام عن قتادة هكذا.

باب الصدقة على نبي هاشم

١٦٥٠ - قوله: «فإنك نصيب منها» أي تال منها شيئاً بالعمل والمشاركة فيه، «مولى القوم» أي معتقهم بالفتح.

١٦٥١ - قوله: «العائرة» أي السافرة التي لا يعرف لها مالك، من عار الفرس يعبر إذا أطلق من مربطه مرأً على وجهه.

١٦٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُسَيْبٍ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ خَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ : بَعَثَنِي أَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِبِلٍ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ
مِنَ الصَّدَقَةِ .

١٦٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا
مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي عُثَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَالِمٍ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى
ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ زَادَ أَبِي يُنَادِلُهَا لَهُ .

بَابُ الْفَقِيرِ يَهْدِي لِلْفَتْحِ مِنَ الصَّدَقَةِ

١٦٥٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ

١٦٥٣ - قوله : «أَعْطَاهَا إِيَّاهُ» أي أعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الإبل عباساً يحتمل أنه ما أعطاه تمليكاً ، بل أعطاه ليفرقه في بعض مصارف
الصدقة ، فأراد عباس أن يفرق الجياد مثلاً أو أنه يحمل حمالة فأعطاه لقضاء
الحمالة منها ، وقال الخطابي : لا شك في حرمة الصدقة على العباس ، فلا أدري
لهذا وجهاً ، فإن ثبت يحمل على أنه أعطاه قضاء عن سلف كان تسلفه منه لأهل
الصدقة فقد جاء بعض ذلك ، ففعل الراوي اختصار وترك السبب ^(١) ، وقال
البيهقي : يحتمل أن يكون الأمر كما قال الخطابي ، ويحتمل أن يكون قبل تحريم
الصدقة على بني هاشم ، ثم نسخ الإباحة وحرمت الصدقة

بَابُ الْفَقِيرِ يَهْدِي لِلْفَتْحِ مِنَ الصَّدَقَةِ

١٦٥٥ - قوله : «لَهَا صَدَقَةٌ» الصدقة : ما يقصد به التقرب إلى الله تعالى ،

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِلَحْمٍ قَالَ : « مَا هَذَا » ؟ قَالُوا شَيْءٌ
تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى بَرَبْرَةٍ فَقَالَ : « هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ » .

باب مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ وَرِثَهَا

١٦٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : كُنْتُ تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِوَلِيدَةٍ
وَرِثَهَا مَاتَتْ وَتَرَكْتُ تِلْكَ الْوَلِيدَةَ قَالَتْ : « قَدْ وَجِبَ أَجْرُكَ وَزَجَعْتَ
إِلَيْكَ فِي الْمِيرَاثِ » .

باب مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ وَرِثَهَا

١٦٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ

وَالثَّوَابِ ، وَالْهَدِيَّةُ : مَا يَقْصُدُ بِهِ التَّوَدُّدَ وَالتَّقَرُّبَ إِلَى الْمُعْطِي ، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ عَمَّا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ يَكُونُ طَاعَةً لَهُ فَيَسْتَحِقُّ بِهِ الْأَجْرَ أَيْضًا إِذَا كَانَ فِي مَحَلِّهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ
دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَدَارَ الْحُلِّ وَالْحَرَمَةِ هُوَ الْأَسْبَابُ لَا الْأَمْوَالُ .

باب مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ وَرِثَهَا

١٦٥٦ - قَوْلُهُ : « وَوَلِيدَةٌ » هِيَ الْجَارِيَةُ الْحَدِيثَةُ السِّنُّ ، قَدْ وَجِبَ أَيُّ لَرَمٍ وَابِسٍ
مِنَ الزَّوَالِ ، وَذَلِكَ بِمَقْتَضَى الْوَعْدِ ، وَإِلَّا فَلَا يَجِبُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ ، وَقَوْلُهُ :
« فِي الْمِيرَاثِ » ، أَيُّ بِسَبَبٍ لَيْسَ فِي احْتِيَارِكَ حَتَّى يَحَافَ مِنْهُ بِمَنْ فِي أَجْرِكَ
مُخْلَافَ سَعْرِ الْبَيْعِ فَلِذَلِكَ مَنَعَ مِنْهُ عَمْرُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

باب مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ وَرِثَهَا

١٦٥٧ - قَوْلُهُ : « بَعْدَ الْمَاعُونَةِ » الَّذِي وَرَدَ الذَّمُّ بِسَبَبِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا بَعْدَ الْمَاعُونِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُورَ الدَّلْوِ وَالْقَدْرِ.

١٦٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ سَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ صَاحِبٍ كَنْزٍ لَا يُؤْذِي حَقَّهُ إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جَهَنَّمُ وَجَنَّتْ وظَهَرَتْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ مِائَةٍ تَعْدُونَ ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ وَمَنْ مِنْ صَاحِبٍ غَنِمٍ لَا يُؤْذِي حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْقَرٌ مَا كَانَتْ قَبِيضَتُهَا لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ فَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَنْطَوُّهُ

﴿وَيَمْتَعُونَ الْمَاعُونَ﴾^(١) وقوله: «عارية الدلو» أي عارية ما لا يمنع عادة

١٦٥٨ - قوله: «لا يؤذي حقه» صفة كاشفة للكثرة أو صاحبه، وقوله: «ويحمل عليها» الضمير راجع إلى الكثرة لكونه عبارة عن الدراهم والدينارين، وقوله: «أو قر ما كانت» أي أكثر ما كانت في الدنيا أو أسمن ما كانت، «وقبيض لها» أي يلتقى على وجهه، و«القاع» المكان الواسع، و«القرقر» بفتح القافين المكان المستوي، و«تنطحه» بكسر الطاء ويجوز فتحها، والأول هو المشهور رواية، «العفصاء» هي الملتوية القرن، «الجلعاء» هي التي لا قرن لها

قوله: «ومن حقها» أي المندوب، والله تعالى أعلم، «يوم وردها» بالكر الماء الذي ترد عليه.

(١) سورة الماعون. آية (٧).

بأطلافيها ليس فيها غفصاء ولا جلعاء كلما مضت أحرأها ردت عليه
أولاًها حتى يحكم الله بين عبادِهِ في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة
مما تعدون ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار وما من صاحب إبل
لا يؤذي حقها إلا جاءت يوم القيامة أولر ما كانت فيطح لها بفأع فترقر
فتطوّه بأحفايها كلما مضت عليه أحرأها ردت عليه أولاًها حتى يحكم
الله تعالى بين عاده في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ثم
يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار.

١٦٥٩ - حدثنا جعفر بن مسافر حدثنا ابن أبي فديك عن هشام بن
سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه قال في قصة الإبل بعد قوله: «لا يؤذي حقها» قال:
«ومن حقها حلبها يوم وريدها».

١٦٦٠ - حدثنا الحسن بن علي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة
عن قتادة عن أبي عمر العدائي عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحو هذه القصة فقال له يعني لأبي هريرة: «فما حق الإبل»

١٦٦٠ - قوله: «تعطى» أي في الزكاة أو في سبيل الله «الكريمة» أي النفيسة،
و «تمسح» أي تمسح لشرب لبنها مادام فيها، «الغريزة» بتقديم المعجمة على المهملة
أي الكثيرة اللبن، و «تصفرو» يضم أوله أي تغيره للركوب، و «تطرق» من أطرق
إذا أعار للصراب أي تغيره ولا يأخذ عليه أجراً، والظاهر أن هذه الحقوق كلها

قال: تُعْطِي الكَرِيمَةَ وَتَمْسَحُ الْغَرِيبَةَ وَتُقْفِرُ الظَّهْرَ وَتُطْرِقُ الْمَحِلَّ وَتَسْقِي
النَّاسَ.

١٦٦١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَلْفٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ حُرَيْجٍ قَالَ
قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ سَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ وَجَلُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ
الْإِبِلِ؟ فَذَكَرَ نَحْوَهُ زَادَ إِيغَارَةً دَلَّوْهَا.

١٦٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْحِمْرَانِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خُبَّانٍ عَنْ عُمَرَ وَاسِعٍ بْنِ خُبَّانٍ
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ مِنْ كُلِّ جَاذٍ عَشْرَةَ
أَوْسُقٍ مِنَ الثَّمَرِ بِقَنَوٍ يُعْلَقُ فِي الْمَسْجِدِ لِلْمَسَاكِينِ.

١٦٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا:
حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ

مدوبة، والله تعالى أعلم.

١٦٦٢ - قوله: «أمر من كل جاذ» من جد تشديد الدال إذا قطع ومن زائدة،
وقيل: المراد مدر من الحبل يجد منه عشرة أوسى فهو فاعل بمعنى معقول،
والقنوة بكسر القاف العذوق مما عليه من الرطب، و«البسرة» قال الخطابي: هذا
من المعروف دون الفرض^(١).

١٦٦٣ - قوله: «فجعل يصرفها» إلح أي متعرضاً لشيء يدفع به حاجته،

(١) معالم السنن ٢/٧٥

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، إذ جاء رجل على ناقة له فجعل يصرفها يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان عنده فصل فليعد به على من لا ظهر له ومن كان عنده فصل زاد فليعد به على من لا زاد له حتى ظننا أنه لا حق لأحد منا في الفصل.

١٦٦٤ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن يعلى المصاري حدثنا أبي حدثنا غيلان عن جعفر بن إياس عن مجاهد عن أبي عباس قال لما نزلت هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَكْتَبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ قال: كبر ذلك على المسلمين فقال عمر رضي الله عنهم أنا أفرج عنكم فانطلق فقال يا نبي الله إنه كبر على أصحابك هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم وإنما فرض الموارث لئلا تكون لمن بعدكم فكبر عمر ثم قال له: ألا أحبرك بخير ما يكتبر المرأة المرأة الصالحة إذا نظرت إليها مسرتة وإذا أمرها أطاعت وإذا غاب عنها حفظته.

باب في حق السائل

١٦٦٥ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا مضع بن

والأقرب بأن الناقة أعمرها السير، فأراد أن يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فيعطيه غيرها، وقوله: «فليعد به» من المود أي فليقبل به وليحسن به على من لا ظهر له.

باب في حق السائل

١٦٦٥ - قوله: «السائل حق وإن جاء على قوس» حكم بعض بوضع هذا

مُحَمَّدُ بْنُ شُرَيْبٍ حَدَّثَنِي يَعْلَى بْنُ أَبِي يَحْيَى عَنْ قَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ».

١٦٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ شَيْخٍ قَالَ: رَأَيْتُ مَفِيَّانَ عِنْدَهُ عَنْ قَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِيهَا عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ.

الحديث (١) ورد بأن الطريق الأولى حسنة؛ فإن مصعباً وثقه ابن معين وغيره، وقال فيه أبو حاتم: صالح ولا يحتاج به، وتوثيق الأولين أولى بالاعتماد، ويعلى قال فيه أبو حاتم: مجهول ووثقه ابن حبان فعنده زيادة علم على من لم يعلم حاله، وسماع حسين من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، أثبتته بعض ونفاه آخرون، وعلى الثاني هو مرسل صحابي وهو مقبول عند الجمهور، والطريق الثانية تين أن الواسطة علي وشيخ زهير، وإن كان مجهولاً في الطريق الثانية، لكن الظاهر أنه يعلى المتقدم؛ فالحديث حسن لا يجوز نسبته إلى الوضع. قيل: معناه الأمر بحسن الظن بالسائل إذا تعرض، وأن لا يجيبه بالكذب والرد مع إمكان الصدق في أمره، يقول: لا تخيب السائل إذا سألَكَ، وإن رابك منظره فقد يكون له فرس يركبه ووراء ذلك دين يجوز له معه أخذ الصدقة، وقد يكون من أصحاب سهم السبيل فيباح له أخذها مع الغني، وقد يكون صاحب الحماة وغرامة. اهـ.

(١) ذكر الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والمرسوعة، وقد صفحه وفصل القول به، وضعفه من طرق عن الحسين بن علي، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، وأنس، والحصماني بن زياد وأبي هريرة. انظر: ٣/٥٥٨-٥٦٢ (١٣٧٨).

١٦٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُعَيْدٍ عَنْ حَدِيثِهِ أَمْ يُجِيدُ وَكَانَتْ بِمَنْ يُبَايِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنَّ الْمَسْكِينِ لَيَقُومُ عَلَى بَابِي فَمَا أَجِدُ لَهُ شَيْئًا أُعْطِيهِ إِثَاءً فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِي لَهُ شَيْئًا تُعْطِيهِ إِثَاءً إِلَّا ظِلْفًا مُحْرِقًا فَادْفَعِيهِ إِلَيْهِ لِي يَدِيءَ».

باب المصطفة على أهل الذمة

١٦٦٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْخُرَافِيُّ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي رَاغِبَةً فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَهِيَ رَاغِمَةٌ مُشْرِكَةٌ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ

١٦٦٧ - قوله: «إلا ظلفاً بكسر الظاء المعجمة وإسكان اللام وبالفاء هو للبقر والغنم، كالحافر للفرس والبغل، والخلف للبحر وقيد بالإحراق؛ لأنه مظنة الانتفاع به بخلاف غيره، والظاهر أن هذا مبالغة في المنع عن رده محروماً، وقوله: «محرقاً» تميم لتلك المبالغة، أي لا ترديه محروماً بلا شيء مهما أمكن حتى إن وجدت شيئاً حقيراً مثل الظلف المحرق أعطيه إياه، وتوهم أن الظلف المحرق له قيمة عندهم بعيد، أشار إليه الطيبي.

باب المصطفة على أهل الذمة

١٦٦٨ - قوله: «راغية» أي طالبة بري وصلي، وقولها: «في عهد قريش» أي في صلح الحديبية متعلق بقدمت، ومعنى: «راغمة»: كارهة للإسلام ساخطة

وهي راعمةٌ مُشركةٌ أفصلها قال « نعم فاصلي أمك »

باب ما لا يجوز منه

١٦٦٩ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبي حدثنا كهيم بن سيار بن منظور رجل من بني هرة عن أبيه عن امرأة يقال لها نهسة عن أبيها قالت استأذن أبي النبي صلى الله عليه وسلم فدخل فيه وبين قميصه فجعل يفتل ويلتزم ثم قال يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال « الماء » قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال « الملح » قال يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال : « أن تفعل الخبيث حينئذ ذلك »

باب المسألة هي المسألة

١٦٧٠ - حدثنا بشر بن آدم حدثنا عبد الله بن بكر النهدي حدثنا

علي، وقوله : « أفصلها » من الوصل .

باب ما لا يجوز منه

١٦٦٩ - قوله : « إن تفعل الخير خير لك » من قيس « وأد تصوموا خير لكم »^(١) يريد أن الإعطاء مطلق خير مطلق ، سواء كان إعطاء ما لا يحل منه فكل ما نصد عليه فافعل ولا تتبذرا ما لا يحل منه فقط .

باب المسألة هي المسألة

١٦٧٠ - قوله : « دخلت المسجد فإذا أنا بماتن » إصح قال سيوطي : فيه

(١) سورة البقرة آية (١٨٤)

مُبَارَكُ بْنُ قُضَالَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُسَاتِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَ الْيَوْمَ مِسْكِينًا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِسَائِلٍ يَسْأَلُ فَوَجَدْتُ كِسْفَةَ خُبْزٍ فِي يَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ فَدَقَعْتُهَا إِلَيْهِ.

باب أهمية المسألة به **ج**ه الله تعالى

١٦٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْقَلْبَرِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْحَضْرَمِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ التَّمِيمِيِّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى عَنْ جَابِرِ

استجاب الصدقة على من سأل في المسجد، ذكره التوري في شرح المذهب
وغلط من أفنى بخلافه ورددت عليه في مؤلف.

قلت: قد يؤخذ كراهته من حديث: «من تشد ضالة في المسجد»^(١)؛ فقيه
وأن المساجد لم تكن لهذا والأقرب حل الإعطاء وكراهة السؤال إلا إذا أفضى
الإعطاء إلى إيذاء المصلين بآذحام الفقراء وغيره، فينبغي الحكم بكراهته، والله
تعالى أعلم.

(باب في أهمية المسألة بوجه الله تعالى)

١٦٧١. قوله. ولا يسأل بوجه الله إلا الجنة؛ إذ كل شيء حقير دون عظمته تعالى، والتوسل بالمعظيم في الحقير تحقير له، نعم الجنة أعظم مطلب

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بِإِسْنَادٍ مِنْ سَمِيعٍ رَجُلًا يَنْتَشِدُ خِلَالَهُ فِي الْمَسْجِدِ، قَلِيلٌ لَا رَدَّ مَا لَقِيَ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسْجِدَ لَمْ يَنْتَشِدْ عَنْ نَبِيِّ هَرِيرَةَ (٥٦٨/٧٩)

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يُسألُ بوجه الله إلا الجنة».

باب محظية من سأل بالله

١٦٧٢ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِثُّوهُ وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَفَّيْتُمُوهُ».

باب الرجل يخرج من ماله

١٦٧٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ غَاثِمِ بْنِ عُثْمَرَ بْنِ قُضَّافَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

فصار التوصل به تعالى فيها مناسب، والله تعالى أعلم.

[باب محظية من سأل بالله]

١٦٧٢ - قوله: «فكافئوه» بهمزة في آخره، أي افعلوا به ما يساوي فعله، وردوا عليه بمثل عطيته.

باب الرجل يخرج من ماله

يفتح ياء يخرج أي يعطى ماله كله فيبقى خارجاً عنه، وحاصل ما ذكره أنه ممنوع إلا لمثل أبي بكر في الصبر والترك.

١٦٧٣ - قوله: «من معدن» بكسر الدال وما في «ما أملك» نافية «من قبل

الأنصاري قال : كُتِبَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ
بِمِثْلِ بَيْضَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ هَذِهِ مِنْ مَعْدِنٍ فَخُذْهَا
فَبِهِيْ صَدَقَةً مَا أَمْلِكُ غَيْرَهَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رُكْبِهِ الْأَيْمَنِ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ
رُكْبِهِ الْأَيْسَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ
فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَذَقَهُ بِهَا فَلَوْ أَصَابَتْهُ لَا وَجَعَتْهُ
أَوْ لَعَقَرَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَأْتِي أَحَدُكُمْ بِمَا يَمْلِكُ
فَيَقُولُ هَذِهِ صَدَقَةٌ ثُمَّ يَقْعُدُ يَسْتَكْفُ النَّاسُ خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ
غِنًى» .

١٦٧٤ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ

رُكْبَهُ شَقَهُ ، وَقَوْلُهُ : «فَحَذَقَهُ» بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ وَذَالٍ مَعْجَمَةٍ ، أَيِ رَمَاهُ بِمَا يَمْلِكُ أَيِ
بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ «يَسْتَكْفُ» بِكَسْرِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ مُضَارِعٌ اسْتَكْفُ ، أَيِ
يَتَمَرَّضُ لِلصَّدَقَةِ وَيَعِدُّ كَفَّهُ إِلَيْهَا أَوْ يَسَالُ كَفًّا مِنَ الطَّعَامِ أَوْ يَكْفُ الْحَوَاجِ ، وَقَوْلُهُ :
«عَنْ ظَهْرِ غِنًى» أَيِ مَا يَبْقَى خَلْفَهَا غِنًى لِصَاحِبِهِ قَلْبِي كَمَا كَانَ لِلصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ أَوْ قَالِي قِيَصِيرِ الْغِنَى لِلصَّدَقَةِ كَالظَّهْرِ لِلْإِنْسَانِ وَرَاءَ الْإِنْسَانِ ، فِإِضَافَةُ
الظَّهْرِ إِلَى الْغِنَى بَيِّنَاتٌ لِبَيَانِ أَنَّ الصَّدَقَةَ إِذَا كَانَتْ بِحَيْثُ يَبْقَى لِصَاحِبِهَا الْغِنَى
بَعْدَهَا إِمَّا لِقُوَّةِ قَلْبِهِ أَوْ لَوْجُودِ شَيْءٍ بَعْدَهَا يَسْتَغْنِي بِهِ عَمَّا تَصَدَّقُ فَهُوَ أَحْسَنُ ، وَإِنْ
كَانَتْ بِحَيْثُ يَحْتَاجُ صَاحِبُهَا بَعْدَهَا إِلَى مَا أُعْطِيَ وَيَصْطُرُّ إِلَيْهِ فَلَا يَبْغِي لِصَاحِبِهَا
التَّصَدَّقُ بِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

بإسناده ومنه راداً: **خَذْنَا مَا لَكَ لَا حَاجَةَ لَنَا بِهِ.**

١٦٧٥ - **خَذْنَا إِسْحَقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ خَذْنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعَدٍ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ دَخَلَ وَخَلَّ الْمَسْجِدَ فَأَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَطْرَحُوا ثِيَابَنَا فَطَرَحُوا فَأَمَرَ لَهُ بِقَوْتَيْنِ ثُمَّ خَتَّ عَلَى الصَّدَقَةِ فَبَاءَ فَطَرَحَ أَحَدُ الثَّوْبَيْنِ فَصَاحَ بِهِ وَقَالَ: **وَحَذَّ ثَوْبِكَ.****

١٦٧٦ - **خَذْنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ خَيْرَ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ عَنِّي أَوْ تُصَدَّقَ بِهِ عَنْ ظَهْرِ غِيٍّ وَابْدَأَ بِمَنْ تَعُولُ.**

بابه [فج] الرخصة فج طالع

١٦٧٧ - **خَذْنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَالِدٍ بِنِ مَوْهَبِ الرَّمْلِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ: **«جَهْدُ الْمُقْلِ وَابْدَأَ بِمَنْ تَعُولُ».****

١٦٧٦ - قوله: **«ما ترك»** أي ما أبقي لصاحبه غي «وابدأ بمن تعول» أي قدم إعطاء من عليك مؤنته فما بقي منهم فهو للصدقة على الغير.

بابه [فج] الرخصة فج طالع

١٦٧٧ - قوله: **«جهد المقل»** بضم الجيم، أي قدر ما يحتمله حال من قل ماله

المال.

١٦٧٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَذَا حَدِيثُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا الْقَاضِيُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَقُولُ أَمْرًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا أَنْ تَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ مَا لِي عِنْدِي فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبَقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا فَجِئْتُ بِصَفِّ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ» ؟ قُلْتُ مِثْلَهُ قَالَ وَآتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكُرٍّ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ» ؟ قَالَ: أَنْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قُلْتُ لَا أَسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا.

باب في فضل سقي الماء

١٦٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ أَنَّ سَعْدًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَغْنِبُ إِلَيْكَ قَالَ: «الْمَاءُ».

١٦٧٨ - قوله: «إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا» أي قدر لي سبق عليه فذاك يتحقق عليه اليوم.

باب في فضل سقي الماء

١٦٧٩ قوله: «قال الماء» إما لعزته في المدينة في تلك الأيام أو لأنه أحوج لأشياء عادة إذ يمكن الصبر على الجوع ولا يمكن الصبر على العطش

١٦٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرْغُرة عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَالْحُسَيْنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

١٦٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْلِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ سَعْدٍ مَاتَتْ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ: «الْمَاءُ» قَالَ فَحَفَرُ بَيْتٍ وَقَالَ هَذَا لِأُمِّ سَعْدٍ.

١٦٨٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِشْكَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرِ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَدَبِيُّ كَانَ يَتْرَلُ فِي بَيْتِ دَالَانَ عَنْ سُيُوحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا مُسْلِمٌ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ حَضَرِ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا مُسْلِمٌ أَطْعَمَ مُسْلِمًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ لَبَّاءِ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا مُسْلِمٌ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمَرٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ».

١٦٨١ - قوله: «عن رجل عن سعد» قيل: لعل المبهم سعيد بن المسيب^(١)

١٦٨٢ - قوله: «من خضر الجنة» بضم فسكون جمع أخضر أي من ثيابها أخضر، و«الرحيق» الخمر الخالص الذي لا غش فيه، و«المختوم» الذي وضع عليه الختم كي لا تصل إليه يد أحد غير أصحابه، وهي عبارة عن نقاسته.

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أمي وهب بن عمرو بن حبيب بن عبد بن عمرو بن محرز بن القريشي المحرومي، أحد العلماء الأئمة، انقضاء الكبار، من كبار التابعين، تفقروا على أن مراسلاته أصح المراسيل علماءه، مات بعد تسعين، ودفن بهر النمايين التعريب ١/ ٣٠٥، ٣٠٦

باب فتح المغيرة

١٦٨٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ح وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى وَهَذَا حَدِيثٌ مُسَدَّدٌ وَهُوَ أَنَّهُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ حَسَّانِ ابْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السُّلُولِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَرْتَعُونَ خَصْلَةَ أَغْلَاهُنَّ مَبِيحَةَ الْعَنْزِ مَا يَعْمَلُ رَجُلٌ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصَدِّيقَ مَوْعُودِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا النَّجْنَةَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : فِي حَدِيثٍ مُسَدَّدٍ قَالَ حَسَّانُ قَعْدَتُنَا مَا دُونَ مَبِيحَةِ الْعَنْزِ مِنْ رَذِّ السَّلَامِ وَتَشْمِيتِ الْغَاطِسِ وَإِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَنَحْوِهِ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ يَبْلُغَ خَمْسَةَ عَشَرَ خَصْلَةً .

باب الجور الفانج

١٦٨٤ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَغْنَسِيُّ وَاحِدٌ

باب فتح المغيرة

١٦٨٣ - قَوْلُهُ : « مَبِيحَةُ الْعَنْزِ » يَفْتَحُ عَيْنَ وَسُكُونَ نُونِ ، الْأَنْثَى مِنَ الْمَعْزِ وَهِيَ عَطِيَّةٌ شَاةٌ يَتَضَعُ بِلَبِّهَا وَيَعْبِدُهَا .

باب الجور الفانج

١٦٨٤ - قَوْلُهُ : « الَّذِي يَعْطِي مَا أَمَرَ بِهِ » أَيِ لَا يَعْطِي مَا يَرِيدُ وَيَشْتَهِي « وَفَرَّاهُ » ^(١) يَفْتَحُ الْفَاءَ مِنَ التَّوْفِيرِ أَيِ تَاماً فَهُوَ تَأْكِيدٌ كَامِلاً . وَقَوْلُهُ : « طَبِيبَةٌ بِهِ »

(١) كَلِمَةٌ بِالْمَخْطُوطَةِ وَفِي السَّنَنِ الْمَطْرُوحَةِ [مَوْفَرَّاهُ]

قالا : حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن
أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ الْخَازِنَ الْأَمِينَ
الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوقِرًا طَيِّبًا بِهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَدْفَعَهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ
لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ» .

باب المرأة تتصدق من بيت زوجها

١٦٨٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُنْصَوِّرٍ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ
مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُ مَا

نفسه ، أن يكون راضيا بذلك ، قال ذلك : إذ كثيراً ما لا يرعى الإنسان بحروج
شيء من يده وإن كان ملكاً لغيره ، والمتصويات أحوال من ما أمر به ، وقوله .
«حتى يدفعه» مترتب على الأمانة أي فسب أمانته تصرفه في محله أو هو غانة
لطيب نفسه به ، أي طابت به من حين أمر إلى أن دفع في محله ، وقوله : «أحد
المتصدقين» أي شارك صاحب المال في الصدقة فيصيران متصدقين ، ويكون هو
أحدهما ، وهو الخازن ، مبتدأ خبره أحد المتصدقين .

باب المرأة تتصدق من بيت زوجها

١٦٨٥ - قوله : «إذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا» محمول على ما إذا
علمت رضاه بدون صريح أو بإذن مفهوم من اطراد العرف ، كإعطاء المسائل كسرة
وبحواها مما جرت العادة به ، إذا علمت أن نفس الروح كغوص غالب الناس في
السماحة ، وإن شككت في رضاه فلا بد من صريح الإذن ، وأما إعطاء الكثير فلا بد

أَنْفَقَتْ وَلَزَّوْجَهَا أَجْرُ مَا اخْتَسَبَ وَلِخَازِنِهِ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ. -

١٦٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّارٍ الْمَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ خُرَيْبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ عَنْ عَبْدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَبِيبَةَ عَنْ سَعْدِ قَالَ: لَمَّا بَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ قَامَتِ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ كَانَتْهَا مِنْ بَنَاءِ مُصَرٍّ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُلُّ عَلِيٍّ أَبَائِنَا وَأَبْنَانَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَرَأَى فِيهِ وَأَزْوَاجِنَا لَمَّا بَحَلَ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَقَالَ: «الرُّطْبُ تَأْكُلُنَهُ وَتُهْدِينَهُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: الرُّطْبُ الْخُبْزُ وَالْبَقْلُ وَالرُّطْبُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكَذَا رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ عَنْ يُونُسَ.

١٦٨٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَحْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

فِيهِ مِنْ صَرِيحِ الْإِذْنِ أَيْضًا، وَقَوْلُهُ: «غَيْرُ مَفْسُودَةٍ» أَيِ لَيْسَ مِنْ قَصْدِهَا إِفْسَادُ بَيْتِ الرُّوحِ وَلَا نَعْطِي شَيْئًا يَفْضِي إِلَى ذَلِكَ وَدَخَلَ فِيهِ إِعْطَاءُ الْكَثِيرِ الْغَيْرِ مَعْتَادٍ، وَ«الْحَارَن» هُوَ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَهُ حِفْظُ الطَّعَامِ وَنَحْوُهُ.

١٦٨٦ - قَوْلُهُ: «جَلِيلَةٌ» أَيِ جَسِيمَةٌ، وَ«كُلُّ» بَفَتْحِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ أَيِ عَيْلٍ، وَ«الرُّطْبُ» بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكَوْنِ الْطَّعَامِ ضِدَّ الْيَابِسِ؛ لِأَنَّهُ يَسْرِعُ إِلَيْهِ الصَّادُ إِذَا تَرَكَ؛ فَالْتَصَرَّفَ فِيهِ أَهْوَى عَلَى احْتِرَارٍ عَنِ الضِّيَاعِ بِحُلَافِ الْيَابِسِ.

١٦٨٧ - قَوْلُهُ: «مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ» أَيِ الصَّرِيحِ، وَأَمَّا الْإِذْنُ الْمَقْهُومُ دَلَالَةً وَلَا بَدَ

عليه وسلم: «إِذَا انْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ رَوْحِهَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ فَلَهَا نِصْفُ آخِرِهِ».

١٦٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّادٍ الْمِصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ عَزَّازٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْمَرْأَةِ تَصَدَّقُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا قَالَ: لَا إِلَّا مِنْ قُوتِهَا وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا وَلَا يَجِلُّ لَهَا أَنْ تَصَدَّقَ مِنْ مَالِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا يَضَعُفُ حَدِيثُ هَمَّامٍ.

باب في صلة الرحم

١٦٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَنْ تَأْكُلُوا الْبَرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَى رَيْثًا يَسْأَلُنَا مِنْ أَمْوَالِنَا فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ أَرْضِي بِأَرْبَعَاءَ نَهْ فَقَالَ نَهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْعَلِيهَا فِي فَرَأْسِكَ» فَفَسَمَهَا بَيْنَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: يَنْفُسِي عَنْ الْأَنْصَارِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ

مِهْ. وَلَا تَكُنْ عَاصِيَةً فِي الْإِعْطَاءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

١٦٨٨ - قوله: «من قوتها» أي ما أعطاهما الزوج لتأكل.

(باب في صلة الرحم)

١٦٨٩ - قوله: «بأربعاء» بفتح موحدة ثم ألف ثم راء مكسورة ثم ياء ثم حاء مهملة معدودة، وفيه وجوه أخر اسم موضع بالمدينة، والله تعالى أعلم

سهل بن الأسود بن خزام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وحسان بن ثابت بن المُنذر بن خزام يجتمعان إلى خرام وهو الأب الثالث وأبي بن كعب بن قيس بن عتيك بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فعمرو بن جهمح حسان وأبا طلحة وأبيا قال الأنصاري: ابن أبي وأبي طلحة مئة أباء.

١٦٩٠ - حدثنا هناد بن السري عن عبدة عن محمد بن إسحق عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كانت لي جارية فأعتقناها فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال: «أجرك الله أما إنك لو كنت أعطينها أخوانك كان أعظم لأجرك».

١٦٩١ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن محمد بن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة قال قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فقال رجل: يا رسول الله عندي دينار فقال: «تصدق به على نفسك» قال عندي آخر قال: «تصدق به على ولدي» قال عندي آخر قال: «تصدق به على زوجتك» أو قال: «زوجك» قال: «تصدق به على خادمك» قال عندي آخر قال: «أنت أبصر».

١٦٩٠ - قوله «أجرك الله» أي أعطاك جراً وملك وهو عبد الهمرة وقصرها والقصر أكثر، وقد سئس به في جوار نحو: تقبل الله منك بعد فراغ العامل من عمله، كما عليه العادة ليوم في الحرمين.

١٦٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَبْرِ أَخْبَرَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضْطَعَ مَنْ يَقُوتُ».

١٦٩٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ وَهَذَا حَدِيثُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَرَّهُ أَنْ يُسْتَطَّ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ فِي أَلْرَّهِ فَلْيَجِبْ رَحْمَتُهُ».

١٦٩٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحْمُ شَقَقْتُ لَهَا

١٦٩٢ - قوله: «من يقوت» من قاته أي أعطاه موته، ويمكن أن يجعل من التضميل، وهو الموافق لرواية «من يقيت» من أقات أي من تلمه ثقته من أهله وعياله وعيده.

١٦٩٣ - قوله: «ويُنْسَأ» على بناء المفعول مهموز الآخر من نُسأته وأنسأته، أي أحرته أي يؤخر في أجله إما بتطويل حياته أو بإحياء ذكره بعده.

١٦٩٤ - قوله: «وهي الرحمة» أي وهذه القرابة الواجبة صلتها هي الرحمة وتعين المرجع بدلالة المقام أو تأخر الكلام، والحديث يقتضي مراعاة الاتفاق في الأسماء، وأن ذلك نوع من الإخاء، وفي المثل: اتفاق الكنى إخاء، فإن الله تعالى راعى للرحم اتفاق اسمها مع اسمه تعالى في وجه انتظام الحروف الأصلية، إذ النون زائدة، وقوله: «ومن وصلها» أي من راعى حقوقها وفيت

اسْمًا مِنْ اسْمِي مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَّتَهُ.

١٦٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَوَّكِلِ الْعَسْقَلَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ الرُّدَّادَ اللَّيْثِيَّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَغْنَاءَ.

١٦٩٦ - حَدَّثَنَا مُسْنَدُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ يَتْلُو بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَجِمَ».

١٦٩٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ وَالْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو وَفَطْرِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سُفْيَانُ: وَلَمْ يَرْفَعَهُ سُلَيْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَفَعَهُ فِطْرٌ وَالْحَسَنُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي وَتَكُنْ هُوَ الَّذِي

وفيت ثوابه، ومن قصر في حقوقها «بتتته» أي قطعت عن الرحمة مع السابقين أو عن ثواب وصل الحقوق، والله تعالى أعلم. قيل: وفي الحديث دلالة على صحة القول بالاشتقاق في الكلمات، وعلى أن اسم الرحمة عربي لا عبراني.

١٦٩٦ - قوله: «لا يدخل الجنة قاطع» أي قاطع رحم، ولعل المراد: لا يستحق الدخول مع من دخل أولاً أو المراد: من يستحل القطع، والله تعالى أعلم.

١٦٩٧ - قوله: «بالمكافئ» بالهمزة أي الذي يحسن في مقابلة الإحسان، والمعنى أن المكافأة وصل نافص بحيث لا بعد صاحبه واصلًا، وإنما الذي يعد

إذا قطعت رجمته وصلها.

(بابه فتح السج)

١٦٩٨ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُمَرَو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالشَّحَّ فَإِنَّمَا هَلَكٌ مَنْ كَانَ فِيكُمْ بِالشَّحِّ أَمْرُهُمْ بِالْبَخْلِ قَبِخُوا وَأَمْرُهُمْ بِالْفُجُورِ فَقَطَعُوا وَأَمْرُهُمْ بِالْفُجُورِ فَقَبِخُوا».

١٦٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي شَيْءٌ

واصلًا من وصل حين القطع.

(بابه فتح السج)

١٦٩٨ - قوله: «إِيَّاكُمْ وَالشَّحَّ» قال الخطابي: هو أبلغ في المنع من البخل وهو بمنزلة الجنس يشمل تمام أنواع المنع والبخل كالتنوع منه، يقال في أفراد الأمور: وضمير أمرهم للشح^(١)، وقوله: «بِالْفُجُورِ» أي لتحصيل الأموال، قال الخطابي: أريد بالفجور هاهنا الكذب^(٢).

١٦٩٩ - قوله: «مَا أَدْخَلَ عَلَى الزَّيْرِ» قيل: ما أعطاني قوتًا لي، وقيل: بل

(١) معالم السنن ٢/ ٨٣.

(٢) معالم السنن ٢/ ٨٤.

إِلَّا مَا أُدْحِلَ عَلَيَّ الرَّبِيرُ بِنْتَهُ أَنَا عَصِي مِنْهُ قَالَ: «أَعْطِي وَلَا تُؤْكِي فَيُؤْكِي عَلَيْكَ»
 ١٧٠٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ عِدَّةً مِنْ مَسَاكِينٍ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَقَالَ
 غَيْرُهُ أَوْ عِدَّةً مِنْ صَدَقَةٍ لِقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْطِي
 وَلَا تُخْصِي فَيُخْصِي عَلَيْكَ».

«آخر كتاب الزكاة»

المراد أعم لكن المراد إعطاء ما علمت بالإذن فيه دلالة، وقوله: «ولا تؤكِي» بضم
 المثناة من فوق وكسر الكاف صيغة نهى المحاطبة من الإيكاء بمعنى الربط والشد،
 يقال: أوكيت السقاء إذا شدته بالوكاء، هو الحيط الذي يشديه رأس القرعة،
 وقوله: «لِيُؤْكِي» على بناء المفعول منه منصوب تقديرًا على جواب الهي بالهاء،
 والمعنى: لا تدخري ولا تشدي ما عندك فتقطع، مادة الرزق عنك.

١٧٠٠ - قوله: «ولا تُخْصِي» قال الكرماني: الإحصاء: العد، قالوا: المراد
 منه عد الشيء للتبقي والادخار وترك الإنفاق في سبيل الله.

قلت: ويحتمل أن يكون المراد ولا تُخْصِي ما نعطي لأنه يفضي إلى
 الاستكثار والمنع في المال، ثم قال: وإحصاء الله يحتمل وجهين: أحدهما: أنه
 يحبس عنك مادة الرزق ويقطع البركة حتى يصير كالشيء المعدود،
 والآخر: أنه يناقشك في الآخرة عليه، وقال النووي: هذا من باب المشاكلة في
 اللفظ ومعناه: بمنعك كما منعت ويقتر عليك كما قترت^(١).

(١) مسلم بن حجاج النوري ١١٩/٧.

كتاب اللقطة

١٧٠١ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن
سويد بن غفلة قال: غزوت مع زيد بن صوحان وسلمان بن زبيعة فوجدت
سوطاً فقالا لي: اطرحه فقلت: لا ولكن إن وجدت صاحبه وإلا استمعت
به فخرجت فمررت على المدينة فسألت أبي بن كعب فقال: وجدت
صورة فيها مائة دينار فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «عرفها حولاً»

كتاب اللقطة

هو بضم اللام، وفتح القاف أشهر من يكون القاف، قيل: القياس
السكون؛ لأن فُعلة تفتح العين للمبالغة في الفاعل كهمزة لكثير الهمز وسكونها
للمفعول كضحكة الذي يضحك منه، فالأصل في القاف^(١) السكون لكن اشتهر
الفتح؛ لكون المال داهياً إلى أخذه فكانه الأخذ نفسه، وكأنه ذكر اللقطة عقيب
الزكاة ليبين الناظر في أحاديثهما أن مصارف اللقطة ليست هي مصارف الزكاة؛
لأن اللقطة كما سيجيء حلال لأهل البيت بخلاف الزكاة، ففيه رد على من زعم
انحداد مصارفهما، والله تعالى أعلم.

١٧٠١ - قوله: «ابن صوحان»^(٢) ضبط بضم الصاد المهملة، قوله: «إن
وجدت صاحبه أعطيه»، وقوله: «فقال: عرفها حولاً» من التعريف، وقوله:

(١) في الأصل [القاف] وهو خطأ من النسخ، وما أثبتناه يفتق مع الباق.

(٢) زيد بن صوحان بن حجر، يكنى أبا عائشة، وقيل: أبا سلمان، وقيل غير ذلك، نزل الكوفة،
وسمع عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، وروى عنه أبو وائل شقيق ابن سلمة الأسدي،
وقدم المدائني، قتل يوم الحمل، وكانت في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين تاريخ بغداد

فَعَرَفْتُهَا خَوَلاً ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: «عَرَفْتُهَا خَوَلاً، فَعَرَفْتُهَا خَوَلاً ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ:

«لم أجد من يعرفها، من المعرفة، وهذا الحديث يدل على أن التعريف ثلاث سنين، وقليل^(١) من ذهب إليه، وإنما أخذوا بالسنة الواحدة كما في الحديث الاتي لما في هذا الحديث من شك الراوي، ويحتمل أن التعريف في المرة الأولى والثانية لم يقع على وجهه فأمر بالإعادة، وهذا بعيد فإن آياً من فضلاء الصحابة وفقهائهم فلا يظن فيه بطل^(٢) ذلك، أو لأنه محمول على الاحتياط، والواجب السنة الواحدة، وقوله: «فقال: احفظ عدوها ووكلاءها، بكر الراوي الذي فيه الدرامم من جلد أو غيره، والوكلاء بالكسر هو الخيط الذي يشد به الوعاء، وظاهر الحديث أن يعرف ذلك بعد التعريف ومبجىء التصريح به، وكثير من الروايات يفيد تقديم المعرفة المذكورة على التعريف، أجيب بأن الأمور به المعرفة مرتين: مرة حين يلتقط ليعلم بها صدق وانصاعها، فإذا عرفها سنة وأراد تملكها عرفها مرة ثانية معرفة وافية؛ ليردها على صاحبها بها إن جاء بعد تملكها أولاً ينسى علامتها بطول الزمان، وقوله: «فإن جاء صاحبها، أي قادف إليه على الرصف كما جاء في الروايات، وإنما حذف إشارة إلى أنه المتعين، ففي الحذف زيادة تأكيد لإيجاب الدفع عند بيان العلامة، وهو مذهب مالك وأحمد، وعند أبي حنيفة والشافعي يجوز الدفع على الوصف ولا يجب؛ لأن صاحبها مدع فيحتاج في الوجوب إلى البينة لعدم حديث: «البينة على المدعى...»^(٣)، فيحمل الأمر بالدفع في الحديث على الإياحة جمعاً بين الحديثين، وأشار الحافظ

(١) في الأصل [قل] ولا يتفق مع المتن، وما أثبتناه يناسب السياق.

(٢) في الأصل [بطل].

(٣) البخاري في الرهن (٢٥١٤).

«عرفتها حولاً، فعرفتها حولاً ثم أتيتُ فقُلْتُ لم أجِدْ من يعرفُها فقال: «احفظْ عددها ورواءها ووعاءها فإن جاء صاحبُها وإلا فاستمِمْ بها»

ابن حجر إسماعيل ترحيح مذهب مالك وأحمد فقال: تحصى صورة الملتقط من عموم البينة على المدعي^(١). ولا حاجة إلى التحصيل.

أما أولاً، فلأن البينة ما جعله الشارع بينة لا الشهود فقط، وقد جعل الشارع البينة في اللفظة الوصف^(٢)، فإذا وصف فقد أقام البينة يجب قبولها، وأي دليل يدل على خلاف ذلك، وأما ثانياً؛ فلأن حديث: «البينة على المدعي...» إنما هو في القضاء ووجوب الدفع أعم من ذلك، فيحب على كل من كان في يده حق لأحد من غير استحقاق أن يدفع إليه إذا علم به؛ وإن كان القاضي لا يقضي عليه بالدفع بلا شهود، فيجب العمل^(٣) بوجوب الدفع لهذا الحديث.

وإن قلت: إن القاضي لا يجبر عليه بالدفع لحديث البينة، ولا يحفي أن إقامة الشهود على تعيين الدراهم والدينارين متعسر بل متعذرة عادة، فتكليف إقامة الشهود على اللفظة بعيد، بل الشهود دعاء لا تكون إلا بعد استشهاد، والنقطة تسقط على غفلة فلا يتصور فيها الاستشهاد، والله تعالى أعلم، ثم ظاهر قوله: «وإلا فاستمِمْ» أنه لا يجوز الاستمِمْ للواجد بعد التعريف، بل لا بد أن يترك بعد التعريف هذه إلا أن يئأس من مجيء صاحبها، والحديث الذي بعده يفيد خلافه، ويمكن أن يقال: قوله: «احفظ عددها ووعاءها ورواءها» تقديره: أي

(١) فتح الباري ٥/٧٩.

(٢) في الأصل [الوصف].

(٣) في الأصل [المول].

وقال ولا أدري أثلاثاً قال: «عرفها» أو مرة واحدة.

١٧٠٢ - حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن شُعْبَةَ بِمَعْنَاهُ قَالَ: «عرفها» حولاً، وقال ثلاث مرارٍ قال فلا أدري قال له ذلك في سنة أو في ثلاث سنين.

١٧٠٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حمادٌ حدثنا سلمة بن كهيل بإسناده ومعناه قال في الثعريف قال: عامين أو ثلاثة وقال: «اعرف» عددها ووعاءها ووكاءها - راد، فإن جاء صاحبها فعرف عددها ووكاءها فأدفعها إليه، قال أبو داود: ليس يقول هذه الكلمة إلا حماد في هذا الحديث يعني «اعرف» عددها.

١٧٠٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبج عن زيد بن خالد الجهني أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال: «عرفها سنة ثم اعرف ووكاءها وعفاصها ثم استنق بها فإن جاء ربها فأدفعها إليه» فقال واستمع.

قوله: «ولا فاستمع» أي دُم على استماعتك بها، والله تعالى أعلم

١٧٠٤ - قوله: «وعفاصها» بكسر العين وبالعاء الوعاء، وقوله: «استنق» بها، أي أفضها على نفسك وتملكها، وقيل: تصدق بها، وقوله: «الك أو لأحبك» أي إن أحبب أو أخذ أحد غيرك، «أو للذئب» إن لم يأخذه أحد فأخذه رجب، وقوله: «احمرت وجنتاه» بفتح الواو وقد تكسر وتصم ويسكون

يَا رَسُولَ اللَّهِ فِضَالَةُ الْغَنَمِ؟ فَقَالَ: «خُلْعُهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِضَالَةُ الْإِبِلِ؟ لَفَضْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَاشَةُ أَوْ احْمَرَّتْ وَجْهَهُ وَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟ مِنْهَا حِدَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَأْتِيَهَا رَبُّهَا».

١٧٠٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ الشَّرَحِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ زَادَ سِقَاؤُهَا تَرْدُ الْمَاءِ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، وَلَمْ يَقُلْ «خُلْعُهَا» فِي حِثِّ الشَّاءِ وَقَالَ: فِي اللَّقْطَةِ «عَرَفَهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَشَانِكَ بِهَا، وَلَمْ يَذْكُرْ اسْتَعْلِيْقَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: زَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَسَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ رَبِيعَةَ مِثْلَهُ لَمْ يَقُولُوا «خُلْعُهَا».

١٧٠٦ - خُلْعُنَا مُعَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْنَى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْشٍ عَنِ الضُّحَّاكِ يَعْني ابْنَ عُثْمَانَ عَنْ مَالِكٍ أَبِي النَّضْرِ عَنْ يُسْرِ

الجسيم ما ارتفع من الخدين، كأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كره السؤال عن أخذها مع ظهور عدم الحاجة إليه، ومال الغير لا يباح أخذه إلا للحاجة، قيل: وكان كذلك إلى زمن عمر وظهرت الحاجة إلى حفظها بعد ذلك لكثرة السراق والخائنين، فالأخذ والحفظ بعد ذلك أحوط، «والخداء» بكسرها وبدال معجمة أي خفافها فتقوى بها على السير وقطع البلاد العيدة، «والسقاء» بكسر السين أريد به الجوف، أي حيث وردت الماء شربت ما يكميها حتى ترد ماء آخر، و«حتى يأتيتها» غاية لمحذوف أي فدعها، أو فتأكل وتشرب حتى يأتيتها ربها، والله تعالى أعلم.

ابن مسعود عن زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ عَنِ اللَّقْطَةِ فَقَالَ : «عَرَفْتُهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ بِأَعْيِهَا فَأَذْهَبَ إِلَيْهِ وَإِلَّا فَاعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثُمَّ كُلَّهَا فَإِنْ جَاءَ بِأَعْيِهَا فَأَذْهَبَ إِلَيْهِ» .

١٧٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي إِسْرَاهِيلُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عُبَادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَنَبِّئِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ زُبَيْعَةَ قَالَ : وَمُسِيلٌ عَنِ اللَّقْطَةِ فَقَالَ : «تَعْرِفُهَا حَوْلًا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَادْفَعْهَا إِلَيْهِ وَإِلَّا عَرَفْتَ وَوِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ثُمَّ أَفْصَحَهَا فِي مَالِكَ فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَادْفَعْهَا إِلَيْهِ» .

١٧٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ خَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَزُبَيْعَةَ بْنِ إِسْحَاقَ قُتَيْبَةَ وَمَعْنَاهُ وَزَادَ فِيهِ «فَإِنْ جَاءَ بِأَعْيِهَا فَاعْرِفْ عِفَاصَهَا وَغَدَذَهَا فَادْفَعْهَا إِلَيْهِ» وَقَالَ خَمَادُ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ الَّتِي زَادَ خَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ فِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَزُبَيْعَةَ «إِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَاعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا فَادْفَعْهَا إِلَيْهِ» لَيْسَتْ بِمَحْفُوظَةٍ وَاعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا وَحَدِيثُ عُقَيْبَةَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَيْضًا قَالَ: «عَرَفَهَا سَنَةٌ» وَخَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَرَفَهَا سَنَةٌ».

١٧٠٩ - حَدَّثَنَا مُسْنَدُ حَدَّثَنَا حَالِدُ بْنُ يَحْيَى الطَّحَانُ ح وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبُ الْمَغْنَمِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْخَدَّاءِ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِيَّاسِ بْنِ حِمَارٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ وَجَدَ لُقْطَةً فَلْيَتَنَبَّهْ ذَا عَدَلٍ أَوْ ذَوِي عَدَلٍ وَلَا يَكْتُمْ وَلَا يَغْنَبْ فَإِنْ وَجَدَ صَاحِبَهَا فَلْيَسْرِ ذَهَا عَلَيْهِ وَإِلَّا فَهُوَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».

١٧١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الثَّلَاثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ عَمْرِو ابْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

١٧٠٩ - قَوْلُهُ: «وَلْيَتَنَبَّهْ» مِنَ الْإِشْهَادِ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: «هُوَ أَمْرٌ تَأْدِيبٌ وَإِرْشَادٌ لِحُفُوفِ تَسْوِيلِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ وَاتَّبَعَاتِ الرَّغْبَةِ فِيهَا صَدَعُوهُ إِلَى الْحَيَاةِ بَعْدَ الْأَمَانَةِ، وَرَبَّمَا يَمُوتُ فَيَدْعِيهَا وَرَثَتُهُ»^(١).

١٧١٠ - قَوْلُهُ: «غَيْرَ مُتَخَذِ حَبِيبَةٍ» بِصَمِّ الْحَاءِ الْمَعْمَمَةِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ وَنُونٍ؛ مَعْطُوفٌ إِلَى الْإِرَارِ وَطَرَفِ الشُّوبِ، أَيُّ لَا يَأْخُذُ بِهِ فِي تَوْبِهِ، بِمَعَالٍ: أَحَبُّ الرَّجُلِ إِذَا أَحْبَبَ شَيْئًا فِي خَشْيَةِ تَوْبِهِ أَوْ سِرِّهِ، وَالْمُرَادُ أَنْ مَنْ أَكَلَ مِنَ الشَّعْرَةِ الْمَعْلُوقَةِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَقَدْ جَاءَ الرُّخَصَةُ فِي السَّاقِطِ مِنْهُ، قُلْ: إِنَّمَا أُبَيِّحُ أَكْلَهُ لِلْمَعْصُورِ وَرَدُّهُ فِي الْمَجْمَعِ بَأَنَّهُ لَوْ كَانَ لِلْإِضْطِرَّارِ لَمَا قَبِلَ بِمَا مَعْطُورٌ، فَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ

(١) معجم السري، ٩٥/٢

صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الثمر المعلق فقال : « من أصاب منه من ذي حاجة غير متخذ خبئة فلا شيء عليه ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة » ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الحرير فبلغ لمن المحن فعليه القطع وذكر في صلاة الإيل والنعيم كما ذكره غيره قال وسئل عن اللقطة فقال : « ما كان منها في طريق الميلاء أو القرية الجامعة ففرقتها سنة فإن جاء طالبها فادفعها إليه وإن لم يأت فهي لك وما كان في الخراب يعي فيها وفي الركاز الخمس » .

١٧١١ . حدثنا محمد بن الغلاء حدثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن

وراءه وأبده ببعض ما يقيد ذلك .

قلت : فكان ذلك فيما إذا علم مسامحة صاحب المال كما في بعض البلاد ، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال ، « غرامة مثليه » كان ذلك حين كانت العقوبة بالأموال ثم نسخ أو هو مجرد تهديد وتشديد على فاعل ذلك ليرتدع عنه ولا يردد به ونوع الفعل كذا قيل ، والأول يأباه عطف « والعقوبة » والثاني بعيد ، إلا أن يقال : كان الجمع بين المال والعقوبة البدل مشروعاً أول الأمر فيصح الجواب الأول ، « والمجرمين » بفتح الميم وكسر الراء موضع تجفيف الثمر وجمعه ، « والمجن » بكسر الميم وفتح الحيم وتشديد التون الترمس ، وكان ثمنه يومئذ ربع دينار « والميلاء » معال بكسر الميم من الإتيان أي مسلوكة يأتيها الناس ، وقوله : « وفي الخراب » قال الخطابي : يريد العاري الذي لا يعرف مالكة ^(١) .

(١) المصدر السابق ٢ / ٩١

كثير حدثني عمرو بن شعيب بإسناده بهذا قال في ضالة الشاء قال
«فاجمعها».

١٧١٢ - حدثنا مسدد حدثنا أبو عروبة عن عبيد الله بن الأحسر عن
عمرو بن شعيب بهذا بإسناده قال في ضالة الغنم «لك أو لأخيك أو
للذئب خذها فطء» وكذا قال فيه أيوب ويعقوب بن عطاء عن عمرو بن
شعيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «خذها».

١٧١٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن وحدة بن العلاء
حدثنا ابن إدريس عن ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن خذه
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا قال في ضالة الشاء «فاجمعها حتى
يأتيها باغيها».

١٧١٤ - حدثنا محمد بن العلاء حدثنا عبيد الله بن وهب عن عمرو
ابن الحارث عن بكير ابن الأشج عن عبيد الله بن مقسم حدثه عن رجل
عن أبي سعيد الخدري أن علي بن أبي طالب وجد ديناراً فأتى به فاطمة
فسألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «هو رزق الله عز
وجل» فأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل علي وفاطمة فمما

١٧١٤. قوله. «فقال هو رزق الله»، الظاهر أنه كان ذلك بعد التعريف،

مؤخذ منه أن تعريف كل شيء على حسه «لأنه يلزم التعريف سنة في كل شيء»،
والله تعالى أعلم

كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ تَشُدُّ الدِّينَارَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ أَذِ الدِّينَارِ».

١٧١٥ - حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى الْعَبْسِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النُّقْطَ دِينَارًا فَاشْتَرَى بِهِ دَقِيقًا فَعَرَفَهُ صَاحِبُ الدَّقِيقِ فَرَدَّ عَلَيْهِ الدِّينَارَ فَأَخَذَهُ عَلِيُّ وَقَطَعَ مِنْهُ قِيرَاطَيْنِ فَاشْتَرَى بِهِ لَحْمًا.

١٧١٦ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْسٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ مَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ وَحَسَنَ وَحُسَيْنَ يَبْكِيَانِ فَقَالَ: مَا يَبْكِيهِمَا قَالَتْ: الْجُوعُ فَخَرَجَ عَلِيُّ فَوَجَدَ دِينَارًا بِالسُّوقِ فَجَاءَ إِلَى فَاطِمَةَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ: اذْهَبِي إِلَى قُلَانِ الْيَهُودِيِّ فَخُذِي لَنَا دَقِيقًا فَجَاءَ الْيَهُودِيُّ فَاشْتَرَى بِهِ فَخُذْ دِينَارَكَ وَتِلْكَ الدَّقِيقُ فَبَخَّرَ عَلِيُّ حَتَّى جَاءَ بِهِ فَاطِمَةَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ: اذْهَبِي إِلَى قُلَانِ الْحَزَارِيِّ فَخُذِي لَنَا بَدْرَهُمْ لَحْمًا فَلَذِبَ فَرَهَنَ الدِّينَارَ بِبَدْرِهِمْ لَحْمَ فِجَاءَ بِهِ فَعَجَنْتُ وَنَصَبْتُ وَخَبَزْتُ وَأَرْسَلْتُ إِلَى أَبِيهَا فَجَاءَهُمْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْكَرُ لَكَ فَإِنَّ رَأْيَنِي لَنَا حَلَالًا أَكَلْنَاهُ وَأَكَلْتُ مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ: «كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلُوا لَمَّا نَظَرُوا هُمْ مَكَانَهُمْ إِذَا غُلَامٌ

١٧١٦ - قوله: «نصبت» أي تعبت على العجين، أو نصبت القدر لطبخ

يَشُدُّ اللَّهُ وَالْإِسْلَامَ الدِّينَارَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدُعِيَ لَهُ
فَسَأَلَهُ فَقَالَ سَقَطَ مِنِّي فِي السُّوقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا
عَلِيُّ أَذْهَبَ إِلَى الْجَزَارِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
لَكَ أَرْسَلَ إِلَيَّ بِالْدينَارِ وَهَرَمْتُكَ عَلَيَّ» فَأَرْسَلَ بِهِ فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ.

١٧١٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
شُعَيْبٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَخَّصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَصَا وَالسُّوطِ
وَالْخَبْلِ وَأَشْبَاهِهِ يُلْتَقِطُهُ الرَّجُلُ يَنْتَفِعُ بِهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ الثُّعْمَانُ بِرِ
عَبْدِ السَّلَامِ عَنِ الْمُغِيرَةِ أَبِي سَلَمَةَ بِإِسْنَادِهِ وَرَوَاهُ شَيْبَانَةُ عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ
مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانُوا لَمْ يَذْكُرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ.

١٧١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَالِدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ
عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَحْسَنِيَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ: سَأَلْتُ الْإِبِلَ الْمَكْتُومَةَ غَرَامَتَهَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا.

المعجم، وقوله: «يَشُدُّ اللَّهُ» أي يَشُدُّ بِاللَّهِ.

١٧١٨. قوله: «وَمِثْلَهَا مَعَهَا» أَخَذَ بِهِ أَحْمَدُ، وَالْعَالِبُ عَلَى السَّخِّ، أَوْ عَلَى
أَنَّهُ تَشْدِيدٌ لَمْ يَرِدْ بِهِ وَقُوعُ الْفِعْلِ.

١٧١٩ - حَدَّثَنَا يَرْبُذُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ مَوْحِبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَا حَدَّثَنَا
 ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ يَكْثِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التُّيَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَهَى عَنْ لُقْطَةِ الْحَاجِّ قَالَ أَحْمَدُ: قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: يَعْنِي فِي لُقْطَةِ الْحَاجِّ
 يَتْرُكُهَا حَتَّى يَحْدِثَهَا صَاحِبُهَا قَالَ ابْنُ مَوْحِبٍ عَنْ عَمْرٍو.

١٧٢٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التُّيَمِيِّ عَنْ
 الصُّدُورِيِّ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ جَرِيرٍ بِالْبُؤَازِيجِ فَجَاءَ الرَّاعِي بِالْبَقَرِ وَفِيهَا
 بَقْرَةٌ لَيْسَتْ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ: مَا هَذِهِ قَالَ لَحَقْتُ بِالْبَقَرِ لَا نَذْرِي لِمَنْ
 هِيَ فَقَالَ جَرِيرٌ: أَخْرِجُوهَا فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ: «لَا يَأْوِي الصَّالَةَ إِلَّا صَالٌ».

وآخر كتاب اللقطة،



١٧٢٠ - قوله: «لا يأوي الصالة، أي لا يضمها إلى ماله ولا يخلطها معه».



كتاب المناسك

باب فرض الحج

١٧٢١ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْأَمْعِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ هَارُونَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَنَانٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْأَنْزَلَ بْنَ حَابِسٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً ؟ قَالَ : « بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ » قَالَ أَبُو دَاوُدَ : هُوَ أَبُو سَنَانٍ الدُّؤَلِيُّ كَذَا قَالَ عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ حُمَيْدٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ جَمِيعًا عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ عُقَيْلٌ عَنْ سَبَّاحٍ .

١٧٢٢ - حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

[كتاب المناسك]

[باب فرض الحج]

١٧٢١ - قوله : « في كل سنة » أي مفروض على كل إنسان مكلف في كل سنة ، أو هو مفروض عليه مرة واحدة .

١٧٢٢ - قوله : « هذه » أي هذه حجتك أو حجتكن هذه « ثم ظهور الحصر » أي لزوم البيت فهذا يدل على أنه فرض مرة ، و « الحصر » بضمين ونسكن انصاف تخفيف جمع حصر يسط في البيوت ، ولعل المراد به تطيب أنفسهن بترك الحج بعد أن لم ينيسر أو جواز الترك لهن لا النهي عنه ، فقد ثبت حججهن بعده صلى الله تعالى عليه وسلم ، فروى ابن سعد في الطبقات من حديث أبي هريرة

وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ هَذِهِ ثُمَّ ظَهَرَ الْخَصْرُ .

باب فتح المرأة للرجل بغير مهر

١٧٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ هُرَيْرَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو
حُرْمَةٍ مِنْهَا » .

١٧٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ وَالثَّقَلِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَحَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ
قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِيهِ ثُمَّ اتَّفَقُوا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ بِوَحْدَتِهَا
وَلَيْلَةً ، لِذَكَرٍ مَعَهَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّقَلِيُّ وَالثَّقَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ رَوَاهُ
ابْنُ وَهْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ مَالِكٍ كَمَا قَالَ الثَّقَلِيُّ » .

قال : وكن يحجبجن كلهن إلا سودة وزينب ، قالتا : لا تحركنا دابة بعد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ^(١) .

باب فتح المرأة للرجل بغير مهر

١٧٢٣ - قوله : « لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ ، أَيْ بِلا زوج أو سيد ولا فلا شك في حواز
الخروج مع الزوج ، وذو حرمة لا يشمل الزوج ، ثم الظاهر أن يؤخذ بالأقل
ويحمل الأكثر على عدم اعتبار مفهوم العدد والله تعالى أعلم .

(١) الطبقات لابن سعد

١٧٢٥ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى عَنْ جَرِيرٍ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ «بَرِيدًا».

١٧٢٦ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَذَا أَنَّ أَبَا مُعَاوِيَةَ وَوَكِيْعًا حَدَّثَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوَمَّنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ سَمَرًا فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا إِلَّا وَمَنْعَهَا أَبْوْهًا أَوْ أَخُوها أَوْ زَوْجُهَا أَوْ ابْنُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا».

١٧٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُثَيْدٍ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُصْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا وَمَنْعَهَا ذُو مَحْرَمٍ».

١٧٢٨ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عُثَيْدٍ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُصْرٍ كَانَ يُرْوَفُ مَوْلَاةً لَهُ يُقَالُ لَهَا: صَبِيَّةٌ تُسَافِرُ مَعَهُ إِلَى مَكَّةَ.

١٧٢٦ - «فصاعداً»: قال السيوطي: هو منصوب على الحال، قال ابن مالك في شرح التمهيل وغيره: وهو ما حذف عامله وحوماً، أي فارتقى ذلك صاعداً.

باب «لا ضرورة» في الإسلام

١٧٢٩ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو حَالِدٍ يَعْني سُلَيْمَانَ بْنَ خَيْثَانَ الْأَحْمَرُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ غَطَّاءٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا ضَرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ » .

باب التزود في الحج

١٧٣٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقُرَاتِ يَعْني أَبَا عَسْمَةَ الرَّازِيَّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيَّ وَهَذَا لَفْظُهُ قَالَا : حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ عَنْ زُرَّاءَ عَنْ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانُوا يَحْجُّونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ قَالَ أَبُو مُسْعُودٍ كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ أَوْ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَحْجُّونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَسْحَاتَهُ ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ

باب «لا ضرورة» في الإسلام

١٧٢٩ - قوله : « لا ضرورة في الإسلام » الضرورة بفتح الصاد : الذي انقطع من النكاح على طريق الرهبان أو الذي لا يحج ، وهو نفي معناه النهي ، أي ليس لأحد أن يقطع عن النكاح زهداً فيه وزعماً منه أن تركه أفضل ، وليس لأحد أن يترك الحج مع الاستطاعة ، وقيل : أراد من قتل في الحرم قتل منه أن يقول : إني ضرورية ما حججت ولا عرفت حرمة الحرم ، وكانوا يفعلون في الجاهلية كذلك .

باب التزود في الحج

١٧٣٠ - قوله : ﴿ الشَّقِيُّ ﴾ ^(١) الذي يتقي به صاحبه من دل السؤال ، وليس

(١) سورة البقرة : آية (١٩٧)

التقوى ﴿ الآية.

باب التجارة مع الحج

١٧٣١ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا خَرِيرٌ عَنْ يَرِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ قَالَ كَانُوا لَا يَتَجَرُّونَ بِمَنْى فَأَمَرُوا بِالتَّجَارَةِ إِذَا أَقَاضُوا مِنْ عَرَافَاتٍ.

باب

١٧٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُغَاوِبَةَ مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ مَهْرَانَ أَبِي صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ».

باب الحج

١٧٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ

من خير الزاد أن يقول: إني متوكل ثم يسأل.

[أما]

١٧٣٢ - قوله. «فليتعجل»، وفي آخره: فمن أحذكم لا يدري ما يعرض له من مرض أو حاجة.

[باب الحج]

يفتح كاف وكسر راء وتشديد ياء بوزن الصبي وهو من يكرى دابة

المُسَيَّب حَدَّثَنَا أَبُو أَمَامَةَ التَّيْمِيُّ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا أَكْرِي فِي هَذَا الْوَجْهِ
وَكَانَ نَاسٌ يَقُولُونَ لِي إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ حَجٌّ فَلَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ : يَا ابْنَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي رَجُلٌ أَكْرِي فِي هَذَا الْوَجْهِ وَإِنْ نَاسًا يَقُولُونَ لِي إِنَّهُ لَيْسَ
لَكَ حَجٌّ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ أَلَيْسَ تُحَرِّمُ وَتُلَبِّي وَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَتُفِيضُ مِنْ
عَرَفَاتٍ وَتَرْمِي الْجِمَارَ قَالَ : قُلْتُ بَلَى قَالَ فَإِنَّ لَكَ حَجًّا جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ بَيْتٍ مَا مَأْتِي عَنْهُ فَسَكَتَ عَنْهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ لَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مَفْضَلًا مِنْ رِثَتِكُمْ ﴾ فَأَوَّسَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ وَقَالَ : ذَلِكَ حَجُّهُ .

١٧٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ سَعْدَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ
أَبِي ذُنُبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِثَاجٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ النَّاسَ فِي أَوَّلِ الْحَجِّ كَانُوا يَتَسَاءَلُونَ بِمَتَى وَعَرَفَةَ وَمَتَى ذِي الْمَجَازِ
وَمَتَى اسْمِ الْحَجِّ فَخَافُوا الْبَيْعَ وَهُمْ حُرْمٌ فَأَتَرَلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ

١٧٣٣ . قوله : « رجل أكرى » أي ذابت في هذا الوجه أي في عمل الحج أي
وأحج معهم وأكرى بصم الهمزة للمتكلم من أكرى ، وقوله : « إنه ليس لك حج »
وكانوا يزعمون أن الكري لا حج له ، وقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقْصُرُوا مَفْضَلًا مِنْ
رِثَتِكُمْ ﴾ ^(١) أي تطلبوا رزقاً في الحج بالماشرة بأسبابه ، والكري من حملة ذلك .

١٧٣٤ . قوله : « في أول الحج » أي أول ما شرع الحج أو أول ما جاء للحج قبل

(١) سورة البقرة آية (١٩٨) .

جُنَاحُ أَنْ تَتَفَوَّاهَا مِنْ رَبِّكُمْ ﴿١﴾ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ قَالَ: فَحَدَّثَنِي سَيِّدُ بْنُ عُمَيْرٍ أَنَّهُ كَانَ يَفْرُؤُهَا فِي الْمُصْحَفِ .

١٧٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْبٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي دَنْبٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ أَخْبَدْتُ ابْنَ صَالِحٍ كَلَامًا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّاسَ فِي أَوَّلِ مَا كَادَ الْحَجُّ كَانُوا يَسْبَحُونَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ مَوَاسِمِ الْحَجِّ

بابه فتح الصبيح ٢٢

١٧٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُفَيْفَةَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِابْرُوحَاءَ فَلَقَنِي رَكْبًا فَسَلَّمَ عَلَيَّهِمْ قَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟» فَقَالُوا الْمُسْلِمُونَ فَقَالُوا: فَمَنْ أَنْتُمْ قَالُوا: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَزَعَتْ امْرَأَةً

المرأخ منه .

بابه فتح الصبيح ٢٢

١٧٣٦ - قوله: «بالبروحاء» بفتح الراء محدود اسم موضع^(١) و«ركاء» بفتح فككون جمع راكب قاموا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي وأصحابه قوله: «ففرغت امرأة» بكسر الزاي أي انتهت بعته من عملها، يقال: فرغ من نومه أي انتهت بعته قال: مثله لا يحلو عن نوع خوف، وقوله: «من محبتها»

(١) البروحاء قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السدة ويدل لبيحة ربحاء أي حية ذات راحة معجم البلدان - الحموي ٧٦/٣ ط بيروت

فَأَخَذْتُ بِغَضَبِ صَبِيٍّ فَأَخْرَجْتُهُ مِنْ مَحْفَتِهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ».

بابه [فتح] المواقيت

١٧٣٧ - حَدَّثَنَا الْقُشَيْرِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلَأَهْلَ الشَّامِ الْجُحْفَةَ وَلَأَهْلَ نَجْدٍ قُرْنٌ وَتَلْغِيهِ أَنَّهُ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْعَلَمَ.

بكسر الهميم وتشديد الفاء مركب من مراكب النساء كاليهودج إلا أنها لا تقب كما تقب اليهودج كذا في الصحاح^(١)، وقوله: «ولك أجر» قال النووي: معناه بسبب حملها له وتمجيها إليه ما تجتبه المحرم وفعل ما يفعله^(٢).

بابه [فتح] المواقيت

١٧٣٧ - قوله: «وقت» أي حدد وعين للإحرام، بمعنى أنه لا يجوز التأخير عنه لا بمعنى أنه لا يجوز التقديم عليه كما أشار إليه المصنف بحدث: «من أهل من المسجد الأقصى»^(٣) وهذا الحليفة بالتصغير والجمعلة ويتقدم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة، وهـ قرون، بفتح فسكون وغلطوا الجوهري في قوله أنه يفتحين^(٤)، و«يلملم» بفتح المثناة من تحت وفتح اللامين بينهما ميم ساكنة.

(١) مختار الصحاح، مادة «حقف»، ص ١٤٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٩/ ١٠٠، دار الكتب العلمية.

(٣) سنن أبوداود في الحج (١٧٤١).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ٤/ ٥٤.

١٧٣٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَا: وَقَتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا: «وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَنُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا الْمَلَمُ قَالَ: «فَهُنَّ لَهُمْ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ بِمَنْ كَانَ

١٧٣٨ - قوله: «فهن لهم» أي لمن قرر من أهل المواقيت «ولمن أتى عليهن» أي لمن مر عليهن وإن لم يكن [من] ^(١) أهل هذه المواقيت؛ بالتفريق السابق، قيل: هذا يقتضي أن الشامي إذا مر بذي الحليفة فميقاته ذو الحليفة، وعموم «ولأهل الشام الجحفة» يقتضي أن ميقاته الجحفة فهما عمومان متعارضان.

قلت: والتحقيق أنه لا تعارض؛ إذ حاصل العمومين أن الشامي المار بذي الحليفة له ميقاتان: ميقات أصلي وميقات بواسطة المرور بذي الحليفة، وقد قرروا أن الميقات ^(٢) تحرم مجاوزته بلا إحرام لا ما لا يجوز تقديم الإحرام عليه، فيجوز أن يقال: لا يصح لذلك ^(٣) الشامي مجاوزة شيء منهما بلا إحرام، فيجب عليه أن يحرم من أولهما ^(٤) ولا يجوز له التأخير إلى آخرهما؛ فإنه إذا أحرم من أولهما لم يجاوز شيئاً منهما بلا إحرام، وإذا أخر إلى آخرهما فقد جاوز الأول منهما بلا إحرام وذلك غير جائز له، وعلى هذا فإذا جاوزهما بلا إحرام فقد ارتكب محرمين، بخلاف صاحب الميقات الواحد فإنه إذا جاوز بلا إحرام فقد ارتكب

(١) [من] زيادة يقتضيها السياق، ليست بالأصل.

(٢) في الأصل [أن الميقات لا يحرم مجاوزته بلا إحرام] وهي عبارة فاسدة كما ترى، ويبدو أن السامع زاد فيها: [لا]، وقوله: [لا ما لا يجوز]... يقصد لا أنه ما لا يجوز... إلخ.

(٣) في الأصل [يجوز أن يقال: ذلك الشامي] وقد قضا بإصلاح العبارة بما يناسب المعنى.

(٤) في الأصل [لأولهما].

يريد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك، قال ابن طاووس: من حيث أنشأ
قال: وكذلك حتى أهل مكة يهلون منها.

١٧٣٩ - حدثنا هشام بن بهرام المدائني حدثنا المصافي بن عمران
عن أفلح يعني ابن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها

محرم واحدًا، والحاصل أنه لا تعارض في ثبوت ميقاتين لواحد، نعم لو كان
معنى الميقات ما لا يجوز تقديم الإحرام عليه لحصل التعارض فانهم، وبهذا ظهر
اندفاع التعارض من حديث ذات عرق والعقبى أيضا، والله تعالى أعلم.

وقوله: «من كان» إلخ يفيد بظاهره أن الإحرام على من يريد أحد النسكين لا
من يريد مكة ومربيهذه المواقيت وبه يقول الشافعي، وقبه إشارة إلى أن هذه
المواقيت مواقيت للحج والعمرة جميعاً؛ لأن مكة للحج والتنميم للعمرة كما
عليه الجمهور، واعتماد عائشة من التنميم لا يعارض هذا، وهذا ليراد لصاحب
الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري على الجمهور^(١)، ومن كان دون ذلك
أي داخل ما ذكر من المواقيت، قوله: «من حيث أنشأ» أي إن شاء سفره؛ يفيد
أنه ليس لمن كان داخل الميقات أن يؤخر الإحرام من أهله، وكذلك ليس لأهل
مكة أن يؤخروه من مكة، ويشكل عليه قول علمائنا الحنفية؛ حيث جوزوا لمن
كان داخل الميقات التأخير إلى آخر الحل، ولأهل مكة إلى آخر الحرم من حيث إنه
مخالف للحديث، ومن حيث إن المواقيت ليست مما يثبت بالرأي والله تعالى
أعلم.

(١) البخاري في العمرة (١٧٨٥) فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٣/٦٠٦.

• رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل العراق ذات عرق.

١٧٤٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل حدثنا وكيع حدثنا سفيان

عن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المشرك العقيق.

١٧٤١ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن أبي فديك عن عبد الله بن

عبد الرحمن بن يحيى عن يحيى بن أبي معين الأحمسي عن جدته حكيمه عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام عصر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» أو «وحسب له الجنة» شك عند الله أيتهما قال: قال أبو داود: يرحم الله وكيعاً أخرجه من بيت المقدس يعني إلى مكة.

١٧٤٢ - حدثنا أبو عمرو عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج حدثنا

عبد الوارث حدثنا عتبة بن عبد الملك السهمي حدثني زائدة بن كزيم أن الحارث بن عمرو السهمي حدثه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعني أو يعرفات وقد أطاف به الناس قال فتجيء الأعراب فإذا رأوا وجهه قالوا هذا وجه مبارك قال ووقت ذات عرق لأهل العراق.

باب الثاني من تهله بالفتح

١٧٤٣ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عذدة عن عبيد الله عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت نكحت أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن تعتبل فتعل.

١٧٤٤ - حدثنا محمد بن عيسى وإسماعيل بن إبراهيم أبو مخمر قالوا حدثنا مروان بن شجاع عن حبيب عن عكرمة ومجاهد وعطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العائض والنفساء إذا أتتا على الوقت فتغتبلان وتحرمان وتقضيان المناسك كلها غير الطواف بالبيت، قال أبو مخمر في حديثه: حتى تظهر وتلم يدك عن عيسى عكرمة ومجاهد قال عن عطاء عن ابن عباس وتلم يقل ابن عيسى. «كلها» قال.

باب الثاني من تهله بالفتح

١٧٤٣ - قوله: «نكحت»^(١) كسمعت، «بالشجرة» أي بذي الحليفة وكانت هناك شجرة، «أن تغتسل» أي للتنظيف لا للتطهير.

١٧٤٤ - قوله: «وتقضيان» أي تؤديان، وقوله: «غير الطواف» أي أصالة وأما السعي فبأخر تبعاً للطواف؛ إذ لا يجوز تقديمه؛ لأن الحيض والنفساء

(١) أي حبس. وقد نكحت المرأة تنمس بالمتع إذا حبس، وقد تكرر ذكرها بمعنى الولاد والحبس النهاية في غريب الحديث والأثر: بن الأثير ٩٥/٥.

المناسك إلا الطواف بالبيت .

باب الطلوع عند الإحرام

١٧٤٥ - حدثنا القعنبى عن مالك بن عبد الرحمن وأحمد بن يوسف حدثنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه قبل أن يحرم وإخلافه قبل أن يطوف بالبيت .

١٧٤٦ - حدثنا محمد بن الصباح البزاز حدثنا إسماعيل بن زكريا عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: كنا نطهر إلى ويصر المسك في سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم .

يمنعان عنه أصالة .

باب الطلوع عند الإحرام

١٧٤٦ - قوله: «ويصر»^(١) المسك، أي يريقه، وهذا يقتضي بقاء الجرم بعد

(١) في السق المطبوخ [ويصر] بالصاء .

باب التلبيد

١٧٤٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي
يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مَالِمٍ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْلُ مُلْبِدًا.

١٧٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَدَ رَأْسَهُ بِالْعَسَلِ.

باب [فح] الهديج

١٧٤٩ - حَدَّثَنَا النُّعْمَانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْهَالِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ

الإحرام وعليه الجمهور، و«مفرق الرأس» بفتح الميم وكسر الراء؛ وسطه

باب التلبيد

١٧٤٧ - قوله: «ملبد» قيل بكسر الباء، ويحتمل الفتح أي ملبد شعر،
والتلبيد: أن يجمع شعر الرأس بشيء كالصمغ عند الإحرام لئلا يتفرق لقلة
الدهن ولا يكثر فيه العمل من طول المكث في الإحرام.

١٧٤٨ - قوله: «بالعسل» المشهور أنه بفتح المهملة وجوز أنه بكسر معجمة
مكون مهملة وهو ما يفسل به الرأس من خطمي أو غيره

باب [فح] الهديج

١٧٤٩ - قوله: «عام الحديبية» بالتحقيق مصمر وكثير منهم يشددون الباء

الْمَعْنَى قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنُ أَبِي فُحَيْحٍ حَدَّثَنِي مُخَاضِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَى عَامَ الْخُدَيْبِيَّةِ فِي هَدَايَا
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَلًا كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ فِي رَأْسِهِ بُرَّةٌ لَبِطَةٌ
قَالَ ابْنُ مَيْتَهَالٍ بُرَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ زَادَ الثَّقَلَيْنِ يَغِيظُ بِذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ.

باب في حديث البقر

١٧٥٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَوْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَرَ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ فِي حَبَّةِ
الْوُذَاعِ بَقْرَةً وَاحِدَةً.

١٧٥١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُفَمَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَبَحَ عَمِينَ اعْتَمَرَ مِنْ نِسَائِهِ بَقْرَةً يَنْهَنُ.

الثانية، ودبرة، بضم اليا، وتخفيف الراء حلقه تجمل في أنف البعير.

باب في حديث البقر

١٧٥١ - قوله: «عمن اعتمر من نسائه» يدل على أنها كانت للتمتع، وهذا
الحديث من أدلة جواز الاشتراك في الهدايا والضحايا كما عليه الجمهور والله
تعالى أعلم.

باب فتح الإشعار

١٧٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّبْاطِبِيُّ وَخَفِصُ بْنُ عُمَرَ الْمَعْنَى قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَسَّانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ بِبَيْتِ الْحُلَيْفَةِ ثُمَّ دَعَا بِهَدَنَةٍ فَأَشْعَرَهَا مِنْ صَفْحَةٍ سَنَامِهَا الْأَيْمَنِ ثُمَّ سَلَتْ عَنْهَا الدَّمَ وَقَلَّدَهَا بِنَعْلَيْنِ ثُمَّ أَتَى بِرَاحِلَتِهِ فَلَمَّا قَعَدَ عَلَيْهَا وَاسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبِدَاءِ أَهْلًا بِالْحَجِّ.

باب فتح الإشعار

١٧٥٢ - قوله: «ببدنة» بفتحين مفرد البدن بضم فسكون أو بضمينين، وقوله: «أشعر» الإشعار: أن يطمئن في أحد جانبي ستام البعير حتى يسيل دمها لتعرف أنها هدي وتتميز إن خلطت وعرفت إذا صلت ويرتدع عنها السراق ويأكلها الفقراء إن ذبحت في الطريق لقربها من الهلاك في الطريق، وهو جائز عند الجمهور مكروه عند أبي حنيفة قال: لأنه مثلة؛ لكن المحققين من أصحابه حملوا قوله على الإشعار على وجه المبالغة، فالإشعار المقتصد المختار عنده أيضا مستحب؛ وذلك لأن مجرد الجرح لا يعد مثلة، والا لكان الفصد مثلة بل المثلة ما فيه تعبير للمصورة وذلك لا يظهر إلا إذا كان على وجه المبالغة، فتعليل أبي حنيفة دليل على أنه أراد ما كان على وجه المبالغة والله تعالى أعلم.

وقوله: «سلت» أي أزاله بأصبعه، وقوله: «واستوت به» أي علت فوق اليد أو صعدت.

١٧٥٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ بهذا الحديث بمعنى
أبي الوليد قال ثم سلت الدَّم بيديه قال أبو داود : رواه همام قال : سَلت الدَّم
عنها بأصبعه قال أبو داود : هذا من مَسِ أَهْلُ البَصْرَةِ الَّذِي تَعَرَّدُوا بِهِ .

١٧٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ خَمَادٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ الْمُسْتَوْرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُمَا قَالَا :
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ بِبَيْدِي
الْحَلِيفَةِ قُلْدُ الْهَدْيِ وَأَضْرَعَةَ وَأَحْرَمَ .

١٧٥٥ - حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ
عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَهْدَى غَمًّا مُقْلَدَةً .

بابه تبديل الهمزة

١٧٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ
أبي عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ أَبُو داود : أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ خَالِدُ بْنُ أَبِي بَرْزِيدٍ خَالَ
مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ رَوَى عَنْهُ خُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جُتْهِمِ بْنِ الْخَارِزْمِيِّ عَنْ
سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَهْدَى عُمَرُ بْنُ الْعَطَّابِ نَجِيبًا فَأَعْطَى بِهَا
ثَلَاثَ مِائَةِ دِينَارٍ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي

بابه تبديل الهمزة

١٧٥٦ - قوله : « قال أبو داود : وهذا لأنه كان أشعرها » لا يحسن أنه لا يبنى
حيث لا دلالة على الترجمة لا نفيًا ولا إثباتًا ، نعم يفهم أن الهدي بعد

أَهْدَيْتُ نَجِيبًا فَأَعْطَيْتُ بِهَا ثَلَاثَ مِائَةِ دِينَارٍ أَفَاسِيْعُهَا وَأَشْعَرِي بِشَمِيعِهَا
بُدْنًا؟ قَالَ: وَلَا أَنْحَرُهَا إِثْنَاهَا، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا لِأَنَّهُ كَانَ أَشْعَرَهَا

بَابُ مَنْ يَهْدِي بِهِدِيَهُ وَأَقَامَ

١٧٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ الْقَعْنَبِيُّ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ
الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ فَتَلْتُ فَلَايِدَ بُدْنٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَهْدِي ثُمَّ أَشْعَرَهَا وَقَلَدَهَا ثُمَّ بَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ فَمَا حَرَّمَ
عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ لَهُ حِلًّا.

١٧٥٨ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ حَالِدٍ الرَّمْلِيُّ الْهَمْدَانِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ
اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ حَدَّثَهُمْ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ وَعُمَرَةَ بَنَاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْدِي مِنَ
الْمَدِينَةِ قَالِيلٌ فَلَايِدَ هَدِيَهُ ثُمَّ لَا يَخْتِيبُ شَيْئًا مِمَّا يَخْتِيبُ الْمُحَرَّمُ.

١٧٥٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُبَارِزِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ عَنْ
الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُمَا جَمِيعًا وَلَمْ يَحْفَظْ
حَدِيثَ هَذَا مِنْ حَدِيثِ هَذَا وَلَا حَدِيثَ هَذَا مِنْ حَدِيثِ هَذَا قَالَا: قَالَتْ أُمُّ

الْإِشْعَارُ لَا يَحُوزُ تَبْدِيلَهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

بَابُ مَنْ يَهْدِي بِهِدِيَهُ وَأَقَامَ

١٧٥٨ - قَوْلُهُ: «فَأَقْتُلْ» مِنْ قَتَلَ كَضَرَبَ

١٧٥٩ - قَوْلُهُ: «مَنْ جَهَن» بِكَسْرِ فَسَكُونٍ: الصَّوْفُ الْمَصْبُوغُ الْوَانِ.

المؤمنين . يَفْتَحُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَدْيِ لَنَا مَا فَتَحَتْ قُلُوبُنَا بِإِدْيِ مَنْ عَهِدَ كَانَ عِدَّتَنَا ثُمَّ أَصْبَحَ فِينَا حِلَالًا بِأَبِي مَا يَأْتِي الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِهِ .

بَابُ فَتْحِ رُكُوبِ الْبَحْدَنِ

١٧٦٠ - حَدَّثَنَا الْقُفَيْطِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يُقَوِّ بِذَنَّةٍ فَقَالَ : «ارْكَبْهَا» قَالَ : «إِنِّهَا بِذَنَّةٌ فَقَالَ : «ارْكَبْهَا» وَبَلَكَ فِي الثَّابِتَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ .

١٧٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعْبُدٍ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رُكُوبِ الْهَدْيِ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «ارْكَبْهَا بِالْمَعْرُوفِ إِذَا أَلْجَيْتَ إِلَيْهَا حَتَّى تَجِدَ ظَهْرًا» .

بَابُ فَتْحِ رُكُوبِ الْبَحْدَنِ

١٧٦٠ - قَوْلُهُ : «وَبَلَكَ» كَلِمَةٌ لِلدَّعَاءِ بِالْهَلَاكِ ، وَقَدْ لَا يَرَادُ بِهِ الْحَقِيقَةُ بَلِ الزَّجَرُ وَهُوَ الْمَرَادُ هَاهُنَا وَاقْفُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

١٧٦١ - قَوْلُهُ : «إِذَا أَلْجَيْتَ» عَلَى بَاءِ الْمَفْعُولِ أَيْ اضْطُرَرْتَ ، وَهِيَ بَعْدَ أَنْ رَكِبَ اصْطِرَاقًا لَهُ الْمَدَاوِمَةُ عَلَى الرُّكُوبِ أَوْ لَا بَدَّ مِنَ النُّزُولِ إِذَا رَأَى قُوَّةَ عَلَى الْمَشْيِ ؟ قَوْلَانِ .

باب فتح المديح إذا عطلت قبله أن يبلغ

١٧٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَاجِيَةِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مَعَهُ بَهْدِي فَقَالَ: «إِنْ عَطِبَ مِنْهَا شَيْءٌ فَانْخِرْهُ ثُمَّ اصْبِغْ نَعْلَهُ فِي ذِمِّهِ ثُمَّ خُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ».

١٧٦٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَمُسَدَّدٌ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ وَهَذَا حَدِيثٌ مُسَدَّدٌ عَنْ أَبِي الثَّعَالِبِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا الْأَسْلَمِيَّ وَبَعَثَ مَعَهُ بِضْعَانِ عَشْرَةَ بَذَنَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَرْحَفَ عَلَيَّ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ: «تَنْخِرْهَا ثُمَّ تَصْبِغْ نَعْلَهَا فِي ذِمِّهَا ثُمَّ اضْرِبْهَا عَلَى صَفْحَتِهَا وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَتَيْتَ وَلَا أَخَذَ مِنْ أَصْحَابِكَ» أَوْ قَالَ: «مَنْ أَهْلَ وَلَقَعِكَ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: الَّذِي قَرَأْتُ بِهِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُهُ وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا

باب فتح المديح إذا عطلت قبله أن يبلغ

١٧٦٢ - قوله: «إِنْ عَطِبَ» بكسر الطاء أي هلك والمراد قرب من الهلاك.

وقوله: «اصْبِغْ» من حد نصر أرحف أي إعياء وعجزاً عن المشي.

١٧٦٣ - قوله: «وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَتَيْتَ...» إلخ قال الخطابي: يشبه أن يكون ذلك ليقطع عنهم باب التهمة^(١) قلت: ويحتمل أنهم كانوا أغنياء، والرفقة بضم

(١) معالم السنن ١٧٥/٢

ت ولا أخذ من رفقك وقال في حديث عبد الوارث «ثم اجعلها على صفحتها» فكان «أمرتها» قال أبو داود سمعت أبا سلمة يقول إذا أقمت الإسناد والمعنى كفاك.

١٧٦٤ - حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن معاوية عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال «لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه فحر ثلاثين بيده وأمرني فحررت سائرها».

١٧٦٥ - حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي أخبرنا عيسى ج وحدثنا مسدد أخبرنا عيسى وهذا لفظ إبراهيم عن ثور عن راشد بن مغيرة عن عبد الله بن عامر بن لحى عن عبد الله بن قُرطبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر ثم يوم القر» قال عيسى قال ثور وهو اليوم الثاني وقال ولرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدقات خمس أو ست قطفن يزذلن إليهن يأتيهن يبدأ قلما رجبت

الراء وكسرهما وسكون الفاء جماعة تراقفهم في سفرك، والأهل مقعهم والله تعالى أعلم.

١٧٦٥ - قوله: «إن أعظم الأيام» أي أيام الحج لكثرة ما فيها من مناسكها أو مطلق الأيام، «يوم القر» هو اليوم الذي يلي يوم النحر لأن الناس يقرون فيه بسى بعد أن فرغوا من حواف الإفاضة والبحر واسراحوه، «قطفن» أي البدنات، «يزذلن» أي يقتربن يأتيهن يبدأ أي قاصدات البداية «يأتيهن» أي

جَنُوبُهَا قَالَ فَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ حَقِيقَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا فَقُلْتُ مَا قَالَ : قَالَ : «مُرْ شَاءَ اقْطَعْ» .

١٧٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ خُرَّمَلَةَ بْنِ عَمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَرْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ الْخَارِثِ الْكُفَيْيَّ قَالَ شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الْوُضَاعِ وَأَتَيْتُ بِالْيَدَنِ فَقَالَ : «ادْعُوا لِي أَبَا حَسَنِ» فِدْعِي لَهُ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : «حُذْ بِأَسْفَلِ الْخُرْزِيَّةِ» وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعْلَاهَا ثُمَّ طَعَنَّا بِهَا فِي الْيَدَنِ فَلَمَّا فَرَّخَ رَكِبَ بِغَلْتِهِ وَأَرْدَفَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب - تَقْلِيدُ تَقْلِيدِ الْبُحَارَى

١٧٦٧ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَقْمَرِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنِبْطٍ أَنَّ النَّبِيَّ

يَقْصِدُ كُلَّ مَنْهُنَّ أَنْ يَبْدَأَ فِي الْحَرِّ لَهَا ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَعْجِزَةِ ، وَالِدَلَالَةِ عَلَى مَحَبَةِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَعْجَمَةِ الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، «وَجِئْتُ جَنُوبَهَا» أَيِ زَهَقَتْ نَفْسُهَا فَسَقَطَتْ عَلَى جَنُوبِهَا مِنْ وَجِبٍ إِذَا سَقَطَ ، وَقَوْلُهُ «لَمْ أَفْهَمْهَا» أَيِ مَا لَمْ يَهْتَمَّ بِهَا بِمَحَرَدِ السَّمَاعِ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

١٧٦٦ - قَوْلُهُ : «الْحَرْبَةُ» بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ حَصَى فِيهِ حَدِيدَةٌ كَتَصَفَ الرَّمْحَ .

باب - تَقْلِيدُ تَقْلِيدِ الْبُحَارَى

١٧٦٧ - قَوْلُهُ : «مَعْقُولُهُ» أَيِ مَرْبُوطَةٌ بِأَحْبَلِ «الْيَسْرَى» أَيِ الْيَدِ الْيَسْرَى .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ كَانُوا يَنْحَرُونَ الْبَدَنَةَ مَغْفُولَةً الْيُسْرَى
قَابِئَةً عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ قَوَائِمِهَا.

١٧٦٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا يُونُسُ أَخْبَرَنِي
زِيَادُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَمْرٍو بِمِنَى فَمَرُّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَنْحَرُ
بَدَنَتَهُ وَهِيَ بَارِكَةٌ فَقَالَ ابْعَثْهَا قِيَامًا مُقْبِلَةً سَنَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ.

١٧٦٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ يَعْغِي ابْنَ عُثَيْبَةَ عَنْ
عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَوِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُومَ عَلَى
بُذْبُذِهِ وَأَقْسِمَ جُلُودَهَا وَجِلَالَتَهَا وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أُعْطِيَ الْجَزَارَ مِنْهَا شَيْئًا وَقَالَ:
«نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عَيْنِنَا».

قوله: «ابْعَثْهَا قِيَامًا» أي وانحرها قِيَامًا، ففي الكلام تقدير، وقوله
«سنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم» مرفوع بالرفع، ذاك النحر قِيَامًا هو
السته.

١٧٦٩ - قوله: «وَأَنْ لَا أُعْطِيَ» إلخ قال الخطابي: أي لا يعطى على وجه
الأجرة، فأما التصديق به عليه فلا بأس^(١).

(١) معالم السنن ٢/١٥٨.

باب (فتح) وقته (الاحرام)

١٧٧٠ - حدثنا محمد بن منصور حدثنا يعقوب بن يعقوب بن إبراهيم
 حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني خُصيف بن عبد الرحمن الحرزي
 عن سعيد بن جبير قال: قلت لعبد الله بن عباس يا أبا العباس عجبت
 لاختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في إخلال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين أوجب فقال: إني لأعلم الناس بذلك إنما
 كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة واحدة فمن هلك اختلفوا
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجاً فلما صلى في مسجده بذي
 الحليفة ركبته أوجب لي مجلسه فأهل بالهَج حين فرغ من ركعتيه
 فسمع ذلك منه أقوامٌ فحفظته عنه ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل
 وأدرك ذلك منه أقوامٌ وذلك أن الناس إنما كانوا يأتون أرسلاً فسموه حين
 استقلت به ناقته يهل فقالوا إنما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علا
 على شرف البداء أهل وأدرك ذلك منه أقوامٌ فقالوا إنما أهل حين علا على
 شرف البداء وإيهم الله لقد أوجب في صلاة وأهل حين استقلت به ناقته

باب (فتح) وقته (الاحرام)

١٧٧٠ - قوله: «إنها إنما كانت» إلخ الضمير في «أنها» للنقصة أو للحنة
 بقرينة المقام، وعلى الأول حجة واحدة بالرفع كست، وعلى الثاني بالنصب خبر
 كانت، وقوله: «استقلت به» أي ارتفعت به وقامت و«أرسلاً» بفتح الهمزة أي

وَأَهْلٌ حِينَ عَلَا عَلَى شَرَفِ الْبَيْدَاءِ قَالَ مُعَيْدٌ : فَمَنْ أَحَدٌ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَهْلٌ لِي مُصَلَّاهُ إِذَا فَرَغَ مِنْ رَكَعَتَيْهِ .

١٧٧١ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : يَهْدَاؤُكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا مَا أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَنْ عَبْدُ الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ .

١٧٧٢ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُعَيْدِ بْنِ أَبِي مُعَيْدٍ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ عُثَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْتَعًا لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا قَالَ مَا هُنَّ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ قَالَ رَأَيْتُكَ لَا تَعَسُ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيِّينَ وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ الثُّغَالِ السَّنْبِيَّةَ

الزَّاجَا وَفَرَقًا مَقْطَعَةً يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، جَمَعَ رَسُلٌ بَفَتْحَتَيْنِ .

١٧٧١ - قَوْلُهُ : « تَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا » أَيُ فِي شَأْنِهَا وَنَسَبِ الْإِسْلَامِ إِلَيْهَا مَا نَهَا كَانَتْ مِنْ هُنْدَهَا ، وَقَوْلُهُ : « مَا أَهْلٌ » أَيُ مَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالثَّلْبِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : « إِلَّا مَنْ عَبْدُ الْمَسْجِدِ » أَيُ مَنْ حِينَ رَكِبَ لَا حِينَ فَرَغَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ ؛ فَإِنَّ ابْنَ عُمَرَ كَادَ يَظُنُّ الْإِهْلَالَ عِنْدَ الرُّكُوبِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

١٧٧٢ - قَوْلُهُ : « لَا تَعَسُ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيِّينَ » وَلَعَلَّ غَيْرَ ابْنَ عُمَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ أَدْرَكَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ^(١) كَانُوا يَسْتَلِمُونَ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا أَحْيَانًا أَيْضًا . وَإِنْ

(١) جُرَيْجُ التَّيْمِيِّ ، مَوْلَاهُمْ ، الْمَدَنِيُّ ، ثِقَّةٌ ، مِنَ الثَّلَاثَةِ : تَعْرِيبُ التَّهْدِيبِ ١/٤٢٢ هـ

وَرَأَيْتُكَ تَصُغُ بِالصُّفْرَةِ وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهْلَ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ
وَلَمْ تُهَلَّ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: أَمَّا الْأَرْكَانُ
فَأَنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسُ إِلَّا الْيَمَانِيَّ وَأَمَّا النَّعَالَ
السَّبْحِيَّةُ فَأَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْسُ النَّعَالَ الَّتِي
لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ أَتْبِسَهَا وَأَمَّا الصُّفْرَةُ فَأَنِّي رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَعُ بِهَا فَأَمَّا أَحَبُّ أَنْ أَصْغُ بِهَا وَأَمَّا
الْإِهْلَالُ فَأَنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهَلُّ حَتَّى تَنْبَعَثَ بِهِ
رَاحِلَتُهُ

جاء (١) أنهم أحياناً يكتفون بمس اليمانيين، و«السبتية» بكسر السين نسبة إلى
لست وهو خلود البقر المدبوفة بالقرظ سميت بذلك؛ لأن شعرها قد سبت
عنها أي حلق وأزيل، وفيه اعتراض (٢) عليه بأنها نعال أهل النعمة والمنة،
وقوله: «تصغ» أي الثوب أو الشعر والأول أقرب، وقوله: «كان يوم التروية»
أي كان ليوم يوم التروية فكان ناقصه ويوم التروية خير أو واحد يوم التروية فكان
سامة ويوم التروية مرفوع، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة سمي بذلك؛ لأنه
كانوا يروون فيه البهم أي يسوقونها، وقوله: «حتى تنبعث به راحلته» أي فأد
أواخر الهلال إلى يوم التروية لأهل حرس تمت بي راحلتى إلى منى يوم التروية
والله تعالى أعلم

(١) في الأصل [حاور]

(٢) في الأصل [اعتراض]

١٧٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا
ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَوْتَمًا وَصَلَّى الْعَصْرَ بِبَيْتِ الْحَلِيفَةِ
رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ بَاتَ بِبَيْتِ الْحَلِيفَةِ حَتَّى أَصْبَحَ فَلَمَّا رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَاسْتَوَتْ بِهِ
أَهْلٌ.

١٧٧٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا زَوْحٌ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ الْخَسِرِ
عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ
وَاحِلَتَهُ فَلَمَّا عَلَا عَلَى جَبَلِ الْيَدَاءِ أَهْلٌ.

١٧٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ يَعْنِي ابْنَ جُرَيْجٍ قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يُعَدِّثُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ عَائِشَةَ
بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَتْ: قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ طَرِيقَ الْفُرْعِ أَهْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ وَإِذَا
أَخَذَ طَرِيقَ أَحَدِ أَهْلٍ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى جَبَلِ الْيَدَاءِ.

١٧٧٥ - قوله: «طريق الفرع» بضم الفاء وسكون الراء موضع بين مكة
والمدينة.

باب الاشتراط فتح (22)

١٧٧٦ - حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عباد بن الصوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إني أريد الحج أشترط فإن نعم، قالت فكيف أقول؟ قال دقولي لييك اللهم لييك ومجلي من الأرض حيث حبستني.

باب الفتح [أفراد الحج]

١٧٧٧ - حدثنا غيث الله بن مسلمة القيسي حدثنا مالك عن

باب الاشتراط فتح (22)

١٧٧٦ - قوله: «ضباعه»^(١) بضم المعجمة وتخفيف الموحدة وأشترطه بالاستفهام ومن لا يقول بالاشتراط يدعي الخصوص بها والله تعالى أعلم.

باب الفتح [أفراد الحج]

١٧٧٧ - قوله: «أفراد الحج» المحققون قالوا: في نسكه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه القران فقط فقد صح ذلك من رواية اثني عشر من الصحابة بحيث لا يحتمل التأويل، وقد جمع أحاديثهم ابن حزم الظاهري في حجة الوداع له وذكرها حديثاً حديثاً^(٢) قالوا: وبه يحصل الجمع بين أحاديث الباب، أما أحاديث الأفراد فمنية على أن الراوي سمعه بليي بالحج فزعم أنه مفرد بالحج

(١) ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، بهاشمية، بنت عم النبي ﷺ، لها صحبة وحديث. تهذيب التهذيب ٦٠٤/٢

(٢) حجة الوداع. ابن حزم الظاهري

عَنْ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالْحَجِّ.

١٧٧٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرَّبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ ح وَحَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَالِينَ هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحِجَّةِ قَالَ: «مَنْ شَاءَ أَنْ يَهْلُ بِحَجٍّ فَلْيَهْلُ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَهْلُ بِعُمْرَةٍ فَلْيَهْلُ»

فأخبر على حسب ذلك، ويحتمل أن المراد بإفراد الحج أنه لم يحج بعد اقتراف الحج عليه إلا حجة واحدة، وأما أحداث التمتع فمبنيّة على أنه سمعه يلبي بالعمرة فرزعه أنه متمتع وهذا لا مانع منه؛ لأنه لا مانع من إفراد ونسك بالذكر للقرآن، على أنه قد يخفي الصوت بالثاني، ويحتمل أن المراد بالتمتع القرآن؛ لأنه من إطلاقات القرينة وهم كانوا يسمعون القرآن تمتعاً والله تعالى أعلم.

١٧٧٨ - قوله: «موالين هلال ذي الحجة، أي قرب طلوعه لخمس يقين لدي القعدة...»^(١).

وقوله: «لولا أنني أهديت، لولا معي هدي، لأهللت بعمرة، أي خالصة، لكن الهدي يمنع الإهلال قبل الحج كالقرآن، فالأولى لصاحبه أن يجعل نسكه قرآن، فهذا مبني على أن الهدي يمنع صاحبه عن الإهلال قبل الحج كما عليه أصحابنا الحنفيون، ويدل على أن القرآن لمن معه الهدي أفضل، وقوله: «فأهل

(١) كلمات غير واضحة بالأصل.

بِعُمْرَةٍ، قَالَ مُوسَى فِي حَدِيثٍ وَهَيْبٍ: «فَإِنِّي لَوَلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ
بِعُمْرَةٍ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ: «وَأَمَّا أَنَا فَأَهْلُ بِالْحَجِّ إِذَا مَعِيَ
الْهَدْيُ، ثُمَّ اتَّفَقُوا فَكُنْتُ فِيمَنْ أَهْلُ بِعُمْرَةٍ فَلَمَّا كَانَ لِي بَعْضُ الطَّرِيقِ حَضَّتْ
فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟»
قُلْتُ وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ خَرَجْتُ الْعَامَ قَالَ: «ارْقُضِي عُمُرَتَكَ وَانْقُضِي رَأْسَكَ
وَامْتَشِطِي» قَالَ مُوسَى وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَقَالَ سَلِيمَانُ وَاصْتَبِي مَا يَصْنَعُ
الْمُسْلِمُونَ فِي حُجَّتِهِمْ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الصَّدْرِ أَمَرَ يَغْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَنَزَلَ بِهَا إِلَى التَّعْمِيمِ زَادَ مُوسَى فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ
مَكَانَ عُمُرَتِهَا وَطَالَتْ بِالنِّيتِ فَقَضَى اللَّهُ عُمُرَتَهَا وَحُجَّتَهَا قَالَ هِشَامٌ: وَلَمْ

بِالْحَجِّ، أَيِ مَعَ الْعُمْرَةِ كَمَا جَاءَ صَرِيحًا أَنَّهُ أَنَاهُ آتٍ بِالْعَمِيقِ فَأَمَرَهُ بِالْجَمْعِ، وَلَعَلَّ
مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ أَفْرَدَ أَخَذَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَنَّهُ مَقْرَدٌ، وَقَوْلُهُ: «ارْقُضِي عُمُرَتَكَ»
قَالَ عَلَمَانَا: أَيِ اتْرَكِيهَا وَاقْضِيهَا بَعْدَ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: اتْرَكِي الْعَمَلَ لِلْعُمْرَةِ مِنَ
الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ، لَا أَنَّهُ تَرَكَ الْعُمْرَةَ أَصْلًا وَإِنَّمَا أَمَرَهَا أَنْ تَدْخُلَ الْحَجَّ عَلَى
الْعُمْرَةِ فَتَكُونَ قَارِبَةً وَعَلَى هَذَا تَكُونُ عُمُرَتُهَا مِنَ التَّعْمِيمِ تَطَوُّعًا لَا قِضَاءً عَنْ
وَاجِبٍ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يَطِيبَ نَفْسَهَا فَأَعْمَرَهَا وَكَانَتْ قَدْ سَأَلَتْ ذَلِكَ ^(١).

قَوْلُهُ: «وَارْقُضِي رَأْسَكَ وَامْتَشِطِي» لَعَلَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ حُوَ الْاِغْتِسَالُ لِإِحْرَامِ
الْحَجِّ كَمَا وَقَعَ التَّصْرِيحُ بِذَلِكَ فِي رِوَايَةِ جَابِرٍ ^(٢) «وَلَيْلَةُ الصَّدْرِ» يَفْتَحُ الْمَهْمَلَتَيْنِ

(١) معالم السنن ٢/١٦٣.

(٢) المصنف في الحج (١٧٨٥).

يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْيٌ قَالَ أَبُو دَاوُدَ . زَادَ مُوسَى فِي حَدِيثِ حُمَادِ بْنِ سَلَمَةَ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْبُطْحَاءِ طَهَّرَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

١٧٧٩ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الرَّسَّ عَنْ عَائِشَةَ رَوَّحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حُجَّةِ الْوُذَاعِ فَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بَحِجٍّ وَغُمْرَةَ وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِالْحِجِّ وَأَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجِّ فَأَمَّا مَنْ أَهْلُ بِالْحِجِّ أَوْ جَمَعَ الْحِجَّ وَالْغُمْرَةَ فَلَمْ يُحَلُّوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ الْحَرِّ .

١٧٨٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ زَادَ فَأَمَّا مَنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ فَأَحَلَّ .

١٧٨١ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ

أَيُّ الرُّجُوعِ مِنْ مَنَى ، وَقَوْلُهُ : «وَلَمْ يَكُنْ لِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ هَدْيٌ» قِيلَ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ رَعْمِهِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ نَفْيُ الْهَدْيِ فِي الْوَاقِعِ فَقَدْ تَكُونُ وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ .

وَلَيْلَةُ الْبُطْحَاءِ هِيَ لَيْلَةُ التَّزْوُلِ مِنْ مَنَى إِلَى الْمُحَصَّبِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

١٧٧٩ - قَوْلُهُ : «وَأَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجِّ» أَيُّ مَعَ الْعِمْرَةِ ، وَقَوْلُهُ : «أَوْ جَمَعَ» أَيُّ وَمِنْ جَمَعَ ^(١) .

١٧٨١ - قَوْلُهُ : «فَأَهْلُوا بِعِمْرَةٍ» تَرِيدُ بِفِيهَا وَمِنْ وَاقِفَتِ فِي الْعِمْرَةِ وَالْمُرَادُ أَيُّ

(١) فِي الْأَصْلِ [وَأَجْمَعَ] وَقَوْلُهُ . رَمَزَ جَمَعَ

عَنْ غَائِثَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كَانَ مَعَهُ قَدْحِي فَلْيَهْلُ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطْفَأِ بِالنِّسْتِ وَلَا بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ فَشَكَّوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ انْقَضِيَ رَأْسُكَ وَامْتَشِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ قَالَتْ: فَقَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْتَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الشَّعْبِ فَأَعْتَمَرْتُ فَقَالَ: هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ قَالَتْ: فَطَافَ الدِّينَ أَهْلُوا بِالْعُمْرَةِ بِالنِّسْتِ وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِيٍّ لِحَجَّتِهِمْ وَأَمَّا الدِّينَ كَانُوا جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ وَمُعَمَّرٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ نَحْوَهُ لَمْ يَذْكُرُوا طَوَافَ الدِّينِ أَهْلُوا بِعُمْرَةٍ وَطَوَافَ الدِّينِ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ.

أهل بعضنا، وإلا فمبهم من أهل الحج، وقولها: «فإنما طافوا أي للركن طوافًا واحدًا وإلا فقد ثبت أن الكل طافوا طوافين؛ طافوا حين القدوم بمكة، وطافوا للإفاضة، لكن الذين أحرموا بالعمرة لظواهرهم الأول ركن العمرة والثاني ركن الحج، وأم الذين جمعوا فظواهرهم الأول سنة القدوم والثاني ركن الحج والعمرة جميعاً عند من يقول بدخول أفعال العمرة في الحج، وقيل: بل المراد بالطواف السعي بين الصفا والمروة والله تعالى أعلم.

١٧٨٢ - حدثنا أبو سفيان مولى بنو إسرائيل حدثنا حماد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت: لبينا بالحج حتى إذا كنا بسرف حصت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنكي فقال: «ما يئيك يا عائشة؟» فقلت: حصت لبيتي لم أكن خرجت فقال: «سبحان الله إنما ذلك شيء كتبه الله على بنات آدم» فقال: «اتسكي المناسك كلها غير أن لا تطوفي بالبيت» فلما دخلنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاء أن يجعلها عمرة فليجعلها عمرة إلا من كان معه الهدى» قالت ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بساطه البقر يوم النحر فلما كانت ليلة الطحاة وظهرت عائشة قالت: يا رسول الله أترجع صواحيبي بحج وعمرة وأرجع أنا بالحج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر فذهب بها إلى

١٧٨٢ - قوله: «لبينا بالحج» تريد أن غالب القوم في ذلك السفر لبوا بالحج وإلا فهي كانت معتمرة كما سبق وسيجيء، وقوله: «اتسكي» أي أحرمي بالحج واتسكي، وقوله: «غير أن لا تطوفي» قيل: كلمة لا زائدة؛ إذ المقصود استثناء الطواف من المناسك لا استثناء هدم الطواف.

قلت: ويحتمل أنه متعلق بمقدر أي فلا فرق بين الطاهرة وبينك غير أن لا تطوفي، والطاهرة تطوف والمراد: الطواف في الحال وإلا فلا بد منه بعدد الكرم لا بد من قيد بالأصالة أي لا تطوفي أصالة فإنها لا تسعى أيضا، لكن تأخير السعي تبعاً لتأخير الطواف.

وقوله: «من يشاء أن يجعلها عمرة» كأن هذا كان أولاً ثم أمرهم بالفسخ أمر

التعميم فليثبت بالضرورة.

١٧٨٣ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ فَلَمَّا قَدِمْنَا تَطَوُّفُنَا بِالْبَيْتِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهَدْيِ أَنْ يُحِلَّ فَأَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ
سَاقِ الْهَدْيِ.

١٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ الدُّهْلِيِّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ
ابْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمَّا سَفْتُ

عزيمه كما ثبت والله تعالى أعلم.

١٧٨٣ - قوله: «لَا نَرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ» أي المقصود الأصلي من الخروج ما كان
إلا الحج وما وقع الخروج إلا لأجله، ومن اعتصر فعمدته كانت تابعة للحج فلا
يخالف كونها معتمرة، ولا يكون بعض الصحابة معتمرين، ويحتمل أنها حكاية
عن غالب القوم كما تقدم في لينا، وعلى الوجه الأول فيحتمل أن بعض الرواة
فهموا من قولها: ما نرى إلا الحج، أنها أحرمت بالحج، فذكروا مكان ذلك لبينا
بالحج وبحوه قصداً إلى النقل بالمعنى، ومثله غير مستبعد لظهور أن كثيراً من
الاختلافات والاضطرابات في الأحاديث وقعت بسبب ذلك، ولذا أرى بما قد لا
يشك فيه والله تعالى أعلم.

١٧٨٤ - قوله: «لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي» أي لو علمت في ابتداء شروعي

الهندي، قال مُحَمَّدٌ أَحْسَبُهُ قَالَ: «وَلَحَلْتُ مَعَ الَّذِينَ أَحَلُّوا مِنَ الْعُمْرَةِ،
قَالَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَمْرُ النَّاسِ وَاحِدًا.

١٧٨٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ جَابِرٍ
قَالَ أَقْبَلْنَا مُهَلِّينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ مُقَرَّدًا وَأَقْبَلَتْ
عَائِشَةُ مُهَلَّةٌ بِعُمْرَةٍ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِسَرِفٍ عَرَكْتُ حَتَّى إِذَا قَدِمْنَا طَفْنَا
بِالْكَعْبَةِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرُوءَةِ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحَلَّ
بُنَا مِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ قَالَ فَقُلْنَا: جُلُّ مَاذَا فَقَالَ: «الْجُلُّ كُلُّهُ» فَرَأَيْنَا
النِّسَاءَ وَتَطَيَّبْنَا بِالطِّيبِ وَكَبَسْنَا لِبَاسَنَا وَلَبَسْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا أَرْبَعُ لَيَالٍ
ثُمَّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ الثُّرَيْيَةِ ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ
فَوَجَدَهَا تَبْكِي فَقَالَ: «مَا شَأْنُكِ؟» قَالَتْ: شَأْنِي أَنِّي قَدْ حِضَنْتُ وَقَدْ حَلَّ
النَّاسُ وَلَمْ أَحَلِّ وَلَمْ أَطِفْ بِالْبَيْتِ وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَجِّ الْآنَ لِقَالَ:
«إِنْ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَأَعْصِيَنِي ثُمَّ أَهْلِي بِالْحَجِّ» فَفَعَلْتُ
وَوَلَّيْتُ الْمَرَافِقَ حَتَّى إِذَا طَهَّرْتُ طَافْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرُوءَةِ ثُمَّ قَالَ:
«قَدْ حَلَلْتُ مِنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ جَمِيعًا» قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ فِي
نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطِفْ بِالْبَيْتِ حِينَ حَجَجْتُ قَالَ: «فَاذْهَبِي بِهَا يَا عَيْدُ الرَّحْمَنِ

مَاعِلَمَتِ الْآنَ مِنْ لِحَاقِ الْمَشَقَّةِ بِأَصْحَابِي بِأَفْرَادِهِمْ فَتَرَدَّدُوا.

١٧٨٥ - قوله: «أَقْبَلْنَا مُهَلِّينَ، أَيِ غَالِهِمْ وَفِيهِمْ جَابِرٌ، وَقَوْلُهُ: «عَرَكْتُ، أَيِ
حَاضَتْ، وَلَيْلَةُ الْحَصْبَةِ هِيَ لَيْلَةُ الْإِقَامَةِ بِالْمَحْصَبِ، قَوْلُهُ: «وَلَمْ يَطُوقُوا بَيْنَ

فَأَغْمَرَهَا مِنَ التَّعْهِيمِ، وَذَلِكَ لِهُلَّةِ الْخُصْبَةِ.

١٧٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَائِثَةٍ بَعْضِ هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ عِنْدَ قَوْلِهِ «وَأَهْلِي بِالْحَجِّ» ثُمَّ: «حُجِّي وَاصْنَعِي مَا يَصْنَعُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ وَلَا تُصَلِّي».

١٧٨٧ - حَدَّثَنَا الْقُتَيْبُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مُزَيْدٍ أَخْبَرَنِي أَبِي حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ غَطَاءَ بْنَ أَبِي رِيَّاحٍ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ خَالِصًا لَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ فَقَدِمْنَا مَكَّةَ لَارْتَبِعَ لَيْالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ لَطْفُنَا وَنَسِينَا ثُمَّ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُحِجَّ وَفَالَ: «لَوْ لَا هَدَيْتُ لَحَلَلْتُ» ثُمَّ قَامَ مُرَافِقُهُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مُسَعَّتَا هَذِهِ الْيَمَامَيْنِ هَذَا أَمْ لِلْأَيْدِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بَلْ هِيَ لِلْأَيْدِ» قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ غَطَاءَ بْنَ أَبِي رِيَّاحٍ يُحَدِّثُ بِهَذَا فَلَمْ أَحْفَظْهُ حَتَّى لَبِيتُ ابْنَ جُرَيْجٍ فَأَنْبَتُهُ لِي.

١٧٨٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ

الصفا والمروة، يدل على أن التمتع يكفي بسعي واحد كالقارن عند الجمهور.

عطاء بن أبي رباح عن جابر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأربع ليالٍ خلون من ذي الحجة فلما طافوا بالبيت وبالضما والمروة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجعلوها عمرة إلا من كان معه الهدي فلما كان يوم الثروبة أهلوا بالحج فلما كان يوم النحر قدموا فطافوا بالبيت ولم يطوفوا بين الصفا والمروة.

١٧٨٩ - حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق الثقفى حدثنا حبيب يعني المعلم عن عطاء حدثني جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل هو وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم يومئذ هدي إلا النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وكان علي رضي الله عنه قدم من اليمن ومعه الهدي فقال أهلنا بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يجعلوها عمرة يطوفوا ثم يقصروا ويجلوا إلا من كان معه الهدي فقالوا انتطبى إلى منى ودكورتا تقطر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لو أنني استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت وكولا أن معي الهدي لأخملت»

١٧٩٠ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة أن محمد بن جعفر حدثهم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٧٨٩ - قوله: «ودكورتا تقطر» يريد قرب العهد باجماع.

١٧٩٠ - قوله: «وقد دخلت العمرة في الحج» من لم يقل بوجوب العمرة

أنه قال: «هذه عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِدَّةَ هَذِي فَلْيُجَلِّ الْحُلَّ كُلَّهُ وَقَدْ دَخَلْتَ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا مُنْكَرٌ إِنَّمَا هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٧٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا النَّهَّاسُ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَهْلُ الرَّجُلِ بِالْحَجِّ لَمْ قَدِمَ مَكَّةَ لَطَافٌ بِالْبَيْتِ وَبِالْعُتْفِ وَالْمَرْوَةِ فَقَدْ حَلَّ وَهِيَ عُمْرَةٌ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ. زَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَطَاءٍ «دَخَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ خَالِصًا لَجَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمْرَةً».

١٧٩٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ شَوَّكِرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ مَيْبِيعٍ قَالَا حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْنَادٍ قَالَ ابْنُ مَيْبِيعٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زَيْنَادٍ الْمَغَنِّي عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَهْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ فَلَمَّا

يقول أنه أسقط افتراضها بالحج، فكانها دخلت فيه، ومن يقول به يقول أن أفعال العمرة دخلت في أفعال الحج؛ فلذا يجب على القارن الإحرام واحد والطواف واحد وهكذا، أو أنها دخلت في وقت الحج وشهوره، وبطل ما كان عليه أهل الجاهلية من عدم حل العمرة في أشهر الحج

١٧٩١ - قوله: (قال أبو داود: رواه ابن جريج عن ^(١) عطاء) إلخ يريد أنه الصحيح وهذا المتن وهم والله تعالى أعلم.

(١) معالم السنن ١٦٦/٢

قدم طاف بالبيت وبين الصفا والمروة وقال ابن شريك ولم يقصر ثم اتفقا ولم يجعل من أجل الهدى وأمر من لم يكر ماق الهدى أن يطوف وأن يسمى ويقصر ثم جعل زاد ابن منيع في حديثه أو يخلق ثم جعل.

١٧٩٣ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة أخبرني أبو عيسى الخراساني عن عبد الله بن القاسم عن سعيد بن المسيب أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشهد عنده أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه ينهى عن العمرة قل الحق.

١٧٩٤ - حدثنا موسى أبو سلمة حدثنا حماد عن قتادة عن أبي شريح الهنائي حيوان بن خلدة مخرقاً على أبي موسى الأشعري من أهل النضرة أن معاوية بن أبي سفيان قال لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كذا وكذا وعن تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كذا وكذا وعن

١٧٩٣ - قوله : «نهى عن العمرة» قال الخطابي : في إسناده الحديث مقال .^(١) وإن ثبت يحمل على الاستحباب وأنه أمر بتقديم الحج لأنه أعظم ، ويخاف عليه الفوات لتعين وقته بخلاف العمرة .

١٧٩٤ - قوله : «أما إنها معهن» قال الخطابي : لم يوافق الصحابة معاوية على هذه الرواية .^(٢) وإن ثبت يحصل على الأفضل ؛ لأن الإفراد أفضل من الثقل أي

(١) معجم المس ١٦٧/٢

(٢) في لس المطبوع (رواه ابن جرير [عن رجل] عن عطاء)

وَكُوبِ جُلُودِ الثُّمُورِ فَأَلَوْا: نَعَمْ قَالَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَرَّنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَقَالُوا أَمَا هَذَا فَلَا فَقَالَ أَمَا إِنِّي مَعَهُمْ وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ.

باب في حق القرآن

١٧٩٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَعَنْهُ الْغَزِيرِيُّ بْنُ صُهَيْبٍ وَحُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ مَسِيعَتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَهِي بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعًا يَقُولُ: «إِنَّكَ عُمْرَةٌ وَحُجًّا لَيْتِكَ عُمْرَةٌ وَحُجًّا».

على بعض المذاهب والله تعالى أعلم.

باب في حق القرآن

هكذا في نسختنا، مصدر أقرن لكن المشهور في معنى الجمع بين النسكين القرآن بالكسر مصدر قرن يقرن كنصر ينصر وجاء كيضرب والله تعالى أعلم.

١٧٩٥ - قوله: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَهِي بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعًا» هَذَا مِنْ أَقْوَى الْأَدَلَةِ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَارِئًا؛ لِأَنَّهُ مُسْتَنَدٌ إِلَى قَوْلِهِ، وَالرَّجُوعُ إِلَى قَوْلِهِ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ هُوَ الْوَاجِبُ حُصُوصًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (١) وَعُمُومًا لِأَنَّ الْكَلَامَ إِذَا كَانَ فِي حَالِ أَحَدٍ وَحَصَلَ فِيهِ الْاِخْتِلَافُ يَجِبُ الرُّجُوعُ فِيهِ إِلَى قَوْلِهِ؛ لِأَنَّهُ أَدْرَى بِحَالِهِ وَمَا اسْتَدَّ أَحَدٌ مِنْ قَالٍ بِخِلَافِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَتَحْيِ الْقُرْآنَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(١) سورة النساء آية (٥٩).

١٧٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ مَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا
 أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازَلَ بِهَا يَعْنِي
 بِذِي الْحُلَيْفَةِ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ رَجَعَ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ
 حَمَدَ اللَّهَ وَسَبَّحَ وَكَثَّرَ ثُمَّ أَهْلٌ بِحَجٍّ وَغُمَرَةٌ وَأَهْلُ النَّاسِ بِهِمَا فَلَمَّا قَدِمَا
 أَمَرَ النَّاسَ لِيُحْلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الشَّرِيعَةِ أَهْلُوا بِالْحَجِّ وَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ فَيَأْمُرُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ . الَّذِي تَعَرَّدَ بِهِ
 يَعْنِي أَنَسًا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ بَدَأَ بِالْحَمْدِ وَالْتِمَسِيحِ وَالتَّكْبِيرِ ثُمَّ
 أَهْلٌ بِالْحَجِّ .

١٧٩٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ
 أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْيَمَنِ قَالَ : فَأَصَبْتُ مَعَهُ أَوَاقِي فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ
 مِنَ الْيَمَنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَجَدْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا قَدْ لَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا وَقَدْ نَضَحَتْ الْبَيْتَ بِبَضُوحٍ فَقَالَتْ : مَا لَكَ
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَحْلُوا قَالَ قُلْتُ لَهَا

١٧٩٦ - وقوله : «أهل الناس بهما» أي بحصصهم . وقوله : «أهل بالحج» أي
 أهل من حل ، وقوله : «سبع بدعات» كأنه أطلع على هذا العدد ولم يطلع على
 المراد إلا أن غيره أطلع ؛ فالعبرة بقوله والله تعالى أعلم

١٧٩٧ - «ثيابا صبيغاً» أي مصبوعة ، وهو فعيل بمعنى مفعول فلدلك ترك
 الـتاء ، «وقد نضحت البيت» أي طيته ، «ببضوح» بفتح النون ضرب من الطيب

إِنِّي أَهْلَلْتُ بِإِخْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَقْبَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: لِي كَيْفَ صَنَعْتَ فَقَالَ: قُلْتُ: أَهْلَلْتُ بِإِخْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ سَقَيْتُ الْهَدْيَ وَقَرَنْتُ» قَالَ فَقَالَ لِي: «اتَّخِذْ مِنَ الْبُذْنِ سَبْعًا وَسِتِّينَ أَوْ سَبْعًا وَسِتِّينَ وَأَمْسِكْ لِنَفْسِكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَأَمْسِكْ لِي مِنْ كُلِّ بَذْلَةٍ مِنْهَا بَضْعَةً».

١٧٩٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ بْنُ مُعَبِّدٍ أَهْلَلْتُ بِهِمَا مَعًا فَقَالَ عُمَرُ هَدَيْتَ لِسَنَةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٧٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ بْنُ أَغْوَيْنَ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْمَعْنَى قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ بْنُ مُعَبِّدٍ كُنْتُ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمْتُ فَأَقْبَيْتُ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِي يُقَالُ لَهُ هَذِيمُ بْنُ ثَرْمَلَةَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا هَذَا إِنِّي حَرِيمٌ عَلَى الْجِهَادِ وَإِنِّي وَجَدْتُ الْبَحْجَ وَالْعُمُرَةَ مَكْتُوبَيْنِ عَلَيَّ فَكَيْفَ لِي بِأَنْ أَجْمَعَهُمَا قَالَ اجْمَعُهُمَا وَأَذْبَحْ مَا اسْتَخْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَأَهْلَلْتُ بِهِمَا مَعًا فَلَمَّا أَتَيْتُ الْعَدِيْبَ لِقِيْنِي سَلَمَانَ بْنَ رَبِيعَةَ وَزَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَأَنَا أَهْلُ بِهِمَا

تفروح رائحته، وقوله: «اتَّخِذْ مِنَ الْبُذْنِ» أي عني، وكأن المراد: اسحر ببقية هذا العدد أو اسحر إن كان ما نحررت أنا هي لنحري واحضر في المنحر، وإلا فقد ثبت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم نحر غالب العدد نفسه بده، «بضعة» بالفتح وقد تكسر: القطعة من اللحم.

جميعاً فقال : أحدهما للأحر ما هدا بأفقه من بعيره قل فكأنما ألقي علي
 خبل حتى أتيت عمر بن الخطاب فقلت له يا أمير المؤمنين إني كنت
 رجلاً أعرابياً نصرانياً وإني أسنمت وأنا حريص على الجهاد وإني وجدت
 الخخ والعمرة مكتوبين علي فأتيت رجلاً من قومي فقال لي اجمعهما واذبح
 ما استخسر من الهدى وإني أهلت بهما معا فقال لي عمر رضي الله عنه
 هديت بسنة نبيك صلى الله عليه وسلم .

١٨٠٠ - حدثنا السفياني حدثنا مسكين عن الأوراعي عن يحيى بن
 أبي كثير عن عكرمة قال : سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن
 الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «أبى الليلة
 أت من عند ربي عز وجل» قال وهو بالعقيق وقال : صل في هذا الوادي
 المبارك وقال عمر في حجة قال أبو داود رواه الوليد بن مسلم
 وعمر بن عبد الواحد في هذا الحديث عن الأوزاعي وقل عمر في حجة
 قال أبو داود : وكذا رواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير في هذا
 الحديث وقال : «قل عمر في حجة» .

١٨٠١ - حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن أبي رائدة أخبرنا عبد العزيز
 ابن عمر بن عبد العزيز حدثني الربيع بن سبرة عن أبيه قال : خرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بعسفان قال له سراقه بن

١٨٠١ - «أقص لنا قصاء قوم كأنما ولدوا اليوم» أي بين لنا بياد وأفيا في غاية
 الوضوح كالسان لمن لا يعلم شيئاً قبل اليوم، وقوله : «فقد حل» أي مكان يسمى به

مَالِكِ الْمَدَنِيِّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْضِلْنَا قِصَاءَ قَوْمٍ كَأَنَّمَا وَلَدُوا الْيَوْمَ فَقَالَ:
«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَدْخَلَ عَلَيْكُمْ فِي حُجَّتِكُمْ هَذَا عُمْرَةً فَإِذَا قُدِمْتُمْ لَسَنَ
نَطُوفَ بِالنِّسَاءِ وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَدْ خَلَّ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ».

١٨٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ بْنُ نَجْدَةَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ
جُرَيْجٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ حَدَّثَنَا بِحْبِى الْمَغْنَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي
الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ

أَن يَحِلَّ أَوْ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَمَقْتَضَى هَذَا أَن مَعَى أَدْخَلَ عَلَيْكُمْ فِي حُجَّتِكُمْ
عُمْرَةً أَيْ أَوْجِبَ عَلَيْكُمْ عُمْرَةً بِشُرُوعِكُمْ فِي الْحُجِّ.

١٨٠٢ - بِمَشْقَصٍ: كَسَرَ الِيمَ وَفَتَحَ الْقَافَ نَصَلَ السَّهْمَ إِذَا كَانَ طَوِيلًا غَيْرَ
عَرِيضٍ، وَفِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّهُ وَقَصَرَ لِحِجَّتِهِ، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ لَهُ
وَهُوَ مُشْكَلٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَمَتِّعًا،
وَالصَّحِيحُ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَالَّذِي نَقَلَهُ الْكُوفَاءُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ
يَقْصُرْ مِنْ شَعْرِهِ شَيْئًا وَلَا أَحَلَّ مِنْ شَيْءٍ مِنْ إِحْرَامِهِ إِلَى أَنْ حَلَّقَ بِمَنْىَ يَوْمَ النَّحْرِ،
وَلَعَلَّ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْحُجَّةِ عُمْرَةَ الْجُمُعَةِ لِأَنَّهُ قَدْ أُسْلِمَ حَيْثُ^(١) وَلَا يَسُوعُ هَذَا
التَّأْوِيلُ فِي رَوَايَةٍ مِنْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي ذِي الْحِجَّةِ أَوْ لَعَلَّه قَصَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ بِقِيَّةِ شَعْرِهِ لَمْ يَكُنْ اسْتَوْلَاهُ الْحَلَّاقُ بَعْدَ فَقْصَرِهِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمَرْوَةِ يَوْمَ
النَّحْرِ، وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْطَأَ فِي إِسْتَادِ هَذَا الْحَدِيثِ فَجَعَلَهُ عَنْ
مَعْمَرٍ، وَإِنَّمَا الْمَحْضَرُ أَنَّهُ عَنْ هِشَامٍ وَهْشَامٍ ضَعِيفٌ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ انْتَهَى.

(١) انظر حجة الوداع ابن حزم للصلامي

قَالَ . قُصِرَتْ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَشْقَصٍ عَلَى الْمَرْوَةِ أَوْ
رَافِعُهُ يَقْصُرُ عَنْهُ عَلَى الْمَرْوَةِ بِمَشْقَصٍ قَالَ ابْنُ خَلَادٍ : إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَمْ
يَذْكُرْ أَخْبَرَهُ .

١٨٠٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَالِدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى
الْمَعْنَى قَالُوا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي قُصِرْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَشْقَصٍ أَغْرَابِيٍّ عَلَى الْمَرْوَةِ رَأَى الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ
لِجَنَّتِهِ .

١٨٠٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُعَاذٍ أَخْبَرَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُسْلِمٍ الْقُرَظِيِّ
سَمِعَ ابْنَ عُبَيْسٍ يَقُولُ : أَهْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْلُ
أَصْحَابِهِ بِحَجٍّ .

١٨٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي
عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ :
تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ
فَأَهْدَى وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَهْلًا بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ أَهْلًا بِالْحَجِّ وَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

قلت : كلام المصنف يدل على هذا الجواب حيث بين أن الحسن بن علي ليس
بمفرد بهذا الحديث بل معه محمد بن يحيى أيضا والله تعالى أعلم

عليه وسلم بالغمرة إلى الحج فكان من الناس من أهدى وساق الهدي ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس : « من كان منكم أهدى فإنه لا يحلُّ له من شيء حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبیت وبالصفاء والمروة وليقصُر وليحلب ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ، وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فاستلم الركن أول شيء ثم حَبَّ ثلاثة أطواف من السَّحْب ومشي أربعة أطواف ثم رَمَحَ حين قضى طوافه بالبیت عند المَقَامِ رَمْعَتَيْنِ ثم سَلَّمَ فانصرف فأتى الصفاً وطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم لم يُحلب من شيء حرم منه حتى قضى حجه وتحرَّ هديه يوم النحر وأفاض طواف بالبیت ثم حلَّ من كل شيء حرم منه وفعل الناس مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدى وساق الهدي من الناس .

١٨٠٦ - حَدَّثَنَا الْقُضَيْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ رَوَّجِ النَّسِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ حَلُّوا وَلَمْ يُحَلِّلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ فَقَالَ : « إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أُنْحَرَ الْهَدْيُ »

باب الرجل يهله بالحج ثم يتحلها عمرة

١٨٠٧ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمِّيٍّ عَنْ ابْنِ السَّرِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ

ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن سليمان بن الأسود أن أبا ذر كان يقول فيمن حج ثم لمسخها بعمرة لم يكن ذلك إلا للركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٨٠٨ - حَدَّثَنَا الثَّيَالِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الْخَيْرِي زَيْدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ بِلَالٍ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَخُّ الْحَجِّ لَنَا خَاصَّةٌ أَوْ لِمَنْ بَعْدُنَا؟ قَالَ: «بَلْ لَكُمْ خَاصَّةٌ».

باب الرجل يذبح من عمره

١٨٠٩ - حَدَّثَنَا الْقُضَيْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَنَعٍ تَسْتَقْبِيهِ فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِّ الْآخَرِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَذْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْبِثَ عَلَى الرَّاحِلَةِ أَقْاحِجُ

باب الرجل يذبح من عمره

١٨٠٩ - قوله: «من خنع» يفتح فسكون ففتح، غير منصرف للعلمية ووزن الفعل أو التانيث لكونه اسم قبيلة، وقوله: «أذركت أبي شيخا كبيرا» يفيد أن اقتراض الحج لا يشترط له القدرة على السفر، وقد قرر صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك، فهو يؤيد أن الاستطاعة المعبرة في اقتراض الحج ليست بالبدن وإنما

عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» وَذَلِكَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ.

١٨١٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرٍ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ بِمَعْنَاهُ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ حَفْصُ فِي حَدِيثِهِ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ وَلَا الظَّنَّ قَالَ: «أَحْجُجْ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ».

١٨١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّالْقَانِيُّ وَهْنَادُ بْنُ السَّرِيِّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَ إِسْحَقُ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَزْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هِيَ بِالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

١٨١٠ - قَوْلُهُ: «وَالْظَّنُّ» بِفَتْحَتَيْنِ أَوْ سَكُونِ الثَّانِي، وَالْأَوَّلَى مَعْجَمَةٌ وَالثَّانِيَةُ مَهْمَلَةٌ مَصْدَرٌ ظَنٌّ يَظُنُّ بِالضَّمِّ إِذَا سَارَ، وَفِي الْمَجْمَعِ: الظَّنُّ الرَّاحِلَةُ^(١)، أَيْ لَا يَقْوَى عَلَى السَّيْرِ وَلَا عَلَى الرُّكُوبِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: لَا أَعْلَمُ فِي إِيْجَابِ الْعُمْرَةِ حَدِيثَ أَجْوَدَ مِنْ هَذَا وَأَصَحَّ مِنْهُ. ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي حَاشِيَةِ النَّسَائِيِّ^(٢) وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مِنَ الْغَيْرِ لِسِ بَوَاجِبٍ عَلَى الْفَاعِلِ، فَالظَّاهِرُ حَمْلُ الْأَمْرِ عَلَى الْبَدَنِ وَحَيْثُ ذَلَالَةُ الْحَدِيثِ عَلَى وَجوبِ الْعُمْرَةِ خَفَاءٌ لَا يَحْضِي وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

١٨١١ - قَوْلُهُ: «حَجَّ عَنْ نَفْسِكَ» إِلْتِخَافٌ مِفَادُ الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ

(١) النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ: ابْنُ الْأَثَرِ ٣/ ١٥٧

(٢) سَفَى النَّسَائِيِّ يَشْرَحُ السَّيُوطِيُّ ٥/ ١١٧. دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ

سمع رَحْلاً يَقُولُ: أَتَيْتُكَ عَنْ شُبْرُمَةَ قَالَ: «مَنْ شُبْرُمَةُ؟» قَالَ: أَحَبُّ لِي أَوْ قُرَيْبٌ لِي قَالَ: «حَبَبْتُ عَنْ نَفْسِكَ؟» قَالَ: لَا قَالَ: وَحُجُّ عَنْ نَفْسِكَ ثُمَّ حُجُّ عَنْ شُبْرُمَةَ.

باب في التلبية

١٨١٢ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَبَّيْكَ اللَّهُمَّ تَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ تَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ» قَالَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِي تَلْبِيَتِهِ: «تَبَّيْكَ تَبَّيْكَ تَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْفِعْلُ».

١٨١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَهَلُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ تَكَرَّرَ التَّلْبِيَةُ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ هَذَا الْمَعَارِجَ، وَنَعْوَةً مِنَ الْكَلَامِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ فَلَا يَقُولُ لَهُمْ شَيْئًا.

الإسلام وأحرم لغيرها لا يجب عليه المضي في الغير، بل يجب عليه صرف ذلك الإحرام إلى حجة الإسلام؛ لأن إيجاب أن الحج أولاً عن نفسه ثم عن غيره لا يكون إلا كذلك والله تعالى أعلم.

باب في التلبية

١٨١٢ - قوله: «والرغباء» بفتح الراء مع المد ويضمها مع القصر وحكي الفتح والقصر كالسكري من الرغبة، ومعناه الطلب والمسالمة.

١٨١٤ - حَدَّثَنَا الْقُعَيْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنَا بِي جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَنِي أَنْ
أَمُرَ أَصْحَابِي وَمَنْ مَعِيَ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ» أَوْ قَالَ: «بِالتَّلْبِيَةِ»
يُرِيدُ أَحَدَهُمَا.

باب متى يقطع التلبية ؟

١٨١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ
غَطَاةٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١٨١٤ - قوله: «فأمرني» أي أمر لي بحاجب إذ تبليغ الشرائع واجب عليه وأمر
أصحابي أمر ندب عند الجمهور وأمر وجوب عند الظاهرية أن يرفعوا أي إظهاراً
لشعار الإحرام، وتعليماً للجاهل ما يستحب له في ذلك المقام بالإِهْلَالِ أريد به
التلبية على التجريد، وأصله رفع الصوت بالتلبية، وكلمة «أو» في «أو قال»
للسك كما يشير إليه قوله: «يريد أحدهما».

باب متى يقطع التلبية ؟

١٨١٥ - قوله: «أحصى زمي» أي شرع فيه أو فرغ منه على اختلاف المذهبن
«منا الملبى ومنا المكبر» الظاهر أنهم كانوا يجمعون بين التلبية والتكبير، فمرة
يكبر هؤلاء ويهل آخرون ومرة بالعكس؛ لأن بعضهم يلبي فقط وبعضهم يكبر
فقط، والظاهر أنهم فعلوا كذلك لأنهم وجدوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يجمع، ثم رأيت الحافظ ابن حجر قال عند أحمد وابن أبي شيبة والطحاوي عن

رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.

١٨١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى
ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ: عَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَاتٍ
مِنَ الْمُتَّبِعِيِّ وَمِنَ الْمُكْبَرِ.

باب متى يقطع المعتمر التلبية ؟

١٨١٧ - حَدَّثَنَا مُسْنَدُ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَطَاءٍ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «يُلْتَبِى الْمُعْتَمِرُ حَتَّى
يَسْلُمَ الْحَجْرَ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ. رَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ وَهَمَّامٌ عَنْ
عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْفُوفًا.

باب الموقوف يؤخذ العلامة

١٨١٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنُ أَبِي رَزْمَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ أَخْبَرَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ: «خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا تَرَكَ التَّلْبِيَةَ
حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ إِلَّا أَنَّهُ يَحَالِطُهَا بِتَكْبِيرِهِ»^(١) وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

باب الموقوف يؤخذ العلامة

١٨١٨ - قوله: «بِالْعَرِجِ» يفتح العين وسكون اراء وجيم، وفيه جامعه بين

(١) فتح لباري لاس حجر العسقلاني ٥٣٣/٣

عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ خَرَجْنَا
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّاجًا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْعَرَجِ نَزَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلْنَا فَبَجَلَسْتُ غَائِثَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي وَكَانَتْ
 زِمَالَةُ أَبِي بَكْرٍ وَزِمَالَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةً مَعَ غُلَامٍ لِأَبِي
 بَكْرٍ فَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ يَنْتَظِرُ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ فَطُلِعَ وَلَيْسَ مَعَهُ بَعِيرُهُ قَالَ : أَيْنَ
 بَعِيرُكَ ؟ قَالَ : أَضَلَّكَ الْبَارِحَةَ قَالَ : لَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَعِيرٌ وَاحِدٌ تَضَلُّهُ قَالَ
 فَطَفِقَ يَضْرِبُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ وَيَقُولُ : « انْظُرُوا
 إِلَيَّ هَذَا الْمُخْرَمُ مَا يَصْنَعُ » قَالَ ابْنُ أَبِي رَزْمَةَ : لَمَّا يَزِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ يَقُولَ : « انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْمُخْرَمِ مَا يَصْنَعُ » وَيَتَبَسَّمُ .

باب الرجل يقرقر في ثيابه

١٨١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءَ أَخْبَرَنَا
 صَفْوَانَ بْنَ يَعْقَى ابْنَ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحرمين ، وزمالة أبي بكره إلخ أي مركوبها وما كان معهما من أداة السفر
 واحداً .

باب الرجل يقرقر في ثيابه

١٨١٩ - قوله : « أثار خلوقه بفتح خاء ، طيب مركب من الزعفران وغيره
 ويغيب عليه الحمره والصمره ورد النهي عنه مطلقاً ، لأنه من طيب النساء وما ورد
 إباحته في قليل مسوح ، والمراد أن الطب كان يحده وكان لاس حته ولذلك

وَمَوْ بِالْجُغْرَانَةِ وَعَلَيْهِ أَثَرُ خَلْقٍ أَوْ قَالَ مَقَرٍّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمَرَتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ قَالَ : «أَيُّ السَّائِلِ
 عَنِ الْعُمَرَةِ؟» قَالَ : «أَهْمِلْ عَنْكَ أَثَرُ الْخَلْقِ» أَوْ قَالَ : «أَثَرُ الصُّفْرَةِ»
 «وَأَخْلَعْ الْجُبَّةَ عَنْكَ وَأَصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ مَا صَنَعْتَ فِي حُجَّتِكَ» .

١٨٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْسَى حَدَّثَنَا أَبُو غَرَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ
 عَطَاءٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أُمَيَّةَ وَهَشِيمٍ عَنِ الْحُجَّاجِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صفْوَانَ بْنِ يَحْيَى
 عَنْ أَبِيهِ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ فِيهِ لَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اخْلَعْ
 جُبَّتَكَ» فَخَلَعَهَا مِنْ رَأْسِهِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

١٨٢١ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ الْهَمْدَانِيُّ الرَّضَائِيُّ
 قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عَطَاءٍ بْنِ أَبِي رَاحٍ عَنْ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ مُنِيَّةَ عَنْ أَبِيهِ

أَمْرَهُ بِغَسْلِ الطَّيِّبِ مَعَ أَمْرِهِ بِتَرْجِ الْجَنَّةِ ، وَلَوْ كَانَ الطَّيِّبُ بِجَبَّتِهِ لَمَا احتُاجَ إِلَى غَسْلِهِ
 بَعْدَ التَّرَجِّ ، وَبَعْضُ رَوَايَاتِ الْكِتَابِ صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ ، «وَسَرَّيْهِ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ» ،
 كَشَفَ عَنْهُ مَا طَرَأَ حَالَةَ الْوَحْيِ ، وَقَوْلُهُ : «وَقَالَ : أَهْمِلْ عَنْكَ أَثَرُ الْخَلْقِ» أَمْرُهُ
 بِذَلِكَ إِمَّا لِمَخْصُوصِ الْخَلْقِ ؛ فَإِنَّهُ مَنَّهُى عَنْهُ لِغَيْرِ الْمَحْرَمِ أَيْضًا أَوْ لِحَالِ الْإِحْرَامِ ،
 وَعَلَى الثَّانِي فَمُسْتَعْمَالُهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّيِّبَ قَبْلَ الْإِحْرَامِ مَعَ بَقَائِهِ
 بَعْدَ الْإِحْرَامِ نَاسِخٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ أَهَامَ الْفَتْحِ ، وَاسْتَعْمَالُهُ
 صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ .

١٨٢١ - قَوْلُهُ : «وَيَغْتَسِلُ» أَيِ مَحَلِّ الطَّيِّبِ مِنَ الْبَدَنِ .

بهذا الخبر قال فيه - فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يترعها
مرعاً ويعتسل مرتين أو ثلاثاً وساق الحديث .

١٨٢٢ - حدثنا عقیبة بن مكرم حدثنا وهب بن جریر حدثنا أبي قال
سمعت قيس بن سعد يحدث عن عطاء عن صفوان بن يعلى ابن أمية عن
أبيه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وقد أحرم بعمره
وعليه حنة وهو مصفر لحيته وزأنة وساق هذا الحديث .

باب ما يلبس المومنین

١٨٢٣ - حدثنا مسدد وأحمد بن حنبل قالوا : حدثنا سفيان عن الزهري
عن سالم عن أبيه قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يترك
المحرم من الثياب ؟ فقال : « لا يلبس القميص ولا التورس ولا السراويل
ولا العمامة ولا ثوباً مسه وزر ولا زعفران ولا الخفص إلا لمن لا يجد

باب ما يلبس المومنين

١٨٢٣ - قوله . « لا يلبس » بفتح الباء ، و « التورس » بصم الباء والتون : كل
ثوب رأسه منه ، و « العمامة » و « التورس » بفتح فسكون ، نبت أصفر طيب الريح
يصبح به .

قوله . « إلا لمن » استثناء عما يعمهم ، أي لا يجوز الخفان لمحرم إلا لمن لا يجد ولو
كان من ظاهره لو حب ترك اللام ، أي لا يلبس محرم الخفين إلا من لا يجد ثم
الحواس في هذه الرواية مطبق للسؤال وهو ما يترك المحرم ، وأما في رواية لأكثر
وهي « ما يلبس المحرم » فهو غير مطابق ظاهراً فيحتمل أن تكون هذه الرواية هي

التَّعْلِينَ فَمَنْ لَمْ يَجِدِ التَّعْلِينَ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ وَلْيَقَطْعُهُمَا حَتَّى يَكُونَا
أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبِيِّ.

١٨٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ.

١٨٢٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ وَزَادَ «وَلَا تَنْتَقِبُ الْمَرْأَةُ الْحَرَامَ وَلَا
تَلْبَسُ الْقَفَازِينَ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
وَبُخَيْرِيُّ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَلَى مَا قَالَ اللَّيْثُ وَزَوَّاهُ
مُوسَى بْنُ طَارِقٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ مَوْثُوقًا عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَكَذَلِكَ زَوَّاهُ
عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَمَالِكٌ وَأَبُو مَوْثُوقًا وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَدِينِيُّ عَنْ
نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْمُحَرَّمَةُ لَا تَنْتَقِبُ وَلَا

الأصل لكون المطابقة هي الأصل في الجواب وأما رواية الأكثر فمبنية على أن
السؤال عن إحدى الضدين مزال عن الآخر؛ إذ يبيان أحدهما يبين الآخر كما
اشتهر: تعرف الأشياء بأصدادها، ويحتمل أن تكون رواية الأكثر أصلاً ويكون
وجه العدول في الجواب عن بيان الملبوس الجائز إلى بيان غير الجائز هو كون غير
الجائز منحصراً، وأما الجائز فلا يحصر فبين غير الجائز ليعرف أن الباقي جائز
والله تعالى أعلم.

١٨٢٥ - قوله: «وَلَا تَنْتَقِبُ الْمَرْأَةُ الْحَرَامَ» أي المحرمة والنقاب معروف للنساء
لا يدر منه إلا العينان والقفازه بالضم والشديد، شيء تلبسه نساء العرب في

تَلْبَسُ الْقَفَّازِينَ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَدِينِيُّ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ لَيْسَ لَهُ كَبِيرٌ حَدِيثٌ.

١٨٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَدِينِيُّ عَنْ
نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُحَرَّمَةُ لَا
تَتَقَبُّ وَلَا تَلْبَسُ الْقَفَّازِينَ».

١٨٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ
إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ فَإِنَّ نَافِعًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى النِّسَاءَ فِي إِحْرَامِهِنَّ عَنْ
الْقَفَّازِينَ وَالْقَابِ وَمَا مِثْلُ الْوَرَسِ وَالزُّعْفَرَانِ مِنَ الثِّيَابِ وَلَتَلْبَسَ بَعْدَ ذَلِكَ
مَا أَحَلَّتْ مِنَ أَلْوَانِ الثِّيَابِ مَعْصِفَرًا أَوْ خَزًّا أَوْ حُلِيًّا أَوْ سَرَاوِيلَ أَوْ قَمِيصًا أَوْ
حُفًّا قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ نَافِعٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
سُلَيْمَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ إِلَى قَوْلِهِ: «وَمَا مِثْلُ الْوَرَسِ وَالزُّعْفَرَانِ مِنَ
الثِّيَابِ» وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ.

١٨٢٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ

أَيْدِيَهُنَّ يَغْطِي الْأَصَابِعَ وَالْكَفَّ وَالسَّاعِدَ مِنَ الْبَرْدِ.

١٨٢٧ - قَوْلُهُ «مَعْصِفَرًا» قَدْ مَعَهُ عِلْمًاؤُنَا الْحَفِيَّةُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّو عَنْ بَعْضِ طَيِّبٍ
فَلَعَلَّهُمْ يَمْسَحُونَ صَحَّةَ الْحَدِيثِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

١٨٢٨ - قَوْلُهُ: «الْقَفَّازَةُ» بِضَمِّ فَتْحَيْنِ الْبَرْدِ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ وَجَدَ الْقُرْءَانَ قَالَ : أَلْقِ عَلَيَّ نُوتًا يَا مَافِعُ فَأَلْفَيْتُ عَلَيْهِ بُرْتَمًا
فَقَالَ تُلْقِي عَلَيَّ هَذَا وَلَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْبَسَهُ
الْمُحَرَّمُ ١١٢٢ .

١٨٢٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرَّبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ
دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «السُّرَاوِيلُ لِمَنْ لَا يَجِدُ الْإِزَارَ وَالْخُفَّ لِمَنْ لَا يَجِدُ
الْعُلْيَاءَ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ : هَذَا حَدِيثُ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَرَجَهُ إِلَى الْبُخَارِيِّ إِلَى جَابِرِ
ابْنِ زَيْدٍ وَالَّذِي فَفَرَّدَ بِهِ مِنْهُ ذِكْرُ السُّرَاوِيلِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَطْعُ فِي الْخُفِّ .

١٨٣٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَجَّيْدِ الدَّامِغَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ
أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سُوَيْدٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ
الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهَا قَالَتْ : كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ فَتَضَمَّدُ جِبَاهَنَا بِالسُّكِّ الْمُطَيَّبِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ فَإِذَا غَرِقَتْ

١٨٢٩ - قوله : «يقول السراويل لمن لا يجد الإزار» الخ أخذ بإطلاقه أحمد
وهو أوفق وحمل الجمهور هذا الحديث على حديث ابن عمر فقبضوه بالقطع
حملاً للمطلق على المقيد (١) .

١٨٣٠ - قوله : «فتضممده بكسر ميم مخففة أو مشددة، أي نلطح جباهنا،
«بالسُّكِّ» بضم المهملة وتشديد كاف : طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب

(١) معالم السنن ١٧٧/٢ ، ١٧٨ .

إِخْدَاتَنَا سَالَ عَلَيَّ وَجْهَهَا فَبَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا بَنَاهَا.

١٨٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ ذَكَرْتُ لِابْنِ شِهَابٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي سَالَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ يَعْنِي يَقْطَعُ الْحُقُوفَ لِلْمَرْأَةِ الْمُحْرِمَةِ ثُمَّ حَدَّثَنِي صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ عَالِشَةَ حَدَّثَتْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ رَحْصَ لِلنِّسَاءِ فِي الْحُقُوفِ فَتَرَكَ ذَلِكَ.

باب المأثور بالماء السلاح

١٨٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الْخُدَيْيَةِ صَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِجَلْبَانِ السِّلَاحِ فَسَأَلَهُ: مَا جَلْبَانُ السِّلَاحِ قَالَ: الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ.

ويستعمل.

باب المأثور بالماء السلاح

١٨٣٢ - قوله: «أن لا يدخلوها» أي مكة في السنة الآتية، «إلا بجلبان السلاح» بضم جيم وسكون لام، شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السيف معموداً، أو يطرح فيه السوط والأداة، وروي بضم جيم ولام وتشديد باء، شرطوا أن لا يجردوا السلاح.

باب في المأثمة تغطي وجهها

١٨٣٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ الرُّكْبَانُ يَمْشُونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَرَّمَاتٌ فَإِذَا خَافُوا بِنَا سَدَلَتْ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهُ.

باب في المأثمة يظلل

١٨٣٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الرَّحِيمِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أُمِّ الْخُسَيْنِ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ حَبَّجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْءَ الْوَدَاعِ فَرَأَيْتُ أَسَافَةَ وَبِلَالًا وَأَحَدَهُمَا آخِذٌ بِحِطَامِ نَافَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ

باب في المأثمة تغطي وجهها

١٨٣٣ - قوله: «سدلت» أسبلت وأرسلت و«الجلباب» بكسر الجيم ومكون لام خماس واسع، وهذا يدل على عدم وجوب كشف الوجه للمحرمة، وما جاء أن إحرام المرأة في وجهها إن ثبت يكفي فيه ألا يجور تغطيته بالممصل على الوجه كالتنقاب، ولذلك جاء ولا تستقب المرأة الحرام، فهذا القدر يحصل التوفيق بين الكل، ومعلوم أن كشف الوجه فتنة، فالتكليف به لا يخلو عن إشكال والله تعالى أعلم.

باب في المأثمة يظلل

١٨٣٤ - قوله «بحطام» بكسر خاء معجمة، زمام البعير.

رافع ثوبه لستره من الحر حتى رمى حمرة الغصاة

باب المهر يقتل

١٨٣٥ - حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن غطاء وطاوس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم.

١٨٣٦ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في رأسه من داء كان به.

١٨٣٧ - حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وخع كان به قال أبو داود: سمعت أحمد قال ابن أبي عروبة أرسله يعني عن قتادة.

باب المهر يقتل

١٨٣٥ - قوله: «احتجم» وهو محرم، يجوز الحجامة عدد كثير إذا كان بلا حلق شعر، لكن لا يخفى أن الحجامة في الرأس لا تكون عادة إلا محلق، فالأوفق بالحدث أن يفتح حوار حتى موضع الحجامة إذا كان هناك ضرورة والله تعالى أعلم

باب يفتتل المزم

١٨٣٨ - حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سفيان عن أيوب بن موسى عن نبيه بن وهب قال : استكى عمر بن عبد الله بن عمر عتيه فارس إلى أتان بن عثمان قال سفيان وهو أمير المؤمنين ما صنع بهما قال : اضجدهما بالصبر فإني سمعت عثمان رضي الله عنه يحدث ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٨٣٩ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن علي عن أيوب عن نافع عن نبيه بن وهب بهذا الحديث .

باب يفتتل المزم

١٨٤٠ - حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه أن عبد الله بن عباس والمستور بن مخزومة اختلفا بالأبواء فقال ابن عباس : يغسل المحرم رأسه وقال المستور :

باب يفتتل المزم

١٨٣٨ - قوله : « اضجدهما » بصاد معجمة وميم مسكورة ، أي الطحهما و« الصبر » بفتح صاد مهملة وكسر موحدة في الأشهر معلوم .

باب يفتتل المزم

١٨٤٠ - قوله : « بالأبواء » بفتح همزة ومكون موحدة ومد ، جل بين اخرمين ، وقوله : « بالقرنين » هما قرن لبيير المبياد على حائيهما وهما حشيدان في

لا يغسل المحرم رأسه فأرسله عبد الله بن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري فوجدته يغسل بين القرنين وهو يستعر بثوب قال فسلمت عليه قال من هذا قلت: أنا عبد الله بن حنبل أرسلني إليك عبد الله بن عباس أتألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم قال: فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى بدا لي رأسه ثم قال لإنسان يصب عليه اصتب قال: قصب على رأسه ثم حرك أبو أيوب رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيته يفعل صلى الله عليه وسلم.

باب المثير يترجم

١٨٤١ - حَدَّثَنَا الْقُفَيْي عَنْ خَالِكَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ نُبَيْهِ بْنِ زُهَبٍ أَخِي نَبِيِّ عَبْدِ الدَّارِ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُفْمَانَ بْنِ هَفَانَ يَسْأَلُهُ

جانبى الير لأجل البكرة، وقوله: «كيف كان... إلخ لا يخلو عن إشكال؛ لأن الاختلاف بينهما كان في الأصل الغسل لا في كيفية، فالظاهر أن إرساله كان للسؤال عن أصله إلا أن يقال: أرسله ليسأله عن الأصل والكيفية. على تقدير جواز الأصل. معاً قلماً علم جواز الأصل مباشرة أبي أيوب مكنت عنه وسأل عن الكيفية، لكن قد يقال: محل الخلاف وهو الغسل بلا احتلام فمن أين علم بمجرد مع أبي أيوب جواز ذلك، إلا أن يقال: لعله علم ذلك بقرائن وأملات والله تعالى أعلم.

باب المثير يترجم

١٨٤١ - قوله: «إلى أبان» بفتحين مخففتان، «أن أنكح» من الإنكاح،

وَأَبَانُ يُؤْتِيهِمْ أَمِيرُ الْحَاجِّ وَهُمَا مُحَرَّمَانِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَتُكِّحَ طَلْحَةَ بْنَ عُمَرَ
ابْنَةَ شَيْبَةَ بْنِ جُنَيْدٍ فَأَرَدْتُ أَنْ تَحْضُرَ ذَلِكَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَبَانُ وَقَالَ إِنِّي
سَمِعْتُ أَبِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لَا يَنْكِحُ الْمُحَرَّمُ وَلَا يَنْكِحُ».

١٨٤٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ حَدَّثَهُمْ حَدَّثَنَا
سَعِيدٌ عَنْ مَطَرٍ وَيَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ثَابِتٍ ابْنِ رَهْبٍ عَنْ أَنَانَ بْنِ
عُثْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ مِثْلَهُ زَادَ وَلَا
يَخْطُبُ.

١٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ
عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ابْنِ أَخِي مَيْمُونَةَ عَنْ مَيْمُونَةَ
قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحَنُّ خِلَالَانِ بِسَرَفٍ.

وقوله: «لَا يَنْكِحُ» بفتح الياء، أي لا يعقد لنفسه ولا يَنْكِحُ، بضم الياء، أي لا
يعقد لغيره وكلاهما يحتمل الهي، والذي بمعنى النهي.

١٨٤٢ - قوله: «وَلَا يَخْطُبُ» من الخطبة بكسر الخاء وهذا يمنع تأويل النكاح
في الحديث بالجماع كما قيل.

١٨٤٣ - قوله: «بِسَرَفٍ» بكسر الراء اسم موضع^(١).

(١) سرف - هو موضع على ستة أميال من مكة. وقيل: سعة أو تسعة وأثنى عشر تروح به
رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث وهناك بنو بها وهناك نقيب - معجم البلدان - الحموي -
٢١٢/٣ صادر بيروت.

١٨٤٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ .
١٨٤٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ زَيْلِجٍ عَنْ مُعَيْدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : وَهَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ
فِي تَزْوِيجِ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ

١٨٤٥ . قوله : «وهم ابن عباس» وبهذا أخذ غالب أهل الحديث والفقهاء ،
فأروا حديث ابن عباس وهما ورجحوا حديث ميمونة ورافع لتكون ميمونة
صاحبة الواقعة فهي أعلم بها من غيرها ، ورافع كان صغيراً بين النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وبينهما وابن عباس كان إذ ذاك صغيراً ولكن حديثهما أوفق
بالحديث القولي الذي رواه عثمان رضي الله عنه ، وقالوا : ولو سلم أن حديث
ابن عباس يعارض حديث ميمونة لسقط الحديث للمعارض ، وبقي حديث
عثمان القولي سالماً عن المعارضة فيؤخذ به ، ولو سلم أن حديث ابن عباس لا
يسقط ولا يعارض حديث ميمونة ورافع فلا شك أنه حكاية فعل يحتمل
الخصوص ، وحديث عثمان قول نص في التشريع فيؤخذ به قطعاً على مقتضى
القواعد ، وقال بعضهم : بل حديث ابن عباس أرجح سنداً ، فقد أخرجه الستة^(١)
فلا يعارض شيء من حديث ميمونة وأبي رافع ، والأصل في الأفعال العموم
فتقدم على حديث عثمان أيضاً ويؤخذ به دون غيره والله تعالى أعلم .

(١) البخاري في المعاري (٤٢٥٨) وفي التكميل (٥١١٤) ، ومسلم في النكاح (١٤١٠) ، والترمذي
في الحج (٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤) وقال : حديث حسن صحيح ، والبيهقي في الحج (٢٨٣٧) ،
٢٨٤٠ ، وفي النكاح (٣٢٧١ - ٣٢٧٤) ، وابن ماجه في النكاح (١٩٦٥)

باب ما يقتله المکرر من الدواب

١٨٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا سَفْهَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا يَقْتُلُ الْمُخْرَمُ مِنَ الدَّوَابِّ فَقَالَ: «خَمْسٌ لَا خُنَاحَ فِي قَتْلِهِنَّ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ الْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْجِدَّةُ وَالْعَرَابُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ».

١٨٤٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَجْرٍ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَمْسٌ قَتْلُهُنَّ حَلَالٌ فِي الْحَرَمِ الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْجِدَّةُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ».

١٨٤٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَعْمٍ الْجَلِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْلٌ عَمَّا يَقْتُلُ الْمُخْرَمُ قَالَ: «الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَوَيْسِفَةُ وَيُرْمَى

باب ما يقتله المکرر من الدواب

١٨٤٦ - وقوله: «الفأرة» بهمره ساكنة وتسهل و«الجدّة» بكسر حاء مهملة وفتح دال بعدها حمزة كعنية أحسن انطباعاً تحطفت أطعمته الناس من أيديهم، و«العقور» بفتح العين مالهة عافر وهو الجارح المفترس.

١٨٤٨ - قوله: «الفويسفة» هي الفأرة تصغير فاسفة لزوجها من حجرها عن الناس وإفسادها ويرمي العرب «العرب» قال الخطابي: يشبهه أن يكون المراد به

الغُرَابُ وَلَا يَقْتُلُهُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْحِدَاءُ وَالسَّبْعُ الْعَادِي،.

باب في لُحْمِ الصَّيْدِ الْمَقْرُورِ

١٨٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ الْحَارِثُ خَلِيفَةَ عُثْمَانَ عَلَى الطَّائِفِ فَصَنَعَ لِعُثْمَانَ طَعَامًا فِيهِ مِنَ الْحِجَلِ وَالْبِهَاقِيبِ وَلَحْمِ الْوَحْشِ قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِجَاءَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْبِطُ لِأَبَا جَرٍّ لَهُ فِجَاءَهُ وَهُوَ يَنْقُضُ الْخَبْطَ عَنْ يَدَيْهِ فَقَالُوا لَهُ: كُلْ فَقَالَ: أَطْعَمُوهُ قَوْمًا خِلَالًا قَانًا حَرَمًا فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْشُدْ اللَّهَ

الغُرَابِ الصَّغِيرِ الَّذِي يُؤْكَلُ وَهُوَ الَّذِي اسْتَشَاءَ مَا لَكَ مِنْ جَمَلَةِ الْغُرَابَانِ^(١)،
وَالسَّبْعِ الْعَادِي، أَيِ الطَّالِمِ الَّذِي يَقْتَرِسُ النَّاسَ وَالذُّوَابَ.

باب في لُحْمِ الصَّيْدِ الْمَقْرُورِ

١٨٤٩ - قوله: «فيه من الحجل» بتقديم الحاء المهملة المفتوحة على الجيم المفتوحة، طائر معروف جمع حجلة، «البيهاقيب» جمع يعقوب طائر معروف أيضا، قوله: «وهو يخبط» من الخبط وهو ضرب الشجرة بالعصا ليتناثر ورقها لعلف الإبل، و«الخبط» بفتح الخاء: الورق الساقط بمعنى مخبوط و«أبا جَرٍّ» جمع بهير «ينقص الخبط» أي يربله ويدفعه، و«حرم» بضم الحاء يعني حرام بمعنى محرم، وقول: «أهدى إليه رجل حمار وحشي» يحتمل أنه على بناء الفاعل ورجل بفتح الخاء فاعله وحمار وحشي مفعوله ويحتمل أنه على بناء المفعول،

(١) معالم السنن ٢/ ١٨٥

مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ أَشْجَعِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَهْدَى إِلَيْهِ رَجُلٌ حِمَارٌ وَخَشٍ وَهُوَ مُعْرَمٌ فَأَتَى أَنْ يَأْكُلَهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

١٨٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ مَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ قَيْسٍ
عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: يَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَى إِلَيْهِ عَصَدُ صَيْدٍ فَلَمْ يَقْبَلْهُ وَقَالَ: إِنَّا حُرْمٌ قَالَ
نَعَمْ.

١٨٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَكُوفٍ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ
الْقَارِي عَنْ عَمْرِو بْنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَبِعْتُ

وَرَجُلٌ بِكَسْرٍ رَاهٍ وَسَكُونٍ حَيْمٌ نَائِبُ الصَّاعِلِ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَا يَعْدُهُ وَهَذَا
مَذْهَبٌ، وَعَالِبُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنْ الْمَتَعَ لَغَبَرِ الصَّيْدِ إِذَا صِيدَ لَهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

١٨٥١ - وَقَوْلُهُ: «أَوْ يَصْدُهُ» بِالنَّصْبِ عَلَى أَنْ «أَوْ» بِمَعْنَى «إِلَّا أَنْ»، أَيُّهُ هُوَ حَلَالٌ
مُدَّةً عَدَمَ مَبَاشَرَتِكُمْ بِالصَّيْدِ، «إِلَّا أَنْ يَصَادَ لَكُمْ فَهُوَ حَرَامٌ»، وَمَعْنَى «أَنْ تَصِيدُوا»،
أَنْ تَبَاشَرُوا بِصَيْدِهِ وَلَوْ إِشَارَةً وَدَلَالَةً، وَقَالَ السَّيُوطِيُّ: «أَوْ يَصَادَ لَكُمْ حَكْدًا فِي
النَّسَخِ أَيُّ يَشْهُوتُ الْأَلْفَ وَالْجَارِي عَلَى قَوَائِينِ الْعَرَبِيَّةِ أَوْ يَصْدُ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى
الْمَعْزُومِ» (١).

قلت: بلى هو بالألف في الترمذي وغيره (٢) أيضًا ووجه ثبوت الألف

(١) سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية الإمام السدي ١٨٧/٥

(٢) الترمذي في المعجم (٨٤٦) النسائي في الكبرى في المعجم (٣٨١٠/٢). والحاكم في المستدرک في
المعجم ١٧٦/١ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ صَيْدُ الْبَرِّ لَكُمْ حَلَالٌ مَا لَمْ تَصِيدُوهُ أَوْ يُعَدَّ لَكُمْ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: إِذَا تَنَازَعَ الْخَبْرَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْظَرُ بِمَا أَخَذَ بِهِ أَصْحَابُهُ.

١٨٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْضُ طَرِيقِ مَكَّةَ تَحَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُخْرِبِينَ وَهُوَ غَيْرُ مُخْرِمٍ فَرَأَى جِمَارًا وَخَشِيًا فَاسْتَوَى عَلَى فَرْسِهِ قَالَ: فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَادِلُوهُ سَوْطَةَ فَأَبَوْا فَسَأَلَهُمْ رُمْحَهُ فَأَبَوْا فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْجِمَارِ فَقَتَلَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَعْضُهُمْ فَلَمَّا أَذْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَاقِلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمْهَا اللَّهُ تَعَالَى».

ما سبق والله تعالى أعلم.

١٨٥٢ - قوله: «تخلف» أي تأخر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم، وقوله: «أن ينادلوه سوطه» وقد نسيه كما في رواية أوسقط عنه كما في أخرى وجمع بينهما بأن أريد بالسقوط النسيان أو العكس تجوزاً، وقوله «ثم شدد» أي حمل عليه، وقوله: «وأبى بعضهم» أي امتنعوا عن الأكل وه طعمته، بصم فسكون، أي طعام والمقصود بنسبه للإطعم إليه تعالى قطع السبب عنهم أي فلا إثم عليكم وإلا فكل الطعام مما يطعم الله تعالى عبده فافهم والله تعالى أعلم

باب (فح) الجراد للمصري

١٨٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ حَبَابٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الجرادُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ».

١٨٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا هُبَيْدُ الرَّارِثُ عَنْ حَبِيبِ الْمُعَلِّمِ عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَصَبْنَا صِرْمًا مِنْ جَرَادٍ فَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَضْرِبُ بِسَوْطِهِ وَهُوَ مُحَرِّمٌ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ هَذَا لَا يَصْلُحُ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ» سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ

باب (فح) الجراد للمصري

١٨٥٣ - قوله: «ابن حباب» بجيم وموحدة ونون^(١)، قوله: «الجراد من صيد البحر». قيل: أن الجراد يتولد من الحيتان فيطرحها البحر إلى الساحل، وأنكر كثير ذلك، وقال: هو مستقر في الأرض ويقوت مما تخرج الأرض من نباتها، ويحتمل أن معنى كونه من صيد البحر أنه في حكمه في حل الأكل بلا تزكية.

١٨٥٤ - قوله: (عن أبي المهزم)^(٢) يكسر الزاي المشددة أو بالفتح، قوله:

(١) ميمون بن حباب: بجيم وموحدة البصري، أبو الحكيم، مقول من السادسة تقرب التهذيب ٢٩١/٢

(٢) أبي المهزم: بتشديد الراء المكسورة التميمي المصري، اسمه يزيد، وقيل: عبد الرحمن من سفان، عثروك، من الثالثة. تقرب التهذيب ١٧٨/٢

يَقُولُ أَبُو الْمُهَزَّمِ ضَعِيفٌ وَالْحَدِيثَانِ جَمِيعًا وَهَمَّ.

١٨٥٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ جَابَانَ

عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ الْجَرَادُ مِنْ حَنِيذِ الْبَحْرِ.

بَابُ فَحَى الْمَجْدِيَّةِ

١٨٥٦ - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدِ الطَّحْطَانِ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ

أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَقَالَ: «قَدْ أَذَاكَ هَرَامٌ رَأْسُكَ؟»

قَالَ: نَعَمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْلِقْ ثُمَّ أَذْبَحْ شاةً تُسَكَا أَوْ

صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ أَصْعٍ مِنْ تَمَرٍ عَلَى بَشَةِ مَسَاكِينٍ».

١٨٥٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الشَّعْبِيِّ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «إِنْ شِئْتَ فَاتَّسُكْ نَسِيكَ» وَإِنْ شِئْتَ فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

«صَرَمًا» بِكَسْرِ صَادٍ مَهْمَلَةٍ وَسُكُونِ رَاءٍ، قِطْعَةٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ الْكَبِيرَةِ.

بَابُ فَحَى الْمَجْدِيَّةِ

١٨٥٦ - قَوْلُهُ: «تُسَكَا» الضَّمْنُ صِفَةُ شاةٍ أَيْ هَدْيًا وَذَكَرَهُ لِبَيَانِ أَنَّهُ لَا

يَجْزِيهِ مِنَ الشَّاةِ إِلَّا مَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ هَدْيًا أَوْ هُوَ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، أَيْ أَذْبَحَ

لِأَجْلِ التَّعْبِيدِ.

١٨٥٧ - قَوْلُهُ: «اتَّسُكْ نَسِيكَ» أَيْ أَذْبَحْ ذَبِيحَةً.

وإن شئت فاطعم ثلاثة أصع من تمرٍ لبنة مساكين»

١٨٥٨ - حدثنا ابنُ المُثَنَّى حدثنا عبدُ الوهاب ح وحدثنا بصريُّ بنُ عليٍّ حدثنا يزيدُ بنُ زريعٍ وهذا لفظُ ابنِ المُثَنَّى عن داودَ عن عامرٍ عن كعبِ بنِ عُجرةٍ أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرَّ به زمرُ الخُدَيْيَةِ فذكرَ القِصَّةَ فقال: «امك دم؟» قال: لا قال: «فصم ثلاثة أيامٍ أو تصدَّق بثلاثة أصعٍ من تمرٍ على ستة مساكينٍ بين كلِّ مسكينين صاع»

١٨٥٩ - حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثنا الليثُ عن نافعٍ أن رجلاً من الأنصار أخبَرَهُ عن كعبِ بنِ عُجرةٍ وكان قد أصابه في رأسِهِ أدَى فخلق فأمرَهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يَهْدِيَهُ هدياً بقرةً.

١٨٦٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ منصورٍ حدثنا يعقوبُ حدثني أبي عن ابنِ إسحاقٍ حدثني أَيْلَانُ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَوْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: «أَصَابَنِي هَوَامٌ فِي رَأْسِي وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَامَ الْخُدَيْيَةِ حَتَّى تَخَوَّفْتُ عَلَى بَصْرِي»

١٨٥٩ - قوله: «أن رجلاً من الأنصار» في التفسير هو عبد الرحمن بن أبي يعلى (١).

١٨٦٠ - قوله: «فرقاً» بفتحين: مكيال يسع ثلاثة أصع (٢) وجور مكيون

(١) تقريب التهذيب: ٥٠٣/١

(٢) في الأصل [أصع].

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ ﴿قَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ الْآيَةَ فَذَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي: «اخْلُقْ رَأْسَكَ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ مِئَةَ مَسَاكِينٍ فَرَقًا مِنْ رَبِّيبٍ أَوْ انْسُكْ شَاةً، لَخَلَقْتُ رَأْسِي لَمْ نَسْكُتْ».

١٨٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ مَالِكٍ الْحِزْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كُثَيْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ زَادَ أَيْ ذَلِكَ فَعَلْتُ أَجْرًا عَنْكَ.

باب الإحصاء

١٨٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُجَّاجِ الصُّوَالِيِّ حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحُجَّاجَ بْنَ عُمَرَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَسَرَ أَوْ عَرَجَ لَفَقْدِ حُلٍّ وَعَلَانَةٍ

الرء وقيل بالسكون، مائة وعشرون رطلاً.

باب الإحصاء

١٨٦٢ - قوله: «مَنْ كَسَرَ أَوْ عَرَجَ» إلخ كسر على بناء المفعول و«عرج» بكسر الراء على بناء الفاعل في الصحاح بفتح الراء إذا أصابه شيء في رجله فجعل يمشي مشية العرجان^(١) وبالكسر إذا كان ذلك خلقه، وفي النهاية وكذا إذا صار أصرج^(٢)، أي من أحرم ثم أحدث له بعد الإحرام مانع من المضي على

(١) مختار الصحاح: مادة (عرج) ص ٤٢٢.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير ٢٠٣/٣.

الْحَجُّ مِنْ قَابِلٍ، قَالَ عِكْرَمَةُ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَا
صَدَقَ.

١٨٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
رَافِعٍ عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ الثَّيْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَسَرَ
أَوْ غَرَجَ أَوْ مَرَضَ، فَلَا تَكْرَمَعْنَاهُ قَالَ سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: أَنَا نَا مَعْمَرًا.

١٨٦٤ - حَدَّثَنَا الثَّيْلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ
عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا خَاصِرٍ الْجَمْعِيَّ يُحَدِّثُ أَبِي مَيْمُونٍ
ابْنَ مِهْرَانَ قَالَ خَرَجْتُ مَعْمَرًا عَامَ حَاصِرِ أَهْلِ الشَّامِ ابْنَ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ
وَبَعَثَ مَعِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْمٍ يَهْدِي قَلَمًا انْتَهَيْنَا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ مَعُونَا أَنْ
نَدْخُلَ الْحَرَمَ فَتَحَرَّتْ الْهَدْيُ مَكَانِي ثُمَّ أَحْلَلْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ

مَقْتَضَى الْإِحْرَامِ غَيْرَ إِحْصَارِ الْعَدُوِّ بَأَنْ كَانَ أَحَدُ كَسَرِ رَجُلِهِ أَوْ صَارَ أَصْرَحَ مِنْ غَيْرِ
صَنِيعٍ، مَنْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَتْرَكَ الْإِحْرَامَ وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطِ النُّحْلُ، وَقِيْدُهُ بَعْضُهُمْ بِلَا
إِشْتِرَاطٍ، وَمَنْ يَرَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْإِحْصَارِ لَعَلَّهُ يَقُولُ: مَعْنَى حُلِّ كَادَ أَنْ يَحُلَّ قَبْلَ
أَنْ يَصِلَ إِلَى نَسْكَهَ بَأَنْ يَبْعَثَ الْهَدْيَ مَعَ أَحَدٍ وَيُؤَادِعُهُ يَوْمًا بَعِيْنَهُ يَذْجُحُهَا فِيهِ فِي
الْحَرَمِ فَيَتَحَلَّلُ بَعْدَ الذَّبْحِ.

١٨٦٤ - قَوْلُهُ: «يَسْتَلْزِمُوا الْهَدْيَ» مِنَ الْإِنْدَالِ، قِيلَ: سَبَبُ أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحَابَةُ بِإِبْدَالِ هَدْيَاهُمْ أَنَّهُمْ فَبَحَوْهَا عَامَ الْحَدِيثِ خَارِجَ الْحَرَمِ
فَاجْتَنَبَ مَنْ مَنَعَ دَمَ الْإِحْصَارِ فِي الْحُلِّ بَأَنْ، لِأَمْرِ بِالْإِنْدَالِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ إِجْرَاءِ مَا

الْعَامِ الْمُقْبِلِ خَرَجْتُ لِأَقْضِيَ عُمْرَتِي فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: أَبْدِلِ
الْهَدْيَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَنْدُلُوا الْهَدْيَ
الَّذِي نَحَرُوا عَامَ الْحَدِيثِيَّةِ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ

باب مائة وخمسة

١٨٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ
نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ بَاتَ بِذِي طَوًى حَتَّى يُعْطِيَهُ وَيَقْتَسِلَ ثُمَّ
يَدْخُلُ مَكَّةَ نَهَارًا وَيَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَعَلَهُ.

١٨٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَرْمَكِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ عَنْ مَالِكٍ
وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَأَبُو حَنْبَلٍ عَنْ يَحْيَى ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا
أَبُو أُسَامَةَ جَمِيعًا عَنْ عُثَيْدٍ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ مَكَّةَ مِنَ النَّبِيَّةِ الْعُلْيَا فَلَا عَنْ يَحْيَى إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءَ مِنْ قَبِيَّةِ الْبَطْحَاءِ وَيَخْرُجُ مِنَ الْقَبِيَّةِ
السُّفْلَى وَإِذَا الْبَرْمَكِيُّ يَعْنِي قَبِيَّةً مَكَّةَ وَحَدِيثُ مُسَدَّدٍ أَثَمٌ.

١٨٦٧ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُثَيْدٍ اللَّهِ عَنْ
نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ

ذَيْحٍ فِي خَارِجِ الْحَرَمِ.

باب مائة وخمسة

١٨٦٧ - قوله: «من الشجرة» هي شجرة كانت بذى الخليفة، وه المعوس،
اسم مفعول من التمريس وهو موضع على ستة أميال من المدينة، قيل: مخالفة

الشحرة ويدخل من طريق المعرّس.

١٨٦٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كُدَّاءَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ وَدَخَلَ فِي الْعُمْرَةِ مِنْ كُدَى قَالَ: وَكَانَ عُرْوَةُ يَدْخُلُ مِنْهُمَا جَمِيعًا وَكَانَ أَكْثَرُ مَا كَانَ يَدْخُلُ مِنْ كُدَى وَكَانَ أَقْرَبَهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ.

١٨٦٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا.

باب فتح رفع اليد (ين) إذا رأى اليد

١٨٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ حَدَّثَهُمْ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قُرْعَةَ يُحَدِّثُ عَنِ الْمُهَاجِرِ الْمَكِّيِّ قَالَ سَبَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الرَّجُلِ يَرَى الْبَيْتَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا إِلَّا الْيَهُودَ وَقَدْ حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ.

الطريق تفاؤل الحال إلى أكمل منه.

١٨٦٨ - قوله: «ومن كدء من أعلى مكة» فتح كاف ومد متونا الشية العليا عما يلي المقابر، وقوله: «وفي العمره من كدى» بالضم والقصر والعرف الشبه السقلى مما يلي باب العمرة.

١٨٧١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا صَاحِبُ بَيْتِ الْمَسْكِينِ حَدَّثَنَا ثَابِتُ
الْيَاسَبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُبَايْحٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ يَعْنِي يَوْمَ الْفَتْحِ .

١٨٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَهُزُّ بْنُ أَسَدٍ وَهَاشِمٌ يَعْنِي ابْنَ
الْقَاسِمِ قَالَا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُبَايْحٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ مَكَّةَ فَأَقْبَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ
أَتَى الصَّفَا فَعَلَاهُ حَيْثُ يَنْظُرُ إِلَى الْبَيْتِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَذْكُرُ اللَّهَ مَا شَاءَ
أَنْ يَذْكُرَهُ وَيَدْعُوهُ قَالَ وَالْأَنْصَارُ تَحْتَهُ قَالَ هَاشِمٌ فَدَعَا وَحَمِدَ اللَّهَ وَدَعَا بِمَا
شَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ .

باب في رفع اليدين إلى البيت

١٨٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُليمانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ

باب في رفع اليدين إلى البيت

١٨٧٢ - قوله «حيث ينظر» أي وقف من حيث ينظر إلى البيت، وقوله
«والأنصار تحته» في بعض النسخ «الأنصاب تحته» بالياء بمعنى الأحجار المنصوبة
للمصعود إلى الصفا والله تعالى أعلم .

باب في تقبيل الحجر

١٨٧٣ - قوله «ولقبيله فقال» أي للحجر مخاطباً إياه ليسمع الحاضرون

إبراهيم عن غابس بن ربيعة عن عمر أنه جاء إلى الحجر فقبله فقال: إني أعلم أنك حجر لا تسمع ولا تنظر ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك.

باب استلام الأركان

١٨٧٤ - حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا ثيث عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر قال لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع من البيت إلا الركنين اليمنيين.

١٨٧٥ - حدثنا مخلد بن خالد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أنه أخبر بقول عائشة رضي الله عنها: «إن الحجر بقعة من البيت» فقال ابن عمر: والله إني لأظن عائشة إن كانت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك استلامهما إلا أنهما ليسا على قواعد البيت

ويعلمون أن المقصود الاتباع لا تعظيم الحجر كما كان عليه عبدة الأوثان، فال المطلوب تعظيم أمره تعالى واتباع أمره صلى الله تعالى عليه وسلم.

باب استلام الأركان

١٨٧٥ - قوله: «أن الحجر» بكرة الحاء المهملة وسكون الجيم الموضع المسمى بالحطيم، وقوله: «لم يترك استلامهما» أي استلام الركنين اللذين في جانب الحجر، وقوله: «على قواعد البيت» أي القواعد الأصلية التي بنى إبراهيم البيت

ولا طاف الناس وراء الحجر إلا لذلك .

١٨٧٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي زَوَادٍ عَنْ
صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْعُ أَنْ
يَسْتَلِمَ الرُّكْنَ الْيَمَانِي وَالْحَجَرُ فِي كُلِّ طَوَافٍ قَالَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرَ
يَفْعَلُهُ .

باب الطواف الواجب

١٨٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ زُهَبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ
ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ
الرُّكْنَ بِمِخْنٍ .

١٨٧٨ - حَدَّثَنَا مُصَرِّفٌ بْنُ عُمَرَ وَالْيَاسِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ يَعْنِي ابْنَ بُكَيْرٍ

عليها .

قوله : « والحجر ، أي الأسود .

باب الطواف الواجب

١٨٧٧ - قوله : « على بعير ، أي على راكب عليه ، « بمِخْنٍ » بكسر الميم
وسكون الحاء المهملة هو عصا معوج الرأس ، وقد جور العلماء الركوب في
الطواف لعذر وحملوا عليه فعلة لما سيجيء أنه قدم مكة وهو يشتكي وأنه طاف
راكباً ليراه الناس ، فيحتمل أنه فعل ذلك للأميرين .

حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُوزٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ لَمَّا أَطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ غَامَ الْفَجَحِ طَافَ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحَجَّتِهِ فِي يَدِهِ قَالَتْ: وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ.

١٨٧٩ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ الْمَعْنَى قَالَا - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مَعْرُوفٍ يَغْنِي ابْنُ خُرَيْبُودَ الْمَكِّيَّ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّغْلِبِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحَجَّتِهِ ثُمَّ يَقْبَلُهُ رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ثُمَّ حَجَّ إِلَى الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ لَطَافَ سَبْعًا عَلَى رَاحِلَتِهِ.

١٨٨٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِالْبَيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيَرَاهُ النَّاسُ وَلِيُشْرِفَ وَلِيَسْأَلُوهُ فَإِنَّ النَّاسَ غَشَوْهُ.

١٨٧٩ - قوله: «خُرَيْبُودَةُ بِفَتْحِ الْهَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ وَضَمُّ الْمَوْحِلَةِ وَسُكُونُ الْوَاوِ وَذَالِ مَعْجَمَةِ (١)».

١٨٨٠ - قوله: «وَالْيُشْرِفُ أَيُّ لِيُطْلَعُوا عَلَيْهِ»، وقوله: «وَالْمَرْوَةُ أَيُّ أَزْدَحَمُوا عَلَيْهِ وَكثُرُوا».

(١) ابن خُرَيْبُودَ الْمَكِّيَّ - اسمه معروف، ولهم آخر اسمه سالم بن سرج، ويقال: اسمه النعمان، تقريب التهذيب ٥٠٣/٢.

١٨٨١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مَكَّةَ وَهُوَ يَشْتَكِي فَطَافَ عَلَى رَاحِلَتِهِ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرَّحْمَنِ اسْتَلِمَ الرَّحْمَنَ بِمِخْجَرٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ أَنَاخَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

١٨٨٢ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُوَيْلٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ رَيْثِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ : شَكَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي فَقَالَ : « طَوْفِي مِنْ زَوَائِ السَّاسِ وَأَنْتِ رَاجِعَةٌ » قَالَتْ قَطَعْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ .

باب الاضطباع فحج الطواف

١٨٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ يَعْلَى عَنْ يَعْلَى قَالَ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَبِعًا يَهْرُدُ أَخْضَرَ .

١٨٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ مَوْسَى حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُفْمَانَ

١٨٨٢ - قوله : « شَكَرْتُ » أي أظهرت إليه صلى الله تعالى عليه وسلم أنني مريضة .

باب الاضطباع فحج الطواف

١٨٨٤ - قوله : « من الجعرانة » بكسر جيم وسكون عين وتخفيف راء وقد

ابن حنبل عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اغتصموا من الجفراة فرموا بالبيت وجعلوا أرويتهم تحت آبابهم قد قدفوها على غوايقهم اليسرى.

باب فتح الروم

١٨٨٥ - حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل حدثنا حماد حدثنا أبو عاصم الفتوي عن أبي الطمیل قال: قلت لابن عباس: يزعم قومك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رمل بالبيت وأن ذلك سنة قال صدقوا وكذبوا قلت وما صدقوا وما كذبوا قال: صدقوا قد رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوا ليس بسنة إن فرثا قالت زمن الحذيبية دعوا محمدا وأصحابه حتى يموتوا موت النعف قلنا صالحوه على أن يجيئوا من العام المقبل فيقيموا بنكة ثلاثة أيام فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون من قبل فعميقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «ارموا بالبيت ثلاثا وليس بسنة قلت يزعم قومك أن رسول الله

تفتح الجيم وتشدد الراء موضع قريب من مكة

باب فتح الروم

١٨٨٥ - قوله: «موت النعف» بتون وعين معجمة مفتوحتين وفاء دود يكون في أوف الإبل والعنم أي من كثرة ما يكون بالمدينة من الوباء والأمراض، و«عميقان» بضم القاف الأولى وكسر الثانية، جبل عمكة لينظروا إلى صف الصحابة بواسطة حمى المدينة ووبائها، وقوله: «ليس بسنة» أي ما فعله تشرعاً

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى بَعِيرِهِ وَأَنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ
فَقَالَ صَدِّقُوا وَكَذَّبُوا قُلْتُ: مَا صَدِّقُوا وَمَا كَذَّبُوا قَالَ: صَدِّقُوا قَدْ طَافَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى بَعِيرِهِ وَكَذَّبُوا لَيْسَ
بِسُنَّةٍ كَذَّابُ النَّاسِ لَا يُدْفَعُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُصَرَّفُونَ
عَنْهُ لَطَافٌ عَلَى بَعِيرٍ لِيَسْمَعُوا كَلَامَهُ وَلِيَرَوْا مَكَانَهُ وَلَا تَنَالَهُ أَيْدِيهِمْ.

١٨٨٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
جُبَيْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَكَّةَ وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَى يَفْرِبُ لِقَالِ الْمَشْرِكُونَ إِنَّهُ يَهْدِمُ عَلَيْكُمْ قَوْمَ قَدْ
وَهَنَتْهُمْ الْحُمَى وَلَقُوا مِنْهَا شَرًّا فَأَطْلَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى مَا قَالُوا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْمُوا الْأَشْرَاطَ الْفَلَاةَ وَأَنْ يَمْشُوا بَيْنَ
الرُّكْنَيْنِ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ رَمَلُوا قَالُوا: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتُمْ أَنَّ الْحُمَى قَدْ وَهَنَتْهُمْ
هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنَّا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَمْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُوا الْأَشْرَاطَ كُلَّهَا إِلَّا
إِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ.

١٨٨٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا

لِلنَّاسِ وَقَصْدًا لِقَدَائِهِمْ بِهِ لِيَهِيَ حَتَّى يَكُونَ سَنَةً وَإِنَّمَا فَعَلَهُ دَفْعًا لَطَمَنِ الْمُشْرِكِينَ
وَمَا هَذَا سَبِيلَهُ لَا يَكُونَ سَنَةً.

١٨٨٦ - قَوْلُهُ: «إِلَّا إِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ» أَيُّ لِأَجْلِ الشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ فَهُوَ مَنْصُوبٌ
مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ.

١٨٨٧ - قَوْلُهُ: «لِيَهِيَ الرَّمْلَانِ» يَفْتَحَتَيْنِ مَصْدَرٌ رَمَلَ، وَهُوَ إِسْرَاحُ الْمَشْيِ مَعَ

هشام بن سعد عن زيد ابن أسلم عن أبيه قال سمعتُ عمر بن الخطاب يقولُ فيم الرُّمْلانِ اليومَ والكُشفُ عن المناكبِ وقد أطا اللهُ الإسلامَ ونفى الكُفْرَ وأَهْلَهُ مع ذلك لا ندعُ شيئاً كُنّا نفْعَلُهُ على عهدِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

١٨٨٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ هَانِثَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمُرْوَةِ وَرُمِيَ الْجِمَارُ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللهِ».

١٨٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ ابْنِ خُسَيْمٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تقارب الخطى في الطواف، وقيل: تنية رمل وأراد رمل الطواف والسعي تعلياً واستبعد^(١) بأن رمل الطواف هو الذي شرع في حمرة القضاء ليرى المشركين قوتهم حيث قالوا: وهتهم حمى يثرب، وأما السعي بين الصفا والمروة فهو شعار قديم من عهد إبراهيم عليه السلام. فالمراد بقول عمر رمل الطواف فقط فلا وجه للتنية، وقوله: «أطا الله» بتشديد الطاء أي ثبته وأحكمه، والهمزة الأولى فيه بدل من واو وطاء.

١٨٨٩ - قوله: «كانوا إذا بلغوا إلخ أي رملوا من الحجر الأسود إلى الركن اليماني لا في تمام الدورة؛ لأن المشركين كانوا في الجهات الثلاث فقط وما كان

(١) في الأصل [استبعد]

اصْطَبَحَ فَاَسْتَقْلَمَ وَكَثِيرٌ لَمْ يَمْلُ ثَلَاثَةَ اطْوَالٍ وَكَانُوا إِذَا بَلَغُوا الرُّكْنَ الْيَمَانِي وَتَغَشَّيُوا مِنْ قُرَيْشٍ مَشَاوَا ثُمَّ يَطْلُمُونَ عَلَيْهِمْ يَوْمَلُونَ يَقُولُ قُرَيْشٌ كَأَنَّهُمْ الْغِرْلَانُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَانَتْ سَنَةٌ.

١٨٩٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حُفَيمٍ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ اعْتَمَرُوا مِنَ الْجَعْفَرَانَةِ فَرَمَلُوا بِالْبَيْتِ ثَلَاثًا وَمَشَاوَا أَرْبَعًا.

١٨٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا سَلِيمٌ بْنُ أَحْمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ وَمَلَ مِنْ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ.

باب الجملاء في الطواف

١٨٩٢ - حَدَّثَنَا مُسْنَدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ عَن أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ هَرِثْنَا آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

منهم أحد فيما بين الركن اليماني إلى الحجر الأسود، ولكن صح أنهم رملوا كما سيجيء، والإثبات مقدم على النفي قلذلك أخذ العلماء بذلك، وقوله: «كأنهم الغرلان» كغلمان جمع غزال، وقوله: «فكانت سنة» كأنه رجوع إلى قول الجماعة من أنه سنة بعد ما تقدم منه من النفي والله تعالى أعلم.

١٨٩١ - قوله: «من الحجر إلى الحجر ذي رمل» في تمام دورة الطواف.

وهي الآخرة حسنة وفا عذاب النار ﴿

١٨٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَرْثَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ
مَالِكٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا طَافَ فِي
الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ أَوَّلَ مَا يَفْعَلُ فَإِنَّهُ يَسْمِي ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَيُسَمِّي أَرْبَعًا ثُمَّ
يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ.

باب الطواف بعد العصر

١٨٩٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ وَالْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى عَنْ رِجَالٍ عَنْ هَذَا لَمْ يُطْعَمُوا قَالَا
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَابَانَةَ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ مُطْعَمٍ يُلْقِ
بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَمْتَنَعُوا أَحَدًا يَطُوفُ بِهَذَا الْبَيْتِ
وَيُصَلِّي أَيَّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، قَالَ الْفَضْلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا تَمْتَنَعُوا أَحَدًا».

باب الطواف بعد العصر

١٨٩٥ - قَوْلُهُ: لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا، إلخ الظاهر أن المعنى لا تمنعوا أحداً دخل
المسجد للطواف، والصلاة عند الدخول أية ساعة يريد الدخول، فقوله: «أَيَّ
سَاعَةٍ ظَرَفَ لِقَوْلِهِ: لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا» إلخ طاف وصلى، فهي دلالة الحديث على
المطلوب بحث، وكيف والظاهر أن الطواف والصلاة حين يصلي الإمام الجمعة،
بل حين يخطب الخطيب يوم الجمعة، بل حين يصلي الإمام إحدى الصلوات
الخمس غير مأدون فيهما للرجال والله تعالى أعلم.

باب طوافه القرآن

١٨٩٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الرُّبَيْثِ قَالَ - سَمِعْتُ حَابِزَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَمْ يَطُفِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَصْحَابُهُ بِسِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلُ

١٨٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ لَمْ يَطُوفُوا حَتَّى زَمَوْا الْحُمْرَةَ .

١٨٩٧ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُؤَدَّدُ أَخْبَرَنِي الشَّافِعِيُّ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَحِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : « طَوَّافُكَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يَكْفِيكَ لِحَجَّتِكَ وَغُمْرَتِكَ » قَالَ الشَّافِعِيُّ كَانَ سَفِيَانُ رَثِمًا قَالَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ وَرَثِمًا قَالَ : عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(باب طوافه القرآن)

١٨٩٥ - قوله « ولا أصحابه » أي الذين وافقوه في القرآن ، وقيل : بن مطلقاً ، والأصحابه كانوا ما بين فارص ومتمنع وكل منهما يكفيه سعي واحد والله تعالى أعلم .

١٨٩٦ - قوله « لم يطوفوا » أي الطواف بالركن كما تقدم ، والمراد من الصحابة من وافقه في القرآن وهو المراد بالمعية والله تعالى أعلم

باب الملتزم

١٨٩٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ : لَمَّا فَتَحَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قُلْتُ : لَأَتَّبِعَنَّ نَبِيَّيَ وَكَانَتْ دَارِي
عَلَى الطَّرِيقِ فَلَا تَنْظُرُونَ كَيْفَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَانْطَلَقْتُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْكَعْبَةِ هُوَ
وَأَصْحَابُهُ وَقَدْ اسْتَلَمُوا الْبَيْتَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْحَطِيمِ وَقَدْ وَضَعُوا خُدُودَهُمْ
عَلَى الْبَيْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْطَهُمُ

١٨٩٩ - حَدَّثَنَا مُسْنَدُ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْمُشَنَّى بْنُ
الصَّبَّاحِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ طَفَعْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا جِئْنَا دُبرَ
الْكَعْبَةِ قُلْتُ أَلَا تَعْبُودُ قَالَ تَعْبُودُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ثُمَّ مَضَى حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ
وَأَقَامَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ فَوَضَعَ صَدْرَهُ وَوَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَكَفَّيْهِ هَكَذَا
وَبَسَطَهُمَا بَسَطًا ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَفْعَلُهُ .

(باب الملتزم)

١٨٩٨ - قوله . «لَأَتَّبِعَنَّ» بفتح الباء ، وقوله . «من الباب إلى الحطيم» لا
يعفى أن الملتزم وما بين الباب والركن فكان الاستدلال بهذا الحدث بالمقايسة ؛
فإنه لما ثبت استلام هذا الموضع يقاس عليه استلام الملتزم

١٩٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الشَّاتِبُ بْنُ عَمْرٍو النَّخَعِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّاتِبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَيَقِيْمُهُ عِنْدَ الشَّقَةِ الثَّالِثَةِ مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الَّذِي يَلِي الْخَجَرَ مِمَّا يَلِي الْبَابَ فَيَقُولُ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ. أَتَيْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي هَاهُنَا فَيَقُولُ. «نَعَمْ» فَيَقُومُ فَيُصَلِّي

باب أمر الصفا والمروة

١٩٠١ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَوْحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنَنِ. أَرَأَيْتِ

١٩٠٠ - قوله : «كان يقوله» إلخ حين حمي رضي الله عنه «والشقة» بضم الشين : الناحية أي ناحية الملتزم لا ناحية المستجار ، «أتيت» على بناء المفعول على صيغة الخطاب بتقدير فاء الاستفهام أي هل أحبرت

باب أمر الصفا والمروة

١٩٠١ - قوله . «أن لا يطوف بهما» أي في أن لا يطوف بتقدير «في» الجهر من أن ، وقوله . «لو كان كما تقول» أي لو كان المراد بالنص ما تقول وهو عدم الوجوب لكن نظمه فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، نريد أن الذي يستعمل للدلالة على عدم الوجوب علينا هو رفع الإنم عن الترك ، وأما رفع الإنم عن الفعل فقد يستعمل في القول المباح وقد يستعمل في المندوب أو الواجب أيضاً بناءً

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ فَمَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا فَأَلَتْ غَائِشَةً : كَلَّا لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ ، كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا إِنَّمَا أُتِرِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاةَ وَكَانَتْ مَنَاةُ حَدَرٌ قَدِيدٌ وَكَانُوا يَشْحَرُجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّا خَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ .

١٩٠٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَسَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَرَ أَطَافَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَهُ مِنْ بَشِيرَةٍ مِنَ النَّاسِ فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ : أَدْخِلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَعْبَةَ ؟ قَالَ : لَا .

على أن المخاطب يتوهم فيه الإثم فيخاطب بنفي الإثم ، وإن كان الفعل في نفسه واجباً وفيما نحن فيه كذلك ، فلو كان المقصود في هذا المقام الدلالة على عدم الوجوب علينا لكان الكلام اللاتق بهذه الدلالة هو أن يقال . فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، وقوله : « حدو وقديده » موضع معروف بين الحرمين « وكانوا أي يومئذ » يتعرجون « على الوضع الجاهلي » .

١٩٠٢ . قوله : « أدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكعبة » أي يومئذ أو في تلك العمرة ، ويحتمل أن حواه بقوله : « لا » لأنه ما علم بالدخول أصلاً والله تعالى أعلم .

١٩٠٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ الْمُنْتَشِرِ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَالِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَهْدِي الْحَدِيثَ زَادَ ثُمَّ أَتَى الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ فَسَمِعَ بَيْنَهُمَا سَمْعًا ثُمَّ خَلَقَ رَأْسَهُ .

١٩٠٤ - حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّالِبِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ جُمَهَانَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي أَرَاكَ تَمْشِي وَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ قَالَ : إِنْ أَتَيْتُ فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَإِنْ أَسْعَ فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْعَى وَأَنَا شَخَّخٌ كَبِيرٌ .

باب صفته عليه السلام الفبيح عليه السلام

١٩٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَلِيُّ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُتْلِيمَانُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشَقِيُّانِ وَزَيْدُ بْنُ زَادٍ يَقْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ الْكَلِمَةِ وَالشَّيْءِ قَالُوا حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ

١٩٠٤ - قوله : (جمهان) بضم الجيم (١) .

باب صفته عليه السلام الفبيح عليه السلام

١٩٠٥ - قوله « فاهوى بيده إلى رأسي » أي ملحا إليه « لمزع زومي » هو بكسر الزاء المعجمة وتشديد الزاء واحد إزار الفميص فعل ذلك إظهاراً للمحبة وإعلاماً بالمودعة لأصل بيت النبوة ، « في فساجة » بكسر نون وسين وحيم ضرب من

(١) كثير بن جمهان السلمي ، أبو جعفر ، مقلوب ، من الثالثة . تقريب التهذيب ١٣١/٢ .

مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى جَانِبِ نَسٍّ عِنْدَ اللَّهِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُمَا إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ
الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنِي فَقُلْتُ أَيْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ حُسَيْنٍ فَأَقْبَضَ بِيَدِهِ إِلَى
رَأْسِي فَتَرَعَّ رَزْزِي الْأَعْلَى ثُمَّ نَزَعَ رَزْزِي الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ قَدْنِيَّيْ وَأَمَّا
يَرْشِدُ عَلَاقَ شَابٍ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا بِابْنِ أُجْبِي سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَسَأَلْتُهُ
وَهُوَ أَعْمَى وَخَدَّاءُ وَقُلْتُ الصَّلَاةَ لِمَقَامٍ فِي نَسَاجَةٍ مُتَحَفِّفًا بِهَا بِعَنِي ثَوْبًا مُلَفَّقًا
كُلَّمَا وَصَعَهَا عَلَى مُكْبِهِ رَحَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صَغِيرٍ فَصَلَّى بِنَا وَزِدَّ رُوَّةً

«ملاحف منسوج كأنها سميت بالمصدر، يقال: نسجت نسجاً ونساجه»^(١) وروى
«ساجدة» بحذف النون وهي الطيلسان قيل: هو الصحيح، وليس كذلك بل
كلاهما صحيح.

قوله: «يعني ثوباً ملفقاً» تفسير لنساجة «على المشجب» بميم مسكورة
فشين معجمة ساكنة فجيم فموحدة أعواد تقسم رؤوسها ويفرج بين قوائمها
وتوضع عليها الثياب^(٢)، و«الحجة» بكسر الحاء وفتحها وجهاد، «فقال بيده»
أي أشار بيده. «مكث تسع سنين» بعد الهجرة «ثم أذن» بالتشديد أي نادى
والمراد أمر بالدعاء، أو بالتخفيف ومد الهمزة أي أعلم وأظهر، «وحاج»^(٣) أي إلى
الخج، «يلتمس» أي يطلب ويقصد، «يأتهم» بتشديد الميم أي يفتدي، وقوله
«يعمل بمثل عمله» تفسير له «اعتسني» أي للتخفيف لا لصلاة والطهيرة،
«واستدفري» الاستدفار بالذات المعجمة هو الاستمرار بالثناء المثنى، قيل تغلب الثناء

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ١٦/٥

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ٢٤٥/٢

(٣) من الأصول [مدرج]

إلى جنبه على المشجب فقلت أخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فمقدّمًا ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يخرج ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتزمون أن يأتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بعمل عمله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف أصنع فقال: اغتسلي واستغفري بثوب وأحرمي فصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القموصاء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء قال جابر نظرت إلى مدّ بصري من بين يديه

ذالاً وهو أنه تشد فرجها بخرقه لينع سيلان الدم، ثم درك القموصاء بفتح القاف والمد، قال القاضي عياض وروي بضم القاف وهو خطأ^(١)، وهي لغة الناقة التي قطع طرف أدها، وهاهنا اسم لناقته صلى الله تعالى عليه وسلم بلا قطع أذن، وقيل: بل للقطع^(٢)، وحتى إذا استوت به ناقته، أي علت به أوقامت مستوية على قوائمها، والمراد أنه بعد تمام طلوع البيداء لا في أثناء طلوعه، و«البيداء» المقارة وهاهنا اسم موضع قريب من مسجد ذي الحليفة وجوابه إذا.

قوله: «فأهله» والفاء زائدة مثل قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾^(٣) في

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٣/٨ ط دار الكتب العلمية.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ٧٥/٤.

(٣) سورة العصر: (٣)

مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَمِنْ حَلْفِهِ
 مِثْلُ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينُ أَظْهُرِنَا وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ
 الْقُرْآنُ وَهُوَ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ فَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ فَأَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّوْحِيدِ لَيْسَ لَكَ اللَّهُمَّ لَيْسَ لَكَ لَيْسَ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 لَيْسَ لَكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَهْلُ النَّاسِ بِهَذَا الَّذِي
 يَهْلُونَ بِهِ فَلَمْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْهُ وَتَزِمُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلْبِيَتَهُ قَالَ جَابِرٌ لَسْنَا نُنَوِي إِلَّا الْحَجَّ لَسْنَا

جواب: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ (١) وجملة: وقال جابر نظرت: إلخ معترضة إلى
 «مد بصري» أي متهم بصري وأنكر بعض أهل اللغة ذلك، وقال: الصواب
 «مدى بصري» يفتح الميم قال النووي: ليس بمتكرر بل هما لغتان والمد أشهر (٢)
 قوله: من «يمين يديه» أي قدامه «من راكب وماشى»، أي فرأيت من راكب
 وماشى ما لا يحصى «وعن يمينه مثل ذلك»، أي ورأيت عن يمينه مثل ذلك أو
 كان عن يمينه مثل ذلك، وعلى الأول مثل ذلك بالنصب وعلى الثاني بالرفع،
 ود عليه ينزل القرآن، إلخ وهو حث على التمسك بما أخبر به عن فعله، وأفهل
 بالتوحيد، قيل: بالافراد وهو غير صحيح بل المراد بتوحيد الله، أي لا تلبية أهل
 الجاهلية المشتملة على الشرك، ولعلك إلخ تفسير له بتقدير قال بهذا الذي
 يهلون به، قال القاضي: كقول عمر لبيك ذا النعماء والفضل لبيك مرهوباً منك
 ومرغوباً إليك وعن ابن عمر: لبيك وسعديك والخير بيدك والرغباء إليك

(١) سورة النصر: (١).

(٢) صحيح مسلم شرح النووي ١٧٣/٨

نَعْرِفُ الْمُعْمَرَةَ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَّمْنَا الرُّكْنَ فَرَمَلْنَا ثَلَاثًا وَمَضَى
 أَرْبَعًا ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَقَرَأَ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾
 فَبَجَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ قَالَ فَكَانَ أَبِي يَقُولُ قَالَ ابْنُ نُفَيْلٍ وَعُثْمَانُ
 وَلَا أَعْلَمُهُ ذِكْرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سُلَيْمَانُ وَلَا أَعْلَمُهُ
 إِلَّا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بِقُلْ هُوَ
 اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَاسْتَلَّمْنَا الرُّكْنَ ثُمَّ خَرَجَ
 مِنَ الْبَابِ إِلَى الْعِصْفَا فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْعِصْفَا قَرَأَ ﴿إِنَّ الْعِصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ
 اللَّهِ﴾ تَبَدُّأً بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ قَبْدًا بِالْعِصْفَا فَرَفَعِي عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَكَبَّرَ
 اللَّهُ وَوَحْدَهُ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ

والعمل، وكقول أنس: ليك حقًا تعبدًا ورقًا^(١).

قلت: وكقول القائل: ليك عدد الرمال والتراب ونحو ذلك، وقلم يروى أي
 فهو منه تقرير للزيادة فلا كراهة فيها، نعم حيث لزم قلبيته فهي أفضل **السنة**
 فتوي، أي غالبنا وإلا ففيهم من اهتمر كعائشة على ما سبق في حديث جابر نفسه
 أو قارن **وقرأ** ﴿وَاتَّخِذُوا﴾^(٢) أي ليعلم تفسيره بالفعل الذي يباشرة، **وقال**
 أي جابر فكان أبي هو الأب المضاف إلى ياء المتكلم في الحج وهذا من كلام جعفر
 ابن محمد بقول: إن محمداً ذكر السورتين من قراءة النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا من قراءة جابر، **ولا أعلمه** إلخ قال النووي: ليس شكافي رفعه لأن

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٤/٨.

(٢) سورة البقرة آية (١٢٥).

يُعْبَدُ وَيُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَغَدَهُ
وَتَصَرَّ غَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ وَقَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَتْ قَدَمَاهُ رَمَلَ فِي بَطْنِ الْوَادِي حَتَّى
إِذَا صَعَدَ مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَصَنَعَ عَلَى الْمَرْوَةِ مِثْلَ مَا صَنَعَ عَلَى الصُّفَا
حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ الطَّرَافِ عَلَى الْمَرْوَةِ قَالَ إِنِّي لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا
اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَتَى الْهَدْيِ وَلَيَجْعَلُنَّهَا عُمْرَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ
فَلْيَحْلِلْ وَلَيَجْعَلُنَّهَا عُمْرَةً فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّرُوا إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَقَامَ سُرَّاقَةَ بْنِ جُعْثَمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لفظة العلم تنافي الشك بل هو حزم يرفعه ^(١)، وقد روى البيهقي بإسناد
صحيح ^(٢) بصيغة الجزم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾ ^(٣) أي في الركعة الأولى، بـ ﴿قُلْ يَا
أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ^(٤) وفي الثانية ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بعد الفاتحة، «نبدأ بما بدأ الله
به» يفيد أن بداية الله ذكرًا يقتضي البداية عملاً، والظاهر أنه يقتضي ندب البداية
عملاً لا وجوبها، والوجوب فيما نحن فيه من دليل آخر، «فرقي» بكسر القاف،
«ثم دعا بين ذلك» أي بين مرات هذا الذكر بما شاء وقال: «هذا الذكر ثلاث مرات
وانصبت قدماه» بتشديد الباء أي انحدرت بالسهولة حتى وصلت إلى بطن
الوادي إذا صعد أي خرج من البطن إلى طرفه الأعلى، «مشى» أي سار على
السكون «لو استقبلت» إلخ، أي لو كان سفري بعد ما ظهر لي عزم فسخ الحج

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٦/٨

(٢) البيهقي في السنن في الحج ٧/٥، ٨، ٩

(٣) سورة الإخلاص آية (١).

(٤) سورة الكافرون آية (١).

صلى الله عليه وسلم ألعامتاً هذا ثم لأيد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه في الأخرى ثم قال دخلت العُمْرة في الحج هكذا مرتين لا بِلْ لأيدِ أيدِ لا بِلْ لأيدِ أيدِ قال وقدم علي رضي الله عنهم من اليمن بَدَن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة رضي الله عنها من خلٍ وبست ثياباً ضيقاً واكتنخلت فأنكر علي ذلك عليها وقال من أمرك بهذا فقالت أبي فكان علي يقول بالعراق ذهبت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم محرّشاً على فاطمة في الأمر الذي صنعته مستفتياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي ذكرت عنه فأخبرته أنني أنكرت ذلك

وجعله عمرة؛ أراد تطيب قلوبهم بالفسح وعدم الوفاق معه صلى الله تعالى عليه وسلم.

«جعلهم» بفتح الجيم وصم الشين المعجمة وفتحها كذا ضبطه السيوطي في حاشية مسلم^(١)، و ضبط في المفتاح بضم الجيم والشين^(٢)، «هذا» أي التمتع عند الجمهور والفسخ عند أحمد والظاهرية، فعلى الأول دخلت العمرة في الحج، أي في أشهر الحج وصحت، وعلى الثاني: دخلت نية العمرة في نية الحج بحيث أن من بوى الحج صبح له الفراغ من العمرة «لا» لا في هذا العام وحده بل لأيد تدل إلى آخر الدهر، «ببدن» بضم فسكون أو بضمين جمع بدنة، «محرشاً» من التحريش وهو الغراء، قيل: أريد به هاهنا ذكر ما يوجب عتابه لها،

(١) سرقه بن جعشم الكنعاني ثم المدعي، أبو سفيان صحابي مشهور من ملحة الفتح، مات في

خلافة عثمان سنة أربع وعشرين وقليل بعد تعريب التهذيب ٢٨٤/١

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي. ١٧٩/٨.

عَلَيْهَا فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا فَقَالَ صَدَقْتَ صَدَقْتَ مَاذَا قُلْتَ حِينَ
فَرَضْتُ الْحَجَّ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهْلُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَإِنَّ نَعِيَّ الْهَدْيِ فَلَا تَحُلُّ قَالَ وَكَانَ حِمَاةُ الْهَدْيِ الَّذِي
قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ السَّيْمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
الْمَدِينَةِ مِائَةَ فَحَلَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَلَقَّصَرُوا إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«حين فرضت الحج، أي ألزمته نفسك بالإحرام، «ووجهوا» بتشديد الجيم أي
توجهوا كما في رواية مسلم^(١) أي وجهوا وجوههم أو رواحلهم، «بنمرة» بفتح
النون وكسر الميم، «الشعر الحرام» جبل بمزدلفة، «فأجار» أي جاوز مزدلفة،
«وآغت الشمس» أي زالت، «فرحلت» بتخفيف الحاء أي جعل عليها الرحل،
«بطن الرادي» هو وادي عرنة بضم العين وفتح الراء ونون، «إن دماءكم
وأموالكم» قبل تقديره. «سقت دماءكم وأخذ أموالكم» إذ الزوات لا توصف
بتحليل ولا تحریم فيقدر في كل ما يناسب.

قلت: يمكن أن يقدر واحد عام فيحمل بالنظر إلى كل على ما يليق به كتناول
دمائكم وتعرضها، ثم ليس الكلام من مقابلة الجمع للجمع لإفادة التوزيع حتى
يصير المعنى أن دم كل أحد وماله حرام عليه، بل الأول لإفادة العموم أي دم كل
أحد حرام عليه وعلى غيره، والثاني لإفادة أن مال كل أحد حرام على غيره،
ويمكن أن يقال، المعنى فيهما أن دم كل أحد وماله حرام على غيره، وأما حرمة
الدم على نفسه فليس بمقصودة في هذا الحديث وإنما هو معلوم من خارج، وذلك
لأن تعرض المرء دم نفسه ممنوع طبعاً فلا حاجة إلى ذكره إلا نادراً.

(١) مسلم في الحج (١٢١٨)

رَسُومًا كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّوْبَةِ وَوَجَّهُوا إِلَى مَنَى أَهْلُوا
بِالْحَجِّ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِمِنَى الطُّهَرِ
وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ ثُمَّ مَكَثَ فَلَمَّا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ
وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ مِنْ شَعْرِ فَضْرِبَتْ بِنَمْرَةٍ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَلَا تَشْكُ قُرَيْشٌ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عِنْدَ
الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمُرْدَلَةِ كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ بَصْعَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَجَازَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَحَّدَ الْقَبْلَةَ قَدْ حُضِرَتْ لَهُ
بِنَمْرَةٍ فَتَنَزَّلَ بِهَا حَتَّى إِذَا رَاغَبَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْفَضْوَاءِ فَرُجِلَتْ لَهُ فَرَكِبَ

«كحرمة يومكم» تأكيد بتحريم وتوضيح له بدء على زعمهم، «تحمي»
فقد ميء بإبطال الأمور الجاهلية بمعنى أنه لا مواخفة بعد الإسلام بما فعله في
الجاهلية ولا قصاص ولا دية ولا كفارة عما وقع في الجاهلية من القتل، ولا يؤاخذ
الرائد على رأس المال بما وقع في الجاهلية من عقد الربا، «بإمامة الله» أي أن الله
اتممكم عليهن فيجب حفظ أمانته وصيانتها عن الضياع بمراعاة الحقوق، «بكلمة
الله» أي بإباحته وحكمه، قيل: المراد بها الإيجاب والقول أي بالكلمة التي أمر
الله تعالى بها، وقيل: بالإباحة المذكورة في قوله ﴿فَانكِحُوا﴾^(١) أو قيل: كلمة
التوحيد؛ إذ لا تحل مسلمة لغير مسلم، وقيل: كلمة الله هي قوله تعالى:
﴿إِنَّمَا أَنْتَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾^(٢) «ألا يوطئ» إلخ صفة جمع الإناث
من الإبطاء، قال ابن جرير في تفسيره معناه: أن لا يمكن من أنفسهن أحداً

(١) سورة النساء آية (٣)

(٢) سورة الفرقان آية (٢٢٩)

خشي أني بطن الرادي فخطب الناس فقال إن دماءكم وأموالكم عليكم
 حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلا إن كل شيء
 من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوع وأول دم
 أصغه دماؤنا دم قال عثمان دم ابن ربيعة وقال سليمان دم ربيعة بن الحارث
 ابن عبد المطلب وقال بعض هؤلاء كان مسترضعا في بني سعد فقتلته
 هذيل وزينا الجاهلية موضوع وأول ربأ أصغه ربأنا ربنا عباس بن عبد المطلب
 فإِنَّه موضوع كُلُّهُ اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ

سواكم، ورد بأنه لا معنى حيث لا شرائط الكرامة، لأن الرأ حرام على الوجه
 كلها^(١).

قلت: يمكن الجواب بأن الكرامة في جماعهم شمل عادة في الكل سوى
 الزوج، ولذلك قال ابن جرير: أحدا سواكم، نعم لا يناسبه.

قوله: «مربأ غير مبرح»، وقد الخطابي: معناه أن لا يأذن لأحد من
 الرجال^(٢) لا النساء، وقوله: «تكرهونه، أي تكرهون دحوله سواء أكرهموه في
 نفسه أم لا، ومال النووي المحتار لا يأذن لأحد بكرهون دحوله في بيوتكم
 سواء كان المأذون له رجلا أجنبيا أو امرأة أو أحدا من محارم الزوجة^(٣)،
 و«مبرح» بكسر الراء المشددة معناها حاء مهمة أي غير شديد ولا شاق،
 ويحكمها، بموحدة في آخره أي يميلها إليهم يريد بذلك أن يشهد الله عليهم

(١) ابن جرير ٣٩/٥

(٢) معالم السنن ٢٠١، ٢٠٠/٢

(٣) صحيح مسلم شرح النووي ١٨٤/٨

وَأَسْحَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُوجَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُوهُ فَإِنْ فَعَلْنَ فَأَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ وَذَقَّهِنَّ وَكَسَرْتَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ ائْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ مُسْتَوْتُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأُذِيتَ وَنَصَحْتَ ثُمَّ قَالَ بِأَصْبَحَ السَّيِّئَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُبُهَا إِلَى النَّاسِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ ثُمَّ أَثَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَثَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ثُمَّ رَكِبَ الْقَصَوَاءَ حَتَّى أَتَى الْقَمُوقَ فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصَوَاءَ إِلَى الصُّخَرَاتِ وَجَعَلَ حَيْلَ الْمَشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاِمْتَقَبَلَ الْقَبِيلَةَ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَقَهَبَتِ الصُّفْرَةُ فَبَلَاحِينَ غَابَ الْقُرْصُ وَأَزْدَفَ أَسَافَةً خَلْفَهُ فَدَقَّعَ زَمُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَقَّ لِلْقَصَوَاءِ الزَّمَامَ حَتَّى إِذَا رَأَتْهَا

تعالى، يقال: نكبت الإناث نكباً ونكيته تنكيياً، إذا أماله، وكه جاء بمشاة من فوق موضع موحدة لكنه بعد معنى، و«حبل المشاة» روي بجملة مفتوحة ومكون باء موحدة أصله لما طال من الرمل وضخم، قيل: وهو المراد أضيف إلى المشاة لاجتماعهم هناك توقياً عن مواقف الركاب، وقيل: بل المراد صف المشاة ومجتمعهم تشبيهاً له بحبل الرمل، وروي بجيم وباء مفتوحين وأضيف إلى المشاة لأنهم يقدرون الصعود عليه دون الراكب، «وقد شق» بفتح نون خميفة من حد ضرب أي ضم وضيق «مورك» رحله، بفتح ميم وكسر راء وفتحها، والرحل بالحاء المهملة معروف «وموركه» مقدمه، «السكينة» بالنصب أي الزمورها «حبل»

لِيَصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ بِيَدِهِ الْبُحْتَى السَّكْبَةَ أَتَيْهَا النَّاسُ السَّكْبَةَ
 أَتَيْهَا النَّاسُ كُلُّمَا أَتَى حَبْلًا مِنَ الْجِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا حَتَّى تَصْنَعُدَ حَتَّى أَتَى
 الْمُرْدَلَقَةَ فَجَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ قَالَ عُثْمَانُ
 وَتَمَّ يُسَبِّحُ بَيْنَهُمَا شَيْعًا ثُمَّ اتَّفَقُوا ثُمَّ اضْطَحَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ قَالَ سُلَيْمَانُ
 بِنْدَاءٍ وَإِقَامَةٍ ثُمَّ اتَّفَقُوا ثُمَّ رَكِبَ الْقَمَاطَاءُ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَرَقِيَ
 عَلَيْهِ قَالَ عُثْمَانُ وَسُلَيْمَانُ لَمَّا اسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَكَثَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَادَّ
 عُثْمَانُ وَوَحْدَةً فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى اسْتَفْرَجَ جَدًّا ثُمَّ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَأَوْدَفَ الْفَصْلَ بَيْنَ ضَابِرٍ وَكَانَ رَجُلًا
 حَتَّى الشَّعْبِ أَتَيْتُمْ وَسِيمًا فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُّ
 الظُّعْنِ يَجْرِيَنِ لَطِيقَ الْفَضْلِ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ وَصَرَفَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِ الْآخِرِ وَخَوَّلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ إِلَى الشَّقِ الْآخِرِ وَصَرَفَ الْفَضْلُ
 وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِ الْآخِرِ يَنْظُرُ حَتَّى أَتَى مُحَسَّرًا فَمَحَرَّكَ قَلِيلًا ثُمَّ سَلَكَ
 الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّذِي يُخْرِجُكَ إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي
 عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ بِهَا بِمِثْلِ حَصِيٍّ

بِمَهْلَةٍ قَسَاكَةٍ، وَالْجِبَالِ فِي الرَّمَالِ كَالْجِبَالِ فِي الْحَجَرِ، «حَتَّى أَسْمَرَ» الصَّمِيرُ
 لِلْفَجْرِ، «وَسِيمًا» أَيِ حَسَنًا، «الظُّعْنُ» يَطْمُ الْقَدَّ الْمَعْجَمَةُ وَالْعَيْنُ الْمَهْمَلَةُ جَمَعَ
 ظَلَعَيْنِهِ وَهِيَ الْمَرَاةُ فِي الْهُودُجِ، «مُحَسَّرًا» بِكَسْرِ السِّينِ الْمَشْدُدَةِ مَوْضِعٌ مَعْلُومٌ،

الخداف فرمى من بطن الوادي ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المنحدر فتحو يديه قلائدًا وستين وأمر عليًا فتحو ما غير يقول ما بقي وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكل من لحمها وشربا من مرقها قال سليمان ثم ركب ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت فعلى بمكة الظهر ثم أتى بني عبد المطلب وهم يسفون على زمزم فقال اقربوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايكم لنزعت منكم فناولوه ذلوا لشرب منه.

١٩٠٦ - حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان بن يحيى ابن بلال ح وحدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الوهاب الثقفي المصنف واحد عن جعفر ابن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر بأذان واحد بعرفة ولم يسبح بينهما وإقامتين وصلى المغرب والعشاء بجمع بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما قال أبو داود: هذا الحديث أسنده حاتم بن إسماعيل في الحديث الطويل والفق حاتم بن إسماعيل على إسناده محمد بن علي الجعفي عن جعفر عن أبيه عن جابر إلا أنه قال:

«بمثل حصي الخداف» بخاء وذل معجمتين هو الرمي بالأصابع، والمقصود بيان صغر الحصى، وما غير بغين ثم باء، وه أشركه في هديه ظاهره أنه جعل الهدى مشتركاً بينه وبين علي، فهو من أدلة جواز المشاركة في الهدايا وبضعة بفتح الباء لا غير القطعة من اللحم، ولولا أن يغلبكم الناس، تركاً بفعله واتباعاً له أو لعدم ذلك من المناسك والله تعالى أعلم.

فصلى المغرب والعنمة بأذان وإقامة.

١٩٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَابِرٍ قَالَ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ نَحَرْتُ هَاهُنَا وَمِنَى كُلَّهَا مَنْحَرًا وَوَقَفَ بِعَرَفَةَ فَقَالَ : « قَدْ وَقَفْتُ هَاهُنَا وَعَرَفَةَ كُلَّهَا مُوقِفًا وَوَقَفَ بِالْمُزْدَلِفَةِ فَقَالَ : « قَدْ وَقَفْتُ هَاهُنَا وَمُزْدَلِفَةَ كُلَّهَا مُوقِفًا ».

١٩٠٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ جَعْفَرٍ بِإِسْنَادِهِ زَادَ « فَأَنْحَرُوا لِي رِجَالَكُمْ ».

١٩٠٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَابِرٍ فَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ وَأَدْرَجَ فِي الْحَدِيثِ عِنْدَ قَوْلِهِ : « وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى » قَالَ : فَقَرَأَ فِيهِمَا بِالتَّوْحِيدِ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقَالَ فِيهِ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالْكُوفَةِ قَالَ أَبِي هَذَا الْحَرْفُ لَمْ يَذْكُرْهُ جَابِرٌ فَذَهَبْتُ مُحَرَّرًا وَذَكَرْتُ قِصَّةَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

باب الوقوف بعرفة

١٩١٠ - حَدَّثَنَا هُذَّافٌ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

[باب الوقوف بعرفة]

١٩١٠ - قَوْلُهُ . « الْحُمْصَةُ نَصِمٌ حَاءٌ وَسَكُونٌ مِيمٌ جَمْعُ أَحْمَسٍ » لَأَنَّهُمْ

عائشة قالت كانت قریش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يستمون الحُمْس وكان مابئ العرب يقفون بعرفة قالت: فلما جاء الإسلام أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات فيقف بها ثم يليض منها فذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾.

باب الشروع في الحج

١٩١١ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا الْأَخْوَصُ بْنُ خُوَابٍ الضُّبِّيُّ حَدَّثَنَا عِمَارُ بْنُ رُؤَيْقٍ عَنْ مُلَوِّمَانَ الْأَعْمَشِ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مِقْسَمِ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْر يَوْمَ الثَّوَابَةِ وَالْفَجْرَ يَوْمَ عَرَفَةَ بِمَنَى.

١٩١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ زَيْعٍ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ يَوْمَ الثَّوَابَةِ فَقَالَ بِمَنَى قُلْتُ: فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ قَالَ:

حَمَسُوا فِي دِينِهِمْ أَيِ تَشَدَّدُوا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ثُمَّ أَفِضُوا﴾ أَيِ ادْفَعُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ مَطَايَاكُمْ أَيِهَا الْقَرِيشُ ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ ^(١) أَيِ غَيْرِكُمْ وَهُوَ عَرَفَاتُ وَالْمَقْصُودُ: أَيِ ارْجِعُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الرُّجُوعَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ يَسْتَلْزِمُ الْوُقُوفَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَسْبُوقٌ بِالْوُقُوفِ فَلَزِمَ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرُ بِالْوُقُوفِ مِنْ حَيْثُ وَقَفَ النَّاسُ وَهُوَ عَرَفَةُ.

(١) سورة البقرة: آية (١٩٩).

بالأبطلح ثم قال: الفعل كما بفعل أمراؤك

باب الشروع إلى غرفة

١٩١٣ - حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني نافع عن ابن عمر قال: غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى حين صلى الصبح صبيحة يوم عرفة حتى أتى غرفة لنزل بمنرة وهي منزل الإمام الذي ينزل به بعرفة حتى إذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مهجراً فجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف على الموقف من غرفة.

باب الشروع إلى غرفة

١٩١٣ - قوله: «مهجراً» من التهجير أي مكرراً مبادراً، «ثم خطب الناس» يدل على أن الخطبة كانت بعد الصلاة، وحديث جابر الطويل المتقدم يدل على خلافه وعليه عمل العلماء، قال ابن حزم: رواه ابن عمر لا تخلو عن أحد وجهين لا ثالث لهما؛ إما أن يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطب كما روى جابر ثم جمع بين الصلاتين، ثم كلم صلى الله تعالى عليه وسلم الناس بعض ما يأمرهم به ويعطهم فيه فسمي ذلك الكلام خطبة، فيتفق الحديثان بذلك وهذا أحسن لمن فعله فإنه لم يكن هذا فحديث ابن عمر والله تعالى أعلم، وهم من بين أحمد بن حنبل وابن نافع والله تعالى أعلم.

باب الروايع التي عرفت

١٩١٤ - حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا وكيع حدثنا نافع بن عمر عن سعيد بن خشان عن ابن عمر قال : لما أن قتل الخجلاج ابن الزبير أرسل إلى ابن عمر أية ساعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يروح في هذا اليوم قال إذا كان ذلك رخصا فلما أراد ابن عمر أن يروح قالوا لم تخرج الشمس قال : أراغت قالوا : لم تخرج أو راغت قال فلما قالوا : وقد راغت ارتحل .

باب الخطبة (خلق المنبر) بعرفة

١٩١٥ - حدثنا هشاد عن ابن أبي زائدة حدثنا مفيان بن عيينة عن زيد ابن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه أو عمه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر بعرفة .

باب الروايع التي عرفت

١٩١٤ - قوله : لما أن قتل ، يفتح الهمزة زائلة بعد لما ، وقوله : إذا كان ذلك ، أي ذلك الوقت .

باب الخطبة خلق المنبر بعرفة

١٩١٥ - وقوله : وعلى المنبر بعرفة ، قيل : لم يكن بعرفات منبر في وقتة صلى الله تعالى عليه وسلم بلا شك وخطبته كانت على ناقته كما في حديث جابر وسبجي . ، فقوله : وهو على المنبر ، إما أن يكون كناية عن كونه في الخطبة أو سهواً والله تعالى أعلم .

١٩١٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ مُلْعَنَةَ بْنِ نُسَيْطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْحَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ نُسَيْطٍ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامًا بِغُرْفَةٍ عَلَى بَعِيرٍ أَحْمَرٍ يَخْطُبُ

١٩١٧- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْبَرْقِيِّ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ قَالَ حَدَّثَنِي الْعَدَاءُ بْنُ خَالِدِ بْنِ هُوْدَةَ قَالَ هِشَامُ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ أَبِي عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الْعَدَاءِ بْنُ هُوْدَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ غُرْفَةٍ عَلَى بَعِيرٍ قَائِمًا فِي الرِّكَابَيْنِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ ابْنُ الْعَلَاءِ عَنْ وَكِيعٍ كَمَا قَالَ هِشَامٌ.

١٩١٨- حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ أَبُو عَمْرٍو عَنْ الْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ بِمَعْنَاهُ.

بلج موضع الوقوف بهرقة

١٩١٩- حَدَّثَنَا ابْنُ نُقَيْلٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ: أَتَانَا ابْنُ مَرْثَعٍ

١٩١٧- وقال في الركابين لعله صلى الله عليه وسلم قام في الركابين في بعض ما يروى في تبليغه من جملة الخطبة ليلبثهم، وأما القيام كذلك في تمام الخطبة فلا يحلو عن مشقة والله تعالى أعلم.

(أما موضع الوقوف بهرقة)

١٩١٩- قوله: «في مكان يبعده عمرو عن الإمام» من بعد بمعنى بعد

الأنصاري ونَحْنُ بِعَرَفَةَ فِي مَكَانٍ يُبَاعِدُهُ عَمْرُو عَنِ الْإِمَامِ فَلَمَّا: أَمَا إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكُمْ يَقُولُ لَكُمْ: «قِفُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِذٍ مِنْ إِذٍ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ».

باب الجففة من عرفة

١٩٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَيَانَ حَدَّثَنَا عُثَيْدَةُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ الْمَعْنَى عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَةَ وَعَلَيْهِ السُّكِينَةُ وَرَدِيْقُهُ أَسَامَةُ وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْتُكُمْ بِالسُّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِإِيْجَافِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ» قَالَ: «فَمَا رَأَيْتُهَا رَابِعَةً يَدِيْهَا حَادِيَةً

مَشْدَدًا، وَعَمْرُو هُوَ الْمُخَاطَبُ بِهَذَا الْكَلَامِ أَيُّ مَكَانًا تَبْعَدُهُ أَنْتَ أَيُّ تَعْلَمُ مَعِيْنًا وَالْمَقْصُودُ تَقْرِيرُ بَعْدِهِ، وَأَنَّهُ مُسَلِّمٌ عِنْدَ الْمُخَاطَبِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ هَذَا مِنْ كَلَامِ الرَّاويِّ مِنْ عَمْرُو بِمَنْزِلَةٍ قَالَ عَمْرُو: وَكَانَ ذَلِكَ الْمَوْقِفُ بَعِيْدًا عَنِ الْإِمَامِ أَوْ مِنْ كَلَامِ عَمْرُو، وَإِسْمَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّسُولُ يَذَلِكُ لَتَطْيِيبِ قُلُوبِهِمْ، لِثَلَا يَتَحَزَنُوا بَعْدَهُمْ عَنِ مَوْقِفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُرَوِّا ذَلِكَ تَقْصَا فِي الْحِجِّ، أَوْ يَظُنُّوْا أَنَّ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي هُمْ فِيهِ لَيْسَ بِمَوْقِفٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ: بَيَانُ أَنَّ هَذَا خَيْرٌ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ قَرِيْشٌ مِنَ الْوُقُوفِ بِمِزْدَلَفَةَ، وَأَنَّهُ شَيْءٌ اخْتَرَعُوهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَالَّذِي أُوْرَثَهُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

باب الجففة من عرفة

١٩٢٠ - قَوْلُهُ: «لَيْسَ بِإِيْجَافِ الْخَيْلِ» هُوَ الْإِسْرَاعُ فِي الْبِرِّ، «فَمَا رَأَيْتُهَا»

حتى أتى جمعاً زاد وهب ثم أوردَ الفصلَ بنَ العباس وقال: «أيُّها الناس إنَّ
البرَّ ليسَ بإيجالِ الخيلِ والإبلِ فَعَلَيْكُمْ بالسَّكِينَةِ، قال: فَمَا رَأَيْتُهَا رَافِعَةً
يَدَيْهَا حَتَّى أَتَى مِنِّي -

١٩٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ وَحَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ زُهَيْرٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ أَنَّهُ سَأَلَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قُلْتُ أَخْبِرْنِي كَيْفَ فَعَلْتُمْ أَوْ
صَنَعْتُمْ عَشِيَّةَ رَدِفَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: جِئْنَا الشَّعْبَ
الَّذِي يُنْبِخُ النَّاسَ فِيهِ لِلْمُعْرَسِ فَأَنَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَتَهُ
ثُمَّ يَأَلُومًا قَالَ زُهَيْرٌ أَهْرَاقِ الْمَاءَ ثُمَّ دَعَا بِالْوُضُوءِ لِمَوْضِعٍ وَهُوَ أَلْيَسُ
بِالْبَالِغِ جِدًّا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّلَاةُ قَالَ الصَّلَاةُ أَمَانُكَ قَالَ فَرَكِبَ حَتَّى

أي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، «رافعة يديها» أي مشرعة يديها في
المشي وضعا ورفعا من رفع دابته أسرع بها، وعادية من العلو.

١٩٢١ - قوله: «ردفت» أي ركبت خلفه، «جئنا الشعب» بكسر معجمة
وسكون مهملة: الطريق المعهود للحاج، نزل فيه صلى الله عليه وسلم وتوضأ
بماء زمزم كما ثبت عند أحمد^(١)، وأصل الشعب ما انفرج بين الجبلين، وقيل:
الطريق، والمراد «بالمذي» المكان ولذلك أضيف إليه الشعب، «والمعرس» يفتح
الراء التعريس أو موضعه، التعريس نزول المسافرين آخر الليل للاستراحة، و«ما

(١) أحمد في المسند: ١٩٩/٥، ٢٠٦، ٢٠٨ بمعناه.

قَدِمْنَا الْمَرْدِفَةَ فَأَقَامَ الْمَغْرِبُ ثُمَّ أَنَاخَ النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ وَكَمْ يَحِلُّوهُ حَتَّى
 أَقَامَ الْعِشَاءَ وَصَلَّى ثُمَّ حَلَّ النَّاسُ زَادَ مُحَمَّدٌ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ
 قَعَلْتُمْ حِينَ أَصْبَحْتُمْ قَالَ: رَدِفَهُ الْفَضْلُ وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا فِي سَبَاقِ قُرَيْشٍ عَلَى
 رَجُلَيْنِ.

١٩٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ
 عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: ثُمَّ أُرْدِفَ أَسَامَةُ فَجَعَلَ يُعْنِقُ عَلَى نَاقَتِهِ وَالنَّاسُ يَهْزِبُونَ
 الْإِبِلَ يَمِينًا وَشِمَالًا لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ وَيَقُولُ: «السُّكِينَةُ أَلْيَهَا النَّاسُ» وَدَفَعَ
 حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ.

قال أهراق الماء،^(١) يريد أن من الناس من يكره التصريح بنسبة البول فيكني
 بإهراق الماء، لكن أسامة ما رأى بتصريح النية بأسماء، وليس بالبالغ جداه يعني
 خفف ذلك الوضوء، «الصلاة» أي صل الصلاة، ولم يحلو أي فكوا ما على
 الجمال من الأدوات.

١٩٢٢ - قوله: «يعنق» من أعنق أي سير سيراً وسطاً، وأصله المتى بفتحين وهو
 سير سريع معتدل، وقوله: «لا يلتفت إليهم» أي لا يلتفت إلى مشيهم ولا يشاركهم
 في معيهم، وفي رواية الترمذي: يلتفت، بدون كلمة: لا، وهي أقرب^(٢).

(١) في المتن للطبري «وما قال لرهير» أهراق الماء، فالنقل «أهراق الماء» هو هير أحد رجال
 سنة هذا الحديث.

(٢) الترمذي في الحج (٨٨٥) وقال حديث على حديث حسن صحيح.

١٩٢٣ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْجَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ :
سُئِلَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَا جَالِسٌ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسِيرُ فِي خَبْجَةِ الْوُذَاعِ حِينَ دَفِعَ ؟ قَالَ : كَانَ يَسِيرُ الْعُنُقُ فَإِذَا وَجَدَ مَجْرُوهً
نَهَى قَالَ هِشَامٌ : النَّصْرُ فَوْقَ الْعُنُقِ .

١٩٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ
إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقَيْبَةَ عَنْ كُرَيْبِ بْنِ مَوْثِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ
أَسَامَةَ قَالَ كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا وَقَعَتِ الشَّمْسُ دَفَعَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٩٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقَيْبَةَ عَنْ
كُرَيْبِ بْنِ مَوْثِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ دَفَعَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عُرْفَةٍ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّجَبِ نَزَلَ فَبَالَ
فَتَوْضًا وَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ قُلْتُ لَهُ : الصَّلَاةُ فَقَالَ : « الصَّلَاةُ أَمَامَكَ » فَرَجَبَ
فَلَمَّا بَجَاءَ الْمُرْدَلِفَةُ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى

١٩٢٣ - قوله : « فجوة » بفتح الفاء وسكون الجيم الموضع المتسع بين الشلثين ،
« نحن » أي حرك الناقة ليستخرج أقصى سيرها .

١٩٢٤ - قوله : « دفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » وهو متعد لكن
شاع استعماله بلا ذكر المفعول في موضع رجع لظهوره ، أي دفع نفسه أو مطيته
حتى أنه يفهم من معنى اللازم ، وقيل : سمي الرجوع من عرفات ومزدلفة دعاءً
لأن الناس في سيرهم ذلك مدفوعون يدفع بعضهم بعضاً .

الْمَغْرِبِ ثُمَّ أَنَا حُكْلُ إِنْسَانٍ بَعِيرَةٍ فِي مَنْزِلِهِ ثُمَّ أَقْبَسَ الْعِشَاءَ فَصَلَّاهَا وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا .

باب الصلاة بجمع

١٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ جَمِيعًا .

١٩٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ حَالِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ وَقَالَ بِإِقَامَةِ جَمْعٍ بَيْنَهُمَا قَالَ أَحْمَدُ : قَالَ وَكَيْفَ : صَلَّى كُلُّ صَلَاةٍ بِإِقَامَةٍ .

١٩٢٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا شَابَةُ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَالِدٍ الْمَعْنَى أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِ ابْنِ حَنْبَلٍ عَنْ حَمَّادٍ وَمَعْنَاهُ قَالَ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ وَلَمْ يُنَادِ فِي

باب الصلاة بجمع

١٩٢٨ - قوله : «لم ينَادِ في الأولى» فهي إشابة بالأولى وهذا خلاف ما يقتضيه حديث جابر والاعتماد عليه إذ ما ذكره ابن عمر من ترك الأذان أيضًا ، والحاصل أن الشبب مقدم على الباقي ثم هذه الروايات تفيد تعدد الإقامة ، وأن تكون كل صلاة بإقامة وهو الموافق لحديث جابر ، ولروايات التي تأتي تفيد وحدة الإقامة للصلاة فحصل الشك في روايات حديث ابن عمر ، فالوجه الأخذ

الأولى ولم يُسَجَّ عَلَى إِتْرٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا قَالَ مُحَلَّةٌ لَمْ يُدَادَ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

١٩٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا وَالْعِشَاءَ وَكُفَعَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ مَالِكُ بْنُ النَّعَارِثِ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: صَلَّيْتُهُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَكَانِ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ.

١٩٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ يَغْنَبِيُّ ابْنُ يُونُسَ عَنْ شَرِيكَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ قَالَا: صَلَّيْنَا مَعَ ابْنِ عُمَرَ بِالْمُرَذَلَةِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ فَذَكَرَ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ كَثِيرٍ.

١٩٣١ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَقَضْنَا مَعَ ابْنِ عُمَرَ فَلَمَّا بَلَغْنَا جَمْعًا صَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَنَا ابْنُ عُمَرَ: هَكَذَا صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَكَانِ.

١٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ قَالَ: رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَقَامَ بِجَمْعٍ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ

بِحَدِيثِ جَابِرٍ، وَلِذَلِكَ ^(١) أَخَذَ الْجُمْهُورُ وَاخْتَارَهُ الطَّحَاوِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَاءِ

(١) هكذا في الأصل. والأصح أن تكون [وبذلك].

رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ صَنَعَ فِي هَذَا الْمَكَانِ مِثْلَ هَذَا وَقَالَ شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا فِي هَذَا الْمَكَانِ .

١٩٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَقْبَلْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ مِنْ عِرْفَاتٍ إِلَى الْمُرْدَلِفَةِ فَلَمْ يَكُنْ يَقْتَرُونَ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ حَتَّى أَتَيْنَا الْمُرْدَلِفَةَ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ أَوْ أَمَرَ إِنْسَانًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ أَلْفَعَتْ إِلَيْنَا فَقَالَ الصَّلَاةُ لِمُصَلِّي بِنَا الْبُشَاءَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا بِغُشَاتِهِ قَالَ وَأَخْبَرَنِي عِلَاجُ بْنُ عَمْرٍو بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَبِيلَ لَابْنِ عُمَرَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا .

١٩٣٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ زِيَادٍ وَأَنَا عَوَاثَةَ وَأَنَا مُعَاوِيَةَ

١٩٣٤ - قوله : وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة إلا لوقتها إلا بجمع استثناء مما بقي من الاستثناء الأول أي ما صلى لغير وقتها ، واستدل به من ينفي جمع السفر كعلمائنا الحنفية ، لكن الاستدلال به فرع تصور معناه ، ومعناه خمي ؛ إذ ظاهره يفيد أنه صلى الصجر قبل وقته وهو محال للإجماع ، وقد حاه خلافه في روايات حديث ابن مسعود أيضا وفي حديث جابر ، أحيب بأن المراد أنه صلى قبل الوقت المعتد بأن غلس ، ورد بأن هذا يقتضي أن المعداد الإسفار وهو خلاف ما يفيد تنوع الأحاديث الصحاح الواردة في صلاة الفجر ، أحيب بأن المراد التغليس الشديد ، والحاصل أنه صلى يومئذ أول ما طلع الفجر ، وانعاد أنه كان يصلي بعد ذلك شيء ، فلا يراد أنها صارت حيث

حَدَّثُونَهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عِمَارَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا لَوْقَتِهَا إِلَّا بِجَمْعٍ فَإِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ وَصَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ مِنَ الْعَدِ

لَوْقَتِهَا، فكيف يصح عدما لغير وقتها حتى تستثى من قوله. وما رأيت، إلح، أجيب بأن المراد بقوله: لغير وقتها المعتاد.

قلت: فيلزم من اعتبار العموم في الحديث أنه ما صلى صلاة في غير الوقت المعتاد أبداً لا بتقديم شيء ولا بتأخيرها لا سفراً ولا حصراً سوى هاتين^(١) الصلاتين، بل كان دائماً بصلي في وقت واحد، وهذا خلاف ما يعرفه كل أحد بالبدئية وخلاف ما يفيد تتبع الأحاديث. وحلاف ما أول به علماء^(٢) جمع السفر من الجمع فعلاً؛ فإنه لا يكون إلا بتأخير الصلاة الأولى إلى آخر الوقت فيلزم كونها في الوقت لغير المعتاد، ثم هو مشكل بجمع عرفة أيضاً وحيث فلا بد من القول بخصوص هذا الكلام بذلك السفر مثلاً، وبقي بعد جمع عرفة فيقال: مله ما حضر ذلك الجمع فما رأي فلا يناقني قوله ما رأيت، أو يقال: لعله ما رأى صلاة خارجة عن الوقت المعتاد غير هذين الصلاتين فأخر حسب ما رأى ولا اعراض عليه، ولا حجة للقاتلين بنفي الجمع، والأحسن منه ما يشير كلام بعض وهو أن مراده بقوله: «ما رأيت» هو أنه ما رأى صلى صلاة لغير وقتها المعتاد، بقصد تحويلها عن وقتها المعتاد وتقريبها في غير وقتها المعتاد لما في صحيح البخاري من روايته أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن هاتين

(١) في الأصل [هاتين]

(٢) في الأصل [علمائنا]

قَبْلَ وَقْتِهَا.

١٩٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوَّاشٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الرَّاحِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَقَفَ عَلَى قَرْحٍ لِقَالَ: «هَذَا قَرْحٌ وَهُوَ الْمَوْقِفُ وَجَمَعَ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَتَخَرَّتْ هَاهُنَا وَمِنَى كُلُّهَا مَنَحَرٌ فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ».

١٩٣٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ الْأَنْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَقَفْتُ هَاهُنَا بِعَرَفَةَ وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَوَقَفْتُ هَاهُنَا بِجَمْعٍ وَجَمَعَ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَتَخَرَّتْ هَاهُنَا وَمِنَى كُلُّهَا مَنَحَرٌ فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ».

حولنا عن وقتها في هذا المكان»^(١) وهذا معنى وجيه لا يرد عليه شيء إلا الجمع بعرفة ولعله كان يرى ذلك للسفر - والله تعالى أعلم.

١٩٣٥ - قوله: «هذا قرح» كعمر غير منصرف للعدل والعلمية، رسم لموقف الإمام بمزدلفة، وقوله: «وهو الموقف» أي الموقف الأكمل وجمع بفتح فسكون اسم مزدلفة «كُلُّهَا مَوْقِفٌ» دفع لما يتوهم من خصوص الوقوف بموقفه صلى الله عليه وسلم.

(١) البخاري في المحج (١٦٨٣)

١٩٣٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ غَطَاءٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ وَكُلُّ مَبْنَى مُنَحَرٌّ وَكُلُّ الْمُرْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ وَكُلُّ لُجَجٍ مَكَّةَ طَرِيقٌ وَمُنَحَرٌّ».

١٩٣٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرُو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَفِيضُونَ حَتَّى يَرَوْا الشَّمْسَ عَلَى نَبِيٍّ فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُدْفَعَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ.

باب التَّهْلِيلِ مِنْ جَمْعٍ

١٩٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَنَا بِمَنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمُرْدَلِفَةِ فِي حَقِيقَةِ أَهْلِهِ.

١٩٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ

١٩٣٧ - قوله: «كُلُّ لُجَجٍ مَكَّةَ» كسر الفاء جمع فج وهو الطريق الواسع.

١٩٣٨ - قوله: «قَبِيرٌ» بفتح المثلثة وكسر الواحدة جبل بالمزدلفة على يسار الناهب إلى منى.

(باب التَّهْلِيلِ مِنْ جَمْعٍ)

١٩٤٠ - قوله: «أَغْلِيْمَةٌ» تصغير أغلعة، والمراد بها الصبيان، ولذلك

كُهِيلَ عَنِ الْخَمْسِ الْعُرْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمُزْدَلِفَةِ أَغْلِيْمَةَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى خُمُرَاتٍ فَجَعَلَ يَلْطُخُ الْخَاذِنًا وَيَقُولُ : «أَبِينِي لَا تَرْمُوا الْجُمُرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ : اللَّطُخُ الضَّرْبُ اللَّيْنُ .

١٩٤١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا خُمْزَةُ الزِّيَّاتُ عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَدِّمُ ضَعْفَاءَ أَهْلِهِ بِخَلْسٍ وَيَأْمُرُهُمْ بِغَيْرِهِ لَا يَرْمُونَ الْجُمُرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

١٩٤٢ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْلَةَ عَنْ الشَّحَّابِ يَقْنِي ابْنَ عُثْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ غَزْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمِّ سَلَمَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ فَرَمَتْ الْجُمُرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ مَضَتْ فَأَلْقَاظَتْ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْيَوْمَ الَّذِي يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ

صَفَرُهُمْ وَنَصَبَهُ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ ، «عَلَى خُمُرَاتٍ» جَمْعُ حُمْرٍ جَمْعُ تَصْحِيحٍ ، «يَلْطُخُ» بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ الضَّرْبُ الْخَفِيفُ «أَبِينِي» بِضَمِّ الهمزة ثم موحدة مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم نون مكسورة ثم ياء مشددة قيل : هو تصغير ابني كأعمى وأعيى وهو اسم مفرد يدل على الجميع أو جمع ابن مقصوراً كما جاء معدوداً ، بقي أن القياس حينئذ عند الإضافة إلى ياء التكلم ابتيائي فكانه رد الألف إلى الواو على خلاف القياس ثم قلب الواو ياء ثم أدغم الياء في الياء وكسر ما قبله ويحتمل أن يكون مقصور الآخر لا مشددة ، فالأمر أظهر والله تعالى أعلم .

صلى الله عليه وسلم تغني عندها .

١٩٤٣ - حدثنا محمد بن خلاد الباهلي حدثنا يحيى عن ابن جريج أخبرني عطاء أخبرني مخبر عن أسماء أنها رمت الجمرة قلت : إنا رمينا الجمرة بليل قالت : إنا كنا نضع هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٩٤٤ - حدثنا محمد بن كبير حدثنا سفيان حدثني أبو الربيع عن جابر قال : أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه السكينة وأمرهم أن يرموا بمثل حصي الخذف وأوضع في وادي مخسر .

باب يوم الحج الأكبر

١٩٤٥ - حدثنا مؤمل بن الفضل حدثنا الوليد حدثنا هشام بن يحيى ابن أمار حدثنا نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجّة التي حج فقال : «أي يوم هذا ؟» قالوا يوم النحر قال : «هذا يوم الحج الأكبر» .

١٩٤٦ - حدثنا محمد بن يحيى بن فارس أن الحكم بن نافع حدثهم حدثنا شعيب عن الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بعني أن لا يخرج بعد العام مشرك ولا

١٩٤٤ - قوله : «وأوضع» أي أخرى جملة و«محسر» بكسر السين المشددة

باب يوم الحج الأكبر

١٩٤٦ - قوله : «وأن لا يصح» أو أن تفسيرية لما في التأدين من معنى القول

يطرف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم السحر والخج الأكبر الحج.

بالحج الأشهر الحرم

١٩٤٧ - حدثنا مسدد حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن محمد بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة فقال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ومضر الذي بين جمادى وشعبان».

١٩٤٨ - حدثنا محمد بن يحيى ابن قيس حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب الشحني عن محمد بن سيرين عن ابن أبي بكر عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمغناه قال أبو داود: سمعته ابن عون فقال عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي بكر في هذا الحديث.

لأنه التداء، وعلى هذا لا يحج مرفوع وعلى الأول منصوب.

بالحج الأشهر الحرم

١٩٤٧ - قوله: «إن الزمان استدار» أي صار، «كهيئته» أي على هيئته وحسابه القديم، وكان العرب يقدمون شهراً ويؤخرون آخر ويسمون ذلك نسباً، فبين صلى الله تعالى عليه وسلم أن ذلك الوضع وصح جاهلي باطل والمعتبر في المناسك وغيره هو الوضع السابق الإلهي، وإضافة رجب إلى مضر لأنهم كانوا يحافظون عليه أشد المحافظة، ثم بين ذلك توضيحاً وتأكيذاً فقال: «الذي بين جمادى» الخ بضم الجيم.

باب من لم يحرمه عرفه

١٩٤٩ - حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان خديجي بكير بن عطاء
 عن عبد الرحمن بن يعمر الديلمي قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو بعرفة فجاء ناس أو نفر من أهل نجد فأمرُوا رجلاً فتأدى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كيف الحج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلاً فتأدى الحج الحج يوم عرفه من جاء قبل صلاة الصبح من ليلة جمع
 فتم حجة أيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا
 إثم عليه قال ثم أزدف رجلاً خلفه فجعل ينادي بذلك قال أبو داود:
 وكذلك رواه مهران عن سفيان قال: والحج الحج، مرتين ورواه يحيى بن
 سعيد القطان عن سفيان قال: والحج مرة.

باب من لم يحرمه عرفه

١٩٤٩ - قوله: «فأمروا» أي أمروا متادياً فتأدى ذلك المادي وقال: يا رسول الله،
 كيف الحج؟ وقوله: «الحج يوم عرفه» قيل: التقدير معظم الحج وقوف يوم
 عرفه، وقيل: إدراك يوم الحج إدراك وقوف يوم عرفه والمقصود أن الحج يتوقف
 على إدراك الوقوف بعرفة، «فتم حجه» أي أسر السموات وإلا فلا بد من
 الطواف، «أيام منى ثلاثة» أي سوى يوم النحر وإنما لم يعد يوم النحر من أيام
 منى؛ لأنه ليس مخصوص بمنى بل فيه ماسك كثيرة.

١٩٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِخُبْرِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَامِرٌ أَخْبَرَنِي عَنْ رُوَّةٍ بَنٍ مُضَرٍّ الطَّائِي قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّمُوقِ بَغْنِي بِجَمْعٍ قُلْتُ: جَنْتُ بِمَا رَسُولُ اللَّهِ مِنْ جَبَلٍ طَيِّبٍ أَكَلَلْتُ طَيِّبِي وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ جَبَلٍ إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَذْرَكَ مَعًا هَذِهِ الصَّلَاةَ وَأَتَى عُرْفَاتٍ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ وَقَضَى نَفْسَهُ».

باب النزول بمكة

١٩٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مُضَرٌّ عَنْ حَمِيدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

١٩٥٠ - قوله: «من جبل»^(١) بحاء مهملة مفتوحة وموحدة ساكنة، وقوله: «ليلاً أو نهارة» يدل على أن الجمع بين جزء من النهار وجزء من الليل ليس بشرط بل لو أذرك جزءاً من النهار وحده لكفى في حصول الحج، وقوله: «فقد تم» أي أم من القوات على أحسن وجهه وأكماله وإلا فاصل التمام وبهذا المعنى يوقوف بعرفة كما هو صريح الحديث السابق، وأيضاً شهود الصلاة مع الإمام ليس بشرط للتمام عند أحمد، وقضاء نفثه أي أتم مدة إيقاء النفث من الوسخ وغيره مما يناسب المحرم فحل له أن يزيل عنه النفث بحلق الرأس وقص الشارب والأظفار وتنظيف الإبط وحلق العانة وإزالة الشعث والفرن والوسخ مطلقاً.

(١) في نسخة لأبي داود «من جبل» بالجمع للمجعة، وهو واحد الحبال

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسُ بِمَنَى وَتَزَلُّهُمْ مَنَارُهُمْ فَقَالُوا: لِيُنْزِلَ السَّهَابُ حَرُونَ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى مَيْمَنَةِ الْقُبْلَةِ وَالْأَنْصَارُ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى مِيسَرَةِ الْقُبْلَةِ ثُمَّ لِيُنْزِلَ النَّاسُ حَوْلَهُمْ».

باب أَيُّ يَوْمٍ يَطْلُبُ بِمَنَى؟

١٩٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي بَكْرِ قَالَ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ بَيْنَ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَنَحْنُ عِنْدَ رَاحِلَتِهِ وَهِيَ خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَبِي خُطْبَةُ بِمَنَى.

١٩٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا رُبَيْعَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُصَيْنٍ حَدَّثَنِي جَدَّتِي سَرَاءُ بِنْتُ نُبَيْهَانَ وَكَانَتْ رُبَيْعَةُ بِنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَتْ: خَظَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الرَّءُوسِ فَقَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «الْيَسَّ أَوْسَطُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ؟» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكَذَلِكَ قَالَ عُمُ أَبِي حُرَّةٍ الرَّقَاشِيُّ إِنَّهُ خَظَبَ أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

باب أَيُّ يَوْمٍ يَطْلُبُ بِمَنَى؟

١٩٥٢ - قوله: «بَيْنَ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ» أَيُّ فِي وَسْطِ النَّهَارِ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَهُوَ يَوْمُ النِّعْرِ الْأَوَّلِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

١٩٥٣ - قوله: «رُبَيْعَةُ بِنْتُ نُبَيْهَةَ» مُشَدِّدُ بَاءِ أَيِّ مَالِكَةَ سِتْ وَصَاحَتِ

باب من قاله : خطب يوم النحر

١٩٥٤ - حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا عكرمة حدثني الهرقاس بن زياد الباهلي قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على ناقته العضية يوم الأضحية بمنى .

١٩٥٥ - حدثنا مفضل يعني ابن الفضل الحراني حدثنا الوليد حدثنا ابن جابر حدثنا مسلم بن غابر الكلاعي سمعت أبا أمامة يقول : سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يوم النحر .

باب أي وقت يخطب يوم النحر؟

١٩٥٦ - حدثنا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الدمشقي حدثنا مروان بن هلال بن غابر المروزي حدثني زهير بن عمرو المزني قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بقعة شهباء وعلي رضي الله عنه يُعبر عنه والناس بين قاعده وقائم .

(باب من قاله : خطب يوم النحر)

١٩٥٤ - قوله : «ناقته العضية» قبل : هي ناقته الفصوى وهما اسمان لها وقيل : غيرها .

(باب أي وقت يخطب يوم النحر)

١٩٥٦ - قوله : «بقعة شهباء» هي التي غلب بياضها سوادها

باب ما يذهب الإمام فتح خطبته بمنه

١٩٥٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ حُسَيْنِ الْأَعْرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِمِنَى ففُتِحَتْ أَسْمَاعُنَا حَتَّى كُنَّا نَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَنَحْنُ فِي مَنَازِلِنَا قَطِيقٌ يَعْلَمُهُمْ مَنَاسِكُهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْجَمَازَ فَوَضَعَ أَصْغَرَهُ السَّبَّابَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: «يَخْضِي الْخَدَفَ» ثُمَّ أَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ فَنَزَلُوا فِي مَقْدَمِ الْمَسْجِدِ وَأَمَرَ الْأَنْصَارَ فَنَزَلُوا مِنْ وَرَاءِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ نَزَلَ النَّاسَ بَعْدَ ذَلِكَ.

باب يبيد بمنه ليلة منة

١٩٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي خُرَيْزٌ أَوْ أَبُو خُرَيْزٍ الشُّكَّ مِنْ يَحْيَى أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ قُرُوحٍ يَسْأَلُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: إِنَّا نَتَّبِعُ بِأَمْوَالِ النَّاسِ فَيَأْتِي أَحَدُنَا مَنَكَةٌ فَيَبِيتُ عَلَى الْعَالِ فَقَالَ: أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَاتَ بِمِنَى وَظَلُّ.

باب يبيد بمنه ليلة منة

١٩٥٨. قوله: «أما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبات بمنى وظل»، فكان في الليل بمنى وفي النهار كذلك يريد فعملكم يخالف سته صلى الله تعالى عليه وسلم، ومقتضى حديث ابن عباس من الآتي أنه لا إساءة للمعدور في ترك البيت بمنى والله تعالى أعلم.

١٩٥٩ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ
عَبِيدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيْلِي مَتَى مِنْ أَجْلِ مَقَابِلِهِ فَأَذِنَ لَهُ .

باب الصلاة بمنى

١٩٦٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَنَّ أَبَا مُعَاوِيَةَ وَخَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ حَدَّثَاهُ وَحَدِيثُ
أَبِي مُعَاوِيَةَ أَيْمٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ .
صَلَّى عُثْمَانُ بِمَنَى أَرْبَعًا لِقَالَ عَبْدُ اللَّهِ . صَلَّيْتُ مَعَ الشَّيْءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ زَادَ عَنْ خَفْصٍ وَمَعَ
عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَاهَا زَادَ مِنْ هَاهُنَا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ثُمَّ تَفَرَّقَتْ
بِكُمْ الطَّرِيقُ فَلَوَدِدْتُ أَنَّ لِي مِنْ أَرْبَعِ رَكْعَاتِ رَكْعَتَيْنِ مُتَقَبِّلَتَيْنِ قَالَ
الْأَعْمَشُ : فَحَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ صَلَّى أَرْبَعًا قَالَ :
فَقِيلَ لَهُ : عَيْتَ عَلَى عُثْمَانَ ثُمَّ صَلَّيْتُ أَرْبَعًا قَالَ . الْخِلَافُ شَرٌّ

١٩٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ
الزُّهْرِيِّ أَنَّ عُثْمَانَ إِثْمًا صَلَّى بِمَنَى أَرْبَعًا لِأَنَّهُ أَجْمَعَ عَلَى الْإِقَامَةِ بَعْدَ
الْحَجِّ .

١٩٦٢ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنِ الْمُصْبِرَةِ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ قَالَ : إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى أَرْبَعًا لِأَنَّهُ اتَّخَذَهَا وَطَنًا .

١٩٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا اتَّخَذَ عُثْمَانُ الْأَمْوَالَ بِالطَّائِفِ وَأَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا صَلَّى أَرْتَعَا قَالَ لَمْ أَخْذَ بِهِ الْأَيْمَةُ بَعْدَهُ.

١٩٦٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَتَمَّ الصَّلَاةَ بِمَنْى مِنْ أَجْلِ الْأَعْرَابِ لِأَنَّهُمْ كَثُرُوا غَامِظُوا فَصَلَّى بِالنَّاسِ أَرْتَعَا لِيَعْلَمَهُمْ أَنَّ الصَّلَاةَ أَرْتَعَ.

بابُ الْقَصْرِ لِلَّهِ ﷺ

١٩٦٥ - حَدَّثَنَا النَّعْلِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ حَدَّثَنِي حَارِثَةُ ابْنُ وَهْبٍ الْخُزَاعِيُّ وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْتَ عُمَرَ فَوُلِدَتْ لَهُ غَيْبُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

[بابُ الصَّلَاةِ بِمَنْى]

١٩٦٤ - قوله: «لأنهم كثروا غامضوه قيل: وقد بلغه عن بعضهم أنه صلى طول السنة ركعتين بعد أن صلى معه في الحج السابق ركعتين فرأى أن الإتمام أقرب.

[بابُ الْقَصْرِ لِلَّهِ ﷺ]

١٩٦٥ - قوله: «والناس أكثر ما كانوا أي وجود الناس معه صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك السفر أكثر ما وجدوا معه صلى الله تعالى عليه وسلم في أسفاره أي أكثر وجود رآه، على أن ما مصدرية ونسبته الكثرة إلى الوجود مجاز مشهور، وإلا فالمطلوب أن الناس يومئذ أكثرهم في منابر الأسفار والعرض أنه لم يكن هناك خوف فيتقيد القصر بالخوف في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرْتُمْ فِي

قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمبنى والناس أكثر ما كانوا فصلتي به ركعتين في حجة الوداع قال أبو داود حارثة بن خراعة رداؤهم بمكة.

باب فتح رمح الإمام

١٩٦٦ - حدثنا إبراهيم بن مهدي حدثني علي بن مسهر عن يزيد بن أبي رباح أخبرنا سليمان بن عمرو بن الأخوص عن أمه قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الحجرة من بطن الوادي وهو راكب يكبر مع كل حصاة ورجل من خلفه يستتره فسألت عن الرجل فقالوا: الفضل بن

الأرضي فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم^(١) إنما وقع على المعتاد في ذلك الزمان لا لأن القصر لا يجوز بلا خوف، وأما فهم المصنف القصر لأهل مكة فمعني على أن الراوي وهو حارثة مكي فقصره يدل على جواز القصر لأهل مكة؛ لكن قد يقال: لادلالة في الحديث على أنهم قصروا، إنما يدل الحديث على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى به ركعتين فيجوز أنه صلى معه صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتين وأتم لنفسه بعد ذلك ركعتين كما هو شأن كل مقيم يصلي حلف مسافر، فإن الإمام المسافر يصلي به ركعتين ثم يقوم فيتم لنفسه فيكون الإمام قد قصر والمقتدي قد أتم والله تعالى أعلم.

باب فتح رمح الإمام

١٩٦٦ - قوله: «لا يقتل بعضكم بعضاً» أي بالزحام وبالرمي بالخصي

(١) سورة النساء: آية (١٠١)

الْعَبَّاسِ وَازْدَحَمَ النَّاسُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَإِذَا رُمِيتُمُ الْجَمْرَةُ فَأَرْمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ».

١٩٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو قُوزَيْرَةَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ وَوَهْبُ بْنُ يَمَانَ قَالَا حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْنَادٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ الْأَخْوَصِ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ رَاكِبًا وَرَأَيْتُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ حَجْرًا قَرَمِي وَرَمَى النَّاسُ.

١٩٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زَيْنَادٍ بِإِسْنَادِهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ زَادَ وَلَمْ يَقُمْ عِنْدَهَا.

١٩٦٩ - حَدَّثَنَا الْقُحَيْبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي الْجِمَارَ فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ يَوْمِ النُّحْرِ مَا هِيَ ذَاهِبًا

الكبيرة.

١٩٦٧ - قوله: «ورأيت بين أصابعه حجراً» أي حصى كما يدل عليه بين أصابعه.

١٩٦٩ - قوله: «كان يفعل ذلك» فهذا الحديث مع حديث ركوبه يوم العيد يدل على أن الركوب أفضل يوم العيد والمشى في غيره، وقيل: بل الركوب كان يوم العيد اتفاقاً تبعاً لركوبه للإفاضة^(١) من مردلة، والذي وقع قصد رمي

(١) في الأصل [للإفاضة].

وَرَأَيْتُ أَنَّهُ نَبِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

١٩٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَأْسِهِ يَوْمَ النَّحْرِ يَقُولُ: «لَسْتُ أَخْذُوا مَنَابِكُكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أُحِجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ».

١٩٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَأْسِهِ يَوْمَ النَّحْرِ حَتَّى قَامَا بَعْدَ ذَلِكَ فَبَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ.

١٩٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُسْتَحَرٍّ عَنْ وَبَرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ مَتَى أَرْمِي الْجِمَارَ قَالَ: إِذَا رَمَى إِسْمُكَ فَارْمِ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ فَقَالَ: كُنَّا نَتَعَيَّنُ زَوَالَ الشَّمْسِ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمَيْنَا.

١٩٧٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْمَعْنِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا

الجمار، وهو المشي في باقي الأيام فهو أفضل مطلقاً.

١٩٧٤ - قوله: «كُنَّا نَتَعَيَّنُ» أي يفر يوم النحر.

١٩٧٥ - قوله: «فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ» أي فرغ من طواف الإفاضة من آخر يوم النحر حين صلى الظهر بمكة ولابد من

أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَقَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ حِينَ
صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْى فَمَكَثَ بِهَا لَيْلِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ يَرْمِي الْجُمُرَةَ
إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ كُلَّ جُمُرَةٍ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ وَيَقِفُ
عِنْدَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ فَيُطِيلُ الْقِيَامَ وَيَتَضَرَّعُ وَيَرْمِي الثَّالِثَةَ وَلَا يَقِفُ
عِنْدَهَا.

١٩٧٤ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرٍ وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَغْنِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْجُمُرَةِ الْكُبْرَى جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمَنْى عَنْ يَمِينِهِ
وَرَمَى الْجُمُرَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ وَقَالَ هَكَذَا رَمَى الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ
الْبَقَرَةِ.

١٩٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَحَدَّثَنَا ابْنُ
السَّرْحِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فِكَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ حَرَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبَدَاحِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

هَذَا التَّأْوِيلُ، وَإِلَّا يَصِيرُ الْحَدِيثُ مُحَالِفًا لِلْمَعْلُومِ أَنَّهُ أَقَاضَ مِنْ مَنَى فِي أَوَّلِ
النَّهَارِ حَتَّى قَدْ اخْتَلَفَ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ بِمَكَّةَ أَوْ مَنْى بَعْدَ أَنْ رَجَعَ.

١٩٧٥ - قَوْلُهُ: «فِي الْبَيْتِ» أَيِ فِي شَأْنِ الْبَيْتِ بِمَنْى وَأَيَّامِ الْبَيْتِ بِمَنْى،
أَوْ رَخَصَ فِي الْبَيْتِ خَارِجَ مَنْى أَوْ فِي تَرْكِ الْبَيْتِ بِمَنْى، «يَرْمُونَ» أَيِ قَالَ فِيهِمْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحُصَ لِرِغَاءِ الْإِبِلِ فِي الْبَيْتُوتِ يَرْمُونَ يَوْمَ التَّحْرِ ثُمَّ
يَرْمُونَ الْغَدَ وَمَنْ بَعْدَ الْغَدِ يَوْمَيْنِ وَيَرْمُونَ يَوْمَ النَّقْرِ .

١٩٧٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ
عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ أَبِي الْبَدَّاحِ بْنِ عَبْدِ عَدِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَحُصَ لِلرِّغَاءِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمًا وَيَدْعُوا يَوْمًا .

١٩٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَا مِجْفَرٌ يَقُولُ . سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ
شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجِمَارِ قَالَ مَا أَذْرِي أَوْفَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِجَبِّ أَوْ بِسْتِيعٍ .

١٩٧٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْحُجَّاجُ عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَابِثَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا رَمَى أَحَدُكُمْ جِمْرَةَ الْعَقِيبَةِ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا
النِّسَاءَ » قَالَ أَبُو دَاوُدَ : هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ الْحُجَّاجُ لَمْ يَرِ الزُّهْرِيُّ وَلَمْ
يَسْمَعْ مِنْهُ .

يرمون .

١٩٧٦ - قوله : « ويدعوا يوما » أي يرموا لذلك اليوم في يوم قبله

باب التلق والتقصير

١٩٧٩ - حَدَّثَنَا الْقُحَيْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ».

١٩٨٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي الإسْكَنْدَرَانِي عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقَ رَأْسَهُ لِي خُبَّةَ الْوَدَّاعِ.

١٩٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا خُفَيْصٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى جُمُرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِمِئَةِ قِدْعَا يَذْبَحُ قِدْعًا ثُمَّ دَعَا بِالْخَلَاقِ فَأَخَذَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ فَحَلَقَهُ فَحَجَلَ يَفْسِمُ بَيْنَ مَنْ يَلِيهِ الشُّعْرَةُ وَالشُّعْرَتَيْنِ ثُمَّ أَخَذَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْسَرِ فَحَلَقَهُ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا أَبُو طَلْحَةَ فَدَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ.

باب التلق والتقصير

١٩٧٩ - قوله: «وارحم المحلقين» خصهم بزيادة الدعاء لاتباعهم سنة نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم.

١٩٨١ - قوله: «قد دعا يذبح» بكسر أوله ما يذبح من الغنم.

١٩٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ أَبُو نَعِيمٍ الْخَلِيفِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ
الْمَعْنِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ بِإِسْنَادِهِ بِهَذَا قَالَ فِيهِ:
قَالَ: لِلْخَالِئِ وَابْنِ أَبِي الْأَيْمَنِ فَاحْلِقْهُ.

١٩٨٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ رِيعٍ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ،
عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَالُ يَوْمَ
مِنَى لِيَقُولَ: «لَا حَرَجَ» فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ قَالَ:
«أَذْبَحْ وَلَا حَرَجَ» قَالَ: إِنِّي أَمْسَيْتُ وَلَمْ أَزِمِ قَالَ: «أَزِمْ وَلَا حَرَجَ».

١٩٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَتَكِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا
ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ قَتِيبَةَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَتْ: أَحْبَبْتُني أُمُّ
عُثْمَانَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلْقُ إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ.

١٩٨٣ - قوله: «كَانَ يُسَالُ» على بناء المفعول أي من تقديم مناسك ذلك
اليوم وتأخيره فيقول في الجواب: «لا حرج» أي لا إثم ولا دم وبه أخذ الجمهور،
وقال: بعض عليه الدم فحملوا «لا حرج» على رفع الإثم وهو بعيد؛ إذ ظاهر نهي
الخرج عمومهم لمرح الدنيا والآخرة؛ لأن لا لنهي الحنس وهي نفيد عموم النفي،
وأيضا لو كان عليه دم لبينه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم؛ إذ ترك البيان أو
تأخيره عن وقت الحاجة لا يجوز في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم.

١٩٨٤ - قوله: «إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ» أي التقصير هو الواجب في
حَقِّهن فلا يجوز لهن الحلق؛ لأنه مُثَلَّة

١٩٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيُّ ثِقَةً حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ
أَبِي جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الْخَمِيدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ
أَخْبَرَنِي أُمُّ عُثْمَانَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ عَلَى الْمَاءِ الْحَلَقُ إِنَّمَا عَلَى الْمَاءِ التَّقْصِيرُ».

باب العمرة

١٩٨٦ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ وَيَحْيَى بْنُ
زَكَرِيَّا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عُصْمَرٍ قَالَ اعْتَصَمَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ

١٩٨٧ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَاللَّهِ
مَا أَغْمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ إِلَّا لَيَقْطَعَ
بِذَلِكَ أَمْرَ أَهْلِ الشُّرْكِ فَإِنَّ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَنْ دَانَ دِينَهُمْ كَانُوا

باب العمرة

١٩٨٦ - قوله: «أَقِيلَ أَنْ يَحُجَّ» وَلَا دَلَالَةَ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ الْعُمْرَةِ عَلَى الْحَجِّ
بَعْدَ افْتِرَاضِ الْحَجِّ؛ إِلَّا أَنْ يَشْتَ أَنْ تَقْدِمَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُمْرَةَ كَانَ
بَعْدَ افْتِرَاضِ الْحَجِّ.

١٩٨٧ - قوله: «لَيَقْطَعَ بِذَلِكَ أَمْرَ أَهْلِ الشُّرْكِ» أَي فِي عَدَمِ جَوَازِ لِعُمْرَةٍ
بَعْدَ الْحَجِّ إِلَى صَفَرٍ، «إِذَا عَفَا التَّوَمَرُ» أَي كَثُرَ وَبَرَّ الْإِبِلُ الَّذِي قَلَعْتَهُ وَحَالَ الْحَجُّ،

يَقُولُونَ إِذَا عَمَّا الْوَيْتِ وَبَرَأ الدُّبُرَ وَدَخَلَ مَفْرًا فَقَدْ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ
فَكَانُوا يُحَرِّمُونَ الْعُمْرَةَ حَتَّى يَنْتَلِعَ ذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ.

١٩٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا أَبُو غَوَاثَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ رَسُولَ مَرْوَانَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَى أُمِّ مَعْقِلٍ
قَالَتْ: كَانَ أَبُو مَعْقِلٍ حَاجًّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَدِمَ
قَالَتْ أُمُّ مَعْقِلٍ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَلِيَّ حَبْجَةً فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ حَتَّى دَخَلَا عَلَيْهِ
فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيَّ حَبْجَةٌ وَإِنَّ لِأَبِي مَعْقِلٍ بَكْرًا قَالَ أَبُو مَعْقِلٍ
صَدَقْتَ جَعَلْتَهُ لِي سَبِيلَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«أَعْطَيْهَا فَلْتَحُجَّ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لِي سَبِيلِ اللَّهِ» فَأَعْطَاهَا الْبَكْرَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

«وَبَرَأ الدُّبُرَ» بفتحين وهزمة وتخفيف، والدبر بفتحين: الجرح الذي يكون في
ظهر البعير، أي زال عنها الجروح التي حصلت بسبب سفر الحج عليها، «ودخل
مفسره» قال النووي: هذه الألفاظ كلها تقرأ ساكنة الآخر ويوقف عليها، لأن
مرادهم: السجعة (١).

١٩٨٨ - قوله «قد كبرت» بكسر الباء، و«سقطت» بكسر القاف، أي
مرضت، وكأنها أرادت أن التأخير لا يليق بشأنها، فهل يكر لها عمل تعجل في
تحصيلها، ولم ترد إزالة ما في الحج من التعب على الكبير المريض إذا العمرة لا
تناسب ذلك؛ إذ تعب العمرة قريب من تعب الحج والله تعالى أعلم.

ولا يخفى أن هذه الرواية تدل على إجراء العمرة في رمضان عن الحج وأنه

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٨/ ٢٢٥، ٢٢٦.

إني امرأة قد كبرتُ وسمِمتُ فهل من عمل يُجزئ عني من حجتي ؟ قال :
« عمرة في رمضان تُجزئ حجة » .

١٩٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوُضْئِيُّ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عِيْسَى بْنِ مَعْقِلٍ بْنِ أُمِّ مَعْقِلٍ الْأَسَدِيِّ أَسَدِ
حُرَيْمَةَ حَدَّثَنِي يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ جَدِّهِ أُمِّ مَعْقِلٍ قَالَتْ لَمَّا
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةَ الْوُدَّاعِ وَكَانَ لَنَا جَمَلٌ فَجَعَلَهُ
أَبُو مَعْقِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَصَابَنَا مَرَضٌ وَهَلَكَ أَبُو مَعْقِلٍ وَخَرَجَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حُجِّهِ جَفَعَهُ فَقَالَ : « يَا أُمُّ مَعْقِلٍ مَا مَنَعَكَ
أَنْ تَخْرُجِي مَعَنَا ؟ » قَالَتْ : « لَقَدْ تَهَيَّأْنَا فَهَلَكَ أَبُو مَعْقِلٍ وَكَانَ لَنَا جَمَلٌ هُوَ
الَّذِي نَحْمُجُّ عَلَيْهِ فَأَوْصَى بِهِ أَبُو مَعْقِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ : « فَهَلَا خَرَجْتِ
عَلَيْهِ فَإِنَّ الْحَجَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَامًا إِذْ قَاتَلَكَ هَذِهِ الْحُجَّةُ مَعَنَا فَاعْتَمِرِي فِي
رَمَضَانَ فَإِنَّهَا كَحُجَّةٍ » فَكَانَتْ تَقُولُ : الْحَجَّ حُجَّةً وَالْعُمْرَةَ عُمْرَةً وَقَدْ قَالَ
هَذَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَقْرَبِي إِلَيْهِ خَاصَّةً .

١٩٩٠ - حَدَّثَنَا مُسْنَدُهُ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَامِرِ الْأَحْوَلِ عَنْ بَكْرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ
فَقَالَتِ امْرَأَةٌ لِرِزْوَجِهَا : أَجِئْنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

يسقط بها الفرض عن الذمة ؛ لأن العمرة ثوابها كشواب الحج فقط ، فليعلم
يعتدرون عن هذا بما في الحديث من الاضطرابات والله تعالى أعلم .

جَمَلِكَ فَقَالَ مَا عِنْدِي مَا أَحْبَبْتُكَ عَلَيْهِ قَالَتْ أَحْبَبْتَنِي عَلَى جَمَلِكَ فَلَانَ
 قَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزُّ وَجَلُّ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَتِي تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَإِنَّهَا سَأَلَتْنِي الْحَجَّ
 مَعَكَ قَالَتْ أَحْبَبْتَنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ مَا عِنْدِي مَا
 أَحْبَبْتُكَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ أَحْبَبْتَنِي عَلَى جَمَلِكَ فَلَانَ فَقُلْتُ ذَلِكَ خَيْرٌ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أَحْبَبْتَهَا عَلَيْهِ كَمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ
 وَإِنَّهَا أَمَرَتْنِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا يَعْدِلُ حِجَّةً مَعَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَقْرَبُهَا السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَمَرْكَاتِهِ وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا تَعْدِلُ حِجَّةً
 مَعِي» يَعْنِي عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ.

١٩٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
 هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غَابِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اعْتَمَرَ عُمَرَتَيْنِ عُمْرَةً فِي ذِي الْقِعْدَةِ وَعُمْرَةً فِي شَوَّالٍ.

١٩٩٢ - حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ:
 سَبَّلَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَرَّتَيْنِ
 فَقَالَتْ غَابِشَةُ: لَقَدْ عَلِمَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ

١٩٩٢ - قوله: «فقال مرتين» ولعله رضي الله تعالى عنه أراد أنه خرج من
 المدينة للعمرة مرتين: مرة للعمرة الحديبية، ومرة للعمرة القضاء، وأما عمرة
 الجعرانة وعمرة الحج فلم يكن الخروج لهما من في الأولى لفتح مكة وفي الثانية
 للحج والله تعالى أعلم.

اعتمر فلاناً سبوى التي قرنها بحجة الوداع.

١٩٩٣ - حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ وَتَمِيمَةُ قَالَا : حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْعَطَّارُ عَنْ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عُمَرِ عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَالثَّانِيَةَ جِئْنَ تَوَاطَعُوا عَلَى
عُمَرَةٍ مِنْ قَابِلٍ وَالثَّانِيَةَ مِنَ الْجَعْفَرَانَةِ وَالرَّابِعَةَ الَّتِي قَرَنَ مَعَ حُجَّتِهِ .

١٩٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ وَهَدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرِ
كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي مَعَ حُجَّتِهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : اتَّفَقْتُ مِنْ هَاهُنَا مِنْ
هَدْبَةَ وَسَمِعْتُ مِنْ أَبِي الْوَلِيدِ وَلَمْ أَصِطْهُ عُمَرَةً وَمِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَوْ مِنْ
الْحُدَيْبِيَّةِ وَعُمَرَةَ الْقَضَاءِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةً مِنَ الْجَعْفَرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ
غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةً مَعَ حُجَّتِهِ .

يا أيها المهمل بالعمرة تفيض فيذكرها **إلا** فتتقصص عمرتها

وتعلم بال**إلا** هل تقصص عمرتها؟

١٩٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ خَمَادٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهِقٍ عَنْ خَفْصَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

١٩٩٣ - قوله : « حين تواطوا » أي توافقوا وصالحوا في الحديبية .

لَعَبْدِ الرَّحْمَنِ: دَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَرْدَفَ أَخْتِكَ غَائِثَةً فَأَعْمَرَهَا مِنَ التَّعْعِيمِ
قَادًا هَبَطَتْ بِهَا مِنَ الْأَكْمَةِ فَلْتَحَرَّمَ فَإِنَّهَا عُمُرَةٌ مُتَقَبِّلَةٌ.

١٩٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُزَاجِمٍ عَنْ أَبِي مُزَاجِمٍ
حَدَّثَنِي أَبِي مُزَاجِمٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ مُحَرَّرِ
الْكُفَيْيِّ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجِعْرَانَةَ فَجَاءَ إِلَى
النَّسَجِدِ فَرَفَعَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخْرَمَ ثُمَّ امْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ فَاسْتَقْبَلَ بَطْنَ
سَرْفٍ حَتَّى لَقِيَ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ فَأَصْبَحَ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ.

أَبَى الْعَمَلَةَ بِالْمَوْصِلِ لَيْسَ فِيهِ عَمْرَتَانِ إِلَّا لَيْلَتَانِ تَقْضِي عَمْرَتَهَا

وَتَعْمَلُ بِاللَّيْلِ هَلَا تَقْضِي عَمْرَتَهَا ١٩

١٩٩٦ - قوله: «دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجِعْرَانَةَ، إِلَى
قوله: «فَأَصْبَحَ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ»، ظاهر هذا أنه كان بمكة إلا أنه جاء الجعرانة ليلاً ثم
رجع إلى مكة فأصبح بها حيث ما علم بخروجه منها وهو خلاف المشهور،
والمشهور أنه كان بالجعرانة يقسم بها عتائم حين فحين فرغ وأراد السفر إلى المدينة
خرج إلى مكة ليلاً ثم رجع إلى الجعرانة فأصبح فيها كَبَائِتٍ بها، فالظاهر أن
بعض الرواة الكتاب أخطأ في النقل، والصواب رواية الترمذي والنسائي عن
محمر الكعبي أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «خرج من الجعرانة
ليلاً معتمراً فدخل مكة ليلاً فقصى عمرته ثم خرج من ليلته فأصبح بالجعرانة
كَبَائِتٍ فلما زالت الشمس من العَدِ خرج من بطن سَرْفٍ حتى جاء مع الطريق
جمع بطن سَرْفٍ»^(١) فمن أجل ذلك خفيت عمرته على الناس والله تعالى
أَعْلَمُ.

(١) النسائي في الصحيح (٢٨١٣)، والترمذي في المعجم (٩٣٥) وقال: «هذا حديث غريب ولا يعرف

لمحمر الكعبي عن النبي ﷺ غير هذا الحديث ويقال: جاء من الطريق موصول

باب المقام في الحجرة

١٩٩٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا يَعْنَى بْنُ زَكْرِيَّا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ صَالِحٍ وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ثَلَاثًا.

باب الإفاضة في الحج

١٩٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ قَاصٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ

باب الإفاضة في الحج

١٩٩٨ - قوله: «صلى الظهر يعني» يعني راجعاً، هكذا رواه ابن عمر أنه صلى الظهر يعني والذي رواه جابر في الحديث الطويل^(١)، وعائشة هو أنه صلى الظهر بمكة ثم رجع إلى منى فتوقف فيه بعضهم لصحة الحديثين، ورجع آخرون كون الظهر بمكة بموافقة حديث جابر وعائشة على ذلك، وآخرون بكون عائشة أخص به عليه الصلاة والسلام من غيرها، فهي تعلم من أحواله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم يعلم غيرها، ومنهم من رجع حديث جابر مطلقاً في حجة الوداع بأنه أحسن الصحابة سياقاً لرواية حديث حجة الوداع؛ فإنه ذكرها من حين خروجه صلى الله تعالى عليه من المدينة إلى آخرها مهر أنشط لها من غيره، ورجع ابن حزم ذلك بأن حجه صلى الله تعالى عليه وسلم كان وقت تساوي الليل والنهار، وقد دفع صلى الله تعالى عليه وسلم من مردقة قبل طلوع

(١) مسلم في الحج (١٢١٨).

صَلَّى الظُّهْرَ بِمَنْى يُغْنِي رَاحِئًا.

١٩٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا :

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ أُمِّهِ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ يُحَدِّثَانِهِ جَمِيعًا ذَلِكَ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ لَيْلَتِي الَّتِي يَصِيرُ إِلَيَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَاءَ يَوْمِ النَّحْرِ فَصَارَ إِلَيَّ وَدَخَلَ عَلَيَّ وَهَبُ ابْنِ زَمْعَةَ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي أُمَيَّةَ مُتَقَدِّمُصِيرٍ لِقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ هَبَ هَذَا أَقْصَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « انْزِعْ عَنْكَ الْقَمِيصَ » قَالَ فَتَزَعَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَتَزَعُ صَاحِبُهُ قَمِيصَهُ مِنْ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ : وَلَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « إِنَّ هَذَا يَوْمٌ رُخِصَ لَكُمْ إِذَا أَنْتُمْ رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ أَنْ تَحْلُوا ، يُغْنِي مِنْ كُلِّ مَا حُرِّمْتُمْ مِنْهُ إِلَّا النِّسَاءَ وَلِذَا أَمْسَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَطُوفُوا هَذَا الْبَيْتَ حُرِّمَتْ حُرْمًا كَهَيْئَتِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَرْمُوا

الشمس إلى مى وخطب بها الناس ونحر بها عظيمة ، وتردد بها على الخلق ورمى الجمرة ، وتطيب ثم أقاض إلى مكة ، وطاف بالبيت سبعاً وشرب من زمزم المسقاية ، وهذه أعمال يطهر أنها قد تنقضي في مقدار يمكن معه الرجوع من مكة إلى منى قبل الظهر ويدرك بها صلاة الظهر في تلك الأيام والله تعالى أعلم .

١٩٩٩ - « رُخِصَ لَكُمْ إِذَا أَنْتُمْ رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ أَنْ تَحْلُوا أَيَّ أَنْ الْحِلَّ بَعْدَ الرَّمْيِ

رخصة شرط أن يحرف يوم النحر فإن طاف ولا يصير محرماً ، ولعل من لا يقول به يحمله على تغليظ والتشديد في تأخير لطواف من يوم النحر والتأكيد

أُحْشِرَةٌ حَتَّى تَطُوفُوا بِهِ».

٢٠٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُخْرِجَ طَوَافَ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى اللَّيْلِ.

٢٠٠١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِجَاحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرْمَلْ فِي الشَّجْعِ الَّذِي أَقَامَ فِيهِ.

في إثباته في يوم النحر، وظاهر الحديث يأبى مثل هذا الحمل جداً والله تعالى أعلم.

٢٠٠٠ - قوله: «طواف يوم النحر» ولفظ الترمذي عنهما بهذا السند آخر طواف الزيارة^(١)، ولا يخفى أن الثابت من فعله أنه قدم طواف الإفاضة على الليل، قلعل المراد بهذا الحديث: أنه رخص في تأخيرهِ إلى الليل، والمراد بطواف الزيارة غير طواف الإفاضة الفرض، أي أنه كان يقصد زيارة البيت أيام منى بعد طواف الإفاضة فإذا زاره طاف أيضاً، وكان يؤخر تلك الزيارة إلى الليل ولا يذهب إلى مكة لأجلها في النهار بعد العصر، فصار مؤخر طوافها إلى الليل، والله تعالى أعلم.

٢٠٠١ - قوله: «لم يرمل» يضم الميم من حد نصر.

(١) الترمذي في الحج (٩٢٠) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»

باب الوداع

٢٠٠٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَخْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَفِرُّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ .

باب الفائض تفرج بعد الإفاضة

٢٠٠٣ - حَدَّثَنَا الْقُفَيْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حَمِيٍّ فَقِيلَ : إِنَّهَا قَدْ حَاضَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَعَلَّهَا حَاضَتْ»

(باب الوداع)

٢٠٠٢ - قوله : «حتى يكون آخر عهده الطواف بالبيت» يصيد أن طواف الوداع يجب تأخيرها إلى أن يصير آخر عهد الإنسان بالبيت ، ومذهب علمائنا الحنفية يحالف ذلك ؛ فإنهم جعلوا تأخيرها مستحب وقالوا لأجزاء المقدم والله تعالى أعلم .

(باب الفائض تفرج بعد الإفاضة)

٢٠٠٣ - قوله : «بنت حمي» يضم مفتوح ثم مشددة ولعلها حابستنا ، أي لعلها ما طافت طواف الإفاضة ، فيلزم أن نقيم لأجلها حتى نطوف بعد الصراع عن الحيض فنصر حابسة لـ عن الحرج إلى الماسة ، «فلا إذا» أي فلا نحسن إذا ، لأنه

قالوا: يا رسول الله إنها قد أفاضت فقال: «فلا إذا».

٢٠٠٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ غَطَّافٍ عَنْ
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرَأَةِ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ يَوْمَ التَّحْوِثِ ثُمَّ تَحِيضُ قَالَ لَيْكُنْ
آخِرُ عَهْدِهَا بِالْبَيْتِ قَالَ: فَقَالَ الْحَارِثُ: كَذَلِكَ أَقْبَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

يَجُوزُ لَهَا تَرْكُ طَوَافِ الْعِدْرِ لِلْعَلَرِ.

٢٠٠٤ - قوله: «كذلك أقباني رسول الله صلى الله عليه وسلم» في الفتح
واستدل الطحاوي بحديث عائشة وبحديث أم سليم على نسخ حديث الحارث
في حق الحائض^(١).

وقلت: هذا مبني على أن حديث الحارث ليس بمختص بالحائض كما هو
مقتضى ظاهر رواية الكتاب، بل هو عام؛ فإن لفظه كما في الترمذي: «سمعت
السبي عليه السلام يقول من حج هذا البيت أو اعتمر فليكن آخر عهده
بالبيت»^(٢) أمه. وقول الحارث: «كذلك أقباني رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم» كما في الكتاب مبني على اندراج الحائض في عموم الحديث، فحيث
اللازم التخصيص في حديث الحائض على أصول الجمهور، والنسخ في حق
الحائض فقط كما على أصول علمائنا مع بقاء الحديث معمول في الباقي، ويلزم
عليهم أن يبينوا التاريخ كما لا يخفى والله تعالى أعلم.

وقول عمر: «أريت عن يدك» بكسر الراء: سقطت من أحل مكروه يصيب

(١) فتح الباري: ابن حجر المصلائي: ٥٨٧/٣.

(٢) الترمذي في الحج (٩٤٦) وقال: «حديث الحارث بن عبد الله بن أوس حديث مرسل»

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَقَالَ عُمَرُ أَرَأَيْتَ عَنْ يَدَيْكَ مَا لَتَنِي عَنْ شَيْءٍ سَأَلْتُ عَنْهُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنِّي مَا أَخَافُ.

باب طوافه للوجاه

٢٠٠٥ - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَلْفَحَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَحْرَمْتُ مِنَ التَّعْمِيمِ بِعُمْرَةٍ فَدَخَلْتُ فَقَصَصْتُ
عُمُرَتِي وَانْتَظَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَبْطَحِ حَتَّى لَمَرَعْتُ
وَأَمَرَ النَّاسَ بِالرُّجِيلِ قَالَتْ: وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ
فَطَافَ بِهِ ثُمَّ خَرَجَ.

٢٠٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا
أَلْفَحُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَهُ تَعْنِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفَرِ الْأَخِيرِ لَمَّا نَزَلَ الْمُحَصَّبُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ
بَشَّارٍ قِصَّةَ بَعْثِهَا إِلَى التَّعْمِيمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَتْ: ثُمَّ جِئْتُهُ بِسَحَرٍ فَأَذَّنَ
فِي أَصْحَابِهِ بِالرُّجِيلِ فَارْتَحَلَ فَمَرَّ بِالْبَيْتِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَطَافَ بِهِ حِينَ
خَرَجَ ثُمَّ انْصَرَفَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ.

يديك من قطع أو وجع أو سقطت بسبب يديك أي من خباياهما، قيل: هو كناية
عن الخجالة والأظهر أنه دحا عليه لكن ليس المقصود حقيقته وإنما المقصود نسبة
الخطأ إليه والله تعالى أعلم.

٢٠٠٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ زُرْعَةَ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ أَخْبَرَنِي عُثَيْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي يَزِيدَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ طَارِقٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَنَّهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَارَ مَكَاتًا مِنْ دَارِ يَعْلَى نَسِيَهُ عُثَيْدُ اللَّهِ اسْتَقْبَلَ النَّتَ دَعَا .

باب التماسيب

٢٠٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِذَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحْصَبَ لِيَكُونَ أَسْمَحَ لَخُرُوجِهِ وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ فَمَنْ شَاءَ نَزَلَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَنْزَلَهُ .

٢٠٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْمَغْنَمِيُّ وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو رَافِعٍ لَمْ يَأْمُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَنْزَلَهُ

باب طوافه الوطء

٢٠٠٧ - قوله: «كان إذا جاز مَكَاتًا» أي ولعله الموضع المعلوم بموضع استجابة الدعاء في السوق إلى جهة المعنى والله تعالى أعلم .

باب التماسيب

٢٠٠٨ - قوله: «أسمح لخروجه» أي أسهل فليس ذلك بقصد الشك حتى يكون سنة .

٢٠٠٩ - قوله: «فنزله» ههنا النزول تفاقيا لا فصيديا فضلا عن أن يكون من

وَلَكِنْ ضَرَبْتُ فُجْهَهُ فَنَزَلَهُ قَالَ مُسَدَّدٌ وَكَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عُثْمَانُ: يَغْيِي فِي الْأَبْطَحِ.

٢٠١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عُمَرُو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنْزِلُ عِنْدًا؟ فِي حُجَّتِهِ قَالَ هَلْ تَرَكَ لَنَا غَفِيلًا مَنَزِلًا، ثُمَّ قَالَ: «نَحْنُ نَازِلُونَ بِغَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ قَاسَمَتِ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ، يَغْيِي الْمُخَضَّبُ وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ خَالَفَتِ قُرَيْشًا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ أَنْ لَا يُنَاجِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ وَلَا يُؤَرِّقُوهُمْ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَالْغَيْفُ الْوَادِي.

٢٠١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ يَغْيِي الْأَوْزَاعِيَّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: حِينَ أَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ مِنْ مَنَى «نَحْنُ نَازِلُونَ عِنْدًا» فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَهُ وَلَا ذَكَرَ الْغَيْفَ الْوَادِي.

السك، وثقل، بفتحين، أي المتاع وأدوات السفر.

٢٠١٠ - قوله: «حيث قاسمت قريش» إلخ فهذا يدل على أنه كان يقصد الروول هالك مظهر فيه عز الإسلام بعد أن كان فيه الكفر ظاهراً فيشكر الله تعالى هنالك على نعمة الإسلام ونصرته تعالى إياه عليه الصلاة والسلام، «خالفت قريشاً على بني هاشم» أي بموافقتهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على نشر الإسلام والدعوة إليه وانتصارهم له وإن كان فيهم من لم يؤمن.

٢٠١٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى أَبُو سَلَمَةَ حَدَّثَنَا حُمَادٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ يَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَهْجِعُ هَجْعَةً بِالطَّحَاءِ ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ وَيَرْغُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

٢٠١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا غَفَانٌ حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ يَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْمِشَاءَ بِالطَّحَاءِ ثُمَّ هَجَعَ بِهَا هَجْعَةً ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.

بابُ فِيمَنْ قَطَعَ تَسْلِيمًا قَلِيلًا فَفُجِيَ عَلَيْهِ

٢٠١٤ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ طَلْحَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بَيْنَى يَسْأَلُونَهُ فُجَاءَةً رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَشْعُرْ فَخَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْبِجَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ادْبِجْ وَلَا خَرَجَ» وَخَاءٌ زَجْرٌ أَحْمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَشْعُرْ فَخَرَزْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَّ قَالَ ارْزَمْ وَلَا خَرَجَ» قَالَ فَمَا سُبُلُ يَوْمِئِذٍ عَنْ شَيْءٍ قَدِمَ أَوْ أَخَّرَ إِلَّا قَالَ: «اصْنَعْ وَلَا خَرَجَ».

٢٠١٢ - قوله: 'وكان يهجع' أي ينام.

٢٠١٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجًّا فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَهُ فَمَنْ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَعَيْتُ قَبْلَ أَنْ أَطُوفَ أَوْ قَدُمْتُ شَيْئًا أَوْ أَخْرَجْتُ شَيْئًا فَكَانَ يَقُولُ: «لَا خَرَجَ لَا خَرَجَ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ اقْتَرَضَ عِرْضَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ ظَالِمٌ قَدْ بَلَكَ الَّذِي خَرَجَ وَهَلَكَ».

بَابُ فَحْيِ مَكَّةَ

٢٠١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِمَا يَلِي بَابَ بَنِي سَهْمٍ وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا سُتْرَةٌ قَالَ سُفْيَانُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ سُتْرَةٌ قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا كَثِيرٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَيْسَ مِنْ أَبِيهِ مَنَعْتُهُ وَلَكِنْ مِنْ بَعْضِ أَهْلِي عَنْ جَدِّي.

[بَابُ لَيْسَ مِنْ أَبِيهِ مَنَعْتُهُ قَبْلَهُ فَحْيِ مَكَّةَ]

٢٠١٥ - قوله: «اقترض عرض رجل مسلم وهو ظالم قد بلك الذي خرج وهلك».

[بَابُ فَحْيِ مَكَّةَ]

٢٠١٦ - قوله: «والناس يمرون بين يديه» أي قدامه قيل: فالمرور في مكة عن هذا الحديث، وقيل: بل يحجل أنهم كانوا يمرون وراء موضع السجود أو وراء ما يقع فيه نظر الحاشع على اختلاف المداهب والله تعالى أعلم.

باب تقرير حرمة مكة

٢٠١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ - لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ فَحَبَدَ اللَّهُ وَأَنَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا أَهَلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يُعْصَدُ شَجَرُهَا وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا وَلَا تَجُلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمُعْتَبِدٍ فَقَالَ عِيَّاسٌ أَوْ قَالَ قَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: «إِلَّا الْإِذْخَرُ» فَهَأَنُ لِقُبُورِنَا وَيُورِقُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِلَّا الْإِذْخَرُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَزَادَنَا فِيهِ ابْنُ الْمُصَفَّى عَنْ الْوَلِيدِ فَقَامَ أَبُو شَامَةَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْتُبُوا لِي فَقَالَ

باب تقرير حرمة مكة

٢٠١٧ - قوله: «وإنما أهلت لي ساعة من النهار» مقتضاه أنه ليس لأحد بعده أن يقاتل مكة ابتداءً مع استحقاق أهلها القتال وعليه بعض الفقهاء، إذ خصوص الحرم بمكة وخصوص حل القتال به صلى الله تعالى عليه وسلم إنما يظهر حينئذ، وإلا فبدون استحقاق الأهل لا يحل القتال في غير مكة أيضاً، ومع الاستحقاق لو جورنا في مكة لغيره صلى الله عليه وسلم لم يبق للاختصاصين معنى، وورعهم انطحاوي أن المراد بقوله: «وإنما أهلت لي» الخ هو حواز دخولها بلا إحرام لا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ، قُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: مَا قَوْلُهُ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ؟ قَالَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ الَّتِي سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٠١٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ: «وَلَا يُخْتَلَى خِلَافَاهُ.

تحريم القتال والقتل^(١)، ولا يخفى ما فيه من إخراج الكلام عن الانتظام، ولا يعطيه على بناء المفعول، أي لا يقطع وهو نفى بمعنى النهي وكذا قوله: «ولا ينفر» وهو بتشديد الفاء، والمنتشده المعروف قبل: أي المعروف على الدوام لتظهر مائدة التخصيص وهو مذهب الشافعي وأحمد، ولعل من يقول: المراد بالمنتشده المعروف سنة كما في سائر البلاد؛ يجيب عن التخصيص بأنه كتخصيص الإحرام في قوله تعالى: ﴿لَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْخُحْ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي السُّجُحِ﴾^(٢) مع أنه الفسوق حرام منهي عنه بلا إحرام أيضا وحاصله زيادة الاهتمام بأمر الإحرام وبيان أن الاجتناب عن الفسوق في الإحرام أكد، فكذلك هاهنا التخصيص لزيادة الاهتمام بأمر الحرم والله تعالى أعلم.

والإذخر، بكسر الهمزة وإعجام الذال حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب.

٢٠١٨ - قوله: «وَلَا يُخْتَلَى خِلَافَاهُ» هو بالقصر البيات الدقيق ما دام رطباً، واختلاءه قطعه، وإذا يس فهو حشيش.

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٤٥٠/٣.

(٢) سورة البقرة. آية (١٩٧).

٢٠١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا
إِسْرَائِيلُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهِكٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَبْنِي لَكَ بَيْتًا أَوْ بِنَاءً يَظْلُكَ مِنَ
الشَّمْسِ فَقَالَ: «لَا إِنَّمَا هُوَ مَنَاحٌ مَنِ سَبَقَ إِلَيْهِ».

٢٠٢٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو غَاصِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى
ابْنِ ثَوْبَانَ أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ ثَوْبَانَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَادَانَ قَالَ: أَتَيْتُ
يَعْلَى ابْنَ أُمَيَّةَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اِحْتِكَازُ
الطَّعَامِ فِي الْحَرَمِ إِلْحَادٌ فِيهِ».

باب فتح نبيذ السقاية

٢٠٢١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا حَالِدٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ يَكْرِ بْنِ

٢٠١٩ - قوله: «مناح» بضم الميم موضع الإغاضة أي ومثله لا يصلح لبناء
أحد بعيته، بل لو بنى فلا فائدة؛ فيه إذ قد سبقه الآخر.

٢٠٢٠ - قوله: «احتكاز الطعام» أي حبسه إلى وقت شدة الغلاء، والإلحاد
والحيل إلى الباطل، والمراد: أنه داخل في قوله: «ومن يرد فيه بإلحاد يظلم»^(١)
والله تعالى أعلم.

باب فتح نبيذ السقاية

٢٠٢١ - قوله: «ما بال أهل هذا البيت» أي أهل سقاية الكعبة.

(١) سورة الحج: آية (٢٥).

عَبْدُ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ مَا بَالُ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ يَسْقُونَ الْبَيْدَ
وَيَبْنُونَ عَنْهُمْ يَسْقُونَ اللَّبَنَ وَالْعَسَلَ وَالسُّوْيَ أَتَحِلُّ بِهِمْ أَمْ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ: مَا بَالُ مَنْ يُحَلِّمُ وَلَا بِنَا مِنْ حَاجَةٍ وَلَكِنْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِهِ وَحَلَقَهُ أَسَافَةُ بْنُ زَيْدٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ فَأَتَانِي بِبَيْدٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَدَفَعَ فَضْلَهُ إِلَيَّ أَسَافَةُ بْنُ زَيْدٍ
فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ
كَذَلِكَ فَافْعَلُوا» فَتَحَنُّ هَكَذَا لَا تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

باب الإقامة بمكة

٢٠٢٢ - حَدَّثَنَا الْقُحَيْبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَحْيَى الدُّرَّازُ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُسْأَلُ السَّاقِبِ بْنَ
يَزِيدَ هَلْ سَمِعْتَ فِي الْإِقَامَةِ بِمَكَّةَ شَيْئًا؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْحَضَرَمِيِّ أَنَّهُ
سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لِلْمُهَاجِرِينَ إِقَامَةٌ بَعْدَ
الصَّدْرِ ثَلَاثًا».

باب الإقامة بمكة

٢٠٢٢ - قوله: «لِلْمُهَاجِرِينَ إِقَامَةٌ» أي بمكة بعد قضاء السك، والمراد أن له
مكث هذه المدة لقضاء حوائجه، وليس له أزيد منها، لأنها بلدة تركها الله فلا يقيم
فيها أكثر من هذه المدة لشيء العود إلى ما تركه والله تعالى أعلم

باب فتح مدلوله المعجزة

٢٠٢٣ - حَدَّثَنَا الْقُعَيْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ هُوَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ الْخَضِرِيُّ وَبِلَالٌ فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ فَمَكَثَ فِيهَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَتَأَلَّتْ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ مَاذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ وَعَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرِزَاءَةٍ وَكَانَ الْبَيْتُ يُؤَمُّ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ ثُمَّ صَلَّى.

٢٠٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ إِسْحَاقَ الْأَذْرَمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ عَنْ مَالِكٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَمْ يَذْكُرِ السَّوَارِي قَالَ ثُمَّ صَلَّى وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ثَلَاثَةُ أَذْرُعٍ.

٢٠٢٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى حَدِيثِ الْقُعَيْبِيِّ قَالَ: وَتَسَيَّتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى.

باب فتح مدلوله المعجزة

٢٠٢٣ - قوله: «فأغلقها» أي أعلق عثمان الكعبة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرقاً من زحام الناس

٢٠٢٤ - قوله: «سته وبين القبله» أي وبين الحدار الذي استقبله واتحده قبله له وإلا فالبيت كله قبله.

٢٠٢٦ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ

مَجْدِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ : قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : كَيْفَ
صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ ؟ قَالَ : صَلَّى
رَكَعَتَيْنِ .

٢٠٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا

عَنْ الْوَارِثِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ جُكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَنَّى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ
قَالَ : فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَفِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَاتِلَهُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمُوا بِهَا
فَطُءَ قَالَ : ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ وَفِي زَوَائِجِهِ ثُمَّ خَرَجَ وَكَمْ يُصَلِّ
فِيهِ .

٢٠٢٧ - قوله : «الأزلام» أي السهام ، وكانوا يستقسمون بها ، أي يطلبون

معرفة ما قسم لهم بالأزلام ، وذلك أنهم لو^(١) قصدوا قحلاً صربوا ثلاثة أزلام
مكتوب على أحدها : أمرني ربي ، وعلى الثاني : نهاني ربي ، والثالث بلا كتابة ،
فإن خرج الذي بلا كتابة رجلاها مرة أخرى .

(١) [لو] غير موحدة بالأصل ، ووضعنا لتأنيده اليق

باب فتح الحجر

٢٠٢٨ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ غَابِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَدْخُلَ الْبَيْتَ فَأُصَلِّيَ فِيهِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي فِي الْحَجَرِ فَقَالَ : «صَلِّي فِي الْحَجَرِ إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ الْبَيْتِ لِإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَيْتِ فَإِنْ قَوْمُكَ اقْتَصَرُوا حِينَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ فَأَخْرِجُوهُ مِنَ الْبَيْتِ» .

٢٠٢٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ غَابِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَهُوَ مُسْرُورٌ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا وَهُوَ كَتِيبٌ فَقَالَ : «إِنِّي دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا دَخَلْتُهَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ شَقَقْتُ عَلَى أُمَّتِي» .

باب فتح الحجر

٢٠٢٨ - قوله : «فأدخلني في الحجر» بكسر المهملة وحكي فتحها فكون المعجمة رسم حائط مستدير إلى جانب الكعبة ، وقوله : «التهنروا» أي اقتصروا في إتمام بناء البيت فعمموا بناءه بن أخرجوا منه هذه القطعة لقلة الفقة

٢٠٢٩ - قوله : «وهو كتيب» هو حزين وزنا ومعنى ، «ولو استقبلت» أي لو ظهر لي قبل الدخول ما ظهر بعد ما دخلتها «قد شققت على أمتي» أي فعلت ما صار سبباً لوفوعهم في المشقة والتعب بقصدهم الاتباع بي مي دخول الكعبة وذلك لا يتيسر لغالبيتهم إلا بتعب .

٢٠٣٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ وَمَعْبُدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُسَدَّدٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا

سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورِ الْحَجْمِيِّ حَدَّثَنِي خَالِي عَنْ أُمِّ صَبِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ الْأَسْلَمِيَّةَ تَقُولُ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ذَعَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي نَسِيتُ أَنْ أَمُرَّكَ أَنْ تُخَضِّرَ الْقَرْنَيْنِ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يَشْغَلُ الْمُصَلِّي، قَالَ ابْنُ السَّرْحِ: خَالِي مُسَافِعُ بْنُ شَيْبَةَ.

باب في ماله المصهبة

٢٠٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ

الْمُحَارِبِيُّ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ وَاصِلِ الْأَحْزَبِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ شَيْبَةَ يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ قَالَ قَعَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَقْعَدِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لِقَالَ: لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَقْسِمَ مَالِ الْكَعْبَةِ قَالَ: قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ قَالَ: بَلَى لَا قَعْلَنَ قَالَ قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ قَالَ: لِمَ قُلْتُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

٢٠٣٠ - قوله: «وأن تخضر القرنين» أي تغطي قرني الكبش الذي فدى الله به

إسماعيل عن أعين الناس «ويشغل» كيمتغ والتشديد لغة وديته

باب في ماله المصهبة

٢٠٣١ - قوله: «قلت. لأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى

مكانه» إلخ استدل بتركه صلى الله تعالى عليه وسلم وترك أبي بكر رضي الله عنه التعرض لمال الكعبة مع علمها به وحاجتها على أنه لا يجوز إخراجها والتعرض له، ووافق عمر رضي الله عنه على ذلك لكن النبي ﷺ كان يراعي حدثان

عَفِيهِ وَسَلَّم قَدْ رَأَى مَكَانَهُ وَأَبُو نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُمَا أَخْرَجُ مِنْكَ إِلَى
الْمَالِ فَلَمْ يُخْرِجَاهُ فَقَامَ فَخَرَجَ.

٢٠٣٢ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْنِ الطَّائِفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ
لَمَّا أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَيْلَةٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ
السُّدْرَةِ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرَفِ الْقُرْنِ الْأَسْوَدِ
حَذُوها فَاسْتَقْبَلَ نَحْبًا بِنَصْرِهِ وَقَالَ مَرَّةً وَادِيَةً وَوَقَفَ حَتَّى اتَّقَفَ النَّاسُ
كُلُّهُمْ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ صَيِّدَ رَجٍّ وَعَصَاهُ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ لِلَّهِ، وَذَلِكَ قَبْلُ تَرْوِيلِهِ

عهدهم بالجاهلية وأبو بكر لم يفرغ لأمثال هذه الأمور والله تعالى أعلم.

٢٠٣٢ - وقوله «من لية» ضبط ويكرر اللام قال السيوطي: بتشديد المثناة
التحتية غير منصرف اسم موضع بالحجاز^(١)، و«القرن» جبل صغير هالك حذوها
أي حذو السدرة و«نحبا» بفتح النون وسكون المعجمة وموحدة اسم موضع هناك
«حتى اتقف الناس»، أي حتى وقفوا، «صَيِّدُ رَجٍّ» بفتح الواو وتشديد الحيم
موضع لتأحية الطائفة، وهو اسم جامع لحصونها، وقيل: اسم واحد،
و«عصاه» العضاء بكسر العين: كل شجر له شوك كالطلع والسم والعرسج
والسدرة «محرم»^(٢) بفتحين أي حرام، وهما لغتان كحل وحلال و«محرم» تأكيد
له والله متعلق بمحرم أي حرمة الله، قيل: يحتمل أن حرمة لبصير حمى
للمسلمين أي مرعى لأفراس العرا لا يرعاها غيرهم، ويحتمل أنه حرمة في

(١) النهاية ٤٠/٢٨٧.

(٢) في السنن المطبوع «محرم»

الطائف وحصاره لنقيم.

باب فتح أتيان المدينة

٢٠٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُشَدُّ
الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى».

باب فتح تقرير المدينة

٢٠٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ

وقت معلوم ثم نسخ والله تعالى أعلم.

باب فتح أتيان المدينة

٢٠٣٣ - قوله: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ» أي لا ينبغي شد الرحال والسفر من بين
المساجد إلا إلى ثلاثة مساجد، وأما سفر للعلم وزيارة العلماء والصلحاء
وللتجارة ونحو ذلك فغير داخل في حيز المنع، وكذا زيارة المساجد الأخر بلا سفر
كريادة مسجد فباء لأهل المدينة غير داخل في حيز الهي والله تعالى أعلم.

باب فتح تقرير المدينة

٢٠٣٤ - قوله: «بين عاتر إلى ثوره» ذكر المتقدمون أن عاتر^(١) جبل معلوم

(١) في الأصل [عير]

إِسْرَاهِيمَ التَّمِيمِيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ مَا كُنْتُ بِنَا عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْقُرْآنَ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِثٍ إِلَى ثَوْرٍ فَمَنْ
أَخَذَ حَدًّا أَوْ آوَى مُخَذَّبًا فَقِيلَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا
يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْتَفِي بِهَا أَذْنَاهُمْ فَمَنْ

بالمدينة ومكة، وأما ثور فعير معلوم بالمدينة وإنما هو بمكة فقط، فشور في هذا
الحديث إما غلط من بعض الراوية والصواب أحد كما جاء في بعض الروايات
النادرة وأما المراد: بالعير والشور جميعاً جبلاً مكة، والمراد: أنه حرم من المدينة
قدر ما بين^(١) عير وثور من مكة أو حرم المدينة تحريماً مثل تحريم ما بين عير وثور
على حذف المضاف ووصف المصدر المحذوف، وقال النووي: يحتمل أن ثوراً
كان اسماً لجبل هنالك، أما أحد وغيره فمخفي اسمه^(٢) لكن المتأخرين كالصاحب
الطبري، وقطب الدين الحلبي شارح البخاري، وصاحب القاموس وغيرهم،
قالوا: بل ثور جبل صغير مدور خلف أحد، وقالوا: إنهم حققوا ذلك من
طوائف من العرب العارفين بتلك الأراضي وما فيها من الجبال، وقالوا: إنما خفي
على الأكابر العلماء لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه^(٣)، فمن أحدث حديثاً إلخ
رتب على كونها حراماً تغليظ ما لا ينبغي فعله فيها، قيل: معناه من أتى فيها إثم
أو آوى من أتاه وضمه إليه وحماه، و«آوى» جاء بالمد والقصر والمد في التعليل

(١) ليست بالأصغر.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٤٣/٩

(٣) القاموس المحيط، ص ٤٥٩، ومعجم البلدان، الحموي، ٨٦/٢، والسير العرب ١١٢/٤
ومعجم الباري لابن حجر العسقلاني، ٨٢/٤.

أَخْفَرُ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا مَصْرَفٌ وَمَنْ وَالِيَ قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا مَصْرَفٌ.

٢٠٣٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا هَنَاقٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَحْتَلِي خِلَافُهَا وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا وَلَا تُلْتَقَطُ

والقصر في اللازم أفصح، ومحدثنا بالكسر وقل: الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة، والمحدث: يصح بكسر الدال وفتحها بمعنى الكسر؛ من مصر جانباً وأواه وأجاره من خصمه وحال يبه وبين أن يقتصر منه، وبالفتح هو الأمر المنقطع نفسه، ويكون معنى الإيواء: الرضى به والصبر عليه؛ فإنه إذا رضى به وأقر فاعله ولم يتكر عليه فقد آواه، وقوله: «لا يقبل منه عدل» إلح قيل: «العدل، العدية أو المريضة، والصرف» النوبة أو النافلة «وذمة المسلمين» هي عقدهم عقد الأمان للحربي، وقوله: «يسمى بها» أي يجوز لأعدائهم عدداً وهو الواحد أو أحقرهم ذمة وهو العبد أن يسمى بالذمة فيعقد للحربي عقد أمان، وأخفر: بالحاء المعجمة، أي نقض عهده، «والى قوماً» هو أنه ادعى أنه مولاهم ومقتصمهم، وقال الخطابي: لا مفهوم لقوله: «بغير إذن مواليه» حتى يلزم جواز ذلك بإذنهم وإنما هو تأكيد لتحريم^(١).

٢٠٣٥ - قوله: «أشاد بها» أي رفع صوته بالعريف بها.

(١) معالم السنن - ٢/ ٢٢٤

لَقَطُّهَا إِلَّا لِمَنْ أَشَادَ بِهَا وَلَا يَصْلَحُ لِرَجُلٍ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا السِّلَاحَ لِقِتَالٍ وَلَا يَصْلَحُ أَنْ يَقْطَعَ مِنْهَا شَجَرَةً إِلَّا أَنْ يَخْلِفَ رَجُلٌ بَعِيرَةً.

٢٠٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ الْحُبَابِ حَدَّثَهُمْ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَيْثَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ عَبْدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ حَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ تَاجِئَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ بَرِيدًا بَرِيدًا لَا يُخْطَطُ شَجَرَةٌ وَلَا يُعْضَدُ إِلَّا مَا يُسَاقُ بِهِ الْجَمَلُ.

٢٠٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ حَارِثٍ حَدَّثَنِي يَعْقُبُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَخَذَ رَجُلًا يَصِيدُ فِي حَرَمِ الْمَدِينَةِ الَّذِي حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّيْتُ نَبَاهَهُ فَجَاءَ مَوَالِيَهُ فَكَلَّمُوهُ فِيهِ فَقَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَ هَذَا الْحَرَّمَ وَقَالَ: «مَنْ أَخَذَ أَحَدًا يَصِيدُ فِيهِ فَلْيَسْلُبْنَاهُ نَبَاهَهُ، فَلَا أَرُدُّ عَلَيْكُمْ طُعْمَةً أَطْعَمْتِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتُمْ دَفَعْتُ إِلَيْكُمْ ثَمَنَهُ.

٢٠٣٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا ابْنُ

٢٠٣٦ - قوله: «ما يساق به الجمل» أي ما يكون علفاً له على قدر الضرورة.

٢٠٣٧ - قوله: «فليسلبه» ولعل المراد ليلبه، زحراً له وتوبيخاً عليه بما فعل ليتوب، ثم يرده إليه إذا تاب، أولعله كان جائراً حين كان التعزير بالأموال جائز ثم نسخ والله تعالى أعلم.

أبي ذئب عن صالح مولى الثؤامة عن مولى يستعد أن سعداً وجذ عبداً من
عبيد المدينة يقطعون من شجر المدينة فأخذ متاعهم وقال يغني
لمواليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقطع من
شجر المدينة شيء وقال: «من قطع منه شيئاً فلن يأخذ منه».

٢٠٣٩ - حدثنا محمد بن حفص أبو عبد الرحمن القطان حدثنا
محمد بن خالد أخبرني خارجة بن الحارث الجهني أخبرني أبي عن جابر
ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يُحْبَطُ ولا يُعْصَدُ
حصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يهش هشاً رقيقاً».

٢٠٤٠ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى ح حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن
ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يأتي قباء ماشياً وراكباً زاده ابن نمير ويصلي ركعتين.

باب زيارة القبور

٢٠٤١ - حدثنا محمد بن عوف حدثنا المقرئ حدثنا حيوة عن

٢٠٣٩ - قوله: «ولكن يهش» أي ينشر يرفق ولين.

باب زيارة القبور

٢٠٤١ - قوله: «ما من أحد يسلم على» ظاهر عموم «ما من أحد» يشمل من
كان قريباً وقت السلام أو بعيداً وكذا إطلاق قوله: «يسلم على» بظهره يشمل
حال الحياة وبعد الممات لكن رد الروح لا يناسب حال الحياة فيجب تخصيصه بما

أَبِي صَخْرٍ حُمَيْدُ بْنُ رِيَادٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ

بعد المعات، وأما تخصيصه بالقرب الزائر فكان المصنف أخذ من أن السلام إذا لم يسمع لا يحتاج إلى رده، فمقتضى أنه يباشر بالرد أنه يسمعه، والسماع عادة يكون في القريب دون البعيد فيخلص الحديث بالقرب الزائر فيؤخذ منه جواز الزيارة، ويحتمل أنه أخذ جواز الزيارة من إطلاق «ما من أحد» لأنه يشمل القريب كما يشمل البعيد، وشموله للقريب يكفي في المطلوب، ولا حاجة إلى التخصيص والله تعالى أعلم.

قوله: «إلا رد الله عليّ روعي» من قبيل حذف المعلول وإقامة العلة مقامه، وهذا فن في الكلام شائع في الجزء والخبر مثل: «فإن كذبوك فقد كُذِّبَ وَسُئِلَ»^(١)، أي فلا تحزن فقد كذب فحذف الجزء وأقيم علة مقامه، وقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ»^(٢) أي نجزيهم ولا نضيع عملهم؛ لأننا لا نضيع كذلك هاهنا الخبر المحذوف بإقامة العلة مقامه، أي إلا رد عليه السلام، فقد رد الله عليّ روعي بعد الموت فأنا حي أقدر علي رد السلام، وقوله: «حتى أود عليه» أي فبسبب ذلك أود عليه، فحتى هاهنا حرق ابتداء نفيد السببية مثل مرض فلان حتى لا يرجونه، لا بمعنى كي، فإن أعماله تعالى لا تعلل بأغراض وإنما يترتب عليه حكم ومصالح، وبهذا انضح معنى الحديث وضوحاً يتيماً، وظهر أن الحديث لا يخالف ما ثبت من حياة الأنبياء

(١) سورة آل عمران: آية (١٨٤).

(٢) سورة الكهف: آية (٣٠).

عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ».

٢٠٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ أَخْبَرَنِي
ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا
وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ».

٢٠٤٣ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ الْمَدَنِيُّ أَخْبَرَنِي
دَاوُدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ رَبِيعَةَ يَحْيَى ابْنِ الْهَدَيْرِ

عليهم السلام أصلاً، وللحافظ السيوطي هاهنا أجوبة كثيرة لا تحلو عن نوع
تختلف مع عدم الحاجة إليها فتركها لذلك ولما فيه من تطويل الكلام والله تعالى
أعلم.

٢٠٤٢ - قوله: «ولا تجعلوا قبوري عيداً» أي محلاً لاجتماعكم بالزينة كما
تجتمعون في العيد أو محلاً لاعتبار المجيء إليه متكرراً تكرر يؤدي إلى سوء
الأدب؛ فإن العيد اسم من الاعتیاد وعلى الوجهين قوله: «فإن صلاتكم، إلخ»
ظاهر، وقيل: بل المعنى، لا تجعلوا كالعيد الذي لا يأتيه الناس في تمام السنة إلا
مرتين، فالقصد ألحاح على كثرة الزيارة ورد بأنه لا يتناسب

قوله: «فإن صلاتكم، إلخ» ويمكن الجواب بأنه متعلق بمحذوف، والتقدير:
فإن لم يتيسر لكم المجيء كما هو المطلوب أولاً، فلا تركوا الصلاة لأجله، بل
صلوا حيث كنتم؛ فإن صلاتكم إلخ والله تعالى أعلم.

٢٠٤٣ - قوله: «على حمزة واقم بالإضامة، وقوله: «بمحنية أي بحمل

قَالَ: مَا سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا قَطُّ غَيْرَ حَدِيثِ وَاحِدٍ قَالَ قُلْتُ وَمَا هُوَ قَالَ حَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ حَتَّى إِذَا أَشْرَقْنَا عَلَى حَرَّةٍ وَقِمْنَا قَدَلَيْنَا مِنْهَا وَإِذَا قُبُورٌ بِمَحَبَّةٍ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقُبُورُ إِخْوَانِنَا هَذِهِ؟ قَالَ: «قُبُورُ أَمْحَانِنَا» قُلْنَا جِئْنَا قُبُورَ الشُّهَدَاءِ قَالَ: وَهَذِهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا».

٢٠٤٤ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَاخَ بِالنَّبِطِ حَاءِ النَّبِيِّ بِدِيِّ الْحَلِيفَةِ فَصَلَّى بِهَا فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

٢٠٤٥ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ قَالَ قَالَ مَالِكٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُجَاوِزَ الْمُعْرُوسَ إِذَا قُفِلَ وَاجْعَا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهَا مَا بَدَأَ لَهُ لِأَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَسَ بِهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيَّ قَالَ: الْمُعْرُوسُ عَلَى مِثْلِ أَمْثَالِ مِنَ الْمَدِينَةِ.

وآخر كتاب الناسك

استطاف الوادي، ومحاتي الوادي معاطفه.

كتاب النكاح

باب التعريض لمحل النكاح

٢٠٤٦ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ إِنِّي لَأَمْسِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَمْنَى إِذْ لَقِيَهُ
عُثْمَانُ فَاسْتَحْلَاهُ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَن لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ قَالَ لِي: تَعَالَ يَا
عَلْقَمَةُ فَجِئْتُ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَلَا تُزَوِّجُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِجَارِيَةٍ يَكْرَهُ
لَعَلَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَيْنَ قُلْتُ ذَلِكَ

كتاب النكاح

[باب التعريض لمحل النكاح]

٢٠٤٦ - قوله: «فاستحلاه» أي طلب منه الخلوة ليعرض عليه فيها الزواج
فعرض عليه ذلك «حاجة» أي في النكاح فلا حاجة إلى بقاء الخلوة بسببه «فقال له
عثمان»: أي في الخلوة لا بعد المجيء - فهو عطف على استحلاه وما بينهما
اعتراض، فلعل ابن مسعود حدث علقمة بذلك، ويحتمل أنه قال له بعد المجيء
على أنه كان تنمة لما ذكره في الخلوة، «جارية» أي صغيرة، «ما كنت تعهد» أي
من القوة والشهوة «لئن قلت ذلك لقد سمعت» إلخ يحتمل أنه تحسين لكلام
عثمان؛ أي أن ما حضضتني عليه فهو مما حضنا رسول الله ﷺ أيضاً، ويحتمل أنه
رد عليه بناء على أن الخطاب في الحديث للشباب^(١) كما في روايات الحديث،
فالعنى إنما يخص على ذلك من هو في سن الشباب وبالباءة بالمد والهاء على

(١) في الأصل [بالشباب].

لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ
الْبَاءَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِقَبْصِهِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمُ
فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ».

باب ما يُمَرِّبُهُ مِنْ تَزْوِيجِ هَذِهِ الدِّينِ

٢٠٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْقُبٍ ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تُنَكِّحُ النِّسَاءَ لِأَرْبَعِ لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا

الأفصح، يطلق على الجماع والعقد، ويصح في الحديث كل منهما بتقدير
المضاف، أي مؤنه وأسبابه أو المراد: هاهنا بلفظ الباء هي المؤن والأسباب إطلاقاً
للإسم على ما يلازم مسماء، وقوله: «فليتزوجه» أمر تدب عند الجمهور،
«أغض» أحبس وه أحصن، أحفظ، «فإنه» أي الصوم، «له» أي للفرج «وجاءه»
بكسر الواو والمد أي كسر شديد يذهب بشهوته.

باب ما يُمَرِّبُهُ مِنْ تَزْوِيجِ هَذِهِ الدِّينِ

٢٠٤٧ - قوله: «لأربع» أي الناس يراعون هذه الخصال في المرأة ويرغبون،
لأجلها يرد الأمر بمراعاتها، «وحسب» شرف الآباء أو حسن الأعمال، «فاظفر»
أي فاطلب أيها المسترشد ذات الدين حتى تفوز بها وتكون محصلاً بها غاية
المطلوب، «تربت» بكسر الراء من ترب إذا فطر فلصق بالتراب، وهذه كلمة
تجري على لسان العرب مقام المدح والدم، ولا يراد بها الدعاء على المخاطب
دعماً وقد يراد الدعاء أيضاً والمراد هاهنا: إما المدح أي اطلب ذات الدين أيها

فاظفر بذات الدين تربت يداك

باب فتح تزويج الأبهجار

٢٠٤٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ
سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَزَوَّجْتِ؟» قُلْتُ نَعَمْ قَالَ: «يَكْرَاهُ أَمْ تُبْغِي؟» فَقُلْتُ: «نُبْغِي» قَالَ:
«أَفَلَا يَكْرَهُ تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ؟»

باب النهي عن تزويج من لم يلج من النساء

٢٠٤٩ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَتَبَ إِلَيَّ حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْمَرْوُزِيُّ حَدَّثَنَا

العاقل الذي كيد عليك لكمال عقلك فيقول الحاسد حسدا: تربت يداك؛ أو الذا
م أو الدعاء عليه بتقدير إن خالفت هذا الأمر.

باب فتح تزويج الأبهجار

٢٠٤٨ - قوله: «أفلا يكره»^(١) أي أفلا تزوجت يكره، وقوله: «تلاعيبها
وتلاعيبك» تعليل للترغيب في البكر سواء كانت الجملة مستأنفة كما هو الظاهر
أو صفة لبكر، أي ليكون بينكما كمال التآلف والتانس؛ فإن الشيب قد تكون
معلقة القلب بالسابق.

باب النهي عن تزويج من لم يلج من النساء

٢٠٤٩ - قوله: «لا تمنع يد لامس» أي إنها مطاوعة لمن أرادها وهذا كناية عن

(١) في الس المطروح «أفلا يكره»

الفصلُ بن موسى عن الحسن بن واقد عن عمارة بن أبي حفصة عن
عكرمة عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:
إن امرأتي لا تمنع يد لامس قال: «غربها» قال: أخاف أن تتبعها نفسي

المجور، وقيل: بل هو كناية عن بذلها الطعام وقيل: وهو الأثم، وقال أحمد:
لم يكن ليأمره بامساكها وهي تفجر، ورد بأنه لو كان المراد السخاء لقليل: لا ترد
يد ملتصق؛ إذ السائل يقال له: الملتصق لا اللامس وأما اللمس فهو الجماع أو
بعض مقدماته، وأيضا السخاء مدبوب إليه فلا تكون المرأة معاقبة لأجله مستحقة
للعراق، فإنها إما أن تعطي ماله أو مال الزوج، وعلى الثاني على الزوج صونه
وحفظه وعدم تمكينها منه فلم يتعين الأمر بتطليقها، وقيل: المراد أنها تتلفد بمن
يلمسها فلا ترد يده ولم يرد الفاحشة العظمى وإلا لكان بذلك قاذفاً، وقيل:
الأقرب أن الزوج علم منها أن أحداً لو أراد منها السوء لما كانت هي تردّه لأنه
تحقق وقوع ذلك منها، بل ظهر له ذلك بقرائن فأرشدته الشارع إلى مفارقتها
احتياطاً، فلما علم أنه لا يقدر على مراقبتها لمحبته لها وأنه لا يصبر على ذلك،
رخص له في إثباتها؛ لأن محبته لها محققة ووقوع الفاحشة منها متوهم،
«غربها» أمر من التغريب بالغين المعجمة أي بعدهم يريد الطلاق كما في رواية
النسائي وغيره^(١)، وقوله: «أن تتبعها نفسي» أي لا أصبر عنها لغلة المحبة لها،
قيل: خاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يقع في الحرام إن طلقها فأمره
بإفقتها، قيل: هذا الحديث موضوع، ورد بأنه حسن صحيح ورجل مسند رجال

(١) النسائي في الطلاق (٣٤٦٥) والبيهقي في السنن في الكناح: ١٥٥/٧.

قال: «فاستمتع بها».

٢٠٥٠ - حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا مسلم بن سعيد ابن أخت منصور بن راذان عن منصور يعني ابن راذان عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أصبحت امرأة ذات حسب وجمال وإنما لا تلد أفأتزوجها قال: «لا» ثم أتته الثانية فنهاه ثم أتته الثالثة فقال: «تزوجوا الودود، تولدوا فإني مكاثركم بالأمم»
باب في قوله تعالى: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾

٢٠٥١ - حدثنا إبراهيم بن محمد التميمي حدثنا يحيى عن عبيد الله

الصحيحين فلا يلتفت إلى قول من حكم عليه بالوضع.

٢٠٥٠ - قوله: «وإنها لا تلد» كأنه علم ذلك بأنها لا تحيض، «الودود» أي كثرة المحبة لزوج كأن المراد بها: البكر أو يعرف ذلك بحال قرابتها وكذا معرفة «الودود» أي كثرة الولادة يعرف بذلك في البكر واعتار كونها ودوداً مع [أهلها]^(١) أن المطلوب كثرة الأولاد كما يدل عليه التعليل؛ لأن المحبة هي الوسيلة إلى ما يكون سبباً للأولاد، «مكاثركم» أي الأنبياء ويوم القيامة كما في رواية ابن حبان^(٢).

باب في قوله تعالى: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾

٢٠٥١ - قوله: «يعني» أي زانية، «لا تنكحها» قيل: هو نهي ثريه أو هو

(١) كلمة غير واضحة بالأصل

(٢) أحمد في مسنده ١٥٨/٣، ٢٤٥، «ابن حبان في صحيحه» (١٠١٧)، والبرار في مسنده «كشف الاستار» ١٤٩/٢، والبيهقي في السنن ٨١/٧ وذكره الهيثمي في المجموع ٢٥٨/٤ وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط وقال: إسناده حسن

ابن لؤخس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن مرثد بن أبي مرثد العنوي كان يحمل الأسارى بمكة وكان بمكة يعني يقال لها عناق وكانت صديقتها قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق قال: فسكت عني فنزلت: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ فدعاني فقرأها علي وقال: «لا تنكحها».

٢٠٥٢ - حدثنا مسدد وأبو معمر قالوا: حدثنا عبد الوارث عن حبيب حدثني عمرو بن شعيب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ينكح الزاني المخلود إلا مثله وقال أبو معمر حدثني حبيب المعلم عن عمرو بن شعيب.

باب فتح الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها

٢٠٥٣ - حدثنا هناد بن السري حدثنا عكر عن مطرف عن عامر عن

منسوخ بقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾^(١) وعليه الجمهور.

٢٠٥٢ - قوله: «لا ينكح الزاني المخلود أي الذي جلد في حد الزنى» إلا مثله، أي عادة؛ إذ الشركة في الخصال داعية إلى التألف وخلافها إلى التنفر.

باب فتح الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها

٢٠٥٣ - قوله: «كان له أحران» أي أن تزوجه إحصان ثان إليها فيستحق به الأجر أيضاً كما يستحق بالإعناق وليس هو من باب العود إلى ما أخرجه الله حي

(١) سورة لور: آية (٣٢).

أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ
أَعْتَقَ جَارِيَتَهُ وَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ».

٢٠٥٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ
وَجَعَلَ عَقْبَهَا صَدَاقَهَا.

باب: يَتَرُكُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النِّسَاءِ

٢٠٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ
الْوِلَاةِ».

يَكُونُ مُنْقَضًا لِلْأَجْرِ الْأَوَّلِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٢٠٥٤ - قَوْلُهُ: «وَجَعَلَ عَقْبَهَا صَدَاقَهَا»، قِيلَ: يَجُوزُ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ يَرِيدُ أَنْ
يَفْعَلَ كَذَلِكَ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ مُخَصَّرٌ بِهِ؛ إِذْ يَجُوزُ لَهُ النِّكَاحُ بِمَا مَهْرٌ وَلَيْسَ
لِغَيْرِهِ ذَلِكَ سِوَاءَ، قُلْنَا: مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَعْتَقَهَا فِي مَقَابِلَةِ الْعَقْدِ، أَوْ أَنَّهُ أَعْتَقَهَا مِنْ غَيْرِ
شَرْطٍ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بِمَا مَهْرٌ، وَ«الصَّدَاقُ» بِكَسْرِ الصَّادِ أَفْصَحُ مِنْ فَتْحِهَا وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ.

باب: يَتَرُكُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النِّسَاءِ

٢٠٥٥ - قَوْلُهُ: «مِنَ الرِّضَاعَةِ» بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا.

٢٠٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي أُخْتِي؟ قَالَ: «فَأَفْعَلُ مَاذَا؟» قَالَتْ: فَتُتَكَحُّهَا قَالَ: «أُحْنِكُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: «أَوْ تُحَيِّنَ ذَلِكَ؟» قَالَتْ: لَسْتُ بِمُخْلِيَةٍ بِكَ وَأَحِبُّ مَنْ شَرِكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي قَالَ: «فَإِنَّهَا لَا تَجِلُّ لِي» قَالَتْ: قَوْلَ اللَّهِ لَقَدْ أَهْرَنتُ أُنْثَى تَحْطُبُ دُرَّةً أَوْ دُرَّةً شَكَّ زُهَيْرٌ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: «بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ؟» قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تُكُنْ زَيْنَبِي لِي جَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاهَا ثَوْبِيَّةٌ فَلَا تَعْرِضْ عَلَيَّ بِنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ»

باب فتح لبن الفلأ

٢٠٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعُبَيْدِيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَقْبَحُ بْنُ أَبِي النَّعَسِ فَاِمْتَنَرْتُ مِنْهُ قَالَ: تَسْتَعْرِبِينَ مِنِّي وَأَنَا عَمُّكَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: مِنْ أَيِّ؟ قَالَ:

٢٠٥٦ - قوله: «هل لك في أختي» أي رغبة في نكاحها، «لست بمخلية بك» اسم فاعل من الإخلاء أي لست بمفردة بك ولا حالية من ضرة «وشركمي» بكسر الراء «فلا تعرضن» من العرض

باب فتح لبن الفلأ

٢٠٥٧ - قوله: «إنما أرضعتني المرأة» أي امرأة أخيك، «والرحل» أي أخوك «والمرأة صارت أُمِّي وأب أخوك فلا يصير بذت اللبن أُمِّي» رعمت أن اللبن

أَرْضَعْتُكَ امْرَأَةً أَحَبِّي قَالَتْ: إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ
فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ: «إِنَّهُ عَمَلُكَ
فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ».

باب فتح رضاعة الصغير

٢٠٥٨ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ
أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ مَلِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ الْمَعْنَى
وَاحِدَةً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ قَالَ
حَفْصُ: لَمَسْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ اتَّفَقَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ

للمرضعة قاصرة عليه موجبة للأحكام بالنسبة إليها دون زوجها، «إِنَّهُ عَمَلُكَ» أي
اللين لأخيه فهو باللين أبوك وهذا عملك ، فعلم أن اللين يعتبر للفعل فثبت به
الحرمة منه .

باب فتح رضاعة الكبير

٢٠٥٨ - قوله: «فإنما الرضاعة من الجماعة» أي الرضاعة المحرمة في الصغر
حين يسد اللبن الجوع ، فإن الكبير لا يشبعه إلا الخبز ، وهو علة لوجوب النظر
والتأمل ، وقيل : يريد أن المصاة والمصتين لا تسد الجوع فلا تثبت بذلك الحرمة ،
و«الجماعة» مفعلة من الجوع .

قلت : فإن كان كناية عن كون الرضاعة المحرمة لا تثبت بالمصاة والمصتين فلا
مخالفة بينه وبين ما كانت^(١) عليه عائشة من ثبوت الرضاعة في الكبير وإن كان
(١) في الأصل [كان].

أُحْيِيَ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَالَ: «انْظُرُونِ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فِيمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمُنْجَاةِ».

٢٠٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لَا رِضَاعَ إِلَّا مَا شَدَّ الْعَظْمَ وَأَنْبَتَ اللَّحْمَ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لَا تَسْأَلُونَا وَهَذَا الْخَبَرُ فِيكُمْ.

٢٠٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْهَلَالِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ وَقَالَ أَنْشَرَ الْعَظْمَ.

كناية عن كون الرضاعة المحرمة لا تثبت في الكير ملابد من القول بأد عائنة كانت عالمة بالتاريخ فرأت أن هذا الحديث منسوخ بحديث سهلة^(١) والله تعالى أعلم.

٢٠٥٩- قوله: «ما شد العظم» أي أحكمه وقواه وفيه.

٢٠٦٠- قوله: «أنشره بالراء المهملة أي أغماه وشده وقواه» وروي بالمعجمة أي رفعه وأعلاه وكبر حجمه.

(١) مالك في الموطأ كتاب الرضاع (٢/٦٠٥، ٦٠٦)، وعبد الشامي في الأم (٥/٢٨)، ومسنم في الرضاع (١٤٥٣) والسنائي في الكبرى في الكناج (٥٤٧١، ٥٤٧٥، ٥٤٧٦)، وابن ماجه في الكناج (١٩٤٣).

باب هيمون ٢٠٦١ به

٢٠٦١ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا غنيسة خديجة بن موسى عن ابن شهاب خديجة بن عمرو بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأُم سلمة أن أبا خديجة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس كان تبنى سألما وأنكحه ابنة أحمه بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهذا مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً وكان من تبنى رجلاً من الجاهلية دعاه الناس إليه وورث ميراثه حتى أنزل الله سبحانه وتعالى في ذلك ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ إلى قوله ﴿فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾ فردوا إلى آباءهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخاً في الدين فجاءت سهيلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم الغامري وهي امرأة أبي خديجة فقالت يا رسول الله إنا كنا نرى سألماً وكذا وكان يلوي معي ومع أبي خديجة في بيت واحد ويراني فظلاً وقد أنزل الله عز وجل فيهم ما قد علمت فكيف ترى فيه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أَرْضِعِيهِ فَأَرْضَعَتْهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ فَكَانَ يَمْنُزِلُهُ وَلَدَهَا مِنَ الرضاعة فَبَدَّلَكَ

باب هيمون ٢٠٦٢ به

٢٠٦٢ - قوله «يتبنى سألماً أي اتخذ ابن له وأضافه إلى نفسه» ويراسي فظلاً بضم فاء وضاد معجمة أي متدلة في ثياب المنة أو في ثوب واحد، لعلها أي الحرمة بالرضاعة في الكبير أو الرضاعة في الكبير رخصة أي خصوصية، فقد كاد له أن يحص ويه قال الجمهور، ولو كان الأمر إليها لقلنا. إنها تثبت في الكبير

كَانَتْ غَائِثَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَأْمُرُ بِنَاتِ أَهْرَاطِهَا وَبِنَاتِ إِخْوَتِهَا أَنْ يُرَضِعْنَ
 مِنْ أُحْبَبَتْ غَائِثَةُ أَنْ يَرَاهَا وَيَدْخُلَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا خُمُسَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ
 يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَأَبَتْ أُمَّ سَلَمَةَ وَسَابِرُ أَرْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
 يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ بِتِلْكَ الرُّضَاعَةِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرْضَعَ فِي الْمَهْدِ وَقُلْنَ
 لِعَائِشَةَ وَاللَّهِ مَا نَبْزِي لَعْلَهَا كَانَتْ رُخْصَةً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِنَالِمِ دُونَ النَّاسِ.

باب هاء يقرئ ما دون الخمس رضعات

٢٠٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ الْقُشَيْرِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَمٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

عند الضرورة كما في المورد، وأما القول بالثبوت مطلقاً كما تقول عائشة فلا
 يعد، ودعوى الخصوص لا بد من إثباتها.

باب هاء يقرئ ما دون الخمس رضعات

٢٠٦٢ - قوله: وبخمس معلومات وصفها بذلك للتحرز عما شك وصره
 إلى الجوف، ووهن مما يقرأ ظاهره يوجب القول بتغيير القرآن فلا بد^(١) من
 تأويله فليل: إنها أيضاً منسوخة تلاوة، إلا أن نسخها كان في قرب وفاته صلى
 الله تعالى عليه وسلم فلم يبلغ بعض الناس فكانوا يقرأونه حين توفي صلى الله
 تعالى عليه وسلم، ثم تركوا تلاوته حين بلغهم النسخ، فالحاصل أن كلام
 العشر والخمس منسوخ تلاوة، بقي الخلاف في بقاء الخمس حكماً واجمهور

(١) ليست (بدلاً) في الأصل.

عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل الله عز وجل من القرآن عشرُ رصعات يُحَرَّمُ مَنْ ثُمَّ تُسَبَّحُ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرَّمُ مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُنَّ بِمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ.

٢٠٦٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةَ وَلَا الْمَصْتَنَ».

على عدمه؛ إذ لا استدلال بالمنسوخ تلاوة؛ لأنه ليس بقرآن بعد النسخ ولا هو سنة ولا إجماع ولا قياس، ولا استدلال بما وراء المذكورات فلا يصح الاستدلال به مطلقاً فضلاً في مقابلة إطلاق النص، ويكفي للجمهور أن يقول: لا يترك إطلاق النص إلا بدليل، ولا نسلم أن المنسوخ تلاوة دليل، فلا بد لمن يدعي خلاف الإطلاق إثباته أنه دليل، ودونه خرق الفتاد، ولا يحفي أن المنسوخ تلاوة لو كان دليلاً لوجب نقله ولم يقل أحد بذلك، وأما فيما بقي فيه الحكم بعد النسخ فإن ثبت بقاء الحكم فيه دليل آخر؛ لأن المنسوخ دليل فافهم والله تعالى أعلم.

قوله: «لا تحرم المصّة ولا المصتن» تخصيص المصّة والمصتن بجوز أن يكون لموافقة السؤال كما يقتضيه روايات الحديث، فلا يدل على أن الثلاث محرمة عند القائل بالمقهوم، ثم هذا الحديث يجوز أن يكون حين كان المحرم العشر أو الخمس فلا ينافي كون الحكم بعد النسخ هو الإطلاق المرافق لظاهر القرآن والله تعالى أعلم.

باب في الرضخ عند المصالة

٢٠٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح
وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْغَلَاءِ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
حِجَّاجِ بْنِ حِجَّاجٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَذْهَبُ عَنِّي مَذْمَةُ
الرِّضَاعَةِ؟ قَالَ: «الْفَرَّةُ الْعَبْدُ أَوْ الْأَمَةُ، قَالَ النَّفِيلِيُّ حِجَّاجُ بْنُ حِجَّاجٍ
الْأَسْلَمِيُّ وَهَذَا لِقِطَّةٌ.

باب ما يفعله أن يجمع بينهما من الإنشاء

٢٠٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ

(باب في الرضخ عند المصالة)

الرضخ: بخاء معجمة في آخره: العطية القليلة، وكان العرب يستحسنون
أن يرضخوا للظفر عند فصال الصبي بشيء سوى الأجرة، ففي ترجمة المصنف
تنبه على أنه المشلول عنه في الحديث.

٢٠٦٤ - قوله: «مذمة الرضاعة» بكسر الذال وفتحها ذمام الرضاع وحقه،
أي أنها قد خدمتك وأنت طفل فكافئها بخادم يكفها المهنة قضاء لحقها ليكون
الجاء من جنس العمل، وقيل: بالكسر من الذمة والذمام وبالفتح من الذم فها هنا
يجب الكسر، وقيل: بل بالفتح، والكسر هو الحق، والحرمة التي يذم مصيها
والفرقة بضم المعجمة وتشديد مهملة هو المملوك.

باب ما يفعله أن يجمع بينهما من الإنشاء

٢٠٦٥ - قوله: «ولا تنكح» على بناء المفعول من الإنكاح أو من النكاح أو على

أبي هند عن عاصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا أختها ولا بنت أختها ولا المرأة على خالتها ولا أختها ولا تنكح الكبرى على الصغرى ولا الصغرى على الكبرى.

٢٠٦٦ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا غيبة أخبرني يونس عن ابن

بناء الفاعل منهما على تعميم الخطاب بالكل^(١) من يصلح له، ويجوز جمعه من النكاح، وإسناده إلى المرأة وإسناده النكاح إلى المرأة غير غريب، وعلى كل تقدير يحتمل أن يكون نقياً بمعنى التهي أو نهياً صريحاً على الوجوه يمكن أن يكون لا تنكح بالناء الفرقانية أو الياء التحتانية، نعم لا يصح الخطاب على التحتانية، لكن يجعل مقامه ضمير الغيبة إلى الولي أو المنكح على تقدير بناء الفاعل من الإنكاح وإلى الزوج أو النكاح على تقدير أن يكون من النكاح وهي عشرون احتمالات صحيحة لفظاً ومعنى إلا ما فيه الإسناد إلى المرأة؛ فإنه لا يصلح فيه التحتانية فافهم، ولا تكرار في قوله: «على عمتها ولا أختها ولا بنت أختها» إلخ؛ إذ اللاحقة هي المنكوحة على السابقة، ومعنى «الصغرى» أي الصغرى منها، منهما سناً أيتهما كانت، في هذا مفهوم الكلام لا أنه لبيان دخل^(٢) للصغر والكبر في الحل والحرمة، وقيل: أراد بالصغرى بنت أخت المرأة مثلاً؛ لأن صغرها هو العالب أو كونها صغيرة الرتبة، والكلام تأكيد لما تقدم والله تعالى أعلم.

٢٠٦٦ - قوله: «أن يجمع» أي في النكاح في عقد واحد أو عقدين،

(١) مكنا بالأصل ولعنا [لكل]

(٢) العبارة في الأصل [والكلام أنه لا بيان دخل]

شهاب أخبرني قبصة بن ذؤيب أنه سمع أبا هريرة يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين المرأة وخالتها وبين المرأة وعمتها.

٢٠٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ خُصَيْفٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ

«وَحَالَتهَا أَيِ وَإِذْ عَلَتْ كَأَخْتِ الْجَدَّةِ وَكَذَا عَمَتُهَا نَشْمَلُ أخت الجدة وإطلاق اسم العممة والخالة عليهما بالمجاز أو بالاشتراك ، قيل : تخصيص العممة والخالة إما اتفاقي لوقوع السؤال عنهما أو لأن الأختين مذكورتان في نص القرآن ، فالأختان كذلك . قلت : وللتبني بالآدنى على الأعلى والله تعالى أعلم .

٢٠٦٧ . قوله : «كره أن يجمع بين العممة والخالة» أي وبين من هما عممة وخالة لها ، فالطرف الثاني من مدحول بين متروك في الكلام لظهوره ، وكذا قوله : «وبين الخالتين» أي بين من هما خالتان لها . والمراد بالخالتين : الصغيرة بمن هي خالة لها والكبيرة منها أو الأبوية وهي أخت الأم من أب ، والأموية وهي أخت الأم من أم وعلى هذا قياس «والعمتين» ويحتمل أن يكون المراد بالخالتين : الخالة من هي خالة لها أطلق عليها اسم الخالة تغليباً وكذا العمتين ، والكلام لمجرد التأكيد وهذا الذي ذكرناه ، الموافق لأحاديث الباب كما لا يخفى ، وقال السيوطي نقلاً عن الكمال العميري : «قد أشكل هذا على بعض العلماء حتى حمله على المجاز ، وإنما المراد : النهي عن الجمع بين امرأتين إحداهما عممة والأخرى خالة أو كل منهما عممة للأخرى أو كل منهما خالة للأخرى ، تصوير الأولى أن يكون رجل وانه فتزوج امرأة وبنتها ، فتزوج الأب البنت والابن الأم فولدت لكل منهما ابنة من هاتين الزوجتين فابنة الأب عممة بنت الابن وابنة الابن

كره أن يجمع بين العمّة والخالة وبين الخاليتين والعمّتين .

٢٠٦٨ - حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح البصري حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمَانِي فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ قالت : يا ابن أخي هي البيمة تكون في حبر ولها فتشركه في ماله فيعجبها مالها وجمالها فيريد ولها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطونها مثل ما يعطينها غيره فتهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويتلقوا بهن أعلى ستهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواءن قال عروة قالت عائشة ثم إن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَمَانِي النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا

خالاتها، وتصوير العمّتين أن يتزوج رجل أم رجل ويتزوج الآخر أمه فيولد لكل منهما ابنة فأنه كل واحد منهما خالة للأخرى اهـ .

٢٠٦٨ - قوله . « عن قوله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ ^(١) إلخ » إيد نكاح ما طاب ليس سبباً للعدل في الظاهر حتى يأمر من يخاف به ، بل قد يكون النكاح سبباً للجور للحاجة إلى الأموال بغير أن يقسط في صداقها أي يعدل فيه فيبلغ به سنة مهر منها ، وقوله « فيعطونها » تفسير « أن يقسط » لا تفسير « أن يتزوجها » أي

(١) سورة النساء الآية (٣)

تَوَثَّرْنَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴿۱﴾ قَالَتْ وَالَّذِي دَخَرَ اللَّهُ أَتَهُ يُثَلِّى عَلَيْهِمْ فِي الْكِتَابِ الْآيَةَ الْأُولَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ بِهَا ﴿۲﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْتِ الْمَنَامِيِّ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿۳﴾ قَالَتْ هَائِلَةٌ وَقَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ الْآخِرَةِ: ﴿۴﴾ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴿۵﴾ هِيَ رَغْبَةٌ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيبَتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةً الْمَالِ وَالْجَمَالِ فَهُوَ أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ بَيْتِ النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ قَالَ يُونُسُ وَقَالَ رِبِيعَةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿۶﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْتِ الْمَنَامِيِّ ﴿۷﴾ قَالَ: يَقُولُ: افْتَرِكُوهُنَّ إِنْ خِفْتُمْ فَقَدْ أَحْلَلْتُ لَكُمْ أَرْبَعًا.

٢٠٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ الدَّيْلِيُّ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتُلِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَقِيَهِ الْمَسْرُورُ ابْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لَا قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُعْطِي سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ

يتزوجها بغير أن يعطيها مثل ما يعطيها غيره، ثم في هذا الحديث دلالة على النهي عن تزوج امرأة يحاف في شأنها الجور مفردة أو مجمعة مع غيرها، ولذلك ذكره المصنف في هذا الباب والله تعالى أعلم.

٢٠٦٩ - قوله: «فأحسن» أي في الشئاء ولعله ﷺ ذكر هذا الشئاء تعريضاً

يُعَلِّبُكَ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَيَنْ أَعْظَمَ نَصِيحَةٍ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى يُبْلَغَ إِلَى
 نَفْسِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خُطِبَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ عَلَى
 فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 يَخُطِبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَنبَرِهِ هَذَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ فَقَالَ : «إِنَّ فَاطِمَةَ
 مِنِّي وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَرَ فِي دِينِهَا» قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ
 شَمْسٍ فَأَنْشَأَ عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِثَاءً فَأَحْسَنَ قَالَ : «خَدَّيْنِي فَصَدَّقْنِي
 وَزَعْدِي فَوَقَى لِي وَإِنِّي لَسْتُ أَحَرِّمُ خِلَالَ وَلَا أَجِلُّ حَرَامًا وَلَكِنَّ وَاللَّهِ لَا
 تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا» .

٢٠٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَارِسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا
 مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ بِهَذَا الْخَبَرِ قَالَ
 فَسَكَتَ عَلِيٌّ عَنْ ذَلِكَ النَّكَاحِ .

٢٠٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَثَقَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَعْنَى قَالَ أَحْمَدُ
 حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْقُرَشِيُّ الْأَيْمِيُّ
 أَنَّ الْعِسْوَزَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 الْمَنبَرِ يَقُولُ : «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ مِنْ
 عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَا أَذْنَ ثُمَّ لَا أَذْنَ ثُمَّ لَا أَذْنَ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ

لِعَلِيٍّ .

٢٠٧١ - قوله : «بضعة مني» بفتح الباء وقد تكسر أي إنها جرة كما أن

يُطْلَقُ ابْنَتِي وَيَتَكَحَّ ابْنَتُهُمْ فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيدُ بِي مَا آذَاهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا وَالْإِخْبَارُ فِي حَدِيثِ أَحْمَدَ.

باب في نكاح المتعة

٢٠٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرَّةٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَتَذَاكَرْنَا مَتْعَةَ النِّسَاءِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ رَيْبَعُ بْنُ مَسْرَةَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَلَّةٍ حَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ.

البضعة جزء من اللحم.

باب في نكاح المتعة

٢٠٧٢ - قوله: «فتذاكرنا متعة النساء» هي النكاح لأجل معلوم أو مجهول كقولهم زيد، ممي بذلك لأن الغرض منها مجرد الاستمتاع دون التوكيد وغيره من أغراض النكاح وهي حرام بالكتاب والسنة؛ وأما السنة فما ذكره المصنف وغيره^(١)، وأما الكتاب فبقوله تعالى: ﴿لَا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾^(٢)، والمتنع بها ليست واحدة منهما بالاتفاق؛ فلا تحل والله تعالى أعلم.

(١) مالك في الموطأ في النكاح (٤١)، أحمد (٧٩/١)، والبخاري في المأز (٤٢١٦)، ومي الدبائع والصيد (٥٥٢٣)، ومسلم في النكاح (٣٠/١٤٠٧)، والنرمدي في النكاح (١١٢١) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في النكاح (١٩٦١)
(٢) سورة المؤمنون: ٦، سورة الماعز: ٣٠

٢٠٧٣ - حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق أخسرا
مغمصم عن الرهري عن زبيح بن مبرة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه
وسلم حرم منعة النساء

باب في الشغار

٢٠٧٤ - حدثنا القسبي عن مالك بن حذاف عن مسدد بن مسرهد حدثنا
يحيى عن غنيد الله كلاهما عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن الشغار زاد مسدد في حديثه قلت لنافع ما الشغار؟
قال: ينكح ابنة الرجل ويتكحه ابنة بغير صداق وينكح أخت الرجل

[باب في الشغار]

٢٠٧٤ - قوله: «نهى عن الشغار» بكسر الشين وبالفين المعجمة (١) وقوله:
«بغير صداق» بل يجعل كل منهما بنية صداق زوجته، والهي عنه محمول على
عدم المشروعية بالاتفاق لما جاء، «ولا شغار في الإسلام» رواه الترمذي من
حديث عمران بن حصين، وقال: حدث حسن صحيح (٢) معتمداً للجمهور لا
ينعقد أصلاً وعندنا لا يبقى شغاراً، بل يلزم فيه مهر المثل وبه يخرج عن كونه
شغاراً؛ لأنه مأخوذ فيه عدم الصداق، والظاهر أن عدم مشروعية الشغار تفيد
بطلانه وأنه لا ينعقد؛ لا أنه ينعقد نكاحاً آخر، فقول الجمهور أقرب والله تعالى

(١) الشغار هو نكاح معروف في المحلية كأن يقول الرجل للرجل زوجي أختك أو بنتك أو من
تلي أمرها حتى تزوجك أختي أو بنتي أو من يلي أمرها ولا يكون بينهما مهر ويكون بصح كل
واحد منهما في مقابلة بصح الأخرى انتهى في عريب الحديث والآثر ابن الأثير ٤٨٢/٢
(٢) الترمذي في النكاح (١١٢٣)، والسنن في النكاح (٢٣٣٥)

وَيَنْكِحُهُ أُخْتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ.

٢٠٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَارِسٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمَزٍ الْأَعْرَجُ أَنَّ الْعَاسَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَاسِ أَتَكَحَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ ابْنَتَهُ وَأَتَكَحَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَتَهُ وَكَانَا جَعَلَا صَدَاقًا فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مُرْوَانَ بِأَمْرِهِ بِالتَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا وَقَالَ فِي كِتَابِهِ: هَذَا الشُّغَارُ الَّذِي نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

باب فتح التحليل

٢٠٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ إِسْمَاعِيلُ: وَأَرَأَيْتَ قَدْ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ
أَعْلَمَ.

باب فتح التحليل

قوله: «لعن الله المحلل والمحلل له»^(١) الأول: من الإحلال والثاني من التحليل وهما بمعنى واحد، ولنا روي المحلل والمحلل له بلام واحدة مشددة والمحلل والمحلل له، بلامين أولهما مشددة ثم المحلل من تروج مطلقة لغير ثلاثاً لتحلل له، «والمحلل له» هو المطلق. والجمهور على أن النكاح نية التحليل باطل؛ لأن اللعن يقتضي النهي والحُرمة في باب النكاح تقتضي عدم الصلحة، وأوجب من يقول بصلحته أن النهي قد يكون حصة الفعل، فلعن اللعن هاهنا، لأنه حدث
(١) بالأصل [لعن للمحلل والمحلل له].

صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «نعم الله
المحلل والمحلل له».

٢٠٧٧ - حدثنا وهب بن بقية عن خالد عن حصين عن عامر عن
الحارث الأعور عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال :
فرايتما أنه علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم يخفأ .

باب في نكاح العبد بغير إذن سيده

٢٠٧٨ - حدثنا أحمد بن حنبل وعفمان بن أبي شينة وهذا لفظ
إسناده وبلاهما عن وكيع حدثنا الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد
ابن عقيل عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أيما عبد
تزوج بغير إذن مولاه فهو عاهر» .

مرودة وقلة حمية وخسة نفس ، أما بالنسبة إلى المحلل فظاهر ، وأما المحلل له
فإنه كالنفس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير ، وتسميته محلاً يؤيد القول بالصحة
ومن لا يقول بها يقول أنه قصد التحليل وإن كانت لا تحل .

باب في نكاح العبد بغير إذن سيده

٢٠٧٨ - قوله : «عاهر أي زان» ، فإن قلت : المتبادر من التزوج هو العقد دون
الوطء فكيف يكون العبد زانياً بالعقد وإن أريد الوطء مجازاً يلزم أن يكون الإذن
شرطاً للوطء وليس كذلك ، قلت : المراد العقد ، ومعنى كونه زانياً أنه مباشر
بمقدماته ، فإن العقد للوطء ووطئه لهذه الزوجة زنا وظاهره عدم جواز العقد
أصلاً لا كونه جائزاً موقوفاً والله تعالى أعلم

٢٠٧٩ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا نَكَحَ الْعَبْدُ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ فَنِكَاحُهُ بَاطِلٌ » قَالَ أَبُو دَاوُدَ . هَذَا الْخَبَرُ ضَعِيفٌ وَهُوَ مُتَوَقَّفٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(باب في مجازية أن يخطب الرجل على خطبة أخيه)

٢٠٨٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ السَّرْحِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ » .

٢٠٨١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَخْطُبُ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ وَلَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ » .

(باب في الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد تزويجها)

٢٠٨٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(باب في مجازية أن يخطب الرجل على خطبة أخيه)

٢٠٨٠ - قوله : « لَا يَخْطُبُ » من الخطبة بكسر الخاء : بمعنى التماس النكاح من حد نصر وهو يحتمل النفي بمعنى النهي ، والنهي إذا تراضيا ولم يبق بينهما إلا العقد ولا يمنع قبل ذلك .

(باب في الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد تزويجها)

٢٠٨٢ - قوله : « إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا » طبعاً من الجمال ضرورة أن

إِسْحَاقُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ وَاقِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَغْيِي ابْنُ سَعْدٍ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ » قَالَ : فَخُطِبْتُ جَارِيَةً فَكُنْتُ أَتَعَبُّ لَهَا حَتَّى رَأَيْتُ مِنْهَا مَا دَعَانِي إِلَى نِكَاحِهَا وَتَرَوُّجِهَا فَتَزَوَّجْتُهَا .

باب فتح الولع

٢٠٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَالِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا فَنِكَاحُهَا

الْجَمَالُ يَحْمِلُهُ وَيَشُوقُهُ إِلَى نِكَاحِهَا عَادَةٌ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الدِّينِ لَمْ يَرِدْ حِفْظُ الدِّينِ ، وَمَعْنَى « أَتَعَبُّ » اخْتَضَى .

باب فتح الولع

٢٠٨٣ - قَوْلُهُ : « فَإِنْ تَشَاجَرُوا ، أَيْ تَنَازَعُوا ، وَاخْتَلَفُوا سَحِثَ ذَلِكَ إِلَى الْمَنَعِ عَنِ النِّكَاحِ يَفُوضُ الْأَمْرَ إِلَى السُّلْطَانِ وَيَجْعَلُ الْأَوْلِيَاءَ كَالْمَعْدُومِينَ ، وَمَنْ لَا يَقُولُ بِاشْتِرَاطِ الْوَلِيِّ فِي النِّكَاحِ يَقُولُ فِي إِسْنَادِ الْحَدِيثَيْنِ مَقَالٌ أَشَارَ إِلَى بَعْضِهِ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ ^(١) ، وَقَالُوا : عَلَى تَقْدِيرِ الصَّحَّةِ يَحْمِلُ عَمُومُ أَيُّمَا امْرَأَةٍ عَلَى امْرَأَةٍ

(١) التِّرْمِذِيُّ فِي النِّكَاحِ (١١٠٢) وَقَالَ : قَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَالِشَةَ الْمَدْرُكِ . ١٦٨/٢ . وَالتَّنَائِي فِي النِّكَاحِ فِي الْكِبَرِيِّ (٢/٥٣٩٤) وَابْنُ حَالَةَ فِي النِّكَاحِ (١٨٧٩) وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ١٦٥ ، ٤٧/٦ ، وَالدَّارِمِيُّ ١٨٥/٢ (٢١٨٤) وَالدَّارَقُطِيُّ (٣٨١) وَابْنُ يَهْيَى فِي مَسْنَدِهِ ١٠٥/٧ .

باطل، ثلاث مرات، فإن دخل بها فالتمهر لها بما أصاب منها فإن
تساجروا فالسلطان ولي من لا ولي له.

٢٠٨٤ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْمَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَعْنِي ابْنِ رِبْعَةَ
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمَعْنَاهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: جَعْفَرٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الزُّهْرِيِّ كَتَبَ إِلَيْهِ.

٢٠٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ أَهْمِينَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهُوَ يُوسُفُ
عَنْ أَبِي بُرْدَةَ وَإِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

٢٠٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ قَارِسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ جَعْفَرِ
عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ ابْنِ جَعْفَرٍ
فَهَلَكَ عَنْهَا وَكَانَ لَيْسَ مِنْهَا جَرُّ إِلَى أَرْضِ الْعَبْسَةِ فَزَوَّجَهَا النَّجَاشِي

تحت ولي بصحر أو جنون والله تعالى أعلم.

٢٠٨٥ - قوله: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ» أي يافته كما في الحديث السابق ولا دليل
فيهما على عدم صحة النكاح بعبارة النساء كما لا يخفى.

٢٠٨٦ - قوله: «فزوجه النجاشي» أي ساق المهر إليها فأضيف إليها
الترويع، وإلا فالذي عقد عمرو بن أمية بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه
بذلك، ولعل من يشترط الولي بحسب ما أن النبي ﷺ له ولاية عامة على المؤمنين

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ عِنْدَهُمْ.
باب فِي الْمَضَلَّةِ

٢٠٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي أَبُو غَامِرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ
رَاشِدٍ عَنْ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ : كَانَتْ لِي أُخْتُ تُخَطِّبُ إِلَيَّ
فَأَتَانِي ابْنُ عَمٍّ لِي فَأَنْكَحْتُهَا إِثَاءَ لَمْ تُلْقَها طَلَاقًا لَهُ رَجْعَةٌ ثُمَّ تَرَكَهَا حَتَّى
انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَلَمَّا حُطِّبَتْ إِلَيَّ أَتَانِي يَخْطُبُهَا فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ لَا أَنْكَحُهَا
أَبَدًا قَالَ : لَفِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنْفِقْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا
تَعْمَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ الْآيَةُ قَالَ : فَكُفِّرْتُ عَنْ يَمِينِي فَأَنْكَحْتُهَا
إِثَاءَ .

باب إِذَا أَتَمَّحَ الْوَلِيُّ

٢٠٨٨ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامُ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ ح وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ الْمُعْتَنِي عَنْ
قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَيْمًا
امْرَأَةٍ زَوْجُهَا وَلَيَّانَ فَهِيَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا وَأَيْمًا رَجُلٍ بَاعَ بَيْعًا مِنْ رَجُلَيْنِ فَهُوَ

كُلُّهُم ، فَأَمْرُهُ يَكْمِي عَنْ إِذْنِ وَلِيِّ آخَرٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

باب إِذَا أَتَمَّحَ الْوَلِيُّ

٢٠٨٨ - قوله : « زَوْجُهَا وَلَيَّانَ » أي من رجلين وضمير « مِنْهُمَا » في قوله :
« الأَوَّلُ مِنْهُمَا » رَاحَ إِلَى هَذَا الْمُقَدَّرِ لَا إِلَى وَلِيِّينَ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : معنى أنها
للأَوَّلِ مِنْهُمَا أَنَّهُ تَقَدَّمَ فِيهَا بِرُويجِه : فالضمير للوليين أو معنى للأَوَّلِ أي على

للأول منهما.

باب قوله تعالى .

﴿ لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَّهَا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ ﴾

٢٠٨٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَبِيحٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَذَكَرَهُ عَطَاءُ أَبُو الْحَسَنِ السَّرَّاجِيُّ وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَّهَا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ ﴾ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقُّ بِامْرَأَتِهِ مِنْ وَلِيِّ نَفْسِهَا إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ زَوْجَهَا أَوْ زَوْجُوهَا وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يُزَوِّجُوهَا فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ .

٢٠٩٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَابِطٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ بَنِي وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ﴿ لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَّهَا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا

تزوج الأول منها .

باب قوله تعالى .

﴿ لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَّهَا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ ﴾

٢٠٨٩ - قوله : وأحق بامراته من ولي نفسها ، أي كان أولياء الزوج أحق من ولي المرأة بحكم الإرث .

٢٠٩٠ - قوله وفيعضلها أي يمنعها عن الزوج ، وقوله : وأحكم الله عن

أَتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ ﴿٢٠٩٠﴾ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَرِثُ امْرَأَةً
دَى قَرَابَتِهِ فَيَفْصَلُهَا حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَرُدَّ إِلَيْهِ صَدَاقَهَا فَاحْكُمِ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
وَنَهَى عَنْ ذَلِكَ.

٢٠٩١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبُوبَةَ الصَّرَوَزِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ
عَنْ عِيسَى بْنِ عُثَيْدٍ عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُمرَ عَنِ الصَّخَّالِ بِمَعْنَاهُ قَالَ .
فَرَعَظَ اللَّهُ ذَلِكَ .

باب فتح الاستئمان

٢٠٩٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ
أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَا تُنْكَحُ
النَّيِّبَ حَتَّى تُسَامَرَ وَلَا الْبَكْرَ إِلَّا بِإِذْنِهَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِذْنُهَا؟
قَالَ: «أَنْ تُسَكَّنَ»

٢٠٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مُوسَى

ذَلِكَ، أَيْ مَنَعَ عَنْهُ .

باب فتح الاستئمان

٢٠٩٢ - قوله: «لَا تُنْكَحُ النَّيِّبَ» عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ حَتَّى تُسَامَرَ أَيْ يَطْلُبُ
مِنْهَا الْأَمْرَ صَرِيحًا، بخلاف الْبَكْرِ فَإِنْ إِذْنُهَا بِالسَّكُونِ يَكْفِي

٢٠٩٣ - قوله: «فَلَا جَوَارَ عَلَيْهَا» أَيْ لَا سَبِيلَ عَلَيْهَا أَوْ لَا وِلَايَةَ عَلَيْهَا، وَهَذَا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الصَّغِيرَةِ وِلَايَةُ الْإِجْبَارِ لِعَبَرِ الْأَبِ، وَمَا سَبَقَ مِنْ حَدِيثٍ

ابن إسماعيل حدثنا حماد المصنف حدثني محمد بن عمرو حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تُسْتَأْمَرُ الْيَبِيمَةُ فِي نَفْسِهَا فَإِنْ سَكَتَتْ لَهَا إِذْنُهَا وَإِنْ أَيْتَ فَلَا جَوَازَ عَلَيْهَا» والإخبار في حديث يزيد قال أبو داود، وكذلك رواه أبو حنيفة سليمان بن حيان ومعاذ بن معاذ عن محمد بن عمرو.

٢٠٩٤ - حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن إدريس عن محمد بن عمرو بهذا الحديث بإسناده زاد فيه قال: «فَإِنْ بَكَتْ أَوْ سَكَتَتْ» زاد «بَكَتْ» قال أبو داود: «وَلَيْسَ «بَكَتْ» بِمَحْضٍ وَهُوَ وَهُمْ فِي الْحَدِيثِ الْوَهْمُ مِنْ ابْنِ إِدْرِيسٍ أَوْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو ذَكَوَانُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْبُكَرَ تَسْتَحِي أَنْ تَتَكَلَّمُ قَالَ:

عائشة^(١) في تفسير قوله: «وَإِنْ خَلَقْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ»^(٢) يقصد أن لهم ولاية عليها إلا أن يمنع دلالة على ولاية الإيجاب، ويقال: يكفي فيه ثبوت أصل الولاية والله تعالى أعلم.

ثم الحديث مشكل عند الشافعي، إذ لا فائدة عنده لأمرها، ولذا حمل بعضهم اليبيمة على البالغة وتسميتها ييمة باعتبار ما كان لكن لا يحتمل أن البالغة ذات الأب أيضاً كذلك، فلا فائدة لذكر اليبيمة عند الله تعالى أعلم.

٢٠٩٤ - قوله: «مَسَكَتُهَا» بضم السين هو طول السكوت

(١) أبو داود في المصنف (٢٠٦٨)

(٢) سورة النساء آية (٣)

«سُكَّانُهَا إِفْرَازُهَا».

٢٠٩٥ - حَدَّثَنَا عُفْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ حَدَّثَنِي الثَّقَلِيُّ عَنْ ابْنِ عُصَمَرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ».

باب فِي إِيْمَانِ زَوْجِهَا أَبَوَيْهَا وَلَا يَسْتَأْمُرُهَا

٢٠٩٦ - حَدَّثَنَا عُفْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ عَنْ الْأَوْبَعِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ جَارِيَةً بِكَرَاءٍ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ فَخَبَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٠٩٥ - قوله: «أَمَرُوا النِّسَاءَ بِدِ الْهَمْزَةِ وَكسِرِ الْمِيمِ، أَيِ شَاوَرُوهُنَّ اسْتِطَابَةً لَأَنْفُسِهِنَّ، وَهُوَ ادْعَى لِلْإِثْمَةِ وَخَوْفًا مِنْ وَقْعِ الْوَحْشَةِ بَيْنَهُمَا إِذَا كَانَتِ الْأُمُّ غَيْرَ رَاضِيَةٍ إِذِ الْبَنَاتُ إِلَى الْأُمّهَاتِ أُمَيْلُ، وَفِي سَمَاعٍ قَوْلُهُنَّ أَرُغِبُ، وَلِأَنَّ الْمَرْأَةَ رَجَا حَلَمَتْ مِنْ حَالِ ابْتِسَاهَا أُمًّا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ النِّكَاحُ مِنْ عِلَّةِ تَكُونُ بِهَا أَوْ سَبَبِ يَمْتَنِعُ مِنْ وِفَاءِ حَقُوقِ النِّكَاحِ، وَقَدْ يُقَالُ: أَوْ مَرَوْا بِالْوَاوِ وَلَيْسَ بِفَصِيحٍ.

باب فِي إِيْمَانِ زَوْجِهَا أَبَوَيْهَا وَلَا يَسْتَأْمُرُهَا

٢٠٩٦ - قوله: «إِنْ جَارِيَةٌ بِكَرَاءٍ ظَاهَرَهُ أَنَّهَا كَانَتْ غَيْرَ بِالْعَمَةِ لَكِنْ يُمْكِنُ حَمْلُهَا عَلَى الْبَالِغَةِ فَيُؤَافِقُ الْمَذْهَبَ.

٢٠٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ رَهْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ
عِكْرَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ . لَمْ
يَذْكُرْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ النَّاسُ مُرْسَلًا مَعْرُوفًا .

باب فتح الثيب

٢٠٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَا أَخْبَرَنَا
مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبَكْرُ
تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا» وَهَذَا لَفْظُ الْقَاضِي .

٢٠٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ رِيَادِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ قَالَ : «الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا
وَالْبَكْرُ يَسْتَأْمَرُهَا أَبُو هَاءُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَأَبُو هَاءُ لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ .

باب فتح الثيب

٢٠٩٨ - قوله : «الْأَيْمُ» بفتح فتشديد تحتية مكسورة في الأصل من لازوج لها
بكرًا كانت أوثينًا والمراد هاهنا : الثيب لرواية «الثيب» وللقيلته بالكسر ، وقيل :
وهو الأكثر استعمالاً «أحق» هو يقتضي المشاركة فيغيب أن لها حقاً في تكاح نفسها
ولوليها حقاً وحقها أؤكد من حقه ؛ فإنها لا تجبر لأجل الولي وهو يجبر لأجلها
فإن أمي زوجها القاصي ، فلدينا في هذا الحديث حديث «لا تكاح إلا بولي»
و«الصمات» بالضم السكوت .

٢١٠٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ
صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ لِلْوَلِيِّ مَعَ الثَّيِّبِ أَمْرٌ وَالْيَتِيمَةُ تُسْتَأْمَرُ
وَصَمَتُهَا إِفْرَازُهَا».

٢١٠١ - حَدَّثَنَا الْقَعْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُجْمَعِ ابْنَيْ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّينَ عَنْ خُنَاءَ بِنْتِ خِدَامِ
الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَدَعَرَتْ ذَلِكَ لَهُ فَرَدَّ بِكَاحِهَا.

٢١٠٠ - قوله: «ليس للولي مع الثيب أمر» هذا صريح في أنه لا حاجة إلى
الولي في نكاح الثيب، كما هو ملحق علمائنا الحنفية إلا أن يقول من يخالفهم
في ذلك: أن راوي ليس للولي» وراوي «الأم أحق» واحداً وهو نافع عن ابن
عباس، وهذا دليل على أن الحديث واحد وإنما الاختلاف في اللفاظ من الرواة
بناء على أن بعضهم قصد النقل بالمعنى فنقل على حسب ما فهم ولا حجر في مثله
والله تعالى أعلم.

قوله: (بنت خدام) ^(١) يكسر الخاء المعجمة.

(١) عشاء بنت خدام الأنصارية الأوسية، روح أبي ليابة، صحابية معروفة. تقريب التهذيب.

باب فتح الهمزة

٢١٠٢ - حدثنا عبد الواحد بن غياث حدثنا حماد حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن أبا هند حجج النبي صلى الله عليه وسلم في البافوخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا بني يا حنة أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه» وقال: «وإن كان في شيء مما تدارون به خير فالججامة».

باب فتح تزويج من لم يولد

٢١٠٣ - حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن المثنى المعنى قالوا: حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد الله بن يزيد بن مقسم الشقي من أهل الطائف حدثني سارة بنت مقسم أنها سمعت فيمونة بنت كزدم قالت: خرجت

باب فتح الهمزة

٢١٠٢ - قوله: «في البافوخ» هو الذي يتحرك في وسط رأس الطفل، ومعنى «أنكحوا إليه» اخطبوا إليه بناته، أي لا تخرجوه منكم للججامة، وقوله «إن كان» إلخ ليس للشك بل للتحقيق والتأكيد ضرورة تحقق الخير في دواء ما، فإذا علقنا تحقق الخير في الججامة على تحقق الخير في دواء ما يلزم ثبوت الخير في الججامة بالضرورة.

باب فتح تزويج من لم يولد

٢١٠٣ - قوله: «فلنكحوا إليه» أي قرب إليه وه الدوة، بكسر دل وتشديد راء آلة ضرب، والطبعية بفتح المهملة وسكون الموحدة الأولى وكسر الثانية وبعدها

مع أبي في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قدنا إليه أبي وهو على ناقة له وقوف له واستمع منه ومعه دوة كبرة الكتاب فسمعت الأعراب والناس وهم يقولون الطبطبة الطبطبة الطبطبة قدنا إليه أبي فأخذ يقدمه فأقر له وقف عليه واستمع منه فقال إني حضرت جيش عشرين قال ابن المثنى جيش عشرين فقال طارق بن الصرقع: من يطبني بمعا يثوابه قلت: وما ثوابه قال: أزوجه أول بنت تكون لي فأعطيتة ونحي ثم عيت عنه حتى علمت أنه قد ولد له جارية وبنت ثم جئت له: أهلي جهزهن إلي فحلف أن لا يفعل حتى أصدق صدقا جديدا غير الذي كان بيني وبينه وخلفت لا أصدق غير الذي أعطيتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وبقرن أي النساء»

ياء مشددة، وقيل: هي حكاية وقع الأقدام، أي يقولون بأرجلهم على الأرض طب طب، أي أن الناس يسمون ولأقدامهم صوت طب طب، أو كناية عن الدرة؛ فإنها إذا ضرب بها حكّت صوت طب طب، وهي بالنصب على التحليل أي احذروها، «فاقر له» أي احترف برسالته «أهلي» أي هي أهلي، يعني البنت، وضمير «جهزهن» هن للتعظيم ورعاية جمعية لفظ الأهل، معنى «وأصدق» بضم الهمزة صيغة المتكلم من أصدقها إذا سمى لها صداقا أو أعطاهما، «وبقرن أي النساء» أي سن أيهن، وقرن كفلس، يقال: هو على قرنه أي على سه، «فسراعني» أي أهمني وغيرني، لعله أمره بتركها لأن عقد النكاح على معدوم العين فاسد، ولأن ذلك كان وهذا من أيها، فلما رأى أن الأب لا يفي بما وعد وأن هذا لا يفلح عما قال أشار عليه بتركها لما يخاف عليهما من الإثم إذا تارعا

هي اليوم، قال: قد رأت القمير قال: «أرى أن تُشركها» قال: فراغني ذلك ونظرتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا رأى ذلك مني قال: «لا تأثم ولا يَأثم صاحبك» قال أبو داود: القمير الثيب.

٢١٠٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ أَنَّ خَالَتَهُ أَخْبَرَتْهُ عَنْ امْرَأَةٍ قَالَتْ: هِيَ مُصَدِّقَةٌ امْرَأَةً صَدَّقَ قَالَتْ: بَيْنَا أَبِي فِي غَزَاةٍ فِي الْحَاكِلِيَّةِ إِذْ رَمَضُوا فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ يُعْطِينِي نَعْلَيْهِ وَأَتَكْنِهُ أَوَّلَ بَسْتَرٍ تُولَدُ لِي؟ فَخَلَعَ أَبِي نَعْلَيْهِ فَأَلْقَاهُمَا إِلَيْهِ فَوُلِدَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَلَبِغَتْ وَذَكَرَ نَحْوَهُ لَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ الْقَمِيرِ.

باب الصدقات

٢١٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ:

وتخاصما، وتلطف صلى الله تعالى عليه وسلم في صرفه عنها بالسؤال عن سننها حتى يقرر عنده أنها لا حظ فيها.

٢١٠٤ - قوله: «رمضوا» بكسر الميم أي وجدوا أثر الحر في أقدامهم.

باب الصدقات

٢١٠٥ - قوله: «صدقات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» الصدقات بالفتح والكسر المهر والكسر أفصح و«الأوقية» بضم الهمزة فسكون الواو وتشديد الياء بعد القاف المكسورة أربعون درهماً، و«النش» بفتح نون وتشديد

سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صَدَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَتْ: بَيْنَا عَشْرَةُ أَوْقِيَّةٍ وَنَشْرٌ فَقُلْتُ: وَمَا نَشْرٌ قَالَتْ: يَصْنَفُ أَوْقِيَّةً.

٢١٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ
مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ السُّلَمِيِّ قَالَ خُطِبَا عُمَرُ رَجِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ أَلَا لَا
تُغَالُوا بِصُدُقِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا أَوْ تَقْرَى عِنْدَ اللَّهِ
لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصْدَقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ وَلَا أَصْدَقَتْ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَيْنَتِي
عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً.

٢١٠٧ - حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ أَبِي يَحْيَى عَنْ الثَّقَفِيِّ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَتَّوْرٍ
حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا
كَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ فَمَاتَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَزَوَّجَهَا الثَّعْلَابِيُّ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْسَرَهَا عَنْهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى

شَيْنٍ مَعْجَمَةٌ اسْمُ لِعَشْرِينَ دِرْهَمٍ أَوْ هُوَ بِمَعْنَى النِّصْفِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ
إِذَا كَانَ يَتَوَلَّى تَقْرِيرَ الصَّدَاقِ فَلَا يَزِيدُ عَلَى هَذَا الْقَدَرِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ فِي حَدِيثِ
عُمَرَ فَلَا يَرِدُ زِيَادَةُ مَهْرٍ أَوْ حَبِيبَةٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ قَرَّرَهُ النَّجَاشِيُّ أَعْطَاهُ مِنْ عِنْدِهِ وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ.

٢١٠٦ - قَوْلُهُ: «بِصُدُقِ النِّسَاءِ» يَضْمَتَيْنِ ^(١) أَيْ بِمَهْرِهِنَّ، وَهِيَ مَكْرُمَةٌ يَفْتَحُ
الْمِيمَ وَضَمَّ الرَّاءَ بِمَعْنَى الْكَرَامَةِ وَكَأَنَّهُ تَرَكَ النَّشْرَ لِكَوْنِهِ كَسْرًا.

(١) فِي السَّنَنِ الْمَطْرُوعِ [بِصُدُقٍ].

قال: «أولكم وتلو بشافة».

٢١١٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ جَهْرَاجِيلَ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا

مُوسَى بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ رُومَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَعْطَى فِي صَدَاقِ امْرَأَةٍ مِلَّةً كَفَّتْهُ سَوِيْقًا أَوْ تَمْرًا فَقَدْ اسْتَحْلَى» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ رُومَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ مَوْفُوفًا وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ رُومَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَمْتِعُ بِالْقُبْحَةِ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى مَعْنَى الْمُتَعَةِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَلَى مَعْنَى أَبِي عَاصِمٍ.

باب في فتح الترويع غلق العمل به

٢١١١ - حَدَّثَنَا الْقُفَيْتِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ

سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ فَقَامَتْ لِيَامًا طَوِيلًا فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا

المعنى.

٢١١٠ - قوله: «على معنى المتعة» أي ليس الحديث نصًا في المهر، بل

رواياته مختلفة فلا استدلال به.

باب في فتح الترويع غلق العمل به

٢١١١ - قوله: «إني قد وهبت نفسي» هبة الحرية لا يجوز، فالمراد به الترويع

رَسُولُ اللَّهِ زَوْجِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُعْصِدُهَا إِنَاءً؟» فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي هَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِزَارَكَ جَلَسْتُ وَلَا إِزَارَ لَكَ فَالتَمَسَ شَيْئًا قَالَ لَا أَحَدٌ شَيْئًا قَالَ فَالتَمَسَ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَالتَمَسَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَهَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا لِسُورٍ مَعَهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».

بلا مهر مجازاً أو تفويض الأمر إليه، والثاني أنسب لتزويجه صلى الله تعالى عليه وسلم إياها من غيره، وإن لم يكن لك، إلخ من حسن أدبه «تصدقها» من الإصداق، «فالتمس شيئاً» أي اطلب شيئاً آخر «ولو خاتماً من حديد» من يقول بتقدير المهر يحتمل أمثال هذا على المعجل، وقوله: «بما معك» أي بتعليمها كما يدل عليه بعض الروايات، ومن لم يأخذ بظاهر هذا الحديث يدعي الخصوص بما عن أبي النعمان قال: «زوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة على سورة من القرآن، وقال: لا يكون لأحد بعدك مهراً»^(١) رواه سعيد بن منصور، وقيل: بل «الباء» في «بما معك» ليست لمقابلة حتى يلزم أن يكون القرآن مهراً بل للسببية أي أكرمك بالزواج بسبب القرآن، وأما المهر فهو ثابت على الذمة والله تعالى أعلم.

(١) سنن سعيد بن منصور. باب تزويج الجارية الصغيرة. ١/ ٦٤٢ من ١٧٦

٢١١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ الْحُجَّاجِ بْنِ الْحُجَّاجِ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوُ هَذِهِ الْقِصَّةِ لَمْ يَذْكُرِ الْإِرَازَ وَالْخَاتَمَ فَقَالَ: «مَا تَحْفَظُ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ أَوِ الَّتِي تَلِيهَا قَالَ: «فَقُمْتُ فَعَلِمْتُهَا عِشْرِينَ آيَةً وَهِيَ امْرَأَتُكَ».

٢١١٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الزُّرْقَانِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ مَكْحُولٍ نَحْوَ خَبَرِ سَهْلٍ قَالَ: وَكَانَ مَكْحُولٌ يَقُولُ: لَيْسَ ذَلِكَ لِأَخِي بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

باب فيمن تزوج ولم يسم صداقا حتى مات

٢١١٤ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِي رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَمَاتَ عَنْهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَلَمْ يَقْرَضْ لَهَا الصَّدَاقَ فَقَالَ: لَهَا الصَّدَاقُ كَامِلًا وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ وَلَهَا الْمِيرَاثُ فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ سِنَانٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

باب فيمن تزوج ولم يسم صداقا حتى مات

٢١١٤ - قوله: «ولم يقرض» أي ولم يعين لها في المهر شيئا، ومعقل^(١) يفتح الميم وكسر القاف، «بزوجه» بكسر الباء وحوز فتححتها قيل: «الكسر عند أهل

(١) معقل بن سنان بن مطهر الأشجعي، صحابي نزل بالمدينة ثم الكوفة، واستشهد بالحررة سنة ثلاث ومئة تقريبا التهذيب: ٢/٢٦٤.

سَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بِهِ فِي بَرْزَخٍ بَسَتْ وَاشِقِ

٢١١٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَابْنُ مَهْدِيٍّ
عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَسَاقَ عُثْمَانُ
مِثْلَهُ.

٢١١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ رُوحٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ
ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خَلَّاسٍ وَأَبِي حَمْثَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ
مَنْصُورٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَنْصُورٍ أَتَى فِي رَجُلٍ بِهِذَا الْخَبَرِ قَالَ فَاحْتَلَفُوا إِلَيْهِ
شَهْرًا أَوْ قَالَ مَرَاتٍ قَالَ فَإِنِّي أَقُولُ لَهَا إِنَّ لَهَا صَدَاقًا كَصَدَاقِ نِسَائِهَا لَا
وَكَسَ وَلَا شَطَطَ وَإِنَّ لَهَا الْيَمِيرَاتِ وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ فَإِنَّ يَكُ صَوَابًا لِمَنْ اللَّهُ
وَإِنْ يَكُنْ خَطَأً فَمَنِّي وَمِنْ الشَّيْطَانِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ بَرِيحَانٌ فَصَامَ نَاسٌ مِنْ
أَشْجَعٍ فِيهِمُ الْجَرَاحُ وَأَبُو سَيَانَ فَقَالُوا يَا ابْنَ مَنْصُورٍ نَحْنُ نَشْهَدُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّاهَا فَيَسَا فِي بَرْزَخٍ بَسَتْ وَاشِقِ وَإِنَّ

الحديث والفتح عند اللعنة أشهر (١).

٢١١٦ - قوله: «قال فإنني أقول» القائل ابن منصور، «كالصداق نساها» أي
مهر المثل «لاوكس» بفتح فسكون أي لا نقصان منه، «ولا شطط» بفتح حين:
لزيادة عليه وأصله الجور والعدوان، «ومن الله» أي قص توفيقه، «وقضي» أي من

(١) برزخ بـت واشق الرواسية الكلاية أو الأتجامية روج هلال بن مرة لها ذكر في حديث معمل
الأشجعي وغيره الإصانة في غير الصحابة. ابن حجر المستقلاي ٢٥١/٢ (١٧٤)

رَوَّجَهَا هِلَالُ بْنُ مُرَّةٍ الْأَشْجَعِيُّ كَمَا قَصَيْتُ قَالَ : فَمَرَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
فَرَحًا شَدِيدًا حِينَ وَافَقَ قَضَاؤُهُ قَضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢١١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ قَارَسٍ الدُّهْلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَصْبَغِ الْجَزْرِيُّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
يَحْيَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ خَالِدِ بْنِ أَبِي بَرِيدٍ عَنْ
زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ بَرِيدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَقْبَةَ
ابْنِ عَامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ : أَرْضَى أَنْ أَرْوِّجَكَ
قُلَانَةً قَالَ : نَعَمْ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ : « أَرْضَيْنِ أَنْ أَرْوِّجَكَ قُلَانَةً ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ
فَرَوَّجَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ فَدَخَلَ بِهَا الرَّجُلُ وَلَمْ يَفْرَصْ لَهَا صَدَاقًا وَلَمْ يُعْطِهَا
شَيْئًا كَانَ مِنْ شَهْدِ الْحَدِيثِ وَكَانَ مِنْ شَهْدِ الْحَدِيثِ لَهُ مِنْهُمْ بِخَيْرٍ
فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَّجَنِي قُلَانَةً
وَلَمْ أَفْرَصْ لَهَا صَدَاقًا وَلَمْ أُعْطِهَا شَيْئًا وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أُعْطِيتُهَا مِنْ
صَدَاقِهَا مِنْهُمْ بِخَيْرٍ فَأَخَذَتْ مِنْهَا قَبَاعَتُهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَزَادَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ التَّكَاحِ أَيْسَرُهُ » وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ ثُمَّ سَأَلَ عَنْهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : يُخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ
مُلَزَقًا لِأَنَّ الْأَمْرَ عَلَى غَيْرِ هَذَا .

قصور علمي ومن سوين الشيطان وملييه وجه الحق فيه

باب فتح خطبة النعناع

٢١١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي غُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي خُطْبَةِ الْحَاجَةِ فِي النِّكَاحِ وَغَيْرِهِ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ الْأَنْبَارِيُّ الْمَعْنَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ وَأَبِي غُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَتُسْمِعِينَهُ وَتَسْتَفِرُّهُ وَتَعُودُ بِهِ مِنْ شُرُورِ النَّفْسِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ثُمَّ يَقُلُّ

باب فتح خطبة النعناع

٢١١٨ - قوله: «خطبة الحاجة، الظاهر عموم الحاجة للنكاح وغيره ويؤيده الرواية السابقة، فيأتي الإنسان بهذا يستعين به على قضائتها وتماها، ولذا قال الشافعي: الخطبة سنة في أول العقود مثل البيع والنكاح وغيرهما والحاجة إشارة إليها، ويحتمل أن المراد بالحاجة: النكاح؛ إذ هو الذي يعارف فيه الخطبة دون سائر الحاجات والعموم في الرواية السابقة لعله من فهم بعض الرواة لعموم

مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ «أَنْ».

٢١١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَشَهَّدَ ذَكَرَ مَحْوَةً وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ «وَرَسُولُهُ» : «أَرْسَلُهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ابْنُ يَدِي السَّاعَةِ مَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَحِمَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا».

٢١٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ أَخِي شُعْبَةَ الرَّازِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ خَطَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَامَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَتَكَخَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَشَهَّدَ.

بَابُ هَلْ تَزَوَّجَ الصَّغَارُ

٢١٢١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كَامِلٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ مَتْعٍ قَالَ سُلَيْمَانُ : أَوْ بِنْتُ وَدَّخْلَ بِي وَأَنَا

اللفظ والله تعالى أعلم.

٢١١٩ - قوله : «كان إذا تشهده أي أتى بالشهادة في»^(١) النكاح.

٢١٢٠ - قوله : «من غير أن يتشهد» لعله كان لبيان الجواز

(١) [أي] ليت بالاصل.

باب فتح المقام عند البصر

٢١٢٢ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : «لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ إِنْ شِئْتَ سَبَعْتَ لَكَ وَإِنْ سَبَعْتَ لَكَ سَبَعْتَ لِنِسَائِي».

٢١٢٣ - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ هُثَيْمٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةً أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا زَادَ عُثْمَانُ وَكَانَتْ ثِيْبًا وَقَالَ : حَدَّثَنِي هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ أَخْبَرَنَا أَنَسٌ.

باب فتح المقام عند البصر

٢١٢٢ - قوله «ليس بك على أهلك» أراد بالأهل نفسه الكريمة صلى الله تعالى عليه وسلم فإله تمهيداً للتعذر في الاختصار على التثليث بها ، وقوله : «إن شئت سبعت» تشديد الساء أي أقمت عندك سبعا إشارة إلى أن الريادة على التثليث مما يسقط الاختصاص بالتثليث أيضا ، وإنما ذكر المصنف هذا الحديث (١) إشارة إلى أن النسب محصور بالبكر وليس بالنيب ذلك حتى إذا طلب السبع يسقط حقها في الثلاث أيضا والله تعالى أعلم .

(١) ابن داود في الكناح (٢١٢٢)

٢١٢٤ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا هبيرة وإسماعيل بن علي عن خالد الجدي عن أبي فلابه عن أنس بن مالك قال: إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعة وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً ولو قلت إنه رفعة لصدقت ولكن قال: السنة كذلك.

باب في الرجل يخطب بأمر الله قبل أن ينقضها استيناف

٢١٢٥ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني حدثنا غيرة حدثنا سعيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما تزوج غيل فاطمة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعطيها شيئاً» قال: ما عندي شيء قال: «ابن درعك الحطمية»؟

٢١٢٤ - قوله: «ولو قلت» قاله أبو قلابة^(١) «إنه» أي أن أنك رفته، أي رفع الحديث إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «الصدقت» لأن قول أنس من السنة عندهم رفع للحديث، فكانه احتز عن التصريح بالرفع احتياطاً ومراعاة لعين اللفظ المسموع. ومن لا يقول به يعتذر بأنه معارض بالعدل الواجب بالكتاب فيؤخذ بالكتاب ويترك حديث الأحاد والله تعالى أعلم.

باب في الرجل يخطب بأمر الله قبل أن ينقضها استيناف

٢١٢٥ - قوله: «درعك الحطمية» أي التي تحطم السوف أي تكسرها. وقيل: هي العريضة الثبيلة، وقيل: هي منسوبة إلى قبيلة يثقل لها. حطمة كانوا يعملون الدروع وهذا أشبه الأقوال.

(١) أبو قلابة هو عبد الله بن زيد الحارثي تميمي تهذيب ٤٦٤/٢

٢١٢٦ - حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الْعِصِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّوَةَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ حَدَّثَنِي غِيلَانُ بْنُ أَنَسٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ زُهَيْرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ غَلِيًّا لَمَّا تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يُعْطِيَهَا شَيْئًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي شَيْءٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْطِهَا دِرْعَكَ» فَأَعْطَاهَا دِرْعَةً ثُمَّ دَخَلَ بِهَا.

٢١٢٧ - حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الْعِصِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّوَةَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ غِيلَانَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِفُلَةٍ.

٢١٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا شَرِيكَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَدْخُلَ امْرَأَةً عَلَى رَوْحِهَا قَبْلَ أَنْ يُعْطِيَهَا شَيْئًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَخَيْثَمَةُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ.

٢١٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَكْرِ بْنِ سَابِيٍّ أَخْبَرَنَا ابْنُ حُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَيْنَا امْرَأَةً تُكِيحُ عَلَى صَدَاقِ أَوْ حَبَاءٍ

٢١٢٩ - قوله «أو حباء» بالكسر والمد أي عطيه وهي ما يعطيه الروح سوى الصدق بطريق الهبة، «أو عده» بالكسر ما يعد ال و ج أنه يعطها، «قبل عصمة

أَوْ عِدَّةٌ قَبْلَ عَصْمَةِ النِّكَاحِ فَهُوَ لَهَا وَمَا كَانَ بَعْدَ عَصْمَةِ النِّكَاحِ فَهُوَ لِمَنْ
أَعْطِيَتْ وَأَخْفَى مَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ.

بَلَاءٌ مَا يَقَالُهُ لِلْمَقْرُوعِ

٢١٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ
سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَأَ
الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي
خَيْرٍ».

النكاح، أي قبل عقد النكاح، والعصمة هي ما يعتصم به من عقد وسبب، «لهو
لمن أعطيه» على بناء المقعول، أي لمن أعطاه الزوج، أي ما يقبضه الولي قبل
العقد فهو للمرأة وما يقبضه بعد فله، قال الخطابي: هذا يتأول على ما يشترطه
الولي لنفسه سوى المهر^(١).

بَلَاءٌ مَا يَقَالُهُ لِلْمَقْرُوعِ

٢١٣٠ - قوله: «رفأ الإنسان» بتشديد الفاء وهمزة هذا هو المشهور رواية،
وروي بالقصر وترك الهمزة قبل: أي إذا أراد أن يدعو له بالرفاء واللين فنهى
عنه، «بارك الله لك» أي بارك فيها لأجلك، و«بارك عليك» ويجوز أن يقدر
الكلام على طريق الاحتياك، أي بارك الله عليها لأجلك، وبارك عليك
لأجلها.

(١) معجم اللسان. ٢١٦/٣.

باب (فج) الرجل يتزوج المرأة فيجدها حبلًا

٢١٣١ - حدثنا مخلد بن خالد، والحسن بن علي، ومحمد بن أبي السري، المعنى قالوا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن صفوان بن سليم عن سعيد بن المسيب عن رجل من الأنصار قال ابن أبي السري من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل من الأنصار ثم اتفقوا فقال له بصرة قال: تزوجت امرأة بكراً في سترها فدخلت عليها فإذا هي حبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لها العداق بما استحللت من فرجها والولد عبد لك فإذا ولدت» قال الحسن: «فاجلدوها» وقال ابن أبي السري: «فاجلدوها» أو قال: «فحدوها» قال أبو داود: زوى هذا الحديث قتادة عن سعيد بن يزيد عن ابن المسيب وزوجه يحيى بن أبي كثير عن يزيد بن نعيم عن سعيد بن المسيب وعطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب

باب (فج) الرجل يتزوج المرأة فيجدها حبلًا

٢١٣١ - قوله: «والولد عبد لك» أي أحسن إليه كما يحسن الإنسان إلى عبده، وإن كان ولداً لغيره، وكأنه أمره بذلك بناء على احتمال أن يكون الولد من مائه؛ إذ الأمر غيب، وسماه عبداً ليهون عليه الأمر ولا يتوهم أنه كذب في قوله ذلك، وأما الجلد أو الحد فقد قال به مالك وعده غيره: يحمل على التعزير والتأديب أو على أنها أقرت بالزنا والله تعالى أعلم.

قال الخطابي: هذا الحديث لا أعلم أحداً من العلماء قاله، ولا أعلم أحد من العلماء اختلف في أن ولد الزنا حر إذا كان من حرة فكيف يستعبده. قال: ويشبه

أَرْسَلُوهُ كُلَّهُمْ وَفِي حَدِيثٍ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ بَصْرَةَ بْنَ أَكْثَمٍ فَكَّحَ امْرَأَةً
وَكُلُّهُمْ قَالَ فِي حَدِيثِهِ جَعَلَ الْوَلَدَ عَبْدًا لَهُ.

٢١٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ هَمْرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ
يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ
رَجُلًا يُقَالُ لَهُ بَصْرَةُ بْنُ أَكْثَمٍ فَكَّحَ امْرَأَةً فَذَكَرَ مَعْنَاهُ زَادَ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا
وَحَدِيثُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَتَمُّ.

أَن يَكُونَ مَعْنَاهُ إِن نَبْتَ الْحَبَرِ أَنَّهُ أَوْصَاهُ بِهِ خَيْرًا أَوْ أَمَرَهُ أَنْ يَعْتَقَ بِتَرْبِيَّتِهِ لِيَسْتَفْعَ
بِخِدْمَتِهِ، إِذَا بَلَغَ فَيَكُونُ كَالْعَبْدِ لَهُ فِي الطَّاعَةِ مِثْلَ مَا لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَحِزَاءِ
لِعُرُوفِهِ^(١) اهـ.

٢١٣٣ - قَوْلُهُ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ»، الظَّاهِرُ أَنَّ الْحَكَمَ غَيْرُ مُقْصُورٍ عَلَى
امْرَأَتَيْنِ، بَلْ هُوَ اقْتِصَارٌ عَلَى الْأَقْصَى، فَمَنْ لَهُ ثَلَاثٌ أَوْ أَرْبَعٌ كَانَ كَذَلِكَ «فَعَمَالٌ»،
أَيُّ فَعَلًا لَا قَلْبًا، وَالْمِيلُ فَعَلًا هُوَ الْمَنْهَى عَنْهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ
الْمِيلِ﴾^(٢) أَيُّ بَضْمِ الْمِيلِ فَعَلًا إِلَى الْمِيلِ قَلْبًا، «ثَقَدَ» بِالْكَسْرِ النِّصْفُ، أَيُّ يَجِيءُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُسْتَوِي الطَّرْفَيْنِ بَلْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا كَالرَّاجِعِ وَزَنًا كَمَا كَانَ فِي
الدُّنْيَا غَيْرُ مُسْتَوِي الطَّرْفَيْنِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَرَاتَيْنِ، بَلْ كَانَ يَرْجِعُ إِحْدَاهُمَا وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ.

(١) معالم الأسنى ٣٠/٢١٧، ٢١٨.

(٢) سورة الباء: آية (١٢٩).

باب فتح القسر بين النساء

٢١٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ الطُّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قُتَادَةُ عَنْ
الضَّرِيرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ لَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَشَقَّةٌ مَائِلَةٌ » .

٢١٣٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ
أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْحَطَّيْنِيِّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ فَيُعَدِّلُ وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ هَذَا قَسَمِي فِيمَا أَمْلِكُ
فَلَا تَلْمِني فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ » قَالَ أَبُو دَاوُدَ : يَعْنِي الْقَلْبَ .

٢١٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ
أَبِي الزُّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا ابْنَ أَخِي كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفَضِّلُ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقَسَمِ مِنْ

٢١٣٤ - قوله : « هذا قسمي » بفتح قاف وسكون سين يعني القلب أي المحبة
به ، فإن قلت : بمثله : لا يؤخذ ولا يلام غيره صلى الله تعالى عليه وسلم فضلاً أن
يلام هو ؛ إذ لا تكليف بمثله ، فما معنى هذا الدعاء ؟ قلت : لعله مبنى على حواز
التكليف بمثله ، وأن رفع التكليف تفصل منه تعالى فينبغي للإنسان أن يتصرع في
حضرته تعالى ليلزم هذا الإحسان ، أو المقصود إظهار اعتقار العبودية ، وفي مثله
لا التفتت إلى مثل هذه الأبحاث والله تعالى أعلم

٢١٣٥ - قوله : « في القسم » بكسر القاف فسكون سين . النصيب والجزء من

مَكْنَهُ عِنْدَنَا وَكَانَ قُلُوبُ يَوْمَ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسْبُورٍ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا فَيَهْبِطُ عِنْدَهَا وَلَقَدْ قَالَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ حِينَ أَسْنَتُ وَفَرَّقْتُ أَنْ يَفَارِقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمِي لِعَائِشَةَ لَقَبِيلِ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا قَالَتْ: نَقُولُ فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي أَشْبَاهِهَا أَرَأَيْتَ قَالَ: ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْضِهَا نُشُوزًا﴾.

٢١٣٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْمَعْنِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ عُبَادٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْعَاذِنُنَا إِذَا كَانَ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَمَا تَزَكَّتْ ﴿تُرْجِي مِنْ نَشَاءِ بَنِيهِمْ وَتُؤَدِّي إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءِ﴾ قَالَتْ مُعَاذَةُ لَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتَ تَقُولِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ إِنَّ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ لَمْ أَوْفِرْ أَحَدًا عَلَى نَفْسِي.

٢١٣٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَاقُوتَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

الشيء المقسوم، والمكث، يضم ميم اسم من المكث بالمعنى المصدري، من وغير ميس، أي من غير جماع، وأسنت، أي كبرت سنا، وفرقت، بكسر الراء خافت

٢١٣٦ - قوله: «يستأذنان» أي يستأذن صاحبة النومة في قربان غيرها بعد أن رفع عنه وحوب القسم تطييباً لحاظها.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَتْ إِلَى النِّسَاءِ تَغْيِي فِي مَرْهَبِهِ فَاجْتَمَعْنَ فَقَالَ : « إِنِّي لَا
أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَوَرَّ بِنِسْكَنُ فَإِنْ رَأَيْتُنَّ أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأَكُونُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَعَلْنَ ،
فَأَذِنَ لَهُ .

٢١٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْمَرْحُوحِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا
أَفْرَعَ بَيْنَ يَسَائِهِ فَأَيْتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ
مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنَّ سَوَادَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ .

باب فتح الرجل يشرط لها دارها

٢١٣٩ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ خُمَادٍ أَخْبَرَنِي الثَّيْتُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ

٢١٣٨ - قوله : « أفرع بين نسائه » القرعة واجبة عند الجمهور مستحبة عندنا
لمن وحب عليه القسم ، وأما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالقسم غير واجب
عليه فليست قرعته إلا للتطيب والله تعالى أعلم .

باب فتح الرجل يشرط لها دارها

أي يشرط في العقد الإقامة معها في بلدها ، فهل يجوز له أن يخرجهما من
بلدها أم لا ؟ وظاهر الحديث أنه ليس له ذلك وكأنه المختار عند المصنف والله
تعالى أعلم .

٢١٣٩ - قوله : « إن أحق الشروط » إلح خبر إن ، « أن توفوا به ما استحللتم

عن أبي الخير عن عَفِيَّةَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ أَحَقَّ الشَّرْطُ أَنْ تَوْفُوا بِهِ مَا اسْتَحَلَّكُمْ بِهِ الْفُرُوحَ».

باب فتح حق الزوج على المرأة

٢١٤٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ يُونُسَ عَنْ شَرِيكَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ قَبِيصِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَتَيْتُ الْحَبِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُئَانَ لَهُمْ فَقُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنِّي أَتَيْتُ الْحَبِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُئَانَ لَهُمْ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ تَسْجُدَ لَكَ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَزَتْ بِقَبْرِي أَكُنْتُ تَسْجُدُ لَهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا لَوْ كُنْتُ أَمِيرًا

بسه» بتقدير بأن توفوا به متعلق بأحق أي أليق الشروط بالإيفاء شروط النكاح، والظاهر أن المراد به: كل ما شرطه الزوج ترغيباً للمرأة في النكاح ما لم يكن محظوراً، ومن لا يقول بالعموم يجعله على المهر؛ فإنه مشروط شرعاً في مقابلة البضع أو على جميع ما تستحقه المرأة بمقتضى الزواج من المهر والنفقة وحسن المعاشرة؛ فإنها كأنها التزمها الزوج بالعقد.

باب فتح حق الزوج على المرأة

٢١٤٠ - قوله: «أتيت الحبيرة» بكسر حاء مهملة وسكون مشاء مخنية: البلد القديم يظهر الكوفة، «والمَرْزُيَّان» بفتح الميم وضم الزاي: العاوس الشجاع المقدم على القوم دون الملك وأهل اللغة يضمنون ميمه، «أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَزَتْ بِقَبْرِي» أشار إلى أن الموت كما يجمع عن استحقاق السجود لصاحبه بعد تحققه كذلك يجمع عنه

أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لِأَمْرِتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْخَقِّ .

٢١٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَمْرٍو الرَّاظِيُّ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَارِثٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَيْتَ فَمَنْ تَأْتَتْ فَيَمَسَّ بِنَاتِ غَضَبَانِ عَلَيْهَا لَعْنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَصْبِحَ » .

باب في حق المرأة على زوجها

٢١٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا أَبُو قُرَّةَ الْبَاهِلِيُّ عَنْ خَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

قبله ، فلا يليق السجود إلا لحي لا يموت . « أن يسجد لأحد لأمرت النساء ، تعظيم لحقوق الزوج على الزوجة .

٢١٤١ - قوله : « إلى فراشه » المراد : أنه أراد منها المطاوعة للجماع ، وقوله : « حتى تصبح » هذا بناء على أن المعتاد في ذلك أن يدعوها ليلاً ، وأنها بعد الصبح ترجع إلى الوفاق وتترك الخلاف فيتهي اللعن بالصبح والله تعالى أعلم .

باب في حق المرأة على زوجها

٢١٤٢ - قوله : « ولا تضرب الوجه » أي إن احتيجت إلى الضرب للتأديب أو لتركها فرضاً ، « ولا تفسح » أي صورنها بضرب الوجه ، أولاً تنسب شيئاً من أفعالها وأنزلها إلى الفجح ، أولاً تقل لها : فبح الله وجهك أو فبحك الله من غير حق ، « ولا تهجر إلا في البيت » أي لا تهجرها إلا في المضجع ولا تتحول عنها أو

ما حقُّ رَوْحَةٍ أَحَدٍ عَلَيْهِ قَالَ: «أَنْ تُطْعَمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا كُنْسَيْتَ، أَوْ» اِكْتَسَيْتَ، «وَلَا تُضْرِبَ الرُّوحَ وَلَا تُقْنَحُ وَلَا تُهَجَّرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «وَلَا تُقْنَحُ أَنْ تَقُولَ، قَبَّحَكَ اللَّهُ».

٢١٤٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعْيَدٍ حَدَّثَنَا يَهُوذَا بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَسَاؤُنَا مَا نَأْتِي مِنْهُنَّ وَمَا نَذُرُّ؟ قَالَ: «أَنْتِ حَرِّثُكَ أُنَى شَيْتٍ وَأَطْعَمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَاكْسَاهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ وَلَا تُقْنَحِ الرُّوحَ وَلَا تُضْرِبِ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَى شُعْبَةُ وَطُعْمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ».

٢١٤٤ - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْمُهَلَّبِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ حَدَّثَنَا عُصْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِيحٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ دَاوُدَ الْوَزَائِقِيِّ عَنْ مَعْيَدٍ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُعَاوِيَةَ الْقَشِيرِيِّ قَالَ: «أُنَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ لِي بِنِسَائِنَا؟ قَالَ: «أَطْعِمُوهُنَّ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَاكْسُوهُنَّ مِمَّا تَكْسُونَ وَلَا تُضْرِبُوهُنَّ وَلَا تُقَبِّحُوهُنَّ».

لَا تَحْوِلُهَا إِلَى دَارٍ أُخْرَى، وَلَعَلَّ ذَلِكَ قِيمًا يَعْشَادُ وَقَوْعُهُ مِنَ الْهَجَرِ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ، وَإِلَّا فَيَجُوزُ هَجْرُهُنَّ إِذَا عَظُمَتِ الْمَعْصِيَةُ فِي بَيْتٍ آخَرَ، كَهَجْرِ السَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِيَّاهُنَّ شَهْرًا، وَاعْتَرَاهُنَّ فِي الْمَشْرِقِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٢١٤٣ - قَوْلُهُ: «أُنَى شَيْتٍ» أَيُ كَيْفَ شَيْتٍ أَوْ مِنْ أَيْنَ شَيْتٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مَوْضِعُ الْحَرِّثِ.

باب فتح ضرب النساء

٢١٤٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي خُرَّةٍ الرَّقَّاشِيِّ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنْ جِئْتُمْ تُشْرُوهُنَّ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ» قَالَ حَمَّادٌ: يَعْنِي النِّكَاحَ.

٢١٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَلْفٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الشَّرْحِ قَالَا حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ الشَّرْحِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُهَابٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ» فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «ذَوَاتُ النِّسَاءِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَرَحَّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ فَأُطَافَ بِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ طَافَ بِأَلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ

باب فتح ضرب النساء

٢١٤٥ - قوله: «تُشْرُوهُنَّ» أي خروجهن عن الطاعة. قوله: «يعني النكاح» أي الجماع.

٢١٤٦ - قوله: «إِمَاءَ اللَّهِ» أي النساء، «ذَوَاتُ النِّسَاءِ» من ذنر كفرح أي اجترأ وغضب، وذنرت المرأة على بعدها نشزت وهو من قبل: ﴿وَأَسْرُوا النِّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(١) «فأطاف» أي ألم وبرل، «ليس أولئك» أي الذين يبالعون في الضرب

(١) سورة الأنبياء آية (٢).

كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم،

٢١٤٧ - حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا أبو غوانة عن داود ابن عبد الله الأودي عن عبد الرحمن المصلي عن الأشعث بن قيس عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته».

باب ما يؤمر به من محض البصر

٢١٤٨ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثني يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد عن أبي رزعة عن جرير قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فقال: «اصرف بصرك».

ويكثرون منه والله تعالى أعلم.

٢١٤٧ - قوله: «فيما ضرب امرأته» قيل: هو عبارة عن النشوز أي فلا يسأل الرجل فيه ولا يعاقب؛ لكن إن أراعى شرائط وحدوده، قلت: ويحتمل أن تكون «ما» استفهامية، والمعنى: لا يقال للرجل في أي شيء ضربت امرأتك؛ فقد يكون شيئاً لا يحسن ذكره.

باب فيما يؤمر به من محض البصر

٢١٤٨ - قوله: «عن نظرة المجاعة» يضم مفتوح مدوداً أو فتح فسكون مقصوراً، والمراد: أنه إذا وقعت النظرة بلا قصد على ما لا يحل النظر إليه، «اصرف بصرك» أي لا تدم عليها، يريد أنه لا إثم فيها إذا لم يدم عليها.

٢١٤٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْقَرَارِيُّ أَحْسَنُ شَرِيكَ عَنْ أَبِي رُبَيْعَةَ الْإِيَادِيِّ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «يَا عَلِيُّ لَا تَتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ لِإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ».

٢١٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ لَتَنَعْتَهَا لِرُوجِهَا كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا».

٢١٥١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ الشَّيْءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى امْرَأَةً قَدْ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ بَنَتْ حُحْشًا فَقَضَى حَاجَتَهُ بِهَا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ

٢١٤٩ - قوله: «لا تتبع النظرة» أي متصلة إحداهما بالآخرى أو منفصلة فشمَل المداومة والمراد: النظر إلى ما لا يحل: «فإن لك الأولى» أي هي ليست عليك لعدم الاختيار فيها لا أنه يجوز له أن يأتي بالأولى اختياراً.

٢١٥٠ - قوله «لا تبأشِر» أصل المباشرة لمس البشرة وهي طاهر جلد الإنسان، ولعل المراد هاهنا: المصاحبة وهو نهى أو نفى بمعناه وعلى التقديرين فالمقصود بالههنا هو قوله: «لتنعتهأ» والمباشرة بلا نعت حائرة وكذا نعت قليل إذا كان لغرض صالح.

٢١٥١ - قوله: «في صورة شيطان» لصورة قد تطلق على معنى المصفة وهو المراد هاهنا كما ذكره القرطبي^(١) أي أنها توسوس في صدور الرجال كالشيطان

(١) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ٩/١٠

نفس في ضرره شيطان فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله فإنه يضمه ما في نفسه.

٢١٥٢ - حدثنا محمد بن عسدر حدثنا ابن ثور عن معمر أخبرنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مثا قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله كتب على ابن آدم حظاً من الرأ أدرك ذلك لا محالة فرأ العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهي والمرج يصدق ذلك ويكذبه».

٢١٥٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لكل ابن آدم حظاً من الرأ، بهبه القصة قال: «والبيان ترينان فرأهما البطش والرجلان ترينان فرأهما المشي والقم يزيني فرأه القبل».

٢١٥٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن عجلان عن القعقاع ابن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة قال والأذن زناها الاستماع.

يوسوس في صدور الناس، يضم ما في نفسه، أي يصغفه ويقفه من الصور وهو الهزال والصغف

٢١٥٢. قوله «شيئاً» أي مما اسمه اسم الكبيرة «أشبه باللمم» أي بانصعتر من الذنوب، «حظه» أي نصيبه الذي قدر الله عليه أن يصيبه انظر إلى ما لا يحل «يصدق ذلك» أي يحقق ويقرر ما يدعو إليه تلك الأفعال ويأتي بمقتضاها

بابه فتح وطمع السبايا

٢١٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَرِ بْنِ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ زَوْيَعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مَالِحِ بْنِ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ بَغْتًا إِلَى أَوَاطِسَ فَلَقُوا عَدُوَّهُمْ فَقَاتَلُوهُمْ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا فَكَانَ أَتَمًّا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْرُجُوا مِنْ عَشَائِبِهِمْ مِنْ أَجْلِ أَزْوَاجِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (١) أَيُّ فَهِنَّ لَهُمْ خِلَالٌ إِذَا

بابه فتح وطمع السبايا

٢١٥٥ - قوله: «ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ» أي غلبوا، «سَبَايَا» جمع سبية وهي المرأة المنهوبة، «وَالسَّبْيُ» النِّهْبُ وَأَخَذَ النَّاسَ عَبِيدًا أَوْ إِمَاءً، «فَكَانَ أَتَمًّا» لَمُطْلَقَةً كَانَتْ تَشْدِيدُ النَّونِ مِنْ حُرُوفِ التَّشْبِيهِ أَوْ الظَّنِّ ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (١) أَيُّ حَدِثَ مَلِكٌ أَيْمَانَكُمْ بِالسَّبْيِ، وَأَمَّا لِلْمَلُوكَةِ بِالشَّرَاءِ فَلَا تَحِلُّ لِلْمُشْتَرِي عِنْدَ غَالِبِ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ.

«مَحْجُوزًا» بِضَمِّ مِيمٍ وَكَسْرِ جِيمٍ وَتَشْدِيدِ حَاءٍ مَهْمَلَةٍ هِيَ الْقَرِيبَةُ مِنَ الْوِلَادَةِ وَتَرِكَ النِّسَاءَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَاتِ النِّسَاءِ هِيَ كَحَائِضٍ، «وَالْمَ بَهَا» مِنَ الْإِلْهَامِ أَيُّ جَامِعُهَا «كَيْفَ يَرِثُهُ» أَيُّ كَيْفَ يَجْعَلُ مَا فِي بَطْنِهَا وَارِثًا لَهُ، رَجَا تَأْنِي يُولَدُ فِي مَدَّةٍ يَشْتَبِهُ أَنَّ الْوَلَدَ لَهُ أَوْ لِلزَّوْجِ السَّابِقِ وَحَيْثُ لَا يَحِلُّ التَّوْرِيثُ لِاحْتِمَالِ أَلَّا يَكُونَ مِنْهُ

(١) سورة النساء: آية (٢٤).

انْقَصَتْ عِدَّتُهُمْ.

٢١٥٦ - حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي غَزْوَةٍ فَرَأَى امْرَأَةً مُجْبَحًا فَقَالَ: «لَعَلَّ صَاحِبَهَا أَلَمَ بِهَا، فَأَتُوا: نَعَمْ لَقَالَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَ لَعْنَةً تَدْخُلُ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ كَيْفَ يُورَثُهُ وَهُوَ لَا يَجِلُّ لَهُ؟ وَكَيْفَ يَسْتَعْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَجِلُّ لَهُ».

٢١٥٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَرَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ فِي سَبَايَا أَوْطَاسٍ: «لَا تَوَطَّأُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعُ وَلَا غَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى تُجِيزَ حَمْلَهَا».

٢١٥٨ - حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنْ حَنْشَلِ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ زُوَيْقِعِ ابْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: «قَامَ فِينَا خَطِيبًا قَالَ: «أَمَّا إِنِّي لَا أَلُولُ لَكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ: «لَا يَجِلُّ

فكيف يورث، ولا الاستخدام لاحتمال أنه منه، والحاصل أنه إذا اشبه الأمر فلا يحل له أن يدعو أباً ولا عبداً.

٢١٥٧ - «حوضه» «الفتح للمرة».

٢١٥٨ - «يسقي» بفتح الياء ويجوز الضم لكنه خلاف المشهور، «ماؤه» زرع غيره» نصب الاسم لتعديته إلى المفعولين، وقيل نزع أحافض أي بمائه، وهو

لَا مَرِيءٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعٍ سِيرِهِ يَعْنِي إِتْيَانُ
الْحَبَالِي وَلَا يَجِلُّ لَامَرِيءٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَقَعَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ
السُّبْيِ حَتَّى يَسْتَرْثَهَا وَلَا يَجِلُّ لَامَرِيءٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيعَ
مَغْنَمًا حَتَّى يَقْسَمَ .

٢١٥٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ
بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ حَتَّى يَسْتَرْثَهَا بِحَيْضَةٍ زَادَ فِيهِ «بَحِيضَةً» وَهُوَ وَهْمٌ مِنْ
أَبِي مُعَاوِيَةَ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ زَادَ «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرْكَبُ دَابَّةً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَحْبَبَهَا رَدَّهَا فِيهِ
وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى
إِذَا أَحْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: الْحَيْضَةُ لَيْسَتْ بِمَحْفُوظَةٍ وَهُوَ وَهْمٌ مِنْ
أَبِي مُعَاوِيَةَ .

بَابُ فَيْءِ جَامِعِ الْفَيْءِ

٢١٦٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا
أَبُو خَالِدٍ يَعْنِي سُلَيْمَانَ ابْنَ حَيَّانَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ

كُنَايَةِ عَنْ إِتْيَانِ الْحَبَالِي «حَتَّى يَسْتَرْثَهَا» بِحَيْضَةٍ أَوْ وَضَعِ حَمْلٍ .

(بَابُ فَيْءِ جَامِعِ الْفَيْءِ)

٢١٦٠ - «وَأَشْتَرَى خَادِمًا» يَشْمَلُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ؛ فَإِنَّهُ يَطْلُقُ عَلَيْهِمَا «فَلْيُفْلِلْ»
أَيَّ حِينَ دَخُولِهَا عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَأْخُذَ بِمَا صَبَتْهَا كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ «وَأَخِيرَ مَا
حَبَلَتْهَا عَلَيْهِ» أَيَّ خَلَقَتْهَا وَطَبَعَتْهَا عَلَيْهِ مِنَ الصَّمَاتِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَوْضَاعِ

أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادمًا فليقل اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه وإذا اشترى بغيرها فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك» قال أبو داود: زاد أبو سعيد: «ثم ليأخذ بتأصيتها وليدع بالبركة» في المرأة والخادم.

٢١٦١ - حدثنا محمد بن عيسى حدثنا جبريل عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن أبي عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا ثم قدر أن يكون بينهما ولد في ذلك لم يضره

والأطوار، والحاصل أنه سؤال بخيرها ذاتًا وصفة، وكذلك في جاب الاستعادة وهو: إما للمبالغة أو لتكون خيرها ذاتًا غير خيرها صفة فذكر الشيطان الكل، وبذروة سنامه: بفتح السين وذروة الشيء بالضم والكسر أعلاه.

٢١٦١ - قوله: «جنبناه من جنب بتشديد النون والمراد بما رزقناه الولد وصيغة الماضي للتفاؤل وتحقيق الرجاء» ثم قدر أن: أجري ذلك التقدير، أي أنه تعالى قدر لهما ولدًا في الأزل فيحري ذلك التقدير بينهما بخلق الولد، فلا يرد أن التقدير أزلي فكيف يقال: ثم قدر ولم يضره شيطان، ثم يحمل أحد هذا الحديث على عموم الضرر لعموم ضرر الوسوسة للكل، وقد جاء كل هؤلاء باسمه الشيطان إلا مريم وابتها، فقيل: لا يضره بالإغواء والإضلال بالكفر. وقيل: بالكبر. وقيل: بالصرف عن التوبة إذا عصي. وقيل: أي يأمن بما يصيب الصيان من جهة الجان، وقيل: بل لا يكون للشيطان عليه سلطان فيكون

شَيْطَانُ أَبَدًا.

٢١٦٢ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ
عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَلْعُونٌ مَنْ اتَى امْرَأَتَهُ فِي ذُبْرَهَا .

٢١٦٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ إِنَّ الْبَهْرُذِ يَقُولُونَ إِذَا جَامَعَ الرَّحْلُ

مِنَ الْمُحْظُوظِينَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ ^(١) وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ .

٢١٦٤ - قَوْلُهُ « فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ نَسَاؤُكُمْ ﴾ » أَي تَرْخِيصًا لَكُمْ فِي الْإِتْيَانِ فِي
الْمَبْلِ مِنَ الدَّيْرِ لَا فِي الْإِتْيَانِ فِي الدَّيْرِ وَنَبِهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ ﴿ نَسَاؤُكُمْ
حَرِثٌ لَكُمْ ﴾ وَبِقَوْلِهِ : ﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ ﴾ ^(٢) فَلَا يَدُ مِنْ مَرَاعَاةِ مَوْضِعِ الْحَرْثِ وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ « وَأَوْهَمَ » قَالَ السَّيْوِيُّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ . هَكَذَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ وَالصُّوَابِ
« وَهَمَ » غَيْرُ أَلْفٍ يُقَالُ . وَهَمَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ إِذَا غَلَطَ فِي الْمَشْيِ ، وَوَهَمَ بِالْفَتْحِ إِذَا
ذَهَبَ وَهَمَهُ إِلَى الشَّيْءِ ، وَأَوْهَمَ بِالْأَلْفِ إِذَا سَقَطَ مِنْ قِرَاءَتِهِ أَوْ كَلَامِهِ شَيْئًا ، قَالَ :
وَيَشْهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ بَلَغَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ شَيْءٌ خِلَافَ مَا كَانَ
يَذْهَبُ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٣) .

(١) سورة الحجر آية (٤٢) ، سورة الإسراء آية (٦٥)

(٢) سورة الفرقه آية (٢٢٣)

(٣) معالم السنن ٢٢٧/٣

أَهْلُهُ فِي فَرْجِهَا مِنْ وَرَائِهَا كَانَ وَلَدُهُ أَحُولَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -
 ﴿بَسَاؤُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شَيْتَانٌ﴾ .

٢١٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى أَبُو الْأَصْبَغِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
 ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُخَاهَدٍ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَاللَّهُ يَعْبِرُ لَهُ أَوْهُمْ إِثْمًا كَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ
 وَهُمْ أَهْلٌ وَكُنْ مَعَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ يَهُودٍ وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَكَانُوا يَرَوْنَ لَهُمْ
 فَضْلًا عَلَيْهِمْ فِي الْعِلْمِ فَكَانُوا يَقْتُلُونُ بَكْثِيرٍ مِنْ فِعْلِهِمْ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ أَهْلِ
 الْكِتَابِ أَنْ لَا يَأْتُوا النِّسَاءَ إِلَّا عَلَى خُرْفَةٍ وَذَلِكَ أَسْرَعُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ فَكَانَ
 هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ أَخَذُوا بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ وَكَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ
 قُرَيْشٍ يَشْرَحُونَ النِّسَاءَ شَرْحًا مُنْكَرًا وَيَتَلَذَّثُونَ مِنْهُنَّ مُقْبِلَاتٍ وَمُذْبِرَاتٍ

قلت : كان ابن عمر يقول : إن الآية أنزلت في إثبات المرأة في دبرها ، هكذا
 أخرجه ابن جرير وغيره ^(١) ، وفي صحيح البخاري بلفظ : «بأثرها على
 الاكتضاء» ^(٢) ، أي لم يقل : في دبرها اكتفاء بما يقارب الكناية لكون التصريح
 بمثله شنيعاً ، «شرحاً» هو وطء المرأة مبسوطة على قفاها .

قلت : قالنوصيف بقوله «منكراً» لما فيه من الريادة والكشف ، «حتى شري
 أمرهما» بالثنين المعجمة وكسر الراء كرضى أي عظم وتفاخم ولجوا فيه .

(١) ابن جرير في التفسير ٢/ ٢٣٤ ، الطبراني في الكبير (١١٠٩٧) ، وصححه الحاكم ٢/ ١٩٥ على
 شرط مسلم ووافقه الذهبي وسكت عنه ٢/ ٢٧٩ ورمز الذهبي لصحته على شرط مسلم ،
 والبيهقي في الكناح ٧/ ١٩٥ ، البخاري في التفسير (٥٢٦)
 (٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني . ٨/ ١٩٠ .

وَمُسْتَلْقِيَاتٍ فَلَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَذَهَبَ يَصْنَعُ بِهَا ذَلِكَ فَأَنْكَرَتْهُ عَلَيْهِ وَقَالَتْ: «إِنَّمَا كُنَّا نُرْتَى عَلَى حَرْفٍ فَاصْنَعْ ذَلِكَ وَإِلَّا فَاجْتَنِبْنِي حَتَّى شَرِيَّ أَمْرُهُمَا فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿نَسَاؤُكُمْ خُرُثٌ لَكُمْ فَأَتُوا خُرَثَكُمْ أَمَّا بَيْنَكُمْ﴾ أَيُّ مَقِيلَاتٍ وَمُعْذِرَاتٍ وَمُسْتَلْقِيَاتٍ يَعْنِي بِذَلِكَ مَوْضِعَ الْوَلَدِ.

باب فِي إِيحَاءِ الْفَانِ وَمَبَاهِرَتِهَا

٢١٦٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ الْيَهُودَ كَانَتْ إِذَا حَاضَتْ مِنْهُمْ امْرَأَةٌ أَخْرَجُوهَا مِنَ الْبَيْتِ وَلَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُشَارِبُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهَا فِي الْبَيْتِ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَقَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْرِضُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ وَاصْتَعُوا كُلَّ شَيْءٍ غَيْرِ النِّكَاحِ» فَقَالَتِ الْيَهُودُ مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدْعَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِنَا إِلَّا خَالَفْنَا فِيهِ لِمَجَاءِ أَمِيرِ بْنِ حُضَيْنٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ

باب فِي إِيحَاءِ الْفَانِ وَمَبَاهِرَتِهَا

٢١٦٥ - قوله «ولم يجامعوها في البيت» أي لم يصاحبوها فيه، «جامعوهن في البيوت» أي صاحبوهن فيها، وليس المراد: الوطء؛ إذ لا يساعده قوله: «في البيوت»، ولا قوله: «غير النكاح»؛ فإن المراد بالنكاح الوطء لا العقد وهو

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُ:
كَذًا وَكَذَا أَفَلَا تَنْكِحُهُنَّ فِي الْمَجِيزِ فَنَتَمَثَرُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى طُنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا فَعُخِّرَجَا فَاِسْتَقْبَلَتْهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ
لَيْسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ فِي أَثَرِهِمَا فَظَنَّا أَنَّهُ لَمْ
يَجِدْ عَلَيْهِمَا

٢١٦٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ جَابِرِ بْنِ صَبَّحٍ قَالَ سَمِعْتُ
جِلَاسَ الْهَجْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ كُنْتُ أَنَا
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيتُ فِي الشَّعَارِ الْوَاحِدِ وَأَنَا حَاتِصٌ
طَامِثٌ فَإِنْ أَصَابَهُ مِنِّي شَيْءٌ غَسَلَ مَكَانَهُ وَلَمْ يَغْدُهُ وَإِنْ أَصَابَ تَغْيِي ثَوْبَهُ
مِنْهُ شَيْءٌ غَسَلَ مَكَانَهُ وَلَمْ يَغْدُهُ وَصَلَّى فِيهِ.

٢١٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَمُسَدَّدٌ قَالَا حَدَّثَنَا حَفْصٌ عَنِ الشُّبَّانِيِّ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ عَنْ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ظَاهِرًا، وَالْحَدِيثُ تَفْسِيرٌ لِلآيَةِ وَيَبَيِّنُ أَنَّ لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْإِعْتِرَالِ مَطْلَقُ الْمَجَانِبَةِ بَلْ
الْمَجَانِبَةِ لِلْخُصُوصَةِ، «أَفَلَا تَنْكِحُهُنَّ» طَلَبٌ لِلرَّخْصَةِ فِي الْوُطْءِ تَتِمِّمًا لِمُخَالَفَةِ
الْأَعْدَاءِ، «فَنَتَمَثَرُ» أَيِ تَغْيِيرٍ، «فَبَعَثَ فِي أَثَرِهِمَا» أَيِ رَسُولًا لِيَحْضُرَهُمَا عِنْدَهُ.

٢١٦٦ - قَوْلُهُ «فِي الشَّعَارِ الْوَاحِدِ» مَكْرُ الشُّبْنِ الْمُعْجَمَةِ هُوَ الثَّوْبُ الْوَاحِدُ
بِالْبَدَنِ، «طَامِثٌ» تَأْكِيدُ حَاتِصٍ، «لَمْ يَغْدُهُ» مِنْ عَدَى يَعْدُو أَيِ لَمْ يَجَاوِرْ ذَلِكَ
الْمَحَلَّ فِي الْغَسْلِ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ.

٢١٦٧ - قَوْلُهُ «وَأَنَّ تَسْرُوهُ» لِمَشْهُورِ رَوَايَةِ مُشْدِيدِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ وَالْمَعْنَى يَلْبَسُ

عليه وسلم كان إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه وهي حائض أمرها أن
تتور ثم يباشرها.

باب فتح مغفارة من أتى حائضا

٢١٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَغَيْرِهِ عَنْ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا
الْحَكَمُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ قَالَ:
«يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ أَوْ بِنِصْفِ دِينَارٍ».

٢١٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ عَنْ
عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ الْبَلْبَاسِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْجَزَرِيِّ عَنْ مَقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ: إِذَا أَصَابَهَا فِي الدَّمِ دِينَارٌ وَإِذَا أَصَابَهَا فِي انْقِطَاعِ الدَّمِ قُتِصَفُ دِينَارٍ.

الإزار، وقيل: الصحيح رواية «تتور بالشباب» بالهمزة؛ إذ إدغامها في التاء غير
ثابت، قلت: وهو منقوض باتخاذ من أخذ فلا وجه للعنول عن المشهور والله
تعالى أعلم.

باب فتح مغفارة من أتى حائضا

٢١٦٩ - قوله: «في الدم» أي في حال قوته وفي انقطاع الدم أي حال
ضعفه أو في حال سيلانه وحال انقطاعه قبل الاعتسال، وهذا الحديث كالنسخير
للحديث السابق والتوفيق بين الدينار ونصفه مع أن التخيير بين الشيء وبعضه
لا يصح، وعند كثير من العلماء هذه الصدقة مندوبة، والواجب هو التوبة
والاستغفار والله تعالى أعلم.

باب ما جاء في العزل

٢١٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّلَقَانِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي جَبِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ قُرْعَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ذُكِرَ ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي الْعَزْلَ قَالَ : «لَيْلِمُ يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ؟» وَلَمْ يَقُلْ فَلَا يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَتْ مِنْ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ : قُرْعَةُ مَوْلَى زِيَادٍ .

٢١٧١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ حَدَّثَهُ أَنَّ رِفَاعَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي جَارِيَةً وَأَنَا أَغْزِلُ عَنْهَا وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ

باب ما جاء في العزل

هو الإنزال خارج الفرج .

٢١٧٠ - قوله : «لَيْلِمُ يَفْعَلُ» هي ما الاستفهامية دخلت عليها اللام الجارة فسقطت ألفها وهذا شائع عند دخول الجار على ما الاستفهامية ، تقول : هم ولم قال تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١) أي أي داع له إلى هذا الفعل ولا يستحسن فعل بلا داع ، والحاصل أنه كرهه ولم يحرمه بصريح النهي ، وقوله : «لَوْلَاهُ» إلخ تعليل للإنكار بنفي ما يتوهم أن يكون داعيًا ، ومعنى «مخلوقة» مراد خلقها تعالى له .

٢١٧١ - قوله : «سورة الصغرى» من إضافة الموصوف إلى الصفة ، أي المرودة الصغرى في مقابلة الكبرى المذكورة في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ

(١) سورة النبا: آية (١).

وَأَرَادَ مَا يُرِيدُ الرِّحَالُ وَإِنَّ الْيَهُودَ تَحَدَّثُ أَنَّ الْعَرْلَ مَوْزُودَةُ الصُّعْرَى
قَالَ: «كَذَبَتْ يَهُودُ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَهُ مَا اسْتَظَمَتْ أَنْ تَصْرِفَهُ».

٢١٧٢ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْبَةَ بِنِ أَبِي عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ قَالَ: «دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا
سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَرْلِ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَزْوَةٍ بَنِي الْمِصْطَلِقِ فَأَصْبْنَا سَبْعًا مِنْ
سَبِي الْعَرَبِ فَاشْتَهَيْتَا النِّسَاءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعَرَبُ وَأَحْبَبْنَا الْفِدَاءَ فَأَرَدْنَا
أَنْ نَعْرَلَ ثُمَّ قُلْنَا: نَعْرَلُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ
أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَسَأَلَنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا مَا مِنْ

سُئِلْتُ»^(١) وَهِيَ الْمَدْفُونَةُ حَيًّا، وَالْمَقْصُودُ تَشْبِيهِ الْعَرْلِ بِمَنْ يُولَدُ حَيًّا حَتَّى
يَمُوتَ.

٢١٧٢ - قَوْلُهُ: «بَنِي الْمِصْطَلِقِ» بِضَمِّ مِيمٍ وَسُكُونٍ مَهْمَلَةٍ وَفَتْحِ طَاءٍ وَكَسْرِ
لَامٍ، «وَالْعَرَبُ» بِضَمِّ عَيْنٍ مَهْمَلَةٍ وَسُكُونٍ زَاوٍ مَعْجَمَةٍ فَقَدْ الْأَزْوَاجَ وَالنِّكَاحَ
«وَالْفِدَاءُ» أَيِ مَبَادِلَتِهِنَّ بِالْمَالِ بَيْعًا أَوْ كِتَابَةً، «مَا عَلَيْكُمْ إِلَّا تَفْعَلُوا» أَيِ مَا عَلَيْكُمْ
ضَرَرٌ فِي التَّرِكِ فَأَشَارَ إِلَى أَنْ تَرَكَ الْعَرْلَ أَحْسَنَ، وَهَذَا الْمَعْنَى أَلِيقٌ بِقَوْلِهِ: «مَا مِنْ
نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ» أَيِ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ تَعَالَى «إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ» بِحَسَبِ الْوُجُودِ، وَقِيلَ
الْمَعْنَى: لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ، فَكَلِمَةُ «لَا» فِي قَوْلِهِ: «إِلَّا تَفْعَلُوا» زَائِدَةٌ

(١) سُوْرَةُ التَّكْوِيْنِ آيَةُ (٨)

نَسَمِعَ كَاتِبُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَاتِبَةٌ.

٢١٧٣ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ لِي جَارِيَةً أَطُوفُ عَلَيْهَا وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ فَقَالَ : «اعْرِضْ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا قَالَ . فَلَبِثَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ الْجَارِيَةَ قَدْ حَمَلَتْ قَالَ . قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا .

باب ما يَمْحُوه من مَخْجَرِ الرَّجُلِ ما يَمْحُوه من إصابته إلهه

٢١٧٤ - حَدَّثَنَا مُسْنَدُ حَدَّثَنَا بِشْرٌ حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ ح وَحَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ح وَحَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا حَمَادٌ كُلُّهُمُ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ طَلَاوَةِ قَالَ تَفَوَّضْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمْ أَرِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ تَضَجُّرًا وَلَا أَقْوَمَ عَلَى ضَيْفٍ مِنِّي فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ يَوْمًا وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ وَمَعَهُ كَيْسٌ فِيهِ خَصِيٌّ أَوْ نَوِيٌّ وَأَسْفَلَ مِنِّي جَارِيَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ وَهُوَ يُسَبِّحُ بِهَا حَتَّى إِذَا أَتَقَدَّ مَا فِي الْكَيْسِ الْفَقَاءُ إِلَيْهَا فَحَمَمَتْهُ فَأَعَادَتْهُ فِي الْكَيْسِ فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَلَا أَحَدُثُكَ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ . قُلْتُ : بَلَى قَالَ :

وقيل : غير ذلك والله تعالى أعلم .

باب ما يَمْحُوه من مَخْجَرِ الرَّجُلِ ما يَمْحُوه من إصابته إلهه

٢١٧٤ - تَفَوَّضْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِالْمَدِينَةِ وَتَشَدِيدُ الْوَأْدِ بَعْدَهَا بِأَيِّ جَنَّتِهِ ضَيْفًا

بَيْنَا أَنَا أَوْعَكَ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ خَشَى
 فَخَلَّ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: «مَنْ أَحْسَرُ الْفَتَى الدُّوسِي؟» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ رَجُلٌ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ ذَا يُوعَكَ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى انْتَهَى
 إِلَيَّ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ فَقَالَ لِي مَعْرُوفًا فَتَهَضُّتُ فَاَنْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى أَتَى
 مَقَامَهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَمَعَهُ صَفَّانِ مِنْ رِجَالٍ وَصَفٌّ مِنْ نِسَاءٍ
 أَوْ صَفَّانِ مِنْ نِسَاءٍ وَصَفٌّ مِنْ رِجَالٍ فَقَالَ: «إِنْ أَنْتَابِي الشَّيْطَانُ شَيْئًا مِنْ
 صَلَاتِي فَلْيَسْبِحِ الْقَوْمُ وَلْيُصَلِّ النِّسَاءُ» قَالَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنْسَ مِنْ صَلَاتِهِ شَيْئًا فَقَالَ: «مَجَالِسُكُمْ مَجَالِسُكُمْ» زَادَ
 مُوسَى «هَاهُنَا» ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَتَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَنَا بَعْدُ» ثُمَّ انْقَلَبُوا
 ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرِّجَالِ فَقَالَ: «هَلْ مِنْكُمْ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ
 وَأَلْقَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ وَاسْتَعْرَبَ بَيْعَرِ اللَّهِ؟» قَالُوا نَعَمْ قَالَ: «ثُمَّ يَجْلِسُ بَعْدَ ذَلِكَ
 فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا» فَعَلْتُ كَذَا قَالَ فَسَكْتُوْا قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ:
 «هَلْ مِنْكُنَّ مَنْ تُحَدِّثُ» فَسَكْتُنَ لَجَعَتْ لَسَاةٌ قَالَ مُرْمَلٌ فِي حَدِيثِهِ فَتَاةٌ

والثوى الضيف، «أشد تشميراً» أي أكثر اجتهداً في العبادة، وقوله: «بينا أنا
 أوعك» على بناء المفعول، والمراد: بينا أنا محموم في المسجد «إِنْ أَنْتَابِي»
 بتشديد السين «فليُسبِحِ القوم» الرجال، قال السيوطي: هو خاص بالرجال لعمه،
 وقال زهير: قوم آل حصن أم نساء أحد. قلت: ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُونَ قَوْمَ
 مِنْ قَوْمٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾^(١) وقوله: «فأغلق عليه بابه» هو

(١) سورة الحجرات: آية (١١).

كغاب على إحدى ركبتيها وتناولت برَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ليرأها ويسمع كلامها فقالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَسْخَدُونَ وَإِنَّهُمْ
 لَيَسْخَدُنِي فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ ذَلِكَ؟» فَقَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ
 شَيْطَانَةٍ لَقِيَتْ شَيْطَانًا فِي السُّكَّةِ فَقَضَى مِنْهَا حَاجَتَهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ
 أَلَا وَإِنَّ طَيْبَ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ، وَلَمْ يَظْهَرَ لَوْنُهُ أَلَا إِنَّ طَيْبَ النِّسَاءِ مَا
 ظَهَرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يَظْهَرَ رِيحُهُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «وَمِنْ هَؤُلَاءِ حَفِظْتُ عَنْ مُؤَمِّلٍ
 وَمُوسَى: «أَلَا لَا يُفَضِّلَنَّ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَى امْرَأَةٍ إِلَّا إِلَى وَلَدٍ أَوْ
 وَابِدَةٍ وَذَكَرَ ثَائِفَةً قَاتَلَتْ نِسَبَتَهَا وَهُوَ فِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ وَلَكِنِّي لَمْ أَتْلِفْهُ كَمَا
 أُجِيبُ وَقَالَ مُوسَى حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي تَضَرَّةَ عَنِ الطَّفَاوِيِّ.

«آخِرُ كِتَابِ النِّكَاحِ»



جواب «إذا» وألف زائدة، «والناس ينظرون إليه» أي إظهار ما جرى سرا
 كإعلانه، وقوله: «لا يفضي» من الإفضاء بمعنى الوصول، قالوا: هو نهي تحريم
 إذا لم يكن بينهما حائل بأن يكونا متجردين وإن كان بينهما حائل فتنزيه والله
 تعالى أعلم.



كتاب الطلاق

تفريع أبواب الطلاق

باب فيمن يجب امرأه على زوجها

٢١٧٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا رَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ زُرَيْقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مَثَلُ مَنْ خَبَأَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ».

باب في الرجل يسأل امرأته طلاقاً

٢١٧٦ - حَدَّثَنَا الْقُفَيْيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الرِّبَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخْتِهَا».

كتاب الطلاق

تفريع أبواب الطلاق

باب فيمن يجب امرأته على زوجها

٢١٧٥ - قوله: «من خبأ» بقاء معجزة وموحدتين أولهما مشددة، أي أفسد بأن يرين إليها عداوة الزوج ومحالفتها، ومعنى «ليس مَثَلُ» أي ليس من أهل طريقتهما، أو هو تعليل أو هو بين خروجها عن أهل كمال الإيمان والله تعالى أعلم

باب في الرجل يسأل امرأته طلاقاً

٢١٧٦ - قوله: «لا تسأل المرأة» قيل: هو نهى للمحطوبة عن أن تسأل

لَتُسْتَفْرَغَ صَفْحَتُهَا وَلَتُنْكَحَ بِأَيِّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا .

باب فَيْحِ مَرْأَةِ الطَّلَاقِ

٢١٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُعَرِّفٌ عَنْ مُحَارِبٍ قَالَ قَالَ

الْخَاصِبُ طَلَاقَ النِّسَاءِ فِي بَيْتِهِ، وَقِيلَ بَلْ وَيَشْمَلُ نِسَاءَ الْمَرْأَةِ عَنْ سِوَا سَائِلِ طَلَاقِ
النِّسَاءِ أَيْضًا، الْمُرَادُ الْأَخْتُ فِي الدِّينِ، وَفِي التَّعْبِيرِ بِاسْمِ الْأَخْتِ شَيْعٌ يَفْعَلُهَا
وَيُنَاسِكُ لِلنِّسَاءِ عَنْهُ وَتَحْرِيطُ لَهَا عَلَى تَرْكِهِ، وَقَوْلُهُ «لَتُسْتَفْرَغَ» عِلَّةٌ لِلسُّؤَالِ،
وَالصَّفْحَةُ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ إِنَاءٌ مَعْرُوفٌ، أَيُّ لَتَحْمِلُهَا فَارِغَةً حَالِيَةً عَمَّا فِيهَا مِنْ
أَخِيرٍ، وَالْمُرَادُ صَرْفُ مَالِهَا مِنَ الْعَقَّةِ وَابْتِكَاسُهَا عَنْهُ، قَالَ السَّيْرُوطِيُّ هَذَا مِثْلُ
يُرِيدُ بِذَلِكَ الْإِسْتِثْنَاءَ عَلَيْهَا بِحِطِّهَا فَتَكُونُ كَمَنْ أَفْرَغَ صَفْحَةَ عِيَرِهِ وَكَفَأَ مَا فِي إِيَّاهُ
فِي^(١) إِنَاءِ نَفْسِهِ، وَهَذَا بَدَلٌ عَلَى أَنَّهُ اسْتِغْفَالٌ مِنْ أَعْرَافِ وَالْمَشْهُورُ بِتَرْكِهِ مِنْ فَرِغٍ
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَالنُّكَاحُ بِالْحَزْمِ عَطْفٌ عَلَى «لَا تَسْأَلُ» وَهُوَ عَلَى بِنَاءِ انْفَاعِلٍ أَيُّ وَلَتُنْكَحَ
زَوْجًا أَوْ حُرًّا أَوْ هُوَ بِالنِّسْبِ عَطْفٌ عَلَى «لَتُسْتَفْرَغَ» وَهُوَ عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ أَيُّ
لَتُنْكَحَ هَذَا الرُّوجُ، أَوْ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ، أَيُّ لَيُنْكَحُهَا هَذَا الرُّوجُ، هَذَا إِذَا كَانَ
النِّسَاءُ لِلْمَخْطُوبَةِ فَقَطْ، وَإِنْ كَانَ لَهَا وَلِلنِّسْرَةِ يَتَعَيْنُ النِّسْبُ فَيَكُونُ قَوْلُهُ:
«لَتُسْتَفْرَغَ» عِلَّةً لِلسُّؤَالِ الْضَّرَةِ، وَقَوْلُهُ «لَتُنْكَحَ» عِلَّةً لِلسُّؤَالِ الْمَخْطُوبَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ.

باب فَيْحِ مَرْأَةِ الطَّلَاقِ

٢١٧٧ - قَوْلُهُ «مَا أَحَلَّ اللَّهُ» أَيُّ أَنَّهُ شَرَعَ وَرَمَعَ عَنْهُ الْإِثْمَ لِلْمَصَالِحِ النَّاسِ،

(١) بِأَلْحَسِ [مِنْ] وَبَعِلَ مَا أَتْبَاهُ هُوَ الْمَصْرُوبُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا أَحَلَّ اللَّهُ شَيْئًا أَنْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّلَاقِ».

٢١٧٨ - حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَالِدٍ عَنْ مُغْرَفِ بْنِ وَاصِلٍ عَنْ فَحَارِبِ بْنِ دُبَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنْغَضُ الْخِلَالَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الطَّلَاقُ».

بَابُ [فَتْحًا] طَلَاقِ السَّنَةِ

٢١٧٩ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ

وَأَبَدَ فِي ذَاتِهِ بَعْضَ مَا فِيهِ مِنْ قَطْعِ الْوَصْلَةِ وَإِقَاعِ الْعِدَاوَةِ، وَرَبَّمَا يَمْضِي إِلَى وَفُوعِ الطَّرَفَيْنِ فِي الْحَرَامِ، وَلِلَّذَلِكَ هُوَ أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَى الشَّيْطَانِ، فَيَبْغِي لِلْإِنْسَانِ تَرْكَ الْإِكْتِمَارِ مِنْهُ وَالْإِقْتِصَارَ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ.

بَابُ [فَتْحًا] طَلَاقِ السَّنَةِ

بِمَعْنَى أَنَّ السَّنَةَ قَدْ وَرَدَتْ بِإِبَاحَتِهَا لِمَنْ أَحْتَاجَ إِلَيْهِ لَا بِمَعْنَى أَنَّهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَسْنُوءَةِ الَّتِي يَكُونُ الْقَدْعُ مَاجُورًا بِإِتْيَانِهَا، نَعَمْ إِذْ كَفَّ الْمَرْءُ نَفْسَهُ عَنْ غَيْرِهِ عَدِ الْحَاجَةِ، وَأَثَرُ هَذَا النَّوعِ مِنَ الطَّلَاقِ لِكُونِهِ مَبَاحًا، فَلَهُ أَجْرٌ عَلَى ذَلِكَ لَا عَلَى نَفْسِ الطَّلَاقِ، فَلَا يَرَدُّ أَنَّهَا كَيْفَ تَكُونُ سَنَةً وَهِيَ مِنْ بَعْضِ الْمَبَاحَاتِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٢١٧٩ قوله: «فليراجعها» إمحاء للأثر المكروه في الحمله.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهَرُ ثُمَّ تَحِيضُ ثُمَّ تَطْهَرُ ثُمَّ إِنْ شَاءَ امْسَكَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ هُنَاكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تُطْلَقَ لَهَا النِّسَاءُ».

٢١٨٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهِيَ حَائِضٌ تَطْلِيْقُهُ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ.

٢١٨١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُطْلَقْهَا إِذَا طَهَرَتْ أَوْ وَهِيَ حَامِلَةٌ».

٢١٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَعَيَّظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهَرُ ثُمَّ تَحِيضُ فَتَطْهَرُ ثُمَّ إِنْ شَاءَ طَلَّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمْسَ هُنَاكَ الطَّلَاقُ لِلْعِدَّةِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٢١٨١ - قوله: «إذا طهرت» ظاهره من الحيض الأول ويمكن حمله على الطهر من الحيض الثاني توفيقاً من روايات الحديث

٢١٨٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ رَزَّاقٍ أَحْمَرُ مَا مَعْمَرٌ عَنْ
أَنُوبٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ : كَمْ
طَلَّقَتْ امْرَأَتَكَ ؟ فَقَالَ وَاحِدَةً .

٢١٨٤ - حَدَّثَنَا الْمُعْصِنِيُّ حَدَّثَنَا يَرْبُودُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سِيرِينَ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : قُلْتُ . وَجَرَّ
طَلَقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ قَالَ : اتَّعَرَفْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : وَبِئْسَ
عِنْدَ اللَّهِ بَنُ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَأَبَى عُمَرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَمَسَّاهُ فَقَالَ : «مَرَّةً فَلْيُراجِعْهَا ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا فِي قُبُلِ عَدَّتْهَا» قَالَ .

٢١٨٤ - نحوه . «قلت فبعثت بها»^(١) أي أنعد تلك الطلقة وتحسب في
الطلاقات الثلاث أم لا لعدم مصادفتها وقتها ولشيء سطل قبل أو أنه ، سيما وقد
لحقه الرجعة المطلقة لأثره «فمه» أي اسكت ، فبه ردعاً له وزجراً عن التكلم
بمثله ؛ إذ كونه تحسب أمر ظاهر لا يحتاج إلى سؤال سيما بعد الأمر بمراجعتها ؛ إذ
لا رجعة إلا عن طلاق ، ويحتمل أنه استفهام بمعنى التقرير ، أي فما يكون إن لم
تحسب ثلاث الطلقة ، فأصله «فما» أي فماذا يكون . ثم قلت الألف هاء وإن
عجزه أي عن الرجعة أي فلم تحسب حينئذ فإذا حسبت فحسب بعد الرجعة
أيضاً ؛ إذ لا أثر للرجعة في إبطال الطلاق نفسه ، «واستحقوق» أي فعل معن
احايل الأحقق بأن أبي عن الرجعة فلا عجز ، قال النووي^(٢) في شرح مسلم

(١) هكذا في السليمان مطبوع ، وفي الأصل [بعثت بها]

(٢) في الأصل [لأبي]

قُلْتُ : فَيَعْنِدُ بِهَا قَالَ فَمَهْ أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ .

٢١٨٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَيْمَنَ مَوْلَى عُرْوَةَ يُسَالُ ابْنَ عُمَرَ وَأَبُو الزُّبَيْرِ يَسْمَعُ قَالَ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ خَائِضَةً قَالَ طَلَّقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ خَائِضَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ خَائِضَةٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هَرَدَهَا عَلَيَّ وَلَمْ يَرَهَا شَيْئًا وَقَالَ : « إِذَا ظَهَرَتْ فَلْيُطْلَقْ أَوْ لِيُمْسِكْ » قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَفَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عَدَّتِهِنَّ

ظَاهِرٌ أَوْ فَاعِلٌ «عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ» ابْنُ عُمَرَ^(١) وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٢١٨٥ - قَوْلُهُ : « حَتَّى تَطْهَرَ » وَظَاهِرُهُ تَطْهَرُ عَنِ الْخِيضِ الْأَوَّلِ وَحَمْلُهُ^(٢) عَلَى الطَّهَرِ عَنِ الْخِيضِ الثَّانِي بِعِيدٍ كَمَا لَا يَخْفَى ، لَكِنْ قَدْ يَرْتَكِبُ تَوْفِيقًا كَمَا سَبَقَ .

قَوْلُهُ : « أَمَّا رَوَاةُ الزُّهْرِيِّ » مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ قَوْلُهُ . « إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تَفْذِيرٌ : فَهِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَوْلُهُ : « عَلَى خِلَافِ مَا قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ » أَيُّ لِي قَوْلُهُ : « لَمْ يَرَهَا شَيْئًا » فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ وَقُوعِ الطَّلَاقِ أَصْلًا ، وَبِقِيَّةِ الْأَحَادِيثِ كُلِّهَا عَلَى الْوُقُوعِ وَإِنْ كَانَ

(١) صحيح مسلم بشرح النووي : ٦٦/١٠ .

(٢) بيت بالأصل ، ووصفت لثابة الكلام

قال أبو داود . روى هذا الحديث عن ابن عمر يؤنس بن جبير وأنس بن سيرين وسعيد بن جبير وزيد بن أسلم وأبو الزبير ومنصور عن أبي والن مغلهم كلهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يراجعها حتى تظهر ثم إن شاء طلق وإن شاء أمسك وكذلك رواه محمد بن عبد الرحمن عن سالم عن ابن عمر وأما رواية الزهري عن سالم وسافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يراجعها حتى تظهر ثم تجيء ثم تظهر ثم إن شاء طلق وإن شاء أمسك وزوي عن عطاء الحراساني عن الحسن عن ابن عمر نحو رواية نافع والزهري والأحاديث كلها على خلاف ما قال أبو الزبير .

باب الرجل يراجع ولا يشهد

٢١٨٦ - حدثنا بشر بن هلال أن جعفر بن سليمان حدثهم عن يزيد

بينها اختلاف في كون الطلاق بعد الرجعة أهو في الطهر الأول أو الثاني ، لكن يمكن تأويل رواية أبي الزبير بحيث يرتفع الخلاف بأن ضمير ردها للطلقة أي أنكر الطلق شرعاً علي ولم يرها شيئاً مشروعاً وهذا لا يخالف لروم الطلاق ، أو بأن ضمير ردها للرجعة وضمير لم يرها للطلقة أي لم يرها شيئاً مانعاً عن الرجعة ، قال الخطابي : قال أهل الحديث : لم يره أبو الزبير حديثاً أنكر من هذا ، ويحتمل أن يكون معناه أنه لم يره شيئاً جازئاً في السن وإن كان لازماً^(١) .

باب الرجل يراجع ولا يشهد

٢١٨٦ - قوله : ولا تعد ، نهي عن العود إلى ترك الإشهاد .

(١) معالم السنن : ٢/٢٣٥ .

الرَّشِكُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ ثُمَّ يَقَعُ بِهَا وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَى طَلَاقِهَا وَلَا عَلَى رَجْعَتِهَا فَقَالَ طَلَّقْتَ لغيرِ سُنَّةٍ وَرَاجَعْتَ لغيرِ سُنَّةٍ أَشْهَدُ عَلَى طَلَاقِهَا وَعَلَى رَجْعَتِهَا وَلَا تَعْدُ.

باب في سنة طلاق العبد

٢١٨٧ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْمُغْتَبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا حَسَنِ مَوْلَى بَنِي نُوَيْلٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ اسْتَفْتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فِي مَمْلُوكٍ كَانَتْ تَحْتَهُ مَمْلُوكَةٌ فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقًا ثُمَّ عَتَقَهَا بَعْدَ ذَلِكَ هَلْ يَصْلَحُ لَهُ أَنْ يَخْطُبَهَا قَالَ : نَعَمْ فَضَى بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

باب في سنة طلاق العبد

٢١٨٧ - قوله : « قال نعم » إلى ظاهره أن العبد إذا عتق صار له ثلاث طلاقات فيمكن له الرجوع بعد طلقتين لبقاء الثالث الحاصل بالعتق ؛ لكن العمل على خلافه فيمكن أن يقال أن هذا حين كانت الطلقات الثلاث واحدة كما رواه ابن عباس^(١) ، فالطلقتان للعبد حينئذ كانت واحدة أيضا ، وهذا أمر قد تقرر أنه منسوخ الآن فلا إشكال والله تعالى أعلم

قوله « طلاق الأمة » يدل على أن الطلاق والعدة باعتبار المرأة وعليه أبو حنيفة

(١) من أبو داود (٢٢٠٠) ، ومسلم في الطلاق (١٤٧٢) ، والبيهقي (٣٤٠٦)

٢١٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَحْبَبَنَا عَمْرٍو
بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ بَلَا إِخْبَارٍ قَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ بَقِيَتْ لَكَ وَاحِدَةٌ قُضِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[قَالَ أَبُو دَاوُدَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَالَ : قَالَ عَنْهُ الرُّزَّاقُ قَالَ ابْنُ
الْمُبَارَكِ لِمُعَمَّرٍ مِنْ أَهْلِ الْخَمْسِ هَذَا لَقَدْ تَحَمَّلَ صَخْرَةً عَظِيمَةً !! قَالَ
أَبُو دَاوُدَ : أَبُو الْخَسَنِ هَذَا رَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَكَانَ مِنْ
الْفُقَهَاءِ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي الْخَسَنِ أَحَادِيثَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : أَبُو الْخَسَنِ
مَعْرُوفٌ وَلَيْسَ الْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ] .

٢١٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ
مُطَاهِرٍ عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : « طَلَّاقُ الْأُمَةِ تَطْلِيقَتَانِ وَقُرُوءُهَا خِيَصَتَانِ » قَالَ أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنِي
مُطَاهِرٌ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ إِلَّا
أَنَّهُ قَالَ : « وَعِدَّتُهَا خِيَصَتَانِ » قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَهُوَ حَدِيثٌ مَجْهُولٌ .

باب فتح الطلاق قبله النكاح

٢١٩٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامُ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الصَّبَّاحِ

وَحَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى خِلَافًا لِلْأُئِمَّةِ الثَّلَاثَةِ

(باب فتح الطلاق قبله النكاح)

٢١٩٠ قوله « لا طلاق إلا فيما تملك » من يقول بصحة تعليق قبل النكاح

خَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنَا مَطَرُ الْوَرَّاقُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا طَلَاقَ إِلَّا لِمَا تَمْلِكُ وَلَا عَتَقَ إِلَّا لِمَا تَمْلِكُ وَلَا بَيْعَ إِلَّا لِمَا تَمْلِكُ» رَوَاهُ ابْنُ الصَّبَّاحِ «وَلَا وَقَاءَ مَدْرَ إِلَّا لِمَا تَمْلِكُ».

٢١٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ زَادَ «مَنْ خَلَفَ عَلَى مُعَصِيَةٍ فَلَا يَمِينُ لَهُ وَمَنْ خَلَفَ عَلَى قَطِيعَةٍ رَجِمَ فَلَا يَمِينُ لَهُ».

٢١٩٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ الشَّرْحِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُخَفَرُومِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي هَذَا الْخَبَرُ رَأَى: «وَلَا نَذَرَ إِلَّا لِمَا ابْتِغِيَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ».

يجيب عن الحديث بأننا نقول بموجب هذا الحديث؛ لأن الذي دل عليه إى هو انتفاء وقوع الطلاق قبل الكاح ولا نزاع فيه، وإنما النزاع في التزامه قبل الكاح. وقالوا: التعليق لا يسمى تطلقاً ولا يوصف الرجل به بأنه خلق والله تعالى أعلم

٢١٩١ - «فَلَا يَمِينُ لَهُ» ظاهره أن يمينه لا تنعقد فلا تلزمه لكفارة وإن حالفها، لكنهم قالوا: معناه فليس يمينه موحداً البر بل يجب عليه أن يحث ويكفر.

باب فتح الطلاق على غلط

٢١٩٣ - حدثنا عبيد الله بن سعد الرقري أن يعقوب بن إبراهيم حدثهم قال حدثنا أبي عن ابن إسحاق عن ثور بن يزيد الحمصي عن محمد ابن عبيد بن أبي صالح الدي كان يسكن إبلها قال: خرجت مع عدي بن عدي الكندي حتى قدمنا مكة فبعثني إلى صفيّة بنت شيبة وكانت قد حفظت من عائشة قالت سمعت عائشة تقول: سمعت رسول الله صلى

باب فتح الطلاق على غلط

أي في حالة الغضب وهكذا في كثير من النسخ وفي بعض النسخ «على غلط»، فالمعنى، في حالة يخاف عليه فيها الغلط وهي حالة الغضب والأقرب أنه غلط والصواب غيظ والله تعالى أعلم، ثم الطلاق في غيظ واقع عند الجمهور وفي رواية عن الحنابلة أنه لا يقع، والظاهر أنه مختار المصنف رحمه الله تعالى.

٢١٩٣ - قوله: «لا طلاق ولاعتاق في علاق» المشهور. في إغلاق بالألف لكن وقع عند المصنف بغير الألف كما ذكره العيني، وقال: وحكى البيهقي أنه روي بالوجهين^(١) وفسره المصنف بالغضب وهو موافق لما في الجامع^(٢)، غلق: إذا غضب غضباً شديداً لكن غالب أهل الغريب مسروه بالإكراه، وقالوا: كأن المكره أغلق عليه الباب حتى يفعل^(٣) بل رد في مجمع الغرائب تفسيره بالغضب، وقالوا أنه غلط، لأن أكثر طلاق الناس في الغضب كما ظنه قال: وإنما هو

(١) البيهقي في السنن ٧/ ٣٥٧

(٢) سنن أبو داود في الطلاق (٢١٩٣) قال أبو داود: أغلق أظنه في الغضب

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٣/ ٢٧٩، ٢٨٠

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا طَلَّاقَ وَلَا عَتَاقَ فِي غَلَّاقٍ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: الْغَلَّاقُ أَظَنُّهُ فِي الْغَضَبِ.

بَابُ فِيهِ الطَّلَاقُ غَلَّاقٌ الْهَزْلُ

٢١٩٤ - حَدَّثَنَا الْقُفَيْتِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيحٍ عَنْ ابْنِ مَاهِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثَلَاثُ جَدُّهُنَّ جَدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جَدٌّ

الْإِكْرَاءُ^(١)، وَفِي التَّفْصِيحِ، وَقَدْ فُسِّرَ الْإِغْلَاقُ بِالْغَضَبِ كَمَا ظَنَّهُ أَبُو دَاوُدَ وَنَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٢)، قَالَ شَيْخُنَا: إِنَّهُ يَمَعُ الْغَضَبِ وَالْجَنُونِ وَكُلُّ أَمْرٍ أُعْلِقَ عَلَى صَاحِبِهِ وَعِلْمِهِ وَقَصْدِهِ؛ مَا أَخُوذُ مِنْ خَلْقِ الْبَابِ بِخِلَافِ مَنْ عِلْمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ وَقَصْدُهُ وَأَرَادَهُ فَإِنَّهُ انْفَتَحَ لَهُ بَابُهُ وَلَمْ يَغْلُقْ عَلَيْهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

بَابُ فِيهِ الطَّلَاقُ غَلَّاقٌ الْهَزْلُ

٢١٩٤ - قَوْلُهُ: «وَهَزْلُهُنَّ جَدٌّ، الْهَزْلُ: اللَّعِبُ. وَالْجَدُّ: يَكْسِرُ الْجِيمَ ضِدَّهُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِهِ مَنْ يَقُولُ بِطَّلَاقِ الْمَكْرَهِ وَرَدَّ بِأَنَّ الْهَازِلَ يَتَكَلَّمُ بِالطَّلَاقِ عَنْ قَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ كَامِلٍ لِلْمَتَكَلِّمِ بِهِ، وَيُنْكَرُ بِقَعِ طَلَّاقِهِ وَيُلْزَمُهُ حَكْمُهُ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى عَدَمِ رِضَاهُ بِحَكْمِهِ، بِخِلَافِ الْمَكْرَهِ فَإِنَّهُ مُلْجَأٌ إِلَى الْإِخْتِيَارِ فِي التَّكَلُّمِ بِالطَّلَاقِ^(٣) فَكَانَ فِي اخْتِيَارِهِ التَّكَلُّمَ بِإِطْلَاقِ قُصُورٍ يَفَارِقُ الطَّبِيعَ بِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ، وَالْحَكْمُ فِي جَمِيعِ الْعُقُودِ كَالْبَيْعِ وَالْهَبَةِ مَسَاوَاةُ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ وَإِنَّمَا خَصَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ لِتَأْكِيدِ أَمْرِ

(١) غريب الحديث ابن الجوزي: ١٦١/٢.

(٢) أبو داود في الطلاق (٢١٩٣)، أحمد في مسنده ٢٧٦/٦.

(٣) في الأصل [بإطلاق].

النكاح والطلاق والرجعة.

باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث

٢١٩٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ
وَأَقْبَرُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ النَّخْوَیِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
﴿ وَالْمُطَلَّقاتُ يَرْجِعْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ لُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا
خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ الآية وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَهُوَ
أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا وَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فَسُخِّ دَلِكُ وَقَالَ : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾ .

٢١٩٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ
أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عِكْرِمَةَ
مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ طَلَّقَ عَبْدُ يَزِيدَ أَبُو رُكَّانَةَ وَإِخْوَتَهُ أُمُّ

الفروج والاهتمام به .

باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث

٢١٩٥ - قوله وقال : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾ ^(١) ، أي المعقب للرجعة ثنتان ولا
رجعة بعدهما .

٢١٩٦ - قوله : (أبو ركانة) بضم الراء ^(٢) وفجاءت ، أي المرأة المزنبة ،
وقالت : ما يغني عني ، تريد أنه لا يقدر على الجماع ، وحمية ، بفتح حاء وكسر

(١) سورة البقرة : آية (٢٢٩) .

(٢) أبو ركانة . هو نافع بن عجير بمهملة وحيم مصغراً ، ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلب
المكي ، قيل : له صحة ، وذكره ابن حبان وغيره في التاميم . قريب التهذيب ٢٩٦/١

رُكَّانَةً وَنَكَحَ امْرَأَةً مِنْ مُزَيْنَةَ فَجَاءَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ مَا يُغَيِّبُ عَنِّي إِلَّا كَمَا تُغَيِّبُ هَذِهِ الشَّعْرَةَ لَشَعْرَةٍ أَخَذْتُهَا مِنْ رَأْسِهَا لَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَخَذَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيبَةً فَدَعَا بِرُكَّانَةَ وَإِخْوَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِحُلَسَائِهِ: «أَمْرُونَ فَلَانَا يُشْبِهُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا مِنْ عَبْدِ يَزِيدَ وَفَلَانَا يُشْبِهُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا؟» فَأَلَوْا نَعَمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ يَزِيدَ: «طَلَّقْهَا ففَعَلَ ثُمَّ قَالَ: «رَاجِعِ امْرَأَتَكَ أَمْ رُكَّانَةَ وَإِخْوَتِهِ، قَالَ: «إِنِّي طَلَّقْتُهَا ثَلَاثًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ رَاجِعُهَا وَتَلَا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَحَدِيثُ ثَالِعِ بْنِ عَجْزِيرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رُكَّانَةَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ الْبَيْتَةَ قَرَدَهَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَحُّ لَأَنَّ وَلَدَ الرَّجُلِ وَأَهْلَهُ أَعْلَمُ بِهِ إِنَّ رُكَّانَةَ إِثْمًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ الْبَيْتَةَ فَعَمَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةً.

ميم وتشديد تحية الأنفة من الشيء «فَلَانًا» كركانه مثلاً ويشبه منه أي من عبد يزيد، وقوله: «من عبد يزيد» تفسيراً له، «وَكَذَا وَكَذَا» أي بوجوه والمطلوب تقرير أنه ابنه لظهور المشابهة وكونه ابنه دليل على كذب المرأة القائلة أنه لا يقدر على الحماح، وتلا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾^(١) للإفادة أن من لوازم السورة أنه يراجع فيها من يريد وهذا إن صح فهو إما مخصوص أو مسوخ عند الجمهور والله تعالى أعلم.

(١) سورة الطلاق: آية (١)

٢١٩٧ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مُسْعِدَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَحْمَرُنَا أَيُّوبُ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ لِحَاجَةٍ وَجَلُّ لِقَالِ
إِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَالَ : فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ رَادُّهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَطْلُقُ
أَحَدُكُمْ فَيَرْكَبُ الْحُمُوقةَ ثُمَّ يَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَإِنَّ اللَّهَ قَالَ :
﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ وَإِنَّكَ لَمْ تَتَّقِ اللَّهَ فَلَمْ أَجِدْ لَكَ مَخْرَجًا
عَصَيْتَ رَبَّكَ وَبَانَ مِنْكَ أَمْرُكَ وَإِنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ
النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قَبْلِ قِبْلَةٍ عِدَّتِهِنَّ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ حُمَيْدُ
الْأَعْرَجُ وَغَيْرُهُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ عُمَرُو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَيُّوبُ وَابْنُ جُرَيْجٍ جَمِيعًا عَنْ عِكْرِمَةَ ابْنِ
خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ
زَافِعٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كُلُّهُمْ قَالُوا فِي الطَّلَاقِ
الثَّلَاثِ أَنَّهُ أَجَازَهَا قَالَ وَبَانَ مِنْكَ لَحْوُ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا قَالَ : « أَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثًا بِقَمٍ وَاجِدٍ لَهَا وَاجِدَةٌ وَرَوَاهُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ هَذَا قَوْلُهُ لَمْ يَذْكُرِ ابْنَ عَبَّاسٍ

٢١٩٧ - قوله : « فيركب الحموفة » بفتح حاء أي الخصلة التي هي ذات

حَقٍّ ، « عصيت » بإيقاع الطلقات الثلاث دعة . قوله : « إنه أجازها » أي أمضاها

ونجعلهُ قولَ عكرمة.

٢١٩٨ - وصار قولُ ابنِ عباسٍ فيما حدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ ومُحمَّدُ بنُ يحيى وهذا حديثُ أحمدَ قالَا . حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبَّاسٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ سَأَلُوا عَنِ الْبَكْرِ يُطْلَقُهَا زَوْجَهَا ثَلَاثًا فَكَتَبَهُمْ قَالُوا لَا تَجِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ . رَوَى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ الْبَكْرِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّهُ شَهِدَ هَذِهِ الْقِصَّةَ حِينَ جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبَّاسٍ بْنُ الْبَكْرِ إِلَى ابْنِ الرَّبِيعِ وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَا أَذْهَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَإِنِّي تَرَكْتُهُمَا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثُمَّ سَأَقِ هَذَا الْخَبَرَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ أَنَّ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ تَبَيَّنَ مِنْ زَوْجِهَا مَدْخُولًا بِهَا وَغَيْرَ مَدْخُولٍ بِهَا لَا تَجِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ هَذَا مِثْلُ خَبَرِ الْمُشْرُفِ قَالَ فِيهِ : ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ عَنْهُ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ .

٢١٩٩ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حدَّثنا أَبُو النُّعْمَانِ حدَّثنا حَمَّادُ بْنُ رَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ غَيْرٍ وَاحِدٍ عَنْ طَاوُسٍ أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أَبُو الصَّنَهِيَاءِ كَانَ كَثِيرَ السُّؤَالِ لِابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ

ولم يقل : إنها واحدة

٢١٩٩ - قوله : (عن أيوب عن غير واحد عن طاوس) قيل : هذه الرواية

إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا جَعَلُوهَا وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ إِمَارَةِ عُمَرَ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلَى كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا جَعَلُوهَا وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ إِمَارَةِ عُمَرَ فَلَمَّا

ضعيفة؛ فإن أيوب السخيتاني رواها عن قوم مجهولين فلا يحتاج بها، قلت: قد جاء تعيين بعضهم في مسلم^(١) فقيه عن أيوب السخيتاني عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس وفيه كفاية، على أن الحديث برواية الآخرين ثابت فلا تضر الجهالة في بعض طرقه والله تعالى أعلم، ثم في مسلم قال عمر: «إن الناس قد استعجلوا في أمر كان لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم»، فأمضى عليهم^(٢)، قال المحقق في فتح القدير: لم يقتل عن أحد منهم أنه خالف عمر حين أمضى الثلاث وهو يكفي في الإجماع، إلا أنه يرد أنهم كيف خالفوا ما تركهم عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم؟

والجواب: أنه لا يتأتى منهم ذلك إلا وقد اطلعوا في الزمان المتأخر على وجود ناسخ، أو لأنهم علموا بانتهاج الحكم بانتهاج علته اهـ.

قلت: لكن كلام عمر المذكور وهو أن الناس قد استعجلوا في أمر - لا يقتضي أنه كان لأطلاعه على الناسخ أو على انتهاء الحكم بل ظاهره أنه كان رأياً منه وهو مشكل جداً، إلا أن يقال: إنه كان في الواقع أحد الأمرين من الناسخ أو انتهاء الحكم بانتهاج علته بأن علموا من الشارع بأنه سينتهي بانتهاج علته، ولم يكن ذلك

(١) مسلم في الطلاق (١٤٧٢/١٧).

(٢) مسلم في الطلاق (١٤٧٢).

رَأَى النَّاسَ قَدْ تَنَبَّعُوا فِيهَا قَالَ أَجِزُوا عَنْهُمْ.

٢٢٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ حُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا الصُّهْبَاءِ قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَتَعْلَمُ أَنَّمَا كَانَتِ الثَّلَاثُ تُجْعَلُ وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَثَلَاثًا مِنْ إِمَارَةِ عُمَرَ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ.

باب فيما يحدِّث به الطَّلَاق والنيابة

٢٢٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ

مَعْلُومًا لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْتِدَاءً إِلَّا أَنَّهُ لَكُونُهُ مُوَفَّقًا لِلصَّوَابِ وَمُؤَيَّدًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِإِلْهَامِهِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ حَالِهِ، أَيْ فِي الْبَابِ مَا هُوَ الصَّوَابُ وَالْهَمُّ بِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ رَأْيَا مَارُودٍ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ غَيْرِ إِمْضَاءِ ذَلِكَ، ثُمَّ لَعَلَهُ شَاوَرِ الصَّحَابَةَ فِي ذَلِكَ كَمَا كَانَ دَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي الْمَشْكَلَاتِ فَظَهَرَ لَهُ فِي أَشْيَاءِهِ نَاسِخٌ أَوْ انْتِهَاءُ الْحُكْمِ عَلَى وَفْقِ ذَلِكَ، وَأَمَّا ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَعَلَهُ مَا أَطْلَعَ عَلَى الْمَشَاوِرَةِ أَوْ عَلَى إِطْلَاعِ عُمَرَ عَلَى مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ، عَلَى إِيَّاهُ مَا نَقَى ذَلِكَ صَرِيحًا أَيْضًا فَهَذَا سِرُّ إِمْضَاءِ عُمَرَ ذَلِكَ الْحُكْمَ وَمُوَافَقَةِ الصَّحَابَةِ لِعُمَرَ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وقوله: «قد تنابَعُوا» هو بمثابة من تحت بعد الألف، وعند بعض موحدة وهما بمعنى أي أكثر وانفصلا وأسرها إليها، لكن الثالثة تستعمل في الشر واللجاج

باب في ما يحدِّث به الطَّلَاق والنيابة

٢٢٠٢ - قوله: «إنما الأعمال» إلخ تكلموا على هذا الحديث في أوردوا

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ سَمِعْتُ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا
الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ
يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

٢٢٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَبْنُ السُّرَّاجِ وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ قَالَا:
أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ
حِينَ عَمِيَ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ لَمَّا سَأَلَ قِصَّةَ فِي ثُبُوكَ قَالَ: حَتَّى
إِذَا فَضَّتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَأْتِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ

والذي عندي في معناه هو أن الأعمال أي الأفعال الاختيارية لا توجد ولا تحقق
إلا بالنية، وليس للفاعل من فعله «إلا ما نوى» أي نية على أن ما مصدرية أي
الذي يرجع إليه من عمله نفعاً أو ضرراً هي النية؛ فمن العمل يحسب بحسبها
خيراً أو شراً ويجزى المرء بحسبها على العمل ثواباً وعقاباً، وإذا تقرر المقدمتان
ترتب عليهما. قوله «فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله» أي فصلاً ونية
«فهجرته إلى الله وإلى رسوله» أجراً وثواباً إلخ وقوله: «إِنَّمَا امْرِئٌ» من قبيل
عموم التكرار في النفي؛ لأن المعتبر أولاً في كلمة «إِنَّمَا» هو النفي، ولعل المتأمل
في مباني هذا الحديث وقد أوضحت عن هذا المعنى في بعض تعليقاتنا، والذي

قال: فقلت أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعثرها فلا تقرتها فقلت
لامرأتي الحقى بأهلك فكوني عندهم حتى يفضي الله سبحانه في هذا
الأمر.

باب فتح الأيثار

٢٢٠٣ - حدثنا مسددٌ حدثنا أبو عروبة عن الأعمش عن أبي الطحى
عن مسروق عن عائشة قالت: خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحترناه فلم يعد ذلك شيئاً.

باب فتح «أمر» بضم الميم

٢٢٠٤ - حدثنا الحسن بن علي حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن
زید قال: قلت لأبيوب هل تعلم أحداً قال يقول الحسن في وأمر بك بكاء قال:
لا إلا شيئاً حدثناه فتادة عن كثير مولى ابن مسرة عن أبي سلمة عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال أيوب: فقدم علينا كثير

فصد للصنف هاهنا بهذا الحديث والحديث الآتي أن ما يصلح كناية عن الطلاق
إدالم يقصد به الطلاق لا يقع والله تعالى أعلم.

باب فتح «أمر» بضم الميم

٢٢٠٤ - قوله: «لا إلا شيء» الظاهر أن تقدير الكلام: ولا أعلم أحداً قال
بقول الحسن: «لا شيء» شيء مستثنى عن أحد والاستثناء منقطع، فينبغي أن
يكون منصوباً، بل لو فرض متصلاً لكان حقه النصب، فالظاهر أن يقرأ منصوباً
ولا حيرة ترك الألف كتابة، فإن السلف كثيراً ما يتركون الألف كتابة في

فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ مَا حَدَّثْتُ بِهِذَا قَطُّ فَذَكَرْتُهَا لِقَتَادَةَ فَقَالَ : بَلَى وَلَكِنَّهُ سَبِي .

٢٢٠٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ فِي «أَمْرِكَ بِبَيْدِكَ» قَالَ : ثَلَاثٌ .

بَابُ فَحْجِ الْبَيْتَةِ

٢٢٠٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ وَأَبِرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الْكَلْبِيُّ أَبُو ثَوْرٍ لِي آخَرِينَ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ حَدَّثَنِي عُمَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمَثَلَبِ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ جَبْرِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ أَنَّ رُكَّانَةَ بْنَ عَبْدِ يَزِيدَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ سَهِيمَةَ الْبَيْتَةَ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً» ؟ فَقَالَ رُكَّانَةُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَرَدَّهَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَلَّقَهَا الثَّانِيَةَ فِي زَمَانِ عُمَرَ وَالثَّالِثَةَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : أَوَّلُهُ لَفْظُ إِبْرَاهِيمَ وَآخِرُهُ لَفْظُ ابْنِ السَّرْحِ .

المنصوب ، صرح به النووي في شرح مسلم وغيره .

[بَابُ فَحْجِ الْبَيْتَةِ]

٢٢٠٦ - قوله : «سهيمة» ، بالتصغير ، و«البينة» مفعول مطلق للنوع ، وظاهر الحديث أن المعتبر في البينة النية لا كما يقول مالك أنها ثلاث ، إلا أنه إذا نوى واحدة فعند الشافعي رجعية وعندنا بائة ، فالرد عند الشافعي محمول على الرجعة وعندنا على تحديد النكاح والله تعالى أعلم .

٢٢٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الشَّامِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّبِيعِ حَدَّثَهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ السَّائِبِ عَنْ مَالِعِ بْنِ عَجِيرٍ عَنْ زُكَّانَةَ ابْنِ عَبْدِ يَزِيدَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ

٢٢٠٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْأَعْمَكِيُّ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ خَازِمٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ زُكَّانَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ الْبَيْتَةَ فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا أَرَدْتُ ؟ » قَالَ وَاحِدَةٌ قَالَ : « وَاللَّهِ قَالَ اللَّهُ قَالَ : « هُوَ عَلَيَّ مَا أَرَدْتُ » قَالَ أُمُّ دَاوُدَ : وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّ زُكَّانَةَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا لِأَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ وَهُمْ أَعْلَمُ بِهِ وَحَدِيثُ ابْنِ جُرَيْجٍ رَوَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

بَابُ فَحَى الْوَسْوَسةَ بِالْجَلَالِ

٢٢٠٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ

٢٢٠٨ - قَوْلُهُ : « وَاللَّهِ » بِحَدِّ هَمَزَةٍ عَلَى حَدِّ « اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ » ^(١) بِتَعْمَلُ فِي الْقِسْمِ .

بَابُ فَحَى الْوَسْوَسةَ بِالْجَلَالِ

٢٢٠٩ - وَقَوْلُهُ : « وَمَا حَدَّثْتُ بِهِ نَفْسَهَا » عَطَفَ عَلَى « عَمَّا لَمْ نَتَكَلَّمْ بِهِ » .

(١) سورة يونس - آية (٥٩)

أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ
لَأَمْنِي صَمَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ وَبِمَا حَدَّثْتَ بِهِ أَنْفُسَهَا» .
باب في الرجل يقول لامرأته «يا أختي»

٢٢١٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَحِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِمِ بْنِ خَالِدٍ الطَّحَّانُ الْمَعْنَى كُلُّهُمْ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ
الْهَجْنِيَّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَامْرَأَتِهِ : «يَا أُخِيَّةُ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ «أَحْتَكُ هِيَ» ؟ فَكُرِّرَ ذَلِكَ وَنَهَى عَنْهُ .

٢٢١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْرَافِيلَ الْبَزْزَازُ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا
عَبْدُ السَّلَامِ يَعْنِي ابْنَ حَرْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ
قَوْمِهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لَامْرَأَتِهِ : «يَا
أُخِيَّةُ» فَتَنَاهَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَزَوَّاهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي
عُثْمَانَ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ
عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

بحسب المعنى : فإن معناه . إن الله تعالى لا يؤاخذ أمتي بما لم يتعلق به تكلم ولا
عمل منهم ، وإنفسها . يحتمل الرفع على الفاعلية والنصب على المفعولية
والثاني أظهر معنى . وعلى الأول يجعل كناية عما لم يحدث به ألسنتهم

باب في الرجل يقول لامرأته «يا أختي»

٢٢١٠ - قوله «أحتك» هي على سبيل الإنكار تقدير حرف الاستفهام

٢٢١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ
 مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ إِلَّا ثَلَاثًا ثِنْتَانِ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي
 سَقِيمٌ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ وَتَيْنِمَا هُوَ يَسِيرُ فِي أَرْضِ جَبَارٍ
 مِنَ الْجَبَابِرَةِ إِذْ نَزَلَ مَنْزِلًا قَاتِي الْجَبَارِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ نَزَلَ هَاهُنَا رَجُلٌ مَعَهُ
 امْرَأَةٌ هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ قَالَ : فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ : إِنَّهَا أُخْتِي فَلَمَّا
 رَجَعَ إِلَيْهَا قَالَ إِنَّ هَذَا سَأَلَنِي عَنْكَ فَأَبَايْتُكَ أَنْتَ أُخْتِي وَإِنَّهُ لَيْسَ الْيَوْمَ مُسْلِمٌ
 غُثْرِي وَغُثْرُكَ وَإِنَّكَ أُخْتِي فِي كِبَابِ اللَّهِ فَلَا تُكَذِّبِي عِنْدَهُ وَمَا ق

٢٢١٢ - قوله : « إن إبراهيم لم يكذب قط إلا ثلاث ، أي فسمى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم . قوله : « أختي ، كذباً وإن قاله ^(١) على سبيل التأويل
 عند الضرورة ؛ فلم أنه لا ينبغي ذلك بلا ضرورة ، ثم قالوا : معنى لم يكذب قط
 أي لم يتكلم بما ظاهره الكذب إلا ثلاث ، وأما بالنظر إلى التأويل والنية فالثلاث
 أيضاً ليس يكذب ، فقد قال : « أختي » ، أي في الإسلام كما في الحديث ،
 و﴿ سَقِيمٌ ﴾ ^(٢) يحتمل أن يراد به أنه في معرض السقم كحال الإنسان ، وقوله :
 ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾ ^(٣) أي على ما يليق برؤسكم أنها آلهة ؛ فإن الإله الكبير
 لا يقتل أحد أن يفعل هذا الفعل يحضرته بدون إذنه ورضاه ، فإذاً إن كان هو إلهاً
 حقاً فهو فعله بالمباشرة أو بالإذن والرضا ، ولعله قال : « أختي » ، لنلا يحمله الجبار

(١) في الأصل [عاقبه]

(٢) سورة الصافات آية (٨٩)

(٣) سورة الأنبياء : آية (٦٣)

الحديث قال أبو داود: روى هذا الخبر شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بحرفه.

باب فتح الظهار

٢٢١٣ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَعْنَى قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ ابْنُ عُلْقَمَةَ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرِ قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ الْبَاصِي قَالَ كُنْتُ امْرَأً أُصِيبُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَا يُصِيبُ غَيْرِي فَلَمَّا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ خَفْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ امْرَأَتِي شَيْئًا يُتَابَعُ بِي حَتَّى أَصْبَحَ فَظَاهَرْتُ مِنْهَا حَتَّى يَسْلُخَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَبَيْنَا هِيَ تَخْدُمُنِي ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ تَكَشَّفَ لِي مِنْهَا شَيْءٌ فَلَمْ أَتَّيْتُ أَنْ نَزَوْتُ عَلَيْهَا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ خَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الْخَبَرَ وَقُلْتُ امْشُوا عِمْيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

على التطليق. وتخصيص الاثنين بأنهما في الله؛ إذ ليس فيهما تعلق بالنفس أصلاً بخلاف الثالث، وقوله: «ليس اليوم» أي في هذا المكان من بني آدم، فلا إشكال بلوط ولا بالملائكة والله تعالى أعلم.

باب فتح الظهار

٢٢١٣ - قوله: «أصيب من النساء» إلخ كناية عن كثرة شهوته في النساء وفور قوته «يتابع بي» عناية تحتية قبل العين المهملة أي يلزمي ملازمة شر، «أن نزوت عليها» أي وقعت عليها ووثبت كناية عن الجماع، «أنت بذلك» أي أنت ملتزم بذلك الفعل أو الماء زائدة أي أنت فاعل ذلك الفعل.

وَسَلَّمَ قَالُوا لَا وَاللَّهِ فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَرْتُهُ فَقَالَ «أَنْتَ بِذَلِكَ يَا سَلَمَةُ؟» قُلْتُ: «أَنَا بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ وَأَنَا صَابِرٌ لِأَمْرِ اللَّهِ فَاَحْكُمْ لِي مَا أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ: «خَرُورُ رَقَبَةٍ، قُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمْلِكُ رَقَبَةً غَيْرَهَا وَضَرَبْتُ صَفْحَةَ رَقَبَتِي قَالَ: «لَعَنُكُمْ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ» قَالَ: «وَهَلْ أَصَبْتُ الَّذِي أَصَبْتُ إِلَّا مِنَ الصَّيَامِ؟» قَالَ: «فَأَطْعِمْ وَمَنْقًا مِنْ تَمْرٍ بَيْنَ سِتْنَيْنِ مِسْكِيًا» قُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ بَقْنَا وَحَشِينِ مَا لَنَا طَعَامًا قَالَ: «فَاَنْطَلِقُ إِلَى صَاحِبِ صَنْدُقَةِ بَنِي زُوَيْقٍ فَلْيَدْفَعْهَا إِلَيْكَ فَأَطْعِمْ سِتْنَيْنِ مِسْكِيًا وَمَنْقًا مِنْ تَمْرٍ وَكُلْ أَنْتَ وَعِيَالُكَ بِقِيَّتِهَا» فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ: وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ الْعَنَقَ وَسُوءَ الرَّأْيِ وَوَجَدْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّعَةَ وَحَسَنَ الرَّأْيِ وَقَدْ أَمَرَنِي أَوْ أَمَرَنِي بِصَدَقَتِكُمْ زَادَ ابْنُ الْعَلَاءِ قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ بَيَاضَةً بَطْنٌ مِنْ بَنِي زُوَيْقٍ.

٢٢١٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ خُوَيْلَةَ بِنْتِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَتْ: ظَاهَرَ مِنِّي زَوْجِي

قوله: «وسلفاً من شره» سكون السين ستون صاعاً، «بين ستين» إما متعلق بـ «باطعهم» على تضمين معنى اقسام أو حال أي قاسماً أو مقسوماً «وحشين» تشية وحش بالسكون بمعنى اجماع الذي لا طعام له، «فليدفعها» أي الصدقة.

٢٢١٤. قوله: «يجادلني فيه» أي لأجله وفي شأنه، «فما برحت» بكسر

أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْكُو إِلَيْهِ
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَادِلُنِي فِيهِ وَيَقُولُ «اتَّقِيَ اللَّهَ فَإِنَّهُ ابْنُ
عَمَلِكَ، فَمَا بَرَحْتَ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ» قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِي تُجَادِلُكَ فِي
رُوحِهَا ﴿إِلَى الْفَرَسِ فَقَالَ: «يَغْتَبِقُ رَقَبَةً» قَالَتْ لَا يَحْدُ قَالَ: «فِيصُومُ
شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ» قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ قَالَ:
«فَلْيُطْعَمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا» قَالَتْ مَا عِنْدَهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ قَالَتْ فَأَبِي
سَاعَتَهُ بِعَرَقٍ مِنْ تَعَرُّقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَبِي أَعْيَنَهُ بِعَرَقٍ آخَرَ قَالَ: «قَدْ
أَخَسَّتْ أَذْهَبِي فَأَطْعِمِي بِهَا عَنَّةَ سِتِّينَ مَسْكِينًا وَارْجِعِي إِلَى ابْنِ عَمَلِكَ»
قَالَ وَالْعَرَقُ مَشُونٌ صَاعًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ: فِي هَذَا إِنَّهَا كَفَرَتْ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تُسْتَأْمَرَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهَذَا أَخُو عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

٢٢١٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ بْنُ يَحْيَى أَبُو
الْأَصْبَحِ الْحَرَامِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَالْعَرَقُ مَكْتَلٌ يَسَعُ ثَلَاثِينَ صَاعًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ
خَبَرِ يَحْيَى بْنِ آدَمَ.

٢٢١٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ يَغْتَبِقُ بِالْعَرَقِ زَبِيلًا يَأْخُذُ حِفْصَهُ عَشْرَ صَاعًا.

الراء إلى الفرس، أي إلى ما فرض الله من الكفارة، والغاية داخلة في المعنى
«ساعتده» من إضافة الساعة إلى كلمة إدا كما في يومئذ وحيتئذ، و«عرق» مفتحتين
مكثل كبير

٢٢١٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهَيْعَةَ وَعُمَرُو
ابْنُ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّحِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ بِهَذَا الْخَبَرِ قَالَ
لَأَتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَضْرٍ فَأَعْطَاهُ إِثَاءً وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ
خَمْسَةِ عَشَرَ صَاعًا قَالَ : «تَصَدَّقْ بِهَذَا» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الْفَقْرِ بَنِي
وَمِنْ أَهْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كُلْهُ أَنْتَ وَأَهْلُكَ» .

٢٢١٨ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ : قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ رَزْمٍ الْمِصْرِي قُلْتُ لَهُ
حَدَّثَكُمْ بِشْرُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا عَطَاءٌ عَنْ أَوْسٍ أَخِي عُبَادَةَ بْنِ
الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا مِنْ
شَعِيرٍ إِنْطَامَ مِثْقَلِ مَسْكِيْنَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَعَطَاءٌ لَمْ يُدْرِكْ أَوْسًا وَهُوَ مِنْ
أَهْلِ بَدْرٍ قَدِيمِ الْمَوْتِ وَالْحَدِيثُ مُوَسَّلٌ وَإِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَطَاءٍ
أَنَا أَوْسًا .

٢٢١٩ - حَدَّثَنَا حُوسَيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّ
جُمَيْلَةَ كَانَتْ تَحْتَ أَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ وَكَانَ رَجُلًا بِهِ لَحْمٌ فَمَكَانَ إِذَا اشْتَدَّ

٢٢١٩ - قوله : «وَكَانَ رَجُلًا بِهِ لَحْمٌ» خَبِيلٌ «فَكَانَ إِذَا اشْتَدَّ» إِلْحَ أَيُّ فَاكْتَرَ مِنْ
الظَّهَارِ فِي حَالَةِ غَلْبَةِ الْحَبْلِ عَلَيْهِ حَتَّى جَرَى عَلَى لِسَانِهِ حَالَةُ الْإِفَاقَةِ ، قِيلَ : أَرِيدُ
بِاللَّحْمِ هَاهُنَا الْإِلْهَامَ بِالنِّسَاءِ وَغَلْبَةَ الشَّهْوَةِ وَلَيْسَ بِمَعْنَى الْخَلْسِ وَالْخَنُونِ الَّذِي يَعْتَرِي
الْإِنْسَانَ كَمَا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ ؛ فَإِنَّهُ لَوْ ظَاهَرَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ لَمْ يَلْزَمْهُ شَيْءٌ ،
وَرَدَّ السُّيُوطِيُّ بِمَا فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَمِنْ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : «وَكُنْ أَمْرًا»

لممة ظاهر من امراته فأمر الله تعالى فيه كفارة الظهار. حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة مثله.

٢٢٢٠ - حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة مثله.

٢٢٢١ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني حدثنا سفيان حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة أن رجلاً طاهر من امراته ثم واقعها قبل أن يكفر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال «ما حملك على ما صنعت؟» قال: «رأيت بياض ساقها في القمر» قال: «فاعتزلها حتى تكفر عنها».

لم فإذا أشد لمة وظاهر^(١)، وبما في طبقات ابن سعد عن عمران عن أسير. «أول من طاهر في الإسلام أوس بن الصامت وكان به لم وكان يفيق أحياناً فلاحى امرأته خولة بنت ثعلبة في بعض صحواته فظهر^(٢) ثم ندم»، فعرف بهذا أن اللبس هام الخبل وأن الظهار وقع في زمن إفاقة مهمل قبل ما ذكر عن المستدرک هو حديث الكتاب بعينه وليس فيه إلا زيادة عائشة وقد ذكره المصنف أيضاً فافهمه والله تعالى أعلم.

(١) معرفة السنن والآثار، البيهقي كتاب الخلع وإطلاق ١١٥/١١ (١٤٩٦٨) والحكم في المستدرک. ٤٨١/٢ وقال صحيح عن شرط مسلم ووافقه لديني والبيهقي في الحرب الطاهر ٣٨٢/٧

(٢) فتح القدير سورة المجادلة، طبقات ابن سعد ٢٢٢

٢٢٢٢ - حَدَّثَنَا الزُّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّ رَجُلًا ظَاهِرَ مِنْ امْرَأَتِهِ فَرَأَى بَرِيْقَ سَاقِهَا فِي الْقَمَرِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ يُكْفَرَ.

٢٢٢٣ - حَدَّثَنَا رِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرِ السَّاقَ.

٢٢٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ أَنَّ عَبْدَ الْغَزِيرِ بْنِ الْمُخْتَارِ حَدَّثَهُمْ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنِي مُعَدَّثٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْحَوِ حَدِيثَ سُفْيَانَ.

٢٢٢٥ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى يُحَدِّثُ بِهِ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ سَمِعْتُ الْحَكَمَ بْنَ أَبَانَ يُحَدِّثُ بِهِذَا الْحَدِيثَ وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : كَتَبَ إِلَيَّ الْخَسَنُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمَعْنَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بَابُ فَتْحِ الْقَلْعِ

٢٢٢٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرَّبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي

إِبْرَاهِيمَ هَجَّ الْقَلْعَا

٢٢٢٦ - قوله : وفي غير ما ناس ، ما زائدة والناس الشدة أي التي تطلب

قِلَابَةٌ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَنَلْتُ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَأْيُهُ الْجَنَّةِ».

٢٢٢٧ - حَدَّثَنَا الْقُعْنُبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عُمُرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ زُرَّارَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الصُّبْحِ فَوَجَدَ حَبِيبَةَ بِنْتَ سَهْلٍ عِنْدَ بَابِهِ فِي الْفَلَسِ لَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ هَذِهِ؟» فَقَالَتْ أَنَا حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قَالَتْ لَا أَنَا وَلَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ لَزَوْجَهَا فَلَمَّا جَاءَ ثَابِتُ ابْنُ قَيْسٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذِهِ حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ، وَذَكَرْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَذْكُرَ» وَقَالَتْ حَبِيبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ مَا أَعْطَانِي عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ «خُذْ مِنْهَا، فَأَخَذَ مِنْهَا وَخَلَسَتْ هِيَ فِي أَهْلِهَا».

الطلاق في غير حال شدة ملجئة إليه، وقوله: «فحرام» إلخ تغليظ أو المراد أنها تستحق ألا تدخل بجنة مع من يدخلها أولاً.

٢٢٢٧ - قوله: «في الفلّس» بفتح الحاء، بفتح تين أي في ظلمة آخر الليل «لا أنا ولا ثابت» يحتمل أن لا الثانية مزينة والخبر محذوف بعدهما أي مجتمعا. أي لا يمكن لنا اجتماع، ويحتمل أنها غير زائدة وأن خبر «كل» محذوف أي لا أنا مجتمعة مع ثابت ولا ثابت مجتمع معي.

٢٢٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْهُ الْمَلِكُ أَنَّ عُمَرَ
 حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ السُّدُوسِيُّ الْمَدِينِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
 أَنَّ عُمَرَ بْنَ حَرْمٍ عَنْ عُمَرَةَ عَنْ غَائِثَةَ أَنَّ خَبِيبَةَ سَتَّ سَهْلٍ كَانَتْ عِنْدَ
 ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شَخَّاسٍ فَضَرَبَهَا فَكَسَرَ بَعْضَهَا فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الصُّبْحِ فَاسْتَكْنَتْ إِلَيْهِ لَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثَابِتًا فَقَالَ : «حُذِّبُ بَعْضُ مَالِهَا وَقَارِقُهَا» فَقَالَ : وَيَصْلُحُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 قَالَ : «نَعَمْ» قَالَ فَإِنِّي أَصْنَفُهَا خَدِيقَتَيْنِ وَهُمَا بِبَيْدِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «حُذِّبُهَا وَقَارِقُهَا» فَقَعَلَ.

٢٢٢٨. قوله: «فَضَرَبَهَا فَكَسَرَ بَعْضَهَا» هذا لا يوافق ظاهرًا، ما في
 الصحيحين^(١) من قولها: «لَا أُعِيبُ عَلَيْهِ فِي خَلْقٍ» أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى
 أَعْلَمُ.

قوله «عَدَّتْهَا حِيضَةً» من لا يقول به يقول: إن الواجب في العدة ثلاثة قروء
 بالنهر، فلا يترك النص بخبر الأحاد، وقد يقال: هذا مني على أن الخلع طلاق
 وهو ممنوع، والحديث دليل لمن يقول: ليس بطلاق، على أنه لو سلم أنه طلاق؛
 فالنص محصور، فيجوز تخصيصه ثانيًا بالانفاق، أما عند من يقول
 بالتعصيص بخبر الأحاد مطلقًا فظاهر، وأما عند غيره فلمكان التخصيص أولاً،
 والمختص أولاً يجوز تخصيصه بخبر الأحاد والله تعالى أعلم.

(١) البخاري في المحاكم، ٥٢٧٣، ٥٢٧٥.

٢٢٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرَاءُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَحْرٍ
الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ اخْتَلَعَتْ مِنْهُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّتَهَا حَيْضَةً قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُرْسَلًا.

٢٢٣٠ - حَدَّثَنَا الْقُفَيْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ عِدَّةُ
الْمُخْتَلِعَةِ حَيْضَةٌ.

باب (ف) المملوكة تهتق وهي ثلثة حر أو عبيد

٢٢٣١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ عَنْ
عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مُعَيْشًا كَانَ عَبْدًا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْفَعْ لِي
إِلَيْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَرِيرَةُ اتَّقِي اللَّهَ فَإِنَّهُ
زَوْجُكَ وَأَبُو وَلَدِكَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْمُرُنِي بِذَلِكَ قَالَ : لَا ، إِنَّمَا أَنَا
شَافِعٌ ، فَكَانَ دُمُوعُهُ تُسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ «أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُعَيْشٍ بِبَرِيرَةَ وَتُبْقِضُهَا إِيَّاهُ» .

باب (ف) المملوكة تهتق وهي ثلثة حر أو عبيد

٢٢٣١ - قوله : «إِنَّمَا أَنَا شَافِعٌ» أي لم تقبل ، وفيه أنه لا إثم في رد شفاعة
الصالحين .

٢٢٣٢ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَفَانُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَسَامٍ أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ يُسَمَّى مُغِيثًا فَخَيَّرَهَا يَغْيِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَ.

٢٢٣٣ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ بَرِيرَةَ قَالَتْ كَانَ زَوْجُهَا عَبْدًا فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا وَلَوْ كَانَ حُرًّا لَمْ يُخَيَّرَهَا.

٢٢٣٤ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ سِمَاكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ بَرِيرَةَ خَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ زَوْجُهَا عَبْدًا.

بَلَدِهِ مِنْ قَالِهِ هَاجِلًا

٢٢٣٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا مُفِيدَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ حُرًّا حِينَ أُعْتِقَتْ وَأَنَّهَا خُيِّرَتْ فَقَالَتْ

٢٢٣٣ - قوله : « كَانَ عَبْدًا فَخَيَّرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » قال الخطابي : كَانَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ : حَدِيثُ بَرِيرَةَ هُوَ الْأَصْلُ فِي بَابِ الْكَفَاءَةِ فِي النِّكَاحِ (١).

بَلَدِهِ مِنْ قَالِهِ هَاجِلًا

قوله « كَانَ حُرًّا حِينَ أُعْتِقَتْ » قيل : حَدِيثُ عَائِشَةَ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ وَحَدِيثُ ابْنِ

(١) معالم السنن ٢٥٦/٣.

ما أحب أن أكون معه وأنا لي كذا وكذا.

باب في من يتبعه يمشون لها الثياب

٢٢٣٦ - حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحراني حدثني محمد يعني ابن سلمة عن محمد بن إسحق عن أبي خنفر وعن إبان بن صالح عن مجاهد وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن بريرة أعتقت وهي عند أبي عبد الله أبي أحمد فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها : « إن قربك فلا جوار لك ».

باب في المملوكين يعتقان بها ثياب امرأته

٢٢٣٧ - حدثنا زهير بن حرب وصخر بن علي قال زهير حدثنا

عباس لا اختلاف فيه فالأخذ به أحسن ، وقيل : بل كان في الأصل عبدا ثم أعتق فلمن من قال : عبد ، لم يطلع عن إعتاقه ؛ فاعتمد على الأصل فقال : عبد ، بخلاف من قال : إنه معتق ، فمعه زيادة علم ، ولعل عائشة اطلمت على ذلك بعد موقع الاختلاف في خبرها ، فالتوفيق ممكن بهذا الوجه ، فالأخذ به أحسن والله تعالى أعلم .

باب في من يتبعه يمشون لها الثياب

٢٢٣٦ . قوله : « إن قربك » بكسر الراء كعلم أي جامعك .

باب في المملوكين يعتقان بها ثياب امرأته

٢٢٣٧ . قوله : « لها روح » قيل : ضمير « لها » لعائشة وزوج خير محذوف أي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُجِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَغْتَبِقَ مَمْلُوكَيْنِ لَهَا زَوْجٌ قَالَ: فَسَأَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَبْدَأَ بِالرَّجُلِ قَبْلَ الْمَرْأَةِ قَالَ نَهَرْتُ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

باب إذا أسلم أحد الزوجين

٢٢٣٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مِمَّاكَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ مُسْلِمًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَتْ امْرَأَتُهُ مُسْلِمَةً بَعْدَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قَدْ كَانَتْ أَسْلَمَتْ مِنِّي فَرُدَّهَا عَلَيَّ.

٢٢٣٩ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ

أَحَدَهُمَا زَوْجٍ لِلْآخَرِ أَوْ خَيْرِهِ مَعْلُوفٌ أَيْ بَيْنَهُمَا زَوْجَانِ بِمَعْنَى الْإِزْدَوَاجِ، وَقِيلَ: لِلْجَارِيَةِ الْمُصْهَرَّةِ مِنْ قَوْلِهِ: «مَمْلُوكَيْنِ»، وَقِيلَ: يَطْلُقُ الزَّوْجُ عَلَى اثْنَيْنِ كَمَا يَطْلُقُ عَلَى وَاحِدٍ.

قلت: وهذا يحتاج إلى أن يقال: هو منصوب لفظًا لكن ترك الألف خطأ مسامحة كما علم من دأب أهل الحديث؛ صرح به النووي وغيره^(١)، فأمرها أن تبسأ بالرجل، قيل: أمر بذلك لئلا تختار الزوجة نفسها إن بدأ بإعتاقها، قلت: وهذا لا يمنع اعتاقهما معًا فيمكن أن يقال: بدأ بالرجل لشرفه والله تعالى أعلم.

(١) لسان العرب مادة زوج ٢/ ٢٩١، ٢٩٢.

بِمَاكَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَسْلَمَتْ امْرَأَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَوَّجَتْ لَجَاءَ زَوْجِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمَّا كُنْتُ أَسْلَمْتُ وَعِلِمْتُ بِإِسْلَامِي فَاتَّقَرَعْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ زَوْجِهَا الْآخِرِ وَوَضَّهَا إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ.

باب إتيان متق ترده عليه امرأته إذا أسلم بعدها

٢٢٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَسَّنٍ النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ يَعْنِي ابْنَ الْفَضْلِ ح وَحَدَّثَنَا

باب إتيان متق ترده عليه امرأته إذا أسلم بعدها

٢٢٤٠ - قوله: «بالتكاح الأول» جاء من حديث عبد الله بن عمرو أنه رد بغير جديد وتكاح جديد رواه الترمذي وقال: في إسناده مقال^(١) والعمل عليه عند أهل العلم، يريد أنه لا بد من تجديد النكاح عندهم إذا كان الرد بعد انقضاء العدة، فقيل: معنى «التكاح الأول» أي بسبب مراعاته أي أنه رد بتكاح جديد مراعاة لما يسهما من التكاح السابق، وقوله: «لم يحدث شيئا» أي من زيادة مهر بل جعل المهر الثاني كالأول، وهذا المعنى لا يناسب رواية الترمذي^(٢) وهي^(٣): «لم يحدث نكاحا» إلا أن يقال: ذاك مما ذكره الراوي على حسب فهمه اعتمادا على

(١) الترمذي في النكاح (١١٤٣) وقال: هذا حديث ليس بإسناده بأس، ولكن لا يعرف وجه هذا الحديث، ولعله قد جاء هذا من قبيل داود بن حصين من قبل حفظه. رين ما جاء في النكاح (٢٠٠٩).

(٢) الحديث سبق تفريجه

(٣) في الأصل [هو].

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْمَعْنِيُّ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ
الْحُصَيْنِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ رَتَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ لَمْ يُحْدِثْ شَيْئًا قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو فِي حَدِيثِهِ بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بَعْدَ
مَنْثَرِي

نقل الحديث بالمعنى ، وقال البيهقي في معرفة السنن : لو صح الحديثان لقلنا
بعديث عبد الله بن عمرو ؛ لأنه زائد لكنه لم يثبت فقلنا بعديث ابن عباس ، فإن
قيل : حدثه أنه ﷺ ردها عليه بعد ست سنين ؛ والعدة لا تبقى إلى هذه المدة
غالبًا ، قلنا : لم يؤثر إسلامها وبقاءه على الكفر في قطع النكاح إلا بعد نزول
الآية في المتعة ، وذلك بعد صلح الحديبية فيوقف نكاحها على انقضاء العدة
من حين النزول ، وكان إسلام أبي العاص بعد الحديبية نزمان يسير بحيث يمكن أن
تكون عدتها لم تنقض في الغالب فيشبه أن يكون الرد بالنكاح الأول لأجل
ذلك اهـ (١) .

قلت : «آية المشحة هي قوله تعالى : ﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ
لَهُنَّ ﴾ (٢) وما قيل الفرقة وقعت من حين نزلت : ﴿ وَلَا تُكْبِرُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى
يُؤْمِنُوا ﴾ (٣) وهي مكبة باطل ؛ فإنها لإفادة تحريم النكاح ابتداء لا تحريم البقاء
عليه ، فأبي دلالة على الفرقة والله تعالى أعلم .

(١) معرفة السنن والآثار - البيهقي كتاب النكاح ١٠ / ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ط دار
الوقاء

(٢) سورة الممتة آية (١٠)

(٣) سورة البقرة آية (٢٢١) .

باب فتح من أسلم ومجده نساء إصخر من أربع (أو اثنتان)

٢٢٤١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ح وَحَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ يَكِينٍ أَخْرَجَ هُشَيْمٌ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ حُمَيْصَةَ بْنِ الشَّامِرِ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ مُسَدَّدُ ابْنِ عَمِيرَةَ وَقَالَ وَهْبُ الْأَسَدِيُّ قَالَ : اسَلَّمْتُ وَعِنْدِي ثَمَانُ بَسُوفٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اخْتَرْتُمَنَّهُنَّ أَرْبَعًا » قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَحَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ مَكَانَ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : هَذَا هُوَ الصَّوَابُ يَخِي قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ .

باب فتح من أسلم ومجده نساء إصخر من أربع (أو اثنتان)

٢٢٤١ - قوله : (عن حميضة) ^(١) بالخاء المهملة بالتصغير ، قوله : « اخترمنهن أربعاً » ، بهذا يدل على أن قوله تعالى : ﴿ مَثْنَى وَثِلَتٍ وَرَبَاعٍ ﴾ ^(٢) في قوله تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ^(٣) الآية للتنفيذ لا للتعميم كما في قوله تعالى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثِلَتٍ وَرَبَاعٍ ﴾ ^(٤) والتكرار بالنظر إلى واحد الرجال لا بالنظر إلى واحد ، والواو بمعنى أو لإفادة حل هذه الأعداد كلها لواحد ، فالخاصل أنه إذا جاء الحديث وحسب حمل الآية على ما يوافق الحديث وافقه تعالى أعلم .

(١) حميضة بن الشمر ، الأسدي الكوفي ، مقبول من الثالثة ووقع عند ابن ماجه حميضة بن

شمر ، تقريب التهذيب اس حجر ٢٠٥ / ١

(٢) سورة النساء - آية (٣)

(٣) سورة النساء - آية (٣)

(٤) سورة فاطر - آية (١)

٢٢٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَكُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَاضِي
الْكُوفَةِ عَنْ عِيسَى بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ حُمَيْدَةَ بْنِ الشَّامِرِ
عَنْ قُتَيْبِ بْنِ الْحَارِثِ بِمَعْنَاهُ .

٢٢٤٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ
الْجَيْشَانِيِّ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ فَيْرُوزَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
أَسْلَمْتُ وَتَحْتِي أُخْتَانِ قَالَ : « طَلَّقْ أَيْتَهُمَا شَتَّ » .

باب إذا أسلم أحد الأبوين مع من يمجون الولد

٢٢٤٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ
ابْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي رَافِعِ بْنِ مِسَانٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَأَتَتْ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ
تُسَلِّمُ فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ ابْنَتِي وَهِيَ فَطِيمٌ أَوْ شَبْهَةٌ
وَقَالَ رَافِعٌ ابْنَتِي قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْعُدِي نَاحِيَةً وَقَالَ لَهَا :
اقْعُدِي نَاحِيَةً قَالَ : وَأَقْعُدِي الصَّبِيَّةَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ ادْعُوا هَا فَمَأْتِ الصَّبِيَّةُ
إِلَى أُمِّهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اقْعُدِي هَا فَمَأْتِ الصَّبِيَّةُ إِلَى

٢٢٤٣ . قوله : « طَلَّقْ أَيْتَهُمَا شَتَّ » ظاهره أن الجمع بقاء حرام ، فإذا جمع
بين الأخنتين يجب عليه تعريق إحداهما لا أنه إذا جمعهما في العقد لا يصح العقد
أصلاً ، وإذا تقدم نكاح إحداهما كانت في نكاحهما ولم يحكم بحروجهما عن

أبيها فأخذها .

باب في اللعان

٢٢٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ مَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُوَيْمِرَ بْنَ أَشْقَرِ الْعِجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ لَهُ يَا عَاصِمُ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْفَتْلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ سَلِّ لِي يَا عَاصِمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَسَالَ عَاصِمٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُورَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسَائِلَ وَغَابِهَا حَتَّى كَثُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَهُ عُوَيْمِرُ فَقَالَ لَهُ: يَا عَاصِمُ مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ

نكاحه بمجرد الإسلام بسبب أنه جمع والله تعالى أعلم .

باب في اللعان

٢٢٤٥ - قوله : « فتقتلونه » الخطاب مع المسلمين ، أي يفتلونه قصاصاً إن لم يأت بالشهود وإن كان له ذلك فيما بينه وبين الله عند بعض ، لكن لا يصدق بمجرد الدعوى في القصاص « فكوره » كآبه ما اطلع على وقوع الواقعة ، فرأى السحت عن الضروري والله تعالى أعلم

« كدبت عليها إن أمسكتها » أي مقتضى ما جرى من اللعان ألا أمسكها إن كنت صادقاً فيما قلت ، وإلا أمسكتها فكأني كنت كاذباً فيما قلت ، فلا سق

عامة ج: يأتي به خبر قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألتها عنها فقال عويمر: والله لا أنتهي حتى أسأله عنها فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وسط الناس فقال يا رسول الله أرايت رجلاً وحداً مع امرأته رجلاً أيقنله فتقتلونه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد أنزل فيك وفي صاحبك قرآن فادهباً فأت بها» قال سهل فخلعنا وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها مطلقها عويمر ثلاثاً قيل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت تلك سنة المتلاعنين.

٢٢٤٦ - حدثنا عبد العزيز بن يحيى حدثني محمد بن يحيى عن ابن سلمة عن محمد بن إسحق حدثني عباس بن سهل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعاصم بن عدي: وأمسيك المرأة عندك حتى تلد.

٢٢٤٧ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي قال: حضرت لعائهما عند النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس عشرة سنة وساق الحديث قال

الإمساك، وظاهره أنه لا يقع التفريق بمجرد اللعان، بل يلزم أن يفرق الحاكم بينهما أو الروح يفرق نفسه، ومن يقول بخلافه يعتذر بأن عويمر ما كان عالماً بالحكم، وفيه أنه لو كان عن جهل كيف مرره النبي ﷺ على ذلك؟ والله تعالى أعلم.

فيه ثم خرجت حاملاً فكان الولد يُدعى إلى أمه

٢٢٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوُزْكَانِيُّ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي خَبَرِ الْمُتَلَاعِينَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ابْصُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَدْعِ الْعَيْنِ عَظِيمَ الْإِيسِينِ فَلَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمِرُ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلَا أَرَاهُ إِلَّا كَاذِبًا» قَالَ فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّفْتِ الْمَكْرُورِ.

٢٢٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الدَّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا الْبُرَيْجِيُّ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ بِهَذَا الْخَبَرِ قَالَ لَكَانَ يُدْعَى يَعْني الولد لأمه .

٢٢٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السُّرْحِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عِيَاضِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَهْرِيِّ وَغَيْرِهِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي هَذَا الْخَبَرِ قَالَ: فَطَلَّقَهَا ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْقَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَا صُغِعَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَّةً قَالَ سَهْلٌ حَضَرْتُ هَذَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَضَتْ الشَّئْءُ بَعْدُ فِي الْمُتَلَاعِينَ أَنْ يُفْرَقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ لَا

٢٢٤٨ - قوله: «ادع العين» من الدعج بفتحين شدة سواد العين وقيل:

مع سعتها، «عظيم الإيسين» تشبة إلى بفتح الهمزة وسكون اللام «العحرة» «أحمر» تصغير أحمر «وحرة» بفتحات وبهملنين دوية حمراء تلتق بالأرض.

يُخْتَمَعَانِ أَبَدًا.

٢٢٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَوَقْبٌ بْنُ بَيَّانٍ وَأَحْمَدُ بْنُ غَمْرٍو وَبَنُ السَّرْحِ وَغَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ مُسَدَّدٌ قَالَ شَهِدْتُ الْمُتَخَلِّعَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَلَاغَا وَتَمَّ حَدِيثُ مُسَدَّدٍ وَقَالَ الْآخَرُونَ إِنَّهُ شَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَخَلِّعَيْنِ فَقَالَ الرَّجُلُ: كَذَبْتَ عَلَيَّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ عَلَيْهَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ: لَمْ يُتَابِعِ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَحَدًا عَلَى أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَخَلِّعَيْنِ.

٢٢٥٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَسْكَرِيُّ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَكَانَتْ حَامِلًا فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا فَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا ثُمَّ جَرَتْ السُّتَةُ فِي الْمَبْرَاثِ أَنْ يَرِيَهَا وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا.

٢٢٥٣ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّا لَلْبَيْتُ جُمُعَةٍ فِي

٢٢٥١ - قوله: «ففرق» أي قرر تفريق الرجل ليوافق رواية «فأفتمنه»، وقوله:

«فقال الرجل» كالتفسير للتفريق والله تعالى أعلم.

٢٢٥٣ - قوله: «اللهم افتح» أي احكم أو بين الحكم. قوله: «ومنه» أي

المسجد إذ دخل رجل من الأنصار في المسجد فقال لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم به جلدتموه أو قتل فتلتزموه فإن سكنت سكنت على غيظي والله لا مالن عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم به جلدتموه أو قتل فتلتزموه أو سكنت سكنت على غيظي فقال: **واللهم اتح** رجلاً يدعوا فنزلت آية اللعان ﴿والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهن شهادة إلا أنفسهن﴾ هذه الآية فابتنى به ذلك الرجل من بين الناس فجاء هو وامرأته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ثم لعن الخامسة عليه إن كان من الكاذبين قال فذهبت لتلعن فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ومنه فأبت ففعلت فلما أدبرا قال: **لعلها أن تجيء به أسود جعداً، فجاءت به أسود جعداً.**

٢٢٥٤ - حدثنا محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي أخبرنا هشام بن حسان حدثني عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند

اسكتي إن كنت كاذبة فإن عذاب الآخرة أشد وجمداً يفتح فسكون هو أن يكون شعره منقبضاً غير منسبط .

٢٢٥٤ - قوله: (بشريك بن سحما) ^(١) سحما كحمراء سين مهملة .

(١) شريك بن سحما . يبيع السين وسكون الحاء المهملة وهي أمه واسم أبيه عدة بن منبث بن الجند من المجلان السوي حليف الأنصار الإصاية . ابن حجر ٢٠ / ١٥٠ (٣٨٩٨) .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكَ ابْنِ سَخْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا رَجُلًا عَلَى امْرَأَةٍ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَيَجْعَلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْبَيِّنَةُ وَالْأَفْعَدُ فِي ظَهْرِكَ» فَقَالَ هِلَالٌ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنِّي لَصَادِقٌ وَلَيَزِلُّنَّ اللَّهُ فِي أَمْرِي مَا يُبْرِئُ بِهِ ظَهْرِي مِنَ الْخُدْعةِ فَنَزَلَتْ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَمِنَ الْعَادِقِينَ﴾ فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَجَاءَا فَقَامَ هِلَالٌ بَيْنَ أُمَيْةَ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ

والبينة أو حد، ظاهر الكتاب رفعها، أي الواجب البينة أو حد وقيل: بنصبهما، أي أقم البينة أو يثبت ويجب حد^(١).

وأما قوله: «البينة والأفعدة» فالشهور نصب الأول ورفق الثاني «ما يبرع» بالتشديد من البرقة، «إنها موجبة» أي للعذاب في حق الكاذب، «فعلكات» أي توقفت أن تقول، و«نكعت» أي رجعت القهقري، «سائر اليوم» قيل: أيقصد باليوم الجنس أي جميع الأيام أو بقيتها، والمراد: مدة عمرهم، «أكحل العينين» هو من يظهر في عينيه كأنه اكتحل وإن لم يكتحل «سابع الإلبيين» أي تامهما وعظيمها.

قوله: «خدلج الساقين» بفتح الحاء المعجمة والذال المهملة واللام المشددة

(١) هذا المثال خبر مرافق لقول المصنف [وقيل بنصبهما] ذ [حد] غير المثال الذي ذكره مرفوع وتصحيح ذلك أن يقال: أقم البينة أو نقم عليك حداً.

أحدكما كاذب فهل منكما من تائب ثم قامت فشهدت فلما كان عند الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين وقالوا لها إنها موجهة قال ابن عباس فطعنا ونكصت حتى ظننا أنها سترجع فقالت لا أفصح فومي سائر اليوم فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أبصروها فإن جاءت به أكحل الغنمين سابع الأتعيين خدلج الساقين فهو لشريك ابن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن» قال أبو داود: وهذا مما ترويه به أهل المدينة حديث ابن بشار حديث هلال.

٢٢٥٥ - حدثنا محمد بن خالد الشافعي حدثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً حين

وجيم أي غليظهما. قوله: «من كتاب الله» أي من حكمه بدوه الحد عن لاعن، أو من اللعان المذكور في كتابه تعالى^(١)، أو من حكمه الذي هو اللعان.

قوله: «لكان لي ولها شأن» في إقامة الحد عليها كذا قالوا، ويلزم أن يقام الحد بالآمارات على من لم يلاعن، فالأقرب أن يقال: لولا حكمه تعالى بدوه الحدود بلا تحقيق لكان لي ولها شأن، لكن رواية «لولا الأيمان» يقتضي أن يقدر لولا اللعان ونحوه، وكان المراد أنه لولا الأيمان منها بعد أيمان الزوج لحدث، ومقتضاه أنه يجب عليها الحد بعد لعان الزوج إن لم تلاعن، وعند الحنفية لا يجب بذلك حد.

(١) سورة النور: آيات (٦-٩)

أَمَرَ الْمُتَلَاعِينَ أَنْ يَفْلَحُوا أَنْ يَطْعَ يَدَهُ عَلَى فِيهِ عِنْدَ الْخَامِسَةِ يَقُولُ إِنَّهَا مُوجِبَةٌ.

٢٢٥٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا غِبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِفَجَاءِ مِنْ أَرْضِهِ عَشِيًّا فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا قَرَأَ بِغَيْثِهِ وَسَمِعَ بِأَذْبِهِ فَلَمْ يَهْجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ أَهْلِي عِشَاءً فَوَجَدْتُ عِنْدَهُمْ رَجُلًا فَرَأَيْتُ بِعَيْنِي وَسَمِعْتُ بِأُذُنِي فَكَّرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَاءَ بِهِ وَاشْتَقْتُ عَلَيْهِ فَسَرَلْتُ : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ ﴾ الْآيَتِينَ كَلِمَتَيْهِمَا فَسَرَرْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْبِئْ يَا هِلَالُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا قَالَ هِلَالٌ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو ذَلِكَ مِنْ رَبِّي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلُوا إِلَيْهَا فَبَجَاءَتْ فَتَلَاها عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَهُمَا وَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ

٢٢٥٦ - قوله . « فلم يهجه » من هاج ، أي فلم يرجعه ولم يفره ، « فسري » بتشديد الراء على بناء المفعول ، أي كشف ، « أصيحب » تصغير أصهب وهو الذي في شعره حمرة يعلوه سواد ، وحمل هاهنا على لونه كذلك أو يصح تصغيراً « أريصح » براء وصاد مهملات وهو الحفيف الإلتيير ، يقال : أريصح بالسير والصاد بدل منها وأريصح بالعين والحاء بدل منه ، « أتيسج » تصغير أتيج بمثابة ثم

الدُّنْيَا فَقَالَ هَلَالٌ وَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتُ عَلَيْهَا لَقَالَتْ قَدْ كَذَبَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا عُنُوتَا بَيْنَهُمَا فَقِيلَ لِهَلَالٍ أَشْهَدُ فَشَهِدَ
أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا كَانَتِ الْخَامِسَةُ قِيلَ لَهُ يَا هَلَالُ
اثْنِ اللَّهُ فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ وَإِنْ هَذِهِ الْمَوْجِبَةُ الَّتِي
تُرْجَبُ عَلَيْكَ الْعَذَابَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا يُعَذِّبُنِي اللَّهُ عَلَيْهَا كَمَا لَمْ يُعَذِّبْنِي
عَلَيْهَا فَشَهِدَ الْخَامِسَةَ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ثُمَّ قِيلَ لَهَا
أَشْهَدِي فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَادِبِينَ فَلَمَّا كَانَتِ
الْخَامِسَةُ قِيلَ لَهَا اثْنِي اللَّهُ فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ وَإِنْ
هَذِهِ الْمَوْجِبَةُ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْكَ الْعَذَابَ فَتَلْكَأْتُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ وَاللَّهِ لَا
أَفْضَحُ قَوْمِي فَشَهِدَتْ الْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا وَقَضَى أَنْ لَا يُدْعَى وَلَدُهَا
لَأَبٍ وَلَا ثَرَمَى وَلَا يُرْمَى وَلَدُهَا وَمَنْ رَمَاهَا أَوْ رَمَى وَلَدُهَا فَعَلَيْهِ الْحَدُّ وَقَضَى
أَنْ لَا يَنْتَ لَهَا عَلَيْهِ وَلَا تُمُوتَ مِنْ أَجْلِ أَنْهُمَا يَتَفَرَّقَانِ مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ وَلَا
مُتَرَفٍّ عَنْهَا وَقَالَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصْنَهَبُ أُرْتَبِحْ أُرْتَبِحْ حَمَشُ السَّاقِينِ فَهُوَ

موحدة وجيم، في الصحاح الشيع ما بين الكاهل إلى الظهر أي وسطه والأنبج
العريض الشيع، ويقال: الناتج الشج وهو الذي جاء تصغيره في الحديث^(١)،
«حمش الساقين» بالشين لمعجمة أي دقيقتها، «أورق» أي أسمر أو أسود،
«جمعا» أي ليس وسط الشعر، «جماليا» بضم الجيم وتحفيف الميم وكسر اللام

(١) المختار الصحاح: ص ٨٢ مادة نبج

لهلال وإن جاءت به أوزق جعداً جمالياً خدّيج الساقين سابغ الأليتين فهو
 للذي رُبمت به فجاءت به أوزق جعداً جمالياً خدّيج الساقين سابغ
 الأليتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الأيمان لكان لي ولها
 شأن قال عكرمة فكان بعد ذلك أميراً على مضر وما يدعى لأب.

٢٢٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعَ
 عُمَرَو سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ: «حَسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ أَحَدُكُمَا كَلَابٌ لَا
 سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي قَالَ: «لَا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتُ
 صَدَلْتُ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا وَإِنْ كُنْتُ كَذَبْتَ عَلَيْهَا
 فَذَلِكَ أَبَعْدُ لَكَ».

٢٢٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ وَجُلَّ قَدَفُ امْرَأَتِهِ قَالَ فَرَّقَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ وَقَالَ: «اللَّهُ يَعْلَمُ

وتشديد المتاة التحتية أي عظيم الخلق ضخم الأعضاء تام الأوصال؛ شبه خلقه
 بخلق الجمل.

٢٢٥٧ - قوله: «مالي» أي ما شأن مالي أو التقدير: أذهب مالي أي المهر
 الذي أعطيته.

٢٢٥٨ - قوله: «بين أخوي بني العجلان» أي بين الرجل والمرأة مهم

أَنْ أَحَدَكُمَا كَذَابٌ فَهَلْ مِنْكُمَا نَابٌ؟ يَرُدُّهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَهَاتَيْنَا فُفْرَقُ
بَيْنَهُمَا.

٢٢٥٩ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ
امْرَأَتَهُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فَفُرِقَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا وَالْحَقُّ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ قَالَ
أَبُو دَاوُدَ: الَّذِي تَفَرَّدَ بِهِ مَالِكٌ قَوْلُهُ: «وَالْحَقُّ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ» وَقَالَ يُونُسُ
عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي حَدِيثِ اللَّعَانِ وَأَنْكَرَ حَمْلَهَا لَكَانَ ابْنُهَا
يُدْعَى إِلَيْهَا.

باب إِذَا سَمِعَ فُفْرَقَ الْوَلَدُ

٢٢٦٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَلْفَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي لُزَاةَ
فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي جَاءَتْ بِوَلَدٍ أَسْوَدَ فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ نَعَمْ قَالَ:
«مَا أَلْوَانُهَا؟» قَالَ حُمْرٌ قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزُقٍ؟» قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوُرُقًا
قَالَ: «فَأَنَّى تَرَاهُ؟» قَالَ: عَمَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ عِرْقٌ قَالَ: «وَهَذَا عَمَسَى أَنْ

وَنَسَمَيْتُهَا أَخْوَي بَنِي الْعَجْلَانِ تَغْلِيْبُ الذَّكَرِ عَلَى الْأُنْثَى وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

باب إِذَا سَمِعَ فُفْرَقَ الْوَلَدُ

٢٢٦٠ - قَوْلُهُ: «أَوْزُقٌ» أَيُّ أَسْوَدَ وَالْوَرَقُ سَوَادٌ فِي غَيْرِهِ وَجَمْعُهُ وَرَقٌ بِصَمٍ

يَكُونُ نَزْعُهُ عَرَقًا.

٢٢٦١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ
الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ وَهُوَ جَبِينُهُ يُعْرَضُ بِأَنْ يَنْفُثَهُ

٢٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ
ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أَمْرًا بِي وَلَدَتْ عَلَامًا أَسْوَدَ وَإِنِّي أَنْكَرُهُ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ.
بابُ التَّهْلِيظِ فَهِيَ الْإِنْتِفَاعُ

٢٢٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي غَمْرُو بْنُ يَغْنِي
ابْنُ الْخَارِثِ عَنْ ابْنِ أَلِهَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ
الْمُتَلَاعِنِينَ: «أَيُّهَا امْرَأَتُ أَدْخُلِي عَلَى قَوْمٍ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ
فِي شَيْءٍ وَلَنْ يَدْخُلَهَا اللَّهُ جَنَّةً وَأَيُّهَا رَجُلُ جَعِدْ وَلَدَةً وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ
اِحْتِجَابَ اللَّهِ مِنْهُ وَلَفْضَحَهُ عَلَى رُغُوسِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ».

وَأَوْفَسُكُونِ رَأَى، «مَزَعَهُ عَرَقٌ» يَقَالُ: نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبهِ إِذَا أَشْبَهَهُ.

بابُ التَّهْلِيظِ فَهِيَ الْإِنْتِفَاعُ

٢٢٦٣ - قَوْلُهُ: «فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ» أَيُّ مِنْ دِينِهِ أَوْ رَحْمَتِهِ وَهُوَ تَهْلِيظٌ لِفَعْلِهَا
وَمَعْنَى «لَنْ يَدْخُلَهَا اللَّهُ جَنَّةً» أَيُّ لَا تَسْتَحِقُّ أَنْ يَدْخُلَهَا اللَّهُ جَنَّتَهُ مَعَ الْأَوَّلِينَ
«وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ» أَيُّ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى وَلَدِهِ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ وَالِدُهُ أَوْ الْوَلَدُ
يَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ فَهُوَ تَقْيِيقٌ لِفَعْلِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

باب فتح إصغاء ولید الزنا

٢٢٦٤ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ مُسْلِمٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الزُّبَيْدِ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا مُسَاعَاةَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ مَسَاعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ لَحِقَ بِمَعْنِيهِ وَمَنْ ادَّعَى وَلَدًا مِنْ غَيْرِ رِشْدَةٍ فَلَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ».

٢٢٦٥ - حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ وَحَدَّثَنَا

باب فتح إصغاء ولید الزنا

٢٢٦٤ - قوله: «لَا مُسَاعَاةَ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْمُسَاعَاةُ قِيلُ: الزَّنا وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَجْعَلُ الْمُسَاعَاةَ فِي الْأَمْوَالِ دُونَ الْحَوَائِثِ؛ فَإِنَّ الْأَمْوَالَ كُنْ يَسْعَى لِمَوَالِيهِمْ فَيَكْسِبُونَ لَهُمُ الْفَرَائِبَ كَمَا تَحْلِيهِمْ، يُقَالُ: سَاعَتِ الْأُمَةُ إِذَا مَجَّرتُ وَسَاعَاهَا فَلَانِ إِذَا قَجَّرَ بِهَا وَهُوَ مُقَاوِلَةٌ مِنَ السَّيِّئِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْمَى لِصَاحِبِهِ فِي حَصُولِ غَرَضِهِ، فَأَبْطَلَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسَاعَاةَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنَّ يَلْحَقَ السَّبُّ بِهَا أَيْ بِالْمُسَاعَاةِ وَعَمَّا كَانَ مِنْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْحَاقُّ النَّسَبُ بِهَا، فَمَعْنَى لَا مُسَاعَاةَ: لَا يُثَبَّتُ بِهَا حُكْمُ النَّسَبِ، وَقَدْ يُقَالُ: ظَاهِرُ النِّفْيِ يَشْمَلُ حُكْمَ الْمَصَاهِرَةِ أَيْضًا، وَإِنْ كَانَ سَوَّقَ الْكَلَامِ لِنَفْيِ النَّسَبِ فَقَطْ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

«وَمَنْ ادَّعَى وَلَدًا، أَيْ فِي الْإِسْلَامِ الْخُ، يُقَالُ: هَذَا وَلَدٌ رِشْدَةً بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ؛ إِذَا كَانَ النِّكَاحُ صَحِيحًا، وَضَدَهُ وَلَدُ زِينَةٍ

٢٢٦٥ - قوله: «وَأَنَّ كُلَّ مُسْتَلْحَقٍّ، بِفَتْحِ الْحَاءِ الَّذِي طُلِبَ الْوَرِثَةُ لِخَاقِهِ بِهِمْ،

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ وَهُوَ أَشْبَعُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى أَنْ كُلُّ مُسْتَلْحَقٍ اسْتَلْحَقَ بَعْدَ أَبِيهِ الَّذِي يُدْعَى لَهُ ادْعَاءُ وَرَثَتُهُ فَقَضَى أَنْ كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ يَمْلِكُهَا يَوْمَ أَصَابَهَا فَقَدْ لَحِقَ بِمَنْ اسْتَلْحَقَهُ وَلَيْسَ لَهُ بِمَا قُسِمَ قَبْلَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْءٌ وَمَا أَقْرَبَ مِنَ مِيرَاثٍ لَمْ يُقَسِّمْ فَلَهُ نَصِيبُهُ وَلَا يَلْحَقُ إِذَا كَانَ أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى لَهُ أَنْكَرُهُ

استلحق على بناء المفعول والجملة كالصفة الكاشفة لتسلحق «بعد أبيه» أي بعد موت أبيه، وإضافة الأب إليه باعتبار الادعاء والاستلحاق ولذلك قال : «الذي يدعى له»، قوله : «ادعاء ورثته» قيل : خير أن نعلمه بتقدير هو الذي ادعاء، ولا يحتمل أنه لا فائدة في هذا الخبر لدلالة عنوان المجتدأ عليه، فالوجه أنه وصف ثان لمستلحق لزيادة الكشف وخبر أن ما يهمهم من قوله : «أن كل من كان» إلخ تقديره إن كل مستلحق حكمه أن من كان من أمة، «فقضى» تكرير للأول ليعهد العهد أو المراد : أنني يقضي فقضى، وقد يقال : إذا كان «فقضى» تكريراً للبعد يجوز أن يجعل أن الثانية مع اسمها بدلاً من أن الأولى مع اسمها، فيكون الخبر للأولى هو قوله : «فقد لحق بمن استلحقه» ومعنى استلحقه ادعاء، وضميره المرفوع له من «الموصول والمراد به» الوارث وهو ^(١) أعم من أن يكون كل الورثة أو بعضهم، فلا يلحق إلا بالوارث الذي يدعيه فيصير وارثاً في حقه دون الوارث الذي لا يدعيه، فهو في حقه أجنبي «ولا يلحق» في الموضعين على بناء الفاعل من اللحق أو على بناء المفعول من الإلحاق على معنى : لا يجوز إلحاقه والأول

(١) [وهو] ليست بالاصل

وإن كان من أمة لم يملكها أو من حرة غاها سها فإنه لا يلحق به ولا يرث
وإن كان النذري يدعى له هو ادعاء فهو ولد زنية من حرة كان أو أمة.

أظهر، وقوله: «إن كان أبوه»^(١)، لح كلمة إن^(٢) به وصية وهو نكبه لما قبله من
عدم حصول الحقوق، وقوله: «فهو ولد زنية» تعيل لذلك وحاصل معنى
الحديث: أن المستلحق إن كان من أمة لم يرث ملكها يوم جامعها فقد لحق ما وارث
الذي ادعاه فصار ورثاً في حقه مشترك معه في الإرث، لكن فيما يقسم من
الميراث بعد الاستلحاق ولا يصيب له فيما قسم قبل، وأما الوارث الذي لم يدع
فلا يشاركه ولا يرث منه، وهذا إذا لم يكن الرجل الذي يدعى له قد أنكره في حياته
وإن أنكره لا يصح الاستلحاق، وأما إن كان من أمة لم يملكها يوم جامعها بأن زنا
بأمة غيره أو من حرة زنا بها فلا يصح لحوقه أصلاً وإن ادعاه أبوه الذي يدعى له في
حياته؛ لأنه ولد زنية قطعاً، ولا يشت النسب سرناً والله تعالى أعلم.

قال الخطابي: هذه حكاية وقعت في أول الإسلام وكان حدوثها ما بين
الجاهلية وبين قيام الإسلام^(٣)، ولذلك جعل حكم الميراث السابق على
لاستلحاق حكم ما مضى في الجاهلية معفا عنه ولم يرد إلى حكم الإسلام،
ودكر في منه أن أهل الجاهلية يطأ أحدكم أمته ويطأها غيره بالزنا، فربما يدعي
ولدها السيد أو ورثته بعد موته وربما يدعيه الزاني فشرع لهم هذه الأحكام

قلت: وتدر الرواية الثانية على ما ذكره الخطابي كما لا يخفى والله تعالى

أعلم.

(١) في النسخ المطبوع [إذا]

(٢) معالم السيرة ٣/ ٢٧٢.

٢٢٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَائِدٍ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ رَأَى وَهُوَ وَلَدُ زَيْنٍ لِأَهْلِ أَنَّهُ مِنْ كَانُوا حُرَّةً أَوْ أَمَةً وَذَلِكَ فِيمَا اسْتُلْجِقَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فَمَا اقْتَسِمَ مِنْ مَالٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَقَدْ مَضَى.

باب في القافة

٢٢٦٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَغُفَمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْمَغْنِي وَأَبْنُ السَّرْحِ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الرَّهْزِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُسَدَّدٌ وَأَبْنُ السَّرْحِ يَوْمًا مَسْرُورًا وَقَالَ غُفَمَانُ تُعْرِفُ أَسَارِيرَ وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُّ عَائِشَةَ أَلَمْ تَرَي أُنْ مُجَزَّزًا الْمُدْبِجِي رَأَى

باب في القافة

جمع قائف وهو من يستدل بالخلقة على النسب ويلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات.

٢٢٦٧ - قوله: «أسارير وجهه» خطوط تجتمع في الجبهة وتنكسر، وألم تري، يفتح الراء وسكون الباء على خطاب المرأة «مجززا» بهجيم وزائين معجمتين أولها مشددة مكسورة «المُدْبِجِي» بضم ميم وسكون دال وكسر لام^(١)، ووجه سروره أن الناس كانوا يطعنون في نسب أسامة بن زيد لكونه أسوداً وزيد أبيض وهم كانوا يعتمدون على قول القائف، فبشهادة هذا القائف يندفع طعنهم، وقد أخذ بعضهم من هذا الحديث القول بالقياة في إثبات النسب، لأن سروره بهذا القول دليل صحته، لأنه لا يسر بالباطل بل يكره، ومن لا يقول بذلك يقول:

(١) مجزر المدبجي هو ابن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عثارة بن عمرو بن مدليج الكلابي كان حارقاً بالبيعة الإصا به. ابن حجر ٣/٢٦٥ وتهذيب التهذيب ١٠/٦٤.

زَيْدًا وَأَسَامَةَ فُذُ غَطِيًّا وَهُوسُهُمَا بِقَطِيفَةٍ وَبَدَتْ أَفْدَانُهُمَا فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ
الْأَفْدَامَ يَغْضِيْهَا مِنْ بَعْضِهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَانَ أُسَامَةُ أَسْوَدَ وَكَانَ زَيْدُ
أَبْيَضَ.

٢٢٦٨ - حَدَّثَنَا فُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِإِسْنَادِهِ وَمَعْنَاهُ قَالَ
قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ مُسْرُورًا تَبْرُقُ وَأَسَارِيرُ وَجْهِهِ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَأَسَارِيرُ
وَجْهِهِ لَمْ يَحْفَظْهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: أَسَارِيرُ وَجْهِهِ هُوَ قَدْ لَيْسَ مِنْ ابْنِ
عُيَيْنَةَ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ إِلَّا مَا سَمِعَ الْأَسَارِيرُ مِنْ غَيْرِهِ قَالَ وَالْأَسَارِيرُ
فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ وَغَيْرِهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ
كَانَ أُسَامَةُ أَسْوَدَ حَدِيدَ السَّوَادِ مِثْلَ الْقَارِ وَكَانَ زَيْدُ أَبْيَضَ مِثْلَ الْقَطْرِ.

باب من قاله بالقويحة إذا تنازعوا فتح الولد

٢٢٦٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَجْلَحِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ إِنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَتَوْا عَلِيًّا
يَخْتَصِمُونَ إِلَيْهِ فِي وَثَرٍ وَقَدْ وَقَعُوا عَلَى امْرَأَةٍ فِي طَهْرٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَا تُنْشِئْ

وجه السرور هو أن الكفرة الطاعنين كانوا يعتقدون القيادة فصار قول القاتل
حجة عليهم وهو يكفي في السرور.

باب من قاله بالقويحة إذا تنازعوا فتح الولد

٢٢٦٩ - قوله: «طيسها بالثرد» بكسر الطاء من طابت نفسه بالشيء إذا
سمحت به من غير كراهة ولا غضب، وقوله «فلعلها» بالهاء الموحدة أي بالكلام أو

مَهُمَا طَيِّبًا بِالْوَلَدِ لِهَذَا فَعَلَيَا ثُمَّ قَالَ لِاثْنَيْنِ طَيِّبًا بِالْوَلَدِ لِهَذَا فَعَلَيَا ثُمَّ قَالَ لِاثْنَيْنِ طَيِّبًا بِالْوَلَدِ لِهَذَا فَعَلَيَا فَقَالَ أَنْتُمْ شُرَكَاءُ مُمْتَسِكُونَ إِنِّي مُفَرِّعٌ بَيْنَكُمْ فَمَنْ قُرِعَ فَلَهُ الْوَلَدُ وَعَلَيْهِ لِصَاحِبِهِ ثُلُثَا الدِّيَةِ فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ فَجَعَلَهُ لِمَنْ قُرِعَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ أَسْوَاسُهُ أَوْ بَوَاجِلُهُ.

٢٢٧٠ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ أَصْرَمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ حَمِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ أَتَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِثَلَاثَةٍ وَهُوَ بِالْيَمَنِ وَقَعُوا عَلَى امْرَأَةٍ فِي طَهْرٍ وَاحِدٍ فَمَسَّالِ اثْنَيْنِ أَتَقَرَّانِ لِهَذَا بِالْوَلَدِ قَالَا لَا حَتَّى سَأَلَهُمْ جَمِيعًا فَجَعَلَ كُلُّمَا سَأَلَ اثْنَيْنِ قَالَا لَا فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ فَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْبَيِّ صَارَتْ عَلَيْهِ الْقَرْعَةُ وَجَعَلَ عَلَيْهِ ثُلُثِي الدِّيَةِ قَالَ لَمَذْكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِلُهُ

٢٢٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ

بِالْمِثْنَةِ مِنْ غِلْتِ الْقَدْرِ أَيِ صَاحِبَا، وَمُمْتَسِكُونَ أَيِ مُخْتَلَعُونَ مُتَنَازِعُونَ، وَفَمِنْ قُرْعَةٍ أَيِ أَصَابِهِ الْقُرْعُ «ثُلُثُ الدِّيَةِ» أَيِ الْقِيَمَةِ، وَالْمُرَادُ: قِيَمَةُ الدَّمِ؛ فَإِنَّهَا انْقَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ يَوْمٍ وَقَعَ عَلَيْهَا بِالْقِيَمَةِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ الْقَضَاءِ بِالْقَرْعَةِ وَعَلَى أَنَّ الْوَلَدَ لَا يَلْحَقُ بِأَكْثَرِ مَنْ وَاحِدٍ، بَلْ عِنْدَ الْإِسْتِثْنَاءِ يَصِلُ بَيْنَهُمُ بِالسَّامِعَةِ أَوْ بِالْقَرْعَةِ لَا بِالْقِيَمَةِ، وَلَعَنَ مَنْ يَقُولُ بِالْقِيَمَةِ: يَحْمِلُ الْحَدِيثَ عَلَى مَا إِذَا لَمْ يَوْجَدْ الْقَائِفُ وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُهُمُ بِالْقَرْعَةِ عِنْدَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

سمع الشعبي عن الخليل أو ابن الخليل قال أتني علي بن أبي طالب رضي الله عنه في امرأة ولدت من ثلاثة نحوة لم يذكر الميم ولا النبي صلى الله عليه وسلم ولا فولته طيبا بالولد.

باب فتح وجوه النكاح التي مكان يتنازع بها أهله الجاهلية

٢٢٧٢ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عتبة بن خالد حدثني يونس ابن يزيد قال قال محمد بن مسلم بن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن النكاح كان في الجاهلية على أربعة أنواع فكان منها نكاح الناس اليوم بخطب الرجل إلى الرجل وليئة فليصدقها ثم ينكحها ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا ظهرت من طمثها أرسلي إلى فلان فاستبضعي به وتغزلها زوجها ولا يمسه أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع به فإذا تبين حملها أصابها زوجها إن أحب وإلما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرهط دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصبونها فإذا حملت ووضعت ومروا ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستطع

باب فتح وجوه النكاح التي مكان يتنازع بها أهله الجاهلية

٢٢٧٢ - قوله «من طمثها» حيضها، «فاستبضعي منه» أي اطلبي منه الجماع، كان الرجل يقول لامرأته وأمه ذلك في بعض رؤسائهم طلبا بنجاجة الولد، «فتسمي» بكسر الميم أي المرأة، «فالتاظه» افتعال من لاط أي فالتاظ به

وَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا فَنَقُولُ لَهُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِكُمْ وَقَدْ وَلَدْتُ وَهَرُ ابْنُكَ يَا فُلَانُ فَتَسْمِي مَنْ أَحَبْتَ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ فَيُلْحَقُ بِهِ وَلَدُهَا وَبِكَاحٍ رَابِعٍ يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ لَا تَمْتَنِعُ مِنْ جَاءِهَا وَهَرُ الْبُعَايَا كُنَّ يَنْصَبْنَ عَلَى أَبَوَاهِنِ زَابَاتٍ يَكُنَّ عَلَمَا لِمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ فَإِذَا حَمَلَتْ قَرَضَتْ حَمْلَهَا جَمِعُوا لَهَا وَدَعَوْا لَهُمُ الْقَافَةَ ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَهَا بِالَّذِي يَرَوْنَ قَالَتِهَا وَدَعَى ابْنَهُ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدَمَ بِكَاحِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إِلَّا بِكَاحِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ الْيَوْمَ.

باب (الولادة للفراس)

٢٢٧٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُسْنَدُهُ قَالَ خَدَّئْنَا سَفِيَانُ عَنْ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ احْتَضَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ابْنِ أُمِّ زَمْعَةَ فَقَالَ سَعْدُ: أَوْصَانِي أُجِى عَشَّةً إِذَا قَدِمْتُ مَكَّةَ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى ابْنِ أُمِّ زَمْعَةَ فَأَقْبِضَهُ فَإِنَّهُ ابْنُهُ وَقَالَ

أي التصق به بين الناس، يعني أن القاضف إذا ألحق الولد بأحد التصق به بين الناس، ودعي بينهم امه.

باب (الولادة للفراس)

٢٢٧٣ - قوله: «أن انظر» أن تفسيرية لما في الإيضاح من معنى القول أي قال لي: انظر، ويحتمل أنها مصدرية وما بعده فعل مضارع «شبهها» بفتحين،

عَنْهُ بِنُ رَمْعَةٍ أَحْمَرٍ ابْنُ أُمِّ أَبِي وَلَدَ عَلَى فَرَّاشٍ أَبِي فَرَّاشٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَنُّهَا بَيْنَنَا بِعُتْبَةَ فَقَالَ «الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ وَاجْتَنِبِي عَنَّا يَا سَوْدَةُ» زَادَ مُسَدَّدٌ فِي حَدِيثِهِ وَقَالَ : «هُوَ أَحْوَكُ يَا عُبْدَةُ».

٢٢٧٤ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَحْبَبْنَا حُسَيْنَ الصُّلَّيْمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَذَّاهُ قَالَ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَلَانًا ابْنِي غَاهَرْتُ بِأُمِّهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا دَعْوَةَ فِي الْإِسْلَامِ ذَهَبَ أَمْرُ الْجَاهِلِيَّةِ الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ».

٢٢٧٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى

«لِلْفَرَّاشِ» أَيِ لِمَا حَبَّ الْقَرَّاشِ أَيِ لِمَنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ فَرَّاشًا لَهُ ، «اجْتَنِبِي عَنْهُ» مِرَاعَاةً لِلشَّبَهِ ، فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْشَدَ إِلَى أَنَّهُ مَعَ إِحْقَاقِ الْوَلَدِ بِالْفَرَّاشِ يُوْخَذُ فِي الْأَحْكَامِ ^(١) بِالْأَحْوَطِ .

٢٢٧٤ - قَوْلُهُ : «لَا دَعْوَةَ فِي الْإِسْلَامِ» بِكُسر الدَّالِ هِيَ ادْعَاءُ الْوَلَدِ وَالْمِرَادُ أَنَّ يَدْعِي الزَّانِي الْوَلَدَ ، وَلِلْعَاهِرِ ، أَيِ الزَّانِي «الْحَجَرُ» أَيِ الْحَرَمَانِ وَقِيلَ : كُنِيَ بِهِ عَنْ الرَّجْمِ وَهِيَ أَنْ لَيْسَ كُلُّ زَانٍ يَرْجَمُ ، وَقَدْ يُقَالُ : يَكْفَى فِي صَدَقَ هَذَا الْكَلَامُ ثُبُوتُ الرَّجْمِ أَحْبَابًا ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٢٢٧٥ - قَوْلُهُ : «ثُمَّ طَبِنَ لَهَا» بِفَتْحِ الْبَاءِ أَيِ أَسَدَهَا أَوْ بِكُسْرِهَا مِنَ الطَّبَانَةِ

(١) مِنَ الْأَصْلِ [بِالْأَحْكَامِ]

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن رباح قال رُوِجِي أَهْلِي
أُمَةٌ لَهُمْ رُومِيَّةٌ فَوَقَعْتُ عَلَيْهَا فَوَلَدْتُ غُلَامًا أَسْوَدَ مِثْلِي فَسَمَّيْتُهُ عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ
وَقَعْتُ عَلَيْهَا فَوَلَدْتُ غُلَامًا أَسْوَدَ مِثْلِي فَسَمَّيْتُهُ عَيْنُ اللَّهِ ثُمَّ طَبَخْتُ لَهَا عُلَامَ
لَأَهْلِي رُومِيٍّ يُقَالُ لَهُ يُوْحَنَّةُ فَرَأَتْهَا يَلْسَانُهُ فَوَلَدْتُ غُلَامًا كَأَنَّهُ وَزْعَةٌ مِنْ
الْوَزْعَاتِ فَقُلْتُ لَهَا مَا هَذَا فَقَالَتْ هَذَا يُوْحَنَّةُ فَرَفَعْنَا إِلَى عَشْمَانَ أَحْسَنَ
قَالَ مَهْدِيٌّ قَالَ فَسَأَلْتُهُمَا فَاغْتَرَفَا فَقَالَ لَهُمَا أَتَرْضَيَانِ أَنْ أَقْضِيَ بَيْنَكُمَا
بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَضَى أَنْ الْوَلَدَ لِلْفَرَاخِ وَأَحْسَبُهُ قَالَ فَجَلَدَهَا وَجَلَدَهُ وَكَانَا
مَمْلُوكَيْنِ.

باب من ألحق بالولد

٢٢٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ السُّلَمِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءٌ وَقَدْ بَنِي
لَهُ مِقْيَاءٌ وَحَجْرِي لَهُ حَوَاءٌ وَإِنْ أَبَاهُ طَلَّقَنِي وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَزِعَهُ مِنِّي فَقَالَ لَهَا

بمعنى الفطنة، أي هجم على باطنها وهي وافقت على المراودة (يُوْحَنَّة) ضُط
بضم المشاء من تحت وسكون واو وفتح مهملة وتشديد نون، «فراطها» أي كسها
كلاماً لا يفهمه غيرهما «وزعة» بفتح حاء دابة معروفه.

باب من ألحق بالولد

٢٢٧٦ - قوله: «وعاء» مكسر أوله والمد وكذا الباقي أي مراً وحجري.

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت أحق به ما لم تنكحيه.

٢٢٧٧ - حدثنا الحسن بن علي الخلواني حدثنا عبد الرزاق وأبو عاصم عن ابن جريج أخبرني رباح عن هلال بن أسامة أن أبا ميمونة منمنى مولى من أهل المدينة رجل صدق قال بينما أنا خالس مع أبي هريرة جاءته امرأة فارسية معها ابن لها فادعياءه وقد طلقها زوجها فقالت يا أبا هريرة ورطت له بالفارسية زوجي يريد أن يذهب بابني فقال أبو هريرة : استهما عليه ورطن لها بذلك فجاء زوجها فقال من يخافني في ولدي فقال أبو هريرة اللهم إني لا أقول هذا إلا أنني سمعت امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فاعده عنده فقالت : يا رسول الله إن زوجي يريد أن يذهب بابني وقد سقاني من بئر أبي عتبة وقد نفعتي فقال رسول الله

بكسر الميملة وفتحها (١)، «والحواء» المكان الذي يحوي الشيء، أي يضمه ويجمعه وأحق به أي مدة الخصانة.

٢٢٧٧. قوله : «فادعياء» أي هي وزوجها، أي نخاصما يريد كل منهما أن يأخذ الولد، «فقال من يخافني» يضم حرف المضارعة وتشديد القاف، أي من يخاصمني ويطلب مني الحق، «من بئر أبي عتبة» ضط بكسر العين وفتح الهمزة أظهرت حاجتها إلى الولد ولعل محمل الحديث بعد مدة الخصانة مع ظهور

(١) الحبر بالفتح والكسر: الثوب والخيش، «لهاية» في حديث والأثر اس
الأثر ٣٤٢/١.

صلى الله عليه وسلم استهما عليه فقال زوجها من يحاقبي في ولدي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم: «هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيد أيهما شئت»
فأخذ بيد أمه فانطلقت به.

٢٢٧٨ - حدثنا العباس بن عبد العظيم حدثنا عبد الملك بن عمرو
حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن
نافع بن عجر عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال خرج زيد بن حارثة
إلى مكة فقدم بابتة حمرة فقال جعفر أنا أخذها أنا أحق بها ابنة عمي
وعندي حاليها وإنما الخالة أم فقال علي أنا أحق بها ابنة عمي وعندي
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أحق بها فقال زيد أنا أحق بها
أنا خرجت إليها وسافرت ولقيت بها فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر حديثنا قال: «وأما الجارية فأقصي بها لجعفر تكون مع خالتها وإنما
الخالة أم».

٢٢٧٩ - حدثنا محمد بن عيسى حدثنا سفيان عن أبي فرزة عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى بهذا الخبر وليس بتمامه قال وقضى بها لجعفر.

حاجة الأم إلى الولد وستماء الأب عنه مع عدم إرادته، صلاح الولد والله تعالى
أعلم.

٢٢٧٨ - قوله: «قدم بابتة حمرة» المشهور أن علياً حميها من مكة إلى
المدينة، وقال زيد: ابنة أخي من الرضاع وهو موافق للرواية الثانية والله تعالى
أعلم.

وَقَالَ : « إِنَّ خَالَتَهَا عَجْدَةٌ . »

٢٢٨٠ - حَدَّثَنَا عِشَاءُ بْنُ مُوسَى أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ حَدَّثَهُمْ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هَانِئٍ وَهَنْبِرَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَمَّا خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ تَبِعْتَنَا بِنْتُ حُمَيْرَةَ تُنَادِي يَا عَمُّ يَا عَمُّ فَتَنَّاوَلَهَا عَلِيٌّ فَاخَذَ بِبَيْدِهَا وَقَالَ ذُو نَكَاحٍ بِنْتُ عَمِّكَ فَحَمَلَتْهَا فَقَصَّ الْخَبَرَ قَالَ وَقَالَ جَعْفَرُ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَالَتِهَا وَقَالَ « الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ » .

بَابُ فَحْيِ عَجْدَةِ الْمُطْلَقَةِ

٢٢٨١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَهْرَائِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ مُهَاجِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتُ يَرِيدَ بْنِ السُّكَنِ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّهَا طَلَّقَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُطْلَقَةِ عَجْدَةٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ طَلَّقَتْ أَسْمَاءَ بِالْعَجْدَةِ لِلطَّلَاقِ فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ أَنْزَلَتْ فِيهَا الْعَجْدَةُ لِلْمُطْلَقَاتِ .

بَابُ فَحْيِ نَسْخِ مَا اسْتَنْجَى بِهِ مِنْ عَجْدَةِ الْمُطْلَقَاتِ

٢٢٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَابَتِ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ

٢٢٨٠ - قوله : « وقال : ذورك ، أي لفاطمة خديها وقوله : « حملتها ، من كلام علي والله تعالى أعلم . »

بَابُ فَحْيِ نَسْخِ مَا اسْتَنْجَى بِهِ مِنْ عَجْدَةِ الْمُطْلَقَاتِ

٢٢٨٢ - قوله « ففسح من ذلك ، أي الكلام الثاني نسخ من الكلام الأول

حُسَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ النَّخْوِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
 ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَتَّبْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ وَقَالَ : ﴿وَالثَّلَاثِي يَفْسِنُ
 مِنَ الْمَحِيضِ مَنْ بَسَانِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ فَتُبَيِّحُ مِنْ ذَلِكَ
 وَقَالَ : ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ
 تَعْتَدُونَهَا﴾ .

باب فتح المراجعة

٢٢٨٣ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الزُّبَيْرِ الْعَسْكَرِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
 زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَّقَ
 حَفْصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا .

باب فتح نفقة المبتوتة

٢٢٨٤ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْأَسود
 ابْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ أَبَا عُمَرَ

بعض صور المطلقات وهي صورة الإياس ووجب فيها ثلاثة أشهر مكان ثلاثة
 قروء ، وقوله : «وقال» أي قال ناسخاً من الأول بعض الصور أيضاً ، وهي إذا ما
 كان الطلاق قبل الدخول فلا عدة هناك أصلاً .

باب فتح نفقة المبتوتة

٢٢٨٤ - قوله : «طلقها البتة» أي ثلاثاً تقطع وصلة الكاح ، والبت القطع

بن حمص طلقها البتة وهو غائب فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء فحاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبرت ذلك له فقال لها : «ليس لك عليه نفقة» وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ثم قال : «إن تلك امرأة يغشاها أصحابي اعتدي في بيتي أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك وإذا حلفت فأذنبني» قالت : فلما حلفت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد» قالت فكبرته ثم

«فسخطته» أي مارضيت به «من شيء» أي لازم وإنما كان الشعير من باب الإحسان، ويعشاها أصحابي أي يدخلون عليها؛ فإنها كانت كريمة يزورها الناس ويأكلون عندها، «فإنه رجل أعمى» لا يراك في أي حال كنت وتصعين ثيابك؛ إذ ليس هناك من تخافون نظره وهو خبير بمعنى الأمر أي ضعي ثياب الزينة ولا تلبسها حال العدة، وليس فيه إذن لها في النظر إلى الأجنبي وإنما فيه أنها آمنة من نظر الغير إليها، «فإذا حلفت» أي خرجت من العدة، «فلا يضع عصاه» أي كثير السفر، وقيل : كثير الجماع والعصا كناية عن العصور وهذا أبعد الوجوه، «وصعلوك» كمصفور أي فقير، وقوله : «لا مال له» حقة كاشفة، وبه أن كشف الحال وقت المشورة ليس من الغيبة، «واغتبطت» بلفظ المعلوم من الاعتباط، أي كانت النساء تغبطني لو فور حظي منه من غبطه فاغتبط، وظاهر الحديث أنه لانهقة ولا كسوة للمطلقة ثلاثاً، ومن لا يقول به يعتذر بقول عمر : «لا ندع كتاب الله وسنة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم يقول امرأة لا تدري

قال: انكحي أسامة بن زيد، فنكحته فجعل الله تعالى فيه خيراً كثيراً
واغتنطت به.

٢٢٨٥ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبان بن يزيد العطار حدثنا
يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن فاطمة بنت قيس
حدثته أن أبا حفص بن المغيرة طلقها ثلاثاً وساق الحديث فيه وأن خالد
ابن الوليد ونفراً من بني مخزوم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا
نبي الله إن أبا حفص بن المغيرة طلق امرأته ثلاثاً وإِنَّه ترك لها نفقة
بسيرة فقال لا نفقة لها وساق الحديث وحديث مالك ثم.

٢٢٨٦ - حدثنا محمود بن خالد حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو عن
يحيى حدثني أبو سلمة حدثني فاطمة بنت قيس أن أبا حفص بن المغيرة
الْمَخْزُومِي طلقها ثلاثاً وساق الحديث وخبر خالد بن الوليد قال: فقال
النبي صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَتْ لَهَا نَفَقَةٌ وَلَا مَسْكَنَةٌ» قال فيه:
وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَسْبِيحِي بِنَفْسِكَ.

٢٢٨٧ - حدثنا فضيلة بن سعيد عن إسماعيل بن جعفر عن محمد بن
عمرو عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس قالت: كُنْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي
مَخْزُومٍ فَطَلَّقَنِي الْبَتَّةَ ثُمَّ سَأَلَ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ قَالَ فِيهِ وَلَا تَقُولِي

أحفظت أم نسي^(١) والله تعالى أعلم

(١) مسلم في الطلاق (١٤٨٠)، أبو داود في الطلاق (٢٢٩١)

بِنَفْسِكَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الشَّعْبِيُّ وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَاصِمٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ كُلُّهُمَا عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ زَوْجَهَا
طَلَّقَهَا ثَلَاثًا .

٢٢٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ
عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَقَةً وَلَا سَكْنًى .

٢٢٨٩ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ الرَّقْلِيُّ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ
أَبِي خَفْصٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَأَنَّ أَبَا خَفْصٍ بْنُ الْمُغِيرَةِ طَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ
تَطْلِيقَاتٍ فَرَعِمَتْ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَفْتَتْهُ
فِي خُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا فَأَمَرَهَا أَنْ تَنْتَقِلَ إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى فَأَبَى
مَرَّةً أَنْ يُصَدِّقَ حَدِيثَ فَاطِمَةَ فِي خُرُوجِ الْمُطَلَّاقَةِ مِنْ بَيْتِهَا قَالَ عُرْوَةُ
وَأَنْكَرَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَ أَبُو دَاوُدَ .
وَكَذَلِكَ رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَابْنُ جُرَيْجٍ وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ كُلُّهُمْ
عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَاسْمُ أَبِي حَمْزَةَ دِينَارٌ
وَهُوَ مَوْلَى زِيَادٍ .

٢٢٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْصَرٍ عَنِ

٢٢٩٠ - قوله : «أمره من لتأمر أي جعله أميراً بيني وبينكم كتاب الله»

الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أُرْسِلَ مَرْوَانُ إِلَى فَاطِمَةَ فَسَأَلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ أَبِي خَفْصَرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَغْبِي عَلَى بَعْضِ الْيَمَنِ فُخْرِجَ مَعَهُ زَوْجُهَا فَبَعَثَ إِلَيْهَا بِتَطْلِيْقَةٍ كَانَتْ بَعِثَتْ لَهَا وَأَمْرَ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ أَنْ يَنْفَعَا عَلَيْهَا فَقَالَا وَاللَّهِ مَا لَهَا نَفَقَةٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: «لَا نَفَقَةَ لَكَ إِلَّا أَنْ تَكُونِي حَامِلًا» وَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْإِنْتِقَالِ فَأَذِنَ لَهَا فَقَالَتْ أَيْنَ أَتَقِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ» وَكَانَ أَغْمَى تَصْعُقُ بِبَابِهَا عِنْدَهُ وَلَا يَتَعَبَّرُهَا فَلَمْ تَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى مَضَتْ عِدَّتُهَا فَأَتَتْكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ فَرَجَعَ فَبَيَّضَتْ إِلَى مَرْوَانَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ مَرْوَانُ لَمْ نَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ امْرَأَةٍ فَسَتَأْخُذُ بِالْمَعْصِيَةِ الَّتِي وَجَدْنَا النَّاسَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ لِفَاطِمَةَ حِينَ بَلَغَهَا ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ حَتَّى «لَا تَذَرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا» قَالَتْ: فَأَيُّ أَمْرٍ يُحْدِثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكَذَلِكَ رَوَاهُ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَأَمَّا الزُّمَيْدِيُّ فَرَوَى الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعًا حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بِمَعْنَى مَعْمَرٍ وَحَدِيثَ أَبِي سَلَمَةَ بِمَعْنَى

هذا يدل على أنها كانت فقيهة جليلة قادرة على استنباط المعاني الخفية من نصوص الكتاب التي تعجز عنها المحول، ويدل على جلالها ورغبة رسول الله ﷺ فيها لأسامة، وأنها من المهاجرات الأول، ولعل ما روي من سوء خلقها أو طول لسانها فذلك من الأمور التي تشتهر بين الناس من غير أصل يعتمد عليه فيأخذ به

عُقْبِرُ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ عَنِ الرَّهْرِيِّ أَنَّ قَبِيصَةَ بْنَ ذُوئَيْبٍ حَدَّثَتْهُ
بِمَعْنَى ذَلِكَ عَلَى خَيْرِ غُنْدَرِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جِينَ قَالَ فَرَجَعَ قَبِيصَةُ إِلَى
مَرْوَانَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ.

باب من أنكر مذهب خلق قاطمة

٢٢٩١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا عِمَارُ بْنُ زُؤَيْفٍ
عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ مَعَ الْأَسْوَدِ فَقَالَ أَتَيْتُ

بعض الناس ومعاد الله أن تكون كذلك، ولو كانت كذلك لما رعب بها رسول الله ﷺ
لأسماء الذي هو حب رسول الله وابن حبه والله تعالى أعلم.

باب من أنكر مذهب خلق قاطمة

٢٢٩١ - قوله: أما كنا ندع كتاب ريباء مذهب عمر ثبوت السكنى والنفقة
جميعاً كما صرح به في مسلم والترمذي^(١)، قيل: أما السكنى فهي مذكورة في
كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾^(٢) الآية، وأما النفقة
فلما هي لأولات الأحمال فحسب قال تعالى: ﴿وَأَنْ كُنَّ أُولَاتٍ حُمِلَ عَلَيْهِنَّ قَاتِلُوهُنَّ
عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(٣) قلت: فلعل عمر أخذ النفقة لغير الحبل من دلالة
سكنى لها وهو الموافق لاستدلال عمر بقوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾
الآية على الأمرين جميعاً، لكن القائلين بالمعهوم أخذوا من معهوم ﴿وَأَنْ كُنَّ

(١) مسلم في الطلاق (١٤٨٠/٤١) والترمذي في الطلاق (١١٨٠) والشافعي في الطلاق

(٢٤٠٥)، وابن ماجه في الطلاق (٢٠٢٤)، (٢٠٣٦)، كلهم من حديث الشعبي عن قاطمة

(٢) سورة الطلاق: آية (١)

(٣) سورة الطلاق: آية (٦).

فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا كُنَّا لِمَدْعِ كِتَابٍ وَثَمًا وَنَسْتُهُ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ امْرَأَةٍ لَا نَسْرِي أَحْفِظْتُ ذَلِكَ أَمْ لَا .

٢٢٩٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَقَدْ عَابَتْ ذَلِكَ غَائِثَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَشَدَّ الْعَيْبِ بِعَنِي حَدِيثُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ وَقَالَتْ إِنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ فِي مَكَانٍ وَحْشٍ فَخِيفَ عَلَى نَاحِيَتَيْهَا لِذَلِكَ رَخَّصَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أُولَاتِ حَمَلٍ» أَنْ غَيْرِ الْحَبْلَى لَا نَفَقَةٌ لَهَا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «مَسَّ بَيْنَنَا» فَلَوْ ثَبِتَ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِ لَكَانَ فِيهِ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ نَقْلِ سِتَّةٍ إجمالاً، لَكِنْ قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: غَيْرَ مُحْفُوظٍ لَمْ يَذْكُرْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الثَّقَاتِ^(١). نَعَمْ قَدْ يُقَالُ: إِذَا ذَكَرَهَا بَعْضُ الثَّقَاتِ يَكْفِي لِتَحَامِ الْحُجَّةِ لِقَوْلِهِمْ: [نِ زِيَادَةُ الثَّقَةِ مَقْبُولَةٌ وَهَذِهِ زِيَادَةُ صَحِيحَةٍ أَخْرَجَهَا مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ^(٢) وَاقَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٢٢٩٢ - قَوْلُهُ: «يَعْنِي حَدِيثُ فَاطِمَةَ» أَيُّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا كَانَتْ تَرَوِي عَلَى وَجْهِ يَفْهَمُ أَنَّ الْمَطْلُوقَةَ ثَلَاثًا لَا نَفَقَةَ لَهَا وَلَا سَكَنًا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، «وَحْشٍ» بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ، أَيُّ خَالٍ عَنِ الْأَنْثَى مُخِيفٌ، «عَلَى نَاحِيَتَيْهَا» أَيُّ جَانِبَيْهَا تُرِيدُ نَفْسَهَا .

(١) مِنَ الدَّارِقُطَنِيِّ فِي الطَّلَاقِ ٢٧/٤٠ .

(٢) سَبَقَ تَحْرِيجُهُ

٢٢٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ أَنَّهُ قِيلَ لِعَائِشَةَ أَلَمْ تَرَيِ إِلَى قَوْلِ فَاطِمَةَ قَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ لَا خَيْرَ لَهَا فِي ذَلِكَ.

٢٢٩٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ رِثْمَةَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ فِي خُرُوجِ فَاطِمَةَ قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ.

٢٢٩٥ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَهُمَا يَذْكُرَانِ أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ طَلَّقَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الزُّبَيْدَةَ لِمَا تَنَقَّلَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ وَارْزُقِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِهَا فَقَالَ مَرْوَانُ فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ

٢٢٩٣ - قوله: «لا خير لها» فإنها تذكره على وجه يوقع^(١) التماس في الخطأ.

٢٢٩٤ - قوله: «ذلك» أي انتقالها من سكنى الزوج من سوء خلقها فكانت تؤذي فأمرت بالخروج.

٢٢٩٥ - قوله: «فانتقلها» أي نقلها، «ولا يضرك» أي في معرض الاحتجاج؛ لأن الخروج كان هناك لعله «إن كان بك الشر» أي إن كان في علمك

(١) في الأصل [يقع].

إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَلَيْنِي وَقَالَ مَرْوَانُ فِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ أَوْ مَا بَلَغَكَ شَأْنُ
فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ لَقَالَتْ غَابِشَةً لَا يَصْرُكُ أَنْ لَا تَذْكُرَ حَدِيثَ فَاطِمَةَ فَقَالَ
مَرْوَانُ إِنْ كَانَ بِكَ الشَّرُّ فَحَسْبُكَ مَا كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ مِنَ الشَّرِّ.

٢٢٩٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا رُحَيْمٌ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ
ابْنُ بُرْقَانَ حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدُقِعْتُ إِلَى سَعِيدِ
ابْنِ الْمُسْتَيْبِ لَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ طَلَّقْتَ فَخَرَجْتَ مِنْ بَيْتِهَا فَقَالَ
سَعِيدٌ بَلْكَ امْرَأَةٌ فَتَنَّتِ النَّاسَ إِنَّهَا كَانَتْ لَسِنَةً فَوُضِعَتْ عَلَى بَدَنِ ابْنِ أُمِّ
مَكْنُومٍ الْأَعْمَى.

باب في المبتوتة تخرج بالنهار

٢٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ
قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ طَلَّقْتُ خَالَتِي فَلَا نَ فَخَرَجَتْ فَجَدُّ

الشر في قضية فاطمة كان ذلك الشر سبباً لا تنقأها من منزل الزوج.

٢٢٩٦ - قوله: «فتنت الناس» أي يذكر هذا الحديث على وجه أوقع الناس
في الخطأ، «إيها كانت لسنة» بفتح لام وكسر سين أي كانت تأخذ الناس
وتجرهم بلسانها «فوضعت» أي فأخرجت من بيت زوجها وجعلت كالوديمة
عند ابن أم مكتوم.

باب في المبتوتة تخرج بالنهار

٢٢٩٧ - قوله: «وتجسد» بضم الحيم وتشديد الدال أي تقطع شمرتها، «أو

نَحْلَأُهَا فَلْيَقِيهَا رَجُلٌ فَتَهَاهَا فَاتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ فَعَالَيَهَا أَخْرَجَنِي فَيُجِدِّي نَحْلُكُ لَعَلَّكَ أَنْ تَصُدَّقَ مِنْهُ أَوْ تَغْلِي خَيْرًا.

باب نسخ متاع المتوفى عنها زوجها بما فرض لها من الميراث

٢٢٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَوْزِيُّ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ
وَأَقْبَلَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ النَّخَوِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وَالَّذِينَ
يُسَوِّفُونَ مِنْكُمْ وَيَتَزَوَّجُونَ أَزْوَاجًا وَحَبِيبَةً لِأَزْوَاجِهِمْ مُتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ
إِخْرَاجٍ ﴿ فَتُسَبِّحُ ذَلِكَ بَابُ الْمِيرَاثِ بِمَا فَرَضَ لَهُنَّ مِنَ الرَّبْعِ وَالشَّمَنِ وَنُسَخِ
أَجَلِ الْعَوَلِ بِأَنَّهُ جُعِلَ أَجَلُهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .

باب المداومة المتوفيق عنهما زوجها

٢٢٩٩ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حَمِيدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الثَّلَاثَةِ قَالَتْ زَيْنَبُ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سَفْيَانَ فَدَعَتْ بِطَبِيبٍ فِيهِ صَفْرَةٌ خُلِقَ أَوْ غَيْرُهُ فَلَمَعَتْ مِنْهُ جَارِيَةٌ ثُمَّ مَسَّتْ بِغَارِضِيهَا ثُمَّ قَالَتْ:

تفعلي، قيل: للشك أو التوهم بأن يراد بالتصدق الغرض وبالمعروف التطوع.

باب المداخلة المتوفقة عنهما زوجها

الإحذاد: ترك الزينة للعدة.

٢٢٩٩- قوله: «خلق الخاء المعجمة آخره قاف طيب مخلوط، وحجره

والله ما لي بالطيب من حاجة غير أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحب على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً قالت زينت ودخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها فدعت بطيب فمسحت منه ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحب على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً قالت زينب وسمعت أُمِّي أُمِّ سَلَمَةَ تقول جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عنها أفكحخلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هي أربعة أشهر وعشراً وقد كانت إحدائكن في الجاهلية ترمي بالبرقة على رأس

على الوصف أو على الإضافة، «لدهنت» بدل مهملة، «جارية» بالنصب كأنها فعلت ذلك لتقليل ما في يديها والمراد «بعارضتها» بنواصيها، «أن تحب» من الإحداد وهو المشهور، وقيل: جاء حد من باب نصر، ثم مقتضى الحديث ألا تترك الزينة والطيب فرق ثلاث ليال لقصد الإحداد، ولا يرم منه أن يستعمل الطيب والريه بعد ثلاث ليال، فكان مراد الأرواح المطهرات من استعمال الطيب البعد عن شبهة الإحداد ظاهراً؛ لأن^(١) الحديث يقتضي الطيب أو الزينة والله

(١) حكماً بالأصل ولعل الصواب [لا أن الحديث يقتضي استعمال الطيب أو الزينة] وذلك ليتسب مع كلام المؤلف السابق

الْحَوْلُ قَالَ حُمَيْدٌ فَقُلْتُ لِرِزْنَبَ وَمَا قَرُمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ فَقَالَتْ
رِزْنَبُ كُنْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا تَوَفَّيْتُ عَنْهَا زَوْجَهَا دَخَلْتُ حَفْشًا وَلَبِسْتُ شَرَّ ثِيَابِهَا
وَلَمْ تَمْسُ طَبِيبًا وَلَا شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ ثُمَّ تُؤْتَنِي بِذَائِلَةِ جِمَارٍ أَوْ خِثَاءٍ أَوْ
طَائِرٍ فَتَقْتَضِي بِهِ فَقُلْتُمَا فَتَقْضَى بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتُرْمِي

تعالى أعلم.

ونصب «أربعة أشهر وعشراً»، وقوله: «وقد اشتكت عينها»، بالرفع أو
النصب، وعلى الثاني فاعل اشتكت ضمير البنت، «أفتكحلها»، بالنون والتاء من
باب منع ونصر «مرتين أو ثلاثاً»، المتبادر إلى الفهم أنه متعلق به «قال» فيكون
قوله: «كل ذلك يقول: لا، تأكيداً له ويحتمل أن يتعلق به «قالت» فيكون ذلك
القول تأسيساً، وكل ذلك بالنصب أي في كل مرة من تلك المرات «إنما هي» أي
العدة «أربعة أشهر وعشراً» بنصب الجزئين على حكاية لفظ القرآن، وقيل:
يرفع الأول على الأصل وجاء برفعهما على الأصل، قوله: «وبالبعرة» بفتح الباء
وسكون العين أو فتحها، «حفشاً» بكسر الحاء المهملة وسكون القاء: البيت
الصغير الضيق^(١) فتقتضى «بتشديد الضاد المعجمة فسر» مالك بقوله: «ومسح»^(٢)
أي وقد جاء الإسلام على خلاف ما عليه الجاهلية في التخفيف، قال الخطابي:
هو من فضضت الشيء إذا كسرتة أو فرقته^(٣)، والمراد أنها تكسر ما كانت فيه من
عدة الزوج بالدابة، ومعنى وميها بالبعرة أي كأنها تقول: كان جلوسها في البيت

(١) النهاية لابن الأثير: ٤٠٧/١.

(٢) صحيح مسلم شرح النووي: ١١٥١٠.

(٣) معالم السنن: ٢٨٦/٣.

بها لم تُراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره قال أبو داود : العنق بيث صغير.

باب في المتوفى عنها تنقل

٢٣٠٠ - حدثنا عبد الله بن مسleme القصبى عن مالك عن سعد بن إسحق بن كعب بن عجرة عن عتبة زينة بنت كعب بن عجرة أن الفريرة بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد الخدرى أخبرتها أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خندرة فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أنفقوا حتى إذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أزوج إلى أهلي فأني لم يتركني في مسكن يملكه ولا نفقة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم، قالت فخرجت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجد دعاني أو أمر بي فدعيت له فقال : «كيف قلت؟» فرددت عليه

وحبسها نفسها سنة كالرمية بالبرة في جنب ما كان يجب عليها من حق الزوج.

باب في المتوفى عنها تنقل

٢٣٠١ - قوله : «الفريرة» بضم الفاء وفتح الراء ، «في بني خندرة» بضم الخاء المعجمة وسكون الدال^(١) ، «أعبد» بضم الباء جمع عبد ، «القدوم» بفتح القاف

(١) بني خندرة : طين من الخروح من الأدم القحطانية وهم بنو خندرة بن عوف بن الحارث بن الخروح بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن بقاء . معجم لياال العرب القديمة والحديثة . عمر وعفا كحالة ١ / ٣٣٣ .

الْقِصَّةُ الَّتِي ذَكَرْتُ مِنْ شَأْنِ رُوَيْحِي قَالَتْ : فَقَالَ : « اَمْكُثِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ » قَالَتْ : فَأَعْتَذَرْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَسَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَاتَّبَعَهُ وَقَضَى بِهِ .

باب من رأى التتاول

٢٣٠١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُسْعُودٍ حَدَّثَنَا شَيْلٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ : قَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نُسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قَالَ عَطَاءٌ إِنْ شَاءَتْ اعْتَدْتُ عِنْدَ أَهْلِهِ وَسَكَنْتُ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجْتُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ فَإِنْ خَرَجْنِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ ﴾ قَالَ عَطَاءٌ ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَتَنَسَخَ السُّكْنَى تَعَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ .

وتحريف الدال وتشديدها موضع على ستة أميال من المدينة حتى يبلغ الكتاب أجله ، أي تنتهي العدة المكتوبة ويبلغ آخرها والله تعالى أعلم .

باب من رأى التتاولا

٢٣٠١ - نُسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إلخ ما سبق من النسخ قوله تعالى : ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ ^(١) ، والحول هو نسخ للمدة ، والنسخ المذكور هاهنا هو نسخ المكان ، فلا يرد أنه قد سبق أنها منسوخة فكيف تجعل ناسخة بجواز كونها منسوخة من جهة ناسخة من أخرى .

(١) سورة البقرة : آية (٢٢٤)

باب فيما لئنته الممتدة فج عودتها

٢٣٠٢ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا إبراهيم ابن طهمان حدثني هشام بن حسان ح وحدثنا عبد الله بن الجراح القهستاني عن عبد الله يعني ابن نكر السهمي عن هشام وهذا لفظ ابن الجراح عن حفصة عن أم عطية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تحذ المرأة فوق ثلاث إلا على زوج فإنها تجد عليه أربعة أشهر وعشراً ولا تلبس ثوباً مضبوغاً إلا ثوب عصب ولا تكتجل ولا تمش طياً إلا أدنى طهرتها إذا طهرت من مبيضها بنيدة من قسط أو أظفار قال يعقوب : مكان عصب إلا مغسولاً وزاد يعقوب ولا تختضب . »

باب فيما لئنته الممتدة فج عودتها

٢٣٠٢ - « لا ثوب عصب » بفتح عين وسكون صاد مهملة هو برود يحية بعصب عزلها أي يربط ثم يصبغ وينسج فيأتي مخططاً لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذ صبغ ، يقال : برد عصب ؛ بالإضافة والتوين ، وقيل : برود مخططة ، قيل : على الأول ، فيكون النهي للمعتدة عما صبغ بعد النسج . قلت : والأقرب أن النهي عما صبغ كله ، فإن الإضافة إلى العصب يقتضي ذلك فإن عمله مع الكل عن الصغ متأمل والله تعالى أعلم ، « إلا أدنى طهرتها » أي عند طهرتها ، وقيل : أي أول طهرتها فيكون أدنى بمعنى أول ، « بنيدة » بضم النون وسكون الباء الموحدة وذال معجمة هو القليل من الشيء ، « وقسطه » بضم القاف وسكون السين ، قال النووي : القسط والأظفار نوعان معروفان من الخور رخص فيهما لإزالة الرائحة الكريهة لا للتطيب (١) .

(١) صحيح مسلم شرح النووي : ١١٩/١٠ .

٢٣٠٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمَالِكُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُسَمِّيُّ قَالَا حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَيْسَ فِي ثَمَامٍ حَدِيثُهُمَا قَالَ الْمُسَمِّيُّ قَالَ يَزِيدُ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ فِيهِ «وَلَا تَحْتَضِبُ» وَزَادَ فِيهِ هَارُونُ «وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُورًا إِلَّا ثَوْبَ غَضَبٍ».

٢٣٠٤ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ حَدَّثَنِي بُدَيْلٌ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَبِيبَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الْمُتَوَلَّى عَنْهَا زَوْجُهَا لَا تَلْبَسُ الْمُقْصَفَرُ مِنَ الثِّيَابِ وَلَا الْمُمَشَّقَةُ وَلَا الْحُلِيَّ وَلَا تَحْتَضِبُ وَلَا تَكْتَحِيلُ».

٢٣٠٤ - «المصفر» أي المصوغ بالمصفر، و«الممشقة» على لفظ اسم مفعول من التفحيل المصبوغ بطين أحمر يسمى مشقاً بكسر الميم والتأنيث باعتبار موصوفها الثياب.

«بالجلاء» بالكسر والمد الإثمد، وقيل: بالفتح والمد والقصر ضرب من الكحل، «صبراً» بفتح كسر أو سكون وقد تكسر الصاد عصابة شجر - مر، «إنه يشب الوجه» بضم الشين المعجمة من شب النار أوقدها فتلالات ضياء وبوراً أي يلونه ويحسنه، «وتنزعينه بالنهار» يعذف نونه تحفيف وهو خمر بمعنى الأمر، «تعلقين به رأسك» من التعليف، أي تعطين وتجعليه كالغلاف لرأسك والمراد تكثيرين منه على شعرك.

٢٣٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مَخْرُومَةٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ الصُّخَّالِ يَقُولُ أَخْبَرَنِي أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ أَسِيدٍ عَنْ أُمِّهَا أَنَّ زَوْجَهَا تُوَلَّى وَكَانَتْ تَشْتَكِي عَيْنَيْهَا فَتَكْتَجِلُ بِالْجَلَاءِ قَالَ أَحْمَدُ: الصُّوَابُ بِكُحْلِ الْجَلَاءِ فَأَرْسَلَتْ مَوْلَاةَ لَهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ لَسَأَلَهَا عَنْ كُحْلِ الْجَلَاءِ فَقَالَتْ لَا تَكْتَجِلِي بِهِ إِلَّا مِنْ أَمْرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ يَشْتَدُّ عَلَيْكَ فَتَكْتَجِلِينَ بِاللَّيْلِ وَتَمْسُجِيهِ بِالنَّهَارِ ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوَلَّى أَبُو سَلَمَةَ وَقَدْ جَعَلْتُ عَلَى عَيْنِي صَبْرًا فَقَالَ: مَا هَذَا يَا أُمُّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ صَبْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَسِيَ فِيهِ طِبَّ قَالَ إِنَّهُ يَشِبُّ الْوَجْهَ فَلَا تَجْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَتَنْزَعِيهِ بِالنَّهَارِ وَلَا تَمْسُجِيهِ بِالطَّبِّ وَلَا بِالْجَبَاءِ فَإِنَّهُ جَضَابٌ قَالَتْ قُلْتُ يَا أَيُّ هِيَ أَمْتَحِبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالسُّفْرِ تُغْلِفِينَ بِهِ رَأْسَكَ.

باب فتح محبة الناملة

٢٣٠٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتَيْبَةَ أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ

باب فتح محبة الناملة

٢٣٠٦ - مسبوحة: يضم السين المهملة وفتح الموحدة وإسكان التحتية^(١)،

(١) مسبوحة بنت الحارث الأسلمية، زوج سعد بن خولة، لها صحبة، وحديث في عدة الموطأ عنها زوجها، ويقال: إنها هي مسبوحة التي روى عنها ابن عمر حديثاً في فضل المدينة وقرى بينها الموطأ تقريب التهذيب ٢/٦٠١.

إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهرري بأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فيسألها عن حديثها وعمّا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته فكسب عمر بن عبد الله إلى عبد الله بن عتبة بخبره أن سبيعة أخبرته أنها كانت تحت سعد بن حولة وهو من بني عامر ابن لؤي وهو ممن شهد بدرًا فتولّى عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تشب أن وضعت حملها بغد وفاته فلما تلّت من نفاسها جملة للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن يعكك رجل من بني عبد الدار فقال لها ما لي أراك متجملة لعلك ترجين النكاح إنك والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين أمسيت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأته عن ذلك فأفتاني باني قد حللت حين وضعت حملي وأمرني بالتزويج إن بدا لي قال ابن شهاب ولا أرى بأساً أن تتزوج حين وضعت وإن كانت لي دميها غير أنه لا يقربها زوجها حتى تطهر.

«فلم تشب» بفتح أوله وثالثه أي فلم بتأخر وضعها الحمل عن موت الزوج ، «تعلت» بتشديد اللام من تعلّى إذا ارتفع أو برأ أي إذا ارتفعت وطهرت أو خرجت من نفاسها وسمت «باني قد حللت» بصم انتهاء للحكم أو كسرهما الخطاب و«حين وضعت» بالضم لا غير وهو متعلق بأفتاني على تقدير الخطاب وحللت على تقدير المتكلم.

٢٣٠٧ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا وَقَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَنْ شَاءَ لَا عِثَّةَ لَانْزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ وَعَشْرًا.

بَابُ فَتْحِ مُحَمَّدٍ أَمِ الْوَلَدِ

٢٣٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ حَدَّثَهُمْ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مَطَرٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ خَيْثَمَةَ عَنْ قُبَيْصَةَ بْنِ ذُوؤَيْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ لَا تُلَبَّسُوا عَلَيْنَا سَنَةَ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى سَنَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ

٢٣٠٧ - «من شاء لاعيته، أي من يخالفني، فإن شاء فليجتمع معي حتى تلعب»^(١) المخالف للحق، وهذا كناية عن قطعه وجزمه بما يقول من غير وهو بخلافه، «لأنزلت» الخ يريد أن قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ﴾^(٢) بعد ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(٣) فالعمل على المتأخرة: لأنها ناسخة للمتقدمة.

بَابُ فَتْحِ مُحَمَّدٍ أَمِ الْوَلَدِ

٢٣٠٨ - «لا تلعبوا» بفتح حرف المصارعة وكسر الباء المخففة أي لا

(١) بالاصل [تلعب]

(٢) سورة الطلاق آية (٤)

(٣) سورة البقرة آية (٢٣٤)

وعشر يعني أم الولد .

باب المبتوتة لا يرجع إليها زوجها حتى تنفخ فيه

٢٣٠٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ
الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ
طَلَّقَ امْرَأَتَهُ يَغْنِي ثَلَاثًا فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ فَدَخَلَ بِهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ
يُوَفِّقَهَا أَتَجِلُّ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا
تَجِلُّ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَذُوقَ حُسْنَةَ الْآخِرِ وَتَذُوقَ عُيُنَهَا .

باب فتح تهظيم الزنا

٢٣١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَتَّيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ
عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحَبِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنْبِ
أَعْظَمُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ بَدَأًا وَهُوَ خَلَقَكَ » قَالَ فَقُلْتُ ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « أَنْ
تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ » قَالَ فَقُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ : « أَنْ تُزَانِيَ خَلِيلَةَ
جَارِكَ » قَالَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَعْدِيْقَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تحلظوا ، ويجوز التشديد وظاهره أن عنده ستة من رسول الله ﷺ فيما قال .

باب المبتوتة لا يرجع إليها زوجها حتى تنفخ فيه

٢٣٠٩ - عسيلة الآخرة تصغير العسل ، والناء لأن العسل يذكر ويؤث ،
وفيل : على إراحة اللدة والمراد لدة الجماع لا لدة إنزال الماء ، فإن التصغير يقتضي
الاكتماء بالقليل فيكفي بلدة الجماع .

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ الآية.

٢٣١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ وَأَخْشَرِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ جَاءَتْ مَسْكِينَةٌ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ إِنَّ مَبْدِي يُكْرَهُنَّ عَلَى الْبِعَاءِ فَتَرَلْ فِي ذَلِكَ ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَانَكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ﴾.

٢٣١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ﴿وَمَنْ يُكْرِهَنَّ لِإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غُفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ غُفُورٌ لَهُنَّ الْمَكْرَاهَاتُ.

﴿آخر كتاب الطلاق﴾

﴿بلوہ فقہ تعظیر الزنا﴾

٢٣١١ - مسکینہ، بضم میم وفتح سین ثم یاء التصغیر .

كتاب الصوم

باب مبدأ فرض الصيام

٢٣١٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن شبيب حدثني علي بن حسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النخعي عن عكرمة عن أبي عباس (ع) يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴿فكان الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا إلى القابلة فاختار رجل نفسه فجامع امرأته

كتاب الصوم

باب مبدأ فرض الصيام

مبدأ فرض الصيام كان مراده بالصيام الصيام للمعهود من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ومبدأ افتراضه سبب كونه فرض على هذا الوجه وبه توافق الترجمة حديثي الباب والله تعالى أعلم.

٢٣١٣ - فكان الناس إلخ، مقتضى الفاء أن مفاد الآية تحريم الطعام والشراب والجماع من صلاة العشاء، ولعل وجهه أن قوله تعالى: ﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾^(١) معناه على الوجه الذي كتب عليهم وعلى وفق صيامهم، وكان صيامهم كذلك، فصارت الآية مفيدة تحريم الأكل وغيره من صلاة العشاء مثلاً، وإلى يشير ما نقل عن السدي أنه كتب عليهم ألا يأكلوا ولا يشربوا ولا يتكحوا بعد النوم وكتب على المسلمين أولاً مثل ذلك حتى أقبل رجل

(١) سورة البقرة: آية (١٨٣).

وَقَدْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَلَمْ يُفْطِرْ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ يُسْرًا لِمَنْ
بَقِيَ وَرُخْصَةً وَمَنْقَعَةً فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَابُونَ
أَنْفُسَكُمْ﴾ الْآيَةَ وَكَانَ هَذَا بِمَا نَعِيَ اللَّهُ بِهِ النَّاسَ وَرَخَّصَ لَهُمْ وَيَسَّرَ.

٢٣١٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ نَصْرِ الْجَهَنَّمِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ
أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا صَامَ فَنَامَ لَمْ
يَأْكُلْ إِلَى مِثْلِهَا وَإِنْ صُرِمَ بِنُ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ أَتَى امْرَأَتَهُ وَكَانَ صَائِمًا

من الأنصار فذكر القصة (١).

قلت حديث «فضل» (٢) ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر، أو
نحوه يفيد ذلك أيضاً (٣) والله تعالى أعلم، وفاختان، أي خان نفسه بتقصير
أجرها «ولم يفطر» أي ومضى على صومه فنام.

٢٣١٤ - قوله: «فنام» أي في ليلة الصيام، قوله: «لم يأكل» إلى مثلها أي
إلى الليلة الأخرى، ولا يخفى أن هذا الحديث يفيد أن المنع مقيد بالنوم وما سبق
من حديث ابن عباس يفيد أن المنع مقيد بصلاة العشاء، وقد يقال: لا منافاة
بينهما فيجوز تقبيد المنع بكل منهما فأيهما تحقق أولاً تحقق المنع، وقيل: يحتمل
أن يكون ذكر صلاة العشاء في حديث ابن عباس لكون ما بعدها مظنة النوم غالباً،
والتقبيد في الحقيقة بالنوم، (وإن صرمة بن قيس) بكسر الصاد وسكون

(١) تفسير السدي الكبير جمع وتوثيق ودراسة د محمد عطا يوسف ص ١٣٩، ١٤١ ط دار
الوقار.

(٢) هكنا بالأصل، ولعبها [فصل] بالصاد للهامة

(٣) أبو داود في سننه في الصيام (٢٣٤٣)

فَقَالَ عَبْدُكَ شَيْءٌ قَالَتْ لَا لَعَلِّي أَذْغَبُ فَأَطْلُبُ لَكَ شَيْئًا فَذَهَبَتْ وَغَلَبَتْهُ
عَيْنُهُ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ خَبِيْةٌ لَكَ فَلَمْ يَنْتَصِفِ النَّهَارُ حَتَّى عَشِيَ عَلَيْهِ وَكَانَ
يَعْمَلُ يَوْمَهُ فِي أَرْضِهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ
﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الْعَصِيَامِ الرَّثْتُ إِنِّي بِسَائِكُمْ ﴾ قَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ مِنْ
الْفَجْرِ ﴾ .

باب نَصَحَ قَوْلُهُ ، ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾

٢٣١٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بَكْرٌ يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ عَنْ عُمَرَ

الرَّاءِ^(١) وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ (قَيْسٌ مِنْ صَرْمَةٍ) فَقَالَ بَعْضُ الصَّوَابِ مَا فِي
الْكِتَابِ، وَفِي رِوَايَةِ الصَّحِيحِ قَلْبٌ^(٢) وَقَالَ عَبْدُكَ شَيْءٌ عَلَى تَقْدِيرِ حُرُوفِ
الِاسْتِفْهَامِ، الْخَبِيْةُ أَيُّ وَمَا ذَلِكَ وَنَصَبَهُ عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ لِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ، فَلَمْ
يَنْتَصِفِ النَّهَارُ أَيُّ فَمَضَى عَلَى صَوْمِهِ عِلْمٌ يَبْلُغُ النَّهَارَ إِلَى النِّصْفِ حَتَّى عَشِيَ
عَلَيْهِ، وَكَانَ يَعْمَلُ يَوْمَهُ بِالنَّصَبِ أَيُّ تَمَامِ النَّهَارِ، ثُمَّ التَّحْقِيقُ أَنَّ الْآيَةَ بِتَمَامِهَا
نَزَلَتْ فِي السَّبِيحِينَ جَمِيعًا فَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ، لَكِنَّهُ نَعَالَى قَدَمَ ذِكْرِ الْجَمَاعِ
لِمَعْنَى مَا، فَتَقْلِيمُ الْمُصَنَّفِ بِسَبِيحَةِ الْجَمَاعِ أَوْفَقُ بِالْقُرْآنِ، وَقِيلَ: تَقْدِيمُ الْجَمَاعِ فِي
الْقُرْآنِ لِأَجْلِ أَنْ فَاعِلُهُ كَانَ عَمْرٌ قَدَّمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِفِعْلِهِ تَشْرِيقًا لَهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

باب نَصَحَ قَوْلُهُ ، ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾

٢٣١٥ - قَوْلُهُ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ» إلخ سَبَبُهَا أَنَّهُ شَقَّ عَلَيْهِمْ رَمَضَانُ

(١) صَرْمَةُ بْنُ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ: ذَكَرَهُ ابْنُ مَشْأَمٍ وَابْنُ قَاتِمٍ فِي الصَّحَابَةِ. وَقَدْ قِيلَ بِهِ أَنَّهُ أَبُو قَيْسٍ بِنِ
صَرْمَةٍ مِمَّنْ نَالَ بِهِ قَيْسُ بْنُ صَرْمَةٍ قَلْبَهُ وَإِلَّا اسْمُهُ صَرْمَةُ. الْإِسَابَةُ ٢٠/١٨٢، ١٨٤.
(٢) الْبُخَارِيُّ فِي الصَّيَامِ (١٩١٥)

ابن الخارث عن بكير عن يزيد مولى سلمة عن سلمة بن الأكوع قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ كان من أراد منا أن يفتقر ويفتدي ففعل حتى نزلت هذه الآية التي بعدها فنسختها.

٢٣١٦ - حدثنا أحمد بن محمد حدثني علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد السحوي عن عكرمة عن ابن عباس ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ فكان من شاء منهم أن يفتدي بطعام مسكين افتدي وتم له صومه فقال: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾

فرخص لهم في الإفطار مع القدرة على الصوم، فكان يصوم بعض ويفتدي بعض حتى نزل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(١) وهذه الآية هي المرادة بقوله: «حتى نزلت الآية التي بعدها»، وقيل: النسخة قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢) وفيه أنه يدل على أن الصوم خير من الاقتداء فهذا يدل على جواز الاقتداء، فلا يصلح أن يكون ناسخاً له، بل هو من جملة المنسوخ والله تعالى أعلم.

«وتم له صومه، أي أجراً، وإلا فهو مفطر، وقوله: «فقال: (فمَنْ تَطَوَّعَ)» إلخ أي رغب الله تعالى إليهم في الصوم أولاً وتذهبهم إليه بقوله: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ليعتادوا الصوم، فحين اعتادوا ذلك أوجب عليهم، ولم يرد أن قوله: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ ناسخ للقديمة من أصلها فلعل من قال أنه ناسخ للقديمة أراد هذا القدر والله تعالى أعلم.

(١) سورة البقرة: آية (١٨٥)

(٢) سورة البقرة: آية (١٨٤)

وقال : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

باب من قاله ، هـ مَثْبُتَةٌ لِلنَّبِيِّ وَالْبَلَّاقِ

٢٣١٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا قُتَادَةُ أَنَّ عِكْرِمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ أَثَبَّتَ لِلْحَبَلِيِّ وَالْمُرْضِعِ .

٢٣١٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قُتَادَةَ عَنْ عَزْرَةَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ قَالَ : كَانَتْ رُخْصَةً لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْمَرْأَةِ الْكَبِيرَةِ وَهَذَا يُطِيقَانِ الصِّيَامَ أَنْ يُفْطِرَا وَيُطْعِمَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا وَالْحَبَلِيَّ وَالْمُرْضِعَ إِذَا خَافَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ : يَعْنِي عَلَى أَوْلَادِهِمَا أَفْطَرْنَا وَأَطْعَمْنَا .

باب من قاله ، هـ مَثْبُتَةٌ لِلنَّبِيِّ وَالْبَلَّاقِ

٢٣١٧ - « أَثَبَّتَ لِلْحَبَلِيِّ » أَيِ أَثَبَّتَ آيَةَ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ ^(١) لهما ونسخت في الباقي ، فالنسخ الباقي أراد به نسخ العموم ، والحاصل أن من يطيق الصوم لكن له عذر يناسب الإفطار أو عليه فيه زيادة تعب كالشيخ الكبير ، فالآية بقيت فيه معمولة ونسخت في غيره ، وعلى هذا لا حاجة في بناء هذا الإثبات إلى تقدير « لا » في قوله : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ أي لا يطيقونه كما قيل والله تعالى أعلم .

٢٣١٨ - « كَانَتْ رُخْصَةً » أَيِ بَقِيَتْ رُخْصَةً .

(١) سورة البقرة : آية (١٨٤) .

باب الشهر يهون تسعا وعشرين

٢٣١٩ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو يعني ابن سعيد بن العاص عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنا أمة أقيّة لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وخمس سلیمان أصبغة في الثالثة يعني تسعا

باب الشهر يهون تسعا وعشرين

٢٣١٩ - «أمية» أي متسوية إلى الأم باعتبار البقاء على الحالة التي خرجنا عليها من بطون أمهاتنا في عدم معرفة الكتابة والحساب، فلذلك ما كلفنا الله بحساب أهل الجرم ولا بالشهور الشمسية الخفية، بل كلفنا بالشهور القمرية الجلية لكنها مختلفة، وقوله: «الشهر هكذا إلى آخره» إشارة إلى بيان اختلافها على معنى وقد يكون الشهر ناقصاً كما يكون وافياً وهو الأصل، ولذلك ما ذكره أي فإذا مدار أمرنا على روية الهلال، وخمس بفتح الخاء المعجمة والنون المخففة آخره مهملة أي قبض أصبعه فأخراها عن مقام أخواتها، ويحتمل أنه بحاء مهملة ثم باء موحدة، وقول المصنف: «يعني تسعا وعشرين، ثلاثين» إشارة إلى أن المراد بهكذا إلخ، أي إنه قد يكون تسعاً وعشرين لا أنه يكون دائماً كذلك، فيلزم منه أنه قد يكون ثلاثين فصار كأن المراد إفادة مجموع الأمرين وهو أنه يكون تسعاً وعشرين أحياناً وثلاثين أحياناً، والأقرب أن في هذا المتن اختصاراً وغمامة كما رواه مسلم^(١): أنه مرة أشار ثلاثاً ومبض في المرة الثالثة

(١) مسلم في الصحيح (١٠٨٠)

٢٣٢٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَسْكَرِيُّ حَدَّثَنَا حُذَافَةُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشَّهْرُ بَسْعٌ وَعِشْرُونَ فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدَرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ» قَالَ فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا كَانَ شَعْبَانُ بَسْعًا وَعِشْرِينَ نَظَرَ لَهُ فَإِنْ رَأَى قِذَاكَ وَإِنْ لَمْ يَرِ وَلَمْ يَحُلْ دُونَ مَنْظَرِهِ سَحَابٌ وَلَا قِطْرَةٌ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَإِنْ خَالَ دُونَ مَنْظَرِهِ سَحَابٌ أَوْ قِطْرَةٌ أَصْبَحَ صَائِمًا قَالَ فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُفْطِرُ مَعَ النَّاسِ وَلَا يَأْخُذُ بِهَذَا الْحِسَابِ.

ومرة لم يقض، وهذا التفسير بالنظر إلى المرتين والله تعالى أعلم

٢٣٢٠ - «فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ» أَيُّ الْهَلَالِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ: النَّهْيُ عَنِ الصَّوْمِ بِنِيتَةِ رَمَضَانَ أَوْ الصَّوْمِ عَلَى احْتِقَادِ الْاِقْتِرَاضِ وَإِلَّا فَلَا نَهْيَ عَنِ الصَّوْمِ قَبْلَ رُؤْيِي هَلَالِ رَمَضَانَ عَلَى إِطْلَاقِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ: لَا يَجِبُ عَلَيْكُمُ الصَّوْمُ حَتَّى تَرَوْهُ، وَقَوْلُهُ: «لَا تُفْطِرُوا» أَيُّ مِنْ مِيرٍ عَذْرٍ مِيعَ، وَقَوْلُهُ: «حَتَّى تَرَوْهُ» أَيُّ حَتَّى يَرَى مِنْ يَثْبُتِ بِرُؤْيِيهِ الْحُكْمُ، «فَإِنْ غَمَّ» يَضُمُّ وَتَشْدِيدُ مِيعَ، أَيُّ حَالٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْهَلَالِ فِيمَ رَفِيقٍ «فَلَا قَدَرُوا لَهُ» يَضُمُّ الدَّالَّ وَجُوزَ كَسْرُهَا أَيُّ قَدَرُوا لَهُ لِمَا لَمْ يَكُنْ الْعَدَدُ ثَلَاثِينَ، وَقَدْ جَاءَ بِهِ الرِّوَايَةُ فَلَا التَّضَاتُ إِلَى تَفْسِيرٍ آخَرَ، نَعَمْ فَعَلَ ابْنُ عُمَرَ الْأَنِّي يَقْتَضِي أَنْ مَعْنَاهُ ضَيِّقُوا لَهُ وَقَدَرُوا تَحْتَ السَّحَابِ نَظْرًا لَهُ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ، أَيُّ النَّاسِ كَانُوا يَنْظُرُونَ الْهَلَالَ لِأَجْلِ أَمْرٍ بِذَلِكَ، «وَلَمْ يَحُلْ» مِنْ حَالٍ يَحُولُ، وَدَلَّ قِطْرَةٌ هِيَ فَتَحَاتِ الْغُبَرَةِ فِي الْهَوَى الْحَائِلَةِ بَيْنَ الْإِبْصَارِ وَرُؤْيِي الْهَلَالِ.

٢٣٢١ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مُسْعِدَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنِي
 أَيُّوبُ قَالَ كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَلَعَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 زَادَ وَإِنْ أَحْسَنَ مَا يُقْدِرُ لَهُ أَنَا إِذَا رَأَيْنَا هِلَالَ شَعْبَانَ إِكْدَا وَكَذَا قَالَ الصَّوْمُ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِكْدَا وَكَذَا إِلَّا أَنْ تَرَوْا الْهِلَالَ قَبْلَ ذَلِكَ.

٢٣٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ عَنْ ابْنِ أَبِي زَالِدَةَ عَنْ عِيسَى بْنِ دِينَارٍ
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّازٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لَمَّا صُمْنَا
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعًا وَعَشْرِينَ أَكْثَرُ مِمَّا صُمْنَا مَعَهُ
 ثَلَاثِينَ.

٢٣٢١ - قوله : « أن أحسن ما يقدره إلى آخره أي أحسن ما يقدر له هو إكمال
 عدة شعبان ثلاثين .

٢٣٢٢ - « لما صمنا » هو بفتح لام الابتداء وتحفيف ما ، وكلمة ما مصدرية
 في اللزومين ، أي صوما تسعاً وعشرين أكثر من صوما ثلاثين ، أو موصولة
 والعائد محذوف أي ما صمناه ، والمعنى الأشهر التي صمناها تسعاً وعشرين أكثر
 من الأشهر التي صمناها ثلاثين ، وعلى هذا افتصب تسعاً وعشرين ، وكذا
 « ثلاثين » أما على الحالية من المفعول المقدر أو على المفعولية والضمير المقدر
 طرف ، صمنا فيها تسعاً وعشرين ، وظرف الزمان يجوز أن تذكر معه كلمة في
 أولا ، فالمقدر بحسب ذلك يحتمل وجهين ، وقوله أكثر على الوجهين مرفوع على
 الخبرية ، والمقصود أن الأشهر الناقصة أكثر من الوافية والله تعالى أعلم .

٢٣٢٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ زُرَيْعٍ حَدَّثَهُمْ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «شَهْرًا عِيدًا لَا يَنْقُصَانِ رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ».

باب إذا انحلت القوم الهلال

٢٣٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ فِي حَدِيثِ أَثُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَلِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ

٢٣٢٣ - «شَهْرًا عِيدًا لَا يَنْقُصَانِ»، قيل: المراد أنهما لا يوصمان بالانقضاء فيهما من العيد الذي هو يوم عظيم، وقيل: معناه أنهما غالبًا لا يجتمعان في سنة واحدة على النقص، بل إن كان أحدهما ناقصًا كان الآخر وافيًا، وهذا أكثرني لا كلي فقد قيل: بوجودهما ناقصين، وقد يقال: شهرًا عِيدًا لَا يَنْقُصَانِ عِدَا اللَّهِ أَجْرًا وَثَوَابًا، بل الأجر والثواب فيهما على الأعمال دائمًا على حدة واحد لا يتفاوت ذلك بالسنين والأعوام، مثلاً رمضان أحيانًا يكون في الشتاء، وأحيانًا يكون في الصيف، وكذا الحج أحيانًا يكون سهلًا وأحيانًا يكون صعبًا، ميبين أن الأجر في الكل سواء والله تعالى أعلم، بقى رمضان شهر عيد مع أن العيد بعده، فالجواب أن المقارنة مجوزة للإضافة والله تعالى أعلم.

باب إذا انحلت القوم الهلال

٢٣٢٤ - قوله: «فطركم يوم تفطرون»، وفي رواية النرمذي قل هذا: «الصوم يوم تصومون»^(١)، والظاهر أن معناه أن هذه الأمور ليست للأحاد وفيها

(١) النرمذي في الصيام (٦٩٧) وقال هذا حديث حسن عريب

قال: «وَفُطِرْكُمْ يَوْمَ تُفْطِرُونَ وَأَصْحَاكُمْ يَوْمَ تُضْحُونَ وَكُلُّ عُرْفَةٍ مُوقِفٌ وَكُلُّ بَنَى مُنْعَرٍ وَكُلُّ قِجَاجٍ مَكَّةٌ مُنْعَرٌ وَكُلُّ جَمْعٍ مُوقِفٌ».

باب إِذَا أَهْمَقَ الْقَهْرُ

٢٣٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

دخول وليس لهم التفرق فيها، بل الأمر فيها إلى الإمام والجماعة، ويجب على الأحاد اتباعهم للإمام والجماعة، وعلى هذا فإذا رأى أحد الهلال ورد الإمام شهادته ينبغي ألا يثبت في حقه شيء من هذه الأمور، ويجب أن يتبع الجماعة في ذلك والله تعالى أعلم.

وقال الخطابي: معنى الحديث أن الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاحتداد، فلو أن قوماً احتدوا فلم يروا الهلال إلا بعد الثلاثين فلم يفتروا حتى استوفوا العدد، ثم ثبت عندهم أن الشهر تسعاً وعشرين، فإن صومهم وفتروهم ماض ولا عتب عليهم، وكذا في الحج: إذا أخطأوا يوم عرفة فإنه ليس عليهم إعادة ويعجزتهم أحماسهم، وهذا تخفيف من الله سبحانه وتعالى ورفق بعباده^(١). قلت ويلزم على رواية الترمذي أنهم إذا أخطأوا في هلال رمضان ألا يجب عليهم قضاء وهذا مشكل والله تعالى أعلم.

باب إِذَا أَهْمَقَ الْقَهْرُ

٢٣٢٥ - قوله: «يتحفظ من شعبان» أي من عدد لياليه.

(١) معجم اللغتين ٢/٩٥، ٩٦

عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحفظ من شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان فإن غم عليه عد ثلاثين يوماً ثم صام.

٢٣٢٦ - حدثنا محمد بن الصباح البزار حدثنا جرير بن عبد الحميد العسبي عن منصور ابن المغيرة عن ربيعة بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة، ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة قال أبو داود: ورواه سفيان وغيره عن منصور عن ربيعة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يسم حذيفة.

باب من قاله فإن هم غلبهم فصوموا ثلاثين

٢٣٢٧ - حدثنا الحسن بن علي حدثنا حسين عن زائدة عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين إلا أن يكون شيء يصومه أحدكم ولا

٢٣٢٦ - لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال، الأقرب معنى أنه من التقديم، أي لا تحكموا بالشهر قبل أوانه ولا تقدموه عن وقته بل اصبروا حتى تروا الهلال والله تعالى أعلم.

باب من قاله: فإن هم غلبهم فصوموا ثلاثين

٢٣٢٧ - لا تقدموا الشهر بصيام، إلح هو من التقدم بحذف إحدى التائين، أي لا تستقبلوه بصوم يوم أو يومين، وحمله كثير من العلماء على أن يكون بشية

تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ ثُمَّ صُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ حَالَ دُونَهُ غَمَامَةٌ فَأْتِمُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ ثُمَّ أَفْطَرُوا وَالشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَبِيرَةَ وَشُعْبَةُ وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مَمَّاكَ بِمَعْنَاهُ لَمْ يَقُولُوا: ثُمَّ أَفْطَرُوا، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهُوَ حَاتِمُ بْنُ مُسْلِمٍ ابْنُ أَبِي صَبِيرَةَ وَأَبُو صَبِيرَةَ زَوْجُ أُمِّهِ.

بَابُ فَحَى التَّقْدِيمِ

٢٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ مُطَرِّفٍ

رَمَضَانَ، أَوْ لِكَثِيرٍ عَدَدِ صِيَامِهِ أَوْ لَزِيَادَةِ احْتِيَاظِهِ بِأَمْرِ رَمَضَانَ أَوْ عَلَى صَوْمِ يَوْمِ الشُّكِّ، وَلَا يَخْفَى أَنْ قَوْلَهُ «وَلَا يَوْمِينَ» لَا يَنْسَبُ الْحَمْلَ عَلَى صَوْمِ الشُّكِّ؛ إِذَا لَا يَقَعُ الشُّكُّ عَادَةً فِي يَوْمَيْنِ، وَالِاسْتِثْنَاءُ بِقَوْلِهِ: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ»؛ إِلَخَ لَا يَنْسَبُ التَّأْوِيلَاتُ الْأُولَى؛ إِذَا لَرَمَهُ جَوَازُ صَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ قَبْلَ رَمَضَانَ لِمَنْ يَعْتَادُهُ بَنِيَّةَ رَمَضَانَ مِثْلًا، وَهَذَا خَاسِدٌ وَالْوَجْهُ أَنْ يَحْمَلَ النِّهْيَ عَلَى الدَّوَامِ، أَيْ لَا تَدُومُوا عَلَى التَّقْدِيمِ، وَلَمَّا فِيهِ مِنْ إِيْهَامٍ لِحُوقِ هَذَا الصَّوْمِ رَمَضَانَ إِلَّا لِمَنْ يَعْتَادُ الْمُدَاوِمَةَ عَلَى صَوْمِ أَحَرِّ الشَّهْرِ فَإِنَّهُ لَوْ دَاوَمَ عَلَيْهِ لَا يَتَوَهَّمُ فِي صَوْمِهِ الدَّحْوَاقَ بِرَمَضَانَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

بَابُ فَحَى التَّقْدِيمِ

٢٣٢٨ - «مِنْ سِرِّ»^(١) شَعْبَانَ شَيْئًا، إِلَخَ بِكسر السِّينِ وَفَتْحِهَا وَحَكَا الضَّمِّ أَيْضًا أَيْ آخِرُهُ وَهُوَ الْمُرَادُ بِالسَّرِّ تَكْسِيرُ فَتَشْدِيدِهِ، يُقَالُ: سِرُّ الشَّهْرِ وَسِرْرُهُ لِآخِرِهِ

(١) فِي السَّرِّ الْمَطْبُوعِ [مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ شَيْئًا]

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمُعْبِدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ
عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ: «هَلْ
صُمْتَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ شَيْئًا؟» قَالَ: لَا قَالَ: «فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمًا»
وَقَالَ أَحَدُهُمَا: «يَوْمَيْنِ».

٢٣٢٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ الزُّبَيْدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ
مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ الْمُغْبِيرَةِ بْنِ لِرْوَةَ قَالَ قَامَ
مُعَاوِيَةُ فِي النَّاسِ بِدَيْرٍ مَسْحَلٍ الَّذِي عَلَى بَابِ حِمصٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا
قَدْ رَأَيْنَا الْهَلَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَأَنَا مُعَقِّدٌ لِمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْعَلَهُ فَلْيَفْعَلْهُ قَالَ
فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ عُبَيْرَةَ السُّبَيْيُّ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ

لاستار القمر فيه، وتفسيره بالأول والوسط غلط عند أهل اللغة^(١)، والظاهر أن
هذا الرجل كان يعتاد صوم آخر الشهر قبله النهي في حديث: «لا تقدموا» فترك
بذلك، فأرشده ﷺ إلى عدم الكراهة في حقه للاعتياد والله تعالى أعلم.

٢٣٢٩ - قوله: «صوموا الشهر ومرة» يحتمل أن المراد بالشهر: رمضان
ومرة: أي آخره لتأكيد الاستيعاب، أو المراد بآخره: آخر شعبان وإضافته إلى
رمضان للاتصال أي لآخره المتصل به، والخطاب لمن يعتاد أو لبيان الجواز والتهني
للتشويه أو غير ذلك، ويحتمل أن المراد بالشهر: كل شهر، والمراد صوموا أول

(١) لسان العرب: ٣٥٧/٤، مختار الصحاح: ص ٢٩٥، المصباح المير: ص ٢٧٤ والقاموس
المعجم: ١٨/٢. وكلهم مادة (مرو).

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّ شَيْءٌ مِنْ رَأْيِكَ؟ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرُّهُ».

٢٣٣٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: قَالَ الْوَلِيدُ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يُعْنِي الْأَرَزَاعِي يَقُولُ سِرُّهُ أَوَّلُهُ.

٢٣٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ قَالَ كَانَ سَعِيدٌ يُعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ سِرُّهُ أَوَّلُهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَقَالَ يَغْضُفُهُمْ سِرُّهُ وَسَطُهُ وَقَالُوا آخِرُهُ.

باب إِذَا رَوَّجَ الْهَلَالُ فَجِ بِلَدٍ قَبْلَهُ الْآخَرِينَ بِلِيلِهِ

٢٣٣٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يُعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَرْمَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ أَنَّ أُمَّ الْفَصْلِ ابْنَةَ الْحَارِثِ بَعَثَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ قَالَ فَقَدِمْتُ الشَّامَ فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا فَاسْتَهْلُ زَمَظَانَ وَأَنَا بِالشَّامِ فَرَأَيْنَا الْهَلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ

كل شهر وآخره والمقصود بيان الإباحة وأنه لا حرج في ذلك والله تعالى أعلم.

باب إِذَا رَوَّجَ الْهَلَالُ فَجِ بِلَدٍ قَبْلَهُ الْآخَرِينَ بِلِيلِهِ

٢٣٣٢ - قوله: «فاستهل رمضان» على بناء الفاعل أي تسبى هلاله أو المفعول أي روي هلاله كذا ذكر اوجهين في الصحاح^(١)، وقوله: «وهكذا أمرنا رسول الله ﷺ» يحتمل أن المراد به أنه أمرنا أن لا نقبل شهادة الواحد في حق

(١) مختار الصحاح ص ٦٩٧ منه (ملل)

الشهر فسألني ابن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال قلت رأيته ليلة الجمعة قال أنت رأيته قلت : نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية قال : نكثا وأنها ليلة السبت فلا يزال صومه حتى تكمل الثلاثين أو يراه فقلت أفلا تكفي برؤية معاوية وصيامه قال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٣٣٣ - حدثنا عبد الله بن معاذ حدثني أبي حدثنا الأضغث عن الحسن بن زجلر كان بمصر من أنصار قساص يوم الاثنين وشهد رجلاً أنهما رأيا الهلال الأحد فقال لا يقضي ذلك اليوم الرجل ولا أهل مصره إلا أن يعلموا أن أهل مصر من أنصار المسلمين قد صاموا يوم الأحد فليقضوه.

باب من أهية صوم يوم الجمعة

٢٣٣٤ - حدثنا محمد بن عبد الله بن ثعلبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن عمرو بن قيس عن أبي إسحق عن حيلة قال : كنا عند غمار في اليوم

الإمطار، وأمرنا بأن نعتمد على رؤية أهل بلدنا ولا نعتمد على رؤية غيرهم، وإلى المعنى الثاني قيل ترجمة المصنف لكن المعنى الأول محتمل، فلا يستقيم الاستدلال؛ إذ الاحتمال يفسد الاستدلال.

باب من أهية صوم يوم الجمعة

٢٣٣٤ - والذي يشك فيه، أي إنه من رمضان أو من شعبان بأن يتحدث

الذي بشك فيه فأتى بشاة فتتحنى بعض القوم لقال عمار: من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم.

باب فيمن يصله شعبان برمضان

٢٣٣٥- حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقدموا صوم رمضان بيوم ولا يومين إلا أن يكون صوم يصومه رجل فليصمه ذلك الصوم».

٢٣٣٦- حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن توبة الغنبري عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً إلا

الناس برؤية الهلال فيه بلا تثبت، «بشاة» أي مصلية كما في رواية الترمذي^(١). «فتتحنى» أي احترر عن أكله وقال اعتذاراً عن ذلك: «إني صائم» كما في رواية الترمذي^(١)، وحمل الحديث علماً أو على أن يصوم بنية رمضان شكاً أو جرماً، وأما إذ جزم بأنه نفل فلا كراهة وبعضهم قالوا بالكراهة مطلقاً والحكم بأنه عصى تغليظ على تقدير القول بالكراهة والله تعالى أعلم.

باب فيمن يصله شعبان برمضان

٢٣٣٦- قوله: «شهراً تاماً» أي غير رمضان أو عملاً، ومقتضى الأحاديث أنه

(١) الترمذي في انصيام (٦٨٦)، التلخيص في الصيام (٢١٨٨).

شُعْبَان يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ.

باب في معرفة شهر ربيع الأول

٢٣٣٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَدِمَ
عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ الْمَدِينَةَ فَقَالَ إِلَى مَجْلِسِ الْعَلَاءِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ ثُمَّ قَالَ:
اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا انْتَصَفَ شُعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا» فَقَالَ الْعَلَاءُ اللَّهُمَّ إِنَّ أَبِي
حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ.
زَوَاهُ الشُّوَرِيُّ وَثَبِيلُ بْنُ الْعَلَاءِ وَأَبُو عُمَيْسٍ وَزُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ قَالَ
أَبُو دَاوُدَ: وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا يُحَدِّثُ بِهِ قُلْتُ لِأَحْمَدَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ كَانَ
عِنْدَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصِلُ شُعْبَانَ بِرَمَضَانَ وَقَالَ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي خِلَافَهُ
وَلَمْ يَجِبْ بِهِ غَيْرُ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ.

محمول على الغالب لا الاستيعاب والله تعالى أعلم.

باب في معرفة شهر ربيع الأول

٢٣٣٧ - «فَلَا تَصُومُوا» قِيلَ: هَذَا النِّهْيُ فِيمَنْ يَرِيدُ التَّكْثِيرَ فِي عِدَدِ رَمَضَانَ
وَنَحْوِهِ، وَقِيلَ: بَلْ أَحَدِيثٌ خَيْرٌ صَحِيحٌ كَمَا رَوَى عَنْ أَحْمَدَ ^(١) وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ

(١) قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ هَذَا حَدِيثٌ مُسَكَّرٌ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ لَا يُحَدِّثُ
عَنِ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ [مَعْرِفَةُ الْفَنِّ وَالْأَثَرِ لِلْمُهَيَّبِيِّ ٦/ ٢٤٠ (٨٥٩٥)]

باب شهادة رجلين خلق روية هلاله قسواله

٢٣٣٨ - حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البراء حدثنا سعيد ابن سليمان حدثنا عباد عن أبي مالك الأشجعي حدثنا حسين بن الخارث الجذلي من جديلة قيس أن أمير مكة خطب ثم قال عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننسك للرؤية فإن لم نره وشهد شاهدا عدل نسكننا بينهما فسألت الحسين بن الخارث من أمير مكة قال لا أدري ثم لقيني بعد فقال هو الخارث بن خاطب أخو محمد بن خاطب ثم قال الأمير إن فيكم من هو أعلم بالله ورسوله مني وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومأ بيده إلى رجل قال الحسين : فقلت لشيخ إلى جنبي : من هذا الذي أومأ إليه الأمير ؟ قال : هذا عبد الله بن عمر وصدق كان أعلم بالله منه فقال : بذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٣٣٩ - حدثنا مسدد وخلف بن هشام المقرئ قالا حدثنا أبو غوانة عن منصور عن ربعي بن حراش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في آخر يوم من رمضان فقديم أعرابيان فشهدا

باب شهادة رجلين خلق روية هلاله قسواله

٢٣٣٨ - وإن ننسك من باب نصر أي نحب ، واستدل المصنف بجواز الحج بشهادة رجلين على ثبوت هلال شوال أيضا لا اشتراكهما في العيد والله تعالى أعلم .

٢٣٣٩ - لأهلا الهلال أي رأيا الهلال ، والظاهر أن الحلف عما تتوقف عليه

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّهِ لَا هِلَالَ أَمْسٍ غَشِيَةٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَقْطُرُوا زَادَ خُتَفٌ فِي حَدِيثِهِ وَأَنْ يَغْدُوا إِلَى مُصَلَّاهُمْ.

باب فتح شهادة الواحد خلق رواية هلاله رمضان

٢٣٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ فِي الرَّثَابِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي فُورَجٍ وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ يَعْنِي الْجَعْفَرِيُّ عَنْ زَائِدَةَ الْمَعْنَى عَنْ سِمَاكِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْهِلَالَ قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ يَعْنِي رَمَضَانَ فَقَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قَالَ نَعَمْ قَالَ: «وَأَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالَ نَعَمْ قَالَ: «يَا بِلَالُ أَذِنَ فِي النَّاسِ فَلْيَصُومُوا عِدَاءً».

٢٣٤١ - حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُمْ شَكُّوا فِي هِلَالِ رَمَضَانَ مَرَّةً فَأَرَادُوا أَنْ لَا يَقْرَءُوا وَلَا يَصُومُوا فَجَاءَ أَغْرَابِيٌّ مِنَ الْخَزْزِ فَشَهِدَ أَنَّهُ رَأَى الْهِلَالَ قَاتِلِي بِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالَ:

الشهادة، وإنما هو منهما على وفق ما جرت به ألسنتهم.

باب فتح شهادة الواحد خلق رواية هلاله رمضان

٢٣٤٠ - «أَذِنَ فِي النَّاسِ» مِنَ التَّأْدِينِ أَوْ الْإِذْنِ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَطْلَقُ التَّدَاءِ

وَالْإِعْلَامِ.

نعم وشهد أنه رأى الهلال فأمر بلالاً فنادى في الناس أن يقوموا وأن يقيموا قال أبو داود . رواه جماعة عن سمالك عن عكرمة مرسلاً ولم يذكر القيام أحد إلا حماد بن سلمة .

٢٣٤٢ - حدثنا محمد بن خالد وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي وأنا لحديثه أثقن قالاً حدثنا مروان هو ابن محمد عن عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله ابن سالم عن أبي بكر بن مافع عن أبيه عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فاحترت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رأته فصامه وأمر الناس بصيامه .
باب فتح توحيد السطور

٢٣٤٣ - حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن علي ابن رباح عن أبيه عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص

٢٣٤٤ - تراءى الناس، هو تفاعل من الرؤية، والمعنى: طلبوا أن يروا الهلال وقبول خبر الواحد محمول على ما إذا كان بالسماء علة تمنع إبصار الهلال والله تعالى أعلم .

باب فتح توحيد السطور

٢٣٤٥ . «إن فصل ما بين صيامنا، الفصل بمعنى العاصل واما موصولة وإضافته من إضافة الموصوف إلى الصفة، أي الفارق الذي بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر، والأكلة بضم الهمزة - اللقمة وبالفتح للمرة وإن كثر

قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن فضل ما بين صياح
وصيام أهل الكتاب أكلة السحر » .

باب من سمى السحور الفداء

٢٣٤٤ - حدثنا عمرو بن محمد القاد ، ثنا حماد بن خالد الخياط ثنا
معاوية بن صالح ، عن يونس بن ميم ، عن الحارث بن زياد ، عن أبي رهم ،
عن العرياض بن مسارية ، قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
السحور في رمضان ، فقال : « هلم إلى العشاء المبارك » .

٢٣٤٥ - حدثنا عمرو بن الحسين بن إبراهيم حدثنا محمد بن أبي الزبير
أبو المطرف حدثنا محمد بن موسى عن سعيد المقبري عن أبي هريرة

المأكل كالغذاء والعشاء ، قيل : والرواية في الحديث بالضم والفتح صحيح .
والسحر بفتح حين آخر الليل ، والأكلة بالضم لا تحو عن إشارة إلى أنه تكفي
اللحمة في حصول الفرق ، قيل : فذلك لحمة الطعام والشراب و الجماع عليهم
إذا ناموا كما كان علينا في بدء الإسلام ، ثم نسخ فصار السحور فارقا فلا يضي
تركه

باب من سمى السحور الفداء

٢٣٤٦ - وإلى السحور بفتح السين ما ينسحر به من الطعام والشراب
وبالضم أكله ، والوجهان جائزان هاهنا ويوصف الطعام بالبركة باعتباره ما في
أكله من الأجور والثواب ، وتنشأ على الصوم وما ينضمه من الذكر والدعاء
في ذلك الوقت .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بِعَمِّ مَحْجُورٍ الْمُؤْمِنِ الثَّمَرُ».

بابه وقت المسحور

٢٣٤٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَادَةَ الْقُشَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْتَنِعُ مِنْ مَحْجُورِكُمْ أَذَانٌ بِلَالٍ وَلَا بَيَاضُ الْأَفْقِ الْاَلَّذِي هَكَذَا حَتَّى يَسْتَطِيرَ».

٢٣٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الثَّعْلَبِيِّ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مَلِيحَانُ الثُّعْلَبِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْتَنِعُ أَحَدُكُمْ أَذُنٌ

بابه وقت المسحور

٢٣٤٦ - قوله: «من مسحوركم» ضم السين أقرب معنى والفتح يحتاج إلى تقدير مضاف «يستطير» أي يتشر ضوؤه في الأفق، ويحترق كأنه طار فيه.

٢٣٤٧ - قوله: «المرجع فائتكم» هو من الرجوع فيتعدى إلى مفعول مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ رُجِعَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾^(١) وقوله: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾^(٢) ويجوز أن يكون من الرجوع فيكون «فائتكم» بالرفع على الفاعلية من الإرجاع، لكن الأول هو الأشهر رواية، والحاصل أن فيهم من قام ومن نام، فيحتاج للقيام إلى أن يخبره أحد بقرب المجر ليرجع إلى بعض حوائجه، وكذا النائم ليستعد

(١) سورة التوبة: آية (٨٣)

(٢) سورة الملك: آية (٣).

بلال من سُحُورِهِ لِإِنَّهُ يُؤَدِّنُ أَوْ قَالَ: يُنَادِي لِيَرْحَعِ فَاثْمُكُمْ وَيُسْتَبِ بِاثْمُكُمْ
وَلَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا، قَالَ مُسَدَّدٌ وَجَمَعَ يَحْنَى كُفَيْهِ حَتَّى يَقُولَ
هَكَذَا وَمَدَّ يَحْنَى بِأَصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ.

٢٣٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى حَدَّثَنَا غُلَازِمُ بْنُ عَمْرِو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ النُّعْمَانِ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ طَلْقٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا يَهِيدَنَّكُمْ السَّاطِعُ الْمُصْعَدُ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا
حَتَّى يَغْتَرِضَ لَكُمْ الْأَحْمَرُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ أَهْلُ الْيَمَامَةِ.

٢٣٤٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خُصَيْنٌ بْنُ ثُمَيْرٍ وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ

إِلَى صَلَاةٍ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْلُونَ بِغُلَسٍ، فَجَعَلَ أَذَانَ بِلَالٍ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
لِذَلِكَ، وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَذَانًا شَرْعِيًّا لَا بَدَاءَ بِوَجْهِ آخَرَ، وَلَا لَمْ
كَانَ مَبْعَاً مِنَ السُّحُورِ، وَقَوْلُهُ: «وَلَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا» أَيِ لَيْسَ الْمَجْرُ
الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُ الصُّومِ يَحْصُلُ فِي وَقْتِ ظَهْوَرِ النُّورِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَمِنْ هَذَا
التَّفْصِيلِ انْحَلَّ إِشْكَالُ إِعْرَابِهِ فَتَأَمَّلْ.

٢٣٤٨ - «وَلَا يَهِيدَنَّكُمْ» مِنَ الْهَيْدِ وَهُوَ الزَّجَرُ أَيِ لَا يَمْنَعَنَّكُمْ الْفَجْرُ
الْكَاذِبُ، «وَالسَّاطِعُ» الْمُرْتَفِعُ وَسَطْوَعُهُ ارْتِفَاعُهُ «مُصْعَدًا» قَبْلَ أَنْ يَغْتَرِضَ، وَالْمُرَادُ
«بِالْأَحْمَرِ» الْبَيَاضَ الْمَعْتَرِضَ مَعَهُ أَوَائِلَ الْحُمْرَةِ وَدَلَّكَ أَنَّ الْبَيَاضَ إِذَا تَمَّ طُلُوعُهُ
ظَهَرَتْ أَوَائِلُ الْحُمْرَةِ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الصَّبْحَ بِالْبَلَقِ فِي الْحَيْلِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ بَيَاضٍ
وَحُمْرَةٍ

٢٣٤٩ - «أَحَدَتْ عَقَالًا» بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَيِ خِيَطًا، «فَلَمْ أَتَّبِعْ» أَيِ فَلَمْ أَمِزْ بَيْنَ

أبي شيبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ النُّعْمَنِيُّ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشُّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ حَتَّى يَتَّبِعُوا لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ قَالَ أَخَذْتُ عَقْلًا أبيضَ وَعَقْلًا أَسْوَدَ فَوَضَعْتُهُمَا قَعَتِ رِشَادَتِي فَتَنَظَّرْتُ فَلَمْ أَتَّبِعْ فذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَحَّحَكَ فَقَالَ : «إِنْ وَسَادَكَ لَعْرِيضٌ طَوِيلٌ إِنَّمَا هُوَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَقَالَ عُثْمَانُ : «إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ» .

بَابُ الْفَتْحِ [الرَّجُلُ يَسْمَعُ النَّدَاءَ وَالْإِنَاءَ فَتَجِبُ بِهِ]

٢٣٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ خَمَادٍ حَدَّثَنَا خَمَادٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الْأَبْيَضُ مِنْهُمَا وَالْأَسْوَدُ ، «إِنْ وَسَادَكَ لَعْرِيضٌ» أَيِ إِنْ كَانَ وَسَادَتَكَ مِمَّا يُمْكِنُ وَضْعُ الْخَيْطَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي الْقُرْآنِ تَحْتَهُمَا فَهُوَ عَرِيضٌ ؛ فَإِنَّ الْمُرَادَ فِي الْقُرْآنِ : هُوَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا يُمْكِنُ وَضْعُهُمَا تَحْتَ وَسَادَةٍ ، إِلَّا وَأَنْ يَكُونَ عَرِيضًا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

بَابُ الْفَتْحِ [الرَّجُلُ يَسْمَعُ النَّدَاءَ وَالْإِنَاءَ فَتَجِبُ بِهِ]

٢٣٥١ - قَوْلُهُ : «إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ النَّدَاءَ» قَالَ الْخَطَّابِيُّ . أَيِ نَدَاءِ بِلَالٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُؤْذَنُ بِلَيْلٍ ، فَقِيلَ لَهُمْ : كُلُّوْا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤْذَنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ^(١) ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : «إِنْ صَحَّ هَذَا يَحْمِلُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حِينَ كَانَ الْمَنَادِي

(١) معالم السنن : ١٠٦ ، ٤

وَسَلَّمَ : « إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ النِّدَاءَ وَالْإِنَاءَ عَلَى يَدِهِ فَلَا يَضَعُهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ » .

باب وقت فطر الصائم

٢٣٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ وَهَّابٍ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ هِشَامِ الْمُغَنَّى قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ

يُنَادِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ بِحَيْثُ يَقَعُ شَرْبُهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ^(١) .

قلت : من يتأمل في هذا الحديث وكذا حديث « كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم » فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر ، وكذا ظاهر قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ^(٢) يرى أن المدار هو تبين الفجر وهو يتأخر عن أوائل الفجر بشيء ، والمؤذن لا تنظاره بصادف أوائل الفجر فيجوز الشرب حيث يشاء إلى أن يتبين لكن هذا خلاف المشهور بين العلماء فلا اعتماد عليه عندهم والله تعالى أعلم .

باب وقت فطر الصائرا

٢٣٥١ - « إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا أَوْ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ ، وَذَهَبَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا أَوْ مِنْ جَانِبِ الْمَغْرِبِ ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ » تصريح وتحقيق للمطلوب ؛ « فَلَئِنْ أَفْطَرَ الصَّائِمَ » قيل : أي دخل في وقت الفطر أي في وقت يحل له الفطر فيه ؛ كما أصبح الزحل إذا دخل في وقت الصبح ، وقيل : معناه أنه صار مفطراً

(١) البيهقي في السنن ٢١٨/٤ .

(٢) سورة البقرة : آية (١٨٧) .

أَبِيهِ عَنْ غَاثِمِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا وَذَهَبَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا ، زَادَ مُسَدَّدٌ وَوُغِيَّتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » .

٢٣٥٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ

حِكْمًا ، وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ وَقَدْ أَتَى بَعْضُ مَشَائِخِ الشَّافِعِيَةِ بِعَدَمِ الطَّلَاقِ لَمَنْ قَالَ : لَأَمْرَأَتِهِ : إِنْ أَفْطَرْتُ عَلَى حَارٍ أَوْ بَارِدٍ فَأَنْتِ طَالِقٌ فَغَرِبَتِ الشَّمْسُ ، وَقَالَ : لِأَنَّهُ أَفْطَرَ بِالْغُرُوبِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ فَقَدْ أَفْطَرَ عَلَى غَيْرِ هَذَيْنِ ، وَتَعَقَّبَ بِأَنِ الْمُرَادُ بِهِ هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَرَفَ التَّعْمِيمَ وَمَطْلَقَ الْفَطْرِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَقَعَ الطَّلَاقُ ، وَاجِبٌ أَنْ عَمَرَهُمَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَدْخُلُ الْجُوفَ مِنَ الْمَفْطَرَاتِ وَلَيْسَ الْغُرُوبُ وَإِنْ حَصَلَ بِهِ الْفَطْرُ الشَّرْعِيُّ مِنْ ذَلِكَ أَمْ .

قُلْتُ : وَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَلَّا يَقَعَ الْإِفْطَارُ أَبَدًا لَا عَلَى حَارٍ وَلَا عَلَى بَارِدٍ وَلَا عَلَى طَعَامٍ وَلَا عَلَى شَرَابٍ ، وَلَا يَبْقَى لِقَوْلِهِ ﷺ : « مَنْ وَجَدَ تَمْرًا فَلْيَفْطِرْ عَلَيْهِ وَمَنْ لَا فَلْيَفْطِرْ عَلَى مَاءٍ كَثِيرٍ مَعْنَى ، وَكَلَّا مَا جَاءَ فِي تَعْجِيلِ الْإِفْطَارِ وَنَحْوِهِ ، وَكَلَّا يَنْبَغِي أَلَّا يَتَحَقَّقَ الْوَصَالُ أَصْلًا ، وَإِنْ قُلْنَا : يَطْلُقُ الْإِفْطَارُ عَلَى الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ سِوَاهُ قُلْنَا أَنَّهُ يَطْلُقُ مَعَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَحْصُلُ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَحْصَلَ كَلَامٌ مِنْ قَالَ : إِنْ أَفْطَرْتُ عَلَى حَارٍ أَوْ بَارِدٍ ، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ : عَلَى حَارٍ أَوْ بَارِدٍ وَضُرُورَةِ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ إِفْطَارًا بِالْمَذْوَقاتِ وَحِينَئِذٍ يَلْزَمُ أَنْ يَنْتَفِي بِالطَّلَاقِ إِنْ أَكَلَ أَوْ شَرَبَ كَمَا أَتَى غَيْرُهُ مِنَ الشَّافِعِيَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٢٣٥٢ - قَوْلُهُ : « فَاجِدْ لَنَا بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ وَسُكُونِ جِيمٍ وَفَتْحِ دَالٍ مُهْمَلَةٍ ثُمَّ

قَالَ: سَبَعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ سِرًّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ يَا بِلَالُ انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا قَانَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ قَالَ انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا قَالَ انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا فَتَزِلْ فَجِدْ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَتَبَلَ مِنْ مَاهَتَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ.

باب مَا يَسْتَلْبِ مِنْ تَعْجِيلِ الْفِطْرِ

٢٣٥٣ - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ تَيْفَةَ عَنْ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ غَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا يَرَأَى الدِّينَ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخَّرُونَ.

حاشاء مهمة أمر من الجِدْح وهو الخَلْط، أي اخلط السويق بالماء أو اللبن بالماء للمفطر عليه، ولو أَمْسَيْتَ أي أَخْرَجْتَ الفطر حتى دَحَلَتْ فِي الْمَاءِ أي لَأَصَبَتْ وقت الفطر، ويمكن أن يكون «لو» للتمني فلا جواب، وقال ذلك بناء على ظنه وأنه اشتبه عليه ضوء الشمس ببقاء نفس الشمس.

الباب ما يستلزم من تعجيل الفطر

٢٣٥٣ - «ظاهراً أي شعائره أو غالباً منصوفاً وعدوه مفهوماً»، وما عجل الناس أي مدة تعجيلهم، فما طرية والمراد ما لم يؤخروا عن أول وقت بعد تحقق الرقة ونحوه: «لأن اليهود» إلخ تعليل لما ذكر بأن فيه مخالفة لأعداء الله، فإدام الناس يراعون مخالفة أعداء الله تعالى بنصرهم الله ويظهر دينهم والله تعالى أعلم.

٢٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ هُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي غَطِيَّةٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَا وَمَسْرُوقٌ فَقُلْنَا: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلَانِ مِنَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ وَيُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ قَالَتْ: أَتَيْهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ قُلْنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَتْ كَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[بله ما يفطر عليه]

٢٣٥٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ مِسْرَبٍ عَنِ الرَّيَابِ عَنْ سَلَمَانَ بْنِ عَامِرٍ عَنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا فَلْيَفْطِرْ عَلَى الشَّعْرِ فَإِنَّ لَمْ يَجِدِ الشَّعْرَ فَعَلَى الْمَاءِ فَإِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ».

٢٣٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

[بله ما يفطر عليه]

٢٣٥٥ - قوله: «فليفطر على الشعر» قيل: لأنه يقوي البصر ويدفع الضعف الحاصل فيه بالصوم، وقوله: «فإن الماء طهور» أي فهو أحق ما يستعمل في الإفطار والذي هو قرية وتتميم لقرية والله تعالى أعلم.

٢٣٥٦ - حسوات، جمع حسوة بفتح فسكون مرة من الحساء والحسرة

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ عَلَى رُطْبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطْبَاتٌ
فَعَلَى تَمْرَاتٍ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَمَاحَ حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ.

بابُ الْقَوْلِ عَنْهُ (الْإِفْطَارُ)

٢٣٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى أَبُو مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ يَعْنِي ابْنَ سَالِمٍ الْمُقَفِّعُ قَالَ
رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقْبِضُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَيَقْطَعُ مَا زَادَ عَلَى الْكُمِّ وَقَالَ : كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ : «ذَهَبَ الظَّمْأُ وَابْتَلَّتِ
الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

٢٣٥٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ
بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ : «اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ
وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ».

بالضم الجرعة من الشراب .

بابُ الْقَوْلِ عَنْهُ (الْإِفْطَارُ)

٢٣٥٧ - قوله : «ذهب الظمأ» هو يفتحني شدة العطش و «ابتلت العروق»
أي زالت بيومية العروق التي حصلت من غاية العطش ، والمقصود أنه زال التعب
«وثبت الأجر» وهو تسهيل للصوم على النفس وتشجيعها عليه ولتحريض الناس
عليه و«إن شاء الله» إما للترك أو لأن المدار على القبول وهو حتمي عن النعد وإما
هو في حيز الرجاء .

باب الفطر قبله مجزئ الشمس

٢٣٥٩ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَعْنَى قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ سُبْتُ الْمُذَرِّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ أَفْطَرْنَا يَوْمًا فِي رَمَضَانَ فِي عَيْمٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ فَلَتْ لَهُشَامُ أَمَرُوا بِالْقَضَاءِ قَالَ . وَبَدَأَ مِنْ ذَلِكَ ١١٢٢

بابه ففتح الوصاله

٢٣٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ الْقُفَيْيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الرِّصَالِ قَالُوا : فَأَنْتَ

بابه الفطر قبله مجزئ الشمس

٢٣٥٩ . قوله : « قال : » وبد من ذلك ، تقدير حرف للاستفهام للإنكار أي أو بد من ذلك أي لا بد أنهم أمروا بالقضاء لكنه قال ذلك برأيه ولذلك روي معمر عنه أنه قال . لا أدري فصوا أم لا فرجع عن الحزم إلى الشك ، لكن العلماء على القضاء والله تعالى أعلم .

بابه ففتح الوصاله

٢٣٦٠ . قوله : « نهى عن الرِّصَالِ ، وصل صيام بعضها بعض من غير حلول إبطار بينها .

قوله : « يست كهيننكم ، أي لست على حالكم ، أطعم واسقي » على ماء

تَوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقَى» .

٢٣٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ بَكْرَ بْنَ مَخْرَ حَدَّثَهُمْ عَنْ ابْنِ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُثَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «لَا تَوَاصِلُوا فَأَتُكُمُ أَزَادُ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السُّحْرِ» قَالُوا فَرَأَيْتَكَ تَوَاصِلُ قَالَ إِنِّي : «لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي لِي مُطْعَمًا يُطْعِمُنِي وَسَاقِيًا يَسْقِينِي» .

[[باب: الغيبة للصائم]]

٢٣٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دُؤْبٍ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ لَمْ يَدَعْ

المفصول أي طعامًا لا يخل بالواصل ولا يوجب الإفطار، أو المراد: أنني واصل صورة بالنظر إلى طعام الدنيا ولست بواصل حقيقة، أو المراد: أن الله تعالى خلق في من القوة والصبر ما يغني عن الطعام والشراب والله تعالى أعلم.

[[باب: الغيبة للصائم]]

٢٣٦٢ - قوله : «مَنْ لَمْ يَدَعْ» لَمْ يَتْرَكْ ، «قَوْلَ الزُّورِ» أي الكذب «وَالْعَمَلَ بِهِ» أي بقَوْلِ الزُّورِ ، قِيلَ : يَحْتَمَلُ أَنْ الْمُرَادَ : مَنْ لَمْ يَدَعْ ذَلِكَ مُطْلَقًا غَيْرَ مُقْبِدٍ بِصَوْمٍ ، أَيْ مَنْ لَمْ يَتْرَكِ الْمَعَاصِيَ مَا دَامَ يَصْنَعُ بِطَاعَتِهِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ الْمُرَادَ : مَنْ لَمْ يَتْرَكِ حَالَةَ الصَّوْمِ وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِرَوَايَةِ النَّسَائِيِّ ^(١) ثُمَّ يَحْتَمَلُ أَنْ الْمُرَادَ : شَهَادَةُ الزُّورِ وَاحْكَمْ بِهَا مَعَ الْعِلْمِ ، فَالْحَدِيثُ لَا يَنَاسِبُ التَّرْجُمَةَ لَا صَرِيحًا وَلَا مُقَابِلَةً ؛ لِأَنَّ الْغَيْبَةَ

(١) الثاني في إحياء (٢٢١٦).

قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعانه وشرايه، وقال أحمد فهمت إسناده من ابن أبي ذئب وأقنعني الحديث رجل إلى جنبه أراه ابن أجيبة.

٢٣٦٣ - حدثنا عبد الله بن مسلمة القصبني عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الضياح جنة إذا كان أحدكم ضايحاً فلا يرث ولا يعهل فإن امرؤ ضاقل أو ضائمة فليقل إنني ضائم إنني ضائم».

أدنى من شهادة الزور فلا يتم قياسها بها، ويحتمل مطلق الكذب، فالنية وإن لم تدرج في الكذب صريحاً لأنها: ذكرك أخاك بما فيه مما يكرهه، لكن يمكن إلحاقها به قياساً أو دلالة، ويمكن انقراجها حيث في العمل به؛ لأنها عمل بوسومة الشيطان وتحسينه وتزيينه وهو من قول الزور فصار عملاً بقول الزور، على هذا فالعمل بقول الزور يشمل المعاصي كلها، ويحتمل أن يراد بالزور هاهنا مطلق الإثم فالأمر ظاهر، قوله: «فليس لله حاجة» إلخ كناية عن عدم القبول.

٢٣٦٣ - «فلا يرث، بثلاث الفاء لا يفحش في الكلام، ولا يعهل، أي لا يعمل بالجهل، «فإن امرؤ» إلخ أي إن خاصمه أحد قولاً أو فعلاً وتسبب لمخاصمته بأحد الوجهين، «فليقل» أي فليذكر بالقلب صومه ليرتدع به عن المقابلة بمثله أو ليقبل باللسان شيئاً لما في القلب وتوكيداً، أو ليدفع خصمه بهذا الكلام ويعتذر عنه عن المقابلة بأن حاله لا يناسب المقابلة اليوم والله تعالى أعلم.

باب السواقي للصائم

٢٣٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلِيٍّ حَدَّثَنَا شَرِيكَ ح وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ غَاصِمِ بْنِ عُثَيْدٍ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسُكُ وَهُوَ صَائِمٌ زَادَ مُسَدَّدٌ مَا لَا أَعُدُّ وَلَا أَحْصِي.

باب الصائم يصب عليه الماء من العطش ويبالغ في الاستنشاق

٢٣٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُفْيَانَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي نَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَغْضَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ النَّاسَ فِي سَفَرِهِ عَامَ الْفَتْحِ بِالْفِطْرِ وَقَالَ: «تَقَرُّوْا لِعَذْرُكُم» وَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ الَّذِي حَدَّثَنِي لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُرْجِ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ وَهُوَ صَائِمٌ مِنَ الْعَطَشِ أَوْ مِنَ الْخَرِّ

٢٣٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ كَثِيرٍ عَنْ غَاصِمِ ابْنِ لَقِيطٍ بْنِ صَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ قَالَ قَالَ

(باب الصائم يصب عليه الماء من العطش ويبالغ في الاستنشاق)

٢٣٦٥. قوله: «بالعرج» بفتح فسكون فريه جامعة على أيام من المدينة، قوله «يصب على» يدل على أن أمثاله لا يكره، فامور بالكرامة حتى.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَالِغٌ فِي الْاسْتِشْقَاءِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا».

باب في الصائم يقتل

٢٣٦٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ وَهَّابٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَزَلٍ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ يَقْنِي الرُّحْبِيَّ عَنْ ثَوْبَانَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَفْطَرُ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ» قَالَ شَيْبَانُ أَخْبَرَنِي أَبُو قِلَابَةَ أَنَّ أَبَا أَسْمَاءَ الرُّحْبِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ ثَوْبَانَ مَاتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٣٦٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ الْجَرُمِيُّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ بَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَذَكَرَ فُخْرَهُ.

٢٣٦٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي

باب في الصائم يقتل

٢٣٦٧ - قوله: «أَفْطَرُ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ» من لا يقول بظاهره يزوله بأنهما تعرضا للإفطار بمروض الصنف للمحجوم ووصول شيء إلى الجوف سن القارورة للحاجم، وقيل: هو على التغليب لهما والدعاء عليهما، وقيل: بل المراد بذلك رجلان بغيرهما كانا مشغولين بالعبادة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك على معنى ذهب أجرهما.

قِلَابَةً عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّى عَلَى رَحْلِ بِالْبَيْصِ وَهُوَ يَحْتَجِمُ وَهُوَ آجِدٌ بِيَدِي لِسْمَانِ عَشْرَةَ حَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ : « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْتَجِمُ » قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَرَوَى خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ بِإِسْنَادِ أَيُّوبَ مِثْلَهُ .

٢٣٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ وَعَنْدَ الرَّزَّاقِ ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مَكْحُولٌ أَنَّ شَيْخًا مِنَ الْخَلَفَاءِ قَالَ عُثْمَانُ فِي حَدِيثِهِ مُصَدِّقٌ أَخْبَرَهُ أَنَّ ثَوْبَانَ خُوِّلِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْتَجِمُ » .

٢٣٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُرْوَانُ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا الْغَلَاءُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْتَجِمُ » قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَرَوَاهُ ابْنُ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ .

(بَابُ فَيْحِ الرِّقَصَةِ فَيْحِ مَلَمَةٍ)

٢٣٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا عَنْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(بَابُ فَيْحِ الرِّقَصَةِ فَيْحِ مَلَمَةٍ)

٢٣٧٢ - قوله : « احتجِم وهو صائم » قد يقال : هذا الحديث لا يدل على بقاء

اُخْتَجِمَ وَهُوَ صَائِمٌ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : رَوَاهُ وَهْبُ ابْنُ خَالِدٍ عَنْ أَنُوبَ بِإِسْنَادِهِ
مِثْلَهُ وَجَعَلُوا بَيْنَ رُبَيْعَةَ وَهَشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ .

٢٣٧٣ - حَدَّثَنَا حَقُّ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ
مِقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَجِمَ وَهُوَ
صَائِمٌ مُحْرَمٌ .

٢٣٧٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهَلَّبٍ عَنْ
سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَابِسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى حَدَّثَنِي
رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْحِجَامَةِ وَالْمَوَاصِلَةِ وَلَمْ يُحَرِّمْهُمَا إِنْقَاءً عَلَى أَصْحَابِهِ فَقِيلَ
لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَوَاصَلُ إِلَى السُّحْرِ فَقَالَ : «إِنِّي أَوَاصِلٌ إِلَى السُّحْرِ
وَرَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِيُنِي» .

٢٣٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ الْمُغْبِرَةِ
عَنْ قَابِطٍ قَالَ قَالَ أَنَسٌ مَا كُنَّا نَدْفَعُ الْحِجَامَةَ لِلصَّائِمِ إِلَّا كَرَاهِيَةَ الْجَهْدِ .

الصوم بعد الحجامة : لجواز أنه كان في سفر أو كان الصوم صوم تطوع يحل له فيه
الإفطار فأطفر بالحجامة ، بل قد جاء ما يدل على أنه كان في حجة الوداع وحينئذ
كان في صومه أمران : التطوع والسفر والله تعالى أعلم .

٢٣٧٤ - قوله «نهى» أي في الصوم عن الحجامة والمواصلة ؛ نهى تنزيه
«إبقاء» متعلق بنهي أي شفقة عليهم

(باب في الصائت ينطق نهارا فيق [تسهر] رمضان)

٢٣٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ زُجَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ زُجَلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُفْطَرُ مِنْ قَاءٍ وَلَا مِنْ اخْتَلَمَ وَلَا مِنْ اخْتَجَمَ».

(باب في الصائت عند النور للصائت)

٢٣٧٧ - حَدَّثَنَا الثَّعْلَبِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ بْنِ هُوْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَمَرَ بِالْإِثْمِدِ الْمُرْوَحِ عِنْدَ النَّوْمِ وَقَالَ: «لِيُثْقِلَ الصَّائِمُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ لِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: هُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ يَعْنِي حَدِيثَ الْكُحْلِ.

(باب في الصائت ينطق نهارا فيق [تسهر] رمضان)

٢٣٧٦ - قوله «لَا يُفْطَرُ مِنْ قَاءٍ» قَالَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا مَحْمُولٌ إِنْ ثَبِتَ عَلَى مَا لَوْ ذَرَعَهُ الْقِيَمَةُ (١).

(باب في الصائت عند النور للصائت)

٢٣٧٧ - قوله: «إِنَّهُ أَمَرَ» أَي رَخَّصَ وَأَذِنَ، «بِالْإِثْمِدِ» بِكَسْرِ هَمْزَةٍ وَمِيمٍ حَجَرٍ يَكْتَحِلُ بِهِ الْمُرْوَحُ أَي الْمُطَبِّعُ بِالْمَسْكِ كَأَنَّهُ جَعَلَ لَهُ رَاحَةً تَفْرُجُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ رَاحَةً «بِالصَّبْرِ» بِفَتْحٍ فَكُسِرَ قِيلَ: هُوَ اسْمٌ نَوْعٍ مِنَ الْكُحْلِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَسْنَدِ الْكَبِيرِ فِي الصَّيَامِ - ٢٢٠ / ٤

٢٣٧٨ - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَثْبَةَ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْتَحِلُ وَهُوَ صَائِمٌ.

٢٣٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مُوسَى
الْبَلْخِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ
أَصْحَابِنَا يَكْرَهُ الْكُحْلَ لِلصَّائِمِ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَحْصَةَ أَنْ يَكْتَحِلَ الصَّائِمُ
بِالصَّبْرِ.

باب الصائم يستقيء غامداً

٢٣٨٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «مَنْ ذَرَعَهُ قَيْءٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ وَإِنْ اسْتَقَاءَ فَلْيَقْضِ».

باب الصائم يستقيء غامداً

٢٣٨١ - مَنْ ذَرَعَهُ قَيْءٌ، بِالذَّالِ الْمُجَمَّةِ أَيْ سَبَقَهُ وَغَلَبَهُ لِي الْخُرُوجُ قَاءً
فَأَفْطَرَ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: كَانَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَائِمًا مَطْطُوعًا فَقَاءَ
فَصَعَفَ فَأَفْطَرَ لِذَلِكَ. هَكَذَا رَوَى فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ مَقْسَرًا ^(١)، وَقَالَ
الْبَيْهَقِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ مُخْتَلَفٌ فِي إِسْنَادِهِ فَإِنْ صَحَّ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ تَقَيَّأَ

(١) التِّرْمِذِيُّ فِي الصَّحاحِ (٧٢٠) قَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَثَبَوْنَ وَصَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ بِالنُّقْطِ: «أَنْ
السَّيِّئُ قَاءَ فَأَفْطَرَ» وَمَا قَالَهُ التِّرْمِذِيُّ بِمَعْنَاهُ وَأَصَابَ فَقَالَ وَاتَّعَمِلْ عِدَاهُ لِلْعِلْمِ عَلَى
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ وَإِذَا اسْتَقَاءَ عَمَدًا
فَلْيَقْضِ وَهُوَ يَقُولُ سَقَاءَ الثَّوْرِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَاحْمَدُ وَإِسْحَاقُ

قال أبو داود . زواة أيضاً حفص بن عبات عن هشام مثله .

٢٣٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ بَعِيثِ بْنِ
الزَّوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ حَدَّثَنِي مَعْدَانُ بْنُ طَلْحَةَ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ حَدَّثَهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاءَ فَأَفْطَرَ فَلَقَبِيْتُ ثَوْبَانِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَقُلْتُ إِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ حَدَّثَنِي أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاءَ فَأَفْطَرَ قَالَ صَدَقَ وَأَنَا صَبَّيْتُ لَهُ
وَضُوءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

باب القبله للصائم

٢٣٨٢ - حَدَّثَنَا مُسْنَدُ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

عامدا - يريد أنه احتاج إلى ذلك فقاء عمداً^(١) والله تعالى أعلم .

٢٣٨١ - وأنا صبت له وضوءاً بفتح الواو : الماء ، واستدل به من يقول بأن
القيء ينقض الوضوء ، أجيب بأنه غير لازم لجواز أنه توضأ لسبب آخر ، أو توضأ
استحباً أو صبيه لغسل الفم واليد .

باب القبله للصائم

٢٣٨٢ - يهاشروني أي يمس بشرة المرأة بهشرنه كوضع الخد على الخد ونحوه ،
الإربه أكثرهم يرويه بفتحين بمعنى الحاجة وبعضهم بكسر فسكون وهو يحتمل
معنى الحاجة والعضو أي الذكر ورد تفسيره بالعضو بأنه خارج عن سنن الأدب ،

(١) ايتهني في السنن الكبرى في الصيام ٢٢٠ / ٤

الأسود وعلقمة عن عائشة قالت كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمْلَكَ لِأَرَبِهِ .

٢٣٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو تَوْنَةَ الرَّبِيعُ بْنُ قَالِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عُمَرُو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُ فِي شَهْرِ الصَّوْمِ .

٢٣٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَعْنِي ابْنِ عُثْمَانَ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ وَأَنَا صَائِمَةٌ .

٢٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ح وَحَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حُمَادٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يُكْبَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَشَشْتُ فَقَبِلْتُ

قبل . معناه أنه مع ذلك يأمن الإنزال والوقوع عيسى لغيره ذلك ، فهذه إشارة إلى علة عدم إحقاق الغيرية في ذلك ، ومن يحجرها للغير يجعل قولها إشارة إلى أن غيره له ذلك بالأولى ، فإنه إذا كان أملك الناس لأربه ويباشر فكيف لا يباح لعبه والله تعالى أعلم .

٢٣٨٥ هَشَشْتُ ، بكسر الشين الأولى من هش للأمر إذا فرح به واستبشر وارتاح له وحب ، وكأى المراد نظرت إلى أمر أي فعل مسأكي للنفس ، وقال فمه ، قيل : كسبه تساق للكمف والرجح أي فاسكت . وقيل : تلاستفهام ، وأصله

وَأَنَا صَائِمٌ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا عَظِيمًا فَبَلَّغْتُ وَأَنَا صَائِمٌ
قَالَ: «وَأَرَأَيْتَ لَوْ مَضَمَضْتَ مِنَ الْمَاءِ وَأَنْتَ صَائِمٌ؟ قَالَ عِيسَى ابْنُ حَمَادٍ فِي
حَدِيثِهِ قُلْتُ لَا بَأْسَ بِهِ ثُمَّ اتَّفَقَا قَالَا: وَفَمَهُ.

باب الصائم يبلغ الرقيق

٢٣٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ أَوْسٍ الْقُبَيْدِيُّ عَنْ مَسْدَعِ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ وَيَمْصُرُ لِسَانَهَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هَذَا الْإِسْنَادُ
لَيْسَ بِصَحِيحٍ.

باب ما هو عليه للقباء

٢٣٨٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ يَعْنِي الزُّبَيْرِيُّ أَخْبَرَنَا

مَاذَا قَابِلُ الْأَلْفِ هَاهُ لِلْوَقْفِ، أَيِ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُصَمِّصَةَ لَا تَفْسِدُ أَيِ إِسَادِ فِي
الْقُبْلَةِ، وَهِيَ أَبْعَدُ مِنَ الْمُضْمَضَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

باب الصائم يبلغ الرقيق

٢٣٨٦ - وَيَمْصُرُ لِسَانَهَا، إِنْ صَحَّ يَحْمِلُ عَلَى غَيْرِ حَالَةِ الصَّوْمِ؛ لِأَنَّ قَيْدَ
الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ يَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ قَيْدًا لِلْمَعْطُوفِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ يَخْرُجُ ذَلِكَ الرِّبْقُ؛ لِأَنَّهُ
يَلْعَهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

باب ما هو عليه للقباء

٢٣٨٧ - «هَذَا الَّذِي» لِحِجِّهِ فَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمُبَاشَرَةَ لَيْسَتْ مُنْهَبَةً عَنْهَا لِعَيْهَا بَلْ

إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي الْعَتَّاسِ عَنِ الْأَعْرَضِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَنَافِرَةِ لِلْعَتَائِمِ فَرُخِصَ لَهُ وَأَتَاهُ آخَرُ فَسَأَلَهُ فَتَنَاهَا فَإِذَا الَّذِي رُخِصَ لَهُ شَبَّخَ وَالَّذِي نَهَاهُ شَابَّ.

[أَبَا] فِيمَنْ أَصْبَحَ جَنِبًا فَفِي تَشَهُّدِ رَمَضَانَ

٢٣٨٨ - حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَذْرَمِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ جِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَتَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَهُمَا قَائِمًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جَنِبًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَذْرَمِيُّ فِي حَدِيثِهِ فِي رَمَضَانَ مِنْ جَمَاعٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ ثُمَّ يَصُومُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَمَا أَقْلُ مَنْ يَقُولُ

لِلْإِقْضَاءِ إِلَى الْجَمَاعِ، فَإِنْ قَوِيَ خَوْفُ الْإِقْضَاءِ يَظْهَرُ الْكَرَاهَةُ وَإِلَّا فَلَا مِنْ غَيْرِ احْتِلَامٍ، الْمَقْصُودُ أَنَّ الْجَنَابَةَ كَانَتْ اخْتِيَارِيَّةً لَا اضْطِرَّارِيَّةً لِيَكُونَ نَصًّا فِي مَحَلِّ الْخِلَافِ، وَقَالُوا فِي الْكِتَابِ إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ؛ لِأَن قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَإِلَّا لَانَ يَأْشُرُوهُنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَطِئَ﴾^(١) يَفْتَضِي حُلَّ الْجَمَاعِ إِلَى طُلُوعِ الْقَجْرِ، فَمَنْ كَانَ يَحَامَعُ إِلَى ذَلِكَ الْحَدِّ فِي الْضَرُورَةِ يَصْبِحُ جَنِبًا، وَمَا جَاءَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ أَدْرَكَهُ الْقَجْرُ جَبًا فَلَا يَصُومُ» فَلَعَلَّ الْجَنَابَةَ فِيهِ كِتَابِيَّةٌ عَنِ الْجَمَاعِ عَلَى مَا هُوَ دَأْبُ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ فِي الْكِتَابِيَّةِ عَنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَا تَنَافِي، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) سورة البقرة، آية (١٨٧).

هذه الكلمة يعني يصبح جنباً في رمضان وإنما الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنباً وهو صائم.

٢٣٨٩ - حدثنا عبد الله بن مسلمة يفتي القفطي عن مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن مغمز الأنصاري عن أبي يونس مولى عائشة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الباب يا رسول الله إني أصبح جنباً وأنا أريد الصيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وأنا أصبح جنباً وأنا أريد الصيام فافتسل وأصوم» فقال الرجل يا رسول الله إنك لست بمثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله

باب من أصبح جنباً في شهر رمضان

٢٣٨٩ - والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله ولعل استعمال الرجاء من جملة الخشية وإلا لكونه أخشى وأعلم متحقق قطعاً، وهذه الخشية خشية تعظيم وإجلال تنشأ من معرفة المبدء بعظمة الله تعالى وجلاله وغناه^(١) واحتياج الغير إليه واعتقاده له كل حين، وهي تكون على قدر العلم والقرب. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢) وما قيل: إن الخشية تنشأ عن احتمال لحوق العذاب بالخلق ولا احتمال هائلا، فكيف تصور خشيته؟ فيه أنه لو سلم ذلك لعذاب كل شخص على قدره: فعذاب أهل القرب ينقص ما فيه أشد من عذاب غيرهم والله تعالى

(١) في الأصل [غناه].

(٢) سورة قاطر: آية (٢٨).

وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَيْعُ».

(باب) مغارة من أتى أهلها في رمضان

٢٣٩٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى النُّعْمِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

قَالَ مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَكْتُ فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قَالَ:

وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ قَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟» قَالَ لَا قَالَ:

«فَهَلْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ؟» قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ نَسْتَطِيعُ أَنْ

تُطْعِمَ سِتِينَ مِسْكِينًا؟ قَالَ لَا قَالَ اجْلِسْ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِعُرْقٍ لَهُ ثُمَّ قَالَ تَصَدَّقْ بِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ

أَعْلَمُ، «بِمَا أَتَيْعُ»^(١) بتشديد التاء أي بما عمل أي بوظائف العبودية.

(باب) مغارة من أتى أهلها في رمضان

٢٣٩٠ - قوله: «وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي» كناية عن الجماع، «فَهَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ

رَقَبَةً» كلمة «مَا» مصدرية أي هل تجد إعتاق رَقَبَةٍ، أو موصولة أي هل تجد ما تعتق

منه أو به رَقَبَةً، أو موصوفة، و«رَقَبَةً» بدل عنها أي هل تجد شيئاً تعتقه رَقَبَةً،

وجعل «رَقَبَةً» بدلاً من «مَا» على تفسير كونها موصولة يستلزم إبدال نكرة من

معروفة، وقد أنكره النحاة (يعرق، بفتحين وروي سكون الراء ورده كثير، مكنل

كبير يسع نحو خمسة عشر صاعاً إلى عشرين، «مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا» لآتي المدينة يريد

الحريتين، «فَضَحَكَ» أي نضحاً من حاله؛ حيث جاء خائفاً على نفسه راعياً في

(١) في المتن المطبوع [أتى] بهجمة قطع

أَلْقَرُ مَا فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَابَاهُ قَالَ :
« فَأَطْعِمَهُ إِيَّاهُمْ » وَقَالَ مُسَدَّدٌ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : أَنْيَابُهُ .

٢٣٩١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ
الرُّهْرِيِّ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ زَادَ الرُّهْرِيُّ وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا رُخْصَةً لَهُ خَاصَّةً
فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا فَعَلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنَ التَّكْفِيرِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ - رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ بْنُ سَعْدٍ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ عَلَى مَعْنَى
ابْنِ عُيَيْنَةَ زَادَ فِيهِ الْأَوْزَاعِيُّ وَاسْتَفْغَرَ اللَّهُ .

٢٣٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ فَأَمَرَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَةً أَوْ يَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ
أَوْ يُطْعِمَ سِتِينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا أَجِدُ لِقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ « اجْلِسْ » فَأَتَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ :
« خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخَذَ أَخُو جُ مَنِي فَضَحَكَ

فَدَانَهَا مَا أَمَكْنَ ، فَلَمَّا وَجَدَ الرُّخْصَةَ ، طَمَعَ أَنْ يَأْكُلَ الْكُمَارَةَ .

٢٣٩١ - « خَاصَّةٌ » ، قِيلَ : بَلِ الْكُفَّارَةُ كَانَتْ دِيْنًا عَلَى ذِمَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ : « اسْتَغْفِرُ
اللَّهُ » ^(١) يَأْبَى ذَلِكَ ، وَقِيلَ : كَانَ هَذَا مَنْسُوحًا أَوْ خَاصًّا بِهِ كَمَا قَالَ الرُّهْرِيُّ ، وَكُلُّ
ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الْحُكْمُ فِي كُلِّ مُحْتَاجٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) قَوْلُهُ « اسْتَغْفِرُ اللَّهَ » فِي الْحَدِيثِ رَفْعٌ ١٢٣٩٣ .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّهُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ. رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الرَّهْزِيِّ عَلَى لَفْظٍ مَا لَكَ أَنْ رَجُلًا أَفْطَرَ وَقَالَ فِيهِ أَوْ تَعْتَقُ رَقَبَةً أَوْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ أَوْ تَطْعَمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا.

٢٣٩٣ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَاهِرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ فَأَيُّ بَعْرِقٍ فِيهِ ثَمَرٌ قَدَرُ خَمْسَةِ عَشَرَ صَاعًا وَقَالَ فِيهِ: «كُلُّهُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ وَصَمَّ يَوْمًا وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ».

٢٣٩٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمُهَرِّبِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ عُبَادَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ أَنِّي رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فِي رَمَضَانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ احْتَرَقْتُ فَنَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَأْنُكَ قَالَ أَحَبَّتْ أَهْلِي قَالَ: «تَصَدَّقْ» قَالَ وَاللَّهِ مَا لِي شَيْءٌ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسَ فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَسُوقُ جِمَارًا عَلَيْهِ طَعَامٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ الْمُحْتَرِقُ»

٢٣٩٤ - احتترقت، أي بنار التدامه والنأسف على ما وقع من المعصية، وقيل: أي عصيت؛ لأن العصيان سبب للاحتراق بالنيران، فأريد ذلك بمعلقة النسبة، وقيل: يحتمل أنه خسر عن احتراقه بالنار فيما بعد؛ عبر بالماضي تنبيهًا

أَيْقَاء؟ فَقَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا»
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَى غَيْرِنَا؟ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَجِياعٌ مَا لَنَا شَيْءٌ ۱۱۱ قَالَ
وَكُلُّوهُ ۱۱۲

٢٣٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ
أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ
عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ فَأَتَنِي بِعَرَقٍ فِيهِ عَشْرُونَ
صَاعًا.

باب التخليط فقي من أفطر محمدًا

٢٣٩٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرَّبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ
ابْنِ مُطَوَّسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي الْمُطَوَّسِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ لِي

على تحقق وقوعه حتى كأنه وقع، وهذا بعيد والله تعالى أعلم

باب التخليط فقي من أفطر محمدًا

٢٣٩٦ - (عَنْ أَبِي الْمُطَوَّسِ) بِضَمِّ لَمِيمٍ وَفَتْحِ الطَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ
أَحْرَهُ سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ (١)، «وَمَنْ يَقْضِ عَنْهُ» أَيَّ لَمْ يَكْفِ عَنْهُ وَلَا يَكُونُ مِثْلًا لَهُ مِنْ كُلِّ
وَحْدَةٍ لِبَقَاءِ ائِمِّ التَّحَمُّدِ، وَلَا تَحْصُلُ بِهِ فَضْلَةُ صَوْمِ رَمَضَانَ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ عَدُّ

(١) أَبُو الْمُطَوَّسِ، هُوَيْرِيْدٌ، رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَوَّسِ، لَيْسَ لِحَدِيثِ مِنَ السَّادَةِ تَعْرِيبٌ لَتَهْدِيْبِ

عَمْرٍ رُخْصَةً رُخْصَتَهَا اللَّهُ لَهُ لَمْ يَنْقُضِ عَنْهُ صَبَإُ الدُّهْرِ،

٢٣٩٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ
حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ ابْنِ الْمُطَوِّسِ قَالَ فَلَقِيتُ ابْنَ الْمُطَوِّسِ
فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ
حَدِيثِ ابْنِ كَثِيرٍ وَسَلِيمَانَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَاخْتَلَفَ عَلَى سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ
عَنْهُمَا ابْنُ الْمُطَوِّسِ وَأَبُو الْمُطَوِّسِ.

بَابُ مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا

٢٣٩٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَنُوبٍ وَحَبِيبٍ
وَهِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكَلْتُ وَشَرِبْتُ نَاسِيًا وَأَنَا صَائِمٌ فَقَالَ اللَّهُ:
«أَطْعَمَكَ وَسَقَاكَ».

الجمهور أنه لا قضاء عليه والله تعالى أعلم.

بَابُ مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا

٢٣٩٨ - «أَطْعَمَكَ اللَّهُ وَسَقَاكَ» كان المراد قطع نسبة ذلك الفعل إلى العمد
بواسطة النسيان، فلا يعد فعله جناية منه على صومه مغسداً له، وإلا فهذا
القدر موجود في كل طعام وشراب يأكله الإنسان أكله عمدًا وسهوًا والله تعالى
أعلم.

باب تأخير قضاء رمضان

٢٣٩٩ - حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن أنه سمع عائشة رضي الله عنها تقول إن كان ليكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه حتى يأتي شعبان.

باب فيمن مات وعليه صيام

٢٤٠٠ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن

باب تأخير قضاء رمضان

٢٣٩٩ - قوله: «إن كان» إن مخففة واسم كان ضمير الشأن واللام في «ليكون» مفتوحة للفرق بين المخففة والنافية، قال البخاري: زاد يحيى انشغل بالنبي ﷺ^(١) أي يعني الشغل؛ لأنها كانت مهينة نفسها لا شمتاعه بها في جميع أوقاتها، «إن أراد ذلك» ولا تعلم متى يريد ولا تستأذنه في الصوم مخافة أن يأذن مع الحاجة وهذا من الأدب، وأما شعبان فكان يصومه فتفرغ فيه لقضاء صومها، ولأنه إذا ضاق الوقت لا يجوز التأخير عنه، ولا إشكال بأنه يمكن لها القضاء في أيام القسم؛ إذ كل واحد من الأزواج الطاهرات يومها بعد ثمانية أيام فيمكن لكل واحدة أن تقضي في تلك الأيام؛ لأن القسم لم يكن واجباً عليه، فمن يتوهم حاجة في كل الأوقات؛ ذكره القرطبي.

باب فيمن مات وعليه صيام

٢٤٠٠ - وعليه صيام؛ إطلاقه يشمل الفرض والندر، وخصه أحمد بالندر

(١) البخاري في الصيام (١٩٥٠).

الْحَارِثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ
عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ
صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا فِي النَّذْرِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ
حَنْبَلٍ.

٢٤٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِذَا مَرَّ مِنَ الرَّجُلِ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ
يَهْمُ أَطْعِمَ عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ قَضَاءٌ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ قَضَى عَنْهُ وَلِيُّهُ.

باب الصوم في السفر

٢٤٠٢ - حَدَّثَنَا مُتَيْمَنَانُ بْنُ حَرْبٍ وَمُسْنَدُ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ هِشَامِ

كَمَا سَجَّيْءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِطْلَاقِهِ مِنْهُمْ طَاوُسُ
وَقَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَالزَّهْرِيُّ وَأَبُو ثَوْرٍ فِي رِوَايَةٍ، وَدَاوُدُ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ الْقَدِيمِ قَالَ
النَّوَوِيُّ: وَهُوَ الْمُحْتَارُ^(٢) وَرَجَحَهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَقَالَ: لَوْ أَطْلَعَ الشَّافِعِيُّ عَلَى جَمِيعِ
طُرُقِ الْحَدِيثِ لَمْ يَخَالَفْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣)، وَمَنْ لَا يَقُولُ بِهِ يَدْعِي النِّسْخَ بِأَدَلَّةٍ
غَيْرِ تَامَةٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

باب الصوم في السفر

٢٤٠٢ - قَوْلُهُ: «أَسْرَدَ الصَّوْمَ» بِقِسْمِ الرَّاءِ وَهُوَ صِيغَةُ التَّكْلِيمِ أَتَى بِهَا نَظْرًا إِلَى

(١) أَبُو طَوْدٍ فِي الصَّامِ (٢٤٠١) مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ. وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ ٢/٢٥٥، ٢٥٦، مِلْمٌ
فِي الصَّامِ (١١٤٨) وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ١/٢٢٤.

(٢) صَحِيحُ مِلْمٍ شَرَحَ النَّوَوِيُّ ٢٦/٨٠.

(٣) الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى. ٢/٢٥٧.

ابن عروة عن أبيه عن عائشة أن حمزة الأسلمي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني رجل أسرد الصوم أفأصوم في السفر؟ قال «صم إن شئت وأفطر إن شئت».

٢٤٠٣ - حدثنا عبد الله بن محمد النخعي حدثنا محمد بن عبد المجيد المدني قال سمعت حمزة بن محمد بن حمزة الأسلمي يذكر أن إياه أخيرة عن جده قال: قلت: يا رسول الله إني صاحب ظهر أعاليجه أسافر عليه وأكرمه وإني رثما صادفتي هذا الشهر يعني رمضان وأنا أجد القصة وأنا شاب وأجد يا نأصوم يا رسول الله أهون علي من أن أؤخره فيكون ديناً أفأصوم يا رسول الله أعظم لأجري أو أفطر؟ قال: «أي ذلك شئت يا حمزة».

٢٤٠٤ - حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى

المنى وإلا فالظاهر يسرد؛ لأنه صفة رجل وليس بخسر آخر، وإلا لم ين في قوله: «رجل» فائدة فتأمل.

٢٤٠٣ - «أعاليجه» أي استعمله وأكرمه «بضم الهمزة».

٢٤٠٤ - «حتى بلغ عسفان» بضم فسكون قرية قريبة من مكة، «ثم دعا بإساء» بعد العصر كما في مسلم^(١) ففيه دليل على جواز الفطر للمسافر بعد الشروع في الصوم، ومن يقول بخلافه فلا يحلو قوله عن إشكال، «ليريه الناس»

(١) مسلم في الصيام (١١١٣)

مَكَّةَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مَرْفُوعَةٍ إِلَى فِيهِ لِرَبِيئَةِ النَّاسِ وَذَلِكَ فِي
رَمَضَانَ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَدْ صَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْطَرَ
فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

٢٤٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ
أَنَسٍ قَالَ سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ
بِمَدِينَتِنَا وَأَفْطَرَ بِمَدِينَتِنَا فَلَمْ يَجِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى
الْمُتَصَائِمِ.

٢٤٠٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَوَهْبُ بْنُ بَيَّانٍ الْمَعْنَى قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ
وَهْبٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ فَرْعَةَ قَالَ: أَتَيْتُ
أَبَا حَنِيفَةَ الْمَدَنِيَّ وَهُوَ يُفِيئِي النَّاسَ وَهُمْ مُكْبُونَ عَلَيْهِ فَأَنْتَظَرْتُ خَلْوَتَهُ فَلَمَّا
خَلَا سَأَلْتُهُ عَنْ صِيَامِ رَمَضَانَ فِي السَّكْرِ فَقَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ الْقَقَجِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَصُومُ وَيَصُومُ حَتَّى يَبْلُغَ مَنْزِلًا مِنَ الْحَاوِلِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ قَدْ ذَنَبْتُمْ مِنْ

من الرؤية؛ فالتاس مرفوع على الفاعلية أو من الإزالة فهو منصوب والفاعل
ضمير له عليه.

٢٤٠٥ - فلم يعب من العيب أي لم ينكر الصائم على المفطر إفتطاره ديناً
ولا المفطر على الصائم صومه قهراً جائزاً.

٢٤٠٦ - «مكبون» تشديد اللبائ من أكب أي مزدحمون عليه، «قد ذنوبتم» من
الذم وهو الأقرب، وهو تدب إلى المفطر بلا إيجاب، «إنكم تُصيحون» بصم

عَدْوَكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ، فَأَصْبَحْنَا مَنَا الصَّائِمُ وَمَنَا الْمُفْطَرُ قَالَ ثُمَّ سَرْنَا
فَرَلْنَا مَنَزِلًا فَقَالَ: (إِنَّكُمْ تُصَبِّحُونَ عَدْوَكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَأَفْطِرُوا)
فَكَانَتْ عَزِيمَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ثُمَّ لَقَدْ
رَأَيْتِي أَصُومُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَ ذَلِكَ.

باب الاختيار الفطر

٢٤٠٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ ابْنَ زُرَّادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَمْرٍو بْنِ حَسَنِ عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يُظَلِّلُ عَلَيْهِ

حرف المضارع وتشديد الاء الموحدة أي تلقونهم في الصباح وهو كناية عن شدة
القرب.

باب الاختيار الفطر

٢٤٠٧- قوله: «يُظَلِّلُ عَلَيْهِ» بتشديد اللام الأولى على بناء المفعول أي يجعل
عليه شيء، يظله من الشمس لغلبة العطش وحر الصوم والزحام أي ازدحام
الناس عليه، «ليس من البر» بكسر الياء، أي من الطاعة والعبادة، وظاهره أن
ترك الصوم أولى ضرورة، إن الصوم مشروع فإذا خرج عن كونه طاعة فيبني ألا
يجوز ولا أقل من كون الأولى تركه، ومن يقول أن الصيام هو الأولى في السفر
بمضمحل الحديث في مواده، أي ليس من البر إذا بلغ الصائم هذا المبلغ من
لشدة، وكأنه مهي على أن تعريف الصوم للعهد والإشارة إلى مثل صوم ذلك
الصائم، نعم الأصل هو عموم اللفظ لا خصوص المورد لكن إذا أدى عموم

وَالرَّحَامُ عَلَيْهِ لَقَالَ لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ .

٢٤٠٨ - حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سَرَادَةَ الْقَشِيرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَجُلٍ مِنْ نَبِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ إِخْوَةَ نَبِيِّ قُسَيْمٍ قَالَ أَغَارَتْ عَلَيْنَا حَيْلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْتَهَيْتُ أَوْ قَالَ فَأَنْتَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ : « وَاجْلِسْ فَأَصِيبْ مِنْ طَعَامِ هَذَا » فَقُلْتُ : إِنِّي صَائِمٌ قَالَ : « وَاجْلِسْ أَخَذْتُكَ مِنَ الصَّلَاةِ وَغَيْرِ الصِّيَامِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ شَطْرَ الصَّلَاةِ أَوْ بَعْضَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ غَيْرِ الْمُسَافِرِ وَغَيْرِ الْمُرْضِعِ أَوْ الْحَبْلِيِّ » وَاللَّهِ لَقَدْ قَالِيْمَا جَمِيْعًا أَوْ أَخَذْنِمَا قَالَ : فَتَلَهَيْتُ نَفْسِي أَنْ لَا أَكُونَ أَكَلْتُ مِنْ طَعَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

اللفظ إلى تعارض الأدلة يحمل على خصوص المورد كما هاهنا ، وقيل : « من » في قوله : « ليس من البر » زائدة ؛ والمعنى : ليس هو البر ، بل قد يكون الإفطار أبر منه إذا كان في حج أو جهاد ليقوى عليه ، والحاصل أن المعنى على القصر لتعريف الطرفين ، وقيل : محمل الحديث على من يصوم ولا يغبل الرخص .

٢٤٠٨ . « أَغَارَتْ عَلَيْنَا » الإغارة : النهب والوقوع على العدو بسرعة وعلى الفعلة ، ولعل سبب إغارتهم أنهم ما علموا من في الثرية من أهل الإسلام وزعموا أن أهل القرية كلهم كمرة ، « لَقَدْ قَالِيْمَا » أي ذكر المرضع والحبلى « فَتَلَهَيْتُ » سكون للتأنيث يريد أنه تحسر على ما فاتته من ^(١) الأكل

(١) هكذا بالأصل ولعلنا [لأكل] والمعنى الذي ذكره المؤلف غير صحيح ، فالتأنيث حدث في حقه من مجرد تصوُّره أنه لم يأكل وقتذاك وأن هذه الشرف العظيم كان يمكن أن يتوجه

باب فيمن اختار الصيام

٢٤٠٩ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ
قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ غُرَوَاتِهِ فِي حَرٍّ
شَدِيدٍ حَتَّى إِذَا أَحَدُنَا لَيَّضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ أَوْ كَفَّهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ
مَا لَبِثَا صَائِمٌ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ.

٢٤١٠ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ح وَحَدَّثَنَا
عُقَيْبَةُ بْنُ مَكْرَمٍ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ الْمُعَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَبِيبٍ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ مِثَانَ بْنَ

باب فيمن اختار الصيام

٢٤٠٩ - إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فصوم النبي ﷺ، في السفر مع ذلك الحر
دليل على أنه الأفضل.

٢٤١٠ - من كانت له حمولة، قيل: يضم أحماء الأحمال أي من كان
صاحب أحمال يسافر بها، والأقرب الفتح بمعنى المركوب وهو الشبع، بكسر ففتح
مصدر ويسكون اسم ما يشبع، ومعنى «تساوي»^(١) إلى شبع، أي إلى مقام يشبع
فيه، واجملة حال إن كان «يأوي» بالياء التحتية، وصلة حمولة إن كان بالفرقية،
وهو كناية عن قصر السفر بحيث يبلغ إلى المنزل أو وجود زاد معه وهو أقرب،
والعنى على الأول: من كان راكباً في سفر قصير فلا يضطر، وعلى الثاني: من

(١) الترمذي في الصوم (٧٩٩، ٨٠٠).

سلمة ابن المحقق الهذلي يحدث عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له حمولة تأوي إلى سبع ليصم رمضان حيث أدركه».

٢٤١١ - حدثنا نصر بن المهاجر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا عبد الصمد بن حبيب قال حدثني أبي عن سنان بن سلمة عن سلمة ابن المحقق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدركه رمضان في السفر، فذكر معناه».

باب متى يفطر المسافر إذا خرج

٢٤١٢ - حدثنا عبد الله بن عمر حدثني عبد الله بن يزيد ح وحدثنا جعفر بن مسافر حدثنا عبد الله بن يحيى المصنف حدثني معبد بن أبي

لا تلحقه المشقة في سفره لركوبه وزاده فالأولى له الصوم.

باب متى يفطر المسافر إذا خرج

٢٤١٢ - قوله: «من الفسقاط» يضم فاء وكسرهما فكون سين، المدينة التي فيها مجمع الناس، ويقال: المصر والبصرة الفسقاط والحرار والمجرور صفة «سفينة». أي خرجت من الفسقاط، «فرفع» أي رفع ما يرفع في السفينة لتمشي «ثم قرب» بتشديد الراء على بناء المفعول، «والعداء» اسم لضمام يؤكل أول النهار أي قرب إليه الطعام، وهذا الحديث يدل على أن المسافر يحل له الفطر بمجرد الخروج، وقد جاء ما هو أوسع من ذلك، فروى الترمذي عن كعب أنه قال «أنبأ أنس بن مالك في رمضان وهو يريد سفرًا وقد رحمت له راحلته وليس

أَيُّوبُ وَزَادَ جَعْفَرُ وَاللَّيْثُ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ كُتَيْبَ بْنَ ذُعْلٍ
 الْحَضْرَمِيَّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ جَاءَ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي بَصْرَةَ
 الْغِفَارِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفْجَةٍ مِنَ الْقُسْطَاطِ فِي
 زَمَانٍ لَفُزَّعَ ثُمَّ قُرِبَ عِدَاةُ قَالَ جَعْفَرُ فِي حَدِيثِهِ: فَلَمْ يُجَاوِزِ الْبُيُوتَ حَتَّى
 دَعَا بِالسُّفْرَةِ قَالَ الْقُرْبُ قُلْتُ أَلَسْتُ تَرَى الْبُيُوتَ قَالَ أَبُو بَصْرَةَ أَتَرُغِبُ
 عَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَعْفَرُ فِي حَدِيثِهِ فَأَكَلَ.
 [باب] [القول] مسيرة ما يفطر فيه

٢٤١٣ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حُمَادٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بِغَنِي ابْنِ سَعْدٍ عَنْ
 يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ مَنْصُورِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ دُحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ
 خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ دِمَشْقَ مَرَّةً إِلَى قَدْرِ قَرْيَةٍ عُقْبَةُ مِنَ الْقُسْطَاطِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ

ثِيَابِ السُّفْرِ فَعَدَا بِطَعَامٍ فَأَكَلَ، فَقُلْتُ لَهُ: سَنَةٌ؟ قَالَ: سَنَةٌ. ثُمَّ رَكِبَ قَالَ
 التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(١) وَزَادَ فِي التَّنْفِيحِ: «وَقَدْ تَقَارَبَ غُرُوبُ الشَّمْسِ»،
 وَقَدْ أَخَذَ بِهَذَا الْحَدِيثِ إِسْحَاقُ وَالْجَمْهُورُ عَلَى خِلَافِهِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَمَذْهَبُ مَنْ
 قَالَ: لَا يَجُوزُ لِلْمَسَافِرِ أَنْ يَفْطُرَ بَعْدَ أَنْ يَشْرَعَ فِي الصَّوْمِ مُشْكَلٌ جَدًّا وَالْأَحَادِيثُ
 وَالْأَثَارُ تَدُلُّ عَلَى خِلَافِهِ وَلَعَلَّهُ يَسْتَدِلُّ عَلَى مَذْهَبِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُفْطِرُوا
 أَعْمَالَكُمْ﴾^(٢) وَلَا يَخْلُو عَنْ نَظَرِ اللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ.

[باب] [القول] مسيرة ما يفطر فيه

٢٤١٣ - ثُمَّ إِيَّاهُ أَفْطَرَ، وَلَعَلَّهُ حَمَلَ السُّفْرَةَ الْمُرْخُصَةَ لِلْإِفْطَارِ عَلَى إِطْلَاقِهِ وَاقَّةً

(١) التِّرْمِذِيُّ فِي الصَّوْمِ

(٢) سُورَةُ مُحَمَّدٍ آيَةٌ (٣٣)

أُمِّيَالٍ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ إِنَّهُ أَفْطَرَ وَأَفْطَرَ مَعَهُ بَاسٌ وَكَرِهَ آخَرُونَ أَنْ يُفْطِرُوا فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَرْيَتِهِ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَرَاهُ إِنْ قَرُمَا رَعَبُوا عَنْ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ يَقُولُ ذَلِكَ لِلدِّينِ صَامُوا ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ اقْبَلْ مِنِّي

٢٤١٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الدَّائِيَةِ فَلَا يُفْطِرُ وَلَا يَقْصِرُ .

باب من يقوله ، صمت رمضان كله

٢٤١٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي خَبِيبَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي صُمْتُ رَمَضَانَ كُلَّهُ وَلَمْ تَهْ كُلَّهُ ، فَلَا أَذِي أَكْرَهَ التُّرْكِيَّةَ أَوْ قَالَ

تعالى أعلم . وعن هدي رسول الله ﷺ وأصحابه ، يحتمل أن يكون بفتح فسكون أي سنة أو بضم ففتح أي دينه .

٢٤١٤ - «فلا يفطر» هذا لا يدل على أنه يرى عدم جواز الفطر ؛ إذ يجوز أنه يراه جائزاً لكن الصوم أفضل عنده ، نعم الجمهور على عدم الجواز والله تعالى أعلم .

باب من يقوله ، صمت رمضان كله

٢٤١٥ - قوله : «لا بد من نومة» لا يخفى أن النوم لا ينافي الصوم ، فهذا التعليل يفتقر مع أن يقال : صمته وقمته جميعاً لا أن يقول : صمته ، ويمكن أن

لا بُدَّ مِنْ تَوَقُّعِ أَوْ رُقْعَةٍ.

باب فتح صوم الهيديين

٢٤١٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَعِينٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَذَا حَدِيثُهُ قَالَا
حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ فَبَدَأَ
بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْحُطْبَةِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ
صِيَامِ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ أَمَّا يَوْمُ الْأَضْحَى فَعَاكُلُونَ مِنْ لَحْمِ نُسُكِكُمْ وَأَمَّا يَوْمُ
الْفِطْرِ لَفِطَرُكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ.

٢٤١٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ
نَحْيٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَعِينٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى وَهُنِ اللَّيْلَتَيْنِ الصَّمَاءُ وَأَنْ
يَحْتَجِبَ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فِي سَاعَتَيْنِ بَعْدَ الصُّبْحِ وَبَعْدَ

يَكُونُ وَجْهُ الْمَنَعِ أَنْ مَذَارِ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ عَلَى الْقَبُولِ وَهُوَ مَجْهُولٌ وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ .

باب فتح صوم الهيديين

٢٤١٦ - عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ : جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الْإِشَارَةِ تَغْلِيظًا لِلْحَاضِرِ
عَلَى الْغَائِبِ وَكَانَ تَخْصِيصُ الْيَوْمَيْنِ بِالنَّهْيِ ؛ لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْهُمَا أَصَالَةٌ ، وَعَنِ
سَائِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ نَهْيًا « نُسُكِكُمْ » بِفُسْمَتَيْنِ أَيْ ذَبَابَتَحْكَمُ .

٢٤١٧ - « لَيْسَتَيْنِ » بِكسر اللام أي نوعين من اللبس ، وهما الصماء ، عند كثيرٍ أَنْ
يُلَفَّ الثَّوْبُ بِلَدْنِهِ نَحِثٌ لَمْ يَبْقَ فَرْجَةٌ تَخْرُجُ مِنْهَا الْبِدْ .

باب صيام أيام التشريق

٢٤١٨ - حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن يزيد بن
 الهاد عن أبي مرة موسى أم هانئ أنه دخل مع عبد الله بن عمرو على أبيه
 عمرو بن العاص فقرب إليهما طعاما فقالا كل فقال إني صائم فقال عمرو
 كل فهديه الأيام التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بإفطارها
 وينهانا عن صيامها قال مالك وهي أيام التشريق.

٢٤١٩ - حدثنا الحسن بن علي حدثنا وهب حدثنا موسى بن علي ح
 وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن موسى بن علي والإخبار في
 حديث وهب قال سمعت أبي أنه سمع عتبة بن عابر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم: «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل
 الإسلام وهي أيام أكل وشرب».

باب صيام أيام التشريق

٢٤١٩ - «عيدنا أهل الإسلام» بالنصب على الاختصاص أو بالجر على البدل
 ولعله قاله في حجة، والمراد بأهل الإسلام: الحاضرون هناك فلا يشكل عديوم
 عرفة عيد أو أنه من أيام أكل وشرب؛ لأنه في حق الحاج كذلك، وبالجملة فيوم
 عرفة عيد ويوم أكل في حق الحاج لا غير، فلم أن يكون محمل الحديث ما ذكرنا
 أو ضمير «هي» لأيام التشريق فقط، أو المراد: إنها أيام أكل وشرب ولو هي
 اجملة وفي حق بعض المسلمين والله تعالى أعلم.

باب النهي أن يفص يوم الجمعة بصوم

٢٤٢٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ يَوْمًا أَوْ بَعْدَهُ»

باب النهي أن يفص يوم السبت بصوم

٢٤٢١ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مُسَدَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ يَوْمًا أَوْ بَعْدَهُ»

باب النهي أن يفص يوم الجمعة بصوم

٢٤٢٠ - قوله: «لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» يدل على كراهة إفراد يوم الجمعة بالصوم، وبعضه أحاديث كحديث جويرية الأنثى وغيره، وبه قال كثير من أهل العلم وخلافه غير قوي والله تعالى أعلم.

باب النهي أن يفص يوم السبت بصوم

٢٤٢١ - «لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ» على بناء المفعول أو الفاعل وضميره لله تعالى للعلم به، والهاء عناية بكسر اللام وبالهاء المهملة والمد فسر الشجرة أريد فسر العنيسة، فليست بضم الصاد المعجمة أو فتحها، وفي رواية ابن ماجه «فليصمه»^(١)، قال أبو داود: هذا الحديث منسوخ^(٢) نسخته حديث جويرية،

(١) ابن ماجه في الصيام (١٧٢٦)

(٢) في المسنن المطبوع عاره أبي داود إلى كلمة [مسوخ] راجعه [سبعة حديث جويرية] ليست موجودة

خالد بن معدان عن عبد الله بن بسر السلمي عن أخيه وقال يزيد الصمائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصوموا يوم السبت إلا في ما افترض عليكم وإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنب أو عود شجرة فليمضه» قال أبو داود: وهذا حديث منسوخ.

باب الرخصة في الصوم

٢٤٢٢ - حدثنا محمد بن كثير حدثنا همام عن قتادة ح وحدثنا حفص بن عمر حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي أيوب قال حفص العكي عن جويرية بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال: «أصمت أمس؟» قالت: لا قال: «تريدين أن تصومي غدا؟» قالت: لا قال: «فأفطري».

قال الترمذي: الكراهة إذا خص الرجل بصيام يوم السبت؛ لأن اليهود يعظمون يوم السبت^(١).

قلت: وهذا أولى من دعوى النسخ وعلى هذا فمعى: «لا تصوموا يوم السبت» أي وحده، وقوله: «إلا فيما افترض» أي بالدر إذا افترض يوم السبت وحده لا تظهر إلا هناك أو يحمل على من بلغ أو أسلم أو طهرت هي من الحيض أو النفاس وبقي له من رمضان يوم واحد، وذلك يوم السبت مثلاً والله تعالى أعلم.

(١) الترمذي في الصيام (٧٤٤) وقال: هذا حديث حسن وبين معنى كراهته في هذا.

٢٤٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ
الْثَّيْبِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يَهَيَّ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ
السَّبْتِ يَقُولُ ابْنُ شِهَابٍ هَذَا حَدِيثٌ جَمْعِيٌّ.

٢٤٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ
الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ مَا رَأَيْتُ لَهُ كَاتِبًا حَتَّى رَأَيْتُهُ انْتَشَرَ يَغْبِي حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
بُسَيْرٍ هَذَا فِي صَوْمِ يَوْمِ السَّبْتِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ مَالِكٌ هَذَا كَذِبٌ.
باب فَحْجِ صَوْمِ الظَّاهِرِ [تَطْلُوغًا]

٢٤٢٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرِّبٍ وَمُسَدَّدٌ قَالَا حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ زَيْدٍ
عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ الزَّمَانِيُّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَجُلًا
أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَصُومُ فَقَضِبَ

باب فَحْجِ صَوْمِ الظَّاهِرِ [تَطْلُوغًا]

٢٤٢٣ - وحديث حمصي، كأنه يريد تضعيفه، وقول مالك: هذا كذب.
أصرح في ذلك وأبلغ لكن قال الترمذي: حديث حسن^(١)، والظاهر أن سبب ما
ذكروا عدم ظهور المعنى حتى قال بعضهم: منسوخ، وبعضهم: ضعيف وافق
تعالى أعلم.

باب فَحْجِ صَوْمِ الظَّاهِرِ [تَطْلُوغًا]

٢٤٢٥ - وقضِبَ، يحتمل أنه ما أراد إظهار ماخمي من عبادته بنفسه فكره
لذلك سؤاله، أو أنه خاف على السائل في أن يتكلف في الاقتداء بحيث لا يبقى

(١) الترمذي في الصيام (٧٤٦)

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمَرَ قَالَ وَحِينَا
 بِاللَّهِ رَبِّا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَمِنْ
 غَضَبِ رَسُولِهِ فَلَمْ يَزَلْ عَمَرَ يُرَدِّدُهَا حَتَّى سَكَنَ غَضَبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَمْنُ بِصَوْمِ الدَّهْرِ؟ كَلَّهُ قَالَ: «لَا
 صَامَ وَلَا أَفْطَرَ» قَالَ مُسَدَّدٌ: «لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُفْطَرْ أَوْ مَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ» شَكَّ
 غِيْلَانٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَمْنُ بِصَوْمِ يَوْمَيْنِ وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ: «أَوْ
 يُطَبِّقُ ذَلِكَ أَحَدًا؟» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ يَمْنُ بِصَوْمِ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟
 قَالَ: «ذَلِكَ صَوْمُ دَاوُدَ» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ يَمْنُ بِصَوْمِ يَوْمًا وَيُفْطِرُ
 يَوْمَيْنِ قَالَ وَدِدْتُ أَنِّي طَوَّلْتُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كَلَّهُ
 وَصِيَامُ عَرَفَةَ إِنِّي أَخْشَى عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي

له الإخلاص في النية، أو أنه يعجز بعد ذلك، «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ» أي ما صام
 لقلة أجر، وما أفطر لتحمله مشقة الجوع والعطش، وقيل: دعا عليه زجرًا له من
 ذلك، وقيل: بل لا يبقى له حظ من الصوم، لكونه يصير عادة له، ولا هو مفطر
 حقيقة فلا حظ له من الإفطار، وقيل: انتهى إثم هو إذا صام أيام الكراهة ولا يهي
 له بدون ذلك أو لطيق ذلك أحد كأنه كرهه؛ لأنه مما يعجز عنه في الغالب فلا
 يرغب فيه في دين سهل سمح.

«وذلك صوم داود» أي وصوم دارد أفضل الصيام وكأنه تركه لتقريبه ذلك
 مرارًا، «وددت أنني طوقت ذلك» بتشديد الواو وعلى بناء المفعول أي جعل داخلًا

مَعْدُهُ وَصَوْمُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ إِنِّي أَخْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ.

٢٤٢٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ حَدَّثَنَا غَيْلَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ الرَّقَّابِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ زَادَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ صَوْمَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمِ الْخَمِيسِ؟ قَالَ: «فِيهِ وَلَدْتُ وَفِيهِ

فِي قَدَرْتِي وَكَانَ قَادِرًا وَلَكِنْ خَافَ فَوَاتَ حَقُّهُ نِسَائِهِ، فَإِنْ إِدَامَةَ الصَّوْمِ تَحُلَّ بِحَطِّ طَهْرٍ مِنْهُ، وَكَانَ يَطْلِقُ أَكْثَرَ مِنْهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَوَاضِلُ، وَثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، أَيْ يَكْفِي ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانَ مَصُومًا إِلَى رَمَضَانَ أَوْ التَّقْدِيرُ هِيَ كَافِيَةٌ، وَقَوْلُهُ: «فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، تَعْلِيلُ لَهُ، أَيْ هُوَ صِيَامُ الدَّهْرِ أَحْرًا وَحُرًّا؛ لِأَنَّ صَوْمَ اثْنَلَاثٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ تَسَاوِي تَعْدَمَ الشَّهْرِ لِقَوْلِهِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَضْعَافٍ﴾^(١) وَفِي التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي دَرٍّ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ تَصَدِيقًا لَهُ^(٢) فَقَدْ نَبِي هَذَا الْمَقَامَ، وَاحْتَسِبَ، أَيْ أَطْمَعُ وَأَرْجُو فِي^(٣) فَضْلِهِ تَعَالَى، وَقِيلَ: أَعْتَدُ عَلَيْهِ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٤٢٦ - وَفِيهِ وَلَدْتُ، الضَّمِيرُ لِيَوْمِ الْاِثْنَيْنِ أَيْ نَصْرُهُ خَيْرٌ لِي أَوَّلِي وَلَكُمْ اتِّسَاعًا بِي أَوْ بِسَبَبِ أَنَّهُ سَبَبُ هَذَا يَنْتَعِلُكُمْ وَهَذَا الْجَوَابُ يَتَعَلَّقُ صَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَا بِيَوْمِ الْخَمِيسِ، فَلَعَلَّهُ تَرَكَ بَعْضَ الرِّوَاةِ مَا يَتَعَلَّقُ بِيَوْمِ الْخَمِيسِ مِنَ الْجَوَابِ بِسَبَبِهِ^(٤)

(١) سورة الأنعام: آية (١٦٠)

(٢) التِّرْمِذِيُّ فِي الصِّيَامِ (٧٦٢) وَبَالَ: حَبِثَ حَسَنٌ صَحِيحٌ اسْمُ مَا جَاءَ (١٧٠٨)

(٣) فِي الْأَصْلِ [مِنْ]

(٤) فِي الْأَصْلِ [سَبَب]

أُنزِلَ عَلَيَّ الْقُرْآنُ.

٢٤٢٧ - حَدَّثَنَا الْخَمْسِيُّ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي مَلَكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَلَمْ أَخْبُرْكَ أَنَّكَ تَقُولُ لَا قُرْآنَ اللَّيْلِ وَلَا قُرْآنَ النَّهَارِ؟» قَالَ أَحْسَبُهُ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ قَالَ: «لَمْ وَتَمْ وَصَمَّ وَأَفْطَرَ وَصَمَّ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَذَلِكَ مِنْ صِيَامِ الدَّهْرِ» قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ» قَالَ قُلْتُ إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا وَهُوَ أَجْدَلُ الصِّيَامِ وَهُوَ صِيَامُ ذَاوَدَ» قُلْتُ إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ».

باب في صوم أشهر الحرم

٢٤٢٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حُمَادٌ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٢٤٢٧ - «أَلَمْ أَخْبُرْكَ» عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ وَالِاسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ» ظَاهِرُهُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ وَمِنْ صِيَامِ الدَّهْرِ بِأَيَّامِ الْكَرَامَةِ وَبِهِ قَالُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ أَشَدُّ الصِّيَامِ عَلَى النَّفْسِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَدِ الصُّومَ وَلَا الْإِفْطَارَ فَيَصْغُبُ عَلَيْهِ كُلُّ مَنَّهُمَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

باب في صوم أشهر الحرم

٢٤٢٨ - صوم شهر الصبر، قال الخطابي: هو شهر رمضان وأصل الصبر

عن أبي السليل عن فجيبة الباهلية عن أبيها أو عنها أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق فأثاءه بعد سنة وقد تغيرت حاله وهنئته فقال: يا رسول الله أما تعرفني؟ قال: «ومن أنت؟» قال أنا الباهلي الذي جفئت عام الأول قال: «لما غيرك وقد كنت حسن الهيئة» قال ما أكلت طعاماً إلا يلهي منذ فارقتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لم غديت نفسك؟» ثم قال: «صم شهر الصبر ويوماً من كل شهر» قال زدني فإن بي قوة قال: «صم يومين» قال زدني قال: «صم ثلاثة أيام» قال زدني قال: «صم من الحرم واترك» صم من الحرم واترك» صم من الحرم واترك وقال بأصابه الثلاثة فصمها ثم أرسلها.

باب فتح صور الحرم

٢٤٢٩ - حدثنا مسددٌ وقتيبة بن سعيدٍ قالَا حدثنا أبو غوانة عن

الحبس فسمي الصيام صبر بما فيه من حبس النفس عن الطعام^(١) وغيره في النهار، «من الحرم» بضميتين أي الأشهر أي صم منها ما شئت وأشار بالأصابع الثلاثة إلى أنه لا يزيد على الثلاث وبعد الثلاث يترك ثلاثاً أو يوماً أو يومين، والأقرب أن الإشارة لإفادة أنه يصوم ثلاثاً ويترك ثلاثاً والله تعالى أعلم.

باب فتح صور الحرم

٢٤٢٩. شهر الله، أي صيام شهر الله، والإضافة إلى الله للتشريف، وقيل:

(١) معالم السنن: ١٣٠/٢.

أَبِي بَشِيرٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَإِنْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْمَقْرُوءَةِ صَلَاةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَقُلُ قُتَيْبَةُ: «شَهْرًا» قَالَ: «رَمَضَانُ».

٢٤٣٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عِمْسَى حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غَفِيٍّ ابْنُ حَكِيمٍ قَالَ سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُنَيْدٍ عَنْ صِيَامِ رَجَبٍ فَقَالَ: اخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ.

باب في صوم شعبان

٢٤٣١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَهْسَرٍ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ كَانَ أَحَبَّ

والمراء: يوم عاشوراء. قلت: في الترمذي عن علي مرفوعاً^(١) ما يفيد أن المراء تمام الشهر والله تعالى أعلم.

٢٤٣٠- «كَانَ يَصُومُ» أَي مِنْ غَيْرِ خُصُوصِ شَهْرٍ، فَرَحِبَ كَسَائِرِ الشُّهُورِ وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

باب في صوم شعبان

٢٤٣١- «أَنْ يَصُومَهُ» أَيْ غَالِبَهُ.

(١) الترمذي في الصوم (٧٤١).

الشهور إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصومه شعبان ثم يصله
برمضان.

باب في صوم شواله

٢٤٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَجَلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ
مُوسَى عَنْ هَارُونَ بْنِ سَلَمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
سَأَلْتُ أَوْ سَبَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ فَقَالَ: «إِنَّ
لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا صُمَّ رَمَضَانَ وَالَّذِي يَلِيهِ وَكُلُّ أَرْبَعَاءَ وَخَمِيسٍ فَإِذَا أَنْتَ
فَدِ صُمْتَ الدَّهْرَ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «وَأَفْقَهُ زَيْدُ الْعُكْلِيُّ وَخَالِفَةُ أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ
مُسْلِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ».

باب في صوم شواله

٢٤٣٢ - «إِنَّ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» أي والصوم يضعف الإنسان فلا يقدر على
أداء حق الأهل لأنه لا يبقى معه وقت لأدائه؛ فإن الليل يكفي لأداء الحق،
«والذي يليه» أي شعبان كما تشير إليه ترجمة المصنف، وهو الذي كان عادته
صلى الله تعالى عليه وسلم أن يصومه أو غاليه، ويحتمل أن المراد: شوال أي
وسعة من الذي يليه كما ورد أو شيئاً منه أو تمامه، «صمت الدهر» أي أجراً
والبحث بأن صوم الدهر على حساب من جاء بالחסنة يحصل بدون هذا القدر
مدفوع بجواز أن المراد هاهنا حصول أجر صوم الدهر تحقيقاً، والأمر إلى الله لا
بمجرد الحساب، والذي بحساب الحسنة أنقص من الحقيقي بشعة أعشار كما لا
يخفى والله تعالى أعلم.

باب فتح صوم ستة أيام من شوال

٢٤٣٣ - حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَسَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَابَتِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ لَكَ ثَمَانِ صِيَامِ الدَّهْرِ».

باب كيفية مكان يصوم الدهر

٢٤٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى

باب فتح صوم ستة أيام من شوال

٢٤٣٣ - دسست من شوال، أي يعد يوم العيد، وقد اختار بعضهم التتالية وجوز بعضهم التفرق وهذا الحديث صريح في تدب صيام ست من شوال، وعامة المتأخرين من أصحابنا الحنفية أخذوا به، ولعل القائل بالكراهة يقول هذا الحديث بأن المراد هو كصوم الدهر في الكراهة، فقد جاء: «لا صيام لمن صام الأبد» ونحوه مما يفيد كراهة صوم الدهر، لكن هذا التأويل مردود بما ورد في صوم ثلاث من كل شهر أنه صوم الدهر، ونحوه، والظن أن صوم الدهر تحقيقاً مكروه، وما ليس بصوم الدهر إذا ورد فيه أنه صوم الدهر فهو محبوب وجاء في الباب أحاديث كثيرة^(١)، وقد جوز ابن عبد البر أن قول مالك بالكراهة لعدم بلوغ الحديث له والله تعالى أعلم.

(١) مسلم في الصيام (٢٠٤) وابن ماجه في الصيام (١٦١٦) والترمذي (٧٥٩) وقال: حديث أبي أيوب حديث حسن صحيح

عُمَرَ بْنِ عُثَيْدٍ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَفْطِرُ وَيَنْفِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ.

٢٤٣٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْعَتِهِ زَادَ كَانَ يَصُومُهُ إِلَّا قَلِيلًا بَلْ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ.

باب فتح صوم الاثنين والاميس

٢٤٣٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبَانٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ ابْنِ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ قُوتَبَانَ عَنْ مُوَلَّى قُدَامَةَ بْنِ مَطْعُونٍ عَنْ مُوَلَّى أَسَامَةَ بْنِ

باب كيفية صوم رمضان النبوي ﷺ

٢٤٣٥ - بل كان يصومه كله أي يصوم بحيث يصبح أن يقال فيه أنه يصومه كله لخاية قلة التروك بحيث يمكن ألا يعتد به من غاية فاته

باب فتح صوم الاثنين والاميس

٢٤٣٦ - تعرض يوم الاثنين إلح قد جاء في الصحيحين ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل^(١) فيحتمل أنه يعرض

(١) مسلم في الإيمان (٢٩٣، ٢٩٥)، وابن ماجه في الملقمة (١٩٥) وأحمد في مسنده: ٣٩٥/٤.

زَيْدٌ أَنَّهُ انْطَلَقَ مَعَ أُسَامَةَ إِلَى وَادِي الْقُرَى فِي طَلَبِ مَالٍ لَهُ فَكَانَ يَصُومُ يَوْمَ
الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ لِمَ تَصُومُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ
وَأَنْتَ مُنِيحٌ كَبِيرٌ فَقَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ
الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ وَسَبَّلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ يَوْمَ
الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَذَا قَالَ هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ بَحْنِي
عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ.

باب في صوم العشر

٢٤٣٧ - حَدَّثَنَا مُدَّةٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْحُرِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ هُنَيْدَةَ
ابْنِ خَالِدٍ عَنْ امْرَأَتِهِ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ:

عَلَيْهِ تَعَالَى أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلُّ يَوْمٍ تَمَّ يَمْرُضُ أَعْمَالُ الْجُمُعَةِ ^(١) فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ
وَالْخَمِيسِ، ثُمَّ أَعْمَالُ السَّنَةِ فِي شَعْبَانَ، وَلَكِنْ عَرَضَ حِكْمَةٌ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا
تَعْرَضُ كُلُّ يَوْمٍ تَفْصِيلاً وَفِي الْجُمُعَةِ إِجْمَالاً وَبِالْعَكْسِ، وَرَدَّ بَأَنَّ الرِّفْعَ غَيْرُ
الْعَرَضِ؛ فَالْأَعْمَالُ تَجْمَعُ بَعْدَ الرِّفْعِ فِي الْأَسْبُوعِ، وَتَعْرَضُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
وَالْخَمِيسِ، وَالْعَرَضُ عَلَى اللَّهِ أَوْ عَلَى مَلِكٍ وَكُلَّهُ عَلَى جَمْعِ الْأَعْمَالِ لَكِنْ فِي
رَوَايَةِ السَّائِي ^(٢) تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْعَرَضَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

باب في صوم العشر

٢٤٣٧ - «أَوَّلُ اِثْنَيْنٍ» هَكَذَا فِي نَسَخَتَنَا بِلا عَصْفٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ بِتَقْدِيرِ

(١) [أَيُّ الْأَسْبُعِ] مِنْ هَاشِمِ الْأَصْلِ

(٢) السَّائِي فِي الْمَبَامِ (٢٣٥٨)

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْتَمُّ بِمَنْعِ دِي الْعَمَّةِ رِيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلُ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَالْخَمِيسِ.

٢٤٣٨ - حَدَّثَنَا عُفَيْانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَفُجَاهِدٍ وَمُسْلِمٍ الْبُطَيْنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ، يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ فَأَلُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا

العاطف أي وأول اثنين، وقد قالوا بتقدير العاطف في قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ﴾^(١) أي وقت، ويحتمل أنه بدل من ثلاثة أيام إلا أن في الرواية اختصار من بعض الرواة، أي وثاني الاثنين وسبحة ما يزيده في باب من قال: الاثنين والخميس - والله تعالى أعلم

٢٤٣٨ - «مَا مِنْ أَيَّامٍ» كلمة «من» زائدة لا مستغراق النفي وجملة «العمل الصالح» صفة أيام والخبر محذوف أي موحودة أو خبر وهو الأوجه ومن هذه الأيام متعلقة بأحب، والمعنى على حذف المضاف أي من عمل هذه الأيام ليكون المفضل والمفضل عليه من جنس واحد، ثم التبادر من هذا عرفاً أن كل عمل صالح إذا وقع فهو أحب إلى الله تعالى من نفسه إذا وقع في غيرها، وهذا من باب تفضيل الشيء على نفسه باعتبارين وهو شائع، وأصل اللغة في مثل هذا الكلام لا يعبد الأحياء بل يكفى فيه المساواة؛ لأن بني الأحياء يصدق مع المساواة وهذا واضح، وعلى الوجهين لا يظهر لا سبب عدم المذكور مطلقاً: «ولا الجهاد» وجه؛ إذ لا يستبعد أن يكون اجتهاد في هذه الأيام أحب منه في غيرها أو مساوياً للجهاد

(١) سورة التوبة آية (٩٢)

الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء».

[أيام الفجر فقطر المختار]

٢٤٣٩ - حدثنا مسددٌ حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صائماً العشر قطاً.

في غيرها، نعم لو كان المراد أن العمل الصالح في هذه الأيام مطلقاً أي عمل كان حتى أن أدنى الأعمال في هذه الأيام أحب من أعظم الأعمال في غيرها لكان الاستبعاد موحهاً لكون ذلك مراد بعيد لفظاً ومعنى، فلمل وجه استبعادهم أن الجهاد في هذه الأيام يحل بالحج فينبى أن يكون في غيرها أحب منه فيها وحيث قوله **نقله**: «ولا رجل» أي جهاد رجل بيان لفخامة جهاده وتعظيم له بأنه قد بلغ مبلغاً لا يكاد يتفاده بشرف الزمان وعدمه والله تعالى أعلم.

[أيام الفجر فقطر المختار]

٢٤٣٩ - صائماً العشر: يحتمل أن المراد أنه ما يصومها غالباً وإنما كان يصومها أحياناً فذكرت النفي على العموم مبالغة في إفادة ندرة صومه ويحتمل أنه ما^(١) المراد إن كان يصوم العشر وإنما كان يصوم التسع؛ لأن اليوم العاشر يوم العيد وعلى الوجهين لا يعارض هذا الحديث السابق والله تعالى أعلم.

(١) ليست بالأصل وينقصها المعنى.

باب فتح صوم عرفة بهرقلة

٢٤٤٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَوْثَبُ بْنُ عُثَيْلٍ عَنْ مَهْدِيٍّ
الْبَجَرِيِّ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَمَّا بَنِيَ فَحَدَّثَنَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ.

٢٤٤١ - حَدَّثَنَا الْقُفَيْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الشَّظَرِ عَنْ عُثْمَانَ مَوْلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ نَاسًا قَامُوا عِنْدَهَا يَوْمَ
عَرَفَةَ فِي صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ صَائِمٌ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ بِصَائِمٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَهُوَ وَقَفَّ عَلَى بَعِيرِهِ
بِعَرَفَةَ فَشَرِبَ.

باب فتح صوم يوم عاشوراء

٢٤٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ
قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ فِي

باب فتح صوم عرفة بهرقلة

٢٤٤٠ - «عرفة» فهو منهى عنه لمن عرفة مندوب لغيرهم .

٢٤٤١ - «عاشوراء» أي اختلفوا «فشرب» تبين أنه غير صائم .

باب فتح صوم يوم عاشوراء

٢٤٤٢ - «وأمر بصيامه» ظاهره أمر إيجاب ، ومن لا يقول به يقول : إنه أكد

الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك عاشوراء فعن شاء صامه ومن شاء تركه.

٢٤٤٣ - حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُصْرٍ قَالَ - كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمَ بُصُومَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « هَذَا يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ فَحَسِّنْ شَأْنَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ ».

٢٤٤٤ - حدثنا رِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَ الْيَهُودَ بُصُومُونَ عَاشُورَاءَ فَمَسَّلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

نَدَاهُ ثُمَّ نَسَحَ تَأْكِدَ يَدِهِ بَقِي مَدُونًا فِي الْجُمُعَةِ .

٢٤٤٤ - «أظهر» نصره، «أولى موسى» يدل على أنه قصد موافقة موسى لقوله تعالى ﴿ فَسَهِدُوا مَعَ أَفْتَدِهِ ﴾^(١) لا موافقة يهود حتى يقال: اللان محالفتهم على أنه كان أول الأمر يحب موافقتهم، ثم لما علم منهم أن التألف لا يفيد منهم ما يري محالفتهم، وكانه لهذا عدم في آخر الأمر على صم اليوم الثاني إلى يوم عاشوراء حتميًا للمحاشاة، ثم فعل الخبر بلع صلب التواتر أو

(١) سورة الأنعام آية (٩٠)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ أَرْتَى بِمُوسَى مِنْكُمْ ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ
 (بَابُ مَا رَوَى أَنْ عَاشُورَاءَ الْيَوْمَ التَّاسِعِ)

٢٤٤٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمُهَرَّبِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي
 بِخِي نَسِ أَتَى أَنْ اسْمِعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ الْقُرَشِيِّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَظْمَانَ
 يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ جِئْتُ صَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرْنَا بِصِيَامِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعْظَمُهُ
 الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «فَإِذَا كَانَ الْعَامُ
 الْمُقْبِلُ مِنْهَا يَوْمَ التَّاسِعِ ، فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

علم صدقهم بأمانة أبو يحيى ، وإلا فاليهود كفرة وخبر الكافر مردود ، ثم لعن
 سبب الصوم والامر كان مجموع الأمرين من صوم موسى وما سبق من فعله ﷺ
 قديماً ووقع الاختصار على آخرهما من بعض الرواة والله تعالى أعلم

(بَابُ مَا رَوَى أَنْ عَاشُورَاءَ الْيَوْمَ التَّاسِعِ)

٢٤٤٥ - كَانَهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «صِمَاءُ يَوْمَ التَّاسِعِ»
 عَلَى أَنْ مَعَهُ : صِمَاءُ قَطْعُ دُونَ الْعَاشِرِ مُحَالَةٌ لِلْيَهُودِ لَا صِمَاءُ مَضْمُونًا إِلَى
 الْعَاشِرِ ، وَحَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَاشُورَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ أَيِ الْيَوْمِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ
 صَوْمُهُ التَّاسِعُ ، وَإِنْ كَانَ عَاشُورَاءَ سَابِقًا هُوَ الْعَاشِرُ لَكِنْ الْمَشْهُورُ فِي مَعْنَى «صِمَاءُ
 التَّاسِعِ» هُوَ الصِّمُّ إِلَى الْعَاشِرِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ صَرِيحًا وَاللَّهُ تَعَالَى
 أَعْلَمُ

٢٤٤٦ - حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى بن سَعِيدٍ عن معاوية بن علابٍ وحديثنا مسددٌ حدثنا إسماعيلُ أخبرني حاجبُ بنِ عُمرٍ جميعاً المنعِيُّ عن الحكمِ بنِ الأَعْرَجِ قال أتيتُ ابنَ عَبَّاسٍ وهو فتوسدُ رداءهُ في المنجدِ الحرامِ فسألتُهُ عن صومِ يومِ عاشوراءِ فقال إذا رأيتَ هلالَ المحرمِ فاعذُدْ فإذا كان يومُ التاسعِ فأصبحْ صائماً فقلتُ كذا كان مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصومُ فقال كذلك كان مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصومُ.

باب في فضله صومه

٢٤٤٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْهَالِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُوَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ عُمِّهِ أَنَّ أَسْلَمَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «صُمُّمُ يَوْمَكُمْ هَذَا؟» قَالُوا: لَا قَالَ: «فَاتَمُّوا بِقَبَّةِ يَوْمِكُمْ وَأَقْضُوهُ» قال أبو داود: يعني يومَ عاشوراءِ.

٢٤٤٦ - «فقال كذلك كان محمد ﷺ يصوم، لعله أراد أنه عزم على ذلك احراً وكنه صام، الله تعالى أعلم.

باب في فضله صومه

٢٤٤٧ - «هذا أي عاشوراء والظن أن هذا حين كان أمره موكداً قبل اقترافه رمضان والله تعالى أعلم

باب فتح صوم يوم وقطر يوم

٢٤٤٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَمُسَدَّدٌ وَالْإِسْبَارُ فِي حَدِيثِ أَحْمَدَ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ أَوْسٍ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صِيَامُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ بَصْمَهُ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَكَانَ يُقَطِّرُ يَوْمًا وَيَصُومُ يَوْمًا.

باب فتح صوم الثلاثة من مجله شهر

٢٤٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ أَنَسٍ أَخِي مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَلْحَانَ الْقَسْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ الْبَيْضَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ قَالَ وَقَالَ: هُنَّ كَهَيْئَةِ الدَّخْرِ.

٢٤٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ يَغْنِي مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

باب فتح صوم الثلاثة من مجله شهر

٢٤٤٩ - أَنْ نَصُومَ الْبَيْضَ أَيَّ النَّبَالَى السُّبْحِ الَّتِي يَكُونُ الْقَمَرُ فِيهَا مِنْ مَرْبِ إِلَى الصُّبْحِ، وَمِنْ أَيِّ الشَّهْرِ أَيَّ مِنْ أَيَّامِهِ أَوْ مِنْ أَيِّ أَطْرَافِهِ مِنْ لَطَرَفِ لَأَوَّلِ أَوْ الْآوَسَةِ أَوْ الْآخِرِ

باب من قاله : الاثنين والخميس

٢٤٥١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ سَوَّادِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ الشَّهْرِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَالْاِثْنَيْنِ مِنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى .

٢٤٥٢ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهُ عَنْ هُنَيْدَةَ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنِ الصَّيَامِ فَقَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلُهَا الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ .

باب من قاله : لا يبالي من أجز التسهر

٢٤٥٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ يَزِيدَ الرُّمَيْثِيِّ عَنْ مُعَاذَةَ قَالَتْ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَتْ : نَعَمْ قُلْتُ : مِنْ أَيِّ شَهْرٍ كَانَ يَصُومُ قَالَتْ : مَا كَانَ يُبَالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ .

باب النية في الصيام

٢٤٥٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي ابْنُ

(باب النية في الصيام)

٢٤٥٤ - من لم يجمع الصيام من الإجماع أي من لم ينو ، وقد رجع

لهيعة وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ خَزَمٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَجْمَعْ الصَّيَّامَ قَبْلَ الْمَجْتَرِ فَلَا صِيَّامَ لَهُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ اللَّيْثُ وَإِسْحَاقُ بْنُ خَازِمٍ أَيْضًا جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَثْلَهُ وَوَقَفَهُ عَلَى حَفْصَةَ مَعْمَرٍ وَالرَّبِيعِيِّ وَابْنِ عُيَيْنَةَ وَيُونُسَ الْأَنْبَلِيِّ كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

باب فتح الرخصة في عذر

٢٤٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ جَمِيعًا عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ غَائِثَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ غَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ قَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ طَعَامٌ؟» فَإِذَا قُلْنَا: لَا قَالَ: «إِنِّي صَائِمٌ» زَادَ

الترمذي^(١) وقفه، وعلى تقدير الرفع فالإطلاق غير مراد، فحمله كثير على صيام المرض لأنه المتبادر، وبعضهم على غير المتعين شرعاً كالقضاء والكفارة والنذر الغير المتعين والله تعالى أعلم.

باب فتح الرخصة في عذر

٢٤٥٥ - وَأَدْنِيهِ أَمْرٌ مِنَ الْأَدْنَى أَيْ قَرِيبِهِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الْفَطْرِ لِلصَّيَّامِ تَطَوُّعًا بِلَا عَذْرٍ، وَعَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ مُحَقِّقِي عِلْمَاتِنَا الْحَنَفِيَّةِ لَكُمْ أَوْجِبُوا الْقَضَاءَ

(١) الترمذي في المعجم (٧٢١).

وَكَيْفَ قَدْ خَلَّ عَلَيْنَا بِرُؤَا آخِرَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْدَيْ لَنَا حَبْرٌ لِحَبْشَاءَ
لَكَ فَقَالَ : «أَذْبِي» قَالَ طَلْحَةُ فَأَمْسَحَ صَائِمًا وَأَفْطَرَ.

٢٤٥٦ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْنَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ
الْفَتْحِ فَتَحَ مَكَّةَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَجَلَسَتْ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأُمُّ هَانِيٍّ عَنْ يَمِينِهِ قَالَتْ فَجَاءَتْ الْوَلِيدَةُ بِإِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ فَدَاوَلَتْهُ
فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ أُمُّ هَانِيٍّ فَشَرِبَتْ مِنْهُ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ
أَفْطَرْتُ وَكُنْتُ صَائِمَةً فَقَالَ لَهَا : «أَكُنْتِ تَقْضِينَ شَيْئًا؟» قَالَتْ لَا قَالَ : «وَلَا
يُضُرُّكَ إِنْ كَانَ تَطَوُّعًا».

بابه من رَأَى عَلَيْهِ الْقَضَاءَ

٢٤٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَحْبَسَنِي
خِوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنِ ابْنِ الْهَادِ عَنْ زَمِيلٍ مَوْلَى عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ : أَهْدَيْ لِي وَكَحْفَصَةَ طَعَامٌ وَكُنَّا صَائِمَتَيْنِ فَأَفْطَرْنَا ثُمَّ دَخَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْدَيْتَ لَنَا

كما يدل عليه حديث صوم يوم مكانه ، وهذا الحديث وكذا حديث أم هانئ لا
يدل على عدم القضاء فهذا القول أقرب دليلاً والله تعالى أعلم

٢٤٥٦ - «وَلَا يَضُرُّكَ» أي الإفطار ولا يلزم منه عدم القضاء نعم قد يقال : لو
كان لين - لكن قد يقال : لعله كان معلوماً لها أو بين فما روي إذ عدم الرواية ليس
دليلاً للعدم جرماً ، فإذا ثبت ينفي الأحكام به .

هَدِيَّةً فَاشْتَهَيْتَاهَا فَأَقْطَرْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا عَلَيْكُمَا صُومًا مَكَانَهُ يَوْمًا آخَرَهُ».

باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها

٢٤٥٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَتَعْلَمُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ غَيْرَ وَمَضَانٌ وَلَا تَأْذَنَ لِي نَيْتِهِ وَهُوَ شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ».

٢٤٥٩ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ وَيَقْطُرُنِي إِذَا صُمْتُ وَلَا يُصَلِّي صَلَاةَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قَالَ وَصَفْوَانُ عِنْدَهُ قَالَ فَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا قَوْلُهَا يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ وَقَدْ نَهَيْتُهَا قَالَ فَقَالَ: «لَوْ كَانَتْ سُورَةٌ وَاحِدَةٌ لَكُنْتُ النَّاسَ» وَأَمَّا قَوْلُهَا يَقْطُرُنِي فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ فَتَصُومُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلَا أَمِيرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ: «لَا تَصُومُ امْرَأَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا» وَأَمَّا قَوْلُهَا إِنِّي لَا أَصَلِّي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ

باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها

٢٤٥٨ - «ويعلمها شاهد» أي زوجها حاضر عندها مقيم في بلدها.

٢٤٥٩ - «فأبى تقرأ بسورتين» أي بالسورة التي أقرؤها وفي بعض النسخ: «سورتين» بصيغة اشتبه «لو كانت» أي سورتك أي سورة واحدة أي لا ثانية معها.

فإنما أهل بيت. لَدُ عَرَفَ لَنَا ذَلِكَ لَا نَكَادُ نَسْتَحْفِظُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قَالَ:
«فَإِذَا اسْتَبَقْتُ، فَصَلِّ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ حَمَّادٌ يَغْنِي ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ
حُمَيْدٍ أَوْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى كُلِّهِ.

(باب ما يفتح الصائم إذا دَخَلَ إِلَى وَلِيمَةٍ)

٢٤٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ عَنْ جِشَامٍ عَنْ ابْنِ
سَبْرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا
دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجِبْ فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ» قَالَ
جِشَامٌ وَالصَّلَاةُ الدُّعَاءُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَوَاهُ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ أَنَسًا عَنْ
جِشَامٍ.

(باب ما يقوله الصائم إذا دَخَلَ إِلَى الطَّعَامِ)

٢٤٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ

أَوْ لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ وَالنَّبِيُّ ثَابِتٌ الْخَيْرُ «تَنْطَلِقُ» أَي تَسْتَمِرُّ وَاقَّةٌ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(باب ما يفتح الصائم إذا دَخَلَ إِلَى وَلِيمَةٍ)

٢٤٦٠ - وَالصَّلَاةُ الدُّعَاءُ أَي أَرِيدَ بِالصَّلَاةِ مَعْنَاهَا لُغَةً وَهِيَ الدُّعَاءُ لَا مَعْنَاهَا
شَرْعًا، أَي فَلْيَدْعُ لِأَهْلِ الطَّعَامِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْبَرَكَةِ، وَقِيلَ: فَلْيَسْتَغْلِ بِالصَّلَاةِ
الشَّرْعِيَّةِ لِيَحْصَلَ لَهُ فَضْلُهَا وَلِيَتَبَرَّكَ أَهْلُ الْمَكَانِ بِهَا، قِيلَ: لِيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ فِي تَاحِيَةِ
الْبَيْتِ، وَإِنْ تَأَذَى الْمُضَيَّفُ بِتَرْكِ الْأَكْلِ أَفْطَرَ.

(باب ما يقوله الصائم إذا دَخَلَ إِلَى الطَّعَامِ)

٢٤٦١ - «فَلْيُقِلِّ»: أَيْ صَائِمًا، أَي لِئَلَّا يَكْرَهُهُ عَلَى الْأَكْلِ أَوْ لِئَلَّا تَضْيِقَ

أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا ذُبح أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إنني صائم .

باب الاعتكاف

٢٤٦٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأخير من رمضان حتى قبضه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده .

٢٤٦٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أبي رافع عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأخير من رمضان فلم يعتكف عاماً فلما كان في العام المقبل اعتكف بمشرين ليلة .

٢٤٦٤ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ويحيى بن عبيد

صدورهم بامتناعه عنه ، وقيل : فليقل اعتذاراً له ؛ فإن سامحوه بترك حضوره أو ترك أكله دام على صومه وإلا أكل ، وفيه إظهار التغل للحاجة والله تعالى أعلم .

باب الاعتكاف

٢٤٦٢ - كان يعتكف العشر الأخير أي يديم على اعتكافها أداء أو قضاء وذلك لما علم أنه ناسية أحياناً لما منع ، وإن حمل على الأداء فهو من باب إجراء العال ب مجرى الدوام ، أو المراد يديم عليه بلا ماصع على أن دلالة كان يعتكف على الدوام ممنوعة عند كثير من المحققين ، فلا إشكال والله تعالى أعلم .

٢٤٦٤ - صلى المجر ثم دخل معتكفه ، ظاهره أن المعتكف يشرع في

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَبَّرَ صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ دَخَلَ مُعْتَكِفَهُ قَالَتْ وَإِنَّهُ أَرَادَ مَرَّةً أَنْ يَتَكَبَّرَ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ قَالَتْ فَأَمَرَ بِبَنَاتِهِ فَضَرَبَ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَمَرَتْ بِنَتَيْهِ فَضَرَبَ قَالَتْ وَأَمَرَ غَيْرِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَنَاتِهِ فَضَرَبَ فَلَمَّا صَلَّى الْفَجْرَ نَظَرَ إِلَيَّ

الاعتكاف بعد صلاة الصبح، ومذهب الجمهور أنه يشرع من ليلة الحادي وعشرين، وقد أخذ بطاهر الحديث قوم، إلا أنهم حملوه على أنه يشرع من صبح الحادي وعشرين، فرد عليهم الجمهور بأن المعلوم أنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعتكف العشر الآخر ويبحث أصحابه عليه، وعدد العشر عدد الليالي فيدخل الليلة الأولى وإلا لا يتم هذا العدد أصلاً وأيضاً من أعظم ما يطلب بالاعتكاف إدراك ليلة القدر وهي قد تكون ليلة الحادي وعشرين كما جاء في حديث أبي سعيد^(١) فينبغي له أن يكون معتكفاً فيها لا أن يعتكف بعدها، وأجاب النووي عن الجمهور: بتأويل الحديث أنه دخل معتكفه وانقطع فيه وتخلّى بنفسه بعد صلاة الصبح؛ لا أن ذلك وقت ابتداء الاعتكاف، بل كان قبل المقرب معتكفاً لا بشأ في جملة المسجد، فلما صلى الصبح انفرد اهـ^(٢)، ولا يخفى أن قولها: «كان إذا أراد أن يعتكف» يفيد أنه كان يدخل المعتكف حين يريد الاعتكاف لا أنه يدخل فيه بعد الشروع في الاعتكاف في الليل، وأيضاً المتبادر من لفظ الحديث أنه بيان لكيفية الشروع، ثم لازم هذا التأويل أن يقال: السنة

(١) في الاعتكاف (١١٧٣) وعدد المصنف في الاعتكاف (٢٤٦٤)

(٢) صحيح مسلم شرح الروي ٦٩، ٦٨/٨

الْأُتَيْبَةِ فَقَالَ « مَا هَذِهِ؟ أَلَيْسَ تُرِدْنَ؟ » قَالَتْ: فَأَمَرَ بَيْنَاتِهِ فَقَوَّضَ وَأَمَرَ أَزْوَاجَهُ
بِأُتَيْبَتِهِنَّ فَقَوَّضَتْ ثُمَّ أَخَّرَ الْاِعْتِكَافَ إِلَى الْعَشْرِ الْأَوَّلِ يُخَيِّي مِنْ سُؤَالِ قَالَ
أَبُو دَاوُدَ: زَوَّاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَالْأَوْرَاقِي عَنْ يُخَيِّي بْنِ سَعِيدٍ نَحْوَهُ وَزَوَّاهُ مَا لَكَ

لِلْمَعْتَكِفِ أَنْ يَلْبِثَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا يَدْخُلَ فِي الْمَعْتَكِفِ، وَإِنَّمَا يَدْخُلُ فِيهِ
مِنَ الصُّبْحِ وَلَا يُلْزَمُ تَرْكُ الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ وَعِنْدَ تَرْكِهِ لَا حَاجَةَ إِلَى التَّأْوِيلِ،
وَالْجُمْهُورُ لَا يَقُولُ: هَذِهِ السَّنَةُ فَيُلْزَمُ عَلَيْهِمْ تَرْكُ الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ، وَأَجَابَ
الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى مِنَ الْحَايَلَةِ: بِحَمْلِ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ كَادَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي
الْعَشْرِينَ لِيَسْتَظْهَرَ بَيَاضُ يَوْمٍ زِيَادَةً قَبْلَ يَوْمِ الْعَشْرِ.

قلت: وهذا الجواب هو الذي يقيده النظر في أحاديث الباب، فهو أولى
بِالاعْتِمَادِ أُخْرَى. بَقِيَ أَنَّهُ يُلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ السَّنَةُ: الشَّرْعُ فِي الْاِعْتِكَافِ مِنْ
صَبِيحِ الْعَشْرِينَ اسْتَظْهَارًا بِالْيَوْمِ الْأَوَّلِ، وَلَا يَبْعُدُ فِي التَّزَامَةِ، وَكَلَامُ الْجُمْهُورِ لَا
يُنَافِيهِ، فَإِنَّهُمْ مَاتَعَرَّضُوا لَهُ لَا إِثْبَاتًا وَلَا تَقْيًّا وَإِنَّمَا تَعَرَّضُوا لِلدُّخُولِ لَيْلَةَ الْحَادِي
وَالْعَشْرِينَ وَهُوَ حَاصِلٌ، غَايَةُ الْأَمْرِ أَنْ قَوَّاعِلَهُمْ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ سَنَةً
عِنْدَهُمْ، فَلَنَقْلُ بِهِ وَعَدَمُ التَّعَرُّضِ لَيْسَ دَلِيلًا عَلَى الْعَدَمِ، وَمِثْلُ هَذَا الْإِيرَادُ يَرُدُّ
عَلَى حَوَابِ النَّوَوِيِّ مَعَ ظُهُورِ مَخَالَفَتِهِ لِلْحَدِيثِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

«الْبَرُّ يَرْدُن»^(٢) بِحَدِّ الْهَمْزَةِ مِثْلُ ﴿اللَّهُ أَذُنُ لَكُمْ﴾^(٣) وَالِاسْتِفْهَامُ لِلْإِنْكَارِ،
وَالْبَرُّ بِالنَّصْبِ مَفْعُولُ «يَرْدُن» أَيَّ مَا أَرْدَنَ الْبَرْدَ وَإِنَّمَا أَرْدَنَ قَضَاءَ مَقْتَضَى الْغُبْرَةِ
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ، «فَأَمَرَ بَيْنَاتِهِ» أَيَّ خِيَاتِهِ «فَقَوَّضَ» عَلَى بَاءِ الْمَفْعُولِ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ

(١) فِي السَّنَنِ الْمَطْبُوعِ (تُرْدُن) بِالتَّاءِ.

(٢) سُورَةُ يُونُسَ: آيَةُ (٥٩)

عن يحيى بن سعيد قال اعتكف عشرين من شوال.

باب أين يهتدون للاعتكاف؟

٢٤٦٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ
أَنْ نَافِعًا أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَكَبَّفُ
الْمَغْرِبَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ قَالَ نَافِعٌ: وَقَدْ لَزَانِي عَبْدُ اللَّهِ أَمَّا كَانَ الَّذِي كَانَ
يَتَكَبَّفُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَسْجِدِ.

٢٤٦٦ - حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَكَبَّفُ كُلَّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ
أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عَشْرِينَ يَوْمًا.
باب المصنف يهتدي بالسيرة لاجلها

٢٤٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
عُرْوَةَ بْنِ الزُّهَيْرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ

أي أزيل وقلع.

باب أين يهتدون للاعتكاف؟

٢٤٦٥ - من المسجد، ففيه دليل على أن الاعتكاف يكون في المسجد
فلذلك ذكر الحديث في الباب.

باب المصنف يهتدي بالسيرة لاجلها

٢٤٦٧ - «يدي» من الأدنى أي يقرب، «فأوجله» من الترجيل أي أصلحه،

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَكَفَ يُدْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ فَأَرْحَلُهُ وَكَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ.

٢٤٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ وَعُمَرَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَكَذَلِكَ رَوَاهُ يُونُسُ عَنِ الرَّهْزِيِّ وَلَمْ يُتَابِعْ أَحَدٌ مَا لَكَ عَلَى عُرْوَةَ عَنْ عُمَرَةَ وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ وَزِيَادُ بْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُمَا عَنِ الرَّهْزِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

٢٤٦٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَمُسَدَّدٌ قَالَا حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ مُغْتَسِكًا فِي الْمَسْجِدِ فَيَنَاوِلُنِي رَأْسَهُ مِنْ حَلَلِ الْحَجَرَةِ فَأَغْسِلُ رَأْسَهُ وَقَالَ مُسَدَّدٌ فَأَرْجَلُهُ وَأَنَا خَائِضٌ .

٢٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْزِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

«الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ» أَيِ الْمَعْلُومَةِ الْمَعْرُودَةِ بَيْنَ النَّاسِ بِأَنَّهَا حَاجَتُهُ وَلَا يَخْلُو نَوْعَ الْإِنْسَانِ عَنْهُ مِنَ الْبَوْلِ وَنَحْوِهِ .

٢٤٦٩ - «مِنْ حَلَلِ الْحَجَرَةِ» وَاحْتِلَالٍ بِفَتْحَتَيْنِ الْمَرْجُوحَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ الْبَابَ .

٢٤٧٠ - «وَلِقَابِي» أَيِ يَرْدِي إِلَى بَيْتِي ، «عَلَى رِجْلَيْكَمَا» أَيِ كَوْنًا مَكَانَكُمَا ،

صلى الله عليه وسلم مُتَعَكِّفًا فَاتَتْهُ أَرْوَرُهُ لَيْلًا فَحَدَّثَتْهُ ثُمَّ قُمْتُ فَأَتَقَلَّبْتُ
فَقَامَ مَعِيَ لِيُقَلِّبَنِي وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ
الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَرْعَا لِقَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنِّهَا صَغِيرَةٌ بَنْتُ حَبِيبٍ، قَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا
رَسُولَ اللَّهِ!!! قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ فَخَشِيتُ
أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا» أَوْ قَالَ: «شَرًّا».

٢٤٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ فَارِسٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَعَانِ أَخْبَرَنَا
شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ بِهَذَا قَالَتْ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ
الَّذِي عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ وَسَاقَ مَقَامًا.
[بَابُ] الْمُهْتَمِّهِ يَهُودِي الْمَرِيضِ

٢٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَا:
حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ الثَّقَلِيُّ لَأَنْتَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

«سُبْحَانَ اللَّهِ» كَأَنَّهُ عَظَّمَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَحْدِفَ عَلَيْهِمَا اتِّهَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا يَلِيقُ، فَأَشَارَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ يَلْقَاءَ ذَلِكَ مِنَ
الشَّيْطَانِ لَا يَسْتَعِدُّ.

[بَابُ] الْمُهْتَمِّهِ يَهُودِي الْمَرِيضِ

٢٤٧٣ - وَلَا يَعْصِرُ: مِنَ التَّعْرِيجِ عَلَى الشَّيْءِ بِجَمْعِ الْإِفَامَةِ عَلَيْهِ، قَالَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِالْمَرِيضِ وَهُوَ مُغْتَكِفٌ لَيَمُرُّ كَمَا هُوَ وَلَا يُفْرَجُ يَسْأَلُ عَنْهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَتْ إِنَّ تَحَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغُودُ الْمَرِيضَ وَهُوَ مُغْتَكِفٌ.

٢٤٧٣ - حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ السُّنَّةُ عَلَى الْمُغْتَكِفِ أَنْ لَا يَغُودَ مَرِيضًا وَلَا يَشْهَدَ جَنَازَةً وَلَا يَمَسُّ امْرَأَةً وَلَا يُبَاشِرُهَا وَلَا يَخْرُجَ لِحَاجَةٍ إِلَّا لِمَا لَا يُذِمُّهُ وَلَا اغْتِكَافٍ إِلَّا بِصَوْمٍ وَلَا اغْتِكَافٍ إِلَّا فِي مُسْتَجِدٍّ جَمِيعٌ قَالَ أَبُو دَاوُدَ: غَيْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَا يَقُولُ فِيهِ «قَالَتْ السُّنَّةُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: جَعَلَهُ قَوْلَ عَائِشَةَ.

٢٤٧٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ عَنْ غُمَرِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَعَلَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْتَكِفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نِلَّةً أَوْ يَوْمًا عِنْدَ الْكُفَّةِ فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اغْتَكِفْ وَصُمْ».

٢٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الْعَتَفَرِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلٍ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ قَالَ قَبِينَا هُوَ مُغْتَكِفٌ إِذْ كَبُرَ النَّاسُ فَقَالَ مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَبْنِي

لطبيبي أي يمر مرورا مثل هيئة هو عليها فلا يعرج أي لا يميل عن الطريق إلى الجواب ويسأل عنه أي عن المريض والله تعالى أعلم.

هَوَازِنَ أَعْقَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَبِلَكَ الْجَارِيَةِ فَأَرْسَلَهَا
مَعَهُمْ.

باب [فح] المصنعة تحتها

٢٤٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى وَفَقِيهٌ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ
خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ غَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اعْتَكَفْتُ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ أَزْوَاجِهِ فَكَانَتْ تَرَى الصُّفْرَةَ وَالْحُمْرَةَ
لِرُبُّنَا وَضَعْنَا الطَّلْتَ تَحْتَهَا وَهِيَ تُصَلِّي.

«آخر كتاب الصيام والاعتكاف»

• • •

• • •

•

•

•

فهرس الجزء الثاني

الصفحة	الموضوع
٥	تفريع أبواب صلاة السفر
٥	باب صلاة المسافر
٦	باب متى يقصر المسافر
٨	باب الأذان في السفر
٩	باب المسافر يصلي وهو يشك في الوقت
٩	باب الجمع بين الصلاتين
١٥	باب قصر قراءة الصلاة في السفر
١٥	باب التطوع في السفر
١٧	باب التطوع على الرحلة والوتر
١٨	باب القرينة على الرحلة من عذر
١٨	باب متى يتم المسافر
٢١	باب إذا أقام بأرض العدو يقصر
٢١	باب صلاة الخوف
	باب من قال يصلهم صفين ؛ صف خلف الإمام وصف وجاء
٢٣	العدو، وسلم بهم جميعاً
	باب من قال إذا صلى ركعة وثبت قائماً أتموا لأنفسهم ركعة ثم
	سلموا ثم انصرفوا فكانوا وجه العدو، واختلف في
٢٣	السلام

- باب من قال يكبرون جميعاً، وإن كانوا مستدبري القبلة، ثم يصلي بمن معه ركعة ثم يأتون مصاف أصحابهم ويحيي الآخرون، فيركعون لأنفسهم ركعة ثم يصلي بهم ركعة، ثم تأتي الطائفة التي كانت مقابل العدو فيصلون لأنفسهم ركعة والإمام قاعد ثم يسلم بهم جميعاً ٢٥
- باب من قال يصلي بكل طائفة ركعة ثم يسلم فيقوم كل صنف فيصلون لأنفسهم ركعة ٢٨
- باب من قال يصلي بكل طائفة ركعة ثم يسلم فيقوم الذين خلفهم فيصلون ركعة ثم يحيي الآخرون إلى مقام هؤلاء فيصلون ركعة..... ٢٩
- باب من قال يصلي بكل طائفة ركعة ولا يقضون ٣٠
- باب من قال يصلي بكل طائفة ركعتين..... ٣١
- باب صلاة الطالب..... ٣٢
- باب تغريم أبواب التطوع وركعات السنة ٣٣
- باب ركعتي العجر..... ٣٥
- باب في تخفيفهما . . . ٣٥
- باب في الاضطجاع بعدهما . ٣٨
- باب إذا أدرك الإمام ولم يصل ركعتي الفجر ٤٠
- باب من فاتته متى يقصيها ٤١
- باب الأربع قبل الظهر وبعدها ٤٢

٤٣	باب الصلاة قبل العصر . . .
٤٣	باب الصلاة بعد العصر
٤٤	باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس طالعة
٤٧	باب الصلاة قبل المغرب
٤٩	باب صلاة الضحى
٥٤	باب في صلاة النهار
٥٥	باب صلاة التيسيع
٥٩	باب ركعتي المغرب أين تصليان ؟
٦٠	باب الصلاة بعد العشاء
٦١	أبواب قيام الليل :
٦١	باب تسخ قيام الليل والتيسير فيه
٦٢	باب قيام الليل
٦٤	باب النعاس في الصلاة
٦٦	باب من نام عن حربه
٦٧	باب من توى القيام فنام
٦٧	باب أي الليل أفضل ؟
٦٨	باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل
٧١	باب افتتاح صلاة الليل بركعتين
٧٢	باب صلاة الليل مثنى مثنى
٧٢	باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل

٧٥	باب في صلاة الليل .
٩١	باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة
٩٢	باب تفريع أبواب شهر رمضان
٩٢	باب في قيام شهر رمضان
٩٦	باب في ليلة القدر
٩٨	باب فيمن قال : ليلة إحدى وعشرين
١٠٠	باب فيمن روى أنها ليلة سبع عشرة
١٠٠	باب من روى أنها في السبع الأواخر
١٠١	باب من قلل : سبع وعشرون
١٠١	باب من قال : هي في كل رمضان
١٠١	أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيبه
١٠١	باب في كم يقرأ القرآن
١٠٣	باب في تحزيب القرآن
١٠٨	باب في عدد الآي
١٠٩	باب تفريع أبواب السجود، وكم سجدة في القرآن
١١٠	باب من لم ير السجود في الفصل
١١١	باب من رأى فيها السجود
١١٢	باب السجود في (إذا السماء انشقت) و(اقرأ)
١١٢	باب السجود في (صر)
١١٣	باب في الرجل يسمع السجدة وهو راكع وفي غير الصلاة

١١٤	باب ما يقول إذا سجد
١١٤	باب فيمن يقرأ السجدة بعد الصبح
١١٥	باب تفريع أبواب الوتر
١١٥	باب استحباب الوتر
١١٧	باب فيمن لم يوتر
١١٨	باب كم الوتر ؟
١١٩	باب ما يقرأ في الوتر
١١٩	باب القنوت في الوتر
١٢٣	باب في الدعاء بعد الوتر
١٢٣	باب في الوتر قبل النوم
١٢٤	باب في وقت الوتر
١٢٦	باب في تقصير الوتر
١٢٧	باب القنوت في الصلوات
١٢٩	باب في فضل التطوع في البيت
١٣٠	باب منه
١٣١	باب الحث على قيام الليل
١٣٢	باب في ثواب قراءة القرآن
١٣٥	باب فاتحة الكتاب
١٣٦	باب من قال : هي من الطول
١٣٦	باب ما جاء في آية الكرسي

١٣٧	باب في سورة الصمد
١٣٨	باب في المعوذتين
١٣٩	باب استحباب الترتيل في القراءة
١٤٣	باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه
١٤٣	باب «أنزل القرآن على سبعة أحرف»
١٤٦	باب الدعاء
١٥٣	باب التسبيح بالخصى
١٥٨	باب ما يقوله الرجل إذا سلم
١٦٢	باب في الاستغفار
١٧١	باب النهي عن أن يدعو الإنسان على أهله وماله
١٧١	باب الصلاة على غير النبي ﷺ
١٧٢	باب الدعاء بظهر الغيب
١٧٣	باب ما يقول إذا خاف قوماً
١٧٤	باب في الاستخارة
١٧٦	باب في الاستعاذة

كتاب الزكاة

١٨٣	وجوبها
١٨٥	باب ما تجب فيه الزكاة
١٨٧	باب العروض إذا كانت للتجارة هل فيها زكاة؟
١٨٨	باب الكثر ما هو؟ وزكاة الحلي

١٩٠	باب في زكاة السائمة .
٢٠٩	باب رضا المصدق
٢١١	باب دعاء المصدق لأهل الصدقة
٢١١	باب تفسير أسنان الإبل .
٢١٢	باب أين تصدق الأموال؟
٢١٣	باب الرجل يتناع صدقته.....
٢١٤	باب صدقة الرقيق.
٢١٤	باب صدقة الزرع
٢١٦	باب زكاة العسل.....
٢١٧	باب في خمر من العنب ...
٢١٨	باب في الخمر من
٢١٩	باب متى يخرص التمر؟
٢١٩	باب ما لا يجوز من الثمرة في الصدقة ..
٢٢٠	باب زكاة الفطر.
٢٢١	باب متى تؤدى؟
٢٢١	باب كم يؤدى في صدقة الفطر؟
٢٢٦	باب من روى نصف صاع من قمح ..
٢٢٩	باب في تعجيل الزكاة
٢٣١	باب في الزكاة هل تحمل من بلد ..
٢٣٢	باب من يعطى من الصدقة و حد الغنى ..

٢٣٧	باب من يجوز له أخذ الصدقة وهو غني
٢٣٨	باب كم يعطى الرجل الواحد من الزكاة
٢٣٩	باب ما تجوز فيه المسألة
٢٤٢	باب كراهية المسألة
٢٤٣	باب في الاستغفار
٢٤٧	باب الصدقة على بني هاشم
٢٤٨	باب الفقير يهدي للغني من الصدقة
٢٤٩	باب من تصدق بصدقة ثم ورثها
٢٤٩	باب في حقوق المال
٢٥٣	باب حق النازل
٢٥٥	باب للصدقة على أهل النعمة
٢٥٦	باب مالا يجوز متعه
٢٥٦	باب للمسألة في المسجد
٢٥٧	باب كراهية المسألة بوجه الله تعالى
٢٥٨	باب عطية من سأل بالله
٢٥٨	باب الرجل يخرج من ماله
٢٦٠	باب في الرخصة في ذلك
٢٦١	باب في فضل سقي الماء
٢٦٣	باب في المتبعة
٢٦٣	باب أجر الخازن

٢٦٤	باب المرأة تتصدق من بيت زوجها
٢٦٦	باب في صلة الرحم
٢٧٠	باب في الشح
٢٧٢	كتاب القملة
	كتاب المناسك
٢٨٤	باب فرض الحج
٢٨٥	باب في المرأة تحج بغير محرم
٢٨٧	باب «لا ضرورة في الإسلام»
٢٨٧	باب التزود في الحج
٢٨٨	باب التجارة في الحج
٢٨٨	باب منه
٢٨٨	باب في الكري
٢٩٠	باب في الصبي يحج
٢٩١	باب في المواقيت
٢٩٥	باب الحائض تهل بالحج
٢٩٦	باب الطيب عند الإحرام
٢٩٧	باب التليد
٢٩٧	باب في الهدى
٢٩٨	باب في هدي البقر
٢٩٩	باب في الإشعار

٣٠٠	باب تبديل الهدي .
٣٠١	باب من بعث بهديه وأقام
٣٠٢	باب في ركوب البدن
٣٠٣	باب في الهدي إذا عطب قبل أن يبلغ
٣٠٥	كيف تنحر الذن؟
٣٠٧	باب في وقت الإحرام
٣١١	باب الاشتراط في الحج
٣١١	باب في إيراد الحج
٣٢٣	باب في الإقرا ن
٣٢٩	باب الرجل يهل بالحج ثم يجعلها عمرة
٣٣٠	باب الرجل يحج عن غيره
٣٣٢	باب كيف التلبية؟
٣٣٣	باب متى يقطع التلبية؟
٣٣٤	باب متى يقطع المعتذر التلبية
٣٣٤	باب المحرم يؤدب غلامه
٣٣٥	باب الرجل يحرم في ثيابه
٣٣٧	باب ما يلبس المحرم
٣٤١	باب المحرم يحمل السلاح
٣٤٢	باب في المحرمة تعطي وجهها
٣٤٢	باب في المحرم يطلل
٣٤٣	باب المحرم يحتجم

الصفحة	الموضوع
٣٤٤	باب يكتحل المحرم
٣٤٤	باب المحرم يقتل .
٣٤٥	باب المحرم يتزوج
٣٤٨	باب ما يقتل المحرم من الدواب
٣٤٩	باب لحم الصيد للمحرم
٣٥٢	باب لحم الجراد للمحرم
٣٥٣	باب في الفدية
٣٥٥	باب في الإحصار
٣٥٧	باب دخول مكة
٣٥٨	باب في رفع اليدين إذا رأى البيت .
٣٥٩	باب في تقبيل الحجر .
٣٦٠	باب في استلام الأركان
٣٦١	باب الطواف الواجب
٣٦٣	باب الاضطباع في الطواف .
٣٦٤	باب في الرمل
٣٦٧	باب الدعاء في الطواف
٣٦٨	باب الطواف بعد العصر
٣٦٩	باب طواف القارن .
٣٧٠	باب الملتزم
٣٧١	باب أمر الصفا والمروة

الصفحة	الموضوع
٣٧٣	باب صفة حجة النبي ﷺ
٣٨٦	باب الوقوف بعرفة
٣٨٧	باب الخروج إلى منى
٣٨٨	باب الخروج إلى عرفة..
٣٨٩	باب الرواح إلى عرفة .
٣٨٩	باب الخطبة على المنبر بعرفة.
٣٩٠	باب موضع الوقوف بعرفة ..
٣٩١	باب الدفعة من عرفة
٣٩٥	باب الصلاة بجمع.....
٤٠٠	باب التعجيل من جمع ..
٤٠٢	باب يوم الحج الأكبر...
٤٠٣	باب الأشهر الحرم
٤٠٤	باب من لم يدرك عرفة .
٤٠٥	باب النزول عنى .
٤٠٦	باب أي يوم يخطب بمنى؟
٤٠٧	باب من قال : خطب يوم النحر
٤٠٧	باب أي وقت يخطب يوم النحر؟
٤٠٨	باب ما يذكر الإمام في خطبته بمنى؟
٤٠٨	باب بيت بكة ليالي منى
٤٠٩	باب الصلاة بمنى

الصفحة	الموضوع
٤١٠	باب القصر لأهل مكة
٤١١	باب في رمي الجمار
٤١٦	باب الحلق والتقصير
٤١٨	باب العمرة
	باب المهلة بالعمرة تحيض فيدركها الحج فتتقض عمرتها
٤٢٢	وتهل بالحج هل تقضي عمرتها؟
٤٢٤	باب المقام في العمرة...
٤٢٤	باب الإفاضة في الحج
٤٢٧	باب الوداع
٤٢٧	باب الحائض تخرج بعد الإفاضة
٤٢٩	باب طواف الوداع...
٤٣٠	باب التحصيب
٤٣٢	باب يمين قدم شيئاً قبل شيء في حجه
٤٣٣	باب في مكة
٤٣٤	باب تحريم حرم مكة
٤٣٦	باب في نبيذ السقاية
٤٣٧	باب في الإقامة بمكة...
٤٣٨	باب في دخول الكعبة
٤٤٠	باب في الحجر
٤٤١	باب في مال الكعبة

الموضوع	الصفحة
باب في إتيان المدينة	٤٤٣
باب في تحريم المدينة	٤٤٣
باب زيارة القبور	٤٤٧
كتاب النكاح	
باب التحريض على النكاح	٤٥١
باب ما يؤمر به من تزويج ذات الدين	٤٥٢
باب في تزويج الأيكار	٤٥٣
باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء	٤٥٣
باب في قوله تعالى : ﴿الراني لا ينكح إلا ذاتية﴾	٤٥٥
باب في الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها	٤٥٦
باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب	٤٥٧
باب في لبن الفحل	٤٥٨
باب في رضاعة الكبير	٤٥٩
باب فيمن حرم به	٤٦١
باب هل يحرم ما دون خمس رضعات؟	٤٦٢
باب في الرضخ عند الفصال	٤٦٤
باب ما يكره أن يجمع بينهما من النساء	٤٦٤
باب في نكاح المتعة	٤٧٠
باب في الشغار	٤٧١
باب في التحليل	٤٧٢

- ٤٧٣ باب في نكاح العبد بغير إذن سيده
- ٤٧٤ باب في كراهية أن يخطب امرجل على حطبة أحبه
- ٤٧٤ باب في الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد تزويجها
- ٤٧٥ باب في الولي . .
- ٤٧٧ باب في العصل . . .
- ٤٧٧ باب إذا أنكح الوليان
- ٤٧٨ باب قوله تعالى : ﴿ لا يحل لكم أن ترثوا النساء كثرها ﴾
- ٤٧٩ باب في الاستثمار
- ٤٨١ باب في البكر يزوجه أبوها ولا يستأمرها
- ٤٨٢ باب في الثيب . . .
- ٤٨٤ باب في الأكفاء . . .
- ٤٨٤ باب في تزويج من لم يولد
- ٤٨٦ باب في الصداق . .
- ٤٨٨ باب قلة المهر .
- ٤٨٩ باب في التزويج على العمل يعمل
- ٤٩١ باب فيمن تزوج ولم يسم صداقًا حتى مات
- ٤٩٤ باب في خطبة النكاح
- ٤٩٥ باب في تزويج الصغار
- ٤٩٦ باب في المقام عند البكر . . .
- ٤٩٧ باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن يتقدها شيئًا

٤٩٩	باب ما يقال للمتزوج
٥٠٠	باب في الرجل يتزوج المرأة فيجدها حلي
٥٠٢	باب في القسم بين النساء
٥٠٤	باب في الرجل يشترط لها دارها
٥٠٥	باب في حق الزوج على المرأة
٥٠٦	باب في حق المرأة على زوجها
٥٠٨	باب في ضرب النساء
٥٠٩	باب ما يؤمر به من غرض البصر
٥١٢	باب في وطء السبايا
٥١٤	باب في جامع النكاح
٥١٨	باب في إتيان الحائض ومباشرتها
٥٢٠	باب في كفارة من أتى حائضاً
٥٢١	باب ما جاء في العزل
٥٢٣	باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته أهله
٥٢٦	تفريع أبواب الطلاق:
٥٢٦	باب فيمن خيب امرأة على زوجها
٥٢٦	باب في المرأة تسأل زوجها طلاق امرأة له
٥٢٧	باب في كراهية الطلاق
٥٢٨	باب في طلاق السنة
٥٣٢	باب الرجل يراجع ولا يشهد

٥٣٣	باب في سنة طلاق المبد
٥٣٤	باب في الطلاق قبل النكاح
٥٣٦	باب في الطلاق على غيظ
٥٣٧	باب في الطلاق على الهزل
٥٣٨	باب في نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث
٥٤٣	باب فيما عني به الطلاق والنيات
٥٤٥	باب في الخيار
٥٤٥	باب في «أمرك بيديك»
٥٤٦	باب في البتة
٥٤٧	باب في الوسوسة بالطلاق
٥٤٨	باب في الرجل يقول لامرأته «يا أختي»
٥٥٠	باب في الظهار
٥٥٥	باب في الخلع
٥٥٨	باب في المملوكة تعتق وهي تحت حر أو عبد
٥٥٩	باب من قال : كان حراً
٥٦٠	باب حتى متى يكون لها الخيار
٥٦٠	باب في المملوكين يعتقان معاً هل تخير امرأته؟
٥٦١	باب إذا أسلم أحد الزوجين
٥٦٢	باب إلى متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها؟
٥٦٤	باب فيمن أسلم وعنده نساء أكثر من أربع

٥٦٥	باب إذا أسلم أحد الأبوين مع من يكون الولد؟ ..
٥٦٦	باب في اللعان.....
٥٧٦	باب إذا شك في الولد.....
٥٧٧	باب التغليب في الانضاء.....
٥٧٨	باب في ادعاء ولد الزنا
٥٨١	باب في القافة.....
٥٨٢	باب من قال بالقرعة إذا تنازعوا في الولد.....
٥٨٤	باب في وجوه النكاح التي كان يتناكح بها أهل الجاهلية.....
٥٨٥	باب «الولد للفراش».....
٥٨٧	باب من أحق بالولد؟.....
٥٩٠	باب في عدة المطلقة.....
٥٩٠	باب في نسخ ما استثنى به من عدة المطلقات
٥٩١	باب في المراجعة.....
٥٩١	باب في نفقة المبتوتة
٥٩٦	باب من أنكر ذلك (عدم النفقة والسكنى) على فاطمة
٥٩٩	باب في المبتوتة تخرج بالنهار
٦٠١	باب في نسخ متاع المتوفى عنها بما فرض لها من الميراث
٦٠٠	باب إحداد المتوفى عنها زوجها
٦٠٣	باب في المتوفى عنها تستقل
٦٠٤	باب من رأى التحول

- ٦٠٥ . باب فيما تجتنبه المعتدة في عدتها
- ٦٠٧ باب في عدة الحامل
- ٦٠٩ باب في عدة أم الولد ..
- ٦١٠ باب المختونة لا يرجع إليها زوجها حتى تنكح غيره.
- ٦١٠ باب في تعظيم الزنا...
- كتاب الصوم**
- ٦١٢ باب مبدأ قرص الصيام.
- ٦١٤ باب نسخ قوله تعالى : ﴿و على الذين يطيقونه فدية﴾
- ٦١٦ باب من قال : هي شنة للشيخ والحلى
- ٦١٧ باب الشهر يكون تسعاً وعشرين
- ٦٢٠ باب إذا أخطأ القوم الهلال.
- ٦٢١ باب إذا أغمي الشهر.
- ٦٢٢ باب من قال فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين..
- ٦٢٣ باب في التقدم.
- ٦٢٥ باب إذا روي الهلال في بلد قبل الآخرين بليلة
- ٦٢٦ باب كراهية صوم يوم الشك
- ٦٢٧ باب فيمن يصل شعبان برمضان
- ٦٢٨ باب في كراهية ذلك
- ٦٢٩ باب شهادة رجلين على روية هلال شوال
- ٦٣٠ باب في شهادة الواحد على روية هلال رمضان

الصفحة	الموضوع
٦٣١	باب في توكيد السحور.....
٦٣٢	باب من سمى السحور الغداء.....
٦٣٣	باب وقت السحور.....
٦٣٥	باب في الرجل يسمع النداء والإناء على يده.....
٦٣٦	باب وقت فطر الصائم.....
٦٣٨	باب ما يستحب من تعجيل الفطر.....
٦٣٩	باب ما ينتظر عليه.....
٦٤٠	باب القول عند الإفطار.....
٦٤١	باب الفطر قبل غروب الشمس.....
٦٤١	باب في الوصال.....
٦٤٢	باب الغيبة للصائم.....
٦٤٤	باب السواك للصائم.....
٦٤٤	باب الصائم يصب عليه الماء من العطش ويألف في الاستنشاق.....
٦٤٥	باب في الصائم يحتجم.....
٦٤٦	باب في الرخصة في ذلك.....
٦٤٨	باب في الصائم يحتلم نهاراً في شهر رمضان.....
٦٤٨	باب في الكحل عند النوم للصائم.....
٦٤٩	باب الصائم يستقي عامداً.....
٦٥٠	باب القيلة للصائم.....
٦٥٢	باب الصائم يبلع الريق.....

٦٥٢	باب كراهيته للشباب
٦٥٣	باب فيمن أصبح جنباً في شهر رمضان
٦٥٥	باب كفارة من أتى أهله في رمضان
٦٥٨	باب التغليظ في من أفطر عمداً
٦٥٩	باب من أكل ناسياً
٦٦٠	باب تأخير قضاء رمضان
٦٦٠	باب فيمن مات وعليه صيام
٦٦١	باب الصوم في السفر
٦٦٤	باب اختيار الفطر
٦٦٦	باب فيمن اختار الصيام
٦٦٧	باب متى يفطر المسافر إذا خرج ؟
٦٦٨	باب قدر مسافة ما يفطر فيه
٦٦٩	باب من يقول : صمت رمضان كله
٦٧٠	باب في صوم العيدين
٦٧١	باب في صيام أيام التشريق
٦٧٢	باب النهي أن يخص يوم الجمعة بصوم
٦٧٢	باب النهي أن يخص يوم السبت بصوم
٦٧٣	باب الرخصة في ذلك
٦٧٤	باب في صوم الدهر تطوعاً
٦٧٧	باب في صوم أشهر الحرم

٦٧٨	باب في صوم للحرم.....
٦٧٩	باب في صوم شعبان.....
٦٨٠	باب في صوم شوال.....
٦٨١	باب في صوم ستة أيام من شوال.....
٦٨١	باب كيف كان يصوم النبي ﷺ؟.....
٦٨٢	باب في صوم الاثنين والخميس.....
٦٨٣	باب في صوم العشر.....
٦٨٥	باب في فطر العشر.....
٦٨٦	باب في صوم يوم عرفة.....
٦٨٦	باب في صوم يوم عاشوراء.....
٦٨٨	باب ما روي أن عاشوراء اليوم التاسع.....
٦٨٩	باب في فضل صومه.....
٦٩٠	باب في صوم يوم وفطر يوم.....
٦٩٠	باب في صوم الثلاث من كل شهر.....
٦٩١	باب من قال : الاثنين والخميس.....
٦٩١	باب من قال : لا يالي من أي الشهر.....
٦٩١	باب النية في الصيام.....
٦٩٢	باب في الرخصة في ذلك.....
٦٩٣	باب من وأى عليه القضاء.....
٦٩٤	باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها.....

٦٩٥	باب في الصائم يدعى إلى وليمة
٦٩٥	باب ما يقول الصائم إذا دعي إلى الطعام
٦٩٦	باب الاعتكاف
٦٩٩	باب أين يكون الاعتكاف؟
٦٩٩	باب المعتكف يدخل البيت لحاجته
٧٠١	باب المعتكف يعود المريض
٧٠٣	باب في المستحاضة تعتكف

